القسم الاول في علم الصرف من المفتاح للسكاكي

القسم الثاني في علم النحو وفيه فصلان

القسم الثالث في علمي المعاني والبيان وفيه مقدمة

الكلام فى تكملة علم المعانى وهى تتبع خواص تراكيب الكلام فى الاستدلال

كليات مفتاح العلوم

عدد ١١٠

١٢٧٤

T. C.
MİLLİ E.İTİM B...
RAĞIP P.Ş. K...ISI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1112

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥

١٢٦٢

RAĞIP P. ١٢٨١
Ka. N.
1271

قال مولانا الامام الاعظم علامة الدنيا شيخ العرب والعجم محيي انواع الادب منشي علمي المعاني والبيان امام اهل العدل والتوحيد مفيض انوار الحق قامع اعداء الدين مقتدى ائمة التحقيق سلطان علماء التفسير حجة الله في الخلق سراج الملة والدين ذو الفضائل والسعادات ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر ابن محمد بن علي السكاكي رضي الله تعالى عنه

فبالحري لو قدر اسم فاعل يكون مبتدأ خبره تلقيه والباء زائدة فيه نحو بحسبك درهم وان جعل مصدرا فلا تكون زائدة وتلقيه مبتدأ محذوف الخبر والتقدير فتلقيه واجب بالحري اي بالاستحقاق ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

أحق كلام أن تلهج به الألسنة، وأن لا يطوى منشوره على تولي الأزمنة، كلام لا يفرغ إلا في قالب الصدق، ولا ينسج حبيره إلا على منوال الحق، فبالحري تلقيه بالقبول إذا ورد يقرع الأسماع، وتأبيه أن يعلق بذيل مؤداه ريبة إذا حسر عن وجهه القناع، وهو مدح الله تعالى وحمده بما هو له من الممادح أزلا وأبدا، وبما انخرط في سلكها من المحامد متجددا، ثم الصلوة والسلام على حبيبه محمد البشير النذير، بالكتاب العربي المنير، الشاهد لصدق دعواه بكمال بلاغته المعجز لدهماء المصاقع عن إيراد معارضته، إعجازا أخرس شقشقة كل منطيق، وأظلم طرق المعارضة فما وضح إليها وجه طريق، حتى أعرضوا عن المعارضة بالحروف، إلى المقارعة بالسيوف، وعن المقاولة باللسان، إلى المقاتلة بالسنان، بغيا منهم وحسدا، وعنادا ولددا، ثم على آله وأصحابه الأئمة الأعلام، وأزمة الإسلام. وبعد فإن نوع الأدب نوع يتفاوت كثرة شعب وقلة، وصعوبة فنون وسهولة، ويتباعد طرفين وتدانيا بحسب حظ متوليه من سائر العلوم كمالا ونقصانا، وكفاء منزلته هنالك ارتفاعا وانحطاطا، وقدر مجاله فيها سعة وضيقا، ولذلك ترى المعتنين بشأنه على مراتب مختلفة، فمن صاحب أدب تراه يرجع منه إلى نوع أو نوعين لا يستطيع أن يتخطى ذلك، ومن آخر تراه يرجع منه إلى ما شئت من أنواع مربوطة في مضمار اختلاف، فمن نوع لين الشكيمة سلس المقاد يكفي في انقياده بعض قوة ودنى تمييز، ومن آخر بعيد المأخذ نائي المطلب رهين الارتياد بمزيد ذكاء وفضل قوة طبع، ومن آخر كالملزوز في قرنه، ومن رابع لا تملكه إلا بعد مكاثرة مع فضل إلهي في ضمن ممارسات كثيرة ومراجعات طويلة لاشتماله على فنون متنافية الأصول متباينة الفروع متغايرة الجنى، ترى مبنى البعض على لطائف المناسبات المستخرجة بقوة القرائح والأذهان، وترى مبنى البعض على التحقيق البحت وتحكيم العقل الصرف والتحرز عن شوائب الاحتمال، ومن آخر ريض لا يرتاض إلا بمشيئة خالق الخلق. وقد ضمنت كتابي هذا من أنواع الأدب دون نوع اللغة ما رأيته لا بد منه، وهي عدة أنواع متآخذة، فأودعته علم الصرف بتمامه، وإنه لا يتم إلا بعلم الاشتقاق المتنوع إلى أنواعه الثلاثة، وقد كشفت عنها القناع، وأوردت علم النحو بتمامه، وتمامه بعلمي المعاني والبيان، ولقد قضيت بتوفيق الله منهما الوطر، ولما كان تمام علم المعاني بعلمي الحد والاستدلال لم أر بدا من التسمح بهما، وحين كان التدرب

التدرب

في علمي المعاني والبيان موقوفا على ممارسة باب النظم وباب النثر
ورأيت صاحب النظم يفتقر الى علمي العروض والقوافي ثنيت
عنان القلم الى ايرادهما وما ضمنت جميع ذلك كتابي هذا الا بعدما
ميزت البعض عن البعض التمييز المناسب ولخصت الكلام على حسب
مقتضى المقام هنالك ومهدت لكل من ذلك اصولا لائقة واوردت
حججا مناسبة وقررت ما صادفت من آراء السلف قدس الله ارواحهم
بقدر ما احتملت من التقرير مع الارشاد الى ضروب مباحث قلت
عناية السلف بها وايراد لطائف مفتنة ما فتق احد بها رتق اذن
وربما انا حل حواشي جارية مجرى الشرح للمواضع المشكلة مستكشفة
عن لطائف المباحث المهملة مطلعة على مزيد تفاصيل في اماكن تمس
الحاجة اليها فاعلا ذلك كله عسى ذا قبض في اللحد المضجع ان يدعى
لي بدعوة تسمع هذا واعلم ان علم الادب متى كان الحامل على الخوض
فيه مجرد الوقوف على بعض الاوضاع وشيء من الاصطلاحات فهو لديك
على طرف الثمام اما اذا خضت فيه لهمة تبعثك على الاحتراز عن الخطأ
في العربية وسلوك جادة الصواب فيها اعترض دونك منه انواع
تلقى لادناها عرق القربة لا سيما اذا انضم الى همتك الشغف بالتلقي
لمراد الله تعالى من كلامه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
فهناك يستقبلك منها ما لا يبعد ان يرجعك القهقرى وكأني بك
وليس معك من هذا العلم الا ذكر النحو واللغة قد ذهب بك
الوهم الى ان ما قرع سمعك هو شيء قد افترعه عصبية الصناعة
لا تحقيق له وانى لصاحب علم الادب بانواع تنتظم تلك العظمة

طرف الثمام يضرب مثلا لما سهل الحاجة وقرب متناولها فيقال هو على طرف الثمام لان الثمام نبت ضعيف لا يطول فيشق اخذه على المتناول عرق القربة من امثال العرب فيقال لقيت من فلان عرق القربة اي شدة ومشقة واصله ان حامل القربة يتعب في حملها حتى يعرق جبينه فاستعير عرقها للمشقة والتعب

ولكنك اذا اطلعت على ما نحن مستودعوه كتابنا هذا مشيرين
فيه الى ما يجب الاشارة اليه ولن يتم لك ذلك الا بعد ان تركب
من التأمل كل صعب وذلول علمت اذ ذاك ان مصنوع الحديث
ليس الا من عين التحقيق وجوهر السداد ولما كان حال نوعنا
هذا ما سمعت ورأيت اذكياء اهل زماني الفاضلين الكاملي الفضل
قد طال الحاحهم علي في ان اصنف لهم مختصرا يحظيهم باوفر حظ منه
وان يكون اسلوبه اقرب اسلوب من فهم كل ذكي صنفت هذا
وضمنت لمن اتقنه ان يفتح عليه جميع المطالب العلمية وسميته
مفتاح العلوم وجعلت هذا الكتاب ثلاثة اقسام القسم
الاول في علم الصرف القسم الثاني في علم النحو القسم الثالث
في علمي المعاني والبيان والذي اقتضى عندي هذا هو ان الغرض
الاقدم من علم الادب لما كان هو الاحتراز عن الخطأ في كلام
العرب واردت ان احصل هذا الغرض وانت تعلم ان تحصيل
الممكن لك لا يتأتى بدون معرفة جهات التحصيل واستعمالها
لا جرم انا حاولنا ان نتلو عليك في اربعة الانواع مذيلة بانواع
اخر ما لا بد من معرفته في غرضك لتقف عليه ثم الاستعمال بيدك
وانما اعنت هذه لان مثارات الخطأ اذا تصفحتها ثلاثة المفرد
والتأليف وكون المركب مطابقا لما يجب ان يتكلم له وهذه الانواع
بعد علم اللغة هي المرجوع اليها في كفاية ذلك ما لم يتخط الى النظم
فعلما الصرف والنحو يرجع اليهما في المفرد والتأليف ويرجع الى
علمي المعاني والبيان في الاخير ولما كان علم الصرف هو المرجوع اليه

في المفرد او فيما هو في حكم المفرد والنحو بالعكس من ذلك
كما ستقف عليه وانت تعلم ان المفرد متقدم على ان يولف
وطباق المولف للمعنى متاخر عن نفس التاليف لاجرم انا قدمنا
البعض على البعض على هذا الوجه وضعا ليوثر ترتبا استحقه
طبعا وهذا حين ان نشرع في الكتاب فنقول وبالله
التوفيق

القسم الاول من الكتاب

يشتمل على ثلاثة فصول الاول في بيان حقيقة علم الصرف
والتنبيه على ما يحتاج اليه في تحققها الثاني في كيفية الوصول اليه
الثالث في بيان كونه كافيا لما علق به من الغرض وقبل ان نندفع
الى سوق هذه الفصول فلنذكر شيئا لابد منه في ضبط الحديث
فيما نحن له وهو الكشف عن معنى الكلمة وانواعها الاقرب ان يقال
الكلمة هي اللفظة الموضوعة للمعنى مفردة والمراد بالافراد انها
بمجموعها وضعت لذلك المعنى دفعة واحدة ثم اذا كان معناها
مستقلا بنفسه وغير مقترن باحد الازمنة الثلاثة مثل علم وجهل
سميت اسما واذا اقترن مثل علم وجهل سميت فعلا واذا كان
معناها لا يستقل بنفسه مثل من وعن سميت حرفا ويفسر المستقل
بنفسه على سبيل التقريب والتانيس بانه الذي يتم الجواب به كقول
القائل زيد في جوابك اذا قلت من جاء وقراء اذا قلت ما ذا فعل
بخلافه اذا قال في او على اذا قلت اين قراء واذ قد ذكرنا هذا
فلنشرع في الفصل الاول اعلم ان علم الصرف هو تتبع اعتبارات

الواضع

الواضع في وضعه من جهة المناسبات والاقيسة ونعني بالا
بالاعتبارات وافرضها الى ان يتحقق اجناس اولا المعاني
ثم قصد لجنس جنس منها معينا بازاء كل من ذلك طائفة طائفة
من الحروف ثم قصد لتنويع الاجناس شيئا فشيئا متصرفا
في تلك الطوائف بالتقديم والتاخير والزيادة فيها بعدا او النقصان
منها مما هو كاللازم للتنويع وتكثير الامثلة ومن التبديل لبعض
تلك الحروف بغيره لعارض وهكذا عند تركيب تلك الحروف من
قصد هيئة ابتداء ثم من تغييرها شيئا فشيئا ولعلك تستبعد
هذه الاعتبارات اذ ليس طريق معرفتها عندك لكن لا يخفى عليك
ان وضع اللغة ليس الا تحصيل اشياء منتشرة تحت الضبط فاذا
انعمت فيه النظر وجدت شان الواضع اقرب شيء من شان
المتعنت في الحاذق وانك لتعلم ما يصنع في باب الضبط فيزل
عنك الاستبعاد ثم انك ستقف على جلية الامر فيه مما يتلى
عليك عن قريب الفصل الثاني في كيفية الوصول الى النوعين
وهما معرفة الاعتبارات الراجعة الى الهيئات وفيه بابان الاول
في معرفة الطريق الى النوع الاول وكيفية سلوكه والثاني في معرفة
الطريق الى النوع الثاني وكيفية سلوكه ايضا وسياق الحديث
فيهما لا يتم الا بعد التنبيه على انواع الحروف التسعة والعشرين
ومخارجها اعلم انها عند المتقدمين تتنوع الى مجهورة و
مهموسة وهي عندي كذلك لكن على ما اذكره وهو ان الجهر
انحصار النفس في مخرج الحرف والهمس جري ذلك فيه

٧ الى الحروف ومعرفة الاعتبارات الراجعة صح

والمجهورة عندي الهمزة والالف والقاف والكاف والجيم
والياء والراء والنون والطاء والدال والتاء والباء
والميم والواو ويجمعها قولك قدك اترجم ونطايب والمهموسة
ماعداها ثم اذا لم يتم الانحصار ولا الجري كما في حروف قولك
لم يروعنا سميت معتدلة وما بين الشديدة والرخوة واذا
تم الانحصار كما في حروف قولك اجدك قطبت سميت شديدة
فاذا تم الجري كما في الباقية من ذلك سميت رخوة ثم اذا تبع
الاعتدال ضعف تحمل الحركة او الامتناع عنه كما في الواو والياء
والالف سميت معتلة واذا تبع تمام الانحصار حفز وضغط كما في
حروف قولك قد طبج سميت حروف القلقلة وتتنوع ايضا الى
مستعلية وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء
والقاف والى منخفضة وهي ماعداها والاستعلاء ان تتصعد
في الحنك الاعلى والانخفاض بخلاف ذلك فان جعلت لسانك
مطبقا للحنك الاعلى كما في الصاد والضاد والطاء والظاء
سميت مطبقة والا كما في سواها سميت منفتحة ومخارجها عند الاكثر
ستة عشر على هذا النهج اقصى الحلق للهمزة والالف والهاء
ووسطه للعين والحاء وادناه الى اللسان للغين والخاء
واقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى مخرج القاف ومن اسفل
من موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك الاعلى مخرج
الكاف ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى مخرج
الجيم والشين والياء ومن بين اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس

مخرج

مخرج الضاد ومن حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف
اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى مما فوق
الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام ومن
طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون ومن مخرج
النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج
الراء ومما بين طرف اللسان واصول الثنايا مخرج الطاء والدال
والتاء ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي و
السين ومما بين طرف اللسان واطراف الثنايا العليا مخرج
الظاء والذال والثاء ومن باطن الشفة السفلى واطراف
الثنايا العليا مخرج الفاء ومما بين الشفتين مخرج الباء
والميم والواو ومن الخيشوم مخرج النون الخفية ويتصور ما ذكرنا

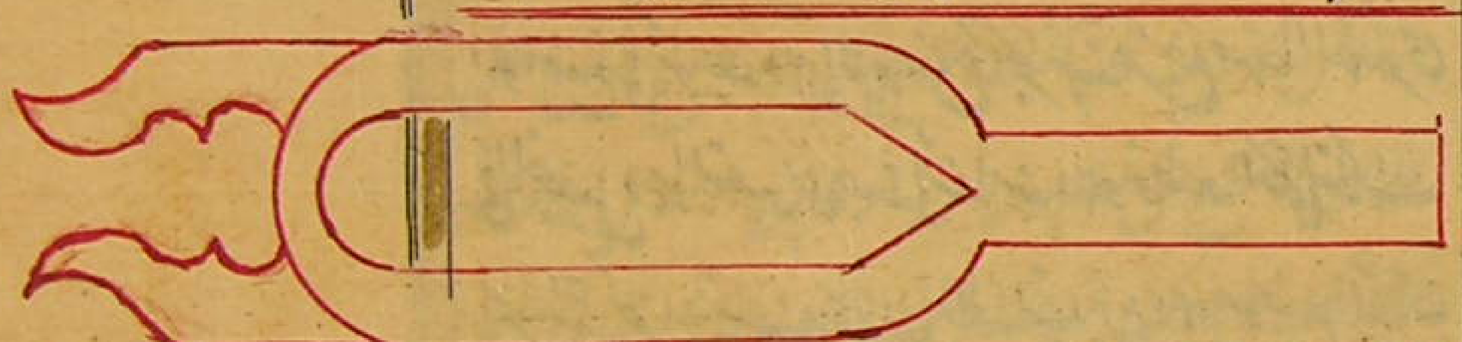

من الشكل المصور وعندي ان الحكم في انواعها ومخارجها
على ما يجده كل احد مستقيم الطبع سليم الذوق اذا راجع نفسه
واعتبرها كما ينبغي وان كان بخلاف الغير لامكان التفاوت
في الآلات واذ قد تنبهت لما ذكرنا فلنرجع الى الباب الاول
والكلام فيه يستدعي تمهيد اصل وهو ان اعتبار الاوضاع
في الجملة مضبوطة ادخل في المناسبة من اعتبارها منتشرة واعني
بالانتشار ورودها مستانفة في جميع ما يحتاج اليه في جانب اللفظ

وعندي خبر الجملة المصدرة بان وعلى ما يجده خبر ان اي ثبوت الحكم ثابت عندي ٥

ما عجز من ان ضبط الحديث لا يتم الا بعد التنبيه على انواع الحروف التسعة والعشرين ٥

من الحروف والنظم والهيئة وكذا في جانب المعنى من حدة اعتبار
تلزمه وبالضبط خلاف ذلك وتقريره ان ايقاع القريب
الحصول اسهل من البعيده وفي اعتبارها مضبوطة تكون اقرب حصولاً
لاحتياجها اذ ذاك الى اقل مما يحتاج اليه على خلاف ذلك ويظهر
من هذا ان اعتبار الاوضاع الجزئية اعني بها المتناولة للمعاني
الجزئية يلزم عند امكان ضبطها ان تكون مسبوقة باوضاع كلية لها
وقد خرج بقولي عند امكان ضبطها ما كان في الظاهر جنسه نوعه
كالحروف والاسماء المشاكلة لها من نحو اذا واني ومتى عن ان
تكون لوضعه الجزئي وضع كلي هذا على المذهب الظاهر من جمهور
اصحابنا والا فخروج ذلك عندي ليس بحتم واذا تمهد هذا فنقول
الطريق الى ذلك هو ان تبتدئ فيما يحتمل التنويع من حيث انتهى
الواضع في تنويعه وهي الاوضاع الجزئية فترجع منها القهقرى
في التجنيس وهو التعميم الى حيث ابتدأ منه وهو وضعه الكلي لتلك
الجزئية كنحو ان تبتدئ من لفظ المباين وهو موضع التباين
فترده الى معنى اعم في لفظ التباين وهو المباينة من الجانبين
ثم ترد التباين الى اعم وهو المباينة من جانب في لفظ باين ثم ترده
الى اعم وهو حصول البينونة في لفظ بان ثم ترده الى اعم وهو مجرد
البين وهذا هو الذي يعنيه اصحابنا في هذا النوع بالاشتقاق ثم اذا
اقتصرت في التجنيس على ما تحتمله حروف كل طائفة بنظم مخصوص
لمطلق معنى البينونة فيما ضربنا من المثال للباء ثم الياء ثم النون
وهو المتعارف يسمى الاشتقاق الصغير وان تجاوزت الى احتماله

من معنى

من معنى اعم من ذلك كيف ما انتظمت مثل الصور الست للحروف الثلاثة
المختلفة من حيث النظم والاربع والعشرين للاربعة والمائة والعشرين
للخمسة يسمى الاشتقاق الكبير وههنا نوع ثالث من الاشتقاق
كان يسميه شيخنا الحاتمي رحه الاشتقاق الاكبر وهو ان تتجاوز
الى احتمالاته اخوات تلك الطوائف من الحروف نوعا او مخرجا وقد
عرفت الانواع والمخارج على ما نبهناك وانه نوع لم ار احدا من سحرة هذا
الفن وقبل ما هم حام حوله على وجهه الا هو وما كان ذلك منه
تعمده الله برضوانه الا لكونه الاول والاخر في علماء الفنون
الادبية الى علوم اخر ولا ينبئك مثل خبير وسلوك هذا الطريق
على وجهين اصل فيما يطلب منه وملحق به اما الاصل فهو اذا
ظفرت بامثلة ترجع معانيها الجزئية الى معنى كلي لها ان تطلب
فيها من الحروف قدر ما تشترك هي فيه وهو يصلح للوضع الكلي
على ان لا تمتنع عن تقدير زيادة او حذف او تبديل ان توقف
مطلوبك على ذلك وعن تقدير القلب ايضا في الاشتقاق الصغير
معينا كلا من ذلك بوجه يشهد له سوى وجه الضبط فهو مجرد
لا يصلح لذلك وتلك الحروف تسمى اصولا والمثال الذي
لا يتضمن الا اياها مجردا وما سوى تلك الحروف زوائد والمتضمن
لشيء منها مزيدا واذا اريد ان يعبر عن الاصول عبر عن اولها في
ابتداء الوضع بالفاء وعن ثانيها بالعين وعن ثالثها باللام
ثم اذا كان هناك رابع وخامس كرر لها اللام فقيل اللام
الثاني واللام الثالث واذا اريد ان يعبر عن الزوائد عبر عنها

بانفسها الا في المكرر والمبدل من تاء الافتعال وستعرفه
هذا عند الجمهور وهو المتعارف واذا اريد تأدية هيئة الكلمة اديت
بهذه الحروف ويسمى المنتظم منها اذ ذاك وزن الكلمة والكلام في
تقرير هذا الاصل يستدعي تحرير خمسة قوانين احدها في ان القدر
الصالح للوضع الكلي ماذا والباقية في ان الشاهد لتعيين
كل من الاربعة الزيادة والحذف والبدل والقلب ماذا
اما القانون الاول فالذي عليه اصحابنا هو الثلاثة فصاعدا
الى خمسة خلافا للكوفيين اما الثلاثة فلكون البناء عليها اعدل
الابنية لا خفيفا خفيفا ولا ثقيلا ثقيلا ولانقسامه على المراتب
الثلاث وهي المبدا والمنتهى والوسط بالسوية لكل واحد واحد
لا تفاوت مع كونه صالحا لتكثير الصور المحتاج اليه في باب التنويع
صلاحا فوق الاثنين دع الوحدة ويظهر من هذا ان مطلوبية العدد
فيما جنسه نوعه دون مطلوبيته فيما سوى ذلك واما التجاوز
عنها الى الاكثر فلكونه اصلح منها لتكثير الصور المحتاج اليه واما الاقتصار
على الخمسة فلتكون على قدر احتمال نقصانها زيادتها وقد ظهر من
كلامنا هذا ان الكلمات الداخلة تحت الاشتقاق عند اصحابنا
البصريين اما ان تكون ثلاثية او رباعية او خماسية في اصل الوضع
واما القانون الثاني وهو ان الحرف اذا دار بين ان يكون
مزيدا على مثال هو فيه وبين ان يكون محذوفا عن مثال
ليس فيه فالشاهد للزيادة ماذا فوجوه وقبل ان نذكرها لابد
من شيء يجب التنبيه عليه وهو ان لا يكون توجه حكم الزيادة على

الحرف بعد استجماع ما لابد منه في ذلك نادرا امثلة في الخارج
عن مجموع قولك اليوم تنساه اذا لم يكن مكررا على ما اقترعنه
الاستقراء الصحيح وهذه الحروف يسميها اصحابنا في هذا النوع
حروف الزيادة بمعنى ان حكم الزيادة يتحقق لها كثيرا ولذلك
جعل شرطا في زيادة الحرف كونه مكررا او من هذه الاحرف
وان لا يتغير حكم الحرف في نظيره كنحو رجيل وسليم واذ قد نبهت
لهذا فنقول الوجه الاول هو ان يفضل عن القدر الصالح للوضع
الكلي كنحو الف قبعثرى الثاني ان يكون ثبوته في اللفظ لقدر
الضرورة كهمزة الوصل في اسم واعرف وامثالهما وستعرف
مواقعها الثالث ان يمتنع عليه الحذف كحروف المضارعة
لادائها اذا اقدرت محذوفة عن الماضي الى خلاف قياس
وهو ان لا يكون في الافعال الوزن الذي هو في باب الاعتبار
الاصل المقدم وهو الثلاثي البتة مع محذور آخر وهو التجاوز
عن القدر الصالح للوضع الكلي الرابع وهو ام الوجوه ان
يكون ثبوته في اقل صورا من لا ثبوته ولا مقتضي للحذف من
مقتضياته التي تقف عليها في قانونه كالحروف التي تقع فيما
يصغر ويثنى ويجمع من نحو مسيلم ومسلمان او مسلمين
ومسلمون او مسلمين او مسلمات وفي الاسماء المتصلة بالافعال
كالمصادر واسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة
من نحو مرحمة وراحم ومرحوم ورحيم وفي ابنية التفضيل
واسماء الازمنة والامكنة واسماء الآلات من نحو اطلع ومطلع

ومصداق وفي غير ذلك مما نطلع عليه لتامل وهذه اشياء
لها تفاصيل نضمنها مواضعها من هذا الكتاب ان شاء الله تع
واما مايقرع سمعك ان من جملة الشواهد لزيادة الحرف ان يكون
له معنى على حده ممثلا بالتنوين وتاء التانيث وسين الكسكسه
وهاء الوقف ولام ذلك وهنالك واولالك واشباهها
فلولا انه يلزم من سوق هذا الحديث ادخال الشين المعجمة الكشكشيه
وكاف نحو ذلك وهنالك وكزيد وباء نحو بزيد في جملة حروف
الزيادة وانه يلزم ادخال الاسماء الجارية مجرى الحروف في الاشتقاق
لكان خليقا بالقبول **واما القانون الثالث** وهو ان الحرف
اذا اتفق له ان يدور بين الحذف والزيادة فالشاهد لكونه محذوفا
ماذا فنقول هو ان يلزم من الاخلال بالحذف ترك اصل تراعيه
مثل ان يلزم كون المثال على اقل من ثلاثة احرف اما بدون تامل
كنحو غد ومن بل بتخفيف الهمزة وقل وقه ولم يك او بادنى تامل
كنحو رمتا ورموا وقمن وقمت وقمتما وقمتم وقمتن وقمت وقمن
وكنحو رمت وعده وحرتى فان ضمائر الفاعلين وتاءي التانيث
وياءي النسب كلمات على حده او باستعمال قانون الزيادة في
نحو بعد وبسل والليل اذا يسر ولم يخش ويقلن وندعين واغز
وافم وغاز وغازون واعلون واقامه واستقامه وجويرو جوار
وعلى هذا فقس او مثل ان يلزم ان لا يكون في الاسماء التي هي المدار
القطب الاعظم خماسي اصلا نظرا الى التصغير والتكسير مع كونهما
مستكرهين في نحو فرزدق وفرازد وسفيرج وسفارج وجميع مااكل

ذلك

ذلك واعلم ان الحذف ليس يخص حرفا دون حرف الا
انه في حروف اللين اذا تاملت مفرط **واما القانون الرابع**
وهو ان الشاهد لكون الحرف بدلا عن غيره في محل التردد
ماذا فالقول فيه هو ان نجده اقل وجودا منه في امثلة اشتقاقه
كهمزة اجوه وتاء تراث ونظائرهما لا ما ساواه مساواة مثل
الدال في نهد ينهد نهودا والضاد في نهض ينهض نهوضا بعد
ان يكون في مظان الاشتباه لكثرة تغزل عن تلك الامثلة
ما استعمال هذا القانون في نظيره لكن من جنس قليلها في غير
موضع يلحقه بذلك الكثير وجوبا فيبرزه في معرض التهمة عزل
اصحابنا امثلة الاني والاني والانبت عند اثبات مساواة
مثل الواو في نحو انونه اتوه انوا والياء في اتيته اتيه اتيا
مراعيا هذا القانون عين ما راعيته في قانون الزيادة وهو
ان لا يكون توجه حكم البدل على ذلك الحرف عزيزا مثله
في الخارج عن مجموع تولك الجذنه يوم صال زط على ما شهد له
اعتبار اصحابنا وان لا تغير الحكم في النظير هذا اذا لم تخط موضوع
الباب وهو معرفة البدل في الحروف الاصول اما اذا تخطيته
الى معرفته في الزوائد فالشاهد هناك لكون الحرف بدلا عن
غيره بعد كونه من حروف البدل اما ما ذكرا وفرعية متضمنة
على متضمن ذلك الغير فنحو الواو في مثل صنويرب وضوارب
بدل عن الالف في ضارب وضاربه او لزوم اثبات بناء
مجهول لكونه غير بدل لزومه من نحو هراق وهطبر وادارك

اذا لم يجعل الها بدلا عن الهمزه ولا الطا او الدال عن التا
واخوات لها وقد ظهر من فحوى كلامنا هذا ان العامل بهذا الكون
مفتقر الى الاستكثار من استعماله فى مواضع شتى مختلفة
المواد متاملا حق التامل لنتايجه هنالك مضطر الى التفطن
لتفاوتها وجوبا وجوازا مستمرا وغير مستمر ضابطها كل ذلك
واحدا فواحدا ليجذب بضبعه فى مداحض الاعتبارات اذا دفع
اليها لاسيما اعتبارات كيفية وقوع البدل فى النوعين فليست
غير الاخذ بالاقيس فالاقيس فانا اورد عليك حاصل تامل اصحابنا
فى هذا القانون الا ما استصوب ظاهر الصناعة الغاءه من نحو
ابدال الميم من لام التعريف اولها من تا التانيث فى الوقف
او الالف من نون اذن ونون التاكيد المفتوح ما قبلهما
فيه وغير ذلك مما هو منخرط فى هذا السلك ايرادا مرتبا فى ثلاثة
فصول احدها فيما يجب من ذلك وثانيها فيما يجوز مستمرا
وثالثها فيما لا يستمر لا كفيتك مؤنة تحصيلها من عند نفسك

الفصل الاول فى التتابع الواجبة واعنى بالواجب ما لا يوجد
نقيضه او يقل جدا الواو فى غير صيغة افعل خارج الاعلام
اذا سكنت قبلها يا غير بدل عن اخر ولا للتصغير اوله الا
ان الواو طرفا تبدل يا كسيد وايام ودلية وضيون عندى
كاسامة وهى غير بدل عن اخر اذا سكنت قبل يا فى كلمة او فيما
هو فى حكم كلمة تدغم فى يا كطى ومرمى ومسلمى فى اضافة
مسلمون الى المتكلم وربما ابدلت اليا واوا فى الندرة

كنهو ورضو وهى لاما فى الفعلى مونث الافعل تبدل يا
كالدنيا الا فى القليل النزر كالقصوى وطرفا من اسم فى موضع
يضم ما قبل اخره تبدل يا مكسورا ما قبلها كالادلى والقلنسى
والتدانى الا الكلمة هو ولاما فى فعول جمع تبدل يا مع المدة
مشدده مكسورا ما قبلها كعصى لا فيما لا اعتداد به كالنحو و
النجو وصدرا للكلمة اذا كانت معها اخرى تحرك تبدل
همزه كاويصل واواصل وهى ايضا طرفا مفتوحا ما قبلها
تبدل الفا وكذا اليا كالعصا والرحى ومكسورا ما قبلها تبدل
يا كالداعى ودعى وغير طرف عينا بين كسرة قبلها والف زائدة
بعدها فى مصدر فعل عينه الفا وفى جمع مفرد ساكن العين
صوره صحيح اللام تبدل يا ايضا كاياس وحياض وديار وهى
او اليا ايتهما كانت تبدل همزة اذا وقعت طرفا بعد الف
زائدة كالدعا والبنا وهى بعد الكسر واليا بعد الضم ساكنين
غير مشددتين تبدلان يا وواوا كالميعاد وموقن وقيل
واو فقط اليا لاما فى فعلى اسما مفتوحة الفا ساكنة العين
تبدل واوا كالشروى وطرفا فى فعل مضموما ما قبلها كذلك
مثل قولك رموت اليد وهى مدة ثانية اذا كانت زائده
تبدل ايضا واوا فى التحقير والجمع الذى ليس على زنته واحد
كضويرب وضواريب فى ضيراب ان سمى به وكذلك الالف
ثانية اذا كانت زائدة كضويرب وضوارب فان لم تكن
ردها التحقير الى الاصل كبويب ونيبة الالف تتبع ما قبلها ضما

كان او كسرا اذا لم تطلب لها حركة كضورب وضيراب
ومفيتيح ومفاتيح وهي بعد يا التحقير يبدل يا كمكتيب واذا كانت
عينا في فعل ابدلت همزة اذا وقعت في وزن فاعل كقائل
وبايع وهي زائدة واقعة بعد الف جمع تتوسط بين اربعة وكذا
الواو الزائدة المدة او اليا بهذا الوصف بعدها وكذا اخير
المعتلين بالاطلاق او الواوين خصوصا على خلاف فيه
مما كتنفانها كل منها تبدل همزة فيما اخره صحيح غير همزة وفي غير
ذلك تبدل يا مع ابدال الاخر الفا كرسائل وعجائز وصحائف
وسائغ وسيائق واوائل وكذا اوائل عندي وخطايا
وشوايا وهي ايضا وقعت عينا او لاما تكون بدلا كباب وناب
والعصا والرحى وقال وباع ودعا ورمى وفي الطرف فوق
الثلاثة زائدة كانت او غير زائدة يقلب في مظان القلب
يا كحبليان وملهيان ومرميان وكيدعيان ايضا وليرضين
فليتامل واما الثالثة فترد فيها الى الاصل كعصوان ورحيان
واعني بمظان القلب التثنية وجمعي السلامة واتصال الضمائر
المرفوعة البارزة ونوني التوكيد الهمزة طرفا بعد اخرى
مكسورة تبدل يا كالجائي وغير طرف ساكنة بعد متحركة تبدل
مدة مناسبة لحركة كادم ونولك ايسر واوثر وحكم الطرف
في جميع ما فرع سمعك لا يتغير بتا التانيث الا اذا لزمت
وذلك قليل كما في نحو نهاية وعلاوة وحنذوة وقمحدوة وقد
نظم حرف التثنية في سلك هذه الا آت من قال ثنايان

ومذروان

ومذروان النون ساكنة قبل البا ميما كعمبر تا الافتعال
تبدل طا اذا كانت الفا مطبقا كاصطبر واطبخ واصطجع
واظطلم واذا كانت بدل المطبق زايا او دالا او ذالا ابدلت
دالا كازدجر وادان وادكر واذا كانت ثا قلبت كل
واحدة منهما الى صاحبتها كاثار بالتا والثا التثنية
والجمع بالالف والتا والنسبة يقلبن همزة الف التانيث
الممدودة واوا كصحراوان وصحراوات وصحراوي والنسبة
يقلب كل الف في الطرف ويا مكسورا قبلها فيه اذا لم تحذفا
واوا البتة كرحوي ومرموي وحبلوي وعصوي وملهوي
وعموي وقاضوي وكذا نونا التاكيد يقلبان الالف في
الطرف يا الفصل الثاني في التبايع الجائزة على استمرار
الواو غير طرف بعد يا التحقير تبدل يا كجديل واسيد
وكذا طرفا في نحو مدعي وهي غير مشددة اذا انضمت ضما
لازما تبدل همزة كاجوه واقتت وعند المازني ره انها
مكسورة اولا في ابدالها همزة كذلك مثل اشاح واعاء اخيه
الواو واليا غير البدل عن الهمزة فا في باب الافتعال
ثابتة تاوه تبدل تا كاتعد واتسر ويتعد ويتسر ومتعد
ومتسر وانه كالواجب عند الحجازيين اليا بعد الف غير زائدة
قبل يا النسبة همزة كثائي في النسبة الى ثاية ونحو اليا في رضي
وباديه تبدل الفا في لغة طي فيقال رضا وباداه الالف
اخر الغير التثنية قبل يا الاضافة تبدل يا في لغة هذيل قربا

من الواجب كعصى ورحى الهمزة ساكنة لا بعد اخرى تبدل
مده مناسبة لحركة ما قبلها كراس وذئب وسول ومفتوحة
بعد ساكن تبدل الفا عند الكوفيين كالمراه وبعد مضموم تبدل
واوا كجون وبعد مكسور يا كمير ومكسورة بعد يا التحقير يا ايضا
كافيس وكذا مضمومة بعد مكسور تبدل يا ايضا عند الاخفش كهم
كيستهزيون وكيف كانت بعد مده زائده غير الف تبدل مناسبة
لها كخطية ومقروه وههنا ابدالات تختص بباب الادغام كاسمع
واطير وازين واثاقل وادارأوا في استمع وتطير وتزين وتثاقل
وتدارأوا فتأملها انت واعلم ان ابدال حروف اللين والهمزة
بعضها من بعض يسمى اعلالا **الفصل الثالث في النتايج الغير المستمرة**
ووجه ضبطها على الاختصار ان اطلعك على ما وقع بدلا منه كل حروف
من حروف البدل دون غيره اللهم الا عند التعمق الالف
وقعت بدلا في غير تلك المواضع عن اليا والواو والهمزة في نحو طائي
وياجل ولاهناك المرتع والمراة عندنا واما آل فالحق فيه ما ذكره ابن
جنى رح ان الالف فيه بدل عن همزة بدل عن الها والياء
عن اختيها والهمزة والعين والنون والسين والثاء والباء
في نحو حبلى وصيتم والواجي والضفادي واناسي والسادي
والثالي والثعالي وعن احد حرفي التضعيف في نحو دهديت
وتلعيت ومكاكي ودياجي وتقضي البازي واملبت ونحو
تسريت ولم يتسن والتصدية باعتبار وقصيت الاظفار
ودياج ودياس وديوان ونحو قول وايتصلت وما شاكل ذلك

والواو عن اختيها في نحو جلو وممصوع عليه والهمزة عن حروف
اللين والهاء والعين في نحو بار وشئمة ومؤفدوما والباب
والهاء عن الالف والهمزة في نحو ياهناه باعتبار وهرقت
والجيم عن اليا في نحو قول اسيجت واسيجا واللام عن الضاد
والنون في نحو الطجع واصيلال والنون عن الواو في صنعاني
والدال عن التا في اجد معوا والصاد عن السين في نحو اصبغ
وصلخ وصبقت وصاطع والزاي عنها ايضا في نحو يزدل
ثوبه والتا عن الواو والصاد والسين والباء في نحو اتلج و
لصت وطست والذعالت والميم عن الواو والنون والباء
في نحو فم وبنام وكثم ولولا ان الكلام في هذا الفصل وفيما قبله تطفل
على الكلام في الفصل الاول اذا تأملت لما خففت فيهما كما ترى
واما القانون الخامس وهو ان شاهد القلب للدائرين
ان يكون مقلوبا عن غيره وان لا يكون فاذا فالذي حام حوله
اصحابنا هو ان يكون اقل تصرفا كنحو قولهم نا ينا فحسب
وناي ينأي نايا ونحو الجاه والحادي والادر بمعنى الادور
الارام بمعنى الارآم والهاعي والاعي والقسي والشواعي
ونحو الجائي اذا لم تحمله على تخفيف الهمزة او ان تكون الاخلال
بالقلب يهدم عندك اصلا تلزمك رعايته كاشياء في باب
غير المنصرف اذا لم تاخذها مقلوبة عن شيئاء وقد كنت
ابيت ان يكون اصلها اشيآء هذا تمام الاصل **واما الملحق به**
فهو اذا لم يكن معك من الامثلة ما يصلح لتمام ما ذكرنا ان تستخرج

لاصالة الحروف وللزيادة اصولا وكذا لوقوع البدل عن معين
فيستعملها واما الحذف والقلب فيما نحن بصدده فكغير
الواقع ندرة فلا نستخرج لهما اصولا وان احتجت الى شيء من ذلك
يوما من الدهر امكنك ان تتقصى منه بادنى نظر اذا انت اتقنت
ما سيقرع سمعك مما نحن له على ان تكون في استعمالك لتلك
الاصول مجتهدا في ان لا تتطرق لشيء منها الى المعربة من نحو مرزنجوش
وباذنجانة واسفيذباج واستبرق طرا والا وقعت في تخبط
ووجه الاستخراج هو ان نسلك الطريق على ما عرفت سلوكا
في غير موضع مما والتأمل لحروف الزيادة وقد عرفتها
اين تمتنع زيادتها او تقل فتتخذ ذلك الموضع اصلا لاصالة
الحرف واين تجب لها او تكثر فتتخذه اصلا للزيادة وهي كذا
لحروف البدل وقد احاطت بها معرفتك يما موضع تختص
بحرف معين او يكثر ذلك فيه فتتخذه اصلا لكون ما سوى ذلك
الحرف هناك بدلا منه وانا اذكر لك ما اورده اصحابنا من
ذلك في ثلاثة فصول احدها في بيان مواضع الاصالة وثانيها
في بيان مواضع الزيادة وثالثها في بيان مواضع البدل
عن معين لا تخلصك عن ورطة الاستخراج **الفصل الاول**
في بيان مواضع الاصالة وهي الاول من كل كلمة لا يصلح
لزيادة الواو فواو ورنتل اصل وهو والحشو منها اللام فلام
نحو لهذم وقلفع اصل والاخر اصالة الا في عبدل وزيدل
وفحجل وفي هيقل وطيسل وفيشلة احتمال واما نحو ذلك وهنالك

والالك

والالك فليس عندي بمنظور فيه والاول من كل اسم غير متصل
بالفعل وقد نبهت عليه فيما تقدم اذا كان من بعده اربعة اصول
لا يصلح للزيادة فنحو الهمزة والميم في اصطخر ومرذقوش اصل
وهو والثاني من كل اسم غير متصل بالفعل ايضا اذا عرف في احدها
زيادة فصاحة لا يصلح للزيادة الا نادرا كالنون في نرجس والتاء في تنضب والفاء في
فيم مجتمع اصل اذا عرف ثانيه زائدا بقولهم مجانيق وغير اول
الكلمة لا يصلح لزيادة الهمزة والميم في الاغلب فهما في نحو ضئبل
وزئبر وجؤذر وبرائل وكرفئ وحرمل وعظلم اصل الا اذا
كانت الهمزة طرفا بعد الف قبلها ثلاثة احرف فصاعدا
خارجة عن احتمال الزيادة فهي زائدة كطرفاء وعاشوراء و
براكاء وبروكاء وخجاداء الا فيما احتمل ان يكون النصف
الثاني منه اذا الغيت الالف عين النصف الاول كالضوضاء
ويسمى هذا مضاعف الرباعي والاخر من الفعل لا يصلح لزيادة
النون فنون تدهقن وتشيطن اصل عند اصحابنا والاقرب
عندي الى تجاوب الاصول ان هذا الاصل اكثري والنون
فيما ذكرنا زائدة وكل واحد من المواضع الاربعة من مضاعف
الرباعي لا يصلح للزيادة فليس في وعوع وصيصية زيادة
وكذا في قوقيت والسين لا تكون زائدة في الاسماء غير المتصلة
بالافعال كالميم في الافعال ونحو تمندل وتمدرع وتمسكن
لا اعتداد به فميم تمعدد وتمغفر واسمهر واحرنجم وامثالها
اصل البتة واما الهاء فقد كان ابو العباس المبرد رحمه الله يخرجها

عن الحروف الزوائد ولولا اني في قيد الاختصار لنصرت
قوله بالجواب عمّا اورد عليه الامام ابن جني رح في ذلك لكن كيف
ما دارت القصة فلا اصل فيها الاصالة فيها نحو بجرع ودرهم
اصل واما ها الوقف في نحو ثمه وكتابيه فبمعزل عندي من الاعتبار
اصلا **الفصل الثاني في بيان مواضع الزياده** اول كل كلمة
فيها ثلاثة اصول لا يصلح لاصالة الهمزة والياء وكذا الميم
لكن في الاغلب فاوائل اصبع ويعفر ومدحج زوائد واعني بقولي
اصول ان خروجها عن حروف الزيادة يشهد لذلك او موضعها
وكل موضع من كلمة تشتمل على ثلاثة اصول وليست مضاعف الرباعي
لا يصلح لاصالة حروف اللين الا الاول للواو فحروف اللين في
نحو كاهل وغزال والعلقى وضيغم وعثير وعوسج وخروع زوائد وكذا
اذا كانت اكثر من ثلاثة لكن سوى الاول لا يصلح لاصالتها
ايضا فهي في نحو عذافر وسرداح والجركى وسميدع وغرنيق
وفدوكس وفردوس والقبعثرى وخزعبيل وعضرفوط زوائد
واخر كل اسم قبله الف قبلها ثلاثة احرف فصاعدا اصول
لا يصلح لاصالة النون في الاغلب فنون سعدان وسرحان و
وعثمان وغمدان وملكعان وزعفران وحذمان وعفربان
زائدة وكل موضع من الكلمة للنون او التاء يخرجها باصالتها
عن ابنية الاصول المجردة وسنذكرها في الباب الثاني من هذا
الكتاب لا يصلح لاصالتها فيحكم بزيادة النون والتاء في نحو
نرجس وكنهبل وترتب وتتفل مفتوحي الاول وما لا يخرجها فالامر

بالعكس

بالعكس في الاغلب فهما في نحو نهشل وخنزفر وصعتر وكذا في عنتر
اصلان الا النون اذا كانت ثالثة ساكنة مثلها في عقنقل و
جحنفل وشرنبث فهي في نظائرها زائدة وكذا كل موضع او موضعين
للتكرير من الكلمة كقردد ومهدد وعندد وشربب وجذب
وفلز وجبن وقطع واقشعر ومرمريس وعصبصب اذا كانت
يوجد فيها ثلاثة اصول لا يصلح للاصالة واعلم ان اصول
هذين الفصلين كثيرا ما يجامع بعضها البعض وهي في ذلك
اما ان لا تورث ترددا في امضاء الحكم مثلها في نحو اصطبل حيث
تقضي للام بالاصالة ثم للهمزة ونحو يستعور حيث تقضي للسين
والتاء بالاصالة ثم للياء ونحو اعصار واخريط وادرون
حيث تقضي لحروف اللين بالزيادة ثم للهمزة ونحو عقنقل حيث
تقضي للنون بالزيادة ثم للمكرر ونحو خفيدد حيث تقضي للياء
والمكرر بالزيادة ونحو ضيمران حيث تقضي للياء والالف
والنون بالزيادة فتمضي في الحكم كما ترى واما ان تورث من
حيث هي هي ترددا اما لاجتماعهما على سبيل التعاند مثل اصلي
التاء في ترتب وتتفل بالفتح والضم او على سبيل الدور مثل
الاصلين في نحو محبب وموظب ومكوزة ومريم وايدع وارونكى
وحومان ما جرى مجراها فيقع عنان الحكم في يد الترجيح اللهم
الا عند الاعواز فيحوم حول الخيرة اذ ذاك والقانون عندي
في باب الترجيح ههنا هو اعتبار شبهة الاشتقاق ابتداء
ثم من بعد اعتبار الكلي من هذه الاصول ثم ان وجد تعارض

في النوعين اعتبار التواخي واعني بقولي ههنا ان المنظور فيه ليس
يرجع الى اشتقاقين رجوع ارطى حيث يقال بعير آرط وراط وادم
مأروط ومرطي وشيطان حيث يعتزى الى اصلين يلقيان به وهما
ش ط ن وش ي ط فان الترجيح في مثل هذا عند اصحابنا
بالتفاوت في وضوح الاشتقاق وخفائه ليس الا ونحن نستودع
هذا الفصل من الامثلة على الاقتصار ريثما يورثك باذن الله تع كيفية
التعاطي لهذا الفن جاذبا بضبعك فيما انت من تمام تصوره بمنزلة
ثم تخيل باقتناص غايات المرام اذا رأيناها قد اعرضت لك فما فعلنا
بك على صدق همتك في السعي لما يعقب ذلك اما الترجيح بشبهة
الاشتقاق فكالقضاء في نحو موظب ومكوزة ومحبب للواو والمكرر
بالاصالة دون الميم على ارتكاب الشذوذ دعا اليه قياس اخواتهما
من الكسر والاعلال والادغام لما يوجد من **وظب وك ز وح**
ب ب في الجملة دون **م ظ ب وم ك ن وم ح ب** وانا اذا قضيت
لمريم ويأجج بمفعل ويفعل ولترتب وتنفل في اللغتين بزيادة التاء
وللامرة بفعلة ولعزويت بفعليت دون فعليل او فعويل
قضيت لهذ واما الترجيح بالكلي فكالقضاء بزيادة تاء ترتب
وتنفل بدون اعتبار شبهة الاشتقاق واما الترجيح بالتواخي فكالقضاء
لمدين بزيادة الميم دون اليا لعوز فعيل بفتح الفاء في الاوزان
وزيادة ميم مريم توكد بهذا وكالقضاء لمورق ومهدد ويأجج
بزيادة الواو والمكرر دون الميم للزوم الشذوذ وزيادتهما وهو
فتح الراء اذ ذلك وفك الادغام مع عدم ما يوجب ارتكابه في مريم

وكالقضا

وكالقضاء لحومان بزيادة النون دون الواو ولما تجد فعلان في
الاوزان اكثر من فوعال ولحتان مضموم الحاء بفعلان لما تجده اكثر
بالاطلاق ولرمان بعكس هذا لما تجده فعالا في باب النبات
اكثر من فعلان ولحسان وحمار قبان بفعال اذ انفعالا ليك
مصروفين ولايدع واولق واولى بزيادة الهمزة دون اليا
والواو ولما تجد اكثر من فيعل وفوعل ولامعة بزيادة المكرر لما تجد
فعللة اكثر من افعلة فاؤها وعينها من جنس واحد وهذا تؤكد ما
قلت في امرة ولكني بزيادة الالف وابدال التاء من الواو لعوز
فعتل ولحولايا بفوعالا دون فعلايا لعوزها ولما تجد فعليت دون
فعويل يتأكد فعليته عزويت دون فعويلية ولنقتصر على هذا
القدر في التنبيه به على ما حاولت فانه بل الاقل كاف في حق من
اوتي حظا من الجلادة واما البليد فوحقك لا يجدين عليه
التطويل وان تليت عليه التورية والانجيل **الفصل الثالث**
في بيان مواضع يقع البدل فيها على حرف معين الالف
طرفا زائدة على الثلاثة او ثالثة لكن قبلها يا لا تكون الا مبدلة
عن يا وكذا اذا لم تكن قبلها يا لكنها تمال او صدر كلمتها
واو اللهم الا نادرا **الباب الثاني في الطريق**
الى معرفة الاعتبارات الراجعة الى الهيئات والكلام فيه
مبني على الاصل الممهد في الباب الاول من مراعاة الضبط
وتجنب الانتشار **اعلم** ان الطريق الى هذه الاعتبارات
على نحو الطريق الى الاعتبارات الاول من انتزاع كلي عن جزئيات

وسلوكه هو ان تعمد لاستقراء الهيات فيما بيننا ولكن اكتفاني
متطلبا بين مناسبتها رد البعض الى البعض عن تامل تنفتح
له اكمام المناسبات المستوجبة للرعاية هناك مصروف
الاجتهاد في شان الرد الى اعتبار ابلغ ما تمكن من التدريج فيه
فاعلا ذلك عن كمال التنبه لمجاريه وشواهده ومايضاد ذلك
ضابطا اياها كل الضبط في اصول تستنبطها وقوانين وكاني
بك وقد القت فيما سبق ان اكون النائب عنك في نظائر
الاستقراء ومداحض التامل تنزع ههنا الى مالوفك فاستمع
لما يتلى عليك وبالله التوفيق ولنقدم امام الخوض فيما نحن له تحقيق
اصطلاحات لاصحابنا عسى ان نستعان بها على شيء من الاختصار
في اثناء مساق الحديث وهي ان الاسم او الفعل اذا لم يكن في حروفه
الاصول معتل سمي صحيحا وسالما واذا كان بخلافه معتلا ثم اذا كان
معتل الفاء سمي مثالا واذا كان معتل العين سمي اجوف وذا الثلث
واذا كان معتل اللام سمي منقوصا وذا الاربعة واذا كان معتل
الفاء والعين او العين واللام سمي لفيفا مقرونا واذا كان معتل
الفاء واللام سمي لفيفا مفروقا ثم ان صحيح الثلاثي او معتله اذا
تجانس العين منه واللام سمي مضاعفا وكذا الرباعي اذا تجانس
الفاء واللام الاولى منه والعين واللام الثانية منه سمي مضاعفا
وقد تقدم هذا والاول حقه الادغام وهذا الاجمال فيه لذلك
واذا قد وقفت على ذلك فلنعد الى الموعود منبهين على ان الكلم
المستقراه نوعان نوع يشهد التامل لتقدمه في باب الاعتبار

ونوع

ونوع بخلافه والثاني هي الافعال ومن الاسماء ما يتصل
بها وقد نبهت لها في صدر الكتاب والاول هي
ما عدا ذلك وتسمى الاسماء الجوامد ووجه التقديم والتاخير
بين النوعين على ما يليق بهذا الموضع هو ان الفعل
لتركب معناه ظاهر التاخر عن الجوامد وما يتصل به من
الاسماء لا شك في فرعيتها عليه الا المصدر فقط عند
اصحابنا رحمهم ودليل اعلال المصدر وتصحيحه
باعتبار ذلك في الفعل وستقف عليه في اثناء
النوع الثاني يرجح عندي مذهب الكوفيين رحمهم فليتامل
المنصف وفرع المتاخر عن الشيء لابد من ان يكون متاخرا
عن ذلك الشيء ونحن على ان نراعي في ايراد النوعين حق
الترتيب والله المستعان وعليه التكلان **النوع
الاول** وهو مشتمل على فصلين **احدهما** في هيات
المجرد من ذلك **والثاني** في هيات المزيد **الفصل
الاول** اعلم ان الثلاثي المجرد من الاسماء بعد التزام
تحريك الفاء اما لامتناع سكونه عند بعض اصحابنا
او لادائه الى الكلفة عند آخرين وهو المختار واما
امتناع الابتداء بالالف والياء والواو المدتين
فلذوا نها عندي لا لما بني عليه مذهبه الامام
بن جني رح ودعوى امتناع الابتداء بالساكن فيما سواها
حتما غير مدغم ومدغما ممنوعة اللهم الا اذا حكيت عن لسانك

لكن ذلك غير مجد عليك وبعد ترك اللام للاعراب
كان يحتمل اثنتي عشرة هيئة من جهة ضرب احوال عينه
الاربع وهي السكون والحركات الثلاث في احوال فائه
الثلاث وهي الحركات دون السكون لكن الجمع بين
الكسر والضم لازما حيث كان ينبو الطبع عنه فاهمل
وحمل في الدئل والوعل والزم مضمومات فاء لمكسورات
عينا على كونه فرعا فيهما مثله في ضرب لوسمي به ماخوذ
هي من جملة زيد واسامة وفي الحبك بالعكس من الاول
الثلاث على ما رواه الامام ابن جني رح على تداخل لغتي
حبك بكسرتين وحبك بضمتين فيه عادت الهيات عشرا
وهي كتنح وكفل وكتف وعضد ورجل وضلع واطل
وبرد وصرد وطنب وكل واحد منها فيما ذكرنا اصلية
وفحوى الكلام تدلك باذن الله عز قريب لكنها في غير
ذلك قد يرد بعضها الى البعض اما في موضع تجتمع فيه
كنحو رد فخذ وفخذ وفخذ مثلا بفتح الفاء وكسرها مع
سكون العين وبكسرهما معا الى فخذ بفتح الفاء وكسر
العين دون ان يكن اصولا لمكان الضبط مع عدم
ما يمنع عنه وهو عدم مساواة بعضها البعض فيما يثبت له
الاصالة والفرعية او لحكم بالعكس من ذلك
لمكان المناسبة وهي كون الاكثر وقوعا في الاستعمال
اولى بالاصالة لا محالة وتقرير هذا ظاهر ووجه آخر وان كان

دونه في القوة وهو كون العذر في ترك ما يترك بعد
تقدير تحققه الى ما سواه ايسر منه اذا قلبت القضية
مثله في ترك فخذ بفتح الفاء وكسر العين وكذا الكل
فعل ثانيه حرف حلق الى فعل بابطال حركة العين للتخفيف
او فعل بنقلها الى الفاء لذلك ايضا او فعل باتباع
الفاء العين لتحصيل المشاكلة وكنحو رد كتب جمع كتاب
بضم الفاء وسكون العين الى كتب بضمتين للضبط
ايضا والمناسبة من الوجهين والعلة في ترك الاصل
الاستخفاف وكنحو رد قطب بضمتين الى قطب بسكون
العين للضبط وللاول وجهي المناسبة وان ذهب
بك الوهم الى شيء من ايراد الوجه الاخر معارضا
فتذكر ضعفه والعلة في ترك الاصل طلب المشاكلة
واما في غير موضع كنحو رد فعل في الجموع بكسر الفاء وسكون
العين في الاجوف اليائي كبيض الى فعل فيها بضم
الفاء في غير ذلك كسود وورق مثلا دون ان يؤخذا
اصلين للضبط او يعكس الحكم فيهما للمناسبة من و
جهيها احدهما كون فعل بالضم في الجموع اكثر وقوعها
في الصحيح والاجوف الواوي والثاني ان ترك الضم الى
الكسر مع الياء اقرب من ترك الكسر الى الضم مع الراء
مثلا ورد فعل فيها بضم الفاء وسكون العين في
المضاعف كذب جمع ذباب والاجوف الواوي كعون

الى فعل فيها بضمتين فيما سوى ذلك ككتب وقذل الله
للضبط والمناسبة فاعتبرها واما الرباعي المجرد منها
فهيآته المتفق عليها خمس لعدم احتمالهن ما يحتمل سواهن
من القدح في انخراطها في سلكهن او بعدهن عن ذاك
الاحتمال بعد المكشوفا وهي جعفر وزبرج وجرشع وقلفع
وجحر وابو الحسن الاخفش اثبت سادسه وهي جخدب
بضم الجيم وسكون الخاء وفتح الدال وهي عندي
من القبول بمحل لما وانه جخدبا بضم الدال في الاعتبار
فليتامل وناهيك بوجوب قبولها ان لم ينكرها عليه
من خلف في هذا المضمار الاولين والاخرين وهو شيخنا
الحاتمي تغمده الله برضوانه واما نحو جندل وعلبط فد
فبعدهما البعيد عن الاعتدال وهو توالي اربع حركات
هو اول ما اقتضى للعرب عن اصالة هيئتها وحملها عن جنادل
وعلابط واما الخماسي وقد عمل **الفصل الثاني في**
هيآت المزيد واما هيات المزيد من الابواب الثلثة
ففيها كثرة يورث حصرها سآمة فلنخص بالذكر منها
عدة امثلة لها مدخل في التفريع والقانون في ذلك
هو ان لا يكون المثال الحاقيا وتفسير الالحاق هو
ان تزاد في الكلمة زيادة لتصير على هيئة اصلية
لكلمة فوقها في عدد الحروف الاصول وتتصرف تصرفها
والاستقراء المنضم الى اعتبار المناسبات افترغ امتناع

كون

كون الالف للالحاق حشوا والسر في ذلك هو ان
الزيادة الالحاقية جارية مجرى الحرف الاصلي والالف
متى وقعت موقع الحرف الاصلي كباب وناب وقال
ومال كانت في تقدير الحركة البتة بدليل امتناع وقوعها
حيث لا حركة كدعون ورمين ويدعون ويرمين ونظائرها
فلو جوز كونها للالحاق حشوا لاقتضى الرجوع الى الممنوع عنه
في جندل وعلبط وامر اخر وهو ان القيد الذي اعتبرناه
وهو قولنا تتصرف تصرفها يمنع عن ذلك اذ يستحيل ان
يتصرف نحو كاهل وغلام تصرف الرباعي في التحقير والتكسير
والالف والوجه هو الاول وجميع القيود المذكورة
في تفسير الالحاق متضمنة لفوائد جمة فلا تحرمها فكرك واذ قد
عرفت هذا فنقول من الامثلة التي لها مدخل في التفريع
افعل بفتح الهمزة وسكون الفاء وضم العين جمعا
نحو الاعصر يفرع عليه افعل فيها بنقل ضمة العين الى الفاء
في المضاعف كالاشد وافعل فيها ايضا بابدال ضمة
العين كسرة في المنقوص كالاظبي والادلي للضبط والمناسبة
اما المضاعف فلان الداعي معه الى تسكين احد المتجانسين
وهو العين اذا قدرت متحركة في الاصل ليتوصل به الى الادغام
المزيل عن اللفظ كلفة التكرار المستبشع اقرب حصولا منه
مع غير المضاعف الى تحريك العين اذا قدرت ساكنة
في الاصل واما المنقوص فلان الداعي معه الى كسر العين

اذا قدرت مضمومة ليتوصّل به الى قلب الواو فى الادلى
يا، وتخلص عن قلب اليا، لو لم تكسر وا فى الاظبومثلا
ولن يخفى عليك فضل اليا، على الواو فى الخفة وهى فى الجموع
اولى بالطلب اقرب حصولا منه مع غير المنقوص الى ضم
العين اذا قدرت مكسورة فى الاصل وفعول بضم الفا،
والعين كالعقود والقعود جمعا وغير جمع يفرّع عليه
فعيل وفعيل بكسر العين مع ضمّ الفا، او كسرها فى
المنقوص كحلّى وعصىّ وعتىّ وعتىّ للضبط والمناسبة
بقريب ممّا تقدم فانظر والجمع الذى بعد الفه حرفان
بكسر ما بعد الالف وفتح الصدر كدراهم يفرّع عليه
الذى ما بعد الفه ساكن فى المضاعف كدوابّ والذى
ما بعد الفه مفتوح مضموما صدره او مفتوحا فيما اخره الف
كغيارى وحيارى لذلك ابصر فتدبّر وحُم عند الضمة
حول الندرة فى امثلة الجمع مع عدم لزومها مكانها لا
لاستعمال الفتح بدلها هناك ولنقتصر والآن آن النشاو بطين
ولبس الرتى عن التشاف وستسمع من هذه الابنية
ما نقضى عنها الوطر **النوع الثانى** وهو مشتمل على صنفين
احدهما فى الافعال والثانى فى الاسماء المتصلة بها
اما الصنف الاول ففيه فصلان احدهما فى هيات
المجرّد من ذلك والثانى فى هيات المزيد **الفصل الاول**
فى هيات المجرد من الافعال اعلم ان الثلاثى المجرّد

من الافعال

من الافعال لماضيه وهو مقترنا بزمان قبل زمانك هيات
منها هذه الثلاث فتح الفا، واللام مع فتح العين
نحو طلب او كسرها نحو علم او ضمها نحو شرف ويقبلها
قوانين هذا الفن اصولا ولا مانع وهى لبنا، الفعل للفاعل
فاذا اريد بناؤها للمفعول كانت الهيئة حينئذ بضم الفا
وكسر العين نحو سعد فهذه الهيئة وما سواها مما تسكن
العين فيه مع فتح الفا كنحو شدّ وقال او ضمها الخالص
كنحو حبّ وقول وعصر منها لو عصر منها البان والمسك
العصر او المشمّ كسرة كنحو قيل او كسرها الخالص كنحو نعم
وقيل او تكسر العين فيه مع كسر الفا، كنحو شهدا وتسكن
لامه مع فتح الفا، كنحو دعا او ضمها كنحو بنى فى قوله بنت
على الكلام لمّا فرعها الضبط والمناسبة على الاول
الثلاث تارة برتبة واحدة فيما كان مبنيا للمفعول لاجل
عدونا الاصول تلك الاول لا غير والمناسبة هى ان
المبنى للمفعول معلول المبنى للفاعل معنى والمعلول متاخر
عن علته فناسب رعاية هذا القدر فى اللفظ وانّ تعليل
ترك الحركة حيث تترك اقرب من تعليل ترك السكون
حيث يترك الاترك كيف ترى مواضع الترك هى المثلين
فى شدّ والمعتل فى قول وبيع ودعوى وبنى واجتماع
الكسر والضم فى عصر والحركة فيها كلها من النقل
ما يحس به طبعك المستقيم فتجد التعليل لتركها الى سبب الادغام

والاعلال والتخفيف وهو السكون تفاديا عن تضاعف
الثقل اللازم لمراعاة الاصل فيها وهو التحريك على نحو
ماسواها اقرب والعمل بالاقرب كما لا يخفى عليك اقرب
ونحن في باب الاعلال على ما عليه الامام بن جني رحمه الله
من تسكين المعتل المستثقل حركته غير عارضة المتضاعف
ثقله بتحرك ما قبله في هيئة كثيرة الدور وحركة لا في حكم
الساكن خاليا عن المانع ثم من اعلاله بعد لقوة الداعي
الى الاول ولين حركة الثاني لارتباطه بالاول
ولا بد لك من ان تعلم ان الاعلال نوعان احدهما اصل
وهو ما استجمع فيه القدر المذكور كنحو قول في اصل قال
ودعو في اصل دعا دون قولك قول في المصدر
بسكون المعتل واما نحو طاي وستعرف في الفصل الثالث
من الكتاب ان الاصل طيئ ونحو يأجل فلا اعتداد
او قولك دعوا القوم لعروض حركته او قولك
عوض بكسر الفاء وفتح العين او نوم بضم الفاء
وفتح العين لقلة دور الهيئة او قولك عور بمعنى اعور
واجتوروا بمعنى تجاوروا لكون حركة ما قبل الواو في حكم
السكون وسيوضح لك هذا خواص الابنية او قولك دعوا
ورحياك وجواد وطويل وعيور لمانع فيه وهو اداء الاعلال
الى الاشتباه في مواضع لا تنضبط كثرة الا ترى لو اعللت
لزم الحذف في دعوا ورحياك لامتناع قلب الالفين همزة

ورجعا

ولرجعا الى دعا ورحاك ولزم تحريك المد في الباقية همزة
مكسورة على نحو رسائل وصحائف وعجائز لبعد حذف
الاول مع ادائه الى الالتباس بغير بنائها ايضا
ولرجعتا الى جائد وطائل وعائز وكذا دون نحو تخشين
وستعرف السر في آخر الفصل الثالث من الكتاب
وكذا دون قوي وطوي لمانع هنا ايضا وهو عند كل
اداؤه في المضارع الى العمل بما ترك البتة وهو رفع المعتل
كيقاي ويطاي مثلا لامتناع السكون وهي العلة بعينها
في الاحتراز عن ان يقال قوتا لا دغام ههنا وارعوى
في باب افعل وكذا في استضعاف حتى مع الاستغناء
بيحيي عن يحي عند اصحابنا رحمهم ما يذكر في النوى والهوى من
الجمع بين اعلالين ولا تنافي بين هذا وبين الاول وكذا
دون العور والحول لمانع هنا ايضا وهو الاخلال بما يجب
من ترك الاعلال اتباعا للمصدر الفعل والقول فيه
على مذهب الكوفيين ره واضح وكذا دون الحيوان و
الجولان لمانع وهو نقض الغرض فيما اريد بتوالي حركاته
من التنبيه على الحركة والاضطراب في مسماه والاستقرار
يحققه والموتان من حمل النقيض على النقيض وانه باب
واسع وله مناسبات ان النقيضين غالبا يتلازمان
في الخطور بالبال والشاهد له الوجدان وسيوقفك
على سبب تلازمهما في ذلك علم المعاني بمن كان فيه

والخطور المعين ان لم نسلم كونه علة في الوضع المعين
فلابد من ان يسلم توقف تاثير علة ذلك الوضع عليه
بدليل امتناع وقوع الوضع بدون خطور البال
فيكون الخطور المعين علة لعلية تلك العلة بدليل
دورانها معه وجودا وعدما فيلزم من وجود ذلك
الخطور وجود معلوله لامتناع انفكاك العلة التامة
عن معلولها ومعلوله علية تلك العلة وعلية الشي وصفه
وتحقق وصف الشي المعين يستحيل بدون تحقق ذلك
الشي فيلزم من وجود ذلك الخطور المعين وجود
تلك العلة المعينة فيلزم من مشاركة النقيض
النقيض في الخطور مشاركته اياه اما في علة الوضع
او علة علة الوضع وعلى الاحتمالين يلزم مشاركته
اياه في الوضع هذا ما يليق بهذا الاصل من التقرير و
لنرجع الى المقصود ونظير الحيوان والجولان الصوري
واخواتها وكذا دون نحو القود والحوكة لمانع ايضا
وهو اخر الوجوه وانه قريب مما تقدم وهو نقض الغرض
فيما اريد به من التنبيه على الاصل وفي ما في الحديث
في هذا الفصل ما يدل على قول اصحابنا رح من ان الفعل
اصل في الاعلال فتنبه والنوع الثاني من الاعلال
فرع على ما تقدم وهو ان يعل وان فات شي من المذكور
كفوات تحرك ما قبل المعتل وهو الغالب على هذا النوع

او فوات

او فوات ما بعد المعتل غير مدة لتفرعه على ما هو اصل في
الاعلال وهو الثلاثي من الافعال المجرد صورة ومعنى
نحو قال وباع دون اقال ونحو عور وذلك نحو يخاف
واقام واستقام ومقام بالفتح ومقام بالضم
اعلت مع فوات حركة ما قبل المعتل اذ الاصل فيها
يخوف واقوم واستقوم ومقوم ومقوم بسكون ما قبل
المعتل كما يظهر لك باذن الله تع دون اعين وادور
واخونة واعينة وكذا دون نحو ابيض واسود وما انخرط
في سلكهما لتفرع الاول على الاسماء والثانية على باب افعال
وتمام الحديث ينتهك على شانه وهذا اعني التفرع على
الفعل الثابت القدم في الاعلال هو الاصل عندي
في دفع ما له مدخل في المنع عنه كسكون ما قبل المعتل من
يخاف واخواته اللهم الا اذا كان المانع اكتناف
الساكن المعتل كما في نحو اعوار واعورّ ايضا وفي تقوال
وتسيار وتبيان وتقويم وتعيين ومعوان ومشياط
ومخيط ايضا فبابه منقوص عن مفعال وهو مذهب
الخليل رح ونحن عليه وقوّال ايضا وبيّاع فانه يحتاج
في دفعه الى زيادة قوة في الدافع لكون الاعلال في اصول
المكتنف نظير الاقامة والاستقامة فتعرف ان الاصل
اقوامة واستقوامة والمقوول والمبيع من قبيل وبيع
متوارثا او كون التصحيح مستقلا بين الاستثقال كما في قيل

مفعول ومبيوع او كان المانع امتناع ما قبل المعتل
عن التحريك كالالف في قاوول وبايع وتقاولوا وتبايعوا
فانه يحتاج في دفعه ايضا الى تقوية الدافع كنحو ما وجدت في باب
قاوول وبايع اسمي فاعلين من قال وباع حتى اعلا فلزم
اجتماع العلتين فعدل الى الهمزة وهي تحصيل الفرق بينهما وبين
عاور وصايد مثلا اسمي فاعلين من عور وصيد وهذا
المعنى قد يلتبس بمعنى التفرع فيعد ان شيئا واحدا فليتامل
او كان المانع تحصن ما قبل المعتل بان وغام عن التحريك كنحو ما
في جوز وايد وتجوز وتايد وقوال وبياع ايضا فلا مدفع له
وكذا اذا كان المانع المحافظة على الصورة الالحاقية كجدول وخروع
وعليب ايضا على قول ابي الحسن رح في جحذب بفتح الدال
او التنبيه على الاصل كما في بابي ما اقوله وهو اقول منه ونحو
اغيلت المراة واستحوذ وهذا فصل كلام اصحابنا فيه مبسوط
وسيجد الماهر في هذا الفن ما اوردت وبالله الحول والمتقدم
الفصل والمضارعة ويدعى غابرا ومستقبلا وهو ما يعتقب
في اوله الزوائد الاربع وهي الهمزة والنون والتاء والياء
مقترنا بزمان الحال او الاستقبال عدة هيات والاصول
منها بشهادة ما يستشهد في هذا الفن وقد نبهت عليه غير
مرة ثلاث يفعل ويفعل ويفعل بفتح الزائد وسكون
الفاء والعين اما مكسورة نحو يعرف او مضمومة نحو يشرف
او مفتوحة نحو يفخر واما اللام منه فهو متروك للاعراب نظير لام الاسم

وهي للبناء للفاعل واما ما يضم زائده ويسكن الفاء ويفتح
بناء للمفعول كيطلب وغير ذلك مما يقع في المضاعف
والمعتل كنحو يشد ويقول ويفر ويبيع ويعض وينام ويعد
ويزاد فلا يخفى عليك فرعيتها واما الرباعي المجرد فلماضيه
في البناء للفاعل هيئة واحدة ليس الا وهي فعلل نحو دحرج
العين ساكنة وما عداها مفتوح ومضارعه يفعلل بضم
الزائد وفتح الفاء وسكون العين وكسر اللام الاول واما
في البناء للمفعول فيضم الفاء ويكسر اللام الاولى في الماضي
ويفتح المكسور في المضارع ولا خماسي للافعال **الفصل
الثاني في هيات المزيد من الافعال** اما المزيد في البابين
فنحن نذكر من هياته الاصلية ليستعان بها في ذكر بعض
الاسماء المتصلة بها دون الفرعية اذ قلت الفائدة في ذكرها
حيث عرفت ما كان المقصود من ذلك ما خلا المبني للمفعول
فهو مفتقر اليه وهي اعني الهيات الاصلية المستوجبة
للتعداد بجملتها اذا تعرضت للزيادة ومواقعها فيهن
على ما استقر عليه آراء الجمهور من مهرة هذا الفن احدى و
عشرون بابا الحاقيات وهي فعلل مثل جلبب وفيعل
مثل بيطر وفعيل مثل شريف وفعول مثل جورب وفعول
مثل دهور وفعلى مثل سلقى واما نحو تجلبب واخواته
واحرنجم واسلنقى فان اعتبرته ازداد العدد ومصداق
الالحاق في الافعال اتحاد مصدري الملحق والملحق به بعد الالحاق

في سائر التصرفات وهو السر في ان لم نذكر المضارع المبني للمفعول ههنا لذكرنا ذلك مع الملحق به والباقية عن الالحاق بمعزل احداها افعل يفعل بسكون الفاء وفتح البواقي في الماضي وضم الزائد وسكون الفاء وكسر العين في المضارع في البناء للفاعل وفي البناء للمفعول فعل يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع مضموما الصدر منهما ساكنا الفاء ولتبقية الاستقراء حروف الماضي في المضارع غير همزة الوصل ونعني بها ان يكون الهمزة ساكنة الثاني تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج حتما الا فيما لا اعتداد به وكل همزة تراها في اوائل الابنية الواردة عليك غير مفتوحة كذلك وغير الواو التي هي اخت الضمة اذا توسطت بين ياء اخت الكسرة وبين كسرة نحو يعد لوجوب حذف الاولى وهي همزة الوصل لما عرفت وللزوم تضاعف الثقل بثبوت الثانية وهي الواو بين ياء وكسرة وهو اجتماع الضم والكسر يمينا وشمالا ضربة لازب ويضع واخواته فقد فيها الكسر لثبوت حذف الواو بالنقل واستدعاء حذفها الكسر بالمناسبة قلنا قياس مضارع افعل يؤفعل باثبات الهمزة وقد ورد به الاستعمال في بعض المواضع صريحا قال ❊ فانه اهل لان يؤكرما ❊ وقريبا من الصريح في قولهم يوعد باثبات الواو وعللنا الحذف بلزوم الثقل بثبوتها في الحكاية ❊ الثانية فعل بفتح الفاء والعين

مشددة

مشددة ويفعل بضم حرف المضارعة وفتح الفاء وكسر العين المشددة في البناء للفاعل واما للمفعول ففعل بضم الفاء وكسر العين المشددة ويفعل بفتح ما كان مكسورا الثالثة فاعل بفتح العين ويفاعل بضم حرف المضارعة وكسر العين في البناء للفاعل وللمفعول فوعل بضم الفاء وانقلاب الالف واوا المدة وكسر العين ويفاعل بضم حرف المضارعة وفتح العين الرابعة تفعل يتفعل بفتح الحروف والعين مشددة في البناء للفاعل وللمفعول تفعل بضم التاء والفاء وكسر العين يتفعل بضم حرف المضارعة وفتح البواقي الخامسة تفاعل يتفاعل بفتح الحروف في البناء للفاعل وللمفعول تفوعل بضم التاء والفاء وانقلاب الالف واوا المدة وكسر العين يتفاعل بضم حرف المضارعة وفتح البواقي السادسة انفعل بسكون النون بعد همزة مكسورة وفتح البواقي ينفعل بسكون النون وفتح ما يكتنفانه وكسر العين في البناء للفاعل وللمفعول انفعل بضم الهمزة والفاء وسكون النون وكسر العين ينفعل بضم حرف المضارعة وسكون النون وفتح ما بقي السابعة افتعل يفتعل وافتعل يفتعل على نحو الهيئة السابقة حركة وسكونا في البناءين الثامنة استفعل بسكون الفاء والسين بعد همزة مكسورة وفتح ما عدا ذلك يستفعل بسكون السين والفاء وكسر العين

وفتح ما سوى ذلك في البناء للفاعل وللمفعول استفعل
بضم ما يكتنفان السين وكسر العين يستفعل بضم
حرف المضارعة وفتح ما كان مكسورا التاسعة افعوعل
يفعوعل وافعوعل يفعوعل على نحو الهيئة ان منه سواء بسواء
في البنائين العاشرة افعوّل يفعوّل وافعوّل يفعوّل كذلك
الحاديه عشر افعالّ بسكون الفاء بعد همزة مكسورة وتثقيل
اللام بعد الف يفعالّ بوضع حرف المضارعة مفتوحا موضع
الهمزة وتبقية الباقي بحاله في البناء للفاعل وللمفعول افعوّل
بضم الهمزة وقلب الالف واوا مدة يفعالّ بضم ما كان
مفتوحا منه الثانية عشر افعلّ يفعلّ وافعلّ يفعلّ بحذف
المدة فحسب هذه هيئات مزيد الثلاثي وما بقي فهيئات مزيد
الرباعي وهي ثلاث الاولى تفعلل يتفعلل نحو تدحرج يتدحرج
بسكون العين وفتح الباقي في البناء للفاعل تفعلل بضم
التاء والفاء وسكون العين وكسر اللام الاولى يتفعلل
بضم ما كان مفتوحا منه وهو حرف المضارعة ويجوز حذف
من هذا الباب ومن بابي تفاعل وتفعّل في المبني للفاعل عند
دخول تاء المضارعة الثانية افعنلل نحو احرنجم
يفعنلل وافعنلل يفعنلل على نحو هيئة استفعل يستفعل
واستفعل يستفعل في البنائين الثالثة افعلّل نحو اقشعرّ
بسكون الفاء بعد همزة مكسورة وفتح البواقي مع تثقيل الآخر
يفعلّل نحو يقشعرّ بوضع حرف المضارعة مفتوحا موضع الهمزة

وجعل

وجعل ما قبل الآخر مكسورا في البناء للفاعل وللمفعول افعلّل
بضم ما يكتنفان الفاء وكسر ما قبل الآخر يفعلّل بجعل حرف
المضارعة مضموما وفتح ما كان مكسورا ويسمى المبني للمفعول
مجهولا واعلم ان القياس في افعالّ نحو احمارّ وفي
افعلّل نحو اقشعرّ فاض بان الاصل افعالل بفك الادغام
نحو احمارر وافعلل نحو اقشعرر لوجوه اقربها ههنا وجود
النظائر وهي افعوّل وافعوعل وافعنلل وفي افعلّ ايضا
بان اصله افعلل وفي كونه منقوص افعالّ وفي قولهم
ارعوى رائحة من ذلك فلتشم ولتحكم هذا القياس فانه
تظهر في آخر الكتاب باذن الله تع وههنا اشيا استقرائية
يستدعيها هذا الموضع فلنضمنها اياه وهي ان الماضي المضموم
العين نحو شرف بانه لا يكون الا لازما لم يات فيه متعديا الا قولهم
رحبتكم الدار وانه في التقدير رحبت بكم وهو احد ابنية
التعجب واللازم هو ما اقتصر على الفاعل والمتعدي هو ما
يتجاوزه وهذا الباب يسميه اصحابنا رح باب افعال
الطبائع ولا يكون مضارعه الا مضموم العين والماضي
المكسور العين يكثر فيه الاعراض من العلل والاحزان و
اضدادها ولا يضم العين من مضارعه البتة
لكن في الاغلب يفتح في الصحيح ويكسر في المثال والماضي
المفتوح العين اذا لم يكن عينه او لامه حرفا حلقيا
ولا يعتبر الالف ههنا لكونها منقلبة لا محالة عن احدى

اخيتها لايكون مضارعه مفتوح العين ولتوقف انفتاح
ماتحن فيه على مانبهت عليه من الشرط حمل اصحابنا رح فعل
يفعل بالفتح فيهما على الفرعية وجعلوا الكسر لمناسبات
نا، احدث كحذف الواو في نحو يصنع وامثال ذلك فتاملها
ومما قد يأتيك بخلاف ما قرع سمعك كنحو فضل يفضل بكسر العين
ويفضل بضمها ونحو ركن يركن بالفتح فيهما وغير ذلك
فالى التداخل ولا يبعد عندي حمل ابى يابى بالفتح فيهما
لعدم نظائره على التداخل بوساطة طريق الاستغناء
وهو ترك شي لوجود آخر مكانه مثل ماضي يذر وان افعل
الغالب عليه التعدية وهي اعني التعدية بالهمزة قياس
في باب التعجب يوخذ الفعل فينقل الى باب افعال
الطبائع تحصيلا للمبالغة وينبه على هذا النقل الحاكم
فيما اشتق منه ان لايكون على ثلاثة احرف وان لايكون
فيه لون ولا عيب لانجذاب ذلك الى المزيد وهو باب
افعال وان لايكون مبنيا للمفعول لامتناع فعل الغير طبيعة
لك ثم بعد ذلك يعدّى بالهمزة ويقال ما اكرم زيدا
على معنى شي جعله كريما واكرم بزيد على معنى اجعله كريما اي
اعتقد كرمه والباء زائدة جارية هذه الصورة مجرى
المثل ممتنعة لذاك عن ان يقال اكرما اكرموا اكرمي اكرمن
وسيطلعك علم البيان على وجه امتناع ذلك عن التغير
ويكون للتعريض للامر نحو اباع الجارية اي عرضها للبيع

وقريب

وقريب من ذلك اقبره وللسلب نحو اشكاه اي ازال
شكايته ولوجود الشي على صفة نحو اجبنه اي وجده جبانا
ولصيرورة الشي ذا كذا نحو اجرب اي صار ذا جرب
وقريب منه احصد الزرع وللزيادة في المعنى نحو بكر
وابكر وشغلته واشغلته وان فعّل الغالب عليه التكثير
نحو قطع الثياب وغلّق الابواب وجوّل وطوّف ونحو
ميّز وزيل امره ويكون للتعدية نحو فرّحه ومن ذلك فسّقه
وللسلب نحو جلّد البعير وان فاعل يكون من الجانبين
ضمنا نحو شارك زيد عمرا هو الغالب عليه ثم يكون بمعنى
فعل نحو سافرت وطارقت النعل وان تفعّل يكون
لمطاوعة فعّل نحو كسّره فتكسّر وللتكلف نحو تشجع وللعمل
بعد العمل في مهلة نحو تفهّم وللاتخاذ نحو توسّد وللاحتراز
نحو تأثّم وللطلب نحو تكبّر اي استكبر وان تفاعل يكون
من الجانبين صريحا نحو تشاركا وللاظهار من نفسك
ماليس لك نحو تجاهلت وبمعنى فعل نحو تباعد اي بعُد
وان انفعل بابه لازم ولا يقع الا حيث يكون علاج وتأثير
وهو الذي حملهم على ان قالوا انعدم خطاء وان افتعل
للمطاوعة نحو غمّه فاغتم وللاتخاذ نحو اشتوى وبمعنى
التفاعل نحو اجتوروا وبمعنى فعل اكتسب وان استفعل
يكون للسؤال اما صريحا نحو استكتبت زيدا او تقديرا
نحو استقر زيد كانه سائل ذلك لنفسه وكذلك استخرج

الطين كانه سال ذلك لفه وكذلك استسمت
الشاه كانى سالت ذلك بصرى الا انه التزم حذف
المفعول مثله نحو عدل فى القضية والاصل عدل الحكم فيها
اى سواه وامثال له هذا ما عندى فيه ظهور من هذا ان
النقل الى الاستفعال نظير النقل الى الافعال والتفعيل
فى الكون من اسباب التعدية وان افعوعل للمبالغة
ولايكون الا لازما وان افعوّل الغالب عليه اللزوم وان
افعالّ وافعلّ للالوان والعيوب ولايكونان الا لازمين
ويدلّان على المبالغة وكذا كلّ فعل مزيد عليه اذا جاء بمعنى
فعل وان تفعلل يكون مطاوع فعلل نحو تدحرج وقد
يكون لغير ذلك وافعنلل وافعللّ لايكونان الا لازمين
الصنف الثانى فى هيات الاسماء المتصلة بالافعال
وهو مشتمل على ثمانية فصول **الفصل الاول فى هيات**
المصادر اعلم ان هيآت المصادر فى المجرد من الثلاثية
كثيرة غير مضبوطة ولكن الغالب على مصدر المفتوح
العين اذا كان لازما فعول نحو الركوع والسجود وعلى الكسر
العين اذا كان كذلك فعل بفتح الفاء والعين وعلى
مصدرهما اذا كانا متعديين فعل بفتح الفاء وسكون العين
والغالب على مصدر المضموم العين فعالة وفعل
نحو الاصالة والكرم ومصدر مجرد الرباعي يجى على فعللة
نحو الدحرجة وفعلال بكسر الفاء نحو الدحراج فى غير المضاعف

وفى المضاعف

وفى المضاعف به وبالفتح نحو قلقال وقلقال ومصدر
افعل افعال بسكون الفاء بعد همزة مكسورة وثبوت العين
من بعدها الف هذا اذا لم يكن اجوف واذا كان فعلى افالة
نقل العين لما عرفت فلا فى الالف فتجتمع ساكنان فتحذف
ومصدر فعّل تفعيل وتفعلة وقد جاء على فعّال بكسر الفاء
وتثقيل العين ومصدر فاعل مفاعلة وفعال وقد جاء
فيعال باشباع كسرة الفاء ومصدر تفعّل تفعّل وقد جاء
تفعّال بكسر التاء والفاء وتثقيل العين ومصدر تفاعل
تفاعل ومصدر انفعل وافتعل انفعال وافتعال
ومصدر استفعل استفعال فى غير الاجوف وفيه
استفالة فتنبه ومصدر افعوعل وافعوّل افعيعال و
افعوّال ومصدر افعالّ وافعلّ افعيلال وافعلال
ومصدر تفعلل تفعلل ومصدر افعنلل وافعللّ
افعنلال وافعلّال وكل همزة تراها فى اوائل هذه
المصادر الا مصدر افعل للوصل ولامدخل لها من الاسماء
الا فى هذه وفى عشرة سواها وهى اسم واست وابن
وابنم واثنان واثنتان وامرء وامراه وايم الله وايمن الله
واذا اريدت المره بالمصدر صيغ على فعلة بفتح الفاء
وسكون العين كما يصاغ على فعلة بكسر الفاء اذا اريدت
الحالة قياسا مطردا فى مجرد الثلاثى وفيما سوى المجرد يونث
المصدر بالتاء ان لم يكن مونثا نحو الكرامه ودحراجه

والا وصف نحو اقامة واحدة و دحرجة واحدة وما يوجد
فی المصادر علی زنة التفعال كالتجوال والفعيلی كالقتيتی
فللمبالغة وتكثير الفعل واستعمال اسم المفعول فی غير الثلاثی
المجرد استعمال المصدر كثير **الفصل الثانی فی اسم الفاعل**
اسم الفاعل فی الثلاثی المجرد يأتی علی فاعل كضارب
وكثيرا ما ينقل الی فعال كضراب و فعول كضروب ومفعال
كمضراب للدلالة علی المبالغة وتكثير الفعل وفيما سواه يوضع
الميم مضموما موضع حرف المضارعة من الغابر المبنی للفاعل
ولا يغير من البناء شیء الا فی ثلاثة ابواب يتفعل ويتفاعل
ويتفعلل فان ما قبل الاخر يكسر فيها **الفصل الثالث**
فی اسم المفعول واسم المفعول فی الثلاثی المجرد
يأتی علی مفعول كمضروب الا فی الاجوف فانه يعل لما عرفت
فيلتقی ساكنان فيحذف الزائد منهما سيبويه رح ولا يصنع
غير ذلك فی الواوی فمقول عنده مفعل بالضم وفی اليائی
يبدل من الضمة كسرة لتسلم اليا فمبيع عنده مفعل بالضم
وابو الحسن رح يحذف الاصل وتبدل من الضمة كسرة
لينقلب واو مفعول يا تنبيها علی انه يائی ولكل واحد
مناسبات لا تخفی علی من يتقن كتابنا هذا والرجحان
للسبقية وفی غير الثلاثی المجرد يجعل صدر الغابر
المجهول ميما فقط وهما اعنی اسمی الفاعل والمفعول
الجاريين علی الغابر يدلان علی الحدوث **الفصل الرابع**

والصفة المشبهة تخص الثلاثيات المجردة وهی كل صفة
اشتقت منها غير الثلاثی عل والمفعول علی ايه هيئة
كانت بعد ان تجری عليها التثنية والجمع والتانيث
ككريم وحسن وسمح ونظائرها وهی تدل علی الثبوت
الفصل الخامس وافعل التفضيل تخص الثلاثيات
المجردة الخالية عن الالوان والعيوب المبنية للفاعل
نظير فعلی التعجب وله معنيان احدهما اثبات زيادة
الفضل للموصوف علی غيره والثانی اثبات كل الفضل له
الفصل السادس واسم الزمان فی الثلاثی المجرد
علی مفعل بسكون الفاء وفتح البا فی المنقوص البتة
وبكسر العين منه فی المثال وفی غيره ايضا اذا كان
من باب يضرب والا فتحت وفی غير الثلاثی المجرد علی لفظ
اسم المفعول منه لا فرق **الفصل السابع** واسم
المكان كاسم الزمان وقد جاء علی مفعلة قالوا مسبعة
ومأسدة ومذأبة ومحياة ومفعاة للارض المتكثرة
من هذه الاجناس **الفصل الثامن** واسم الالة
تخص الثلاثی كالصفة المشبهة ويأتی علی مفعال
ومفعلة ومفعل بكسر الميم وسكون الفاء كالمفتاح
والمكسحة والمسعر وعندی ان مفعالا هو الاصل
وما سواه منقوص بعوض وبغير عوض كما اشير اليه
فيما مضی ولنختم الكلام فی استقراء الهيات علی هذا القدر

مقتصرين على ما كشف التامل عنه الغطاء من ان
مجاري التغير الظاهرة هي هذه الستة احدها حيث
يكثر الحركات متوالية الثاني حيث يجتمع الكسر والضم
الثالث حيث تتوالى الضمات او الكسرات الرابع
حيث يجتمع حرفان مثلان الخامس حيث يوجد
اعتلال السادس حيث تتفق كثرة استعمال فوق المعتاد
هذه اذا انضم منها بعض الى بعض او اكتسى لزوما
كان المرجع في اصالة الهيئة هو ما عرى عن ذلك
من بابه ولنبدا بالفصل الثالث من الكتاب
حامدين الله ومصليا على النبي محمد واله الفصل
الثالث من الكتاب في بيان كون هذا العلم كافيا لما تعلق
به من الغرض وهو الاحتراز عن الخطاء في التصرفات
التي لها مدخل في القياس جارية على الكلم اما مفردة
كامالتها وتفخيمها وتخفيف همزاتها واعتبار
ترخيمها وبعض تكسيراتها وتحقيرها وتثنيتها ايضا
وجمعي تصحيحها ونسبتها او في حكم المفردة كاضافتها
الى النفس في نحو علمي واشتقاق ما يشتق من
الافعال وتصريف الافعال مع الضمائر ونوني
التوكيد ايضا واجراء الوقف على ما يراد به ذلك
ونحن على ان نتكلم في هذا الفصل في ثلاثة عشر نوعا
النوع الاول الامالة وهي ان تكسي الفتحة كسرة فتخرج بين بين

كقولك صعْر بامالة الغين فاذا كانت بعدها الف
مالت الى الياء كقولك عماد بالف ممالة ولها
اسباب وهي اربعة ان يكون حرف الفتحة ياء
نحو سيال او جار الياء على نحو شيبان او للكسر
على نحو عماد وشملال وعالم واما على نحو شملال مثلا
او شملال بفتح الميم او تشديدها فلا ولا ينقض ما ذكرنا
بقولهم يريد ان ينزعها وله درهمان ممالين لشذوذها
مع عدم الاعتداد بالهاء لخفائها او لالف
هي منقلبة اما عن ياء نحو ناب ورمى واما عن واو
مكسور نحو خاف او هي تنقلب ياء نحو دعا وملهى لقولك
دعي وملهيان في المجهول والتثنية او هي ممالة
كنحو ان تقول عمادا بامالة فتحة الدال وقد يكون الامالة
للمشاكلة كنحو ضحاها من اجل مشاكلة تليها واخواتها
والالف المنفصلة كنحو التي في عمادا في هذا الباب
نظيرة المتصلة والكسرة العارضة كنحو التي في
سماحك والمقدرة كنحو التي في مثل جادّ وجوادّ
ومثل ماش في الوقف على الماشي نظيرة الاصلية
والصريحة والفتحة تمنع عن الامالة متى كان حرفها
مستعليا نحو قالع او جار المستعلي على نحو عاقل
او عالق او معاليق واما على نحو ضعاف واضعاف
بان يكون المستعلي مكسورا قبل الفتحة او ساكنا

فلا عند الاكثر والراء غير مكسورة في باب المنع عن الامالة
كالمستعلي واما المكسورة فلا منع عندنا وللامالة
شرط وهو ان لا تكون الكلمة اسما غير مستقل كاذا وحرفا
الا ثلاثة يا في النداء وبلى ولا في اما لا **النوع**
الثاني التفخيم وهو ان تكسو الفتحة ضمة فتحرج بين بين
اذا كانت بعدها الف منقلبة عن الواو ولتميل تلك
الالف الى الاصل كقولك الصلوة والزكوة **النوع**
الثالث تخفيف الهمزة وله ثلاثة اوجه الابدال وقد تقدم
والحذف وهو ان تكون متحركة وما قبلها بعد سكونه
حرفا صحيحا او ياء او واوا اصليتين او مزيدتين
لمعنى فتلقي حركتها عليه وتحذف كنحو يسل والخب
وكذا من بوك ومن بلك ونحو جيل وجوبة ونحو ابو توب
وذو ورش واطيعي مره وقاضو بيك وقد التزم
ذلك في باب يرى وارى يرى وان تجعل بين
بين وذلك اذا تحركت متحركا ما قبلها في غير مواقع
الابدال المستمر كنحو سال وسئم ولوم والائمه
واانت وكثيرا ما توسط الف بين الهمزتين في نحو
هذه الصورة ثم تخفف الهمزة بين بين او تحقق **النوع**
الرابع اعتبار الترخيم وهو النظر في كمية المحذوف
في هذا الباب وكيفية اجراء المحذوف عنه
بعد الحذف والاصل فيه هو احداث حذف

في آخر الاسم على الوجه المناسب من غير ارتكاب فيه
لخلاف اصل فيقتضي هذا ان لا تزيد في الحذف على الواحد
في نحو عامر وطلحة لئلا يقع في الوسط وان لا تقتصر على
الواحد في نحو صحراء وسكران وطائفي ومسلمان ومسلمون
مما يوجد في آخره زيادتان معا فتجريان مجرى الآخر له اذا
افضت النوبة الى الحذف فتحذف احدهما وتترك
الاخرى فيقول لك صنيعك تقدم رجلا وتوخر اخرى
ولا في نحو عمار ومسكين ومنصور فتغلب الاقوى
وهو الصحيح الاصلي المتحرك وتعجز عن الاضعف فتقول
لك الحال صلت على الاسد وبلت عن النقد
فيقع الحذف لا على الوجه المناسب وان لا تجترى
على نحو قرار ومكين فيما قبل المدة فيه حرفان فقط
فتفعل به ما فعلت بعمار ومسكين فتحرج به الى خلاف
اصل وهو صوغه على اقل من ثلاثة وان لا تجبن عن
حذف التاء من نحو ثبة على مذهب سيبويه رح في
هذا الباب لان من قرنه بتاء التانيث هو الذي
خرج به عن الاصل لان تاء التانيث مع الكلمة بمنزلة
كلمة مع كلمة فلست تصنع بحذف التاء شيئا
مما يخطر ببالك وان تقول في نحو ثمود وهراوه وحيوه
ومطواه وقاضي واعلون اذا لم تقدر المحذف
ثابتا ثمي وهراه وحي ومطا وقاضي واعلي وان

وان لايتوقف فى حذف آخر جزئى المركب بكماله و
انت تحذف نظيره وهو تاء التانيث **النوع الخامس**
التكسير وهو نقل الاسم عن دلالته على واحد بتغيير
ظاهرا او تقديرا غير تغيير مسلمون ومسلمين ومسلمات
الى الدلالة على اكثر من اثنين فمتى قلنا فى اسم انه
مكسر فقد ادعينا هناك ثلاثة اشياء الجمعية لفظا
ومعنى والنقل والتغيير واثبات الاول بامتناع
وصفه بالمفرد المذكور وبهذا يفارق اسم الجمع
واثبات النقل فى نحو الاهالى واراهط واعاريض من
جموع لايستعمل مفرداتها وتقدير التغيير فى نحو فلك
وفلك وهجان وهجان فيما يلتبس فيه الجمع بالمفرد الى
تلفيق مناسبات نبهت على امثالها غير مرة واعلم
ان التكسير صنفان صنف لايختلف قبيله فيه وهو
المقصود ههنا وصنف يختلف وذكره استطرادا
والصنف الاول ينقسم الى مستكره وغير مستكره
ولهما مثال واحد وهو مثال فعالل ومتى قلت
مثال كذا فلا اعنى بالفاء والعين واللام هناك
غير العدد وتفسير المستكره فيما نحن فيه وذكر
مواقعه وكيفية اقتضابه فيها عين تفسيره ومواقعه
وكيفية اقتضابه فى التحقير فنذكرها هناك
باذن الله تعـ وغير المستكره تكسير الرباعى اسما كان

اوصفة مجردا من تاء التانيث او غير مجرد والثلاثى
الذى فيه زيادة للالحاق بالرباعى اولغير الالحاق و
ليست بمدة اسما غير صفة تقول ثعالب وسلاهب
ودساكر وشهابر وجداول واجادل وكذا
تكسير المنسوب والاعجمى من ذلك على مايكسر ان
ان عليه وهو مثال فعالله كالاشاعثة والجوارية
هذا هو القياس واما بدون التاء فيشذ وكذا تكسير
فاعلة او فاعلاء اسمين على مايكسر ان عليه وهو
فواعل كلوائب وقواصع والصنف الثانى ينقسم
الى سبعة اقسام اما ان يختلف الى مثالين اوالى
ثلاثة او اربعة او ستة او تسعة او عشرة فى الغالب
او احد عشر اما القسم الاول فستة اضرب اولها
فعل فعال بكسر الفاء وفتح العين غير مشبع ومشبعا
لما لحقه التاء من الثلاثى المجرد وهو وصف كعلج
وكماش فى علجة وكمشة وثانيها فعل فعائل لما كان
اسما ثلاثيا مؤنثا بالتاء فيه زيادة ثالثة مدة
نحو صحف ورسائل فى صحيفة ورسالة وثالثها
فعل فواعل لمونث فاعل وهو صفة نحو نوم وحيض
وضوارب وحوائض فى نائمة وضاربة وحائض
ورابعها فعال فعالى للاسم مما فى اخره الف
تانيث رابعة مقصورة او ممدودة نحو اناث وصحارى

في انثى وصحرآء ولفعلان صفة نحو غضاب وسكارى
وقد حوّل فعالى بفتح الفاء الى فعالى بضمها في خمسة
كسالى وعجالى وسكارى وغيارى واسارى وهو
عندى على انه متروك المفرد كاباطيل واخواته ومنها
فعال ومثال فعاليل للثلاثى فيه زيادة للالحاق
بالرباعى او لغير للالحاق وليست بمده اذ الحق ذلك
حرف لين رابع وكذا للرابع اذا الحقه هذا وكذا للمجرد
من الثلاثى فيه ياء النسب كسراح وقراويح وسراحين
وسراديح وكراسى في سرحان وقرواح وسرداح
وكرسى وسادسها فعلى فعلآء ولكن فعلاء قليل
لفعيل بمعنى مفعول كقتلى واسراء والقسم الثانى
اربعة اضرب اولها فعل افاعل فعلان لافعل
صفة نحو حمر وحمران والاكابر في احمر والاكبر وثانيها
فعال افعال افعلاء لفيعل نحو جياد واموات
وابيناء في جيد وميت وبين وثالثها
فعال فعائل فعلاء لمؤنث صفة ثلاثية فيها زيادة
ثالثة مدة نحو صباح وعجائز وخلفاء في صبيحة وعجوز
وخليفة ورابعها فواعل فعلان فعلان لفاعل
اسما نحو كواهل وجنان وحجران في كاهل وجان
وحاجر لمستنقع الماء والقسم الثالث ضرب واحد
فعل فعل فعال فعالى للصفة مما في اخره الف تانيث

مقصورة او ممدودة نحو حمر والصغر وبطاح وحرامى
في حمراء والصغرى وبطحاء وحرمى والقسم الرابع
ضرب واحد ايضا فعل فعل افعل فعال فعول
لما لحقه التاء من الثلاثى المجرد وهو اسم نحو بدن
وبدر وبرم وانعم وقصاع وحجوز في بدنة وبدرة
وبرمة ونعمة وقصعة وحجزة والقسم الخامس ضربان
احدهما فعل فعل فعال فعول فعلة فعلة فعال فعلان
فعلاء لفاعل صفة مذكر نحو بزل وشهد وتجار وقعود
وفسقة وقضاة وتختص بالمنقوص وكفار و
صحبان وشعراء في بازل وشاهد وتاجر وقاعد و
فاسق وقاض وكافر وصاحب وشاعر وقد جاء
حاسر فواعل لكن شاذا مثالا وهو فوارس
والاخر فعل فعال فعول افعال افعلة فعلان فعلان
فعلاء افعلاء للثلاثى فيه زيادة ثالثة مدة وهو وصف
نحو نذر وكرام وظروف واشراف واشجة وشجعان
وشجعان وجبناء وانبياء في نذير وكريم وظريف
وشريف وشحيح وشجاع وجبان ونبى والقسم
السادس ضرب واحد فعل فعل افعل فعال فعول
فعلة فعلة افعال فعلان للثلاثى المجرد اسما وصفة
نحو سقف وورد ونمر ونصف وافلس واجلف
وقداح وحسان واسود وكهول وجيرة وشيخة

وقردة ورطلة وافراح واشياخ وزئلان وضعان
وحملان وذكران وقد وجد له اسماحادي عشر فعلى
قالوا احجلى في حجل وله صفة حادي عشر وثاني عشر فعالى
وفعلاء قالوا وجاعى في وجع وسمحاء في سمح والقسم
السابع ضرب واحد ايضا فعل افعل فعال فعول فعلة
افعال افعل فعائل فعلان فعلان افعلاء للثلاثي
فيه زيادة ثالثة مدة وهو اسم نحو كتب واذرع و
تختص بالمؤنث والمكن شاذ وفصال وعنوق وغلمة
وايمان وارغفه وافائل وغزلان وقضبان وانصباء
في كثيب وذراع وفصيل وعناق وغلام ويمين و
رغيف وافيل وغزال وقضيب ونصيب هذا
ما سمعت فاذا نقل اليك تكسير على خلاف ضبطنا
هذا فاعلم انه متروك المفرد او انه محمول على غيره بجهة
كمرضى وهلكى وموتى وجربى وحمقى وكايامى ويتامى
واعلم ان افعل وافعالا وافعلة وفعلة من اوزان
التكسير للقلة كالعشرة فادونها **النوع السادس**
التحقير وهو فيما سوى الجمع لوصفه بالحقارة وفي
الجمع لوصفه بالقلة هذا هو الاصل وله في جميع الموا
المواضع الا في ما نطلعك عليه باذن الله تعالى
ثلاثة امثلة وقد عرفت مرادي بقولي مثال
كذا في نوع التكسير احدها مثال فعيل بضم الصدر

وفتح الثاني وتحرك الثاني في التحقير لاثبات لهمزة الوصل
فيه وياء ثالثة ساكنة تسمى ياء التحقير فيما هو على ثلاثة احرف
كيف كانت اصولا كخويت او غير اصول اعني ان فيها
زائدا كخوميت ولا مدخل في حروف ما يحقر لتاء التانيث
وكذا الزيادات التثنية وجمعي التصحيح والنسبة كما لا مدخل
لحروف الاخر من المتركبين في ذلك مثل بعيلبك
وحضير موت وخميسة عشر تقول مييت ومييت او
على اقل فيكمل ثلاثة برد ما يقدر محذوفا فيقال حريح ودمي
وكذا منيذ وسويل واخيذ وكذا ابني وعيدة
في حر ودم وفي مذ وسل وخذ اسماء وفي ابن وعدة
وثانيها مثال فعيعل بكسر ما بعد ياء التحقير فيما هو على
اربعة احرف كيف كانت نحو جعفر ومصحف وسلم
خدب تقول جعيفر ومصيحف وسليلم وخديب
بالجمع بين الساكنين ياء التحقير والمدغم ولا يجمع
بينهما في الوصل الا في نحو ما ذكرنا وكذا اذا كان
بدل ياء التحقير مدة كدابة ويسمى هذا احد اجتماع الساكنين
او على اكثر بحرف او حرفين فصاعدا فيرد الى الاربعة
بالحذف لما نقف عليها وتحقير مثل هذا مستكره
اي لا يقع في الاستعمال الا نادرا ولا يحذف اصل
مع وجود زائد ولا زائد مفيد مع وجود غير مفيد
ولا غير مفيد له نظير مع وجود عديم النظير ولا غير

آخر من الاصول مع وجود آخر اللهم الا بجهة مناسبة
بين ذلك وبين ما يليق به الحذف تقول دحيرج فى مدحرج
او متدحرج بحذف الزائد دون اصل ومطيلق ومخيرج
فى منطلق ومستخرج بحذف ماسوى الميم لكون الميم علامة
فى اسم الفاعل وتقيريض فى استقراض بحذف السين
لوجود تفيعيل كتخيفيف دون سفيعيل وفريزد بحذف
الاخر ولك ان تحذف الدال لمناسبتها التاء ونائبها
مثال فعيليل باشباع كسرة ما بعد ياء التحقير فيما كان على
خمسة احرف رابعها مدة كقريطيس وقنيديل و
عصيمير وفيما يستكره تحقيره ايضا عوضا مما يحذف
فكثيرا اما يقال فريزيد ومطيليق فقس والالف فى
المحقر ثانية لضرورة التحريك ترد الى اصل ان وجد لها
وذلك اذا كانت غير زائدة والا قلبت واو الضمة
الصدر وثالثة طرفا وغير طرف لامتناع بقائها
الفا لوقوع ياء التحقير الساكنة قبلها لا تظهر الا ياء لوجوها
اعتبارات لطيفة فتأملها فقد عرفناك الاصول ورابعة
طرفا لغير التأنيث تقلب ياء والمقتضى لزوم كسرما
بعد ياء التحقير وللتأنيث مقصورة كانت او ممدودة
تعامل معاملة تاء التأنيث فيزول المقتضى فتبقى الفا
فيقال حبيلى وحميراء وغير طرف تقلب ياء للمقتضى الآتى
بابى سكران واجمال تفريعا للاول على حمراء والوجه ظاهر

وللثاني

وللثانى عليها وعلى سكران معا وخامسة تحذف
ليس الا اذا كانت مقصورة اما الممدودة للتأنيث فلا
فتقول لحجبركى وحجيبى جبيرك وحجيجب وفى نحو خنفسا خنيفسا
وتعامل الالف والنون فى نحو زعفران وعقربان معاملة
الف التأنيث الممدودة فيقال زعيفران وعقيربان
واما ماسوى الالف كيف كان غير بدل كسوط وخيط
وراس وغير ذلك وبدلا لكن بشرط اللزوم كنحو عيد
وتراث وتخمة وقائل وادد فلا يتغير الا الواو بعد
ياء التحقير طرفا او غير طرف فحكمها ما سبق والكل على
الاحكام مذكورة فتذكر تقول سويط وخييط ورؤيس
وعييد وتريث وتخيمة وقويئل واديد واما البدل
غير اللازم فيرد يقال مويزين ومييقن ومويعد فى ميزان
وموقن ومتعد ومتى اجتمع عندك مع ياء التحقير ياءان
فاحذف الاخيرة فقل عطى وهرية فى عطاء وهراوة وما
واحى فى احوى على قول من يقول اسيد ويشترط فى
تحقير الجمع ان يطلب له اسم جمع كقويم او جمع قلة
كاجيمال او يجمع بعد التحقير بالواو والنون فى العقلاء
الذكور كرجيلون وسويعرون وبالالف والتاء فيما سواهم
كدريهمات وصويريات ويحترز عن جمع الكثرة
لئلا يكون تحقيره كالجمع بين المتنافيين ويلزم التحقير ظهور
تاء التأنيث فى المؤنث السماعى اذا كان على ثلاثة احرف

كاريضة ونغلية الا ماشذ من نحو عريس وعريب دون
ما تجاوز الثلاثة كعنيق وعقيرب الا ماشذ من نحو قديديمة
ووريئة واعلم ان التحقير لا يتناول الحروف ولا الافعال
الا في باب ما افعل على قول اصحابنا يقال ما اميلح زيدا
ولا ما يشبه الحروف من الاسماء كالضمائر واين ومتى
ومن وما وحيث وامس وكحسب وغير وعند ومع وغد
واول من امس والبارحة وايام الاسبوع ولا المصدر
واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة حال العمل
وقد يحقر ذا وتا واولاء بالقصر والمد والذي والتي و
والذين واللاتي وهكذا ذيّا وتيّا واليّا واليّا واللذيّا
واللديا واللذيون واللتيات وههنا نوع يسميه اصحابنا
تحقير الترخيم وهو ان تجرد المزيد في التحقير عن الزوائد
لا للضرورة كتحقيرك ازرق ومحدودبا وقرطاسا مثلا
على زريق وحديب وقريطس **النوع التاسع التثنية**
وطريقها الحاق اخر الاسم على ما هو عليه الفا او يا مفتوحا
ما قبلها ونونا مكسورة اللهم الا اذا كان آخره الفا
مقصورة فانها ترد ثالثة الى الاصل واوا كان كعصوان
او يا كرحيان وتقلب فوق الثالثة ياء لا غير واما الممدودة
فاذا كانت للتانيث قلبت همزتها واوا والا لم يقلب سواء
كانت اصلية كقراء او منقلبة عن حرف اصل ككساء او غير
جار مجرى الاصل وهو ان يكون للالحاق كعلباء وقد رخص

في القلب واما سائر ما قد يقع من نحو حذف تاء التانيث
في حصيان واليا على قول من لا تاخذهما متروكي المفرد
ورد المحذوف كيديان وميان فيسمع ولا يقاس
وكما تجري التثنية في المفردات تجري في اسماء الجموع
وفي المكسرات ايضا واما نحو تابط شرا مما يحكى فلا يثنى **النوع
الثامن جمعا التصحيح** والمراد بهما نحو مسلمون ومسلمين
مما يلحق آخره واو مضموم ما قبلها ويا مكسور ما قبلها
ونون مفتوحة علامة للجمع ونحو مسلمات مما يلحق آخره الف وتاء
للجمع ايضا والاول قياس في صفات العقلاء الذكور
كنحو مسلمون وضاربون وفي اسمائهم الاعلام مما لا تاء
فيه كنحو زيدون ومحمدون وفيما سوى ذلك كسنون
واوزون سماع والثاني للمؤنث كتمرات وهندات
ومسلمات وطلحات وللمذكر الذي لا تكسير له كنحو سجلات
وقلما يجامع فيه المكسر كنحو بوانات وبون وحق كل واحد
منهما ان يصح معه نظم المفرد ولا يتغير عن هيئته الا في
عدة مواضع ذلك التغير قياس فيها منها اعلون
واعلين فان الالف تحذف لملاقاتها الساكن في
غير الحد خارج الوقف ونحو قاضون وقاضين فان
اليا تحذف فلثقل ذلك لان الاصل قاضيون و
قاضيين فلتضاعف الثقل وهو تحرك المعتل مع اجتماع
الكسر والضم في الاول وهو مع توالي الكسرات حكما في الثاني

وهي كسرة الضاد وكسرة الياء ونفس الياء لانها اخت
الكسرة ليسكن المعتل بالنقل فيلاقي الساكن على الوجه
المذكور فيحذف ومنها نحو مسلمات في مسلمة فان التاء
تحذف احترازا عن الجمع بين علامتي التانيث ومنها
الهمزة من الف التانيث الممدودة فانها تبدل واوا لذلك
ومنها الالف المقصورة كيف كانت فانها تبدل ياء
للضرورة ومنها العين من فعلة وفعلة وفعلة فانها
تفتح او تحرك بحركة الفاء اذا كانت اسما والعين صحيحة
كتمرات وسدرات وغرفات وغرفات
ويجوز التسكين في غير المفتوحة الفاء واما نحو اخو بيضات
رايح متاوب فانما يقع في لغة هذيل

النوع التاسع

النسبة وهي بيان ملابسة الشي الشئ بطريق مخصوص
اما بصوغ بناء كفعال لذي صنعة يزاولها ويديمها
كعواج وثواب وبتات وكفاعل وهو لمن يلابس
الشي في الجملة كلابن وتامر ودارع واما بالحاق اخر الاسم
ياء مشددة مكسورا ما قبلها كيمني وشامي وقد يزاد
عوضا عن التشديد قبل الياء الف كيمان وشام
ولهذه الياء تغييرات بعضها مضبوط وبعضها
عن الضبط بمعزل فمن الاول حذف التاء كبصري و
علامتي التثنية والجمع اذا اتفقتا في المنسوب وهما
على حالهما كزيدي في زيدان وزيدون اسمين اما اذا

خرجتا عن حالهما بان يجعل النون معتقب الاعراب
فلا والقياس اذ ذاك زيداني وزيديني والياء في
زيديني من لوازم الاعتقاب لا النسبة ومن ذلك
فتح ما قبل الاخر من ذي ثلاثة احرف اذا كان مكسورا
على الوجوب كنمري ودؤلي ومن ذي اكثر على الجواز
كيثربي وتغلبي ومن ذلك ان يقال فعلي البتة في كل
فعيلة وفعولة كحنفي وشنائي وان يقال فعلي في كل
فعيلة كجهني الا في المضاعف والاجوف من ذلك
فانه يقتصر على حذف التاء وان يقال فعلي في فعيل
وفعيلة من المنقوص وفعلي في فعيل وفعيلة منه كغنوي
وضروي وقصوي واموي وقيل اميي وقالوا في تحية
تحوي وان يقال في فعول وفعولة منه كعدوي عند
ابي العباس المبرد رح واما سيبويه رح فيقول في فعولة
فعلي شعري ومن ذلك ان تحذف الياء المتحركة من
كل مثال قبل آخره ياء مشددة كسيدي في سيد وما
شاكل ذلك ولهذا قلنا الالف في طائي بدل عن ياء
ساكنة وكمهيمي في مهيم اسم فاعل من هيمه واما في
مهيم تصغير مهوم فيقال مهيمي على التعويض ومن ذلك
ان تقلب الالف في الاخر ثالثة او رابعة اصلية واوا
لا غير واما رابعة غير اصلية يتقدمها سكون فلك ان
تقلبها وان تحذف كدنيوي ودنيي ونحو دنياوي وحبلاوي

وجه ثالث واما رابعة لا يتقدمها سكون كجمزى وخامسة
فصاعدا فليس الا الحذف هذا اذا كانت مقصورة
والممدودة تقلب همزتها واوا اذا كانت للتانيث والا
فالقياس ترك القلب فيه ولما التزم فتح ما قبل اليا
في نحو العمى والقاضي والمشترك ولزم من ذلك انقلاب
اليا الفا كان حكمها حكم الالف المقصورة في جميع ما تقدم
الا في تفاصيل كونها رابعة فلا يقع ههنا من تلك الاخيرة
بين القلب والحذف وان كان الحذف وهو الاحسن وتقا
في نحو المحيي محوي تارة ومحيي اخرى وكذا لما التزم فتح العين
في نحو طي وليه وحية مثل طووي ولووي وحيوي وفي
نحو ظبية وقنية ودمية وكذا في بنات الواو ولما التزمه يونس رح
قال ظبوي وقنوي ودموي وكان الواو في غزوي عنده
بدلا من الالف ولما لم يلتزمه الخليل وسيبويه رحمهما الله
فيهما قالا ظبيي وغزوي في ظبية وغزوة كما في ظبي وغزو
وتقول في نحو دو وكوة دوي وكوي ومن ذلك ان
تحذف ياء النسب ان كانت في الاسم فتقول في النسبة
الى نحو شافعي شافعي وكذا في كراسي ايضا اسم رجل
كراسي وكان من قال مرمي في مرمي شبه اليا بياء النسبة
ومن قال مرموي ترك التشبيه ومن ذلك ان تهمز في نحو
حماية دون علاوة فتقول حمائي وعلاوي وتخير في نحو
راية وثاية وآية بين الهمزة والياء والواو ومما هو عن الضبط

بفعل

بفعل حال الثاني فقد رد في البعض كاخوي وابوي وضنوي
وستهي ولم يرد في البعض نحو عدي وزني وكذا البناء الا ما اعتل
لامه نحو شيه فانك تقول فيه وشوي وجاء الامران في البعض
نحو غدي وغدوي ودمي ودموي ويدي ويدوي وحري
وحرحي وابني وبنوي وقالوا اسمي وسموي وكعدي وعدوي
فقلبوا وابو الحسن الاخفش رح يعتبر الاصل فيما يرد فيقول
وثبي وحرحي بالسكون وعلى هذا في اخواتهما والخليل وسيبويه رحمهما
يقولان بنوي واخوي في بنت واخت ويونس رح يقول
بنتي واختي فلا ينظم تاءهما في سلك تاء التانيث ومما هو
ابعد عن الضبط قولهم بدوي وبصري وعلوي وطائي وسهلي
ودهري واموي وثقفي وقرشي وهذلي وخراسي وخرسي
وحرفي وكذا عبدري وعبقسي وعبشمي فهذه وامثالها
الى اللغة ويشترط في المنسوب ان يكون مفردا غير جمع ولا مركب
ولا مضاف فيقال في النسبة الى نحو صحائف وكتب صحفي
وكتابي واما الانصاري والابناوي والانباري والاعرابي
فانما ساغ ذلك فيها لجريها مجرى القبائل كانماري وضبابي
وكلابي وكمعافري ومدايني وفي النسبة الى نحو معدي كرب
وخمسة عشر ونحو اثني عشر ايضا فتنبه معدي وخمسي واثني
او ثنوي وفي النسبة الى نحو ابن الزبير وامرئ القيس زبيري
ومرئي ينظر اذا كان المضاف اليه اسما بينا دل مسمى على حياله
كالزبير نسب اليه والا كانت النسبة الى المضاف
النوع العاشر

اضافة الشئ الى النفس طريقها بعد استجماع شرائط
الاضافة وستعرفها فى النحو الحاق آخر الاسم ياء مخففة
مفتوحة فى الاصل تسكينها للتخفيف مكسورا ما قبلها
الا فيما كان آخره الفا كعصاى او يستحق الادغام فيها
كمسلمى واعلى بفتح ما قبل اليا مشددة فى مسلين واعلين
وفى اعلون ايضا وكمسلمى بكسر ما قبل اليا المشددة فى مسلمين
ومسلمون ايضا ويقال لدى والى وعلى فاعلم النوع الحادى عشر
فى اشتقاق ما يشتق من الفعل جميع ما يشتق من الافعال
قد سبق الكلام فيها على ما كان يليق بها وهو قريب العهد
فلا نعيده الا مثال الامر فانه بعد غير مذكور فنتكلم فيه اعلم
ان طريقة اشتقاقه هو ان تحذف من الغابر الزائد فى اوله
وتبتدئ على الثانى ان كان متحركا والا فلامتناع الابتداء
بالساكن ان كنت فى باب افعل رددت الهمزة الساقطة
والا جلبت همزة وصل مضمومة فى باب يفعل المضموم العين
مكسورة فى جميع ما عداه ثم تحذف الاخر ان كان معتلا
او تسكنه ان لم يكنه ولا مشددا وتحركه فى المشدد باى حركة
شئت اذا كان ما قبله مضموما والا فبغير الضم والسكون
الامر تحذف المدة قبله متى التقت نحو قل وبع وخف
وسيتحقق هذا وههنا فائدة لا بد من ذكرها وهى ان الغابر
المشدد الاخر حال اشتقاق الامر منه لا يلزم تشديده بل
لك ان تفك تشديده على هيئة ما يقتضيه الباب ثم تشتق

ولايؤمر

ولا يؤمر بهذا المثال الا الفاعل المخاطب النوع الثانى عشر
تصريف الافعال مع الضمائر ونونى التأكيد الكلام فى
هذا النوع يستدعى اشارة الى الضمائر فلنفعل اعلم ان
الضمير عبارة عن الاسم المتضمن للاشارة الى المتكلم
او الى المخاطب او الى غيرهما بعد سبق ذكره هذا اصله
وهو اعنى الضمير ينقسم الى قسمين من حيث الوضع قسم
لا يسوغ الابتداء به ويسمى متصلا وقسم يسوغ فيه ذلك
ويسمى منفصلا وكل واحد منهما بحسب اعتبار المراتب
العرفية وراء تعرض الرفع والنصب والجر كان يحتمل
ثمانى عشر صورة ستا فى غير المواجهة لاعتباره مذكرا ومونثا
واعتبار الوحدة والتثنية والجمع فى كلى الجانبين وستا اخر
فى المواجهة لمثل ذلك وستا اخر فى الحكاية لكن لما الغى
اعتبار التذكير والتانيث فى الحكاية لقلة الفائدة فيه
ولم تصح التثنية والجمع فيها حقيقة فاقتصر لهما على صورة
تشتملهما ولم يفرق بين اثنين واثنتين فيما سوى ذلك
عادت اثنتى عشرة لا مزيد كما ترى ثم لما تعذر اعتبار
الجر فى المنفصل لمنافاته الانفصال ولم يغاير بين النصب
والجر فى المتصل لتآخيهما الا فى الحكاية عن نفسك تكررت
الاثنتا عشرة اربع مرات لم تنقص الا صورتا الغائب
والغائبة بقيتا مستكنتين ولنذكرها باسرها فى اربع
جمل ليتحقق صورها الجملة الاولى فى المنفصلة المرفوعة وهى

انا ونحن وانت انتما انتم انت انتن وهو هما هم هي هن
الجملة الثانية في المنفصلة المنصوبة وهي اياي ايانا و
اياك اياكما اياكم اياك اياكن واياه اياهما اياهم اياها اياهن
الجملة الثالثة في المتصلة المرفوعة وهي عرفت عرفنا
وعرفت عرفتما عرفتم عرفت عرفتن وعرف عرفا
عرفوا عرفت عرفتا عرفن الجملة الرابعة في المتصلة
المنصوبة وهي عرفني عرفنا وعرفك عرفكما عرفكم عرفك
عرفكن وعرفه عرفهما عرفهم عرفها عرفهما عرفهن وهذه الجمل
الاربع لا تتفاوت بتفاوت المواضع سوى المتصلة المرفوعة
فانها في الغابر تتفاوت فاسمعها وهي اعرف نعرف
وتعرف تعرفان تعرفون تعرفين ويعرف يعرفان يعرفون
تعرف تعرفان يعرفن واعلم ان الافعال كلها في اتصالها
بالمنصوبة لا تتفاوت هيئة واما في اتصالها بالمرفوعة فالعارية
منها عن الادغام وحروف العلة لا يزيد تفاوتها على ما ترى
واما ما لا يعرى عن ذلك فما ادغامه في غير اخره كجرب ويجرب
او معتله بعد عن آخره كوضؤ وابيض ويوضؤ ويبيض حكمه
في ذلك حكم العاري وما ادغامه في اخره كشد ويشد او معتله
في اخره او فيما قبله كدعا وقال ويدعو ويقول زائد التفاوت
تارة بفك الادغام واخرى بابدال المعتل او حذفه وللضابط
هناك اصلان احدهما في فك الادغام وابدال الالف
ولا ابدال لغير الالف في اللفظ وهو ان الادغام من شرطه

كون

كون المدغم فيه متحركا وان الاعلال بالالف المعتد به
فتذكر من شرطه تحرك المعتل وهذا الشرط يفوت في الماضي
مع ثمانية من الضمائر وهي الضميران في الحكاية والخمسة
في المواجهة وضمير جماعة النساء في غير المواجهة ولتسهلها
مسكنات الماضي فيزول الادغام فيعود المدغم الى حركته
كقولك في باب فعل المفتوح العين كررت كررنا كررت
كررتما كررتم كررت كررتن كررن وفي باب فعل المكسور
العين ظللت ظللن وكذا في باب افعل اعددت وفي فاعل
حاججت وعلى هذا حتى انك تقول احماررت واحمررت
واقشعررت وقد يحذف عند فك الادغام احد المتكررين
كقولهم ظلت او ظلت بفتح الظاء او كسرها وكقوله
احسن به فهن اليه شوس ويزول الاعلال بالالف
فيعود الاصل في الثلاثي المجرد كدعوت دعونا دعوت
دعوتما دعوتم دعوت دعوتن دعون ورميت رمينا
رميت رميتما رميتم رميت رميتن رمين وفي غير الثلاثي
المجرد يلزم الياء كارضيت ورجيت واما في الغابر فيفوت
مع ضمير جماعة النساء في المواجهة وغير المواجهة فحسب
ولتسهله مسكن الغابر فيزول الادغام ايضا فيعود المدغم
الى حركته كقولك تغضضن ويغضضن وتفررن و
يفررن وتشددن ويشددن وكذا في سائر الابواب
ويزول الاعلال بالالف ويلزم الياء هذا هو القياس

كترضين ويرضين وتدعين ويدعين وثانيهما في الحذف
وهو ان من شرط ثبوت المدة الفا كانت او ياء او واوا
ان لا يقع بعدها ساكن غير مدغم وهذا الشرط يفوت مع مسكنات
الماضي في ماض قبل آخره مدة فتسقط المدة كقولك في قال
قلت قلن قلت قلتما قلتم قلت قلتن قلن وفي اختار اخترت
اخترنا وعلى هذا وههنا اصل لا بد من الملاحظة عليه
وهو ان ما قبل الالف عند سقوطها يفتح في غير الثلاثي المجرد
البتة كاخترت وانقدت وفي الثلاثي المجرد يكسر في باب
فعل المكسور العين كخفت ويضم في المضموم العين كطلت
واما في باب فعل المفتوح العين فيكسر ان كانت الالف
من الياء كحملت ويضم اذا كانت من الواو كقلت
وما قبل غير الالف عند السقوط لا يتغير كقولك في
قيل بالكسر الخالص او بالاشمام قلت يا قول وقلت بها
وفي قول قلت بالضم ويفوت ايضا مع مسكن الغابر
فيما قبل آخره مدة فتسقط ويبقى ما قبلها على حاله كتخفن
ويخفن وتبعن ويبعن وتقلن ويقلن وكما كان يفوت
مع تلك الثمانية شرط ثبوت الالف فيما قبل آخر
الماضي فكانت تسقط كذلك يفوت شرط ثبوتها في آخره
مع ثلاثة فتسقط وهي تاء التانيث الساكنة لفظا ظاهرا
كما في قولك دعت ورمت وتقديرا كما في قولك
دعتا ورمتا ومن العرب من لا يعتبر التقدير فيقول

دعاتا ورماتا والشايع الكثير هو الاول وواو الضمير كدعوا
ورموا واما الف الاثنين فلما لم يجز معها بقاء الالف
الفا لامتناع الاعلال معها لما نبهت عليه في باب الاعلال
لا جرم تغير الحكم وكما كان تفوت شرط ثبوت المدة فيما قبل
اخر الغابر مع ما عرفت وكانت تسقط كذلك يفوت
شرط ثبوتها فيه اذا كانت في الاخر مع اثنين فتسقط
احدهما ضمير الجمع في المواجهة وغير المواجهة كتخشون
وتدعون وترمون ويخشون ويرمون ويدعون والثاني
ضمير المخاطبة كتخشين وترمين وتدعين وبيان هذا
الشرط انما يظهر ببيان كون احدهما الافعال في هذين الموضعين
مدات وبيان كونها مدات باستعمال طريقين احدهما
طريق الاعلال والثاني طريق التسكين بالنقل اما طريق
الاعلال فحيث يكون ما قبل اخر الفعل مفتوحا كقولك تخشيين
وتدعيين تعل الياء فيصير تخشاين وتدعاين ثم حذفها
لفوات الشرط واما طريق التسكين بالنقل فحيث يكون
ما قبل آخره مكسورا او مضموما كقولك ترميون وتدعوون
وكذا ترميين وتدعوين تهرب عن تضاعف الثقل
وذلك تحرك المعتل مع اجتماع الكسر والضم في نحو قولك
ترميين وتدعوين فتسكن ذلك المعتل بنقل حركته الى ما قبله
فيصير مدة ثم تحذفها لفوات الشرط او تحركه مع توالي
الضمات في تدعوون وهي ضمة ما قبل الواو وضمة الواو

ونفس الواو فهي اخت الضمة او مع توالي الكسرات في نحو
ترميين وهي كسرة ما قبل الياء وكسرة الياء ونفس الياء
وهي اخت الكسرة فتسكنه ايضا بنقل حركته الى ما قبله
وان كان لا يظهر اثر النقل في اللفظ فيصير مدة ثم تحذفها
لفوات الشرط وحال اتصال الضمائر بمثال الامر على نحو حال
اتصالها بالغابر لا فرق الا في شيء واحد وهو انك بعد
الف الضمير وواوه وياءه تترك النون كقولك اضربا اضربوا
اضربن **فصل** ونونا التاكيد مدخلهما الغابر ومثال الامر
والثقيلة منهما تفتح ما قبل نفسها اذا اتصلت بالا ضمير
في اخره كاضرب ونضرب في الحكاية وتضرب للمخاطب
ويضرب وتضرب للغائب والغائبة وتستصحب قبل
نفسها الفا في اتصالها بما في اخره نون الجماعة النساء
وتحذف النون معها الف الضمير وواوه وياءه نعم والواو ايضا
والياء اذا لم يكن ما قبلهما مفتوحا واذا كان حركت الواو
بالضم والياء بالكسر تحريكا عارضا مثله في رمتا كقولك
اخشون واخشين وتكون مكسورة بعد الف الضمير و
الالف المستصحبة كقولك اضربان واضربنان ومفتوحة
في سائر المواضع ومن شانها ان ترد المدة المحذوفة
من الاخر واذا كانت الفا ان تقلبها ياء لا محالة كقولك
ارمين وادعون واخشين ويرضين والخفيفة كالثقيلة
في جميع ذلك الا في وقوعها بعد الالفين فلا ثبات

لها هناك عندنا خلافا للكوفيين فهم جوزوا اثباتها ساكنة
عند بعضهم مكسورة عند اخرين في الوصل **النوع**
الثالث عشر في اجراء الوقف على الكلم في الوقف ثلاث لغات
او اربع التضعيف كقولك عمرّ وهو مختص بالذي اخره
صحيح غير همزة وما قبله متحرك والروم وهو ان تروم على
اسكانك الاخر قدرا من التحريك والاسكان الصريح وهو
على نوعين اسكان باشمام وهو ضم الشفتين بعد الاسكان
وانه مختص بالمرفوع وبغير اشمام والاصل في سكون الوقف
ان لا يعتد به لكونه عارضا فلا يحتفل باجتماع الساكنين
في نحو بكر عمرو وغلام كتاب ثم من العرب من يحتفل به
فيحول حركة الاخر ضمة كانت او كسرة دون الفتحة التي
هي لخفتها كلا حركة ولعدم استمرار المحتفل به معها
كقولهم بكرا عمرا هذا ذلم يكن الاخر همزة الى ما قبله اذا كان
صحيحا ساكنا كنحو مررت ببكر وجاءني بكر وكذا اضربه
ولم اضربه واما اذا كان همزة حولها اية كانت بعلة الهمزة
التخفيف او تمهيد له كنحو الخبو والردو والبطو والخبي
والردي والبطي والخبا والردا والبطا على هذا الوجه
الا قوما من تميم فهم يتفادون من ان يقولوا هذا الردو
ومن البطي فيفرون الى الاتباع قائلين هذا الردي ومن
البطي ومن العرب من يعامل ما يتحرك ما قبل همزته كالكلا
المجرد علة التخفيف معاملة ما يسكن ما قبل همزته فيقولون

الكلو والكلي والكلا والجازيون في قولهم الكلا بالالف
في الاحوال الثلث والكو بالواو فيها وكذا في قولهم
اهني باليا، عاملون بسكون الوقف معاملة سكون همزة
راس ولوم وبئر فاعلم وللوقف وراء هذا ما تتلى
عليك فاستمع وذلك قلت تا التانيث ها كنحو ضاربة
الا عند بعض يقولون ضاربت وهم قليل واستدعا
ها، فيما هو على حرف واحد كنحو قه وره ونحو مجي مه ومثل
مه في مجي م جئت ومثل بم انت على الوجوب وامّا في نحو غلام
وفيم قوي الاتصال بما قبله وفيما حذف اخره المعتل
من الغابر ومثال الامر فعلى الجواز لك ان تسكن وان تلحق
الها، وحذف التنوين اذا ضم ما قبله مفتوحا نحو جاني زيد
ومررت بزيده وكذا قاض عند سيبويه وهو الاكثر
او قاضي عند الاخفش وقلبه الفا اذا كان مفتوحا نحو رات
زيدا وقاضيا وحكم النون الخفيفة والنون اذن حكم التنوين
فقل في الوقف على هل تضربن واذن تضربون واذا وجواز حذف
اليا، في نحو القاضي ويا قاضي عند بعض مع امتناع حذفها
في نحو يا مري ويا يعي اسما مما لا يبقى بعد الحذف الا على حرف واحد
اصلي عند الجمع وابدال الالف على حذف لا عرف يا او واوا
او همزة كحبلى باليا، في لغة قوم من فزارة وقيس وحبلو بالواو في
لغة قوم من طي وحبلا باليا، في لغة قوم وكذا رات رجلا وبصر بها
وقالوا انا مره وانه اخرى في الوقف على ان وهو بالاسكان تارة

45

وهوه اخرى وههنا وههناه وهولا وهولاه عند القصر
واكرمتك واكرمتكه وغلام وضربن فيمن يسكن اليا،
وصلا وغلامي وضربني وغلاميه وضربنيه فيمن يحرك
وضربكم وضربهم وعليهم وبهم ومنه وضربه بالاسكان
فيمن الحق وصلا او حرك وهذه فيمن قال هذي والوقف
على من الاستفهامي ان تشبع في نونه حركة المستفهم عنه
كنحو منو مني منا فقط او ان يثنى ويجمع ويونث ايضا على
نحو المستفهم عنه كنحو منان منين منون منين منه منتان
منتين منات وكل واو ويا، لا تحذف في الوقف تحذف
فيه بشفاعة الفاصلة كنحو الكبير المتعال والليل اذا يسر
او القافية كقوله وبعض القوم يخلق ثم لا يفره
هذا ثم ان الوصل قد يجري مجرى الوقف مثل قوله
بباذل وجفاء او عيهل وقوله عز وعلا لكنا هو الله ربي
تم القسم الاول من الكتاب والله المشكور
على كماله والمسئول ان يمنح التوفيق
في الباقي بحق محمد واله
والحمد لله رب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثانى من الكتاب فى علم النحو وفيه فصلان احدهما
ان علم النحو ماهو والثانى فى ضبط مايفتقر اليه فى ذلك •
الفصل الاول اعلم ان علم النحو هو ان تنحو معرفة كيفية
التركيب فيمابين الكلم لتادية اصل المعنى مطلقا بمقاييس
مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها
ليحترز بها عن الخطاء فى التركيب من حيث تلك الكيفية
واعنى بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم على بعض ورعاية
مايكون من الهيات اذ ذاك وبالكلم نوعيها المفردة وماهى
فى حكمها وقد نبهت عليهما فى القسم الاول من الكتاب
وسيزداد ما ذكرنا وضوحا فى القسم الثالث اذا شرعنا
فى علم المعانى باذن الله تعالى **الفصل الثانى** فى ضبط
مايفتقر اليه فى ذلك والكلام فيه يستدعى تقديم مقدمة وهى
ان تلك الهيات التى تلزم رعايتها على تفاوتها بحسب
المواضع وجهة التقديم والتاخير منحصرة بشهادة الاستقراء

فى انها اختلاف اواخر كلم دون كلم اختلافا على نهج
واحد لاختلاف اشياء معهودة فتظهر من هذا ان الغرض
فى هذا الفصل انما يحصل بضبط ثلثة القابل • والفاعل • والاثر
فلنضمنه ثلثة ابواب احدها فى القابل وهو المسمى عند
اصحابنا معربا وثانيها فى الفاعل وهو المسمى عاملا وثالثها
فى الاثر وهو المسمى اعرابا ولاتذهب عليك ان المراد بالقابل
ههنا هو ماكان لجهة اقتضاء للاثر فيه من حيث المناسبة
وبالفاعل هو ما دعا الواضع الى ذلك الاثر او كان معه داعية
الى ذلك والا فالفاعل حقيقة ههنا هو المتكلم **الباب
الاول فى القابل وهو المعرب** اعلم ان ليس كل كلمة معربة
بل فى الكلم مايعرب وفيها ما لايعرب ويسمى مبنيا فلابد من
تمييز البعض عن البعض وتعيين احدهما بتعيين الآخر
والمبنى اقرب الى الضبط فلنعينه بتعين المعرب اعلم ان المبنى
قسمان قسم لايحتاج الى عده واحدا فواحدا وقسم يحتاج الى
ذلك والاول جعلناه اربعة عشرة نوعا **اولها** الحروف
وثانيها الاصوات المحكية على قول من لايجعلها حروفا كنحو
حس • وبس • ودى • ووا • واخ • ونخ • ومض • وعيط •
ونخ • ونخ • وهيج • وايج • ونحو طيخ • وشيب • وماء • وغاق •
وخازباز • وطاق • وطق • وقب • ونحو هلا • وعدس •
وهيذ • وهيذ • وهاد • وجه • وده • وحوب • وحاى • وعاى •
وجب • وخل • وخدع • وهس • وهج • وفاع • وحج •

وحه، وعيز، وبخ، وبجا، وجاه، ونحو حوت، وحي، ودوه
وبس، وثي، وساء، وتشؤ، وقوس، ونظائرهن،
وثالثها امثلة الماضي والامر ايض عندنا ورابعها
اسماء الافعال كنحو رويد زيدا، ويقال رويدك، وتيد، وهلم،
وهات، والاصح فيه عندي انه ليس باسم فعل وستعرفه، وها
وفيه لغات وله استعمالات ودونك زيدا، وعندك عمرا
وحذرك بكرا، وحذارك، وحيهل، وفيه لغات، وبله، وعليك
الامر، وبه، ونحو صه، ومه، وهيت، وهلم، وهل، وهيتك، وهيك
وهيا، وقدك، وقطك، واليك، وآمين، وامين، ونحو
هيهات، وفيه لغات، وشتان، وسرعان، ووشكان، وأف
واوه، وفيهما لغات، وامثال ذلك دون حسبك
وكفيك على الظاهر وخامسها المبهمات وهي كل ما كان متضمنا
للاشارة الى غير المتكلم والمخاطب من دون شرطان يكون
سابقا في الذكر لا محالة ثم اذا كان مدركا بالبصر او منزلا منزلته
بحيث يستغني عن قصة كنحو ذا، وتا، وتي، وته، وذه، واولاء
بالقصر والمد وغير ذلك سميت اسماء الاشارة وان لم يكن
مدركا بالبصر ولا منزلا منزلته بحيث لا يستغني عن قصة كنحو
الذي، والتي، وما، ومن، وذو الطائية، وذا في ماذا، والالف
واللام في نحو الضارب زيدا امس واللاتي وما انخرط في هذا
السلك سميت موصولات وتلك القصة صلة الا المثنى منها
في اكثر اللغات واللائين والذين ايضا في لغة بني عقيل وبني كنانة

قال قائلهم، نحن اللذون صبحوا الصباحا، يوم النخيل غارة ملحاحا
والا ايهم كاملة الصلة عند سيبويه ومن تابعه او على اية حال
كانت عند الخليل ره ووجه ترك القصة في نحو، بعد اللتيا والتي،
ياتيك في علم المعاني وسابعها صدور المركبات من نحو بعلبك،
وحضرموت، وخمسة عشر، والحادي عشر، والحادية عشر، ونحو
ضاربة وهاشمي عندي اذا تاملت وامثالها الا اثني عشر على
الاقرب ونحو زيد بن عمرو وهند ابنة عاصم مما يكون العلم
موصوفا بابن مضافا الى العلم وابنة هي كذلك الا ان هذا الصدر
من بين صدور المركبات التزم فيه اتباعه حركة العجز وهو المضاف
هذا هو ما يذكر ولي فيه نظر وثامنها الغايات وهي كل ما كان
اصل الكلام فيه ان ينطق به مضافا ثم يختزل عنه ما يضاف اليه
لفظا لا نية كنحو اتيتك من قبل مثلا وتاسعها ما يتضمن معنى
حرف الاستفهام او الجزاء ما عدا ايا او معنى غير ذلك لكن من
اعجاز المركبات كنحو احد عشر واخواته وكذا حيص وبيص و
كفة كفة، وصحره وبحره فيمن لا يضم اليهما نحره وبين بين
ويوم يوم، وصباح مساء، وشغر بغر، وشذر مذر، وخذع مذع
وحيث بيث، وحاث باث، لتضمن الاعجاز فيها كلها معنى حرف
العطف وكذا جاري بيت بيت لتضمن العجز اما معنى اللام
او معنى الى عند اصحابنا والاولى عندي ان يضمن معنى
حرف غير عامل فيه كفاء العطف لما تطلع عليه في خاتمة الكتاب
باذن الله تعالى وعاشرها ما كان على فعال اما امرا كنحو حذار

وتراك وانه قياس عند سيبويه في جميع الثلاثيات المجردة
واما بمعنى المصدر المعرفة كفجار للفجرة ويسار للميسرة وجماد للجمود
وحماد للمحمدة ولامساس ودعنى كفاف ولاعباب ولاباب
وبوار وبلاء وغير ذلك واما معدولة عن الصفة مختصة
بالنداء كنحو يا رطاب ويا خباث ودفار ويا فجار ويا لكاع وقوله
اطوف ما اطوف ثم آوى ، الى بيت قعيدته لكاع ،
شاذ ، ويا خضاف ويا فساق ويا خزاق ويا حباق او غير
مختصة به كنحو براح ، وكلاح ، وجداع ، وازام ، وطمار ، وطبار ،
ولزام ، واما معدولة عن فاعلة في الاعلام كنحو حذام ، وقطام ،
وبهان ، وسجاح ، وكساب ، وسكاب ، وظفار ، وعرار ، في لغة
اهل الحجاز دون لغة بني تميم في غير ما كان آخره من ذلك راء
اذ في الرائي لا خلاف في البناء **وحادي عشر** ما اضيف الى ياء
المتكلم او الى الجمل من اسماء الزمان كيوم فعل او الى اذ منها
كيومئذ وما شاكل ذلك فمن بنى فيهما **وثاني عشر** ما نودي
مفردا معرفة كنحو يا زيد **وثالث عشر** ما نفي نفي جنس كنحو لا رجل
ورابع عشر نحو يضربن من الافعال المضارعة وليضربن
اوليضربن مما يقترن بنون جماعة النساء او نون التاكيد
وههنا نوع خامس عشر **والقسم الثاني من المبني** اذا واذا
والان وامس عند غير الخليل وقط وفيه لغات وعوض
بالفتح والضم وحيث بالحركات الثلاث وحوث بمعناه
بالضم والفتح ولدن واخواته جمع الآ في لغة قيس ومن وما الموصولة

وما غير موصولة ولا موصوفة وكم الخبرية وكان على مذهب
يونس بن حبيب ومحمد بن يزيد رح وكيت وديت ولهى ابوك
واخواته ووله لا افعل ولات اوان في قوله ،،
طلبوا صلحنا ولات اوان ، فاجبنا ان ليس حين بقاء
فيمن ليس هو مجرورا عنده ولما ومذ ومنذ وعلى وعن و
الكاف اسما ، هذا هو الحاصل من مبنيات الكلم وما خرج
منه فهو معرب وانه نوعان نوع من الاسما وهو يختص بالرفع
والنصب والجر ونوع من الافعال وهو يختص بالرفع والنصب
والجزم ثم ان النوع الاسمي صنفان صنف يقبل الحركات
مع التنوين ويسمى منصرفا وصنف لا يقبلها مع التنوين و
يسمى غير منصرف فلا بد من تمييز احدهما عن الآخر والوجه في
ذلك وهو ان ههنا امور تسعة تسمى اسباب منع الصرف
احدها التانيث معنى او لفظا بالتاء او بما يقوم مقامه
كالالف من المؤنث الزائد على ثلاثة احرف مثل عناق وعقرب
ومثل مساجد ومصابيح عندي من بين المكسرات للزوم
الجمع التكسيري الذي هو سبب التانيث بخلاف ما سوى
ذلك اذا اقترن بالعلمية نحو سعاد وطلحة وعناق وعقرب
ومساجد ومصابيح اسماء اعلاما او بالالف مقصورة كانت كحبلى
او ممدودة كصحرى وسيرد في الف التانيث كلام في باب
العامل **وثانيها** العجمة وهي كون الكلمة من غير اوضاع
العربية كنحو ابراهيم واسماعيل ونوح ولوط اذا اقترنت

بالعلمية وثالثها العدل وهو تغيير الصيغة بدون تغيير معناها
كتغيير نحو عامر وخادمة في الاعلام و واحد واحدا الى عشرة عشرة
في غيرها الى عمر وحذام والى موحد واحاد الى معشر وعشار
ورابعها الجمع اللازم كنحو مساجد ومصابيح وفيه تفصيل
وهو ان نحو مساجد مما بعد الفه حرفان اذا كان ياء حذف في
الرفع والجر ونون الا فيما لا يعتد به وخامسها وزن الفعل
المختص بالافعال كنحو ضرب او المنزل منزلته وهو الغالب
كنحو افعل وسادسها الالف والنون الزائدتان في باب فعلان
فعلى كنحو سكران او في الاعلام كنحو مروان وعثمان وسابعها
وثامنها الوصف والتركيب الظاهر كنحو ضارب وبعلبك
وقولي التركيب الظاهر احتراز عن نحو ضاربة وهاشمي على ما قدمت
وتاسعها العلمية وهي كون الاسم موضوعا للشيء بعينه لا يتعداه
وقد عد بعض النحويين عاشرا وهو الف الالحاق المقصورة اذا اقترنت
بالعلمية وعند من لم يعد الحقها بالف حبلى هذه التسعة
متى كان في الاسم المعرب منها الجمعية اللازمة او الف التانيث
مقصورة او ممدودة او مما سوى ذلك اثنان فصاعدا كان
غير منصرف والا كان منصرفا البتة عندنا خلافا للكوفيين فهم
جوزوا منعه عن الصرف للعلمية وحدها وههنا تفصيل لا بد منه
وهو ان الاسم اذا كان ثلاثيا ساكن الحشو فمع الاثنين صرفه اولى
وان نحو احمر مما يمتنع عن الصرف اسم جنس عند تنكيره عن العلمية
اذا كنت نقلته اياها لا يصرفه سيبويه ويصرفه الاخفش وان مصغر

وان مصغر نحو اعشى يعامل معاملة باب جوار ثم ان المعرب
في قبوله الاعراب على وجهين احدهما ان يكون بحيث لا يقبله الا
بعد ان يكون غيره قد قبله والثاني ان لا يكون كذلك والوجه الاول
من النوع الاسمي خمسة اضرب يسمى التوابع وهي صفة وعطف
بيان ومعطوف بحرف وتاكيد وبدل فالصفة هي ما يذكر
بعد الشيء من الدال على بعض احواله تخصيصا له في النكرات
وتوضيحا في المعارف وربما جاءت لمجرد الثناء والتعظيم كالصفات
الجارية على القديم سبحانه او لما يضاد ذلك من الذم والتحقير او
للتاكيد كنحو امس الدابر ومن شانها اذا كانت فعلية وهي ما يكون
مفهومها ثابتا للمتبوع ان تتبعه في الافراد والتثنية والتعريف
والتنكير والتانيث والتذكير كما تتبعه في الاعراب واذا كانت
سببية وهي ما يكون مفهومها ثابتا لما بعدها وذلك متعلق
بمتبوعها ان لا تتبع الا في الاعراب والتعريف والتنكير او كانت
يستوي فيها المذكر والمؤنث والواحد والاثنان والجمع نحو
فعيل بمعنى مفعول جاريا على الموصوف ونحو فعول ونحو علامة
وهلباجة وربعة ويفعة مما يجري مؤنثا على المذكر ومن شان
متبوعها ان يكون ملفوظا به اللهم الا عند وضوحه فيقتصر
اذ ذاك على التقدير غير واجب مرة وواجب اخرى كما في نحو
والراكب والصاحب والاورق والاطلس والابطح
والاجرع ونظائرها وعطف البيان هو ما يذكر بعد الشيء من الدال
عليه لا على بعض احواله بيانا له لكونه اعرف والمعطوف بالحرف

هو ما يذكر بعد غيره بواسطة احد هذه الحروف الواو والفاء
وثم وحتى واو وام واما على خلاف فيه ولا وبل ولكن على
خلاف فيه ايضا واي عندي ومن شان المعطوف عليه
اذا كان ضميرا متصلا مرفوعا ان يوكد بالمنفصل والا لم يجز الا لضرورة
الشعر مع قبح الا عند الفصل كنحو ضربت اليوم وزيد واذا كان
ضميرا مجرورا ان يعاد الجار في المعطوف البتة **والتاكيد**
وهو في عرف اصحابنا رحـ ينصرف الى الموكد فهو ما يعاد في الذكر
بدون وساطة حرف العطف لئلا يذهب بالكلام عن ظاهره اعادة
اما بلفظه كنحو رايت زيدا زيدا واما باحد هذه الالفاظ وهي النفس
والعين وتثنيتهما وجمعهما وكلا مونثه وكل واجمعون وما كان
من لفظه كاجمع وجمعا وجمع ومن شان الموكد اذا كان ضميرا
متصلا مرفوعا والتوكيد احد لفظي النفس والعين ان يوسط
بينهما ضمير منفصل مرفوع وهذا الحكم في تثنيتهما وجمعهما لا يتغير واذا
متصلا منصوبا ومجرورا ان لا يوكد من الضمائر الا بالمنفصل
المرفوع كقولك رايتني انا ومررت بك انت واذا كان منكرا
ان لا يوكد بكل واجمعين الا المحدد وحسنه عند الكوفيين كنحو قوله
قد صرت البكرة يوما اجمعا **والبدل** هو ما يذكر بعد الشيء من
وساطة حرف عطف على نية استيناف التعليق به لما علق
بالاول مدلولا على ذلك تارة باعادة العامل واخرى بقراين
الاحوال وهو على اربعة اقسام بدل الكل من الكل كقوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وبدل البعض

من الكل

من الكل كقوله رايت القوم اكثرهم وبدل الاشتمال كقولك
سلب زيد ثوبه وبدل الغلط كقولك مررت برجل حمار في كلام
لا يصدر منك عن روية وفطانة ووجه الحصر عندي هو انا نقول
البدل اما ان يكون عين المبدل منه او لا يكون فان كان فهو بدل
الكل من الكل وان لم يكن فاما ان يكون اجنبيا عنه او لا يكون فان كان
فهو بدل الغلط وان لم يكن فاما ان يكون بعضه فهو بدل البعض
من الكل او غير بعضه فهو المراد ببدل الاشتمال وقد سقط بهذا
زعم من زعم ان ههنا قسما خامسا اهمله النحويون وهو بدل الكل من
من البعض كنحو نظرت الى القمر فلكه ومن شان البدل ان لا يراعى
فيه رتبة الحكاية والخطاب والغيبة ومن ثمه امتنع بي الشريف الاجتهاد
وعليك الظريف الاعتماد ولم يمتنع مررت به زيد او بزيد به و
رايتك اياك وان لا يلزم رعاية رتبة التعريف والتنكير خلا انه
لا يحسن النكرة من المعرفة الا موصوفة **ومن النوع الفعلي** ثلاثة
اضرب المعطوف بالحرف والتاكيد باعادة اللفظ او بغيره
مما هو بمعناه بدل لفظي النفس والعين والبدل فتامل
والثاني من وجهي المعرب من النوع الاسمي تسعة عشر ضربا
ستة في الرفع واحد منها اصل في ذلك وهو ان يكون فاعلا
والباقية ملحقة به وهي ان يكون مبتدا او خبرا له او خبر الان
واخواتها او خبر لا التي لنفي الجنس او اسم ما ولا المشبهتين
واحد عشر في النصب واحد منها اصل في ذلك وهو ان يكون
مفعولا وانه عندي اربعة انواع مفعول مطلق ومفعول به ومفعول فيه

ومفعول له والباقية ملحقة به وهي ان يكون متعدى اليه بواسطة
حرف الجر او يكون منصوبا بحرف النداء او بالواو بمعنى مع او
بالاستثناء او حالا او تمييزا او خبرا في باب كان او اسما في باب
ان او منصوبا بلا لنفي الجنس او خبرا لما ولا المشبهتين بليس
واثنان في الجر احدهما اصل فيه وهو ان يكون مضافا اليه وثانيهما
كالفرع وهو ان يكون مجرورا بحرف جر **ومن النوع الفعلي** ثلاثة
اضرب ما ارتفع وانتصب وانجزم لغير العطف والتاكيد
والبدل وتفصيل ذلك في هذه الضروب يستلزم تفصيل القول
في الفاعل فلنضمنه بابه **الباب الثاني في الفاعل** اعلم
ان العامل اما ان يكون لفظا او معنى واللفظ اما ان يكون اسما او
فعلا او حرفا فينحصر العامل تحت اربعة انواع كما ترى ومن حكم كثير
من اصحابنا رحمهم الله ان الفعل في الالفاظ اصل في العمل دون الاسم
والحرف بنا منهم ذلك على ان المؤثر يلزم ان يكون اقوى من المتاثر
والفعل اقوى الانواع من حيث المناسبة لكونه اكثر فائدة لدلالته
على المصدر وعلى الزمان وعندهم في تقريرهم هذا ان الاسم
والحرف لا يعملان الا بتقويهما به فيقدمون الفعل في باب العمل
ولنا في تقرير حكمهم هذا طريق غير ما حكينا عنهم فليطلب من كتابنا
شرح الجمل وعسى ان نشير اليه في خاتمة الكتاب واذ قد ساعدناهم
في تقرير حكمهم هذا فلنساعدهم في البداية به فليكن النوع الاول
اعلم ان الفعل عمله الرفع والنصب فقط اما الرفع فلفاعله
وهو ما يسند اليه مقدما عليه والاسناد هو تركيب الكلمتين

او ما يجري مجراهما على وجه يفيد السامع كنحو عرف زيد ويسمى
هذا جملة فعلية او زيد عارف او زيد ابوه عارف ويسمى هذا جملة
اسمية او ان تكرمني اكرمك او ان كان متى زرتك فهو السبب
لرؤيتك فمتى لم ازرك لم ارك ويسمى هذا جملة شرطية او في الدار
او قدامك بمعنى حصل فيها ويسمى هذا جملة ظرفية دون نحو عارف
زيد اذا اضفت او زيد العارف اذا وصفت فانك لا تفيد
والعلم بجميع ذلك بديهي وهو الذي منع ان نحد الفائدة فيما
نحن بصدده والاصل فيه ان يلي الفعل فاذا قدم عليه غيره كان
في نية المؤخر ومن ثمة جاز ضرب غلامه زيد وامتنع عند الجمهور
سوى الامام ابن جني ضرب غلامه زيدا وان لا يخلو الفعل عنه ولهذا
يقدر في نحو زيد يضرب ضمير واذا احتيج الى ابرازه اما لجري الفعل
على غير ما هو له في موضع يلتبس ابرز منفصلا على نحو زيد عمرو يضربه
هو والزيدان العمران يضربهما هما واما لكونه ضمير غير واحد او واحدة
ابرز متصلا على نحو الزيدان قاما والهندان قامتا والزيدون
قاموا والهندات قمن الا في باب نعم وبئس كما ستعرف
ولهذا ايضا اعني لامتناع خلوه عن الفاعل اذا بني للمفعول اقيم
المفعول به المنصوب مقام الفاعل اذا ظفر به في الكلام والا فاما
المجرور او المفعول فيه او المطلق على الخيرة لكن يلزم وصف المطلق
والمفعول فيه اذا كان مبهما استحسانا هذا بعد الاحتراز عن المفعول
الثاني في باب علمت ابدا او ستتحققه والثالث في باب اعلمت
فانه ليس غير ذاك وكما يرفع الفاعل الفعل ظاهرا كما رايت يرفعه

مقدرا كما في قولك زيد لمن يقول لك من جاء او مقدرة قائما
ذلك وعليه قراءة من قرا كذلك يوحي اليك ربك ويسبح له
فيها بالغدو والاصال رجال بفتح الحاء والباء وكما في قوله
ان ذولونه لانا وستحققه **فصل** والفاعل متى كان ضمير
مؤنث حقيقيا كان او غير حقيقي لزم التاء في فاعله كنحو هند ضربت
والشمس طلعت ومتى كان مظهرا مؤنثا لم يلزم الا عند الحقيقي
المتصل بالفعل كنحو عرفت المراة والمؤنث غير الحقيقي هو ما يرجع الى
الاصطلاح فمنه ما في لفظه شي يدل على تانيثه وهو ان يكون جمعا
مكسرا او يكون في اخره تاء تنقلب هاء في الوقف او الف زائدة
اما مقصورة والوزن فعلى بضم الفاء وسكون العين او فعلى
بضم الفاء وفتح العين او فعلى بفتح الفاء والعين واما ممدودة
والوزن غير فعلاء وفعلاء بسكون العين والفاء غير مفتوح ومنه
ما ليس كذلك فيرجع فيه الى ان يسمع في تصغيره التاء او في صفته
او في فعله كنحو اديضه او ارض منقلبة او انقلبت الارض

فصل واعلم انه لا يلتزم في الفاعل شي لكونه مضمرا مفسرا
او غير مفسر او مظهرا معرفا باللام او بالاضافة او غير معرف كذلك
في نوع من الافعال الا في افعال المدح والذم وهي نعم وبئس
وساء وحبذا فالتزم في نعم وهو للمدح العام ان يكون الفاعل
اما مضمرا مفسرا بنكرة منصوبة موضحا باسم معرفة مرفوعة يسمى
مخصوصا بالمدح واما مظهرا معرفا بلام الجنس او مضافا الى معرف
بذلك موضحا بالمخصوص وقد كان شيخنا الامام الحاتمي تغمده الله رضوانه

يجوز في هذه اللام كونها للعهد وتحقيق القول فيه وظيفة بيانية
تذكر في علم المعاني وذلك نحو نعم رجلا زيد ونعم الصاحب
او صاحب القوم زيد في المفرد المذكر وفي المؤنث نعمت امراة
هند ونعمت او نعم الصاحبة او صاحبة القوم هند وفي
التثنية والجمع نعم رجلين او الرجلان اخواك ونعم رجالا او الرجال
اخوتك وكذا في المؤنث ويجوز الجمع بين المفسر والمظهر كنحو نعم
الرجل رجلا او رجلا الرجل زيد وتقديم المخصوص كنحو زيد نعم
الرجل وحذفه اذا كان معلوما كقوله تعالى نعم العبد وحبذا
لا يخالف نعم في جميع ذلك الا في جواز ان يقال حبذا زيد وبئس
وساء في الذم جاريان في الاستعمال مجرى نعم واما النصب
فلما يتصل به بعد الفاعل من غير التوابع له اعني للفاعل وهو ثمانية
انواع **احدها المفعول المطلق** وهو ما يدل على مفهوم الفعل مجردا
عن الزمان كنحو ضربت ضربا ويسمى هذا مبهما وضربة وضربتين
ويسمى هذا موقتا وضرب زيد والضرب الذي تعرف والذي
ينوب منابه معنى فينتصب انتصابه كنحو انبته نباتا وقعدت
جلوسا وضربت ثلاث ضربات وانواعا من الضرب وسوطا
ونحو عبد الله اظنه منطلق بمعنى اظن ظني وكما ينصبه الفعل
وهو مظهر ينصبه وهو مضمر جرى فيه الاظهار كخير مقدم ومواعيد
عرقوب وعضب الخيل على اللجم واخوات لها او لم يجر كسقيا
ورعيا وخيبة وجدعا وعقرا وبؤسا وبعدا وسحقا وحمدا وشكرا
لا كفرا وغفرانك لا كفرانك وحنانيك ولبيك وسعديك

ودواليك وحذاريك وهذاذيك وسبحان الله ومعاذ
الله وعمرك الله وقعدك الله ودفرا وبهرا واقه وتفه وويحك
وويسك وويلك وويبك وامثال لها **وثانيها المفعول له**
وهو علة الاقدام على الشيء مما يجتمع فيه ان يكون مصدرا وفعلا للمقدم
ومقارنا للمقدم عليه كنحو اتيتك اكراما وتركت الشر مخافة كذا
والاصل فيه اللام فاذا لم يجتمع فيه ما ذكرنا التزم الاصل الآتي نحو
زرتك ان تكرمني وانك تحسن الي **وثالثها المفعول فيه**
وهو الزمان الذي يوجد فيه الفعل مبهما او موقتا نكرة او معرفة
كيف كان كنحو سرت حينا او يوما او الحين الطيب او اليوم
الذي تعرف او المكان لكن مبهما فقط كنحو جلست مكانا او
خلفك او يمينك واصل الباب في متى وقع الضمير موقعه
التزم الاصل لرد الضمير الشيء الى اصله اللهم الا اذا اجري
المفعول به كقوله ويوما شهدناه سليما وعامرا وكذا
متى لم يكن الكلام مبهما التزم الاصل ومما منتصب غير لازم منتصب
لازما كنحو سرنا ذات مرة وبكرا وسحرا وسحيرا وضحى وعشاء
وعشية وعتمة ومساء اذا اردت سحر بعينه وضحى يومك
وعشاءه وعشيته وعتمة ليلتك ومساها ونحو عند وسوى
وسواء ووسط الدار ولا كلام في جواز اضمار العامل في هذا الباب
وفيما تقدمه عند دلالة الحال **ورابعها المفعول به** وهو ما يتعدى
الفعل فاعله اليه ويكون واحدا كنحو عرفت زيدا واثنين اما
متغايرين كنحو اعطيت زيدا درهما واما غير متغايرين وذلك

في سبعة افعال يسمى افعال القلوب وهي حسبت وخلت
وظننت بمعناهما وعلمت ورايت ووجدت وزعمت اذا
بمعنى علمت ورفع المفعولين ههنا اذا توسطها الفعل او تاخر
عنهما جائز ويسمى الغاء وواجبا اذا دخل عليهما لام الابتداء او
الاستفهام او حرف النفي ويسمى تعليقا وذلك نحو زيد علمت
منطلق او زيد منطلق علمت وعلمت لزيد منطلق او ازيد اخوك
او ما زيد بقائم ويلزم ههنا بخلاف باب اعطيت ذكر المفعولين
معا الآتي نحو علمت ان زيدا منطلق وستقف عليه او تركهما معا
وجواز الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول لواحد من رتبة واحدة
كنحو علمتني قاعدا ووجدتك قاعدا او زيد اه ماشيا وقد ورد
هذا في عدمت وفقدت قالوا عدمتني وفقدتني قال جران العود
لقد كان لي عن ضرتين عدمتني وعما الاقي منهما متزحزح
واريت مجهولا وكذا ارى وترى وما ينخرط في هذا السلك
يدخلن في باب ظننت فيقال اريت زيدا منطلقا واين ترى
بشرا مقيما وبنو سليم يجعلون باب قلت في الاستفهام مثل
ظننت وثلاثة وذلك في اعلمت واريت كنحو اعلم الله زيدا
عمرا فاضلا واريته اياه خير الناس معديين بالهمزة والاخفش
يسلك باخواتهما هذا المسلك وفي خمسة افعال اجريت
مجراهما وهي انبات ونبات واخبرت وخبرت وحدثت
ومما ينتصب المفعول به عن العامل مظهرا ما ينتصب عنه مضمرا
سواء لم يلتزم اضماره كقولهم لراى الرويا خيرا لنا وشرا لعدونا

او خيرا وما سرّ ولمن قطع حديثه حديثك باضمار رأيت
وهات وقولهم كاليوم رجلا باضمار لم ار واخوات لها او لازم
كنحو قولهم اهلا وسهلا وكليهما وتمرا وكل شيء ولا شتيمة حر
هذا ولا زعماتك وامرأ ونفسه واهلك والليل وشانك
والحج ورأسك والحائط وعذيرك او عاذرك وفي باب
التحذير اياك وعمر ام الاسد الاسد وماش كل ذلك وفي
باب الاختصاص انا معشر العرب لا نفعل كذا ونحن آل فلان
كرماء وبك الله نرجو الفضل ويا فتى الى نسوة عطل وشعثا
وكنحو قولهم فيما يضمر بشريطة ان يفسر اما بلفظه ومعناه
نحو زيدا ضربته اي ضربت زيدا او بمعناه نحو زيدا مررت به
اي جزت به او بلازم معناه نحو زيدا لقيت اخاه اي لابست او
ضربت غلامه اي اهنته او اكرمت اباه اي سررته وعلى النفس
فيمن ترك المختار في هذه الامثلة وهو الرفع بالابتداء لعدم
الحاجة معه الى الاضمار المحوج الى التفسير او نحو جزت القوم
حتى زيدا جزته او مررت به او جزت غلامه او نحو ازيدا ضربته
او ما عمرا لقيته او لا رجلا كلمته او اذا زيدا تلقاه فاكرمه او حيث
زيدا تجده فعظمه او نحو زيدا اضربه او لا تضربه وان شئت
اما زيدا فاضربه او فلا تضربه او زيدا امرّ الله عليه العيش
واما زيدا فجدعا له واما عمرا فسقيا له او نحو اللهم زيدا فارحمه
فيمن يعمل بالمختار في هذه الانواع اما في الاول فلرعاية ان
يناسب الجملة المعطوفة المعطوف عليها لعدم انقطاعها

عنها بخلاف ما لو قيل لقيت زيدا واما عمرو فقد مررت به
او واذا عمرو يكرمه فلان فاما واذا المفاجأة فيقطعان وعلى هذا
الوجه كلام من حيث علم المعاني لتفاوت الجملتين الفعلية
والاسمية تجددا او عدم تجدد فليتنبه واما في الثاني فلرعاية
حق الاستفهام والنفي وكلمتي اذا وحيث لكون دخولها
في الفعل اولى واما في الثالث فللاحتراز عما لا يصلح الجملة
بعده وهو الرفع بالابتداء غير محتملة للصدق والكذب
اللهم الا بتأويل واما في الرابع فلتمثل ذلك مع رعاية حق
العاطف او نحو ان زيدا تره تضربه او هلا او الا او لولا او لوما
زيدا ضربته فيمن يعمل بالواجب لامتناع هذه الحروف
عن غير الافعال **وخامسها الحال** وهي بيان كيفية وقوع
الفعل كنحو جاء زيد راكبا وضربت اللص مكتوفا وجاء زيد والجيش
قادم اذ معناه متقارنا لقدوم الجيش وزيد ابوك عطوفا
وهو الحق بينا اذ احق التقديرات احق عطوفا ويبدو بينا
ويظهر من هذا ان الاولى في نحو ضربت شديدا حمل المنصوب
على الحال دون الوصف للمصدر والحال لا يكون الا نكرة
واما ذو الحال فلا يجوز تنكيره متقدما على الحال الا اذا كان موصوفا
ويجوز متأخرا ومن شأن الحال اذا كانت جملة اسمية
ان يكون مع الواو عند الاكثر واذا كانت فعلية والفعل
مثبت ماضيا كان او مضارعا ان يكون بدون الواو واما
في المنفي فقد جاء الامران ويلزم الماضي قد ظاهرة او مقدرة

وفي هذا الباب كلام يأتيك في علم المعاني وامرها في جواز
اضمار عاملها لازما وغير لازم على نحو امر المفعول به **وسادسها**
التمييز وهو رفع الابهام في الاسناد او في احد طرفيه
بالنص على ما يراد هناك من بين ما يحتمل كنحو طاب زيد نفسا وملأت
الاناء ماء وفجرنا الارض عيونا والغالب عليه الافراد لكن جمعه
غير مستهجن ومن شأنه عندنا لزوم التنكير ومن علاماته صحة
اقتران من به

فصل

واعلم ان ليس لهذه
المنصوبات عند اجتماعها ترتيب على حدة يلتزم الا في بابي اعطيت
وعلمت فانهما متى كانا ضميرين فلكونهما ضميرين في اتصالهما
اذا اتفقا و تا حكاية وخطابا وغيبة وهو الكثير يجب تقديم المتكلم
على غيره كما يجب تاخير الغائب عن غيره وفي انفصال احدهما
وهو المختار في باب علمت يجب تاخير المنفصل كيف كان وضمير
الشان في باب علمت وما فيه استفهام كنحو علمته زيد منطلق و
علمت ايهم اخوك ولا يجوز تاخيره وتقديم هذه الانواع الستة
على الفاعل جائز اذا كان مظهرا او ضميرا منفصلا ولا ينفصل
الا في نحو ما ضرب الا هو ونحو زيد عمرو يضربه هو والا فلا وكذا
على الفعل الا التمييز عند سيبويه رح لكونه عنده فاعلا في المعنى
والا المفعول به في باب التعجب عند الجمهور **وسابعها** المنصوب
في باب كان كنحو كان زيد منطلقا وانه نوع غير نوع الحال عندنا
خلافا للكوفيين رح من حيث ان الحال شيء يأتي لزيادة فائدة
في الكلام والمنصوب ههنا لنفس الفائدة فيه واما الفرق

بينهما في ان تلك يلزمها التنكير وانه يأتي معرفة ونكرة فلا يصلح
لالزام الكوفي لانكاره لزوم التنكير الحال وبابه كان وصار
واصبح وامسى واضحى وظل وبات ومازال ومابرح ومافتئ
ومانفك ومادام وليس وكذا آض وعاد وغدا وراح
وكذا جاء وقعد ويسمى هذه الافعال ناقصة بمعنى انها لا تفيد
مع المرفوع بدون المنصوب ومن هذا يظهر ان مرفوعها وما كان
من جنسه يجب ان يعد من الملحقات بالفاعل فتأمل ويسمى مرفوعها
اسمها لها ومنصوبها خبرا لها وهذه الافعال تتفاوت معانيها
فكان للدلالة على المضي فاذا قلت كان زيد منطلقا كنت
بمنزلة ان يقول فيما مضى زيد منطلق واما ما يكون بمعنى حدث
او تكون زائدة كما في قوله ؎ جياد بني ابي بكر تسامى
على كان المسومة العراب ؎ وفي قولك ما كان احسن زيدا
فعن نصب الخبر بمعزل واما التي فيها ضمير الشان كنحو كان زيد
منطلق فهي عندي عين الناقصة اسمها الضمير وخبرها الجملة
وصار للدلالة على الانتقال الى حالة واستعمالها على وجهين
احدهما صار زيد غنيا والثاني صار زيد الى الغنا واصبح
وامسى واضحى وظل وبات للدلالة على اقتران فائدة الاسم
والخبر بالاوقات الخاصة التي هي الصباح والمساء
والضحى واليوم والليلة او على معنى صار واما اصبح وامسى
واضحى في افادتها معنى الدخول في اوقاتها فبمعزل عن الباب
ومازال ومافتئ ومانفك لاستمرار الفعل بفاعله في زمانه

وما دام توقيت للفعل وانما كان توكيد الكون ما فيها مصدرية
وحاصل معناها في قولك اجلس ما دام زيد جالسا اجلس دوام
جلوس زيد اي مدة دوام جلوسه دون اخواتها فهي هنا
نافية ولورودها على معنى النفي ثم ردتها الى الثبوت و
امتنع ما زال زيد الا منطلقا امتناع دام او استمر زيد الا منطلقا
وليس لنفي فائدة الاسم والخبر في الحال وفي الاستقبال ايضا
برواية الامام ابي الحسن محمد بن عبد الله بن الوراق رح ومعنا
ما بقي معنى صار وتقديم الخبر في هذا الباب على الاسم مطلقا جائز
الا في نحو كنته او كنت اياه وهو المختار وعلى الافعال التي ليست
في اوائلها ما دون ليس ففيه خلاف جائز ايضا وواجب اذا كان
فيه معنى استفهام كنحو متى كان القتال وههنا افعال تتصل
بهذه النواقص وتسمى افعال المقاربة وهي عسى وكاد واوشك
وكرب وجعل واخذ وطفق واتصالها بها انها مع المرفوع بدون الخبر
لا تتم كلاما وفي الخبر منها تفاوت فخبر عسى يأتي فعلا مضارعا مع
ان وخبر كاد بدونها وتصريف عسى تارة يكون على نحو رمى
فيقال عسيت عسينا الى عسين واخرى على نحو لعل فيقال
عساني عسانا الى عساهن وكثيرا ما يجعل ان مع الفعل المضارع
فاعلها فتستغني اذ ذاك عن التصريف وتتم به كلاما وهما اعني
عسى وكاد قد يتقارضان ثبوت ان ولا ثبوتها واوشك
يجري مجرى عسى في استعمالها تارة ومجرى كاد اخرى والباقية
تجري مجرى كاد ولما كان عسى لمقاربة الامر على سبيل الرجاء

وكاد لمقاربته على سبيل الحصول لا جرم جعلنا ثبوت ان اصلا
مع عسى ولا ثبوتها مع كاد وثامنها المجرور بحرف الجر
كنحو مررت بزيد وانتصابه لا يظهر الا في تابعه كما قال •
يذهبن في نجد وغورا غائرا • وجواز تقديم هذا على الفاعل وعلى
الفعل مطلقا الا في باب التعجب هذا اخر الكلام في النوع الفعلي
واما النوع الحرفي فيعمل الرفع والنصب والجر والجزم ولا يترتب
الكلام ههنا الا بتقسيمات وهي ان الحروف ضربان عاملة
وغير عاملة والعاملة ضربان ايضا عاملة عملا واحدا وعاملة عملين
والعاملة عملا واحدا ضربان عاملة في الاسماء وعاملة في الافعال
والعاملة في الاسماء ضربان جارة وناصبة والعاملة في الافعال
ضربان جازمة وناصبة والعاملة عملين ضربان عاملة نصبا
ثم رفعا وعاملة رفعا ثم نصبا فالحاصل من اقسام العاملة ستة
احدها الجارة وثانيها الناصبة للاسماء وثالثها الجازمة ورابعها
الناصبة للافعال وخامسها الناصبة ثم الرافعة وسادسها
الرافعة ثم الناصبة فالقسم الاول وهي الجارة تسعة عشر
وانها لازمة للاسماء وهي نوعان بسائط ومركبة فالبسائط ستة
ك ل ت ب م في احد استعمالين عند بعضهم و فالكاف
للتشبيه كقولك الذي كزيد اخوك ويكون غير زائدة وزائدة اما
مع الرفع كما في قولك لي عليه كذا درهما او النصب كما في قوله تعالى
ليس كمثله شيء او الجر كما في قوله • فصيروا مثل كعصف مأكول •
وقد تكون اسما كما في قوله • ويضحكن عن كالبرد المنهم •

ولا يدخل على الضمائر عند النحويين سوى المبرد رحمه فانه يجيز ذلك
مستشهدا بقوله • وأم اوعال كها او اقربا ••
ويتصل بها ما كافة • واللام للملك والاختصاص كقولك
المال لزيد والجل للفرس وقد جاءت للقسم مع التعجب
في مواضع كثيرة داخلة على اسم الله تعالى وتكون غير زائدة وزائدة نادرة
مع النصب كما في قوله تعالى ردف لكم وقولك يا لزيد فيمن
لا يحمله على تخفيف يا ال زيد ومع الجر كما في قوله يا بوس للحرب
وقولهم لا ابا لك وقد اضمرت في قولهم لاه ابوك واضمار
الجار قليل • والتاء للقسم مع التعجب في الاعرف ولا يدخل
الا على اسم الله تع وقد روى الاخفش ترب الكعبة • والباء
للالصاق كقولك به عيبت ثم يستعمل للقسم وللاستعطاف
وللاستعانة ولمعنى عن كقولهم سالت به اى عنه ولمعنى في او
مع كنحو فلان بالبلد ودخلت عليه بثياب السفر لرجوعها كلها
الى معنى الالصاق ويكون غير زائدة وزائدة مع الرفع كنحو بحسبك
زيد ومع النصب كنحو ليس زيد بقائم ومع الجر عند بعضهم
كنحو قوله • فاصبحن لا يسالنه عن بما به •• وقد اضمرت في قولهم
الله لافعلن • والميم للقسم كقولك م الله لافعلن بالكسر ولا تستعمل
الا مع اسم الله تع وقد حملت على انها منقوصة يمين كما
حملت البتة مضمومة في قولهم م الله على انها منقوصة من
ايمن لعدم وقوع الضم في الحروف البسائط والواو للقسم
ولا يدخل على الضمائر والمركبة ثلاثة انواع ثنائية وثلاثية

ورباعية فالثنائية خمسة عن كي عند بعضهم في من مذ
فعن للتعدية والمجاوزة كقولك رميت عن القوس ثم
يستعمل بمعنى اللام كنحو لقيته كفه عن كفه اى لكفه وبمعنى على
وبعد كما في قوله • ورج الفتى للخير ما ان رأيته • عن السن خيرا لا يزال يزيد •
اى على السن وقوله • ومنهل وردته عن منهل •
اى بعد منهل هذا على الظاهر وقد تكون اسما كما في قوله •
من عن يمين الحبيا نظرة قبل •• وكي للغرض في قولهم كيمه
ولا تدخل الا عليها • وفي للظرفية كنحو المال في الكيس ثم يستعمل
بمعنى على كنحو قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل لرجوعها الى
معنى الظرف • ومن لابتداء الغاية ثم تستعمل للتبعيض
والتبيين كنحو اخذت من الدراهم وعندي عشرون منها
لرجوعها الى معنى الابتداء وقد جاءت للقسم تارة بكسر الميم
واخرى بضمها قالوا من ربي لافعلن ومن وعند بعضهم انها
منقوصة من ايمن وايمن ويكون غير زائدة وزائدة مع المنفي
المرفوع والمنصوب كنحو ما جاءني من احد وما رايت من احد
ومع المستفهم المرفوع كنحو هل من خالق غير الله ومع المثبت
عند الاخفش كما في قوله يغفر لكم من ذنوبكم ومذ لابتداء
الغاية في الزمان ولا يدخل على الضمائر وقد تكسر ميمها • والثلاثية
ستة الى على عدا خلا رب عند الاكثر منذ فالى لانتهاء الغاية
ثم يستعمل بمعنى مع كما في قوله تع ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم
وعلى للاستعلاء ويكون اسما كما في قوله • غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها •

وفعلا والفها حرفا واسما وكذلك الف الى تقلبان مع الضمير
ياءً الا في لغة قليلة يقول اليها الاه علاه وعدا وخلا للاستثناء
ولا يدخلان على الضمائر ويكونان فعلين ناصبين فاذا دخلت
صدرهما ما لزمنا النصب الا في رواية ابن البقاء عن الاخفش
احترازا عن زيادة ما مع امكان اخذه مصدر بالاصل سيتمهد
ان شاء الله تعالى ان الغرض من وضع الحروف للاختصار
والزيادة تنافيه ولهذا متى حكمنا على حرف بزيادته لم نرد سوى
ان اصل المعنى بدونه لا يختل والا فلا بد من ان نثبت له فائدة ؞
ورب للتقليل والاظهر عندي ما ذهب اليه الاخفش من كونه
اسما لعدم لازم حرف الجر عنده وهو التعدية ولكونه في مقابلة
كم فليتأمل ويختص بالنكرات ولهذا قالوا في نحو ربه رجلا ان الضمير
مجهول ونبهوا على ذلك باستلزامه التمييز ولا يتأخر عن فعله
ويستلزم فيه المضي عندنا وقوله تعالى ربما يود ما قليل يطلعك
على ذلك علم المعاني ويتصل باخره ما كافه وملغاه وفيه سبع لغات
اخر رُبُ الراء المضمومه والبا مخففه مفتوحة او مضمومة او ساكنة
ورَبَّ الراء مفتوحة والباء كذلك مشددة او مخففه وربت
ويضمر بعد الواو كثيرا وقد جاء اضماره بعد الفاء في قولك •
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ؞ وبعد بل في قوله •
بل بلد ذي صعد واصباب ؞ ومنذ كمذ الا ان المبرد رح
يدخلها على الضمير ويكونان اسمين مبتدأين مرفوعا ما بعدهما
على الخبرية معرفا في معناهما ابتداء الغاية لتقدير وقوعه

في جواب متى منكرا والا على العدد في معناهما مجموع المدة لو وقع
في جواب كم والرباعية اثنان حاشى حتى فحاشا للاستثناء
بمعنى التنزيه وتكون فعلا ناصبا وحتى بمعنى الى الا انه يجب ان
يكون ما بعدها آخر جزء من الشيء او ما يلاقيه وان يكون داخلا في
حكم ما قبلها وان يكون فعلها مما يقتضي شيئا فشيئا ولا يجوز
دخولها على الضمائر الا المبرد رح **فصل** وحذف هذه الحروف
ونصب الفعل اذ ذاك لمعمولها كثير وهو من بين المواضع مع
ان وان قياس واما تقديم معمولها عليها فممتنع ومن شانها
ان لا تنفك عن الافعال ظاهرة او مقدرة وان يحذف معها
الالف عن ما الاستفهامية على الاعرف نحو لمه وفيمه وكيمه
والقسم الثاني وهي الناصبة للاسماء ثمانية احرف
وهي ضربان ضرب ينصب انما وقع وهو ستة احرف يا وايا
وهيا للنداء البعيد حقيقة كنحو يا عبد الله اذا كان بعيدا عنك
او تقديرا التبعيد كنفسك عنه هضما كنحو يا الله الخلق او لماهو
بمنزلة البعيد من نائم او ساه تحقيقا او بالنسبة الى حد للامر
الذي ينادى له كنداء الله تعالى لنبيه بيا واي والهمزة •
لنداء القريب وقد نظم اي في جملة يا ووا للندبة خاصة
ولا يندب غير المعروف وكثيرا ما يلحق اخر المندوب الف
وها بعدها للوقف كنحو وا زيداه وا غلام عمراه وا من حفر بئر زمزماه
او اخر صفته عند يونس دون الخليل رح كنحو وا زيد الظريفاه
هذه الستة ينصب المنادى لفظا اذا كان نكرة نحو يا رجلا

او مضافا لفظا نحو يا غلام زيدا و تقديرا فيمن يقول يا غلام غلام
زيد اذا كرر المنادى فى حال الاضافة ولم ينو الافراد او مضاعا
للمضاف وهو كل اسم غير مضاف تعلق به شئ من تمام معناه
نحو يا ضاربا زيدا ويا ضاربا وبا غلامه ويا خيرا من زيد ويا ثلاثة وثلثين
او تقديرا نحو يا لزيد فى الاستغاثة على قول من يقول فى اللام
انها حرف جر لكن فتحت مع المنادى الواقع موقع الضمير
فتحها مع نفس الضمير وكذا فى يا للماء اذا تعجبت ونحو يا زيداه
فى الندبة ونحو يا غلام مما هو مفرد مقصودا ويا غلام غلام زيد
فيمن ينوى الافراد فانه يضم وكذا اذا كان من الاعلام المفردة
نحو يا زيد ويا هند اذا لم يكن موصوفا بابن مضاف الى علم او ابنة
هى كذلك فانه عند الوصف بذلك يفتح واما نحو يا الغلام
مما يجمع فيه بين الضم وحرف التعريف فلا يجوز الا عند
الكوفيين والالف واللام فى قولهم يا الله ليستا حرف
تعريف استدلالا بانتفاء اللازم وهو قطع الهمزة على انتفاء
الملزوم وقد كان من حق الهمزة فى اللهم على قولنا القطع لكن
لقصور العوض عن بلوغ درجة المعوض عنه لم تقطع والضمة
فى هذا النوع لما استمرت بحيث لم تترك حال الاضطرار الى التنوين
كقوله ، سلام الله يا مطر عليها ،،، بخلاف فتحة غير المنصرف
اشبهت الحركة الاعرابية التى من شانها الاستمرار فى انواعها
فحملت التوابع مفردة سوى البدل ونحو زيد وعمرو من المعطوفات
تارة على اللفظ واخرى على المحل فى غير المبهم وفى المبهم ايضا

وهو اى واسم الاشارة لكن ما عدا الصفة فانها عند غير المازنى
رحمه الله لا تكون الا بالضم واما مضافة فعلى المحل البتة ووصف
اى لا يجوز الا بما فيه الالف واللام او باسم الاشارة نحو يا ايها
الرجل ويا ايهذا ووصف اسم الاشارة لا يكون الا بما فيه الالف
واللام نحو يا هذا الرجل ويا هؤلاء الرجال ومن شان المنادى اذا اضيف
الى المتكلم ان يقال فى الاغلب يا غلام وفى غيره يا غلامى يا غلاما وقالوا
يا ابت ويا امت معوضتين يا التانيث بدليل انقلابها ها فى
الوقف عن ضمير المتكلم وعاملوا ابن امى وابن عمى فى النداء تارة
معاملة غلامى واخرى معاملة ابن غلامى واعلم ان الترخيم
عندنا من خصائص المنادى لا يجوز فى غيره الا لضرورة الشعر
وان حذف حرف النداء انما يجوز فى غير اسماء الاشارة وغير الممتنع
عن لام التعريف اذا لم يكن مستغاثا ولا مندوبا ونحو اطرق كرا
وجارى لا تستنكرى عذرى من الشواذ وان حذف المنادى
نحو يا بوس لزيد والا يا اسلمى جائز وضرب لا ينتصب اينما
وقع بل ينتصب فى موضع ولا ينتصب فى آخر ويجوز فيه الامران
فى ثالث وهو حرفان الواو بمعنى مع والا فى الاستثناء فان
الواو اذا تقدمها فعل او معناه ولم يحسن حملها على العطف
نصبت نحو ما صنعت واباك وما شانك وعمرا واذا لم يتقدم
ذلك لم تنصب نحو كيف انت وزيد فيمن لا يأوله على كيف تكون
انت وهم الاكثرون وعلى مذهب القليل جاما انا والسيرفى متلف
واذا تقدم مع حسن العطف جاز الامران وان اقتر العطف

عن الرجحان هذا كله عند من لا يقصر النصب بالوا وعلى السماع
ويسمى هذا المنصوب مفعولا معه والا اذا تقدمها كلام عار عن النفي
والنهي والاستفهام ويسمى موجبا وفيه المستثنى منه ويسمى
تاما والموجب في الاستثناء لا يكون الا كذلك نصبت كنحو جاءني
القوم الا زيدا وغير الموجب في هذا الباب اذا نزل منزلة الموجب
اخذ حكمه ولذلك تراهم في تثنية المستثنى قائلين ما اتاني الا عمرو
الا زيدا او الا زيدا الا عمرو بالنصب لغير المسند اليه البتة
لتنزيل ما اتاني مع مرفوعه منزلة تركني القوم لا غير ولا يثبتون الاستثناء
الا على ما ترى من التقدير فاذا لم يتم لم تنصب بل كان حكم ما بعدها
قبل دخول الا كنحو ما جاءني الا زيد وما رأيت الا زيدا وما مررت
الا بزيد وكذا ما جاء زيد الا راكبا واذا تم في غير الموجب ولم يكن ما بعدها
جملة مثلها في ما مررت باحد الا زيد خير منه ونشدتك بالله او
اقسمت عليك او عزمت عليك الا فعلت كذا اذ مرادهم
بما قبل الا ههنا النفي وهو ما اطلب منك جاز ان تنصب وان
تشرك المستثنى في اعراب المستثنى منه ويسمى هذا بدلا ويكون هو
المختار كنحو ما جاءني احد الا زيد والا زيدا اللهم الا عند
الانقطاع في اللغة الحجازية او تقديم المستثنى على صفة المستثنى
منه عند بعض او تقديمه على نفس المستثنى منه عند الجمهور فالبدل
ممتنع كنحو ما جاءني احد الا زيدا ظريف واختار سيبويه ههنا هو البدل
وما جاءني الا زيدا احد طراعي في البدل ان لا يكون العامل في المبدل منه
يمتنع عمله في المبدل ولهذا كان البدل في نحو ما جاءني من احد الا زيد

ولا احد عندي الا عمرو بالرفع وفي ما رايت من احد الا زيدا وليس
زيد بشيء الا شيئا حقيرا بالنصب وفي ما زيد بشيء الا شيء حقير بالرفع
واعلم ان الا قد يستعمل بمعنى غير فيستحق اذ
ذاك اعراب المتبوع مع امتناعها عنه فيعطى ما بعدها وعليه قول النبي
عليه السلام الناس كلهم موتى الا العالمون كما يستعمل غير بمعنى
الا فيستحق ما بعده اعراب ما بعد الا مع امتناعه عنه لانجراره بكونه
مضافا اليه فيعطى غيرا فيكون حكمه في الاعراب حكم ما بعد الا سواء
بسواء ولا تكون الا بمعنى غير الا والمتبوع مذكور حط لدرجتها
وههنا كلمات استثنائية وهي ليس ولا يكون
وبله ايضا عند الاخفش ره وتنصب ما بعدها البتة وسواء و
سوى ويجر ما بعدهما البتة ولا سيما ويرفع ما بعده تارة بوساطة
اخذ ما موصولة ويجر اخرى باخذ ما زائدة وقد ينصب بوجه بعيد
وهي الجازمة خمسة احرف وهي ضربان
ضرب يلزم المضارع وهي اربعة لم وهي لنفي فعل يدخل
على المضارع فتنفيه وتقلب معناه الى المضي واصله
عند الفراء ره لا جعلت الالف ميما ويجوز زيد الم اضرب
ولما وهو لنفي قد فعل يدخل على المضارع فيصنع صنع لم مع افادة
الاستدامة واصله عند النحويين لم ما ويسكت عليه
عند الدلالة دون لم فيقال خرجت ولما ولا للنهي ولام الامر
وضرب يجري مجرى اللازم للمضارع وهو ان للشرط والجزاء
تقول ان تضرب اضرب وان ضربت وان تضرب

وان تضرب ضربت وان ضربت اضرب بالجزم تارة
واضرب بالرفع اخرى توصلا اليه ببعده عن الجازم مع فوات
عدم ذلك في القريب منه ظاهرا وان كان للضرورة وان في الاستعمال
تظهر مره كما ذكرت وتضمر اخرى وذلك في خمسة مواضع لدلالة ما قبلها
عليه وهي ما بعد الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض
فيجزم الفعل فيها اذا لم يلزم شرط الاضمار وهو ان يكون المضمر
من جنس المظهر تناف في الكلام اما اذا لزم كنحو لا تدن من الاسد
ياكلك فلا وليس لاحد ان يظن بالنفي دلالة على الشرط في موضع
لانعقاد التنافي بينهما دائما من حيث عدم لزوم الشك النفي وثبوت
الشرط ولذلك استقبحوا ان احمر البسر كان كذا وان طلعت
الشمس اتيتك الا في اليوم المغيم وبهذا صحة قولهم ان مات
فلان كان كذا على استلزامه الشك في اتى وقت حين له هذا
اذا ذكر الفعل فيها لمعنى الجزاء اما اذا ذكر على سبيل التعديد من
حيث الظاهر ويسمى قطعا واستينافا او لاثبات معناه لمنكر
فيها ويسمى صفة او لمعرف ويسمى حالا فليس الا الرفع والمعطوف
على المجزوم او على ما هو في موضعه بالفاء او بالواو او بثم من نحو ان
تكرمني اكرمك فاخلع عليك وان تشتمني فلا تركك واضربك
او ثم اضربك ان حمل على الابتداء على معنى فانا اخلع عليك
وانا اضربك ثم انا اضربك رفع ومن شان ان استلزام
الفاء في الجزاء اذا كان امرا او نهيا او ماضيا لا في معنى الاستقبال
او جملة اسمية او محمولة على الابتداء كما سبق انفا او بدل

الفاء اذا اللهم الا في ضرورة الشعر مع ندرته كنحو
من يفعل الحسنات الله يشكرها ومن شانها ان يليه الفعل
لا محالة ظاهرا او تقديرا وان لا يتقدم عليه شيء مما في حيزه ولهذا
قالوا في اتيك ان تاتني ان الجزاء محذوف واتيك قبله كلام وارد
على سبيل الاخبار وامتناعهم عن انجزامه منبه على ذلك قوى

القسم الرابع وهي الناصبة للفعل اربعة عند سيبويه
ومن تابعه رحمهم الله احدها ان وهو يفيد معنى المصدر وتخصيص
المضارع بالاستقبال وانه في الاستعمال يظهر تارة ويضمر اخرى
اما واجبا وذلك بعد خمسة اشياء لام تاكيد النفي كما في قوله
تعالى وما كان الله ليعذبهم وفاء جواب الامر والنهي والنفي
والاستفهام والتمني والعرض كنحو ايتني فاكرمك ولا تشتمني
فاشتمك وما تاتينا فتحدثنا بمعنى ما تاتينا فكيف تحدثنا اي لا
اتيان ولا حديث كنحو ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا ضب
ولا انجحار او ما تاتينا محدثا اي منك اتيان ولكن لا حديث
واين بيتك فازورك وليت لي مالا فانفق والا تنزل فتصيب
خيرا او واو الجمع كنحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن ويسمى واو الصرف
اي يصرف اعراب الثاني عن الاول واو بمعنى الى او الا كنحو
لالزمنك او تعطيني حقي وحتى كنحو سرت حتى ادخلها واما جائزا
قياسا وذلك بعد لام العرض كنحو اتيتك لتكرمني مما اذا لم يكن
هناك لا فان كان وجب الاظهار كنحو لئلا تكرمني او غير قياسي
وذلك فيما عداه واما حذفه كنحو قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه

فغير ممتنع وقد جاء ترك اعمالها فى كقوله ان تقرآن على اسماء ويحكما
وفى قراة مجاهد رح ان يتمُ الرضاعة ولاتقصّا
ان مع المضارع الاستقبال اذا اريد الحال فى موضع مما ذكر امتنع
تقديره هناك اذا ساغ الاستيناف او الاشراك اعنى العطف
على مرفوع كان الرفع والعطف انما ساغ استلزم حكمه وهو الاشراك
فى الاعراب كان فتامل جميع ذلك والثانى والثالث من الاربعة
كى للغرض ويقال لكى وكيما ولكيما ويأتى فى الشعر اظهار ان بعد ذلك
قال حميد • فقالت اكل الناس اصبحت مانحا • لسانك كيما ان تغر وتخدعا •
وقال الآخر • اردت لكيما ان تطير بقربتى • فتتركها شنا ميداء بلقع •
ولا ينصب عند الخليل رح كى الا باضمار ان ولن وهى لنفى سيفعل
وانه لنفى كيد النفى فى الاستقبال وقد اشير الى انه لنفى الابد واصله
عند الخليل لا ان فخفف وعند الفراء لا فجعل الالف نونا ويجوز
فيه زيدا لن اضرب والرابع اذن وهو جواب وجزاء وله ثلاثة
اوجه وجه ينصب فيه البتة وهو اذا كان جوابا مستانفا
داخلا على مستقبل غير معتمد على مبتداء قبله ولا شرط ولا قسم
كنحو اذن اكرمك فى جواب انا اتيك ووجه لا ينصب فيه
البتة وهو ان يكون الفعل للحال او معتمدا على شئ مما ذكر كنحو انا
اذن اراعيك وان يكرمنى اذن ارض عنك ووالله اذن
لا ارمى ووجه يجوز فيه الامران وهو ان يقع بين واو العطف
او فائه وبين الفعل وعند بعضهم ان اصله اذا ان وفى الكوفيين
من يقول انه اسم منون والقسم الخامس وهو ما ينصب

ثم يرفع سبعة احرف ستة يسمى مشبهة بالافعال لانعقاد الشبه
بينها وبين الماضية منها خصوصا بلزوم الاسماء وانفتاح الاواخر
وكونها على اكثر من حرفين ثم بعد ذلك وهى ان بالكسر لتحقيق مضمون
الجملة وان بالفتح وقيس وتميم يقولون عن للتحقيق مع قلب مضمون
الجملة الى معنى ما هو فى حكم المفرد وهو الحاصل من اضافة مصدر
منتزع من معنى خبر تلك الجملة الى اسمها كنحو قولك فى بلغنى ان زيدا
منطلق بلغنى انطلاق زيد ولتفاوت المكسور والمفتوح جملة ومفردا
تفاوتت مواقعهما فاختص المكسور بالابتداء وبما بعد قال
وما كان منه والمفتوح بمكان الفاعل والمفعول خارج باب
قال والمجرور وبما بعد لو ولولا وفتح فى باب علمت بدون
اللام وكسر فيه معها كنحو علمت ان زيدا فاضل وفيما سوى ذلك
كسر وفتح بحسب اعتبار الجملة والمفرد ومن شان المفتوح ان لا يصدر
البتة فلا يقال ان زيدا منطلق حق بل لعدم الخبر خيفة ان يدخل
على المفتوح والمكسور فيتوالى حرفان لمعنى واحد مختلفان بظاهرهما
محتملان اختلاف المعنى بخلاف ان ان زيدا منطلق بمكسورتين
فيورث وهم اختلافهما فى المعنى ظاهرا من حيث اعتقاد كون
بالحروف ان الغرض من وضعها الاختصار نظرا الى كل واحد
منها حيث ينوب عما لا يؤدى معناه الى بطول وجمعهما على اختلافهما
لمعنى واحد فى الكلام بخلاف ذلك ولا ضرورة فى ارتكابه هذا ملخص
كلام محصلى اصحابنا رح فصل وقد يأتى المفتوح بمعنى لعل واما
المكسور بمعنى نعم فليس من الباب والثالث من الستة لكن

وهو للاستدراك يتوسط بين كلامين يتغايران نفيا وايجابا
اما لفظا كنحو جاني زيد لكن عمرا لم يجي او بالعكس واما معنى
كنحو حضر زيد لكن عمرا غائب وعند الفراء انه مركب والرابع كان
للتشبيه وعندهم ان الاصل في كان زيدا الاسد ان زيدا كالاسد
فقدم حرف التشبيه وفتح له المكسور **فصل** ويخفف هذه الاربعة
فيبطل عملها في الاستعمال الشايع لازما المكسور اللام اذ ذاك
على وجه سيتضح لك ولا تمتنع عن الدخول على الفعل لكن يراعى في المكسور
عندنا ان يكون الفعل من باب كان او علمت وفي المفتوح ان يكون
مع فعله قد او سوف او اختها السين او حرف نفي والخامس
ليت وهو للتمني والسادس لعل وهو لتوقع مرجو او مخوف وقد تشم
معنى التمني وبها يدخلان على انّ تقول ليت انّ زيدا حاضر وكذا عند
الاخفش لعل انّ زيدا قائم قياسا على ليت وفيه لغات اخر
عل وعن وان ولان ولعن ولغن وعند المبرد اصله عل و
اللام لام الابتداء **فصل** ويلحق اواخر هذه الستة ما كافة و
ملغاة الا ان الالغاء مع كان وليت ولعل اكثر لقربها من
معنى الفعل وهو السبب في انها تعمل في الحال وفي اتصالها بضمير
الحكاية يقال انني انا الى الآخره وتارة يقال اني الى الاخره لكن يقال
ليتي وانا الى الاخر دون ليت ولعل فانه لا يقال ليتا ولا لعلا
فصل ويمتنع تقديم الخبر في هذا الباب على العامل البتة وعلى الاسم
اذا لم يكن ظرفا اعني اسما معه حرف جر ظاهرا او تقديرا فالظرف
خبرا كان او متعلقا بالخبر لا يمتنع كنحو انّ في يوم الجمعة القتال

او يوم الجمعة هذا على المذهب الظاهر واما حذفه فواجب في قولهم
ليت شعري وجوز عند الدلالة فيما عداه **فصل** واعلم
ان المعطوف على اسم انّ ولكنّ بعد مضي الجملة جواز الرفع وفي الصفة
ايضا عند الزجاج واما السابع فهو لا لنفي الجنس وهو يلحق بانّ الحاق
النقيض بالنقيض مع اشتراكهما في الاختصاص بالاسم وحق منصوبه
الا فيما ستعرف التنكر البتة والبناء ايضا اذا لم يكن مضافا
ولا مضارعا له ولذلك اختلف في نحو قوله الا رجلا جزاه الله خيرا
فحمل التنوين على ضرورة الشعر يونس رح واخرجه الخليل رح عن الباب
بجعله اياه على الا تروني رجلا واما قولهم لا اباك فمضاف من وجه
نظرا الى المعنى غير مضاف من وجه نظرا الى اللفظ فللاول اثبت
الالف وللثاني جعل اسم لا ونظيره لا غلامي لك ولا ناصري
لك فاذا بطل الوجه الاول بتبديل اللام بحرف لا يلائم الاضافة
او بزيادة فصل كيف كان عند سيبويه وعند يونس غير ظرف
لم يبق الا الاستعمال الآخر وهو لا اب ولا غلامين ولا ناصرين
فصل واذا وصف المبني على نحو لا رجل ظريف جاز فتح الوصف
كما ترى ونصبه ورفعه اما اذا فصلت على نحو لا رجل عندي ظريفا
او ظريف بطل البناء وحكم الوصف الزائد والمعطوف حكم المفصول
وكذا حكم المكرر كنحو لا ماء ماء وقد جوز فيه ترك التنوين ومن شان
المنفي في هذا الباب اذا فصل بينه وبين لا او عرف وجوب
الرفع والتكرار مع حرف النفي لا لذلك جواز الرفع **فصل**
وقد حذف منفيه في قولهم لا عليك اي لا باس عليك واما رفع

الباب اعنی الخبر فتمیم علی ترکه البتة واهل الحجاز علی ترکه ان شئت
والقسم السادس یرفع ثم ینصب حرفان ما ولا للنفی فی لغة
اهل الحجاز شبهوهما بلیس فی النفی والدخول علی الاسم والخبر
فرفعوا بهما الاسم ونصبوا الخبر حیث لم تقدموا الخبر علی الاسم
ولا نقضوا النفی بالا او بلکن ولزیادة شبه ما بلیس لکونه لنفی الحال
اعملوه فی المنکر والمعرف ولم یعملوا لا الا فی المنکر وادخلوا الباء
فی الخبر اذ نصبوا توکید للنفی فقالوا ما زید بقائم دون لا بقائم
زید ولکنوا ون ما زید الا بقائم هو الاعرف والا فلیس ادخال الباء
علی المرفوع بممتنع بروایة الامام عبد القاهر عن سیبویه رح
فصل وکثیرا ما یکسع لا هذا بالتاء الموقوف علیها عند طائفة
بالتاء اجراء لها مجری لیست وعند اخری بالهاء اجرالها مجری ثمه
وربه ویقصر دخوله علی حین فیقال لات حین کذا بالنصب علی
حذف الاسم وعند الاخفش رح انه لا النافی للجنس وفیهم
من یقول انه فعل وهو تعسف کقول من زعم التامن حین
کالحاء منه لغة افیه وغیر العاملة وذکرها استطراد والا فهو وظیفة
لغویة ضربان مفردة ومرکبة والمفردة ضربان بسائط وغیر
بسائط وغیر البسائط اما ثنائیة او ثلاثیة او رباعیة
والمرکبة ضربان ضرب یلزمه الترکیب فی معناه وضرب
لا یلزمه ذلک فالحاصل منها اذن ستة اضرب اربعة من المفردة
وهی بسائط ثنائیة وثلاثیة ورباعیة واثنان من المرکبة
لازم الترکیب غیر لازم الترکیب فالضرب الاول ثلاثة عشر حرفا

ء ا و ک ش ی ل ن ت س ف م و فالهمزة للاستفهام
ویتفرع منه معان بحسب المواضع وقرائن الاحوال کالامر فی نحو
ااسلمتم والاستبطاء فی نحو الم یان للذین امنوا والتنبیه
فی نحو الم یجدک یتیما والتحضیض فی نحو الا تقاتلون قوما والتوبیخ
فی نحو اکذبتم بایاتی والوعید فی نحو الم نهلک الاولین والتقریر
فی نحو اولم یروا انا جعلنا حرما امنا والتسویة فی نحو اانذرتهم
ام لم تنذرهم والتعجب فی نحو الم تر الی ربک کیف مد الظل
وما شاکل ذلک وسیطلعک علی امثال هذه المعانی
علم المعانی باذن الله تعالی وتستعمل ظاهرة تارة کما تری ومقدرة
اخری کنحو قوله بسبع رمین الجمر ام بثمان وتدخل علی الواو
والفاء وثم نحو او کلما عاهدوا عهدا افمن کان علی بینة اثم اذا
ما وقع وتدخل علی الاسم والفعل الا انها بالفعل اولی من حیث
ان الاستفهام لما کان طلب فهم الشیء استدعی فی المطلوب
لا حصوله وهو الجهل به لامتناع طلب الحاصل فما کان سبب الجهل
وهو کعدم الاستقرار امکن فیه کان بالاستفهام اولی والفعل
لتضمنه للزمان الذی هو ابدا فی التجدد کذلک ومن شان
الاستفهام لکونه اهم ان یصدر به الکلام وان لا یتقدم
علیه شیء مما فی حیزه وللخطاب فی ها بمعنی خذ اذا قیل ها ها
وماها وم والالف للعوض عن التنوین ونون التاکید
ونون اذن فی الوقف ویحتمل ان قولهم بینا زید قائم بالتنوین
عوضا عن المضاف الیه ثم بینا بالالف باجراء الوصل مجری

الوقف لازما وفيه دليل على صحة مذهب الاصمعي رح في ان الصواب
هو بينا زيد قائم كان كذ بطرح اذ واذا او لبيان التفجع في الندبة
كما سبق ذلك كله وهي وكذا اليا، والواو للاطلاق كنحو ***
اقلي اللوم عاذل والعتابن * واذا دارت رحى الحرب الزبوني *
وسقيت الغيث ايتها الخيامو * وللانكار كنحو قولك زيد قدماه
او يقدموه ومررت بحذاميه او بحذاميه لمن قال زيد قدم
او يقدم ومررت بحذام منكرا لذلك عليه او لخلاف ان يكون
كذلك وللتذكر نحو زيد قالا او يقولوا اذا تذكرت المقول
ومن العامي الا ان الالف والواو لا يحرك لهما ساكن بخلاف
اليا، كنحو وكان قدي والت حلفه لم تحلل في الاطلاق وكذا نحو
قدي والي اذا تذكرت قد قام والغلام مثلا ونحو ازيدنيه
في زيد بالتنوين او ازيدانيه بزيادة ان اذا تذكرت او انكرت
وجميع ذلك اشيا وقفيه فاعلم والهاء للدلالة على الغيبة
في ايا، عند الاخفش كالكاف واليا، فيه للخطاب والحكاية
عنده وللوقف كالشين المعجمة بعد كاف المؤنث في تميم و
غير المعجمة بعده في بكر ومدار الكلام في حرفيها اعني الها، والكاف
واليا، على بيان تعذر كونها مجرورة او منصوبة واللام يأتي
في جواب لو ولولا لزيادة الربط غير واجب وفي جواب القسم
نحو والله لزيد قائم او ليقومن او لقد قام واجبا على الاعرف
وفي الشرط تتقدمه توطئة له نحو والله لئن اكرمتني لاكرمتك
غير واجب وتسمى الموطئة للقسم وتاتي لتاكيد مضمون الجملة

الاسمية نحو لزيد منطلق وتسمى لام الابتداء وهي تجامع ان على
اربعة اوجه ان يدخل على اسم ان مفصولا بينه وبينها كنحو ان
في الدار لزيدا او على ما يجري مجراه من الضمير المتوسط بينه وبين الخبر
فصلا كان كنحو ان زيدا لهو المنطلق او افضل منك او خير منك
او منطلق او غير فصل كنحو ان زيدا لهو منطلق او على الخبر كنحو ان زيدا
لاكل او ليأكل وتخصص المضارع بالحال او على متعلق الخبر اذا كان
متقدما عليه كنحو ان زيدا لطعامك اكل ومن شانها اذا خففت
ان ولم تعمل ان تلزم فرقا بينها وبين ان النافيه وتسمى اذ ذاك
الفارقة نحو ان زيد لمنطلق وكذا ان كان زيد لمنطلقا وان ظننت
لزيد منطلق وكذا عند الكوفيين نحو ان تزينك لنفسك
وان تشينك لهيه وعندنا ان هذا الكلام مما لا يقاس عليه وقد
جامعتها على وجه خامس حيث قالوا لهنك كذا او لكذا على قول
من لا يجعل الاصل والله انك وعلى مذهب سيبويه رح تاتي
للتعريف نحو الغلام والهمزة عنده للوصل ولذلك لا تثبت
فيه بخلاف الخليل رح فان سقوطها عنده لمجرد التخفيف لكثرة
دورها والتعريف بها اما ان يكون للجنس وهو ان تقصد بها
نفس الحقيقة معينا لها كنحو الدينار خير من الدرهم او للعهد
يقصد بها الحقيقة مع قيد الوحدة او بنا فيها معينا لذلك
كنحو جاني الرجل او الرجلان او الرجال وقد ظهر من ان لا وجه
لاعتبار الاستغراق في تعريف الجنس الا ما سيأتيك
في علم المعاني والنون تاتي للصرف كنحو زيد وللتنكير كنحو صه

وعوضا عن المضاف اليه كنحو حينئذ ومررت بكل وجئتك من قبل
عندي وكذا كل غاية اذا نونت فليتامل ونائب مناب حرف
الاطلاق في انشاد بني تميم كنحو • اقلي اللوم عاذل والعتابن • وقولي ان اصبت
لقد اصابن • وغاليا كنحو • وقاتم الاعماق خاوي المخترقن • مشتبه
الاعلام لماع الخفقن • ويسمى في جميع ذلك تنوينا ويلزمه السكون
الا عند ملاقاة ساكن فانه يكسر او يضم حينئذ على تفصيل
فيه كنحو وعذابن اركض وربما حذف كنحو قراءة من قرأ قل هو الله
احد الله الصمد وتاتي للتاكيد كما سبق ولا يوكد به الا الامر والنهي
والاستفهام والتمني والعرض والقسم والشرط الموكد حرفه بما
كنحو فاما ترين ونحو ان تفعلن بدون ما لا يقع الا في ضرورة الشعر
وقالوا بجهد ما تبلغن وبعين ما ارينك وربما تقولن ذاك وقل
ما تقولن ذاك وكثر ما تقولن وطرح هذا النون سائغ الا في القسم
كنحو والله ليقوم فانه ضعيف ومن شانه ان يحذف اذا التقى ساكنا
بعده والتاء للخطاب في انت على مذهب الاخفش و
للايذان بالفاعل مونث في نحو جاءت هند وللفرق بين المذكر
والمؤنث في الاسم كانسانة ورجلة وعلامة وحمارة وبرذونة
واسدة وهو قليل وللفرق بينهما في صفة المؤنث كضاربة
ومضروبة وكحائضة وطامثة وطالقة ونظائرها حال ارادة الحدوث
واما قولهم حائض وطامث وطالق حال ارادة الثبوت
فعند الكوفيين رح انها غير مشترك فيها بين المذكر والمؤنث
وعند الخليل رح انها ليست صفات بل هي اسما فيها معنى

النسب

النسب كتامر ولابن ودارع وعند سيبويه ان موصوفها
غير مونث وهو انسان او شخص وللدلالة على الواحدة كتمرة وجوزة
وضربة ومنعة وعلى الكثرة كقولهم البصرية والكوفية والمروانية
بتاويل الامة او الجماعة وقولهم علامة ونسابة وراوية وفروقة
وما شاكل ذلك وارد عندي على ذا وهو لسبب عندي في
افادة المبالغة اذ قيل علامة والجهة في امتناع ان يقال في نحو
علام الغيوب علامتها ولتاكيد التانيث في المفرد كناقة ونعجة
وفي الجماعة كحجارة وصقورة وصياقلة وللدلالة على النسب
في الجماعة كالمهالبة والاشاعثة وعلى التعريف فيها كالجواربة و
الموازجة وللتعويض فيها كالفرازنة والجحاجحة والسين
للاستقبال في نحو سيضرب وللوقف كما سبق والفاء
للتعقيب في العطف ونحو قوله تع وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا
وقوله • يمشي فيقعس او يكب فيعثر • محمول على حذف المعطوف
بتقدير فحكم بمجي الباس وحكم بالعثور او على كونه من باب عرضت
الناقة على الحوض وللتعقيب في الجزاء لازما على ما تقدم وفي خبر المبتدأ
اذا كان المبتدا متضمنا لمعنى الشرط بكونه موصولا او موصوفا
والصلة او الصفة جملة فعلية او ظرفية غير لازم والاخفش
دون سيبويه رح لا يغير هذا الحكم بدخول ان عليه لقوله تع ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم وامثال له والميم
للتعريف في لغة اهل اليمن وعليه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من
امبر امصيام في امسفر والواو للجمع المطلق في العطف وللحال وللصرف

انما هي عن اعراب الاول كما مضيا والضرب الثاني سبعة عشر
حرفا آ اي اي ان ان ام او ها بل قد اليا المشددة لا لو النون
الثقيلة سف سو بل ما فاي للتفسير في العطف كنحو جاني اخوك
اي زيد ورايت اخاك اي زيدا ومررت باخيك اي زيد واي للايجاب
تقول المستخبر هل كان كذا فيقال اي والله واي لعمري ولا يستعمل
الا مع القسم كما ترى وقد يضمر واو القسم ويقال اذ ذاك اي الله
بفتح اليا تارة وفي لفظي اي الله بتسكينها وثالثة الله بحذفها وقد يقال
اي ها الله ذا بتعويض ها على الواو وان تاتي مفسرة بعد فعل
في معنى القول كنحو ناديته ان قم وامرته ان اسع وكتبت اليه ان
احضر وصلة كنحو فلما ان جاء البشير وانا والله ان لو جئتني لاكرمتك
ومخففة من الثقيلة كما مضى وان تاتي نافية بمنزلة ما كنحو ان يقوم
زيد وان زيد قائم وقد جوز المبرد اعمالها عمل ليس وصلة كنحو ما ان رايت
عندنا وكنحو انتظرني ما ان جلس القاضي ومخففة من الثقيلة على
ما عرفت وام للاستفهام وطلب الجواب عن احد ما يذكر على التعيين
في العطف كنحو ازيد عندك ام عمرو ولذا لا يصح في جوابها الا زيد او عمرو
ايهما كان وتاتي ولها مدخل في معنى اي تارة وتسمى متصلة وعلامتها
افراد ما بعدها واخرى في معنى بل وتسمى منقطعة وعلامتها كون ما بعدها
جملة او ورودها في الخبر كنحو انها لابل ام شاء واو في الخبر للشك وفي
الامر للتخيير وهو الامتناع عن الجمع او الاباحة وهي تجويز الجمع وفي الاستفهام
لاحد ما يذكر لا على التعيين وجوابها نعم او لا وجميع ذلك في العطف
وها للتنبيه واكثر ما يدخل على اسماء الاشارة والضمائر وهل للاستفهام

كالهمزة الا فيما كان يتفرع من الاستفهام ثمه وفي الدخول على الواو والفاء
وثم وعند سيبويه انها بمعنى قد وافادتها لمعنى الاستفهام لتقدير
الهمزة على نحو ما قال • اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم • ويونس يقول
سيبويه قلة تصرفها في الكلام وقد مع الماضي لتقريبه من الحال
ومع المضارع لتقليله وفي كونها للتكثير حينا لا يكون الا نظيره ربما
في قوله • فان تمس مهجور الفناء فربما • اقام به بعد الوفود وفود •
ويجوز حذف فعله كما قال • لما تزل برحالنا وكان قد • والفصل
بينهما بالقسم نحو قد والله احسنت والياء المشددة كنحو هاشمي في النسبة
ومن شانها تصيير غير الصفة صفة والمعرفة نكرة اذا لم تكن لفظية
مثلها في كرسي وبردي ولا تاتي نافية في العطف لما وجب للاول
كنحو جاني زيد لا عمرو ويدخل على المضارع فتنفيه استقبالا
ويحذف منه على السعة في جواب القسم كنحو تالله تفتؤ • ونحو •
فقلت لها والله ابرح قاعدا • وفي غير جواب القسم اذا كان من اخوات
كان كنحو تزال حبال مبرمات اعدها • ونحو تنفك تسمع ما حييت بها
لك حتى تكونه وقد نفي بها الماضي مكررا كنحو لا صدق ولا صلى
او في معنى المكرر كنحو قوله تعالى فلا اقتحم العقبة لتفسير الاقتحام
بفك الرقبة والاطعام والتكرار مع الماضي ملتزم عند قوم غير ملتزم
عند آخرين واما قول الجميع لا رعاك الله في الدعا ووالله لا فعلت
في جواب القسم فلتنزل الماضي منزلة المستقبل وتاتي نقيضة لنعم
وذلك اذا قلتها في جواب من قال جاء زيد او هل جاء كل لا والله
ولبلى وذلك اذا قلتها في جواب من ادخل النفي في الكلامين وبمعنى

غير كنحو اخذته بلا ذنب وغضبت من لا شي وذهبت بلا عتاد وجئت
بلا شي وصلة نحو ما جاني زيد ولا عمرو ولا يستوي الحسنة ولا السيئة
ونحو فلا اقسم بمواقع النجوم ولئلا يعلم اهل الكتاب على الاقرب ولو
لنحو الشرط في الماضي على امتناع الثاني لامتناع كقولك لو جاء زيد وجئ
لاكرمته وحذف جوابها عند الدلالة سائغ وقد تجئ في معنى التمني
كنحو لو تاتيني فتحدثني وزعم الفراء انها تستعمل في الاستقبال كان
ولمعنى الشرط فيها حكمها في استدعاء الفعل وامتناع تقديم جوابها عليها
حكم ان والنون الثقيلة في التاكيد كالخفيفة فيه الا في الحذف للساكن
وسف وسو لغتان في سوف غير مشهورتين وبل للاضراب
في العطف عن الاول موجبا او منفيا كنحو جاني زيد بل عمرو وبافادة
مجئ عمرو وما جاني بكر بل خالد بافادة مجئ خالد تارة ولا مجيئه اخرى
وما لمعنى المصدر كنحو اعجبني ما صنعت او ما تصنع اي صنيعك وللنفي
الحال مع المضارع ومع الماضي لبعضه مقربا من الحال ولا يقدم عليها
شي مما في حيزها ونحو قوله ❊ اذا هي قامت حاسرا مشمعلة ❊
نخيب الفواد راسها ما تقنع ❊ مع شذوذه يحتمل عندي ان يكون
من باب النصب على شريطة التفسير وتاتي صلة اما كافة كنحو ربما قام
وانما الله اله واحد وما شاكل ذلك او موكدة كنحو اما تفعل افعل
او زائدة مع الابهام كنحو متى ما تزرني ازرك او مسلطة نحو اذ ما تخرج
اخرج وحيثما تكن اكن وفيهما ثمة من العمل وعوضا عن المضاف
اليه في بينما على نحو بينا كما سبق وعن غير المضاف اليه كما سياتيك
في الضرب الخامس والضرب الثالث سبعة احرف أجل وانّ

جير نعم سوف ثم بلى فاجل للتصديق في الخبر خاصة يقال
اتاك فلان فتقول اجل وانّ كذلك قال ❊ ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انّه
ولا يمتنع عندي ان يكون انّ في البيت هي المشبهة واهاء اسمها الا للوقف
بمعنى انه كذلك وجير بكسر الراء وقد يفتح نظير اجل ويقال جير لا افعل
بمعنى حقا ونعم للتصديق في الخبر وللتحقيق في الاستفهام مثبتين كانا
او منفيين وكنانة تكسر العين منها وسوف للاستقبال كالسين
وعند اصحابنا ان فيه زيادة تنفيس بناء على ان زيادة الحرف لزيادة المعنى
والمراد زيادة الحرف في احدى كلمتين يرجعان الى معنى واحد واصلهما
كذلك ويدخل عليها عندنا لام الابتداء وثم في العطف للترتيب
مع التراخي زمانا او مرتبة وقد يقال ثمت وبلى للايجاب لما بعد
النفي مستفهما او غير مستفهم والضرب الرابع ستة احرف امّا
امّا حتى كلا لما لكن فامّا فيها معنى الشرط فقولك اما زيد فمنطلق
بمنزلة مهما يكن من شي فزيد منطلق ولها عند سيبويه خاصية في تصحيح
التقديم لما يمتنع تقديمه فيجوز اما هندا فان عمرا ضارب تجويز
الخليل ومن تابعه اما يوم الجمعة فانك منطلق بالكسر والخليل ومن
تابعه لا يرون ذلك فلا يصح عندهم من هذا الجنس الا ما يصح
نصبه بمعنى الفعل كالظرف فاعلم وامّا عند سيبويه من العواطف
ومعناها او ولا فرق الا ان اول كلامك مع او على اليقين ومع اما
الشك والاظهر انها ليست من العواطف كما ذهب اليه ابو علي
الفارسي وحتى تاتي عاطفة ومبتدا ما بعدها كقوله ❊
وحتى الجياد ما يقدن بارسان ❊ ومعناها وحكمها ههنا عين ما سبق

فيها جارة وكلا للردع والتنبيه ولمّا بمعنى الّا في نحو اقسمت عليك
لمّا فعلت كقوله وان كل نفس لما عليها حافظ ولكن للاستدراك
بعد النفي في عطف المفرد كنحو ما جاني زيد لكن عمرو وفي عطف الجملة
بعد النفي وبعد الاثبات كنحو ما جاني زيد لكن عمرو قد جاء وجاني زيد
لكن عمرو لم يجئ وقد اخرجها عن العواطف بعضهم لصحة دخول العاطف
عليها والضرب الخامس عدة احرف الا للتنبيه كما
واما كذلك وفيها استعمالات ام وهما وهم وعما وعم وهلا والا
بقلب لها، بهمزة ولولا ولوما للتحضيض وهي تختص بالفعل
وسياتيك تحقيق القول فيها في علم المعاني فاذا رفع اسم بعدها
او نصب كان باضمار فعل ولولا ولوما يكونان لامتناع الثاني
لوجود الاول فيما مضى ويلتزم بعدهما الاسم مرفوعا اما على الابتداء
عند اكثر اصحابنا والخبر محذوف واما على الفاعلية والفعل مضمر عند
الكوفيين وابن الانباري منا وهو المختار عندي والضمير بعد
لولا اما ان يكون منفصلا مرفوعا كنحو لولا انا ولولا انت وهو القياس
واما ان يكون متصلا غير مرفوع كنحو لولاي ولولاك واما اما في قولهم
اما انت منطلقا انطلقت فضرب من هذا النوع اذ اصله عند
بعضهم لان كنت منطلقا انطلقت فحذف كان وعوض عنها
ما وانفصل الضمير المتصل وعند اخرين ان كنت بالكسر ففعل
بكنت ما تقدم ثم فتحت الهمزة لاجل الاسم وهو الضمير محافظة على
الصورة وقد جاء على الفعل في قولهم افعل هذا اما لا واما الضرب
السادس فمضمونه قد تقدم في اثناء ما تلي عليك من الحروف

وليكن هذا اخر الكلام في باب الحرف واما النوع الاسمي فهو ايضا
يعمل الرفع والنصب والجر والجزم واما الرفع والنصب فلما لم يرتفع
عن الفعل وينتصب عنه ليس الا وانهما لا يكونان الا للمصدر وسمي
الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل واسم الفعل
سوى نصب التمييز فهو غير مقصور على ما ذكر وهذه جملة لا بد من
تفصيلها فنقول المصدر يعمل عمل فعله تقول اعجبني ضرب زيد
عمرا او عمرا زيد ولكان في الصورتين لغير ضرورة وان تعرف
باللام للضرورة ولا يصح تقدم شيء مما في حيزه عليه كما لا يصح تقديم
منصوبه على المرفوع تقديرا في الضمائر من نحو ضربتك او اياك
وهو المختار واسم الفاعل كيف كان مفردا او مثنى او مجموعا
جمع تكسير او تصحيح نكرة في جميع ذلك او معرفة ظاهرا او مقدرا
مقدما او مؤخرا يعمل عمل فعله المبني للفاعل اذا كان على احد زمانيها
يجري هو عليه وهو المضارع دون المضي او الاستمرار عندنا وكان
مع ذلك على الاعرف معتمدا على موصوف او مبتداء او ذي حال
او حرف استفهام او حرف نفي ونحو قوله تعالى وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد وارد على سبيل حكاية الحال وقولهم الضارب
عمرا امس حكمه حكم الذي ضرب وينبه على هذا امتناعهم عن نحو
عمرا الضارب من تقديم المنصوب امتناعهم عن ذلك في الذي
ضرب واسم المفعول في جميع ذلك كاسم الفاعل الا انه
يعمل عمل فعله المبني للمفعول والصفة المشبهة معتمدة تعمل عمل
فعلها كنحو زيد كريم اباه واما افعل التفضيل فلا ينصب مفعولا

البتة والسبب فى ذلک عندی ما نبهت علیه فى القسم الاول من ان
بناءه من باب افعال الطبایع وقد عرفت انه لایتعدی وفى رفعه للمظهر
دون المضمر للاکثر منع وقد ردی علی الممنوع قوله علیه السلام ما من ایام احب
الى الله الصوم فیها من عشر ذی الحجة بفتح احب وقولهم ما رایت
رجلا احسن فى عینه الکحل منه فى عین زید بنصب احسن وشان
اسم الفعل فى باب الرفع والنصب شان مسماه وتقدیم المرفوع على
الرافع فى جمیع ذلک ممتنع وکذا حذفه اللهم الا عند المصدر کقوله تعالى
او اطعام فى یوم ذی مسغبة یتیما ولا یقال لعله مضمر اذ لو کان ضمیر
للزم ان یصح اعجبنی من هذا الامر ظهور کله على نحو ان ظهر کله ولیس یصح
ومن شانه اذا کان ضمیر مستکنا ولا یستکن فى المصدر ان یبرز البتة
اذا اجری متضمنه على غیر ما هو له سواء کان الموضع موضع التباس
کنحو زید عمرو ضاربه هو او لم یکن کنحو زید هند ضاربها هو او زید
الفرس راکبه هو ما ینصب التمییز من غیر ذلک فهو کل اسم
یکون محلا للابهام وهو ضمیر کنحو ویحه رجلا ولله دره فارسا و
حسبک به ناصرا وربه کریما وغیر ذلک وصحة اقتران من بما ذکرنا
تنفی وهم کونها احوالا او مضاف کنحو ما فى السماء موضع کف سحابا
ولى مثله الانا ماء ومثل التمرة زبدا او فیه نون جمع او تثنیة کعشرون
درهما ومنوان سمنا او تنوین ظاهرا کنحو عندی راقود خلا ورطل زیتا
وکاتی رجلا او تقدیرا کاحد عشر درهما وکم رجلا فى الاستفهام
وکم فى الدار رجلا فى الخبر اذا فصلت وکذا دینارا وتقدیم المنصوب
هنا على الناصب ممتنع واعلم ان الاسماء الناصبة للتمییز تتفاوت

فى اقتضا

فى اقتضاء زیادة حکم له على النصب وعدم الاقتضاء فالاعداد مفردة
کعشرون وثلاثون الى تسعون یقتضی فى المنصوب الافراد حتما
ومرکبة یقتضی فیه ذلک مع التذکر اذا کانت على نحو احدی عشرة
بسکون الشین او کسرها اثنتا عشرة او ثنتا ثلاث عشرة الى تسع عشرة
ونحو قوله تعالى اثنی عشر اسباطا محمول على البدل ولا یجوز اضافتها
الى الممیز وحکم کم الاستفهامیة وکاتی بدون من فانها تصحبه فى
الاغلب وکذا حکم عشرون والضمیر والمضاف وکم الخبریة عند
الفصل بغیر الظرف نظائر عشرون الا فى لزوم الافراد فى الضمیر و
الظاهر من حکم جمیع ما عدا ذلک التخییر بین الافراد وترکه وجواز الاضافة
ایضا اذا لم یکن الناصب اسم فعل ولا من باب التفضیل من نحو
اصلب من فلان نبعا وخیر منه طبعا واما الجر فلما یضاف هو
الیه کنحو غلام زید وخاتم فضة وضارب عمرو وحسن الوجه
والاضافة على ضربین لفظیة وهی اضافة الصفة الى فاعلها او مفعولها
والمراد بالصفة اسما الفاعل والمفعول والصفة المشبهة ویندرج
فیها المنسوب کهاشمی وافعل التفضیل فى معنى الزیادة وهی لا تفید
زیادة فائدة على فصلها معنى لکن المطلوب منها التخفیف فى اللفظ
وهو حذف ما یحذف لها من التنوین ونونی التثنیة والجمع ولذلک
لم یجز عندنا نحو الضارب زید واما نحو الضاربک والضاربانک
فجوز لکونه بمنزلة غیر المضاف لقیام الضمیر فى هذا الباب مقام
التنوین فى نحو ضاربک والنون فى نحو ضارباک وضاربوک
والضاربک والضاربوک لامتناعهم عن الجمع بینه وبین ذلک

وكون قوله هم الآمرون الخير والفاعلونه شاذ الا يعمل عليه
البتة عند غير ابي العباس رح واما نحو الضارب الرجل فانما
جوز تشبيها بالحسن الوجه الذي هو بمنزلة غير المضاف ايضا والحسن
وجهه وفي استعمال الحسن مع الوجه وما انخرط في سلك ذلك
خمسة عشر وجها ثمانية مع تعرية الحسن عن اللام وهي وجهه بالرفع على
الفاعلية وبالجر على الاضافة وبالنصب على التشبيه بالمفعول والوجه
بالرفع على البدل عن الضمير وهو قول ابي علي عيسى رح وبالجر والنصب
ووجه بالجر والنصب على التمييز وسبعة مع تعريفه باللام هي بأسرها
سوى وجهه بالجر واما الحسن وجه بالجر فهو وان كان لا يجوز عندنا
من اجل وروده على خلاف مبنى الاضافة فقد جوزه الفراء رح ذاهبا
فيه الى انه في معنى المعرفة اذ لا لبس ان المراد به وجه الموصوف
ومعنوية وهي ما عداها ومن حكم اصحابنا انها تارة العام
تارة تكون بمعنى من كنحو خاتم فضة وعلامتها صحة اطلاق اسم المضاف
اليه على المضاف الذي لا يجانسه في اللفظ بالوضع الواحد وقولي
لا يجانسه احتراز عن نحو غلام غلام زيد وقولي بالوضع الواحد احتراز
عن نحو غلام زيدا اذا اتفق ان يكون اسم الغلام زيدا واخرى بمعنى
اللام كنحو ثوب رجل ويده ورجله وعلامتها بعد ان لا تكون بمعنى
في كنحو قتلى الطف وثابت الغدر انتفاء تلك الصحة وعندي انها
لا تخرج عن النوعين ونحو قتلى الطف من باب اللامية بطريق قوله
اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة وقوله لتغني عني ذا انائك اجمعا
مما يجري فيه الاضافة بادنى الملابسة ونحو ثابت الغدر من باب اللفظية

وهذه اعني المعنوية اذا كان المضاف اليه نكرة افادت تخصيصا
والا فتعريفا لا محالة ولذلك قلنا في نحو ثلاثة الابواب تعريف الثلاثة
باللام مستغنى عنه فليمتنع الا في نحو غير وشبه اللهم الا اذا اشتهر المضاف
بمغايرة المضاف اليه كقوله عز وجل غير المغضوب عليهم او بمماثلته
ولاستلزام الاضافة بالاطلاق افادة التخصيص او التعريف البتة
اللهم الا في الاعلام فانها في نحو عبد الله اسما علما بمعزل عن ذلك
وامتناع ان يتعرف الشيء بنفسه او يتخصص لم يصح نحو ليث اسد
وحبس منع وصح نحو قيس قفه وزيد بطه على الظاهر ووجه امتناع
اضافة الموصوف الى صفته والصفة الى فاعلها راجع الى ذلك
فليتامل وقولي الى صفته او الى موصوفها احتراز عن نحو دار الاخرة
وصلوة الاولى ومسجد الجامع وجانب الغربي وبقلة الحمقاء ونحو سحق
عمامة وجرد قطيفة واخلاق ثياب وجانبه خبر ومغربه خبر
فصل وكما تكون الاضافة الى الاسم تكون الى الجملة الفعلية
وذلك في الاسماء الزمان كنحو جئتك يوم جاء زيد واذ جاء واتيك اذا احمر
البسر وما رايتك مذ قدم فلان ومنذ دخل الشتاء وفي آية قال
باية تقدمون الخيل شعثا وذي يقال اذهب بذي تسلم واذهبا
بذي تسلمان واذهبوا بذي تسلمون وفي حيث كنحو اجلس حيث جلس زيد
والى الاسمية كنحو رايتك زمن فلان امير واذ الخليفة فلان واجلس
حيث زيد جالس فصل ولا يجوز اضافة المضاف ثانية
ولا تقديم المضاف اليه على المضاف ولا الفصل بينهما بغير الظرف
ونحو قوله بين ذراعي وجبهة الاسد محمول على حذف المضاف اليه

من الاول ونحو قراة من قرأ فتل اولادهم شركاهم ومخلف
وعده رسله لاستنادها الى الثقات وكثرة نظائرها من الاشعار
ومن ارادها فعليه بخصائص الامام ابن جني رحمه الله محموله عندي على حذف
المضاف اليه من الاول على نحو ما سبق واضمار المضاف مع الثاني
على نحو قراة من قرأ والله يريد الآخرة بالاضمار المضاف على تقدير
عرض الآخرة ونحو قول ابي دواد اكل امرئ تحسبين امرا
ونار توقد في الليل نارا باضماره ايضا على تقدير وكل نار
وقول العرب ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة عند سيبويه دون
الاخفش في احدى الروايتين تفاديا بذلك عن العطف بالحرف
الواحد على عاملين وما ذكرت وان كان فيه نوع من البعد فتخطئة
الثقات والفصحاء ابعد فصل ويجوز حذف المضاف
وهو تركه واجراء حقه في الاعراب على المضاف اليه كقوله تعالى واسأل
القرية وقد جاء حقه في غير الاعراب عليه ايضا قال
يسقون من ورد البريص عليهم ، بردى يصفق بالرحيق السلسل ،
فذكر الضمير في يصفق حيث اراد ماء بردى وقال تعالى وكم من قرية
اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون وحذف المضاف اليه
كما سبق وحذفهما معا كنحو وقد جعلتني من حزيمة اصبعا ،
واسال البحار فانتحى للعيق ، على ما قدر ابو علي الفارسي رحمه الله من ذا
مسافة اصبع وسقيا سحابا فصل واعلم ان الاسماء اللاتي تضاف
بعد استوائها في اقتضاء الجر للمضاف اليه تتفاوت في اقتضاء
زيادة حالة له كالافراد والتثنية والجمع والتعريف والتنكير

والتانيث والتذكير وغير ذلك وعدم اقتضائها فلنذكر شيئا
من ذلك اعلم ان الاعداد من المائة والالف وما يتضاعف
منهما يقتضي الافراد في المضاف اليه ومن الثلاثة الى العشرة
ثمانيتها الجمع ونحو ثلاثمائة الى تسعمائة ليس بقياس انما القياس
قول من قال ثلاث مئين للملوك وفى بها لكنه متروك في الاستعمال
ثم هي مع التاء تقتضي التذكير في المضاف اليه وبدونها التانيث
والمراد تذكير الافراد وتانيثها وقد ينصب مجرور هذه الافراد كنحو
ثلاثة اثوابا وما سلف عاما قال اذا عاش الفتى مائتين عاما
فقد ذهب اللذاذة والفتاء وقوله تعالى ثلاثمائة سنين غير مضاف
ومضافا على القراءتين مفتقرا الى التصحيح واي يأتي الافراد في المضاف
اليه معرفة ويقبله فيه نكرة وقولهم ايي واياك كان شرا
فاخزاه الله بمنزلة اخزى الله الكاذب مني ومنك والمعنى
بيني وبينك والمعنى اينا ومنا وبيننا وانه لا ينفك عن الاضافة
واذا سمعتهم يقولون ابا رأيت عنوا ايهم ولذا يفتقر الى الذكر
البتة افتقار ايهم وقالوا في حرف التنبيه معه يا ايها انه عوض
عن المضاف اليه صورة وكم الخبرية يأتي فيه التثنية ابا ما هي
كناية عنه من باب الثلاثة تارة وباب المائة اخرى والغالب
عليها استعمالها مع من كقوله تعالى وكم من قرية اهلكناها وكل تقتضي
فيه الكثرة ظاهرا وتقديرا اذا كان معرفة كنحو كل الاجزاء وكل
المجموع والاصح فيه الافراد والتثنية والجمع واجمع نظير كل ولا يضاف
الى غير المعرفة وكلا وكلتي تقتضيان فيه التثنية والتعريف

بعد التذكير والتانيث وقوله ان للخير وللشر مدى
وكلا ذلك وجه وقبل نظير قوله عز قائلا عوان بين ذلك وافعل
التفضيل في معنى الزيادة اذا شرط التقابل اقتضى فيه التنكير وحكم
موصوفه من الافراد والتثنية والجمع كقولك هو افضل رجل وهما
افضل رجلين وهم افضل رجال والآ ابى التنكير فيه والافراد ون
ث ان افعل التفضيل اذا كان مضافا بمعنى الزيادة لا بشرط التقابل
ان يكون موصوفه في جملة المضاف اليه ولذلك نهى في اضافته
مده من نحو ان يقال يوسف احسن اخوته باضافة الاخوة الى ضمير
يوسف لمنافاتها حكم افعل لاقتضائها ان لا يكون يوسف في الاخوة
ذ د ود وما يتصل به من المؤنث وغيره يقتضي فيه الجنسية كنحو ذو مال
وذات جمال ونحو قوله صحا الحر رحمه مرهفات ابار ذوي اروم ذوي متها
ذووها سعد ودي التواذ **فصل** وكما اتفق في قبيل
عوامل الافعال ما قد تفرد باحكام راجعة اليه كذلك اتفق ههنا
من ذلك افعل التفضيل فانه متفرد بان يكون استعماله اما معرفا
باللام واما مضافا واما مصحوبا بمن ويلزمه في الاول التثنية
والجمع والتانيث وفي الثالث ترك ذلك ولا يكون الا منكرا
فيه وفي الثاني الخيره لم تخرج عن هذا الحكم الا اخر فانه التزم فيه
حذف من ولم يستوفيه ما استوى في اخواته حيث قالوا امررت
باخرين واخرين واخرى واخريين واخر واخريات والآدنيا
في مؤنثه فانها استعملت بغير حرف التعريف قال العجاج
في سعي دنيا طالما قد مدت • وجُلى ايضا ومن ذلك لم في لغه

بني تميم فانهم يقولون هلما هلموا هلمي هلممن والظاهر من حكم اسماء الافعال
امتناع ذلك وعليه اهل الحجاز فيه ولذلك حيث قالوا هاتيا هاتوا
هاتي هاتين اخترنا منع اسمية هات على ارتكاب نوع من الخفاء
في اشتقاقه ومن ذلك ها فانه يلحق آخره همزة للخطاب وتصرف
مع المخاطب في احواله تصريف كاف الخطاب والظاهر من هذا
الاستعمال فيما عداه العدم واما الجزم فللفعل اذا افاد فيه
معنى الشرط والجزاء والاسماء التي تفيد ذلك هي من نحو من
يكرمني اكرمه واي نحو ايهم ياتني اكرمه وانى نحو
فاصبحت انى تاتها تلتبس بها • واذما نحو اذ ما تخرج اخرج
وحيثما نحو حيثما تجلس اجلس واين نحو اين تكن اكن ومتى تركب
اركب ويدخل عليهما ما لزيادة الابهام فيقال اينما ومتيما وما
نحو ما تصنع اصنع ويدخل عليها عند قوم ما الابهامية فتصير
ماما فتستبشع فتجعل مهما وعند اخرين تدخل على مه واذا في
الشعر واذا ما وبسط الكلام في معاني هذه الاسماء موضعه علم
المعاني ولمعنى الشرط في اذا دون اذ حل الرفع في نحو اذا السماء
انشقت على نحو ما حمل في ان ذو لوثة لانا ونظائره ما نقتصر
من النوع الاسمي على هذا القدر والا فان خيط الكلام فيه مما لا يكاد
ينقطع **واما النوع المعنوي** وهو الرابع فانه صنفان احدهما
التزامي وذلك ان تاخذ معنى فعل من غير الفعل لدلالة عليه
وانه يرفع اذا كان الماخوذ منه جملة ظرفية ومعتمدة على احد الاشياء
الخمسة كنحو هل في الدار احد وما عندنا شي واو كصيب من السماء

فيه ظلمات ولقيته عليه جبة وشي وزيد له فرس هو لا عرف
وان لم يكن معتمدة او لم يكن الماخوذ منه جملة ظرفيه لم يصلح الا نصب
المفعول المطلق او ما يقوم مقامه كنحو لفلان على الف درهم عرفا
والله اكبر دعوة الحق واني لا منحك الصدود وانني
قسما اليك مع الصدود لا ميل ونحو هذا عبد الله حقا والحق
لا الباطل وهذا زيد غير ما تقول او المفعول فيه كنحو في الدار زيد ابدا
ولك غلامي يوم الجمعة او الحال كنحو ما لك قائما وما شانك واقفا
وهذا بعلي شيخا ولا ينصب الا وهو متقدم على المعمول في الاقوى
وثانيهما ليس بالتزامي وانه عند سيبويه رح يرفع لا غير وعند
الاخفش رح من اصحابنا في مذهبه في الصفة يتخطى الرفع وكذا عند
خلف الاحمر من الكوفيين رح في مذهبهم في الفاعل والمفعول ووضع
كتابنا هذا حيث افاد الغرض الاصلي من الكلام في الصفة والفاعل
والمفعول وهو معرفة اعرابها اغنى عن التعرض لغير مذهب
سيبويه رح فيسوق الكلام باذن الله تعالى على مذهبه اعلم ان
العامل المعنوي فيما نحن فيه عند سيبويه ومن تابعه من الائمة رح
شيئان احدهما الابتداء وانه يرفع المبتداء والخبر ويعنون
بالابتداء تجريد الاسم من العوامل اللفظية لاجل الاسناد كنحو
زيد منطلق وحسبك عمرو وهل احد قائم ويسمى المسند اليه مبتدا
والمسند خبرا والمراد عندهم بالعوامل اللفظية علمت وكان وان
واخواتهن ومن شان المبتدا اذا كان ضمير الشان ان يجب
تقديمه كنحو هو زيد منطلق ووجوب تقديم الخبر اذا كان فيه معنى

الاستفهام

استفهام كنحو اين زيد او كان ظرفا والمبتداء نكرة غير مصدر
كنحو في الدار رجل وان يرتفع الوجوب في الجانبين فيما سوى ذلك
ولا كلام في جواز الحذف لايهما شئت عند الدلالة ولذا يحمل
قوله تعالى فصبر جميل على حذف المبتدا تارة وحذف الخبر
اخرى وقد جاء حذف الخبر ملتزما في مواضع منها قولهم ضربي
زيدا واكثر شربي السويق ملتوتا واخطب ما يكون الامير قائما وكل
رجل وضيعته وقولهم اقائما ان باعتبار وقولهم لولا
زيد على احد المذهبين وثانيهما صحة وقوع الفعل المضارع موقع
الاسم فانها ترفعه كنحو زيد يضرب وكذا يضرب الزيدان ولا بد
من تفسير الصحة بعدم الاستحالة او القول عند خلوص الداعي بعدم
الوجوب حتى يتمشى كلامهم اذا تاملت واعلم انه لا يجتمع عاملان
لفظي ومعنوي الا ويظهر عمل اللفظي ويقدر عمل المعنوي كقولك
سل عمرو وهل من احد قائم ولا لفظيان الا ويظهر عمل الاقرب
لا محالة عندنا كنحو ليس زيد بقائم وما جاني من رجل واكرمني
واكرمت زيدا واما الكوفيون رح فانهم يظهرون في واكرمني
واكرمت عمل الاول ويقولون اكرمني واكرمت او اكرمته
زيد وكذا اذا قدمت واخرت يقولون اكرمت واكرمني زيدا
وعلى ذا فقس ولنكتف من هذا النوع بما ذكر منتقلين الى الباب
الثالث فقد حان ان نفعل **الباب الثالث في الاثر**
وهو الاعراب اعلم انه يتفاوت بحسب تفاوت القابل
فاذا كان اخر المعرب الظاهر يقبل الرفع والنصب والجر الا مقدرة

والا ان کان بالمکسور ما قبله لم یقبل الرفع والجر الا مقدرین
هذا هو القیاس وقد جا فی الشعر ظاهرین علی سبیل الشذوذ
کما جا النصب فیه مقدرا کذلک لا انه دون الاول کغیر القبیح
واذا کان اعنی المعرب احد هذه الاسما وهی فم اب اخ حم ذو هن
ایضا سادسا عند اکثر الائمة رحمه کان الرفع والنصب والجر حال
الاضافة بالواو والالف والیاء علی الاعرف کنحو فوه فاه فیه
ذو مال ذا مال ذی مال واذا کان مثنی کان رفعه بالالف کنحو
مسلمان ونصبه وجره بالیاء کنحو مسلمین واذا کان احد لفظی
کلا وکلتا کان حال الاضافة الی الضمیر کالمثنی وفی العرب
من یلزم الالف فیهما وفی جمیع الاحوال واذا جمعا علی حد التثنیة
کان رفعه بالواو کنحو مسلمون واخواه بالیاء کنحو مسلمین واذا
کان جمعا بالالف والتاء کنحو مسلمات لم یقبل النصب
الا علی صورة الجر واذا کان غیر منصرف ولم یکن مضافا ولا
معرفا باللام لم یقبل الجر الا علی صورة النصب الا فی ضرورة الشعر
ولیس ذلک بقبیح واذا کان المعرب مضارعا لم یقبل الرفع
حال اعتلال الآخر الا مقدرا وکان جزمه بسقوط المعتل ونصبه
فیما دون الالف بالتحریک الا ما شذ فی الشعر من الثبوت هنا کما
ومن التسکین ههنا هذا اذا لم یکن اعنی المضارع متصلا بالف
الاثنین او الاثنتین او واو الذکور او یاء المؤنث المخاطب اما اذا
کان متصلا کان رفعه بالنون بعد الضمائر وجزمه ونصبه
بعد حذفها اذا کان المعرب غیر جمیع ذلک کان رفعه ونصبه وجره وجزمه

علی نحو ما هو معتاد **فصل فی خاتمة الکتاب**
واذا قد وفینا الکلام فی باب الضبط لما افتقر الیه حقه
مجتهدین فی التجنب عن غایتی الاختصار المخل والتلخیص الممل فلا علینا
ان نختمه لمن اراد بابا لنسج اولوا الفطن من املاء بعض مناسبات
لما هو الی التعرض له اسبق کنحو التعرض لعلة وقوع الاعراب فی الکلم
وعلة کونه فی الآخر لا محالة عندنا وعلة کونه بالحرکات اصلا
وعلة عدم استکنانه اصلا وعلة کونه فی الاسماء دون الافعال
اصلا وعلة کون الصرف فی الاسماء اصلا وعلة کون البناء لغیر
الاسماء اصلا وعلة کون السکون للبناء اصلا وعلة کون الفعل
فی باب العمل اصلا ونحو التعرض لکون الفاعل والمفعول والمضاف الیه
متقدمة فی الاعتبار وعلة توزیع الرفع والنصب والجر
علیها علی ما وزعت ونحو التعرض لعلة ما ورد علی غیر هذه الاصول
علی ما ورد والکلام فی ذلک کله مبنی علی تقریر مقدمتین وتحریر
عشرة فصول **اما المقدمة الاولی** فهی ان اعتبار اواخر
الکلم ساکنة ما لم یعرض عن السکون مانع اقرب لخفة السکون
بشهادة الحس وکون الخفة مطلوبة بشهادة العرف ولکون
السکون ایضا اقرب حصولا لتوقفه علی اعتبار واحد وهو جنسه
دون الحرکة لتوقفها علی اعتبارین جنسها ونوعها فتامل ففی
اللفظ اختصار فاذا منع عنه مانع ترک الی الحرکة وانه نوعان
حسی وهو مجامعته لسکون آخر الا تری کیف تحس فی نحو اضرب
اضرب اذا رمت الجمع بین الباء والضاد ساکنین بشی

من الكلفة وربما تعذر اصلا على بعض واما السكون الوقفي
نحو بكر وغلام فقد هون الخطب فيه كونه طارئا لا يلزم وعقلي
وهو وروده وانه شيء لا نوع له كما تعلم حيث ورود شيء ذي انواع
مطلوب مثل ان تكون الكلمة دالة على مسمى من حيث ذلك المسمى
فقط ثم تقع في التركيب ويتقيد مسماها بقيد مطلوب المعلومية
فيحتاج الى دلالة عليه وانت تعلم ان التركيب الساذج وهو ورود
كلمة بعد اخرى لكونه مشترك الدلالة المجيئة تارة لمعنى واخرى
لمجرد التعديد لا يصلح دليلا على ذاك فيلزم حينئذ بعد الهرب
عن وضع شيء مفارق للكلمة يدل على قيد غير مفارق لمعناها
لخروجه عن حد التناسب مع امكان رعاية التصرف فيها اما
بزيادة او نقصان او تبديل لامتناع اعتبار رابع ههنا
بشهادة التامل بعد الهرب عن الجمع بين اثنين منها او اكثر
تقليلا للتصرف لكن لزوم الثقل الاول وعدم المناسبة الثاني
وهو نقصان الكلمة لازدياد المعنى مانع عن ذاك على امتناعه
فيما اذا كان على حرف واحد مع الظفر بما هو عار عن جميع ذلك
وهو تبديل حالة بحالة من الاحوال الاربع الحركات والسكون
لما في غير هذا التبديل وهو اذ ذاك بعد رعاية ان يقع التصرف
في الكلمة لما ذكرنا وانما يقع فيها اذا لم تبطل بالكلية ليس الا تبديل
حرف منه بحرف او مكان لذلك بمكان اعني القلب لا غير
بشهادة الاعتبار الصحيح بعد الهرب من الجمع بين اثنين من
الخروج عن المناسبة وهو ترك الاقرب الى الابعد لا لموجب معلوم

اذا الحركات

اذا الحركات ابعاض حروف المد بدليل ان حروف المد
قابلة للزيادة والنقصان في باب الامتداد بشهادة الحس
وكل ما كان كذلك فله طرفان بشهادة العقل ولا طرف في
النقصان الا هذه الحركات بشهادة الوجدان وكم بين الشيء كلا
وبعضا في باب القرب مع امتناعه حيث كان يمتنع النقصان
ويختار الاخر لهذا التبديل لكونه اقبل للتغيير لاحتماله الاحوال
الاربع من غير كلفة دون الصدر ولا مدخل للوسط في الاعتبار
اذ هو شيء لا يوجد كثيرا الا كما في نحو غد ويدا ولا يتعين كما في نحو مكرم ومستخرج
ولكون التناسب بين الدليل على هذا الوجه وبين مدلوله وهو
قيد مسمى الكلمة المتاخر في الاعتبار مرعيا في كونهما متاخرين **واما**
الثانية فهي ان الغرض الاصلي من وضع الكلم هو التركيب
لامتناع وضعها لا لفائدة وامتناع الفائدة فيها غير مركبة
لامتناع استعمالها من اجل افادتها المسميات لاستلزامها
الدور لتوقف افادتها لها على العلم بكونها مختصة بها غير مستوية
النسبة اليها والى غيرها لاستحالة ترجح احد المتساويين على الاخر
وتوقف العلم باختصاصها بها على العلم بها انفسها ابتداء مع امتناع
عدم ما يسبق الى الفهم عند التلفظ بها من مجرد القصد
الى مسمياتها فائدة بشهادة الوجدان والاصل في التركيب
هو نوع الخبر لكثرته وقلة ما سواه بالنسبة اليه بشهادة الاستقراء
وتنزيل الاكثر منزلة الكل بحكم العرف والفعل لعدم انفكاك
حقيقته عن الخبر بجعل اصلا في باب الخبر فيظهر من هذا تمام الضابط

الغرض من الوضع الی اعتبار الفعل واذا تقررت هاتان المقدمتان
علی الوجه بینا علی الاولی منهما الکلام فی وقوع الاعراب فی الکلم وعلة
کونه فی الآخر وعلة کونه بالحرکات وعلة عدم استکنانه لخروجه اذ
ذاک عن الدلالة وعلة کونه فی الاسماء دون الافعال لظهور کون الاسماء
مقتضیة لذلک من جهة المناسبة لحصول کونها تتقیدة بما یحتاج
عنده فی الدلالة علیه وهو معنی الفاعلیة والمفعولیه وکونها
مضافا الیها وعلة کون الصرف فی الاسماء اصلا لتقییدها بما یقتضی
الجر کفاء تقییدها بما یقتضی اخویه واستدعا دخول الجر فیها عدم
منع التنوین منها کما ستقف علیه وعلة کون البناء لغیر الاسماء وکونه
علی السکون اصلا لانتفاء موجب التحریک جریا علی الظاهر وعلة
کون الفعل فی باب العمل اصلا لظهور کونه داعیا او کون الداعی
معه الی الاعراب لعهد الاسم معه فی نحو عرف زید عمرا بالفاعلیة
والمفعولیة والاسم وان کان تتقید معه فی نحو غلام زید بالکون
مضافا الیه لا یلزم مع الفعل فی قرن لقلة التقیید معه بالنسبة
الی الفعل وعلی الثانیة الکلام فی تقدم الفاعل والمفعول و
المضاف الیه فی الاعتبار وتوزیع الرفع والنصب والجر
علیها علی ما وزعت لما ان الفعل المتقدم فی الاعتبار حیث.
لم یقم وحده فی باب الخبر بالفائدة واستتبع فاعله ومفعوله فکانا
اقرب شیئین الیه تقدم الفاعل والمفعول والمضاف الیه
فی الاعتبار وحیث کان الفاعل فی الاعتبار اقوی لامتناع
الفائدة بدونه والمفعول اضعف لکونه بخلاف ذلک والمضاف الیه

بین بین لشموله ایاهما وشهد الحس للضم بکونه اقوی الحرکات و
للفتح بکونه اضعفها وللکسر بکونه بین بین جعل الرفع للفاعل
والنصب للمفعول والجر للمضاف الیه اعتبار التناسب
واما الفصول فاحدها فی علة بناء مابنی من الاسماء وما یتصل
بالبناء من اختلافه سکونا وحرکة فتحة وضمة وکسرة وثانیها
فی علة امتناع ما یمنع من الصرف وما یتصل بذلک وثالثها
فی علة الاسماء الستة بالحروف مضافة ورابعها فی علة اعراب
المثنی والمجموع علی ما هو علیه وخامسها فی علة اعراب کلا وکلتی
مضافین الی الضمیر علی ما هو علیه وسادسها فی علة اعراب نحو
مسلمات علی ما هو علیه وسابعها فی علة اعراب ما اعرب من
الافعال ووقوع الجزم فی اعرابه موقع الجر فی الاسماء وکیفیة
تفاوته ظهورا واستکنانا وزیادة ونقصانا وثامنها فی علة
عمل الحروف العاملة وکیفیة اختلافها فی ذلک وتاسعها
فی علة عمل الاسماء غیر الجر وکیفیة اختلافها وعاشرها فی علة
عمل المعنی الرفع للمبتداء والخبر والفعل المضارع وبه نختم الکلام
فی هذا القسم باذن الله تعالی وقبل ان نشرع فی هذه الفصول
یجب ان یکون مقررا عندک ان کلام الفرقتین فی هذه المناسبات
دائر علی ساق قیاس الشبه فی الغالب **الفصل الاول**
فی علة بناء ما بنی من الاسماء وما یتصل بالبناء من اختلافه
سکونا وحرکة فتحة وضمة وکسرة اعلم ان البناء فی الاسماء
تارة یکون لفوات موجب الاعراب الذی قررنا واخری لوجود

مانع وثالثة لكلا الاعتبارين فمن القسم الاول اسماء الافعال
ويندرج فيها فعال بمعنى الامر والمنفصلة من الضمائر والمتصلة
المرفوعة واما ماسوى المرفوعة بعد التزام ان يكون المجرور والمنصوب
على صورة واحدة لتاخيهما فى كونهما فضلتين فى الكلام مع جهات
اخر اتحادية فمن القسم الثانى وكذا صدور المركبات ولك ان
تدخلها فى القسم الاول لعدم تقيدها بعد التركيب بما اوجب للاعراب
ويندرج فيها المضاف الى ياء المتكلم لقوة الاتصال بينهما من الجانبين
وكذا نوعا يضربن بنون جماعة النساء وليضربن بالنون الثقيلة
او الخفيفة ومن الثانى الاصوات لوضعها على سبيل الحكاية
المراد بها تادية الهيئة من غير تصرف فيها والمتضمنة لمعانى
الحروف غير العاملة فيها لتوخى التنبيه ببنائها على المتضمن الذى
لا عمل له فينبه بذلك عليه وقد اندرج فيها امس لتضمنه معنى لام
التعريف وبيان ذلك بشيئين احدهما انه معرفة ويدل على ذلك
تعريفهم وصفه فى قولهم امس الدابر وامس الاحدث وثانيهما
ان تعرفه باللام ويدل عليه تقسيم المعارف الى خمسة الانواع للجامع
وهى المضمرات والمبهمات والمضافات والاعلام والداخلة فيها
اللام وسبرها بان ليس من المضمرات والمبهمات والمضافات
كما لا يخفى ومن الاعلام ايضا لدخول معنى الجنس فيه وهو كل يوم
سبق يومك بليلة وامتناع ذلك فى الاعلام وفعال ايضا
بمعنى المصدر المعرفة والمنفى نفى الجنس لتضمنه معنى ما الابهامية
عندى والغايات ايضا اذا تاملت فانها متضمنة معنى الاضافة

وانه من معانى الحروف ولا يقال يشكل بنفس لفظ الاضافة
فان المراد بمعنى الاضافة ههنا لازم معناها كلاميتها او منيتها و
لا مس قولى غير العاملة فيها وههنا وهنا وثم لتضمنها لمعنى الاشارة
واسماء الاشارة لشبهها بالحروف فى انها لا تقوم بانفسها فى الدلالة
على المعانى فى الظاهر واما ما يذكر من انها لا تلزم المسميات والاصل
فى الاسماء لزومها اياها فحيث خالفتها فى الاصل خالفتها فى الحكم
فلو كانت عند تلخيص مسمياتها غير لازمة لها كما يقال لكان شيئا
ويندرج فيها الان فى قول ابى العباس المبرد رح لوضعها من
اول احوالها مع لام التعريف بخلاف ما عليه الاسماء والموصولات
لشبهها بالحروف ايضا بافتقارها فى تفهيم المعنى المراد منها الى الصلات
ولك ان تدخلها فى حكم صدور المركبات لذلك والمنادى المضموم
لنزوله منزلة الضمير لاتحادهما خطابا وتعريفا وافرادا وفعال
فى الباقى مما ذكر من انواعه لمعنى الاتحاد ولما ومنذ ومذ وعلى وعن
والكاف اسماء لاتحادها بصور غلبت عليها الحرفية ومن وما
الموصوفتان وما غير الموصوفة والموصوفة وكم الخبرية لاتحادها
بصور غلب عليها البناء ويقرب من الاندراج فى باب الاتحاد
المضاف الى المبنى اذا لزمت اضافته اليه كاذ واذا وحيث
فى اضافتها الى الجمل ضربة لازب واما نحو قوله
اما ترى حيث سهيل طالعا وقوله حيث لى العمائم فشاذ لا يقاس
عليه او نزلت منزلة اللازم بكثرتها كاسماء الزمان فى اضافتها
الى الجمل او الى اذ المبنى المحرك بالكسر لملاقاته الساكن وهو التنوين

الذي عوض عن المضاف اليه وحم حول البقية على ما نرى و
ليكن من قانونك في شيء يبقى على الاصل خارجا عما مهدته اذا قيل
انه يبقى بنيها على الاصل واما اختلاف البناء سكونا وحركة فلان
السكون هو الاصل وقد عرف ثم يمنع عنه مانع فيترك الى الحركة
والمانع اما لزوم الجمع بين ساكنين كنحو حيث وامس واين ونحو
اضربن واضربن لو اجريت على السكون او الابتداء بالساكن
اما لفظا او حكما كنحو كزيد وغلامك لو اسكن الكاف او عروض
البناء لما هو اصل في الاعراب كنحو يا عمر وقولي لما هو اصل في الاعراب
احترازا عن نحو يضربن في جماعة النساء او مشابهة المعرب كالافعال
الماضية فانها عند اصحابنا ربما حركت لمشابهتها المضارع
في الدخول في الشرط والجزاء ودخول قد عليها والوقوع صفة للمنكر
بعد اتحادهما في الفعلية والمصير الى اصل واحد واما اختلاف
الحركة فتحة وضمة وكسرة فلاعتبارات مختلفة هنا والكلية منها
دون الجزئية هي ان الفتحة خفيفة قريبة لخفتها من السكون فتقع
في الاختيار للمواضع الكثيرة الدور والمزداد ثقلا بغيرها وان
الضمة قوية فتقع في الاختيار للمواضع المعتنى بشأنها والممنوع
اختيها كالمنادى وان الكسرة اصل تحريك الساكن فتقع في
الاختيار للمواضع تعرى عما ذكرنا وانما كانت اصل تحريك الساكن
لكونها اكثر فائدة من اختيها في اصل الاعتبار وذلك ان اجتماع
الساكنين حيث كان محوجا الى التحريك وقد شهد لوقوعه الاستقرا
بالكثرة وان للافعال منها المعتل وناهيك نوعا الاوامر من الافعال

المندوة

المندوة الاواخر وما يجزم منها بانواع الجوازم وطالما تلي عليك
للاكثر حكم الكل فتقدمت في الاعتبار افادت الكسرة والحال
هذه بعد اتفاقك ان لا مدخل للجر في الافعال الخلاص من اجتماع
الساكنين وكونها طارئة كما قرعت سمعك

الفصل الثاني

في علة امتناع ما يمتنع من الصرف وما يتصل بذلك ونحن نسوق
الكلام فيه على ان المقصود من منع الصرف انما هو منع التنوين لا
لمعارضته حرف التعريف والاضافة وان منع الجر انما هو لمنع
التنوين على الوجه المذكور لارتضاعهما ضرعا واحدا وهو الاختصاص
بالاسم والتناوب في نحو راقود خلاً بالتنوين لا مع جر الخل وراقود
خل لا بالتنوين مع جر الخل وان تحريكه حال منع الجر للهرب عما
هو اصل البناء وبالفتح لخفته المطلوبة على الخصوص ههنا لا لاعتبار
التآخي بينه وبين الجر واذ قد وقفت على هذا فنقول العلة
في منع الاسم عن الصرف هو تحقيق الشبه بينه وبين الفعل
على وجه يستلزم الخفة وذلك ان كل فعل مما لا تمحل في فعليته
من نحو ضرب ومنع يتضمن مفهومه لا محالة شيئين الزمان والمصدر
متقيدا احدهما بالآخر كما لا يخفى فهو متصف بكونه ثانيا للغير وهو الاسم
باعتبارين وكل واحد من اسباب منع الصرف ثان لغيره
فالتأنيث ثان للتذكير يدلك على ذلك انك متى ظفرت
بمؤنث في كلامهم وجدته في الامر العام مع زيادة واستقراؤك
الاسماء لاسيما قبيل الصفات منها ينبئك عليه بخلافه في المذكر
هذا في اللغة الا انه فاما على لغة من يقول انه ورجله وغلامه

وحمارة واسدة فيفضل الاستقراء ومعلوم عنده كان الزيادة
اذا وجدت في شي يطرأ عليه امران دلالة على احدهما كان وجودها
عند المتصف بتاخر ادخل في القياس منه عند غير المتصف
بذلك من حيث ان الزيادة معلوم علما قطعيا اتصافها بالتاخر
عن المزيد عليه فمتى كانت مخلوبة لما له حظ في الاتصاف بالتاخر
كان اقيس فوجدك الزيادة مع التانيث دون التذكير في
لغتهم المبنية على رعاية هذه المناسبات كما لا يخفى شاهد على تأخره
عنه وهذا معنى قول اصحابنا رح لا يجوز ان ينقل الاسم بالزيادة
من التانيث الى التذكير وفي كلامنا هذا ما يدلك على حكمهم ان سكران
وسكرى صيغتان ليست احديهما من الاخرى ونحو ثلاثة رجال وثلاث
نسوة عن البعض اذا تاملت بمعزل وذلك ان رجالا قدمت
في الاعتبار على النسوة نظرا الى الافراد وقد كان انتهى التكسير
فاتت العدد لما انتهى الامر الى اعتبار النسوة واستهجن الغاء
الفرق ومنع عن زيادة التاء الاخرى امتناع اجتماع علامتي التانيث
لزم حذف التاء فتامل وامر اخر وهو ان لفظ الشي يقع على كل
مذكر ومؤنث ثم انه لا يستعمل الا مذكرا فلولا ان التذكير اصل
لوقع التغليب للفرع وللخرج عن القياس والعجمة ثانية للغتهم
العربية لطروها عليها والطارئ على الشي بعد المطرد وعليه
في بابه والعدل ثان للمعدول عنه وامره ظاهر والجمع ثان للجنس
من حيث ان الجمعية قيد للجنس ووجود الشي من حيث هو مطلقا
قبل وجوده من حيث هو مقيد اني باب الاعتبار والفعل الذي

هو ثان للاسم لا بد من ان يكون وزنه المختص به ثانيا لوزن الاسم
واما الالف والنون الزائدتان والف الالحاق فالامر فيهما
ابين والوصف والتركيب والعلمية امرها على نحو امر الجمع فمتى
اجتمع في الاسم منها ما لا يقصر به عن ان يصير ثانيا باعتبارين
وذلك بحصول اثنين منها او الجمع او الف التانيث واستغرق
السر اشبه الفعل فيمنع منه التنوين لما ذكرنا ولهذا ينتظر في
منعه الخفيف من الاسماء خاصة كالثلاثي الساكن الحشو تقوي
الشبه بزيادة مما يكسوه ذلك في اللغة الفصحى واذا علمت
ان العلة في منع الصرف هي ما ذكرناه تنبهت للمعنى في جواز
صرفه للشاعر المضطر وتنبهت ايضا للمعنى الذي لاجله نظمت
منها اللائي عددنا بما شرطت وهو اكتسابها به قوة حال او زيادة
ظهور او تحققا الا ترى ان المؤنث بالتاء اذا لم يكن علما كان
للتاء من احتمال الانفصال ما لا يكون لها بعد العلمية وكم بين
الشي لازما وغير لازم ومن هذا يتبين ان الف التانيث اقوى
حالا من التاء لانها لا تنفصل عن الكلمة بحال وهو السبب عند اصحابنا
في ان اقيمت مقام اثنين واما نحو عناق وعقرب فانما سلك
السالك باديا ما في غير ذلك من ارتكاب خلاف قياس وهو
جعل الفرع اقوى من الاصل لانه فرع على التاء واذا كانوا لا يسوغون
التسوية بينه وبين الثاني نحو بصرى وعناق كانوا ان لا يسوغوا
تفضيله عليها في الجملة اجدر واما المؤنث بالمعنى نحو سعاد
فلانه اذا تعرى عن العلمية جرى مجرى مسماه وقد عرفت الحال

ثم وان الاسم الاعجمي اذا اقترنت به العلمية منقولا ومنقولا عنه
كانت عجمته ادخل في التخصص منها اذا لم يكن كذلك فتكون اقوى
واظهر الا تراهم كيف يتصرفون في نحو ابريسم وديباج
وفرند وسخت تصرفهم في كلمهم تارة بادخال اللام عليها او التنوين
او خالهم اياها في نحو رجل وفرس واخرى باشتقاقهم منها
على نحو اشتقاقهم من كلمهم قال روبة هل ينفعني حلف سختيت
او فضة او ذهب كبريت فاشتق سختيتا من السخت اشتقاق
نحرير من النحر وكم له نظير وان الجمع اذا كان على الوصف المذكور كان
اقوى حالا لانه اذ ذاك يتعين للجمعية فلا يرد على زنته واحد في
اسماء الاجناس ولا يعامل معاملة المفرد في تصغير وجمع ويكون
جمع جمع كاكالب واناعيم ولا تستبعد لمجموع ذلك قيامه مقام
اثنين واما قولهم حضاجر فعلم لها وهي جمع حضجر في الاجناس
قال حضجر كام التوامين توكات على مرفقيها مستهلة عاشر
واما سراويل فعند سيبويه رح وكثير من النحويين انه اعجمي وقع في كلام
العرب فوافق بناؤه بناء ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فاجري
مجرى ذلك وعند ناس منهم انه جمع سروالة قال عليه من اللوم
سروالة واما نحو جوار فالاقرب عندي ان يقال بعد حمل نحو ثمان
ورباع وشناح على غير الافراد وشذوذ قول من قال
يحدو ثماني مولعا بلقاحها على جميع الاقاويل مع ورودها على زنة
جوار ورودا خاصا ولمثل هذا من التاثير ما لا يخفى اقتضى صرفه
لكن قربه من باب مساجد منع ان يحرم امتناع الصرف البتة

فوق

فوفق بين الاعتبارين وجعلت الصورة الواحدة لغير الصرف
ان لا يلزم من عكسه تغليب الفرع على الاصل في الجملة وجعلت
النصب دون احد اخويه ان لا يفقد حصول الخفة في صورة من
الصورتين بحذف الياء على طريق معتد وحمل باب اعيس عليه
في القول الاعرف لاتحادهما في عدة امور احدها عدد الحروف
والحركات والسكنات وثانيها كون الثالث حرفا معتلا مزيدا
لمعنى مفتوحا ما قبله مجامعا للكن كدواب واصيم وثالثها
كون الاخر ياء مكسورا ما قبله كسرا لاجل الياء ورابعها خروجهما
الى معنى التاخر بذلك خروجا ظاهرا وان الوزن لا يظهر حاله
في معناه حتى يختص بالفعل او يجري مجرى المختص به والالف والنون
الزائدتين على ما ذكر يكونان ممتنعتين عن دخول تاء التانيث عليهما
فتكتسيان شبها بالفي التانيث في نحو حمراء فيزداد حالهما في معناهما
قوة وكذا الف الالحاق عند اقتران العلمية بها والله الموفق
الفصل الثالث في علة اعراب الاسماء الستة بالحروف مضافة
وهي اظهار الاجتناب بالطف وجه واقربه عن ان تحوي خلاف
قياس فيهما بيان ذلك ان فوه وذو مال لو اعربا بترك اشباع
الحركات لكانا قد بقيا على حرف واحد وكان حذف العين واللام
منهما واقعا في غاية خلاف القياس وابوه واخوه وحموها لو
تركت على حرفين باعرابها بالحركات لكان خلاف القياس
في حذف الثالث منها اقوى منه في نحو عد ومد لكون التكميل
في اسماء العقلاء ادخل في الطلب منه في غيرها وقد مهد هذه

القاعدة الامام عبد القاهر فی مقتصده فلیطلب هناک
واما هن فلکونه کنایة عن الا الاجناس اندرج بحکم التغلیب
بعد تنزیل الکنایة منزلة المکنی عنه بحکم العرف فی اسماء العقلاء و السبب
فی ترک ذلک فی الافراد هو امتناع اظهاره فی الاغلب بشهادة
اعتبار ابون بابن ابین فی المنون ونحو الابو الکریم الابا الکریم
الابی الکریم فی غیر المنون **الفصل الرابع** فی علة اعراب المثنی و
المجموع علی ما هو علیه الکلام فی ذلک علی الوجه المستقصی مذکور
فی کتابنا شرح الجمل للامام عبد القاهر رح ولکنا نورد من ذلک
ههنا ما هو شرط الموضع اعلم ان التثنیة والجمع اذا ارید وضع
طریقة لهما لزم اعتبار تغییر وان یکون ذلک فی الاسم وان یکو
فی اخره وان یکون بالزیادة لاخذ الاعراب التبدیل وان یکون
واحدة بناء الجمیع ذلک علی المقدمة الاولی وان تکون من حروف
المد لکونها خفیفة لذواتها قریبة الوقوع لکثرة دورها اما بانفسها
او بابعاضها قد مرنت لذلک بها الالسن واستانست
المسامع والفتها الطباع ومالت الیها النفوس وان یکون فیها
دلیل الاعراب محافظة علیه وحسن نظر له لامتناع المدات
عن التحریک وجمعا بین العرضین لکن استلزام المحافظة علیه
فی احواله الثلاث حالتی التثنیة والجمع بالمدات الثلاث
الاشتراک فی کل واحده منهن المخالف للقیاس اوجب الغاءها
فی بعض الاحوال تقلیلا للاشتراک فی الحروف وحین آل الامر الی
جعل بعض الحروف مشترکا دون بعض تعینت الیاء التی من شانها

استواء النسبة الی الخفة والثقل والی مخرجی اختیها الاشتراک
الذی من شانه استواء النسبة الی المعنیین وانقسمت اختاها
علی التثنیة والجمع بجهتی التقدم والتاخر لما قدم الرفع فی الاعتبار
کونه حصة الفاعل المتقدم فیه کما سبق تعینتا له ثم تعینت الیاء لاخویه
فیهما واصلا للجر منهما لما بینهما وبینه من النسب ما لیس بینها
وبین النصب فحصل اعراب المثنی والمجموع علی ما تری واما النون
فالاقرب فیه انه لما اعتبر الاعراب الذی هو للاسم بحکم الاصالة
فی التثنیة والجمع علی حدها للجهة المذکور واستهجن الغاؤه فیهما
لمناسبات تما اخذت فی ذلک امتنع بحکم رعایة ذلک بناء
المثنی والمجموع جمع السلامة ولذلک اختلف فی نحو ذان واللذان
واللذون والذین بین ان یحکم فیهما بالتثنیة والجمع وبین ان
لا یحکم فتنتظم فی سلک ابانان وعمایتان وعشرون وثلاثون
وما شاکل ذلک ولم یکن الاسم یدخل بالتثنیة والجمع علی حدیهما
فی باب ما لا ینصرف فلم یصادفوا فی ترک التنوین عذرا یعتبر فاتی به
وحرک محافظة علی الساکن قبله اذ کان ابهم تحریکه لنوع من العدد
کنحو غلام اکتهل وکسر بعد الالف علی اصل تحریک الساکن وفتح
بعد اختیها تفادیا من الجمع بینها وبین الکسر لاصول مقررة وحیث
استمرت الحرکة علیه صار بمنزلة غیر التنوین فلم یحذف فی الوقف
ولا مع نفی الجنس ولا مع الالف واللام ولا مع النداء علی الضم
وانما بنیت الکلام علی الحذف لامتناع تاخیر التثنیة والجمع
فی ذلک کله لاستلزامه تحصیل الممتنع اما فی الوقف فلاستلزام

الوصل في الوقف واما في نفي الجنس فلاستلزامه طلب الزيادة
حيث لا مزيد واما في المعرف وهو الداخل عليه اللام او المضموم
في النداء فلاستلزامه تحصيل التثنية والجمع لا مع الصحة الا يرى
ان التثنية والجمع طريقان ليتناول الاسم بهما اكثر مما هو متناوله
فيستلزم تحصيلهما بحكم الضرورة صحة تناول المزيد المنافية للاختصاص
بما سوى المزيد الممتنع انتفاؤه مع اللام والضم فمتى اريدت
التثنية او الجمع والحال هذه لزم ما ذكرنا ومدار حكم اصحابنا رح
في تنكر العلم اذا ثني او جمع على ما ذكرت فاستوضح **الفصل
الخامس** في علة اعراب كلا وكلتي مضافين الى ضمير على ما هو
عليه اختلفت الفرقتان في ذلك وتشعبت آراء اصحابنا رحم
وانا اذكر باذن الله تعالى ما هو بالقبول اجدر بعد التنبيه على
ما لا بد في ذلك منه وهو ان كل واحد من كلا وكلتي عندنا مثنى
معنى مفرد لفظا فالالف فيهما غير الف التثنية خلافا للكوفيين رح
بدليل عود الضمير اليهما تارة مثنى حملا على المعنى كقوله
كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكما حكي عن بعض العرب من قوله
كلاهما قائمان وكلتاهما لقيتهما واخرى كثيرا مفردا حملا على اللفظ
كقوله كلا اخوينا ذو رجال كانهم وقول الآخر اكاشره واعلم ان كلانا
على ما ساء صاحبه حريص وقول الآخر كلا تقلنا واتق بغنيمة
وقول الآخر كلانا يا يزيد يحب ليلى وكقوله عز من قائل كلتي الجنتين
آتت اكلها وامثال لها واذا ثبت لنا هذا قلنا العلة في انقلاب
الالف فيهما الى اليا في الجر والنصب عند الاضافة الى الضمير

حصول امرين يدعوان الى ذلك احدهما شبههما معنى لالف التثنية
المنقلبة يا في الجر والنصب وثانيهما شبههما بلزوم الاتصال
بالاسم والانجرار ذلك بعدها لالف على والى المنقلبة يا عند
الضمير ولعل من يقول مررت بكلاهما ورأيت كلاهما ممن يقول
قائلهم طاروا علاهن فطر علاها او ممن على لغتهم على الاصح
قوله تعالى ان هذان لساحران **الفصل السادس** في علة اعراب
نحو مسلمات على ما هو عليه وهي ان جمع المذكر لما سوي فيه بين
الجر والنصب لما تقدم اتبعه في ذلك جمع المؤنث طلبا للتناسب
من حيث انهما جمعا تصحيح وان المؤنث فرع على المذكر كما سبق
ومعلوم عندك ان اتباع الفرع مع الاصل في حكم مما له عرق في
التناسب وان المؤنث نقيض المذكر وقد عرفت الوجه في حمل النقيض
على النقيض في القسم الاول من الكتاب **الفصل السابع** في علة
اعراب ما اعرب من الافعال ووقوع الجزم في اعرابه موقع الجر في
الاسماء وكيفية تفاوته ظهورا واستكنانا وزيادة ونقصانا
اعلم ان علة اعراب المضارع عند اصحابنا خلافا للكوفيين رح
هي مضارعته الاسم بعدد الحروف والحركات والسكنات
نحو يضرب وضارب وبدخول لام الابتداء عليه وبتبادر الفهم
منه الى الحال في نحو مررت برجل يكتب تبادره اليها من الاسم
اذا قلت مررت برجل كاتب وباحتمال امرين وقبول ان تخص
والامران هنا الحال والاستقبال وهناك التعريف والتنكير
واما وقوع الجزم موقع الجر فلان اعرابه لما كان فرعا على اعراب

الاسم واقتضى العرف حطه ولم يكن للجر من التعلق بالفعل
ماكان لاخويه حيث انتظما فى عمله دونه تعين للحط سادا الجزم
سده واما ظهور اعرابه فلانه الاصل فى الاعراب كما سبق واما
استكنانه فالعلة فيه اما الضرورة وذلك فى رفعه ونصبه
عند الالف كنحو يخشى لامتناع الالف عن التحريك واما الاجتناب
عن تضاعف الثقل وذلك فى رفعه عند الواو والياء كنحو يغزو
ويرمى على ما عرف فى علم الصرف وقد اندرج فى هذا الاستكنان
الرفع والجر فى الاسماء نحو القاضى واما الزيادة وذلك فى رفعه
بعد الف الضمير وواوه ويائه فلما قدمنا ان الفعل المضارع
لمضارعته استحق الاعراب ومعلوم ان مضارعته بلحوق هذه
الضمائر اياه لا تزول وحيث كانت اعنى هذه الضمائر حروفا
ميتة لا تتحرك ومدات ملساء جارية لذلك مجرى النفس السازج
غير عارض لها ذلك فقصرت عن بلوغ حد النون فى يضربن ولم
تنته الى درجة ياء الاضافة فى الاسماء لا اقل فلم يثبت لها حكم
جانب لم تدخل فى باب المنع فبقيت له اليد الطولى فى اكتساء
الاعراب لكن اعرابه بغير الحرف حيث كان يغصب فى الرفع والنصب
حق المدات فى القرار على هيآتها لوجوب اتباع المدة حركة
ما قبلها وفى الجزم حقها فى الثبوت لامتناع سكون ما قبل
المدة جعل بالحرف تحاشيا عن ذلك ثم لما امتنع الحرف
ان يكون مدة على اصل القياس فى باب الزيادة لامتناع
اجتماع المدتين جعل النون لقربه منها باحتمال المدة واللين و

والخفاء واعتبار غنته يشهد لذلك ولاتحاد المدات بالفعل
اقتضى القياس تاخيره ولحصول الصورة اذ ذاك على كل من
المثنى والمجموع اختير الكسر للنون بعد الالف مع العمل باصل تحريك
الساكن والفتح له بعدا ختيهما مع الاجتناب عن الجمع بين الكسر
وبينهما وحيث كان يجب اعتبار الرفع ابتداء على ما سبق عين له
واما الجزم فلما لم يكن فى اعراب اصله الذى هو متطفل عليه بحكم
المضارعة جعل كان ليس باعراب فلم يتكلف له عند فواته حرف
يقوم مقامه هذا على ان حقه هو الترك فوفيه بذلك ثم لما
كان الجزم فى الافعال نظير الجر فى الاسماء وكانت لهذه الامثلة
صورة التثنية والجمع اتبعه النصب هنا اتباعه الجر هناك
طلبا للتشاكل بين الفرع والاصل واما النقصان وذلك فى جزمه
عند اعتلال الآخر فمن حيث ان الجزم لما تقدم النصب فى الاعتناء
كما سبق آنفا لم يكن وروده الا على المرفوع وقد عرفت ان الفعل
حال اعتلال الآخر فى الرفع لا يكون متحركا واذا ورده ومن شأنه
حذف الحركة ثم لا يجد حركة يحذفها حذف المعتل لما بينه وبينها
من الاتحاد **الفصل الثامن** فى علة عمل الحروف العاملة وكيفية
اختلافها فى ذلك ونحن على ان نختصر الكلام فنقول اما الجارة
فانما عملت وفى الاسماء للزومها اياها فكل ما لزم شيئا وهو خارج
عن حقيقته اثر فيه وغيره غالبا بشهادة الاستقراء وكان عملها
الجر اللازم للاسماء ليدخل وصف العمل فى وصف العامل بحكم
المناسبة وهو بعينه الكلام فى التى تجزم المضارع واما العذر

عن حرف التعريف وحرفی الاستقبال فالاقرب هو ان الاسم
لشدة احتیاجه الی التعریف لامتناع خروجه فی الاستعمال
عن التعریف والتنکیر جری حرف التعریف منه مجری بعض اجزائه
وعلی هذا حرفا الاستقبال ومدار کلام ابی سعید السیرافی رح
فی هذا علی ما ذکرت واما النواصب للاسماء فعملت لمعنی اللزوم
والنصب لتقویها علی افادة معنی المفعولیة قریبة من انادی
واصاحب واستثنی ولذلک تری الواو یعمل حیث یبطل
لزومه بکونه عاطفا لانه فی العطف لایلزم الاسم وکذا الا حیث
یبطل لزومه بکونه فی الکلام الناقص لصحة ما طلع البدر الا وقد ذکرت
هند او ما جری مجراه او بکونه فی التام غیر الموجب علی وجه البدل
لتنزیل البدل المبدل منه منزلة المنحی غیر المذکور ورجوع الکلام
الی النقصان اذ ذاک حکما وما ینبهک علی ان حکم البدل ما ذکرنا
امتناعهم عنه فی الموجب امتناعهم عن النقصان فیه وانحطا
لمطان تامل منک فلا تفرط واما النواصب للافعال فالاصل
فیها ان عند الخلیل وقول الخلیل یغنی عن الدلیل اذا قالت حذام
فصدقوها فان القول ما قالت حذام وانما نصبت ان لمشابهتها
ان معنی لاشتراکهما فی رد الکلام الی معنی المصدر وصورة ایضا
اذا خففت واعملت واما الحروف المشبهة فعملها لمشابهتها
الافعال وعندنا انها لما کانت فی العمل فرعا علی الفعل وکانت
فی الشبه بالافعال دون شبهها ولا یلبس اختیر لها حطا
لدرجتها ادنی مرتبتی الفعل وهو ضرب عمرا زید ومن هذا یظهر

سبب

سبب امتناع تقدیم الخبر علی الاسم البتة وهو الترقی الی
اعلی مرتبتی الفعل فی ادنی درجتیها واما قولهم ان فی الدار
زیدا فالوجه ما اختاره جار الله العلامة وارتضاه شیخنا
الحاتمی تغمدهما الله بالرضوان انه لیس من تقدیم الخبر اذ الخبر
مدلول فی الدار وتقدم ذاک غیر مسلم هذا ولکنه یشکل
بقولهم حیث لایصح وقوع المعمول فیه فلیتامل واما
علة انتظام النافیة للجنس فی سلکها وعلة عمل ما ولا
المشبهتین بلیس فمذکورتان الفصل التاسع
فی علة عمل الاسماء غیر الجر وکیفیة اختلافها اما علة رفعها
ونصبها نازلة منزلة الفعل فلکون الاسم مصدرا
او اسم فاعل وهو للحال او الاستقبال ومعتمد فانه فی
الاعتماد یزداد قربا من الفعل سجیة عن موضع الاسم
المخبر عنه وهو افتتاح الکلام وعن الاخبار عنه
ایضا او اسم المفعول علی نحو اسم الفاعل او صفة
مشبهة معتمدة ولذلک حیث ضعف اسم التفضیل
عن ذلک رایت حاله کیف فترت او اسم فعل
وکذا علة جزمها نازلة منزلة حرف الشرط بافادتها
معناه فالکلام فیها جلی واما علة نصبها فی ذلک
فالوجه فیها انها اشبهت الفعل فی حال کونه ناصبا
باستدعائها التمییز فضلة فی الکلام لا محالة مع امتناع
ان یجره وقول اصحابنا رحمهم الله التمییز اما ان یکون

عن الجملة او عن المفرد معناه ان محل ابهامه
اما ان يكون الاسناد او احد طرفيه لا انه لا يكون
فضلة في الكلام

الفصل العاشر

في علة عمل المعنى
الرفع في المبتداء والخبر وللفعل المضارع وهي انه
اشبه الفعل في حال كونه رافعا اما في المبتداء والخبر
فباسند عائه هذا اسند اليه وهذا اجزا ثانيا في الجملة
واما في حق المضارع فبخروج المضارع معه عن المناسبة
بان لا يعتبر تقديم تحريكه بالرفع بيان ذلك انه متى
وقع موقع الاسم في الكلام ناسب ان يجري عليه
ما للاسم من الرفع او النصب او الجر لكن الجر
عليه يستتبع امتناع اجراء النصب بحكم التاخي
فيبقى الرفع مع وجوب تقديمه في الاعتبار على ما عرفت
واعلم انك اذا تلقيت ما امليت عليك بحسن التفهم
واستوضحت لطائفه بعين التامل وجذبت بضبعك
في مداحضه الاختصاريه استقامة طبع واطلعك على رموزه
للتفصي عن المضائق لطافة تمييز ثم استعرضت معاجم الاوائل
في هذا الفن بعد التتبع لما اخذها والعثور على مجاريها مستطلعا
طلع المقاصد في المبادي والغايات عسى ان يتسح للمملي بدعا
يستجاب وللمملي بثناء يستطاب واذ قد اتممنا
ما اردنا فلنف بما كنا وعدنا ختم الكلام في القسم النحوي
حامدين لله تعالى ومصلين على النبي صلعم

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بعين الصدور بار...
وكفى اعدم

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثالث من الكتاب في علمي المعاني والبيان وفيه مقدمة لبيان حدي العلمين والغرض فيهما وفصلان لضبط معاقدهما والكلام فيهما

المقدمة اعلم ان علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطاء في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره واعني بتراكيب الكلام التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة وهي تراكيب البلغاء لا الصادرة عمن سواهم لنزولها في صناعة البلاغة منزلة اصوات حيوانات تصدر عن محالها بحسب ما يتفق واعني بخاصية التركيب ما يسبق منه الى الفهم عند سماع ذلك التركيب جاريا مجرى اللازم له لكونه صادرا عن البليغ لا لنفس ذلك التركيب من حيث هو هو او لازما له لما هو هو حينا واعني بالفهم فهم ذي الفطرة السليمة مثل ما يسبق الى فهمك من تركيب ان زيدا منطلق اذا سمعته عن العارف بصياغة الكلام

من ان يكون مقصودا به نفي الشك او رد الانكار او من تركيب زيد منطلق من انه يلزم مجرد القصد الى الاخبار او من نحو منطلق بترك المسند اليه من انه يلزم ان يكون المطلوب به وجه الاختصار مع افادة لطيفة يلوح بها مقامها وكذا اذا لفظ بالمسند اليه وهكذا اذا عرف او نكر او قيد او اطلق او قدم او اخر على ما يطلعك على جميع ذلك شيئا فشيئا مساق الكلام في العلمين باذن الله تعالى واما علم البيان فهو معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطاء في مطابقة الكلام لتمام المراد منه وفيما ذكرنا ما ينبه على ان الواقف على تمام مراد الحكيم تعالى وتقدس من كلامه مفتقر الى هذين العلمين كل الافتقار فالويل كل الويل لمن تعاطى التفسير وهو راجل فيهما ولما كان علم البيان شعبة من علم المعاني لا تنفصل عنه الا بزيادة اعتبار جرى منه مجرى المركب من المفرد لا جرم انا اثرنا تاخيره

الفصل الاول في ضبط معاقد علم المعاني والكلام فيه اعلم ان مساق الحديث يستدعي تمهيد اصل وهو ان مقتضى الحال عند التكلم متفاوت كما ستقف عليه اذا افضت النوبة الى التعرض له من هذا الكتاب باذن الله تع فتارة يقتضي ما لا يفتقر في تاديته الى ازيد من دلالات وضعية والفاظ كيف كانت ونظم لها لمجرد التاليف ينبها يخرجها عن حكم النعيق وهو الذي سميناه في علم النحو

اصل المعنى ونزلناه ههنا منزلة اصوات الحيوانات
واخرى يقتضى ما يفتقر فى تأديته الى ازيد وظاهر ان الخطأ
الذى نحن بصدده لا يجامع فى الاول ادنى التمييز فضلا
ان يقع فيه من العاقل المتفطن وانما مثار الخطاء هو لثاني
وان اختلج فى وهمك ان الاحتراز عن الخطاء فى الثانى ان لم يتوقف
على علم المعانى استغنى عنه وان توقف عليه ولا شبهة فى ان
الكلام من القبيل الثانى فيتوقف تعريفه على تعريف سابق
ويتسلسل او يدور فاستوضح ما اجبنا به عن تعلم علم الاستدلال
وعلم العروض اذ قيل ان كان العقل او الطبع يكفى فى البابين
فليستغن عن تعليمهما والا كان تعليمهما موقوفا على تعليم سابق
والمآل اما الدور واما التسلسل وسننظم لك هذين العلمين
فى سلك التعرض لهما اذا حان وقته باذن الله تعالى واذ قد
عرفت هذا فنقول ان التعرض لخواص تراكيب الكلام موقوف
على التعرض لتراكيبه ضرورة لكن لا يخفى عليك حال التعرض
لها منتشرة فيجب المصير الى ايرادها تحت الضبط بتعيين ما هو
اصل لها وسابق فى الاعتبار ثم حمل ما عدا ذلك عليه شيئا
فشيئا على موجب المساق والسابق فى الاعتبار فى كلام العرب
شيئان الخبر والطلب المنحصر بحكم الاستقراء فى الابواب الخمسة
التى ياتيك ذكرها وما سوى ذلك نتايج امتناع اجراء الكلام
على الاصل وعساك فيما ترى ان تقتحم عيناك لكنك اذا اجتليته
او ان كشف القناع عنه وجدت من نفسك الشان بخلافه

فلنعينهما

فلنعينهما اعنى الخبر والطلب لافتتاح الكلام لما نحن له والله
المستعان اعلم ان المعتنين بشانهما فرقتان فرقة تحوجهما
الى التعريف وفرقة تغنيهما عن ذلك واختيارنا قول هؤلاء
اما فى الخبر فلما ان كل احد من العقلاء ممن لم يمارس الحدود والرسوم
بل الصغار الذين لهم ادنى تمييز يعرفون الصادق والكاذب
بدليل انهم يصدقون ابدا فى مقام التصديق ويكذبون فى
مقام التكذيب فلولا انهم عارفون الصادق والكاذب
لما تأتى منهم ذلك لكن العلم بالصادق والكاذب كما يشهد
له عقلك موقوف على العلم بالخبر الصدق والخبر الكذب
هذا والحدود التى تذكر كقولهم الخبر هو الكلام المحتمل للصدق
والكذب او التصديق والتكذيب وكقولهم هو الكلام المفيد
بنفسه اضافة امر من الامور نفيا او اثباتا بعد تعريفهم
الكلام بانه المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة وكقول من
قال هو القول المقتضى بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفى
او بالاثبات ليتها صلحت للتعويل اما ترى الحد الاول حين
عرف صاحبه الصدق بانه الخبر عن الشئ على ما هو به والكذب
بانه الخبر عن الشئ لا على ما هو به كيف دار فخرج عن كونه معرفا وان
ترك الصدق والكذب الى التصديق والتكذيب ما زاد
على ان وسع الدائرة والحد الثانى حين اوجب ان يكون
قولنا فى باب الوصف الغلام الذى لزيد او ليس لزيد
خبرا لكونه كلاما على قول صاحبه ومفيدا بصريحه اضافة امر

وهو الغلام الى آخره وهو زيد بالاثبات فى احدهما والنفى فى
الآخر مع انتفاء كونه خبراً بدليل انتفاء لازم الخبر وهو صحة احتمال
الصدق والكذب فلا نزاع فى كون ذلك لازم الخبر انما
النزاع فى ان يكون حداً والحال ما تقدم وكذا قولنا ان زيدا
غلام او ليس غلاما بفتح ان كيف خرج عن ان يكون مطرداً والحد
الثالث حين اوجب ان لا يكون قولنا ما لا يعلم بوجه من الوجوه
لا يثبت ولا ينفى خبراً لامتناع ان يقال ما لا يعلم بوجه
من الوجوه معلوم مع ان الكلام خبر كيف خرج عن ان يكون منعكساً
مع انتقاضه بالنقيضين المذكورين وهما الغلام لزيد او ليس
لزيد وان زيداً غلام او ليس غلاما بفتح ان فتدبر ولسؤال
المعلومية وجه دفع يذكر فى الحواشى واما فى الطلب فلان كل
احد يتمنى ويستفهم ويأمر وينهى وينادى يوجد كلا من ذلك
فى موضعه نفسه عن علم وكل واحد من ذلك طلب مخصوص
والعلم بالطلب المخصوص مسبوق بالعلم بنفس الطلب
ثم ان الخبر والطلب بعد افتراقهما بحقيقتهما يفترقان باللازم
المشهور وهو احتمال الصدق والكذب والكلام فى الطلب
وما نسبناه لا يقصر على ما قرعنا به سمعك ههنا لكنا سنفرغ
فى صماخيك باذن الله تعالى اوان التصدى لتحقيقه ما ينقش
صورته فى ذهنك النقش الجلى ولنكتف بهذا القدر من
التنبيه على استغناء الخبر والطلب عن التعريف الحدى
ولنعين لمساق الحديث فى كل واحد منهما قانوناً القانون

الاول فيما يتعلق بالخبر اعلم ان مرجع الخبرية واحتمال الصدق
والكذب الى حكم المخبر الذى يحكمه بخبره بمفهوم لمفهوم كما تجده
فاعلا ذلك اذا قال هو لزيد هو ليس لزيد لا الى حكم مفعول
يشير اليه اشارته اذا قال الذى هو لزيد او ليس لزيد فاوقعه
صلة للموصول الذى من حقه ان يكون صلته قبل اقترانها
به معلومة للمخاطب او اذا قال انه زيد بفتح ان فنقل الحكم بثبوت
الزيدية للضمير الى جعله تصوراً مشاراً اليه بحكم له او به اذا قال
حق انه زيد او قال الذى ادعيه انه زيد فاما السبب فى كون
الخبر محتملاً للصدق والكذب فهو امكان تحقق ذلك الحكم مع كل
واحد منهما من حيث انه حكم مخبر ومرجع كون الخبر مفيداً للمخاطب
الى استفادة المخاطب منه ذلك الحكم ويسمى هذا فائدة الخبر
كقولك زيد عالم لمن ليس واقفاً على ذلك او استفادته
منه انك تعلم ذلك الحكم كقولك لمن حفظ التورية قد
حفظت التورية ويسمى هذا لازم فائدة الخبر والاولى بدون هذه
تمتنع وهذه بدون الاولى لا تمتنع كما هو حكم اللازم المجهول المساواة
ومرجع كونه صدقاً او كذباً عند الجمهور الى مطابقة ذلك
الحكم للواقع او غير مطابقته له وهو المتعارف وعليه التعويل
وعند بعض الى طباق الحكم لاعتقاد المخبر او ظنه والى
لا طباقه لذلك سواء كان ذلك الاعتقاد او الظن خطأً
او صواباً بناء على تبرئة المخبر عن الكذب متى ظهر خبره بخلاف
الواقع واحتجاجه لها بان لم يتكلم بخلاف الاعتقاد والظن

لكن تكذيبنا لليهودي مثلاً اذا قال الاسلام باطل
وتصديقنا له اذا قال الاسلام حق يتجهان بالقطع على هذا
البناء ويستوجبان تاويل لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون وهو حمل قول المنافقين
على كونه مقرونا بانه قول عن صميم القلب كما يترجم عنه انّ واللام
وكون الجملة اسمية في قولهم لارباب البلاغة وسياتيك
تعرض لهذه الآية واذ قد عرفت ان الخبر يرجع الى الحكم بمفهوم
لمفهوم وهو الذي نسميه الاسناد الخبري كقولك شيء ثابت
شيء ليس ثابتا فانت في الاول تحكم بالثبوت للشيء وفي الثاني
باللاثبوت للشيء عرفت ان فنون الاعتبارات الراجعة الى
الخبر لا تزيد على ثلاثة فن يرجع الى الحكم وفن يرجع الى المحكوم له
وهو المسند اليه وفن يرجع الى المحكوم به وهو المسند اما الاعتبار
الراجع الى الحكم في التركيب من حيث هو حكم من غير التعرض
لكونه لغويا او عقليا فان ذلك وظيفة بيانية فكون التركيب
تارة غير مكرر ومجردا عن لام الابتداء وانّ المشبهة والقسم
ولامه ونوني التوكيد كنحو زيد عارف واخرى مكررا وغير مجرد
كنحو عرفت عرفت ولزيد عارف وانّ زيدا عارف وانّ
زيدا لعارف ووالله لقد عرفت ونحوها في الاثبات
وفي النفي كون التركيب غير مكرر ومقصورا على كلمة النفي مرة
كنحو ليس زيد منطلقا وما زيد منطلقا ولا رجل عندي ومرة

مكررا

مكررا كنحو ليس زيد منطلقا ليس زيد منطلقا وغير مقصور على
كلمة النفي كنحو ليس زيد بمنطلق وما ان يقوم زيد والله ما زيد قائما
فهذه يرجع الى نفس الاسناد الخبري واما الاعتبار الراجع
الى المسند اليه في التركيب من حيث هو مسند اليه من غير التعرض
لكونه حقيقة او مجازا فكونه محذوفا كقولك عارف وانت
تريد زيد عارف او ثابتا معرفا من احد المعارف وتعرفها
مصحوبا بشيء من التوابع او غير مصحوب مقرونا بفصل او غير
مقرون او منكرا مخصوصا او غير مخصوص مقدما على المسند
او مؤخرا عنه واما الاعتبار الراجع الى المسند من حيث هو مسند
ايضا فكونه متروكا او غير متروك وكونه مفردا او جملة وفي افراده
من كونه فعلا او اسما منكرا او معرفا مقيدا كل من ذلك
بنوع قيد او غير مقيد وفي كونه جملة من كونها اسمية
او فعلية او شرطية او ظرفية وكونه مقدما او مؤخرا
هذا اذا كانت الجملة الخبرية مفردة اما اذا انتظمت مع اخرى
فيقع اذ ذاك اعتبارات سوى ما ذكر فن رابع ولا يتضح الكلام
في جميع ذلك اتضاحه الا بالتعرض لمقتضى الحال فبالحري
ان لا نتخذه ظهريا فنقول والله الموفق للصواب لا يخفى عليك
ان مقامات الكلام متفاوتة فمقام الشكر يباين مقام
الشكاية ومقام التهنئة يباين مقام التعزية ومقام
المدح يباين مقام الذم ومقام الترغيب يباين مقام
الترهيب ومقام الجد في جميع ذلك يباين مقام الهزل

وكذا مقام الكلام ابتداء يباين مقام الكلام بناء على
الاستخبار او الانكار ومقام البناء على السؤال يباين مقام
البناء على الانكار جميع ذلك معلوم لكل لبيب وكذا مقام
الكلام مع الذكي يغاير مقام الكلام مع الغبي ولكل ذلك مقتضى
غير مقتضى الآخر ثم اذا شرعت في الكلام فلكل كلمة مع صاحبتها
مقام ولكل حد ينتهي اليه الكلام مقام وارتفاع شان الكلام
في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة المقام
لما يليق به وهو الذي نسميه مقتضى الحال فان كان مقتضى الحال
اطلاق الحكم فحسن الكلام تجريده عن مؤكدات الحكم وان كان مقتضى
الحال بخلاف ذلك فحسن الكلام تحليته بشيء من ذلك بحسب
المقتضى ضعفا وقوة وان كان مقتضى الحال طي ذكر المسند اليه
فحسن الكلام تركه وان كان المقتضى اثباته على وجه من الوجوه المذكورة
فحسن الكلام وروده على الاعتبار المناسب وكذا ان كان
المقتضى ترك المسند فحسن الكلام وروده عاريا عن ذكره وان كان
المقتضى اثباته مخصصا بشيء من المخصصات فحسن الكلام
نظمه على الوجوه المناسبة من الاعتبارات المقدم ذكرها وكذا
اذا كان المقتضى عند انتظام الجملة مع اخرى فصلها
او وصلها والايجاز معها او الاطناب اعني طي من جمل
من البين ولا طيها فحسن الكلام تاليفه مطابقا لذلك وما
ذكرنا حديث اجمالي لا بد من تفصيله فاستمع لما يتلى عليك
باذن الله تع وقد ترتب الكلام ههنا على فنون اربعة كما ترى

الفن الاول في اعتبارات الاسناد الخبري الفن الثاني
في تفصيل اعتبارات المسند اليه الفن الثالث
في تفصيل اعتبارات المسند الفن الرابع في تفصيل
اعتبارات الفصل والوصل والايجاز والاطناب
وقبل ان نمنح هذه الفنون حقها في الذكر ننبهك على اصل
ليكون على ذكر منك وهو انه ليس من الواجب في صناعة
وان كان المرجع في اصولها وتفاريعها الى مجرد العقل
ان يكون الدخيل فيها كالناشئ عليها في استفادة الذوق
منها فكيف اذا كانت الصناعة مستندة الى تحكمات وضعية
واعتبارات الفية فلا على الدخيل في صناعة علم المعاني
ان يقلد صاحبها في بعض فتاواه ان فاته الذوق هناك
الى ان يتكامل له على مهل موجبات ذلك الذوق وكان شيخنا
الحاتمي ذلك الامام الذي لن تسمح بمثله الادوار ما دار الفلك
الدوار تغمده الله بالرضوان يحيلنا بحسن كثير من مستحسنات
الكلام اذا راجعناه فيها على الذوق ونحن حج ممن نبغ في عدة
شعب من علم الادب وصبغ فيها يده وعانى فيها وكدح وكده
وها هو الامام عبد القاهر قدس الله روحه في دلائل الاعجاز
كم يعيد هذا **الفن الاول** من المعلوم ان حكم العقل
حال اطلاق اللسان هو ان يفرغ المتكلم في قالب الافادة
ما ينطق به تحاشيا عن وصمة اللاغية فاذا اندفع في الكلام
مخبرا لزم ان يكون قصده في حكمه بالمسند للمسند اليه

في خبره ذاك افادته للمخاطب متعاطيا مناطها بقدر الافتقار
فاذا القى الجملة الخبرية الى من هو خالى الذهن عما يلقى اليه ليحضر
طرفاها عنده وينتقش في ذهنه استناد احدهما الى الآخر
ثبوتا او انتفاء كفى في ذلك الانتقاش حكمه ويتمكن لمصادفته اياه
خاليا ⁕ اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى ⁕ فصادف قلبى خاليا فتمكنا ⁕
فتستغنى الجملة عن مؤكدات الحكم ويسمى هذا النوع من الخبر ابتدائيا
فاذا القاها الى طالب لها متحير طرفاها عنده دون الاستناد
فهو منه بين بين لينقذه عن ورطة الحيرة استحسن تقوية المنقذ
بادخال اللام في الجملة او ان كنحو لزيد عارف او ان زيدا عارف
ويسمى هذا النوع من الخبر طلبيا واذا القاها الى حاكم فيها بخلافه
ليرده الى حكم نفسه استوجب حكمه ليترجح تاكيدا بحسب ما اشرب
المخالف الحكم في اعتقاده كنحو انى صادق لمن ينكر صدقك
انكارا وانى لصادق لمن يبالغ في انكار صدقك والله انى
لصادق على هذا وان شئت فتأمل كلام رب العزة علت كلمته
اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا
انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء
ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون حيث
قال اولا انا اليكم مرسلون وقال ثانيا انا اليكم لمرسلون كيف
يقرر ما القى اليك ويسمى هذا النوع من الخبر انكاريا واخراج الكلام
في هذه الاحوال على الوجوه المذكورة يسمى اخراجا مقتضى الظاهر
وانه يسمى في البيان يسمى بالتصريح كما ستقف عليه والذى اريناك

اذا اعملت فيه البصيرة استوثقت من جواب ابى العباس
للكندى حين سأله قائلا انى اجد في كلام العرب حشوا
يقولون عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله قائم ثم يقولون
ان عبد الله لقائم والمعنى واحد وذلك ان قال بل المعانى
مختلفة فقولهم عبد الله قائم اخبار عن قيامه وقولهم
ان عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل وقولهم ان
عبد الله لقائم جواب عن انكار منكر قيامه هذا ثم انك ترى
المفلقين السحرة في هذا الفن ينفثون الكلام لا على مقتضى
الظاهر كثيرا وذلك اذا حلوا المحيط بفائدة الجملة الخبرية وبلازم
فائدتها علما محل الخالى الذهن عن ذلك لاعتبارات خطابية
مرجعها تجهيله بوجوه مختلفة وان شئت فعليك بكلام رب
العزة ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس
ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون كيف تجد صدره يصف
اهل الكتاب بالعلم على سبيل التوكيد القسمى وآخره ينفيه
عنهم حيث لم يعملوا بعلمهم ونظيره في النفى والاثبات
وما رميت اذ رميت وقوله وان نكثوا ايمانهم من بعد
عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم
فيسوقون الكلام الى هؤلاء مساقه الى ذلك وهكذا قد يقيمون
من لا يكون سائلا مقام من يسأل فلا يميزون في صياغة
التركيب للكلام بينهما وانما يصبونه لهما في قالب واحد اذا كانوا
قدموا اليه ما يلوح مثله للنفس اليقظى بحكم ذلك الخبر فيتركها

مستشرفة له استشراف الطالب المتحير بتمثيل بين اقدام
للتلويح واحجام لعدم التصريح فيخرجون الجملة اليه مصدرة
بان ويرون سلوك هذا الاسلوب في امثال هذه المقامات من
كمال البلاغة واصابة المحز أو ما ترى بشارا كيف سلك في
رائيته ٭ بكرا صاحبي قبل الهجير ٭ ان ذاك النجاح في التبكير ٭
حين استهواه التشبه بائمة صناعة البلاغة المهتدين بفطرتهم
الى تطبيق مفاصلها وهم الاعراب الخلص من كل حارش يربوع
وضب تلقاه في بلاغته يضع الهناء مواضع النقب دون
المولدين الذين قصارى امرهم في مضمار البلاغة او ان الكتاب
اذا استفرغوا مجهودهم الاقتداء باولئك ٭ ومن الشواهد
لما نحن فيه شهادة غير مردودة رواية الاصمعي تقبيل خلف
الاحمر بين عيني بشار بحضرة ابي عمرو بن العلاء حين استنشده
قصيدته هذه على ما روي من ان خلفا قال لبشار بعد ما انشد
القصيدة لو قلت يا ابا معاذ مكان ان ذاك النجاح بكرا
فالنجاح في التبكير كان احسن فقال بشار انما قلتها اعرابية
وحشية فقلت ان ذاك النجاح في التبكير كما يقول الاعراب
البدويون ولو قلت بكرا فالنجاح كان هذا من كلام المولدين
ولا يشبه ذلك الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة فقام
وقبل فهل فحوى ما جرى بين بشار وصاحبيه وهم من فحولة
هذا النوع ومن المهرة المتقنين والسحرة المؤتحذين الا راشحة
بتحقيق ما انت منه على ريبة وقل لي مثل بشار وقد تعمد

ان يهدر بشقشقة سكان مهاري الريح من كل ماضغ قيصوم
وشيح اذا خاطب بكرا محرضا صاحبيه على التشمير عن ساق
الجد في شان السفار أفتراه لا يتصور بهما حائمين حول التبكير
بثمر النجاح فيتجانف عن التوكيد ولا يتلقاهما بان يهيهات
ونظيره فغنها وهي لك الفداء ٭ ان غناء الابل الحداء ٭ وفي التنزيل
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وكذا وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء وكذا وصل عليهم ان صلاتك
سكن لهم وكذا يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شيء عظيم ٭ وامثال ذلك كثيرة واذا صادف ما اريناك
بصيرة منك ووقفت على ما سيأتيك في الفن الرابع
أعثرك في باب النقد لتركيبات الجمل الخبرية في نحو اعبد
ربك ان العبادة حق له واعبد ربك فالعبادة حق له
واعبد ربك العبادة حق له على تفاوتها هناك واجدا من
نفسك فضل الاولى على الثانية بحسب المقام ورداءة
الاخيرة تارة والحكم بالعكس اخرى كنت الحاكم الفيصل
باذن الله تعالى وكذلك قد ينزلون منزلة المنكر من لا يكون
اياه اذا رأوا عليه شيئا من ملابس الانكار فيكون جبير الكلام
لهما على سؤال واحد كقولهم لمن تصدى لمقاومة مكاوح
اما انه غير متدبر مغترا بما كذبته النفس من سهولة تأتيها له
ان امامك مكاوحا لك ومن هذا الاسلوب قوله

ان بني عمك فيهم رماح ٭		جاء شقيق عارضا رمحه ٭

بعده — من السريع
هل احدث الدهر لنا نكبة ٭ ام هل رقت ام شقيق سلاح

ويقبلون هذه القضية مع المنكر اذا كان معه ما اذا تأمله ارتدع
فيقولون لمنكر الاسلام الاسلام حق وقوله جل وعلا في حق القرآن
لاريب فيه وكم من شقي مرتاب فيه وارد على ذا وهذا
النوع اعني نفث الكلام لا على مقتضى الظاهر متى وقع عند النظار
موقعه استهش الانفس وآنق الاسماع وهز القرائح ونشط الاذهان
ولامر ما تجد ارباب البلاغة وفرسان الطراد في ميدانها
الرامية في حدق البيان يستكثرون من هذا الفن في محاوراتهم
وانه في علم البيان يسمى بالكناية وله انواع تقف عليها وعلى وجه
حسنها بالتفصيل هناك باذن الله تع وان هذا الفن فن لا تلين
عريكته ولا ينقاد قرونته بمجرد استقراء صور منه
وتتبع مظان اخوات لها واتعاب النفس بتكرارها واستبداع
الخاطر حفظها وتحصيلها بل لابد من ممارسات لها كثيرة ومراجعات
فيها طويلة مع فضل آلهي من سلامة فطرة واستقامة
طبيعة وشدة ذكاء وصفاء قريحة وعقل وافر ومن
اتقن الكلام في اعتبارات الاثبات وقف على اعتبار
النفي واعلم انك اذا احذقت في هذا الفن لصدق
همتك واستفراغ جهدك فيه وبالحري امكنك التسلق
به الى العثور على السبب في انزال رب العزة قرآنه المجيد
على هذه المناهج ان شاء الله تع

الفن الثاني لما تقرر
ان مدار حسن الكلام وقبحه على انطباق تركيبه على مقتضى
الحال وعلى لا انطباقه وجب عليك ايها الحريص على

ازدياد فضلك المنتصب لاقتداح زناد عقلك المتفحص
عن تفاصيل المزايا التي بها يقع التفاضل وينعقد بين البلغاء
في شأنها التسابق والتناضل ان ترجع الى فكرك الصائب
وذهنك الثاقب وخاطرك اليقظان وانتباهك العجيب
الشان ناظراً بنور عقلك وعين بصيرتك في التصفح
لمقتضيات الاحوال في ايراد المسند اليه على كيفيات
مختلفة وصور متنافية حتى يتأتى بروزه عندك لكل
منزلة في معرضها فهو البرهان الذي يجرب به الجياد
والنضال الذي تعرف به الايدي الشداد فتعرف ان ما
حال يقتضي طي ذكره وايما حال تقتضي خلاف ذلك وايما
حال تقتضي تعرفه علماً او مضمراً او موصولاً او اسم اشارة
او معرفاً باللام او بالاضافة وايما حال تقتضي تعقيبه
بشيء من التوابع الخمسة والفصل وايما حال تقتضي تنكيره
وايما حال تقتضي تقديمه على المسند وايما حال تقتضي
تاخيره عنه وايما حال تقتضي تخصيصه او اطلاقه حال
التنكير وايما حال تقتضي قصره على الخبر **واما الحالة التي
تقتضي طي ذكر المسند اليه** فهي اذا كان السامع مستحضراً له
عارفاً منك القصد اليه عند ذكر المسند والترك راجح
اما لضيق المقام واما للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر
واما لتخييل ان في تركه تعويلاً على شهادة العقل وفي ذكره
تعويلاً على شهادة اللفظ من حيث الظاهر وكم بين الشهادتين

واما للايهام ان في تركه تطهير اللسان عنه او تطهيرا له
عن لسانك واما للقصد الى عدم التصريح ليكون لك
سبيل الى الانكار ان مست اليه حاجة واما لان الخبر لا
يصلح الا له حقيقة كقولك خالق لما يشاء فاعل لما
يريد او ادعاء واما لان الاستعمال وارد على تركه او ترك
نظائره كقولهم نعم الرجل زيد على قول من يرى اصل
الكلام نعم الرجل هو زيد واما لاغراض سوى ما ذكر
مناسبة في باب الاعتبار بحسب المقامات لا يهتدي الى
امثالها الا العقل السليم والطبع المستقيم وقلما ملك
الحكم هناك شيء غيرهما فراجعهما في مثل قوله
قال لي كيف انت قلت عليل • سهر دائم وحزن طويل •
كيف تجد الحكم اذ لم يقل انا عليل • ومثل قوله حين شكا ابن
عمه فلطمه فانشأ يقول • سريع الى ابن العم يلطم وجهه
وليس الى داعي الندى بسريع • حريص على الدنيا مضيع لدينه
وليس لما في بيته بمضيع • حيث لم يقل هو سريع •
وفي مثل قوله • سأشكر عمرا ان تراخت منيتي
ايادي لم تمنن وان هي جلت • فتى غير محجوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت • اذ لم يقل هو فتى وفي مثل قوله
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب • بدا كوكب تأوي اليه كواكبه •
حين لم يقل هم نجوم سماء وقوله عز قائلا سورة انزلناها

وفرضناها

وفرضناها اذ لم يقل هذه سورة انزلناها وقوله وما ادريك
ما هيه نار حامية اذ لم يقل هي نار حامية وقوله فصبر
جميل وقوله طاعة معروفة على احد الاعتبارين
فيهما وهو فامري صبر جميل وامركم او الذي يطلب
منكم او طاعتكم طاعة معروفة بحسب تفسير المعروفة
واما الحالة التي تقتضي اثباته فهي ان يكون الخبر عام النسبة
الى كل مسند اليه والمراد تخصيصه بمعين كقولك زيد جاء
وعمرو ذهب وخالد في الدار • وقولهم الله انجح ما طلبت به
والبر خير حقيبة الرحل • وقوله • والنفس راغبة اذا رغبتها
واذا ترد الى قليل تقنع • او يذكر احتياطا في احضاره
في ذهن السامع لقلة الاعتماد بالقرائن او للتنبيه على غباوة
السامع او لزيادة الايضاح والتقرير او لان في ذكره
تعظيما للمذكور او اهانة له كما يكون في بعض الاسامي و
المقام مقام ذلك او يذكر تبركا به او استلذاذا له كما
يقول الموحد الله خالق كل شيء ورازق كل حي او لان اصغاء
السامع مطلوب فيبسط الكلام افتراصا كبسط موسى
عليه السلام اذا قيل له وما تلك بيمينك يا موسى وكان
يتم الجواب بمجرد ان يقول عصا ثم ذكر المسند اليه وزاد
فقال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي
فيها مآرب اخرى ونظيره في البسط نعبد اصناما فنظل
لها عاكفين قد بسطوا الكلام ابتهاجا منهم بعبادة الاصنام

قوله او ما جرى هذا المجرى يريد مثل سلوك طريق الانكار على السامع او التصحيح باسم المسند اليه لتشرف بجريانه على لسانك او تشرفه بذلك او يتعجب منه نحو الصبي يقاوم الاسد او ايصال ... المسرة الى الى طب نحو حبيبك على الباب او تعين كونه متعدها او موعدا وكان حق العبارة ان يقال او لما جرى هذا المجرى الا انه عطفه على المجرور الذي يجوز حذف اللام منه اعني قوله لان الاصل سى

وافتخاراً لمواظبتها منحرفين عن الجواب المطابق المختصر
وهو اصنامًا او لان الاصل في المسند اليه كونه مذكوراً
او ما جرى هذا المجرى واما الحالة التي تقتضي تعرّفه فهي اذا كان
المقصود من الكلام افادة السامع فائدة يعتدّ بمثلها
والسبب في ذلك هو ان فائدة الخبر لما كانت هي الحكم
او لازمه كما عرفت في اوّل قانون الخبر ولازم الحكم وهو انك
تعلم حكم ايضًا ولا شبهة ان احتمال تحقّق الحكم متى كان
ابعد كانت الفائدة في تعريفه اقوى ومتى كان اقرب
كانت اضعف وبعد تحقق الحكم بحسب تخصص المسند اليه
والمسند كلما ازداد تخصصاً ازداد الحكم بعداً وكلما ازداد
عموماً ازداد الحكم قرباً وان شئت فاعتبر حال الحكم في
قولك شيءٌ ما موجود وفي قولك فلان بن فلان حافظ التورية
والانجيل يتضح لك ما ذكرت ثم ان تخصص المسند اليه
اما ان يكون لكونه احد اقسام المعرفات فحسب وهي المضمرات
الاعلام المبهمات اعني الموصولات واسماء الاشارة
المعرفات باللام المضافات الى المعارف اضافة
حقيقية مع القيد المذكور في علم النحو او لما زاد على ذلك
من كونه مصحوباً بشيء من التوابع الخمسة والضمير المسمى فصلاً
واما ان يكون لما ذكر كما ستقف عليه ولكل من ذلك
حالة تقتضيه واما الحالة التي تقتضي كونه مضمراً فهي اذا كان
المقام مقام حكاية كقوله انا الذي يجدوني في صدورهم

لا ارتقي صدرا منها ولا ارد … قوله انا المرعث لا اخفى على احد

ذرت بي الشمس للقاصي وللداني … وقوله ونحن التاركون لما سخطنا

ونحن الآخذون لما رضينا … وقوله ونحن بنو عم على ذاك بيننا

زرابي فيها بغضة وتنافس … ونحن كصدع العس ان يعط شاعبا

يدعه وفيه عيبة متخاخس … او مقام خطاب كقوله

يا ابن الاكارم من عدنان قد علموا … وتالد المجد بين العم والخال

انت الذي تنزل الايام منزلها … وتمسك الارض من خسف وزلزال

وقوله قد كان قبلك اقوام فجعت بهم … خلى لنا هلكهم سمعا وابصارا

انت الذي لم تدع سمعا ولا بصرا … الا شفا فامر العيش امرارا

وقوله وانت التي كلفتني دلج السرى … وجون القطا بالجلهتين جثوم

وقوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني … واشمت بي من كان فيك يلوم

وحق الخطاب ان يكون مع مخاطب معين ثم يترك الى غير معين كما تقول فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه اساء اليك فلا تريد مخاطبا بعينه كانك قلت ان اكرم او احسن اليه قصدا الى ان سوء معاملته لا يختص واحدا دون واحد وانه في القران كثير يحمل قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم على العموم قصدا الى تفظيع حال المجرمين وان قد بلغت من الظهور الى حيث يمتنع خفاؤها البتة فلا تختص رؤية راء دون راء بل كل من يتاتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وكذا امثال له او كان المسند اليه في ذهن السامع لكونه مذكورا او في حكم المذكور لقرائن الاحوال ويراد الاشارة اليه كنحو قوله من البيض الوجوه بني سنان

قال وحق الخطاب ان يكون مع مخاطب معين وذلك لان ضمير المخاطب موضوع بوضع عام لكل معين من المخاطبين او موضوع لمعنى كلي بشرط استعماله في جزئياته المعينة على اختلاف الرايين فحقه ان يستعمل فيما وضع له او اشترط في وضعه استعماله فيه

منه قدس سره

فالرأي الاول هو ان الضمائر كانا وانت مثلا موضوعة بوضع عام لكل واحد من الخصوصيات التي يستعمل فيه فكان الواضع قال عينت لفظة انت لكل مخاطب مفرد مذكر ولفظ انا لكل متكلم فلذلك كان استعمال انا في الخصوصيات حقيقة ولم يجز ان يقال انا ويراد به متكلم ما والرأي الثاني ان لفظة انا مثلا موضوعة لامر كلي وهو المتكلم المفرد لكنه اشترط في وضعها ان لا يستعمل الا في جزئياتها وهذا ركيك جدا والصواب هو الاول فان الوضع قد يكون عاما مع كون الموضوع له ايضا عاما كوضع لفظ رجل لمعناه وقد يكون عاما مع كون الموضوع له امورا خارجية فلا يلزم الاشتراك اللفظي مع كون المعاني متعددة لان الوضع واحد وقد يكون الوضع والموضوع له خاصين كوضع زيد لمعناه واما كون الوضع خاصا والموضوع له عاما فغير مقبول هذا التحقيق يحتاج الى تامل صادق من قريحة ناقدة

منه قدس سره العزيز

لو انك تستضيء بهم اضاءوا		هم حلوا من الشرف المعلى
ومن حسب العشيرة حيث شاءوا	وقوله	بيمن ابي اسحاق طالت يد العلى
وقامت قناة الدين واشتد كاهله		هو البحر من اي النواحي اتيته
فلجته المعروف والبر ساحله	وقوله	ارى الصبر محمودا وعنه مذاهب
فكيف اذا لم يكن عنه مذهب		هو المهرب المنجي لمن احدقت به
مكاره دهر ليس عنهن مهرب		

واما الحالة التي تقتضي كونه علما فهي اذا كان المقام مقام احضاره بعينه في ذهن المستمع ابتداء بطريق يخصه كنحو زيد صديق لك وعمرو عدو لك وقوله

ابو مالك قاصر فقره		على نفسه ومشيع غناه وقوله
الله يعلم ما تركت قتالهم		حتى علوا فرسي باشقر مزبد

قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب او مقام تعظيم والاسم صالح لذلك كما في الكنى والالقاب المحمودة او اهانة والاسم صالح كالاسامي المذمومة او كناية مثل قوله تبت يدا ابي لهب اي يدا جهنمي او مقام ايهام انك تستلذ اسمه العلم او تتبرك به او ما شاكل ذلك مما له مدخل في الاعتبار واما الحالة التي تقتضي كونه موصولا فهي متى صح احضاره في ذهن السامع بواسطة ذكر جملة معلومة الانتساب الى مشار اليه واتصل باحضاره بهذا الوجه غرض مثل ان لا يكون لك منه امر معلوم سواه او لمخاطبك فتقول الذي كان معك امس لا اعرفه او الذي كان معنا امس رجل عالم فاعرفه او الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم او لا تعرفهم او لا نعرفهم او ان يستهجن التصريح بالاسم او ان يقصد زيادة التقرير

كما في قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه والعدول عن التصريح باب من البلاغة يصار اليه كثيرا وان اورث تطويلا يحكى عن شريح ان رجلا اقر عنده بشيء ثم رجع ينكر فقال له شريح شهد عليك ابن اخت خالتك آثر شريح التطويل ليعدل عن التصريح بنسبة الحماقة الى المنكر لكون الانكار بعد الاقرار ادخالا للعنق في ربقة الكذب لا محالة او للتهمة وكذا ما يحكى عنه ان عدي بن ارطاة اتاه ومعه امراة له من اهل الكوفة يخاصمها فلما جلس بين يدي شريح قال عدي اين انت قال بينك وبين الحائط قال اني امرؤ من اهل الشام قال بعيد سحيق قال واني قدمت العراق قال خير مقدم قال وتزوجت هذه قال بالرفاء والبنين قال وانها ولدت غلاما قال ليهنك الفارس قال واردت ان انقلها الى داري قال المرء احق باهله قال قد كنت شرطت لها دارها قال الشرط املك قال اقض بيننا قال فعلت قال فعلى من قضيت قال على ابن امك عدل عن لفظ عليك لئلا يواجهه بالتصريح على ما يشق على المخاصم من القضاء عليه او ان تومي بذلك الى وجه بناء الخبر الذي تبنيه عليه فتقول الذين آمنوا لهم درجات النعيم والذين كفروا لهم دركات الجحيم ثم يتفرع على هذا اعتبارات لطيفة ربما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم كقولك الذي يرافقك يستحق الاجلال والرفع والذي يفارقك يستحق الاذلال والصفع ومنه قولهم جاء بعد اللتيا والتي وسناتيك

وربما جعل ذريعة الى تحقير الخبر كقولك الذي لا يعرف الفقه قد صنف فيه

في فصل الايجاز معناه او بالاهانة كما اذا قلبت الخبر في
الصورتين وربما جعل ذريعة الى تعظيم شان الخبر كقوله

ان الذي سمك السما بنى لنا ٭ بيتا دعائمه اعز واطول ٭

وربما جعل ذريعة الى تحقيق الخبر كقوله ٭ ان التي ضربت بيتا مهاجرة ٭
بكوفة الجند غالت ودها غول ٭ وربما جعل ذريعة الى التنبيه
للمخاطب على خطاء كقوله ٭ ان الذين ترونهم اخوانكم ٭
يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا ٭ او على معنى آخر كقوله ٭
ان الذي الوحشة في داره ٭ تونسه الرحمة في لحده ٭

وربما قصد بذلك ان يتوجه ذهن السامع الى ما يخبر به عنه
منتظرا لوروده عليه حتى ياخذ منه مكانه اذا ورد كقوله ٭

والذي حارت البرية فيه ٭ حيوان مستحدث من جماد ٭

وفي هذه الاعتبارات كثرة فخم لها حول ذكائك واما الحالة
التي تقتضي كونه اسم اشارة فهي متى صح احضاره
في ذهن السامع بوساطة الاشارة اليه حسا واتصل
بذلك داع مثل ان لا يكون لك او له معك طريق اليه
سواها او ان تقصد بذلك الحمل تمييزه وتعيينه كقوله

هذا ابو الصقر فردا في محاسنه ٭ من نسل شيبان بين الضال والسلم ٭
وقوله ٭ واذا تأمل شخص ضيف مقبل ٭ متسربل سربال ليل اغبر ٭
اومى الى الكوماء هذا طارق ٭ نحرتني الاعداء ان لم تنحر ٭ وقوله ٭
ولا يقيم على ضيم يراد به ٭ الا الاذلان عير الحي والوتد ٭
هذا على الخسف مربوط برمته ٭ وذا يشج فلا يرثي له احد ٭ وقوله ٭

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى ٭ وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا
او ان تقصد بذلك بيان حاله في القرب والبعد والتوسط
كقولك هذا وذلك وذاك ثم يتفرع على ما ذكر وجوه من الاعتبار
مثل ان تقصد بذلك كمال العناية بتمييزه وتعيينه كقوله
عز من قائل اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
او ان تقصد ان السامع غبي لا يتميز الشيء عنده الا بالحس
كقول الفرزدق في خطابه جريرا ٭ اولئك آبائي فجئني بمثلهم ٭
اذا جمعتنا يا جرير المجامع ٭ او ان تقصد بقربه تحقيره واسترذاله
كما قالت عائشة رضي الله عنها يا عجبا لابن عمرو
هذا ٭ محقرة له وهو عبد الله بن عمرو بن العاص وكما يحكيه
الله عز وعلا عن الكفار ماذا اراد الله بهذا مثلا وفي موضع
آخر اهذا الذي بعث الله رسولا وفي موضع آخر اهذا الذي يذكر
آلهتكم ومنه وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وكما يحكيه
القائل عن امرأته ٭٭ تقول ودقت نحرها بيمينها ٭
ابعلي هذا بالرحى المتقاعس ٭ وببعده تعظيمه كما تقول في
مقام التعظيم ذلك الفاضل واولئك الفحول ٭ وكقوله تعالى
الم ذلك الكتاب ٭ ذهابا الى بعده درجة وقولها فيما يحكيه
عز وعلا قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولم تقل فهذا وهو
حاضر رفعا لمنزلته في الحسن واستحقاق ان يحب ويفتتن به
واستبعادا لمحله ومن التبعيد لقصد التعظيم قوله تعالى
وتلك الجنة التي اورثتموها او خلاف تعظيمه كما تقول في لك

التعيين او ما سوى ذلك مما له الخرائط فى هذا السلك ولطائف هذا الفصل لا تكاد تنضبط **واما الحالة التى تقتضى التعريف باللام** فهى متى اريد بالمسند اليه نفس الحقيقة كقولك الماء مبدأ كل حى قال عز من قائل وجعلنا من الماء كل شئ حى اى جعلنا مبدأ كل شئ حى هذا الجنس الذى هو جنس الماء، يأتى فى الروايات انه جل وعلا خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وآدم من تراب خلقه منه وكقولك الرجل افضل من المرأة والدينار خير من الدراهم والكل اعظم من الجزء ونعم الرجل وبئس الرجل ومن تعريف الجنس قوله

والخل كالماء يبدى لى ضمائره … مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

وقوله

الناس ارض بكل ارض … وانت من فوقهم سماء

وقوله عز قائلا اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ولقرب المسافة اذا تأملت بين ان يعرف الاسم هذا التعريف وبين ان يترك غير معرف به يعامل معرفه كثيرا معاملة غير المعرف قال

ولقد امر على اللئيم يسبنى … فمضيت ثمة قلت لا يعنينى

فعرف اللئيم والمعنى ولقد امر على لئيم من اللئام ولذلك يقدر يسبنى وصفا لا حالا وله فى القرآن غير نظير او العموم والاستغراق كقوله عز وعلا ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقوله ولا يفلح الساحر حيث اتى او كان المسند اليه حصة معهودة من الحقيقة

كما اذا قال لك قائل جاءنى رجل من قبيلة كذا او رجلان او رجال فتقول له الرجل الذى جاءك اعرف او الرجلان اللذان جاءاك او الرجال الذين جاؤك وفى التنزيل وابعث فى المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة وفى موضع آخر كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وتقرير ما ذكرنا من افادة اللام الاستغراق او العهد يذكر فى الفن الثالث ان شاء تعالى **واما الحالة التى تقتضى التعريف بالاضافة** فهى متى لم يكن للمتكلم الى احضاره فى ذهن السامع طريق سواها اصلا كقولك غلام زيد ان لم يكن عندك منه شئ سواه او عند سامعك او طريق سواها اخصر والمقام مقام اختصار كقوله

هواى مع الركب اليمانين مصعد … جنيب وجثمانى بمكة موثق

او لان فى اضافته حصول مطلوب آخر مثل ان تغنى عن تفصيل المتعذر او الاولى تركه لجهة من الجهات كقوله

بنو مطر يوم اللقاء كانهم … اسود لها فى غيل خفان اشبل

وقوله

اولاد جفنة حول قبر ابيهم … قبر ابن مارية الكريم المفضل

وقوله

قومى هم قتلوا اميم اخى … فاذا رميت يصيبنى سهمى

وقوله

قبائلنا سبع وانتم ثلاثة … وللسبع خير من ثلاث واكثر

او مثل ان تتضمن اعتبارا لطيفا مجازيا كقوله

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة … سهيل اذاعت غزلها فى القرائب

وقوله

اذا قال قدنى قال بالله حلفة … لتغنى عنى ذا انائك اجمعا

او مثل ان تتضمن نوع تعظيم باعتبار كما تقول عبدى حضر

فتعظم شأنك ان لك عبداً او كما تقول عبد الخليفة حضر
فتعظم شأن العبد او كما تقول عبد الخليفة عند فلان فتعظم
شأن فلان او نوع تحقير كما تقول ولد الحجام عنده او غرضاً
من الاغراض ممكن التعلق بالاضافة **اما الحالة التي تقتضي**
وصف المعرف فهي اذا كان الوصف مبيناً له كاشفاً عنه
كما اذا قلت الجسم الطويل العريض العميق محتاج الى فراغ
يشغله او قلت المتقي الذي يؤمن ويصلي ويزكي على هدى
من ربه فبينت بالوصف على الطف وجه ان المتقي هو الذي
يفعل الواجبات بأسرها ويجتنب الفواحش والمنكرات
عن آخرها وكشفته كشفاً كانك حددته ووجه اللطافة هو
انك ذكرت اساس الحسنات ومنصبها وهو الايمان
وعقبته بأمّي العبادات البدنية والمالية المستتبعتين
لسائر العبادات وهما الصلوة والزكوة فافدت
بذلك فعل الواجبات بأسرها وذكرت الناهي عن الفحشاء
والمنكر وهو الصلاة فافدت بذلك اجتناب الفواحش
عن آخرها ونظيره في تنزيل الوصف منزلة الكاشف
المجري عليه قول اوس
الألمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا
حكي عن الاصمعي انه سئل عن الالمعي فانشده ولم يزد وكما
يواخي هذا قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه
الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا عن احمد بن يحيى

قال لي محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع فقلت قد فسره
الله تعالى او مدحاً له كقولك الله الخالق البارئ المصور
او كما اذا قلت المتقي الذي يؤمن ويصلي ويزكي على هدى
ولم ترد الا مدحه او ذماً له كقولك ابليس اللعين ضال
مضل او تخصيصاً له زيادة تخصيص مفيداً غير فائدة الكشف
او المدح كقولك زيد التاجر عندنا او كما قلت المتقي الذي
يؤمن ويصلي ويزكي على هدى من ربه وانت تريد بالمتقي
المجتنب عن المعاصي او تأكيداً له مجرداً كقولك امس الدابر
لا يعود وكان ما تعلق بالوصف مطلوباً ولما ترى من طلب
التمييز بالوصف وامتناع ان تميز شيئاً عن شيء بما لا تعرفه
لم يمكنك ان يتوصل به الى ان حق الوصف كونه عند
السامع معلوم التحقق للموصوف ولعلمك بان تحقق الشيء
للشيء فرع على تحققه في نفسه لا يشتبه عليك ان حق كل وصف
هو ان يكون في نفسه ثابتاً متحققاً وان حق كل ما تقصد
ثبوته للغير ان يكون في نفسه ثابتاً وعندك فما لا يكون
ثابتاً كذلك او متحققاً يمتنع منك جعله وصفاً وكذا
خبراً ايضاً بحكم عكس النقيض وعسى اذا استوضحت
ما اريناكه ان تجذب بضبعك في تزييف رأي من لا
يرى الصفة معلومة وان تحقق ان محاولة اثبات الشيء
في نفسه لشيء آخر يستدعي ثبوت ذلك الشيء الآخر في نفسه
لا محالة ثم لعلمك ان الطلب سعي في التحصيل وان تحصيل

الحاصل ممتنع كما سياتيك كل ذلك في قانون
الطلب تعلم ان مطلوبك مثله في نحو هل رايت كذا
وفي نحو اضرب يمتنع ان يكون ثابتا عندك ومتحققا
فيمتنع ان تجعل مثله وصفا او خبرا ولذلك تسمعنا
في مثل قوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط
نقول تقديره جاؤا بمذق مقول عنده هذا القول
اي يحمل المذق رائيه ان يقول لمشاهده هل رايت الذئب
لايراده في خيال الرائي لون الذئب لورقته لكونه
سمارا وفي مثل زيد اضربه او لا تضربه انه محمول على يقال
اي يقال في حقه اضربه او لا تضربه ونفسر قراءة ابن عباس
رضي الله عنهما ولقد نجينا بني اسرائيل العذاب المهين
من فرعون على لفظ من الاستفهامي ورفع فرعون بانه
لما وصف الله تعالى العذاب بكونه مهينا بيانا لشدته
وفظاعة امره واراد ان يصور كنهه قال من فرعون
هل تعرفونه من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته في تفرعنه
ما ظنك بعذاب يكون المعذب به مثله ثم عرف
حاله في ذلك قائلا انه كان عاليا من المسرفين وسيطلع
من كتابنا هذا من خدمه حق خدمته على ثمرات نحتجبة
في اكمام **واما الحالة التي تقتضي تاكيده** فهي اذا كان المراد
ان لا يظن بك السامع في حكمك ذلك تجوزا او سهوا
او نسيانا كقولك عرفت انا وعرفت انت وعرفت زيدا زيدا

اولفه اوعينه وربما كان القصد مجرد التقرير كما يطلعك
عليه فصل اعتبار التقديم والتاخير مع الفعل او خلاف
الشمول والاحاطة كقولك عرفني الرجلان كلاهما او الرجال
كلهم ومنه كل رجل عارف وكل انسان حيوان **واما الحالة
التي تقتضي بيانه وتفسيره** فهي اذا كان المراد زيادة
ايضاحه باخصه من الاسم كقولك صديقك خالد قدم
وقوله علت كلمته لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
من هذا القبيل شفع الهين باثنين واله بواحد لان لفظ
الهين يحتمل معنى الجنسية ومعنى التثنية وكذا لفظ اله يحتمل
معنى الجنسية والوحدة والذي له الكلام مسوق هو العدد
في الاول والوحدة في الثاني ففسر الهين باثنين واله
بواحد بيانا لما هو الاصل في الغرض ومن هذا الباب
من وجه قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بجناحيه ذكر في الارض مع دابة ويطير بجناحيه مع طائر
لبيان ان القصد من لفظ دابة ولفظ طائر انما هو
الى الجنسين والى تقريرهما **واما الحالة التي تقتضي البدل عنه**
فهي اذا كان المراد تثنية تكرير الحكم وذكر المسند اليه
بعد توطئة ذكره لزيادة التقرير والايضاح كقولك
سلب زيد ثوبه وجاء القوم اكثرهم وحق عليك الصراط المستقيم
صراط الذين انعم الله عليهم في الانواع الثلاثة من البدل
دون الرابع فليتامل **واما الحالة التي تقتضي العطف** فهي اذا كان

وحتى تشاركهما في الترتيب وافادة تفصيل المسند لكن لا بد فيهما من التدريج بان يكون المسند اليه ذا اجزاء يتعلق بها المسند شيئا فشيئا حتى يبلغ جزء الاخير اي الاعلى او الادنى المذكور بعدها حتى والترتيب على هذا الوجه معتبر بحسب الذهن دون الخارج اذ ربما كان حصول المسند لما بعد حتى في الخارج قبل حصوله لما قبلها او في اثنائه كقولك مات كل اب لي حتى ادم ومات الكل حتى الانبياء

المراد تفصيل المسند اليه مع اختصار كقولك جاء زيد وعمرو وخالد او تفصيل المسند مع اختصار كقولك جاء زيد فعمرو فخالد او ثم عمرو ثم خالد او جاء القوم حتى خالد ولابد في حتى من التدريج كما ينبئ عنه قول من قال

وكنت فتى من جند ابليس فارتمى ❊ بي الحال حتى صار ابليس من جندي

او كان المراد رد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب كقولك جاءني زيد لا عمرو ولكن في اعتقاده ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك معا وكقولك ماجاءني زيد لكن عمرو لمن في اعتقاده ان زيدا جاءك دون عمرو او كان المراد صرف حكمك عن محكوم له الى آخر كقولك جاءني زيد بل عمرو وماجاءني زيد بل عمرو او كان المراد الشك فيه او التشكيك كقولك جاءني زيد او عمرو او اما زيد واما عمرو او كان المراد التفسير كقولك جاءني اخوك اي زيد على قول وفي العطف لاسيما العطف بالواو كلام يأتيك في الفن الرابع ان شاء الله تعالى واما الحالة التي تقتضي الفصل فهي اذا كان المراد تخصيصه للمسند بالمسند اليه كقولك زيد هو المنطلق زيد هو افضل من عمرو واخير منه زيد هو يذهب واما الحالة التي تقتضي تنكيره فهي اذا كان المقام للافراد شخصا او نوعا كقولك جاءني رجل اي فرد من اشخاص الرجال وقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء اي من نوع من الماء مختص بتلك الدابة او من ماء مخصوص

كلمة بل اذا كان ما قبلها مثبتا دلت على صرف الحكم عن الاول وجعله في حكم المسكوت بحيث يحتمل ثبوت المسند له وعدمه كان المتكلم قال احكم على الثاني ولا تعرض للاول ومن قال ان الحكم على الاول كان خطاء اراد ان تعرضه لاثبات المسند للاول كان كذلك لا ان ثبوت المسند له كان غير مطابق للواقع حتى يلزم انتفاؤه عنه فانه مما لم يقل به احد واذا كان ما قبل بل منفيا فهي عند المبرد تدل على صرف ذلك النفي عن الاول وجعله في حكم المسكوت كما في الاثبات وعند الجمهور تدل على ثبوت المسند للثاني وكون الاول في حكم المسكوت فلا صرف للحكم على مذهبهم فكانه اختار مذهب المبرد وذهب جماعة الى ان النفي في المتبوع متحقق كالاثبات في التابع وعلى هذا المذهب يكون بل مفيدة للقصر كما سيمثل بها المصنف في مباحثه واما اذا افادت كون الاول في حكم المسكوت فلا تفيد قصرا اذ لا بد فيه من حكمين اثبات او نفي

وهي النطفة او كان المقام غير صالح للتعريف اما لانك
لا تعرف منه حقيقة الا ذاك القدر وهو انه رجل او
تتجاهل وترى انك لا تعرف منه الا جنسه كما اذا سمعت
شيئا في اعتقادك فاسدا عمن هو عندك مفتر
كذاب واردت ان تظهر لاصحابك سوء اعتقادك
به قلت هل لكم في حيوان على صورة انسان يقول
كيت وكيت متفاديا ان تقول في فلان فتسميه كانك
لست تعرف منه ولا اصحابك الا تلك الصورة و
ولعله عندك اشهر من الشمس وعليه ما يحكيه جل وعلا
عن الكفار في حق النبي صلوات الله عليه وسلامه هل ندلكم
على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد
كانهم لم يكونوا يعرفون منه الا انه رجل ما وباب التجاهل
في البلاغة والى سحرها وان شئت فانظر لفظ كان في قول
الخارجية ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
ماذا ترى او الاستخبار في قول علام الغيوب فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم متضمنا للتوبيخ لهم على تمريضهم ورخاوة
عقدهم في الايمان ناعيا عليهم ان يتوقع من امثالهم
ان تولوا امور الناس وتامروا عليهم ان يفسدوا
في الارض ويقطعوا ارحامهم تناحرا في الملك
وتهالكا على الدنيا ليهجم بهم التامل في المتوقع على ما يثمر

من اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم
لئلا يلبسوا المن اذا اعرض لهم بذلك على سبيل النصيحة
جلد النمر وان لا تنقلب له حماليقهم واما لانه لا طريق لك
الى تعريف الزائد على هذا القدر لما معك واما لان في
تعيينه مانعا يمنعك واما لانه في شانه ارتفاعا او انحطاطا
واصل الى حد يوهم انه لا يمكن ان يعرف فنقول
في جميع ذلك عندي اوحضر رجل وقولهم شر اهر
ذا ناب من الاعتبار الاخير وستسمع في مثل هذا التركيب
اعني نحو رجل جاء او امراة حضرت فوائد وكذا قولك
في حق من تحقر مقداره في نوع من الانواع عنده شيء
قال الله تعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ومنه
ان نظن الا ظنا وقول ابن ابي السمط

له حاجب في كل امر يشينه	وليس له عن طالب العرف حاجب

ومنه ايضا انظر اليه كيف تجد الفهم والذوق يقتضيانك
كمال ارتفاع شان حاجب الاول وكمال انحطاط
حاجب الثاني وقال تعالى وعلى ابصارهم غشاوة
فنكر لتهويل امرها وقال ولكم في القصاص حيوة فنكر
على معنى لكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص
حيوة عظيمة لمنعه عما كانوا عليه من قتل الجماعة بواحد متى
اقتدروا او نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة
بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص

او ما ترى اذا اهتم بالقتل فتذكر الاقتصاص فاورثه
ان يرتدع كيف يسلم صاحبه من القتل وهو من القود
فيتسبب لحيوة نفسين والمعنى طلب التعظيم والتهويل
بالتنكير قال الله تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله
دون ان يقول بحرب الله ورسوله وبخلاف ذلك قال
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان
من الله اكبر دون ان يقول ورضوان الله قصدا
الى افادة وقد يسير من رضوانه خير من ذلك كله
لان رضاه سبب كل سعادة وفلاح واما قوله اخاف
ان يمسك عذاب من الرحمن بالتنكير دون عذاب
الرحمن بالاضافة فاما للتهويل واما لخلافه بمعنى اخاف
ان يصيبك نفيان من عذاب الرحمن وقوله وان يكذبوك
فقد كذبت رسل المعنى رسل اي رسل ذوو اعدد كثير
واولوا آيات ونذر واهل اعمار طوال واصحاب
صبر وعزم وما اشبه ذلك واما الحالة التي تقتضي تقديمه
على المسند فهي متى كان ذكره اهم ثم ان كونه اهم
يقع باعتبارات مختلفة اما لان اصله التقديم ولا
مقتضي للعدول عنه وستسمع كلاما في هذا المعنى في آخر
الفن الثالث ان شاء الله تعالى واما لانه متضمن للاستفهام
كقولهم ايهم منطلق وسيتقرر في القانون الثاني

واما لانه ضمير الشان والقصة كقولك هو زيد منطلق
وعن قريب تعرف السر في التزام تقديمه واما لان
في تقديمه تشويقاً للسامع الى الخبر ليتمكن في ذهنه
اذا ورده كما اذا قلت صديقك فلان الفاعل
الصانع رجل صدوق وهو احدى خواص تركيب
الاخبار في باب الذي كما اذا قلت بدل قولك زيد
منطلق الذي زيد هو منطلق او بدل قولك خبر مقدمك
سرني الذي هو سرني خبر مقدمك او الذي خبره سرني
مقدمك وهو السبب في التزام تاخير الخبر في هذا
الباب وامتناع الاخبار عن ضمير الشان والمراد بالاخبار
في عرف النحويين في هذا الباب هو ان تعمد الى اي
اسم شئت في الكلام فتزحلقه الى العجز وتصير ما عداه
صلة للذي ان كانت الجملة اسمية واما ان
كانت فعلية فله او للالف واللام بمعناه واضعاً
مكان المزحلق ضميراً عائداً الى الموصول مراعياً في
ذلك ما افادك علم النحو مثل ان ضمير الشان يلزم التقدم
وان الضمير لا ينصب مفعولاً وان الحال لا يكون
معرفاً وان ربط المعنى بالمعنى اذا كان بسبب
عود الضمير فلا بد منه وانا اضرب لك امثلة
لتتحقق جميع ذلك قل في الاخبار عن ضمير كه في اظن
الذباب يطير في الجو فيغضب ابا زيد الذي يظن

الذباب يطير في الجو فيغضب ابا زيد انا والظان الذباب
وعن الذباب الذي اظنه يطير في الجو فيغضب ابا زيد
الذباب وعن الجو الذي اظن الذباب يطير فيه فيغضب
ابا زيد الجو وعن ابي زيد الذي اظن الذباب يطير في الجو
فيغضبه ابو زيد وعن زيد الذي اظن الذباب يطير في الجو
فيغضب اباه زيد ولا تخبر في قولك هو اكرامي زيداً قاعداً
واجب عن ضمير الشان لئلا يلزم تاخيره الممتنع ولا
عن الاكرام لئلا يلزم اعمال الضمير الذي يقع موقعه في زيداً
ولا عن قاعداً لئلا يلزم وقوع الضمير الذي هو معرفة موقع
الممتنع عن التعريف وهو الحال ولا عن الضمير في واجب
لئلا يلزم من عود الضمير القائم مقامه اذا عاد الى الموصول
كما يجب ترك ربط الخبر بالمبتداء واما لان يتقوى
استناد الخبر اليه على الظاهر كما ستعرفه في الفن الثالث
واما لان اسم المسند اليه يصلح للتفاؤل فتقدمه الى
السامع لتسره او لتسوءه مثل ان تقول سعد بن سعيد
في دار فلان وسفاك بن الجراح في دار صديقك
واما لان كونه متصفاً بالخبر يكون هو المطلوب لا نفس
الخبر كما اذا قيل لك كيف الزاهد فتقول الزاهد يشرب
ويطرب واما لتوهم انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ
فهو الى الذكر اقرب واما لان تقديمه ينبئ عن التعظيم
والمقام يقتضي ذلك واما لانه يفيد زيادة تخصيص كقوله

متى تهز بنى قطن تجدهم ... سيوفاً فى عواتقهم سيوف
جلوس فى مجالسهم رزان ... وان ضيف الم فهم خفوف

والمراد بهم خفوف قوله

بانك فيهم غنى مضر ... بجنبك فى القوم ان يعلموا
لا انت حلو ولا انت مر ... مسيخ مليخ كلحم الحوار

واشباه ذلك

واما الحالة التى تقتضى تاخيره عن المسند فهى اذا اشتمل المسند على وجه من وجوه التقديم كما ستردُ عليك فى الفن الثالث ان شاء الله تعالى واما الحالتان المقتضيتان لاطلاق المسند اليه او تخصيصه حال التنكير فانت اذا تمهرت فيما تقدم استغنيت من التعريف فيهما واما الحالة المقتضية لقصر المسند اليه على المسند فهى ان يكون عند السامع حكم مشوب بصواب وخطاء وانت تريد تقرير صوابه ونفى خطائه مثل ان يكون عند السامع ان زيداً متمول وجواد فتقول لم زيد متمول لا جواد ليعرف ان زيداً مقصور على التمول لا يتعداه الى الجواد او تقول له ما زيد الا متمول او انما زيد متمول وعليه ما يحكى عز وجل فى حق يوسف عليه السلام عن النسوة ما هذا الا بشر ان هذا الا ملك كريم اى انه مقصور على الملكية لا يتخطاها الى البشرية وما يحكى عن اليهود فى قوله واذا قيل لا تفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون اى يقولون نحن مقصورون على الصلاح لا يتأتى منا امر سواه واعلم ان القصر كما يكون للمسند اليه على المسند يكون ايضا

للمسند

للمسند على المسند اليه ثم ليس هو مختصاً بهذا البين بل له شيوع وله تفريعات فالاولى ان نفرد للكلام فى ذلك فصلاً ونؤخره الى تمام التعرض لما سواه فى قانوننا هذا ليكون الى الوقوف عليه اقرب واعلم ان جميع ذلك هو مقتضى الظاهر ثم قد يخرج المسند اليه لا على مقتضى الظاهر فيوضع اسم الاشارة موضع الضمير وذلك اذا كملت العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع عجيب الشان كقوله

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة ... وصير العالم النحرير زنديقا

واما لانه قصد التهكم بالسامع والسخرية منه كما اذا كان فاقد البصر او لم يكن ثمة مشار اليه اصلاً او النداء على كمال بلادته بانه لا يميز بين المحسوس بالبصر وبين غيره او على كمال فطانته وبعد غور ادراكه بان غير المحسوس عنده كالمحسوس عند غيره او قصد ادعاء انه ظهر ظهور المحسوس بالبصر كقوله

تعاللت كى اشجى وما بك علة ... تريدين قتلى قد ظفرت بذلك

وما شاكل ذلك ويوضع المضمر موضع المظهر كقولهم ابتداء من غير جرى ذكر لفظاً او قرينة حال ربه رجلاً ونعم رجلاً زيد وبئس رجلاً عمرو مكان رب رجل ونعم الرجل وبئس الرجل على قول من لا يرى الاصل زيد نعم رجلاً وعمرو بئس رجلاً وقولهم

هو زيد عالم وهي هند مليحة مكان الشأن زيد عالم والقصة
هند مليحة ليتمكن في ذهن السامع ما يعقبه وذلك
ان السامع متى لم يفهم من الضمير معنى بقي منتظراً لعقبى الكلام
كيف تكون فيتمكن المسموع بعده فضل تمكن في ذهنه
وهو السر في التزام تقديمه قال الله تعالى قل هو الله
احد وقال فانها لا تعمى الابصار وكما يوضع المظهر
موضع المضمر اذا أريد تمكين نفسه زيادة تمكين كقوله
ان تسألوا الحق نعط الحق سائله • وقوله تعالى الله الصمد
دون هو الصمد بعد قوله قل هو الله احد ونظيره
خارج باب المسند اليه وبالحق انزلناه وبالحق نزل
وكذا فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم
فانزلنا على الذين ظلموا ويترك الحكاية الى المظهر اذا
تعلق به غرض فعل الخلفاء حيث يقولون امير المؤمنين
يرسم لك مكان انا ارسم وهو ادخال الروعة في ضمير
السامع وتربية المهابة او تقوية داعي المأمور وعليه
قوله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله او فعل المستعطف
حيث يقول اسيرك يتضرع اليك مكان انا اتضرع اليك
ليكون ادخل في الاستعطاف وعليه قوله • الهي عبدك العاصي اتاكا •
وما جرى مجرى هذا الاعتبار اعلم ان هذا النوع اعني
نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة لا يختص المسند اليه
ولا هذا القدر بل الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثتها

ينقل

ينقل كل واحد منها الى الآخر ويسمى هذا النقل التفاتاً عند
علماء علم المعاني والعرب يستكثرون منه ويرون الكلام اذا
انتقل من اسلوب الى اسلوب ادخل في القبول عند السامع
واحسن تطرية لنشاطه واملأ باستدرار اصغائه وهم احرياء
بذلك أليس قرى الاضياف سجيتهم ونحر العشار للضيف
دأبهم وهجيراهم لا مزقت ايدي الادوار لهم اديماً ولا اباحت
لهم حريماً • افتراهم يحسنون قرى الاشباح فيخالفون فيه
بين لون ولون وطعم وطعم • ولا يحسنون قرى الارواح
فلا يخالفون فيه بين اسلوب واسلوب وايراد وايراد فان
الكلام المفيد عند الانسان لكن بالمعنى لا بالصورة اشهى غذاء للروح
واطيب قرى لها • قال ربيعة بن مقروم •
بانت سعاد فامسى القلب معموداً • واخلفتك ابنة الحر المواعيدا
فالتفت كما ترى حيث لم يقل واخلفتني ثم قال •

ما لم الاق امراً جزلاً مواهبه	سهل الفناء رحيب الباع محموداً
وقد سمعت بقوم يحمدون فلم	اسمع بمثلك لا حلماً ولا جوداً

فالتفت كما ترى حيث لم يقل بمثله • وقال •

تذكرت والذكرى تهيجك زينبا	واصبح باقي وصلها قد تقضبا
وحل بفلج فالاباتر اهلنا	وشطت فحلت غمرة فمثقبا

فالتفت في البيتين • وقال عوف بن الاحوص •

لهدمتا الحياض فلم يغادر	لحوض من نصائبه ازاء
لخولة اذ هم مغنى واهلي	واهلك ساكنون وهم رياء

فالتفت في الثاني وقال عبد الله بن عنمة

ما ان ترى السيد زيدا في نفوسهم ... كما تراه بنو كوز ومرهوب
ان تسألوا الحق نعطي الحق سائله ... والدرع محقبة والسيف مقروب

فالتفت في تسألوا وقال الحارث بن حلزة اليشكري

طرق الخيال ولا كليلة مدلج ... سدكا بأرحلنا ولم يتعرج
أنى اهتديت لنا وكنت رجيلة ... والقوم قد قطعوا متان السجسج

فالتفت في الثاني وقال علقمة بن عبدة

طحا بك قلب في الحسان طروب ... بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها ... وعادت عواد بيننا وخطوب

فالتفت في البيتين وقال امرؤ القيس

تطاول ليلك بالاثمد ... ونام الخلي ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة ... كليلة ذي العائر الارمد
وذلك من نبأ جاءني ... وخبرته عن ابي الاسود

فالتفت في الابيات الثلاثة وامثالها اكثر من ان يضبطها القلم وهذا النوع قد تختص مواقعه بلطائف معان قلما تتضح الا لافراد بلغائهم او للحذاق المهرة في هذا الفن والعلماء النحارير ومتى اختص موقعه بشيء من ذلك كساه فضل بهاء ورونق واورث السامع زيادة هزة ونشاط ووجد عنده من القبول ارفع منزلة ومحل ان كان ممن يسمع ويعقل وقليل ما هم أم تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ولأمر ما وقع التباين الخارج عن الحد بين مفسر لكلام رب العزة ومفسر

وبين

وبين غواص في بحر فرائده وغواص وكل التفات وارد في القرآن متى صرت من سامعيه عرفك ما موقعه واذا احببت ان تصير فاصنع ثم ليتل عليك قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فلعلك أليس مما يشهد له الوجدان بحيث يغنيه عن شهادة ما سواه ان المرء اذا اخذ في استحضار جنايات جان متنقلا فيها عن الاجمال الى التفصيل وجد من نفسه تفاوتا في الحال بينا لا يكاد يشتبه آخر حاله هناك واولها او ما تراك اذا كنت في حديث مع انسان وقد حضر مجلسكما من له جنايات في حقك كيف تصنع تحول عن الجاني وجهك وتأخذ في الشكاية عنه الى صاحبك تبثه الشكوى معددا جناياته واحدة فواحدة وانت فيما بين ذلك واجد مزاجك يحمى على تزايد يحرك حالة لك غضبية تدعوك الى ان تواثب ذلك الجاني وتشافهه بكل سوء وانت لا تجيب الى ان تغلب فتقطع الحديث مع الصاحب ومباثتك اياه وترجع الى الجاني مشافها له بالله قل لي هل عامل احد مثل هذه المعاملة هل يتصور معاملة اسوأ مما فعلت اما كان لك حياء يمنعك اما كانت لك مروءة تردعك عن هذا واذا كان الحاضر لمجلسكما ذا نعم عليك كثيرة فاذا اخذت في تعديد نعمه عند صاحبك مستحضرا لتفاصيلها احسست من نفسك بحالة كأنها تطالبك بالاقبال على منعمك وتزين لك ذلك ولا تزال تتزايد

ما دمت في تعداد نعمه حتى تحملك من حيث لا تدري على ان تجدك
وانت معه في الكلام تثني عليه وتدعو له وتقول باي لسان
اشكر صنايعك الروايع وباية عبارة احصر عوارفك
الذوارف وما جرى في ذلك المجرى واذا وعيت ما قصصته عليك وتاملت
الالتفات في اياك نعبد واياك نستعين بعد تلاوتك لما قبله
من قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
على الوجه الذي يجب وهو التامل القلبي علمت ما موقعه وكيف
اصاب المحز وطبق مفصل البلاغة لكونه منبها على ان العبد
المنعم عليه بتلك النعم العظام الفائتة للحصر اذا قدر انه ماثل
بين يدي مولاه من حقه اذا اخذ في القراة ان يكون قراته على وجه
يجد معها من نفسه شبه محرك الى الاقبال على من يحمد صائر
في اثناء القراة الى حالة شبيهة بايجاب ذلك عند ختم
الصفات مستدعية انطباقها على المنزل على ما هو عليه والا لم يكن
قاريا والوجه هو اذا افتتح التحميد ان يكون افتتاحه عن قلب
حاضر ونفس ذاكرة يعقل فيم هو وعند من هو فاذا انتقل
من التحميد الى الصفات ان تكون انتقاله محذوا به حذو الافتتاح
فانه متى افتتح على الوجه الذي عرفت مجريا على لسانه الحمد لله افلا تجد
محركا للاقبال على من يحمد من معبود عظيم الشان حقيق بالثناء
والشكر مستحق للعبادة ثم اذا انتقل نحو الافتتاح الى قوله رب
العالمين واصفا له بكونه ربا مالكا للخلق لا يخرج شي من ملكوته وربوبيته
افترى ذلك المحرك لا يقوى ثم اذا قال الرحمن الرحيم فوصفه

بما ينبي عن كونه منعما على الخلق بانواع النعم جلائلها ودقائقها
مصيبا اياهم بكل معروف افلا تتضاعف قوة ذلك المحرك
عند هذا ثم اذا آل الامر الى خاتمة هذه الصفات وهي مالك
يوم الدين المنادية على كونه مالكا للامر كله في العاقبة يوم الحشر
للثواب والعقاب فما ظنك بذلك المحرك لا يسع ذهنك
ان لا يصير الى حد توجب عليك الاقبال على مولى شان
نفسك معه منذ افتتحت التحميد ما تصورت فتستطيع ان لا
تقول اياك يا من هذه صفاته نعبد ونستعين لا غيرك
فلا ننطبق على المنزل على ما هو عليه وليس ابن حجر الكندي
يبعد وهو المشهود له في شان البلاغة والحائز لقصبات
السبق في درك اللطائف والمقتلذ لا ناسي من عيون النكت
في افتنانه في الكلام اذا التفت تلك الالتفاتات وكان يمكنه
ان لا يلتفت البتة وذلك ان يسوق الكلام على الحكاية في
الابيات الثلاثة فيقول ۝ تطاول ليلي بالاثمد ۝
ونام الخلي ولم ارقد ۝ وبت وبات لنا ليلة ۝ كقول لبيد ۝
فوقفت اسألها وكيف سؤالنا ۝ او ان يلتفت التفاتا واحدا
فيقول ۝ وبت وبات لكم ليلة ۝ وذلك من نبا جاءكم ۝
وخبرتم عن ابي الاسود ۝ ان يكون حين قصد تهويل الخطب
واستفظاعه في النبا الموجع والخبر المفجع للواقع الفات
في العضد المحرق للقلب والكبد فعل ذلك تنبيها في التفاته
الاول على ان نفسه وقت ورود ذلك النبا عليها ولهت

وله الثكلى فاقامها مقام المصاب الذي لا يتسلى بعض التسلي
الا بتفجع الملوك له وتحزنهم عليه واخذ يخاطبه بتطاول ليلك
تسلية او تنبيه على ان نفسه لفظاعة شان النبأ استشعار لها
معه كمدا وارتماضا ابدت قلقا لا يقلقه كمد وضجرا لا يضجره مضض
وكان من حقها ان تتثبت وتتصبر فعل الملوك وجريا على سننها
الملوك عند طوارق النوائب وبوارق المصائب فحين
لم تفعل شكلته في انها نفسه فاقامها مقام مكروب ذي حرق
قائلا له تطاول ليلك مسليا وفي التفاته الثاني على ان التحزن
تحزن صدق ولذلك لا يتفاوت الحال خاطبتك ام لم اخاطبك
وفي التفاته الثالث على ان جميع ذلك انما كان لما خصه
ولم يتعده الى من سواه او نبه في التفاته الاول على ان نبأ ذلك
النبأ اطار قلبه واطار لبه وتركه حائرا بائرا فما فطن معه لمقتضى
الحال من الحكاية فجرى على لسانه ما كان الفه من الخطاب الدائر
في مجاري امور الكبار امرا ونهيا والانسان اذا دهمه ما تحار له
العقول وتطير له الالباب وتدهش معه الفطن لا يكاد يملك
كلامه عن امثال ذلك وفي التفاته الثاني على انه بعد الصدمة
الاولى حين افاق شيئا فشيئا تدارك بعض الادراك ما وجد النفس معه
فبنى الكلام على الغيبة قائلا وبات وباتت له وفي التفاته
الثالث على ما سبق او نبه في التفاته الاول على ان نفسه حين
لم تتثبت ولم تتصبر غاظه ذلك فاقامها مقام المستحق للعتاب
قائلا له على سبيل التوبيخ والتعيير تطاول ليلك وفي التفاته الثاني

على ان الحامل على الخطاب والعتاب لما كان هو الغيظ
والغضب فحين سكت عنه الغضب بالعتاب الاول فاتر
سورة الغضب بالعتاب تنكسر وولى عنها الوجه وهو يدمدم
قائلا وبات وباتت له وفي التفاته الثالث على ما تقدم
وانما ذكرت لك ما ذكرت لتقف على ان الفحول البزل
لا يعترفون بالبلاغة لامرئ ولا يقيمون لكلامه وزنا
ما لم يعثروا من مطاوي افتناناته على لطائف اعتبارات
والتفاصل بين الكلامين قلما يقع الا باشباهها وعلم
ان لطائف الاعتبارات المرفوعة لك في هذا الفن
من تلك المطامح النازحة من مقامك لا تثبتها حق اثباتها
ما لم تعثر بصيرتك في الاستشراف لما هنالك اطناب
المجهود ولم تتخلف في السعي للتنقير عنها وراءك كل حد معهود
فاذا اصبغك صدق همة تبطش في متوخاك بباع
بسيط ان لا تزل عن مرمى غرضك ولو مقدار فسيط
مستظهرا في طماعيتك ان تستشعرها بنفس لك تقظى وطبع
لطيف مع فهم متسارع وخاطر معوان وعقل دراك
وعلماء هذه الطبقة الناظرة بانوار البصائر المخصوصون
بالعناية الالهية المدلون بما اوتوا من الحكمة وفصل
الخطاب على ان كلام رب العزة وهو قرانه الكريم وفرقانه
العظيم لم يكتس تلك الطلاوة ولا استودع تلك الحلاوة
وما اغدقت اسافله ولا اثمرت اعاليه وما كان بحيث يعلو

قوله المستطلع اشارة الى فائدة علمي البلاغة اعني ادراك اعجاز القران على الوجه الذي ادركه ارباب البلاغة السليقية يقال استطلعت رأيه طلبت الاطلاع عليه والطلع بالكسر الاسم من الاطلاع وبالاضافة الى الاعجاز التنزيلي صار نوعا من الاطلاع

ولا يعلي الا الانصباب في تلك القوالب ولوروده على تلك الاساليب

الفن الثالث

للوجه الذي علمت ايها المخصوص بتلاطم امواج فكره درر ابناء جنسه المستودع في استكشافه عن اسرار البلاغة لجمال انسه النقاب المحدث فيا لتحجب عنه شيء من بدايع النكت في مكامنها المستخرج للطائف السحر البياني عن معادنها المستطلع طلع الاعجاز التنزيلي باستغراق طوقه المالك لزمام الحكم كفاء المتحدين بعجيب فهمه وغريب ذوقه فهو الطلبة وما عداه ذرايع اليه وهو المرام وما سواه اسباب للتعلق عليه ان لا بد من التصفح لمقتضيات الاحوال في ايراد المسند اليه على تلك الصور والكيفيات تعلم له ايضا ان لا بد من التفحص عن الاحوال المقتضية لانواع التفاوت في المسند من كونه متروكا تارة وغير متروك اخرى ومن كونه مفردا او جملة وفي افراده من كونه فعلا نحو قام زيد ويقوم وسيقوم او اسما منكرا او معرفا من جملة المعرفات مقيدا كل من ذلك بنوع قيد نحو ضربت يوم الجمعة وزيد رجل عالم وعمرو اخوك الطويل او غير مقيد وفي كونه جملة من كونها اسمية او فعلية او شرطية او ظرفية ومن كونه مؤخرا او مقدما حتى تهيأ لك ان تتمم لكل مقام بسمته وان تجري الى حد مقتضاه على اقوم سمته فهو المطارح الذي تراز فيه قوى القرايح والمطارد الذي يمتاز فيه الجذع عن القارح

اما الحالة المقتضية لترك المسند فهي متى كان ذكر المسند اليه بحال يعرف منه المسند وتعلق بتركه غرض اما اتباع الاستعمال كقولهم ضربي زيدا قائما واكثر شربي السويق ملتوتا واخطب ما يكون الامير قائما وقولهم كل رجل وضيعته وقولهم لولا زيد لكان كذا ونحو ذلك واما قصد الاختصار والاحتراز عن العبث كما اذا قلت خرجت فاذا زيد او قلت زيد منطلق وعمرو وقوله عز من قائل افانبئكم بشر من ذلكم النار اذا حملته على تقدير النار شر من ذلكم واما ضيق المقام مع قصد الاختصار والاحتراز عن العبث كنحو قول قالت وقد رات اصفراري من به وتنهدت فاجبتها المتنهد اذا حمل على تقدير المتنهد هو المطالب دون هو المتنهد وستعرف في الحالة المقتضية لكونه اسما معرفا اي التقديرين اولى وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف اي نحن بما عندنا راضون واما تخييل ان العقل عند الترك هو معرفه وان اللفظ عند الذكر هو معرفه من حيث الظاهر بين المعرفين بون ولك ان تاخذ من هذا القبيل قوله عز وجل والله ورسوله احق ان يرضوه واما ان يخرج ذكره الى ما ليس بمراد كما اذا قلت في ازيد عندك ام عمرو وام عندك عمرو فانه يخرج ام عن كونها متصلة الى كونها منقطعة واما لاختبار السامع هل تنبه عند قراين الاحوال اوما

ذكر المسند

تنبهه عندها واما طلب تكثير الفائدة بالمذكور من حمله عليه
تارة وحمله على غيره اخرى كقوله عز وعلا فصبر جميل وقوله
طاعة معروفة لحملهما تارة على فصبر جميل اجمل وطاعة معروفة
امثل وحملهما اخرى على فامرى صبر جميل وطاعتكم
طاعة معروفة اى معروفة بالقول دون الفعل **واما الحالة
المقتضية لذكره** فهى ان لايكون ذكر المسند اليه يفيد المسند
بوجه ما من الوجوه كما اذا قلت ابتداء زيد عالم او ان يكون فى
ذكر المسند غرض وهو اما زيادة التقرير او التعريض بغباوة
سامعك او استلذاذه او قصد التعجب من المسند اليه بذكره
كما اذا قلت زيد يقاوم الاسد مع دلالة قرائن الاحوال او تعظيمه
او اهانته او غير ذلك مما يصلح للقصد اليه فى حق المسند اليه
ان كان صالحا لذلك او بسط الكلام بذكره والمقام مقام
بسط او لان الاصل فى الخبر هو ان يذكر كما سبق امثال ذلك
فى اثبات المسند اليه او ليتعين بالذكر كونه اسما كنحو زيد عالم فيستفاد
الثبوت صريحا فاصل الاسم صفة وغير صفة الدلالة على الثبوت
او كونه فعلا كنحو زيد علم فيستفاد التجدد او ظرفا كنحو زيد فى الدار
فيورث احتمال الثبوت والتجدد بحسب التقديرين وهما
حاصل او حصل ويأتيك فيه كلام ويصلح للاكثر هذه الاعتبارات
قولك عند المخالف الله الهنا ومحمد نبينا والاسلام ديننا
والتوحيد والعدل مذهبنا والخلفاء الراشدون ائمتنا
والناصر لدين الله خليفتنا والدعاء له والثناء عليه وظيفتنا

كون المسند فعلا

واما الحالة المقتضية لافراد المسند فهى اذا كان فعليا
ولم يكن المقصود من نفس التركيب تقوى الحكم واعنى بالمسند
الفعلى ما يكون مفهومه محكوما به بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء
عنه كقولك ابو زيد منطلق والكر من البر بستين وضرب اخوعمرو
ويشكرك بكر ان تعطه وفى الدار خالد اذ تقديره استقر او
حصل فى الدار على اقوى الاحتمالين لتمام الصلة بالظرف
كقولك الذى فى الدار اخوك كما يقرره ائمة علم النحو وتفسير تقوى
الحكم يذكر فى حال تقديم المسند على المسند اليه **واما الحالة المقتضية
لكونه فعلا** فهى اذا كان المراد تخصيص المسند باحد الازمنة
على اخصر ما يمكن مع افادة التجدد كقوله عز وعلا فويل لهم
مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون اى ويل لهم مما اسلفت
ايديهم من كتبة ما لم يحل لهم وويل لهم مما يكسبون بذلك
بعد من اخذ الرشا وقوله ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون
اى فريقا كذبتموه على التمام وفرغتم عن تكذيبه ما بقى منه
غير مكذب وفريقا تقتلون اى ما تيسر لكم قتله على التمام وانما
تبذلون جهدكم ان تتموا قتله فتحومون حول قتل محمد عليه السلام
فانتم بعد على القتل وقوله فسيكفيكهم الله وقوله سيقول
السفهاء وقوله سنستدرجهم والمراد بالزمان الماضى ما وجد
قبل زمانك الذى انت فيه وبالمستقبل ما يترقب وجوده
وبزمان الحال اجزاء من الطرفين يعقب بعضها بعضا من غير
فرط مهلة وتراخ والحاكم فى ذلك هو العرف لا غير **واما الحالة**

المقتضية لتقييده فهي اذا كان المراد تربية الفائدة
كما اذا قيدته بشيء مما يتصل به من نحو المصدر كنحو ضربت ضربا
شديدا او ظرف الزمان كنحو ضربت يوم الجمعة او ظرف
المكان كنحو ضربت امامك او السبب الحامل كنحو ضربت تاديباله
وفررت جبنا او المفعول به بدون حرف كنحو ضربت زيدا
او بحرف كنحو ضربت بالسوط او ماضربت الا زيدا او المفعول معه
كنحو جلست والسارية او الحال كنحو جاء زيد راكبا او التمييز كنحو
طاب زيد نفسا او الشرط كنحو يضرب زيد ان ضرب عمرو
او ان ضرب عمرو يضرب زيد اخرت او قدمت فهذه كلها
تقييدات للمسند وتفاصيل تزداد الحكم بها بعدا ولم اذكر الخبر
في نحو كان زيد منطلقا لان الخبر هناك هو نفس المسند لا تقييد
للمسند انما تقييده هو كان فتامل وقد ظهر لك من هذا ان الجملة
الشرطية جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص محتملة في نفسها
للصدق والكذب واعلم ان للفعل ولما يتصل به من المسند اليه
وغير المسند اليه اعتبارات في الترك والاثبات والاظهار
والاضمار والتقديم والتاخير وله اعني الفعل بتقييده بالقيد
الشرطي على الخصوص اعتبارات ايضا نذكر جميع ذلك في اخر
هذا الفن في فصل لها على حدة واما الحالة المقتضية لترك تقييده
فهي اذا منع عن تربية الفائدة مانع قريب او بعيد واما الحالة
المقتضية لكونه اسما فهي اذا لم يكن المراد افادة التجدد والاختصاص
باحد الازمنة الثلاثة افادة الفعل لاغراض تتعلق بذلك

قوله مما يتصل به اي يتعلق الفعل سواء كان معمولا كما عدا الشرط او لا كالشرط وفائدة لفظة نحو في قوله من نحو المصدر تناول الغير مذكور ههنا كالمستثنى المنصوب في مثل قولك ما جاءني احد الا زيدا

قوله او ماضربت الا زيدا اشارة الى ان المتوسط بين الفعل والمفعول به قد لا يكون حرف جر ولا شبهة في ان زيدا مفعول به لان المستثنى منه متروك لفظا ولذلك لم تعمل به لا منه واما كونه بتوسط حرف فلان الفعل المنفي لا يتعدى الى ما قصد وقوعه عليه الا باداة الاستثناء

قوله اخرت هو على صيغة الخطاب اي سواء اخرت الشرط او قدمته فانه قيد للمسند في الجزاء والفرق انه اذا قدم الجزم الجزاء اذا وجدت شرائطه وان ارتفع ههنا يضرب على ما هو الرواية مع تقدم الشرط عليه لكونه فعلا ماضيا

قوله واعلم ان للفعل يريد ان الفعل الذي ذكرناه تقييده له ولما يتصل به من فاعله وغيره اعتبارات في الترك اي احوال مقتضية للترك ولو قال من الترك لكانت الاعتبارات مقتضيات الاحوال

واما الحالة

اما الحالة المقتضية لكونه منكرا فهي اذا كان الخبر واردا على
حكاية المنكر كما اذا اخبر عن رجل في قولك عندي رجل
تصديقا لك فقيل الذي عندك رجل او كان المسند اليه
نكرة كقولك رجل من قبيلة كذا حاضر فان كون المسند اليه نكرة
والمسند معرفة سواء قلنا يمتنع عقلا او يصح عقلا ليس في كلام العرب
وتحقيق الكلام فيه ليس مما يهمنا الآن واما ما جاء من نحو قوله
ولا يك موقف منك الوداعا، وقوله، يكون مزاجها عسل وماء،
وبيت الكتاب، اظبي كان امك ام حمار، فمحمول على سؤال
عرضت الناقة على الحوض واصل الاستعمال ولا يك موقفا
منك الوداع، ويكون مزاجها عسلا وماء، واظبيا كان امك
ام حمار او لا تظنن بيت الكتاب خارجا عما نحن فيه ذهابا الى
ان اسم كان انما هو الضمير والضمير معرفة فليس المراد كان امك
انما المراد اظبي بناء على ان ارتفاعه بالفعل المفسر لا بالابتداء
ولذلك قدرنا الاصل على ما ترى وفي البيت اعتبارات
سؤالا وجوابا فلا عليك ان تتاملها واياك والتبخيت في
تخطئة احد هناك فتخطئ ابن اخت خالتك، وان هذا النمط
مسمى بيننا بالقلب وهي شعبة من الاخراج لا على مقتضى
الظاهر ولها شيوع في التراكيب وهي مما يورث الكلام
ملاحة ولا يشجع عليها الا كمال البلاغة ياتي في الكلام وفي الاشعار
وفي التنزيل يقولون عرضت الناقة على الحوض يريدون
عرضت الحوض على الناقة، وقال القطامي،

كما طليت بالفدن السياعا ارادكما طليت الفدن بالسياع وقال الشماخ كما عصب العلباء بالعود اراد كما عصب العود بالعلباء وقال خداش وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر اراد وتشقى الضياطرة الحمر بالرماح ولكان لا تحمله على القلب بواسطة استعارة الشقا لكسرها بالطعان وقال رؤبة ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اراد كان لون سمائه من غبرتها لون ارضه وقال الاخر يمشي فيقعس او يكب فيعثر اراد ويعثر فيكب وفي التنزيل وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي جاءها باسنا فاهلكناها على احد الوجهين وفيه اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون على ان يحمل من القه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم وفيه ثم دنى فتدلى يحمل على تدلى فدنا او كان المسند اليه معرفة لكن المراد بالمسند وصف غير معهود ولا مقصود الانحصار بالمسند اليه كما تقول زيد كاتب وعمرو شاعر واذا تكلمنا في تعريف المسند باللام اتضح عندك ما ذكرنا او كان ينبئ تنكيره عما تقدم في تنكير المسند اليه من ارتفاع الشان او انحطاطه كما قال تعالى هدى للمتقين مريدا بتنكيره انه هدى لا يكتنه كنهه وكما قال ان زلزلة الساعة شيء عظيم **واما الحالة المقتضية للتخصيص** اما بالاضافة كقولك زيد ضارب غلام او بالوصف كقولك زيد رجل عالم فهي اذا كان المراد كون الفائدة اتم لما عرفت في فصل

تعريف المسند اليه **واما الحالة المقتضية لترك التخصيص** فظاهرة لك ان كان ما سبق على ذكر منك **واما الحالة المقتضية لكونه اسما معرفا** فهي اذا كان عند السامع متشخصا باحدى طرق التعريف معلوما له وكاني بك اسمعك تقول فالمسند اذا كان متشخصا عند السامع معلوما له استلزم لا محالة كون المسند اليه معلوما له ايضا لما قدمتم انتم واذا كانا معلومين عنده فماذا استفيد فانا نقول يستفيد اما لازم الحكم كما ترى في قولك لمن اثنى عليك بالغيب الذي اثنى علي بالغيب انت معرفا له انك عالم بذلك او الحكم كما ترى في قولك لمن يعرف ان له اخا ويعرف انسانا يسمى زيدا ويعرفه بحفظ التورية او يراه بين يديه لكن لا يعرف ان ذلك الانسان هو اخوه اذا قلت له اخوك زيد او اخوك الذي يحفظ التورية او اخوك هذا فقدمت الاخ او اذا قلت زيد اخوك او الذي يحفظ التورية اخوك او هذا اخوك فاخرت الاخ معرفا له في جميع ذلك ان احدهما الاخر ولا يتقدم فيما نحن فيه ما يتقدم بسلامة الامير لكن اذا اثنى عليك بالغيب انسان وعلم ان ثناء نقل اليك وانت تتصوره كالمستخبر عن حاله لتعلم ان ذلك المثني عليك هو وهل تحكم على ذلك المثني به فتقول الذي اثنى على ذلك المثني به فتقول الذي اثنى علي بالغيب انت فتاتي بالحكم على الوجه المتصور او كان اثنى عليك هو وغيره وعلم ان ثناءهما نقل اليك وانت تتصوره كالطالب اين تبين له

كيف حكمك عليه وعلى ذلك الاخر فتقول له الذى اثنى على بالغيب
انت فتاتى بالحكم على ما تتصوره وتفيد انك انما اعتبرت ثناءه
دون ثناء غيره واذا قلت انت الذى اثنى على بالغيب قلته
اذا كان اثنى عليك ونقل اليك الثناء بمحضره ومحضر غيره فتتصوره
كالطالب ان تبين له كيف حكمك عليه فاتيت بالحكم على الوجه المطلوب
واذا قلت اخوك زيد قلته لمن يعتقد اخا لنفسه لكن لا يعرفه
على التعيين فتتصوره طالبا منك الحكم على اخيه بالتعيين
واذا قلت زيد اخوك قلته لمن يعلم زيدا وهو كالطالب ان يعرف
حكما له وانه معتقد ان له اخا لكن لا يعلمه على التعيين وكذلك اذا
قلت اخوك الذى يحفظ التورية او الذى يحفظ التورية اخوك
او اخوك هذا او هذا اخوك واذا قلت زيد المنطلق قلته لمن يطلب
ان يعرف حكما لزيد اما باعتبار تعريف العهد ان كان المنطلق
عنده معهودا واما باعتبار تعريف الحقيقة والاستغراق
واذا قلت المنطلق زيد قلته للمتشخص فى ذهنه المنطلق باحد الاعتبارين
وهو طالب لتعيينه فى الخارج واذا تاملت ما تلونه عليك اخترك
على معنى قول النحويين لا يجوز تقديم الخبر على المبتدا اذا كانا
معرفتين معا بل ايهما قدمت فهو المبتدا وما قد سبق الى البعض
الخواطر من ان المنطلق دال على معنى نسبى فهو فى نفسه متعين
للخبرية وان زيدا دال على الذات فهو فى نفسه متعين للمبتدائية
تقدم او تاخر فلا معرج عليه فان المنطلق لا يجعل مبتدا الا بمعنى
الشخص الذى له الانطلاق وانه بهذا المعنى لا يجب كونه خبرا وان

وان زيدا لا يوقع خبرا الا بمعنى صاحب اسم زيد فيكون المراد
من قولنا المنطلق زيد الشخص الذى له الانطلاق صاحب اسم زيد
واما المحد يقع من نحو قوله • نم وان لم انم كراى كرا كا •
ونحو قوله • لعاب الافاعى القاتلات لعابه • مما لا يستقيم
معناه الا بالتقديم والتاخير فحقه الحمل على القلب المقبول ذكره فاعرفه
واعلم ان القول بتعريف الحقيقة باللام وباستغراقها
مشكل اذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها وتميزها
من حيث هى هى لزم ان يكون اسماء الاجناس معارف
فانها موضوعة لذلك وانه قول لم يقل به احد ولئن التزمه ملتزم
ليكذبن فى امتناع نحو رجع رجعى السريعة او البطيئة وذكر ذكرى
الحسنة او القبيحة وانما لم اقل رجوعا السريع وذكرا الحسن قصرا
للمسافة فى التجنب عن حديث التنوين ما هى ولئن ذهبت
الى ان فى نحو رجل وفرس وثور اعتبار الفردية فليس فيها
الى الحقيقة اذن من حيث هى هى ليلزمنك المصادر
من نحو ضرب وقتل وقيام وقعود ورجعى وذكرى فليس فيها
ذلك بالاجماع ولزم ان يكون اللام فى نحو الرجل او نحو الضرب
لتاكيد تعريف الحقيقة اذ لم يقصد العهد وانه قول ما قال به
احد واذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها حال
حضورها او تقدير حضورها لم يتميز عن تعريف العهد الوارد
بالتحقيق او بالتقدير لان تعريف العهد ليس شيئا غير القصد
الى الحاضر فى الذهن حقيقة او مجازا كقولك جاءنى رجل فقال

الرجل كذا وقولك انطلق رجل الى موضع كذا والمنطلق ذو جد
قال الله تعالى وليس الذكر كالانثى اى وليس الذكر الذى طلبت
كالانثى التى وهبت لها واذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة
هو الاستغراق لزم فى اللام كونها موضوعة لغير التعريف
اذا تاملت ولزم مع ذلك ان يكون الجمع بينها وبين لفظ
المفرد جمعا بين المتنافيين وان صير فى الجمع بينهما الى نحو
الجمع بين المفرد وبين الواو والنون فى نحو المسلمون امتنع
لوجوه كثيرة لا يخفى على مقتفى انواع الادب ادناها وجوب نحو
الرجل الطوال والفرس الدهم او صحته لا اقل على الاطراد وكل
ذلك على ما ترى فاسد والاقرب بناء على قول بعض ائمة
اصول الفقه بان اللام موضوعة لتعريف العهد لا غير هو ان يقال
المراد بتعريف الحقيقة احد قسمى التعريف وهو تنزيلها منزلة
المعهود بوجه من الوجوه الخطابية اما لان ذلك الشىء محتاج اليه
على طريق التحقيق فهو لذلك حاضر فى الذهن فكانه معهود او على
طريق التهكم وستعرف معنى هذا فى علم البيان واما لانه عظيم
الخطر معقود الهمم على احد الطريقين فيبنى على ذلك انه قلما
ينسى فهو لذلك بمنزلة المعهود الحاضر واما لانه لا يغيب عن الحس
على احد الطريقين فيبنى على ذلك حضوره وينزل منزلة المعهود
واما لانه جار على الالسن كثير الدور فى الكلام على احد الطريقين
فيقام لذلك مقام المعهود او لان اسبابا فى شانه
متآخذة او غير ذلك مما يجرى مجرى هذه الاعتبارات فيقام

الحقيقة لذلك مقام المعهود ويقصد اليها بلام التعريف
ثم ان الحقيقة لكونها من حيث هى هى لا متعددة لتحققها
مع التعدد ولا لا متعددة لتحققها مع الوحدة وان كانت
لا تنفك فى الوجود عن احدهما صالحة للتوحد والتكثر فيكون الحكم
استغراقا او غير استغراق الى مقتضى المقام فاذا كان خطابيا
مثل المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا
كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون
آخر مع تحقق الحقيقة فيهما يعود الى ترجيح احد المتساويين واذا
كان استدلاليا حمل على اقل ما يحتمل وهو الواحد فى المفرد والعدد
الزائد على الاثنين بواحد فى الجمع فلا يوجب فى نحو حصل الدرهم
الا واحدا وفى مثل حصل الدراهم الا ثلثة وستقف على هذا
فى نوع الاستدلال اذا انتهينا اليه باذن الله تعالى ومبنى
كلامى هذا على ان الاثنين ليسا بجمع فان عند العالم الواقف على ما تيك
الصناعة بسوابقها ولواحقها الاثنين جمعا غير مرتضى منه
وههنا دقيقة وهى ان الاستغراق نوعان عرفى وغير عرفى
فلا بد من رعاية ذلك فالعرفى فى نحو قولنا جمع الامير الصاغة
اذا جمع صاغة بلده او اطراف مملكته فحسب لا صاغة الدنيا
وغير العرفى نحو قولنا الله عفار الذنوب لى كلها واستغراق
المفرد يكون اشمل من استغراق الجمع ويتبين ذلك بان ليس
يصدق لا رجل فى الدار فى نفى الجنس اذا كان فيها رجلان او رجال
ويصدق لا رجال فى الدار ومن هذا يعرف لطف ما يحكيه تعالى

عن ذكريا عليه السلام رب انى وهن العظم منى دون وهن
العظام حيث توصل باختصار اللفظ الى الاطناب فى معناه
فاذا عرفت هذا فنقول متى قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد
فى المقام الخطابى لزم ان يكون غير زيد منطلقا ولذلك
ينهى ان يقال زيد المنطلق وعمرو بالواو ولا ينهى زيد المنطلق
لا عمرو بحرف لا ثم اذا كان الامر فى نفسه كذلك كما اذا قلت
الله العالم الذات حمل على الانحصار حقيقة والا كما فى قولك
حاتم الجواد وخالد الشجاع وقوله عز وعلا الم ذلك الكتاب
حمل على الانحصار مبالغة وتنزيلا لجود غير حاتم وشجاعة غير خالد
وكون غير القران كتابا منزلة العدم لجهات اعتبارية **واما الحالة
المقتضية لكونه جملة** فهى اذا اريد تقوى الحكم بنفس التركيب
انا عرفت وانت عرفت وهو عرف او زيد عرف كما ستيا تيك
تقرير هذا المعنى وقولك بكر يشكرك ان تعطه او بكران تعطه
يشكرك لما عرفت ان الجملة الشرطية ليست الا جملة خبرية مقيدة
بقيد مخصوص وكقولك خالد فى الدار او اذا كان المسند
سببيا وهو ان يكون مفهومه مع الحكم عليه بالثبوت لما هو
مبنى عليه او بالانتفاء عنه مطلوب التعليق بغير ما هو مبنى
تعليق اثبات له بنوع ما او نفى عنه بنوع ما كقولك زيد ابوه
انطلق او منطلق والبر الكر منه بستين او يكون المسند فعلا
يستدعى الاسناد الى ما بعده بالاثبات او بالنفى فيطلب
تعليقه على ما قبله بنوع اثبات او نفى لكون ما بعده بسبب مما قبله

نحو عمرو ضرب اخوه لا شيئا متصلا بالفعل نحو زيد ضارب
اخوه او مضروب او كريم لستر يطلعك عليه وما ذكرت لك
اذا تحققت مضمونه اعثرك على وجه حكم النحويين رح لا بد فى الجملة
الواقعة خبرا من ذكر يرجع الى المسند اليه لفظا او تقديرا او عثرك
على ان الجملة بعد ضمير الشان فى نحو هو زيد المنطلق او انه زيد منطلق
مستثناة عن هذا الحكم لكونها نفس المخبر عنه واعثرك على وجه
نيابة تعريف الجنس عن الضمير فى نعم الرجل زيد على قول من
يرى المخصوص مبتداء ونعم الرجل خبره ونيابة العموم عنه
فى مثل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من
احسن عملا **واما الحالة المقتضية لكون الجملة فعلية** فهى اذا كان المراد
التجدد كقولك زيد انطلق او ينطلق فالفعل موضوع لافادة
التجدد ودخول الزمان الذى من شانه التغير فى مفهومه مؤذن بذلك
واما الحالة المقتضية لكونها اسمية فهى اذا كان المراد خلاف التجدد
والتغير كقولك زيد ابوه منطلق فالاسم ان دل على التجدد لم يدل
عليه الا بالعرض وما تسمع من تفاوت الجملتين الفعلية والاسمية
تجددا وثبوتا هو يطلعك على انه حين ادعى المنافقون الايمان
بقولهم امنا بالله وباليوم الآخر جائين به جملة فعلية على معنى
احدثنا الدخول فى الايمان واعرضنا عن الكفر ليروج ذلك
عنهم كيف طبق المفصل فى رد دعواهم الكاذبة قوله تعالى
وما هم بمؤمنين حيث جيء به جملة اسمية ومع الباء وعلى تفاوت
كلام المنافقين مع المؤمنين ومع شياطينهم فيما يحكيه

عز وجل وعلا عنهم وهو واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا
الى شياطينهم قالوا انا معكم تفاوتا الى جملة فعلية وهي آمنا
والى اسمية ومع ان وهي انا معكم كيف تناكلة الرمي وعلى ان
ابرهيم حين اجاب الملائكة عليهم الصلاة والسلام عن قولهم
سلاما بالنصب بقوله لهم سلام بالرفع كيف كان عالما بالذي
يتلى عليك في القران المجيد من قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها **واما الحالة المقتضية لكونها شرطية** فستقف
عليها في موضعها **واما الحالة المقتضية لكونها ظرفية** فهي اذا كان المراد
اختصار الفعلية كقولك زيد في الدار بدل استقر فيها او حصل
فيها على اقوى الاحتمالين على ما تقدم ويظهر لك من هذا ان مرجع
الجمل الاربع الى اثنين اسمية وفعلية **واما الحالة المقتضية لتاخير
المسند** فهي متى ذكر المسند اليه اهم كما مضى في فن المسند اليه واياك
ان تظن بكون الحكم على المسند اليه مطلوبا استيجاب صدر الكلام له فليس
هناك فلا تغفل **واما الحالة المقتضية لتقديمه** فهي ان يكون متضمنا
للاستفهام كنحو كيف زيد واين عمرو ومتى الجواب والقانون
الثاني في موضع تقريره او ان يكون المراد تخصيصه بالمسند اليه كقوله
عز وعلا لكم دينكم ولي دين وقولك لمن تقول زيد اما قائم واما
قاعد فيردده بين القيام والقعود من غير ان تخصصه باحدهما
قائم هو وقولهم تميمي انا وارد على هذا وسياتيك في هذا المعنى
في فصل القصر كلام او ان يكون المراد التنبيه على انه خبر لا نعت
كقولها تحت راسي سرج وعلى ابيه درع وقوله

له همم لا منتهى لكبارها ۞ وهمته الصغرى اجل من الدهر ۞
وقولها حلق ضيق لو ان وضيئه ۞ فؤادك لم يخطر بقلبك ما جس ۞
وقوله ۞ لكل جديد لذة غير انني ۞ وجدت جديد الموت غير لذيذ ۞
وقوله ۞ عندك الملوك مضرة ومنافع ۞ وارى البرامك لا تضر وتنفع ۞
وقولها ۞ اغر ابلج ياتم الهداة به ۞ كانه علم في راسه نار ۞
وقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وما شاكل ذلك
فان النعت لا يقدم على المنعوت ولذلك يقال جاءني راكبا
رجل وانما يصار الى هذا التنبيه لان الظرف بتاخره عن المنكر
يكون بالحمل على الوصف اولى منه بالحمل على الخبر لامرين تعاضدا ان
في ذلك استدعاء المنكر في مقام الابتداء ان يوصف ليتقوى
بذلك فائدة الحكم كما سبق في الفن الثاني وصلاحية الظرف
ان يكون من صفاته ولذلك لا يجب تقديم الظرف على المنكر
اذا كان موصوفا قال تعالى واجل مسمى عنده وان هذا التقدم
ملتزم مع مبتدا غير مصدر واما مع المصدر كنحو سلام عليك
وويل لك فلا فرقا بين ظرف له حق في التاخير عن مبتدائه ذلك
قبل صيرورته مبتداء وذلك قولك سلاما عليك بالنصب
منزلا منزله اسلم عليك مفيد التجدد ذلك وبين ظرف ليس له
ذلك او ان يكون قلب السامع معقودا به كقولك قد هلك خصمك
لمن يتوقع ذلك او لانه صالح للتفاؤل او لانه اهم عند القائل
كما اذا اقلت عليه من الرحمن بالتحية او كقوله ۞
سلام الله يا مطر عليها ۞ وليس عليك يا مطر السلام ۞

وقوله وليس يُغني في المودة شافع • اذا لم يكن بين الضلوع شفيع •
او ان يكون المراد بتقديمه نوع تشويق الى ذكر المسند اليه كقوله •
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها • شمس الدنيا وابو اسحق والقمر • وقوله
وكالنار الحيوة فمن رماد • اواخرها واولها دخان • وحق
هذا الاعتبار تطويل الكلام في المسند والا لم يحسن ذلك الحسن
او ان يكون المراد بالجملة افادة التجدد دون الثبوت فيجعل
المسند فعلا ويقدم البتة على ما يسند اليه في الدرجة الاولى
وقولي في الدرجة الاولى احتراز عن نحو انا عرفت وانت عرفت
وزيد عرف فان الفعل فيه يستند الى ما بعده من الضمير ابتداء
ثم بوساطة عود ذلك الضمير الى ما قبله يستند اليه في الدرجة
الثانية واذا سلكت هذه الطريقة سلكت باعتبارين
مختلفين احدهما ان تجري الكلام على ظاهره وهو ان انا مبتدأ
وعرفت خبره وكذلك انت عرفت وهو عرف ولا يقدر
تقديم ولا تاخير كما اذا قلنا زيد عارف او زيد عرف اللهم
الا في التلفظ وثانيهما ان يقدر اصل النظم عرفت انا وعرفت
انت وعرف هو ثم يقال قدم انا وانت وهو فنظم الكلام
بالاعتبار الاول لا يفيد الا تقوى الحكم وسبب تقويه هو ان
المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده
ما يصلح ان يسند اليه صرفه المبتدأ الى نفسه فينعقد بينهما
حكم سواء كان خاليا عن ضمير المبتدأ نحو زيد غلامك او كان
متضمنا نحو انا عرفت وانت عرفت وهو عرف او زيد عرف

سبب تقوي الحكم

ثم اذا كان

ثم اذا كان متضمنا لضميره صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا
فيكتسي الحكم قوة فاذا قلت هو يعطي الجزيل كان المراد تحقيق اعطاء
الجزيل عند السامع دون تخصيص اعطاء الجزيل به وعليه قوله عز
وعلا واتخذوا من دون الله آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
ليس المراد ان شيئا سواهم لا يخلق انما المراد تحقيق انهم
يخلقون • وقوله ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين • وقوله • وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير
فهم يوزعون • وقوله • واذا جاؤكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر
وهم قد خرجوا به • وكذلك اذا قلت انت لا تكذب كان اقوى للحكم
بنفي الكذب عن المخاطب من قولك لا تكذب من غير شبهة
ومن قولك لا تكذب انت فان انت هنا لتاكيد المحكوم عليه
بنفي الكذب عنه بانه هو لا غيره لا لتاكيد الحكم فتدبر وعليه قوله
تعالى والذين بربهم لا يشركون وقوله لقد حق القول على اكثرهم
فهم لا يؤمنون • وقوله فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون •
وقوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ويقرب
من قبيل انا عرفت وانت عرفت وهو عرف في اعتبار تقوى
الحكم زيد عارف وانما قلت يقرب دون ان اقول نظيره
لانه لما لم يتفاوت في الحكاية والخطاب والغيبة في انا عارف
وانت عارف وهو عارف اشبه الخالي عن الضمير ولذلك
لم يحكم على عارف بانه جملة ولا عومل معاملتها في البناء حيث
اعرب في نحو رجل عارف رجلا عارفا رجل عارف كما عرف

في علم النحو وأتبعه في حكم الافراد نحو زيد عارف ابوه وبالاعتبار
الثاني يفيد التخصيص قال تعالى ومن اهل المدينة مردوا
على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم المراد لا يعلمهم الا الله ولا يطلع
على اسرارهم غيره لابطانهم الكفر في سويداوات قلوبهم
وسيأتيك بيانه في فصل التقديم والتاخير ونظير قولنا
انا عرفت في اعتبار الابتداء لكن على سبيل القطع قولك زيد
عرفت او عرفته وفي اعتبار التقديم زيداً عرفت الرفع يفيد
تحقيق انك عرفت زيداً والنصب يفيد انك خصصت زيداً بالعرفان
واما زيداً عرفته فانت بالخيار ان شئت قدرت المفسر قبل المنصوب
على نحو عرفت زيداً عرفته وحملته على باب التاكيد وان شئت قدرته
بعده على نحو زيداً عرفت عرفته وحملته على باب التخصيص واما قوله تعالى
واما ثمود فهديناهم فيمن قرأ بالنصب فليس الا التخصيص لامتناع
اما فهدينا ثمود واما نحو زيد عرف ورجل عرف فليسا من قبيل
هو عرف في احتمال الاعتبارين على السواء بل حق المعرف
حمله على وجه تقوي الحكم وحق المنكر حمله على وجه التخصيص وانما
افترق الحكم بين الصور الثلاث لانا اذا قلنا عرف هو لم يكن
هو فاعلاً لما عرف في علم النحو ان ضمير الفاعل لا ينفصل الا اذا
جرى الفعل على غير ما هو له في موضع الالباس او اذا انتقض عليه
الا صورة كنحو ما ضرب الا هو او معنى كنحو انما يدافع عنك انا اذ المعنى
لا يدافع عنك الا انا واذا لم يكن هو فاعلاً احتمل التقديم على الفعل
فاذا قلنا هو عرف كان له ذلك الاحتمال مع احتمال الابتداء

لكونه

لكونه في موضعه وكونه مع ذلك على شرطه في قوة الفائدة بالاخبار عنه
وهو تعرفه واذا قلنا عرف زيد كان زيد مرفوعاً بعرف لتقلته
نظائر واسروا النجوى الذين ظلموا وحينئذ لا يكون له احتمال التقدم
على الفعل كما سبق في علم النحو فلا يكون لقولنا زيد عرف غير احتمال
الابتداء اللهم الا بذلك الوجه البعيد فلا يرتكب عند المعرف
لكونه على شرط المبتدأ وانما يرتكب عند المنكر لفوات الشرط
اذا لم يمنع عن التخصيص مانع كما اذا قلت رجل جاءني لصحة ان يراد
الجائي رجل لا امرأة ايها السامع دون قولهم شر اهر ذا ناب
لامتناع ان يراد المهر لذي ناب شر لا خير اللهم اذا احملت التخصيص
على وجه آخر وهو الافراد على تقدير رجل جاءني لا رجلان فانه محمل
يصار اليه كثيراً عند علماء هذا النوع وشر اهر ذا ناب لا شران
لكن هذا الوجه يكون نابياً عن مظان استعماله واذ قد صرح الائمة
بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه تفظيع شأن
الشر بتنكيره كما سبق فهو مخرّه ولما عرفت ان بناء الفعل على المبتدأ
اقوى للحكم تراهم اذا استعملوا لفظ المثل والغير بطريق
الكناية نحو مثلك لا يبخل بمعنى انت لا تبخل وغيرك لا يجود بمعنى
انت تجود من غير ارادة التعريض بلفظي المثل والغير على انسانين
يقصد اليهما لا يكادون يتركون تقديمهما لكونه اعون للمعنى المراد بهما
اذ ذاك وتحقيق هذا في علم البيان ان شاء الله تعالى

فصل واعلم ان للفعل وما يتعلق به اعتبارات

مجموعها راجع الى الترك والاثبات والاظهار والاضمار والتقديم

والتاخير فلا بد من التكلم هناك ومن التكلم على الخصوص فى تقييده
اعنى الفعل بالقيود الشرطية فنقول اما الترك فلا يتوجه الى فاعله
كما عرف فى علم النحو وانما يتوجه الى نفس الفعل او الى غير الفاعل
لكنه لا يتضح اتضاحا ظاهرا الا فى المفعول به كما ستقف عليه **واما**
الحالة المقتضية لترك الفعل فهى ان تغنى قرائن الاحوال عن ذكره
ويكون المطلوب هو الاختصار او اتباع الاستعمال الوارد على
تركه كما اذا اردت ضرب المثل بقولهم الاحظية فلا الية او بقولهم
لو ذات سوار لطمتنى او غير ذلك مما هو مصبوب فى هذا القالب
او على ترك نظائره كما اذا قلت ان زيد جاء ولو عمرو ذهب وتلك
القران كثيرة وانا اضبط لك منها ما تستعين به على درك ما عسى يشذ
عن الضبط فاقول والله الموفق للصواب **منها** ان يكون مفسرا
كنحو ان ذو لوثة لانا ولو ذات سوار لطمتنى وهلا ابوك حضر واذا السماء
انشقت ونحو ازيد ذهب او ذهب به او ذهب اخوه ونحو وايا ى
فارهبون كما سبق التعرض له فى علم النحو **ومنها** ان يكون هناك
حرف اضافة فان حرف الاضافة لوضعها على ان تفضى بمعانى
الافعال الى الاسماء لا تنفك عن الافعال الا ان دلالتها لا تتخطى
الفعل المطلق فاذا اريد تقييده احتيج الى دلالة اخرى ثم هى تتفاوت
فتارة تكون الشروع فيه كما اذا قلت عند الشروع فى القراءة بسم الله
فانه يفيد ان المراد بسم الله اقرأ او عند الشروع فى القيام
او القعود او اى فعل كان فانه يفيد ذلك وتارة يكون الاقتران
كقولك لمن اعرس بالرفاء والبنين ولمن فوض اليك ان تختار

اليك

اليك الاختيار فانه يفيد اعرست واليك يفوض وتارة تكون
عموم الاستعمال كنحو فى الدار او فى البلد او فى كذا فانه لا يراد الا معنى
الحصول وتارة يكون غير ذلك من مقيدات الاحوال فقس
ومنها ان يكون الكلام جوابا لسؤال واقع نحو ان يسمع منك يكتب
القرآن لى فتسأل من يكتبه فيقول زيد فتكون الحال مغنية عن ذكر
يكتب وعليه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله وقوله ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيى به الارض
بعد موتها ليقولن الله او جوابا لسؤال مقدر مثل ان يقول يكتب
القرآن لى زيد وعليه بيت الكتاب ليبك يزيد ضارع لخصومة
وقراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال وكذلك يوحى
اليك ربك بناء الفعل للمفعول فى البيت والآيتين ومن البناء
على السؤال المقدر ارتفاع المخصوص فى باب نعم وبئس على احد
القولين وعسى ان يتعرض فى فصل الايجاز والاطناب لهذا الباب
وان هذا التركيب متى وقع موقعه رفع شان الكلام فى باب
البلاغة الى حيث يناطح السماك وموقعه ان يصيل من بليغ عالم
بجهات البلاغة بصير بمقتضيات الاحوال ساحر فى اقتضاء
الكلام ماهر فى افانين السحر الى بليغ مثله مطلع من كل على حاق
معناه وفصوص مستتبعاته فان جوهر الكلام البليغ مثله
مثل الدرة الثمينة لا ترى درجتها تعلو ولا قيمتها تغلو ولا تشترى
بثمنها ولا تجرى فى مساومتها على سننها ما لم يكن المستخرج لها
بصيرا بشأنها والراغب فيها خبيرا بمكانها وثمن الكلام ان يوفى

التوفيه

قوله ومما يشهد لك بهذا اي بان السامع اذا اساء بالمتكلم اعتقاده الخ وفيه ردّ على ما في الكشاف من ان قراءة علي رضي الله عنه يتوفون بلفظ المبني للفاعل يناقض ما روي عنه من تخطئة القائل من المتوفي بلفظ اسم الفاعل وملخص ما في الكتاب ان التوفي بمعنى الاستيفاء واخذ الحق كملاً لكنه صار حقيقة عرفية في اخذ الروح واستيفائها فيكون فاعله بالمعنى المتعارف هو الله او الملك وجاز ان يراد به استيفاء مدة العمر ويجعل كناية عن الموت فيكون فاعله الميت وهذا وجه القراءة المنسوبة اليه رضي عنه الا ان هذه القراءة فيها دقة فلم تكن تليق عنده بحال ذلك السائل فنزل كلامه على المتعارف

من ابلغ الاصغاء واحسن الاستماع حقه وان يتلقى من القبول له والاهتزاز بالمحل ما استحقه ولا يقع ذاك ما لم يكن السامع عالماً بجهات حسن الكلام ومعتقداً بان المتكلم تعمدها في تركيبه للكلام عن علم منه فان السامع اذا جهلها لم يميز بينه وبين ما دونه وربما انكره وكذلك اذا اساء بالمتكلم اعتقاده ربما نسبه في تركيبه ذلك الى الخطاء وانزل كلامه منزلة ما يليق به من الدرجة النازلة ومما يشهد لك بهذا ما يروى عن علي كرم الله وجهه انه كان يشيع جنازة فقال له قائل من المتوفي بلفظ اسم الفاعل سائلاً عن المتوفي فلم يقل فلان بل قال الله رداً لكلامه عليه مخطئاً اياه منبهاً له بذلك على انه كان يجب ان يقول من المتوفى بلفظ اسم المفعول ويقال ان هذا الواقع كان احد الاسباب التي دعته الى استخراج علم النحو فامر ابا الاسود الدؤلي بذلك فاخذ فيه فهو اول ائمة علم النحو رضوان الله تعالى عليهم وانما فعل ذلك كرم الله وجهه لانه عرف من السائل انه ما اورد لفظ المتوفي على الوجه الذي يكسوه جزالة في المعنى وفخامة في الايراد وهو وجه القراءة المنسوبة اليه والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا بلفظ بناء الفعل للفاعل من اراد معنى والذين يستوفون مدد اعمارهم واذا عرفت هذا فنقول في التركيب الذي نحن فيه من مثل يكتب القران لي زيد برفع زيد بناء الفعل للمفعول جهات للحسن ومزايا نتلوها عليك ليكون لك ذريعة الى درك ما سواها اذا اشحذنا بها بصيرتك منها ان الكلام متى نسج على هذا المنوال ناب مناب الجمل الثلاث احدها

ولا يقع ذلك اي ما ذكر من التوفية والتلقي عن علم منه اي علم عظيم تام من المتكلم

اذا اشحذنا اي حددنا بها اي بتلك الجهات والمزايا

يكتب القران لي والثانية الجملة المدلول عليها بزيد وهي من يكتبه والثالثة زيد مع الرافع المقدر وهي يكتبه زيد بخلافه اذا قيل يكتب القران لي زيد بلفظ المبني للفاعل ولا شبهة ان الكلام متى كان اجمع للفوائد كان ابلغ ومنها ان الكلام متى سيق هذا المساق كان كل واحد من لفظي القران وزيد مقصوداً اليه في الذكر غير مستغنى عنه بخلافه في التركيب الآخر فان لفظ القران فيه يعد فضلة والتقريب ظاهر ومنها ان الكلام متى سلك به هذا المسلك لم يكن اوله مطمعاً في ذكر الكاتب فاذا ورد السامع فائدة ذكره كانت حاله كمن تيسر له غنيمة من حيث لا يحتسب بخلافه في النظم الآخر ومنها ان الكلام على ذلك النظم يكون كالمتناقض من حيث الظاهر لان كون القران مفعولاً فضلة فيه يكون مؤذناً بان مساس الحاجة الى الفاعل وكونه مقدماً فيه على الفاعل يكون مؤذناً بالاعتناء بشانه وان مساس الحاجة اليه فوق مساس الحاجة الى ما اخر بخلافه في هذا النظم فانه يكون سليماً عن ذلك وفي الوجه نظر يذكر في الحواشي ومنها ان الكلام في التركيب الذي نحن فيه يفيد استناد الكتبة الى الفاعل اجمالاً اولاً وتفصيلاً ثانياً وفي غيره يفيد استنادها اليه من وجه واحد فيكون هذا التركيب ابلغ ومن قبيل ما نحن بصدده قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن فقد وشركاء هما مفعولا جعلوا وانتصاب الجن بفعل مضمر دل عليه السؤال المقدر وهو من جعلوا شركاء واما الحالة المقتضية

لاثبات الفعل فاستمال المقام على جهة من جهة الاستدعاء له والتلفظ به كما نبهت على امثالها غير مرة **واما الحالة المقتضية لترك مفعوله** فهي القصد الى التعميم والامتناع عن ان يقصر السامع على ما يذكر معه دون غيره مع الاختصار وانه احد انواع سحر الكلام حيث يتوصل بتقليل اللفظ الى تكثير المعنى كقولهم في باب المبالغة فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع ويبني ويهدم ويغني ويعدم وقوله عز وجل والله يدعوا الى دار السلام او القصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام الاستغراق وعليه قوله عز وجل فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون المعنى وانتم من اهل العلم والمعرفة او القصد الى مجرد الاختصار لبناء قرائن الاحوال عن ذكره كقوله اهذا الذي بعث الله رسولا اذ لا يلتبس ان المراد هذا الذي بعثه الله لاستدعاء الموصول الراجع اليه من الصلة وقوله ارني انظر اليك لاتضاح ان المراد ارني ذاتك وقوله ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان قال ما خطبكما قالت لا نسقي حتى يصدر الرعاء لانصباب الكلام الى ارادة يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم وقوله ولو شاء لهداكم لظهور ان المراد لو شاء هدايتكم ولك ان تنظم قوله فلا تجعلوا لله اندادا في هذا المسلك

على تقدير وانتم تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت او وانتم تعلمون انها لا تفعل مثل افعاله كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم واكثر الفواصل القران من نحو يعلمون يعقلون يفقهون واردات على ما سمعت من الاحتمالين وقول الشاعر

اذا شاء طالع مسجودة يرى		حولها النبع والساء سما
فان شئت لم ترفل وان شئت ارقلت	وقوله	مخافة ملوي من القد محصد
لو شئت عدته بلاد نجد عودة	وقوله	فجللت بين عقيقة وزرود

او الرعاية على الفاصلة كنحو والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى او استهجان ذكره كقول عائشة رضي الله عنها ما رايت منه ولا رآى مني يعني العورة او القصد الى اعتبار غير ذلك من الاعتبارات المناسبة للترك **واما الحالة المقتضية لاثباته** فعراء المقام عما ذكر او القصد الى زيادة تقريره وبسط الكلام بذكره او الرعاية على الفاصلة كقوله تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها وما شاكل ذلك من الجهات المعتبرة في باب الاثبات **واما الحالة المقتضية لاضمار فاعله** فهي كون المقام حكاية او خطابا كقولك عرفت او كون الفاعل مسبوقا بالذكر كقولك جائني رجل وطلب مني كذا او في حكم المسبوق به

	كنحو قوله في مطلع القصيدة	
زارت عليها للظلام رواق		ومن النجوم قلائد ونطاق
	وقوله في الافتتاح	
قالت ولم تقصد لقيل الخنا		مهلا فقد ابلغت اسماعي

اى ابتدا الكلام بالسبق ذكر الفاعل وان لم يكن مطلع القصيدة

الاسماع الشتم

الابلاغ ايصال الشيء الى غايته

الفحش

واما الحالة المقتضية لكونه مظهر فهي كون المقام غير ما ذكر وكونه
مستدعياً زيادة التعيين والتميز كقولك جاني رجل فقال ذلك
الرجل كذا او مستدعياً للالتفات كقول الخلفا يرسم امير المؤمنين
كذا مكان انا ارسم كذا واما اعتبار التقديم والتاخير مع الفعل
فعلى ثلاثة انواع احدها ان يقع بين الفعل وبين ما هو فاعل معنى
كنحو انا عرفت وانت عرفت وهو عرف دون عرف زيد
عرف زيد وثانيها ان يقع بينه وبين غير ذلك كنحو زيداً عرفت
ودرهماً اعطيت وعمراً منطلقاً علمت وثالثها ان يقع بين ما يتصل
كنحو عرف زيدٌ عمراً وعرف عمراً زيدٌ وعلمت زيداً منطلقاً
وعلمت منطلقاً زيداً وكسوت عمراً جبة وجبة عمراً ولكل من ذلك
حالة تقتضيه **فالحالة المقتضية للنوع الاول** هي ان يكون هناك
وجود فعل وعالم به لكنه مخطئ في فاعله او في تفصيله وانت
تقصد ان ترده الى الصواب كما تقول انا سعيت في حاجتك
انا كفيت مهمك تريد دعوى الانفراد وتقرير المستبد به وترد
بذلك على من زعم ان ذلك كان من غيرك او ان غيرك فعل به
ما فعلت ولذلك اذا اردت التاكيد قلت للزاعم في الوجه الاول
انا كفيت مهمك لا عمرو او لا غيري في الوجه الثاني انا كفيت مهمك
وحدي وقولهم في المثل اتعلمني بضب انا حرشته شاهد صدق
على ما ذكر عند من له ذوق وليس اذا قلت سعيت في حاجتك
او سعيت انا في حاجتك يجب ان يكون ان عند السامع وجود سعي
في حاجته وقد خطأ منه في موجده او تفصيله فتقصد ازالة الخطاء

بل اذا قلته ابتداء مفيداً اياه وجود السعي في حاجته منك
غير منسوب بتجوز او سهو او نسيان صح ومنه ما يحكيه علت كلمته
عن قوم شعيب وما انت علينا بعزيز اي العزيز علينا يا شعيب
رهطك لا انت لكونهم من اهل ديننا ولذلك قال عليه السلام
في جوابهم ارهطي اعز عليكم من الله اي من نبي الله ولو انهم
كانوا قالوا وما عززت علينا لم يصح هذا الجواب ولا طابق
ولذلك يقبح ان يقال في النفي عند التقديم ما انا سعيت في
حاجتك ولا احد سواي لاستلزامه ان يكون سعي في حاجته
غيرك لا انت وان لا يكون سعي في حاجته غيرك ولا انت وانما يقال
ان يقال ما سعيت في حاجتك ولا احد غيري وكذلك اذا اكدت
فقلت ما سعيت انا في حاجتك ولا احد غيري ولذلك ايضا
يستهجن ان يقال في النفي عند التقديم ما انا رايت احداً من الناس
لاستلزامه ان يكون قد اعتقد فيك معتقد انك رايت كل الناس
في الدنيا فنفيت ان يكون اياه ولم يستهجن ان يقال ما رايت احداً
من الناس ويحترز عن ان يقال عند التقديم ما انا ضربت الا زيداً لان
نقض النفي بالا يقتضي ان تكون ضربت زيداً وتقديمك ضميرك
وايلاءه حرف النفي يقتضي نفي ان تكون ضربته ولا يحترز ان يقال
ما ضربت الا زيداً وما ضربت انا الا زيداً **والحالة المقتضية
للنوع الثاني** ان يكون هناك من اعتقد انك عرفت انساناً
واصاب لكن اخطاء فاعتقد ذلك الانسان غير زيد وانت
تقصد رده الى الصواب فتقول زيداً عرفت واذا قصدت التاكيد

والتقرير قلت زيداً عرفت لا غيره ولذلك نهوا ان يقال
ما زيداً ضربت ولا احداً من الناس نهيهم ان يقال ما انا ضربت زيداً
ولا احد غيري والنهي الواقع مقصور على الحالة المذكورة اما اذا ظن
بك القائل ظناً فاسداً انك تعتقد قد ضرب عمراً او انك
تعتقد كون زيد مضروباً ثم قال لك مدعياً في الصورة الاولى
زيداً ضربت وفي الثانية انا ضربت زيداً فيصح منك ان تقول
ما زيداً ضربت ولا احداً من الناس او ما انت ضربت زيداً
ولا احد غيرك فتأمل فالفرق واضح وكذلك امتنعوا ان يقال
ما زيداً ضربت ولكن اكرمته فتعقب الفعل المنفي باثبات فعل
هو ضده لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء وقع في الضرب
فترده الى الصواب في الاكرام وانما مبناه على ان الخطاء وقع في المضروب
حين اعتقد زيداً فترده الى الصواب ان تقول ولكن عمراً وكذلك
اذا قلت بزيد مررت افادت ان سامعك كان يعتقد مرورك
بغير زيد فازلت عنه الخطاء مخصصاً مرورك بزيد دون غيره والتخصيص
لازم للتقديم ولذلك تسمع ائمة علم المعاني في معنى اياك نعبد
واياك نستعين يقولون نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك ونخصك
بالاستعانة منك لا نستعين احداً سواك وفي معنى ان كنتم اياه
تعبدون يقولون ان كنتم تخصونه بالعبادة وفي معنى قوله وهم
بالآخرة هم يوقنون يذهب الى انه تعريض بان الآخرة التي عليها
اهل الكتاب فيما يقولون انها لا يدخل الجنة فيها الا من هو كان
هوداً او نصارى وانها لا تمسهم النار فيها الا اياماً معدودات

قوله نهيهم انه تعالى جعله شبهة بالتقدمة واشتراكهما في علة النهي اعني مناقضة منطوق آخر الكلام مفهوم اوله

قوله وكذلك اذا قلت بزيد مررت يريد ان تقديم المفعول بواسطة يفيد التخصيص كافادة تقديم المفعول الصريح ثم اشار الى تعميم الحكم بقوله والتخصيص لازم للتقديم اي التخصيص لازم غالب لتقديم ما حقه التاخير سواء كان فاعلاً معنوياً او مفعولاً به صريحاً او غير صريح او ظرفاً او حالاً او تمييزاً الى غير ذلك من متعلقات الفعل وخبر المبتدأ وانما قلت غالباً لان التقديم قد لا يكون للتخصيص بل لموافقة الكلام السابق كما ترى القفا او لمجرد الاهتمام او التبرك او الاستلذاذ او رعاية الفاصلة او غيرها الا ان هذه قليلة فتجعل في حكم العدم

وان اهل الجنة فيها لا يتلذذون في الجنة الا بالنسيم والارواح
العقبة والسماع اللذيذ ليست بالآخرة وايقانهم بمثلها ليس
من الايقان بالتي هي الآخرة عند الله في شيء ومتعرف
التعريض في علم البيان وفي قوله لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيداً يقولون أخرت صلة الشهادة
اولاً وقدمت ثانياً لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم
على الامم والآخر اختصاصهم بكون الرسول شهيداً عليهم
وفي قوله لالى الله تحشرون يقولون اليه لا الى غيره وتراهم في قوله
وارسلناك للناس رسولاً تحملون تعريف الناس على الاستغراق
ويقولون المعنى لجميع الناس رسولاً وهم العرب والعجم لا للعرب
وحدهم دون ان يحملوه على تعريف العهد او تعريف الجنس
لئلا يلزم من الاول اختصاصه بالانس دون الجن ولافادة التقديم
عندهم التخصيص تراهم يفرعون على التقديم ما يفرعون على نفس
التخصيص فكما اذا قيل ما ضربت اكبر اخويك فيذهبون الى انه
ينبغي ان يكون ضارباً للاصغر بدليل الخطاب يذهبون ايضاً
اذا قيل ما ضربت الى انه ينبغي ان يكون ضارباً لانسان سواه ولذلك
يمتنعون ان يقال ما زيداً ضربت ولا احداً من الناس ولا يمتنعون
ان يقال ما ضربت زيداً ولا احداً من الناس وتسمعهم في قوله تعالى
لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون يقولون قدم الظرف تعريضاً
لخمور الدنيا وان المعنى هي على الخصوص لا تغتال العقول اغتيال
خمور الدنيا ويقولون في قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه

يمتنع تقديم الظرف على اسم لا لانه اذا قدم افاد تخصيص نفي الريب
بالقران ويرجع دليل خطاب على ان ريبا في سائر كتب الله تعالى
وعلى هذا متى قلت اذا خلوت قرات القران افاد تقديم الظرف
اختصاص قرائتك به ورجع الى معنى لا اقرء الا اذا خلوت فافهم
وانما لزم التقديم استدعاء الحكم ثبوتا ونفيا حتى قامت الجملة
في نحو انا ضربت زيدا مقام ضربت زيدا ولم يضربه غيري وفي نحو
ما زيدا ضربت مقام ما ضربت زيدا وضربت غيره وفي نحو اذا
خلوت قرات القران مقام اقرء القران اذا خلوت ولا اقرء
اذا لم اقرء لما عرفت ان حالة التقديم هو ان ترى سامعك
يعتقد وقوع فعل وهو مصيب في ذلك لكنه مخطي في الفاعل
او المفعول او غير ذلك من مقيدات الفعل وانت تقصد رده
الى الصواب فاذا نفيت من كان اعتقده من الفاعل
او المفعول استدعى المقام غير ذلك فيجتمع لذلك نفيك
للمنفي مع الاثبات لمن سواه واذا اثبت غير من كان اعتقده
استدعى المقام نفي من اعتقده لكونه خطاء فيجتمع اثباتك
للمثبت مع النفي للمنفي ويفيد التقديم في جميع ذلك وراء ما سمعت
نوع اهتمام بشان المقدم فعلى المومن في نحو بسم الله اذا اراد
تقدير الفعل معه ان يوخر الفعل على نحو بسم الله اقرء او اكتب
وكاني بك تقول فما بال اقرء باسم ربك مقدم الفعل على المفعول
وان كلام الله احق برعاية ما يجب رعايته فالوجه فيه عندي
ان يحمل اقرء على معنى افعل القراءة واوجدها على نحو ما تقدم في قولهم

فلان يعطي ويمنع في احد الوجهين غير معدى الى مقروبه وان يكون باسم
ربك مفعول اقرء الذي بعده **والحالة المقتضية للنوع الثالث**
هي كون العناية بما يقدم اتم وايراده في الذكر اهم والعناية
الثابتة بتقديم ما يقدم والاهتمام بشانه نوعان احدهما ان يكون
اصل الكلام في ذلك هو التقديم ولا يكون في مقتضى الحال ما يدعو
الى العدول عنه كالمبتدا المعرف فان اصله التقديم على الخبر
نحو زيد عارف وكذي الحال المعرف فاصله التقديم
على الحال نحو جاء زيد راكبا وكالعامل فاصله التقديم على معموله
نحو عرف زيد عمرا وكان زيد عارفا وان زيدا عارف ومن زيد
وغلام عمرو وكالفاعل فاصله التقدم على المفعولات وما شبههما
من الحال والتمييز نحو ضرب زيد الجاني بالسوط يوم الجمعة امام بكر
ضربا شديدا تاديبا له ممتلئا من الغضب وامتلاء الاناء ماء
وكالذي يكون في حكم المبتدا من مفعولي باب علمت نحو علمت
زيدا منطلقا او في حكم فاعل من مفعولي باب اعطيت وكسوت
نحو اعطيت زيدا درهما وكسوت عمرا جبة فزيد عاط وعمرو
مكتس فحقهما التقدم على غيرهما وكالمفعول المتعدي اليه بغير واسطة
فاصله التقدم على المتعدي اليه بواسطة نحو ضربت الجاني بالسوط
وكالتوابع فاصلها ان تذكر مع المتبوع فلا تقدم عليها غيرها
نحو جاء زيد الطويل راكبا وعرفت انا زيدا وكذلك عرفت انا
وفلان زيدا وغير ذلك جماعة فله في علم النحو موضع من الكلام
بوصف الاصالة بالاطلاق وثانيهما ان يكون العناية بتقديمه

والاهتمام بشانه لكونه فی نفسه نصب عینک وان التفات
الخاطر الیه فی التزاید کما تجدک اذا واری قناع الهجر وجه من روحک
فی خدمته وقیل لک احد عرفت بشرکا لله یقف شعرک دون قول
لله شرکاء وعلیه قوله تعالی وجعلوا لله شرکاء او لعارض یورث ذلک
کما اذا اخذت فی الحدیث وتوهمت بقراین الاحوال من انت معه
فی الحدیث ملتفت الخاطر الی معنی منتظر من مساقک الحدیث
المامک به فیبرز ذلک المعنی عندک فی معرض امر تجدد فی شانه
المعاصی ساعة فساعة فکما تجد له مجالا فی الذکر صالحا لا یتوقف
ان تذکره مثل ما قد تقول لصاحبک اعجبنی المسالة الفلانیة من کتابک
وتاخذ فی کیت وذیت وله کتاب آخر فیه مسائل فتحدس ان کتابه
الآخر واقع الآن فی ذهنه وهو کالمنتظر بل تورده فی الذکر فتقول
واعجبنی من کتابک الآخر المسالة الفلانیة فتقدم المجرور علی المرفوع
او کما اذا وعدت ما انت تستبعد وقوعه فانک حال التفات خاطرک
الی وقوعه من جهة تبعده ومن جهة اخری ادخل فی تبعیده تجد
تفاوتا فی انکارک ایاه ضعفا وقوة بالنسبة والامتناع
انکاره بدون القصد الیه یستتبع تفاوته ذلک تفاوتا فی القصد الیه
والاعتناء بذکره فانت فی الاول اذا انکرت اوجبت البلاغة
ان تقول فی حاله فی البعد من الوقوع هذه انی یکون لقد وعدت
انا وابی وجدی هذا ان هو الا من اختراعات المموهین واصحاب
التلبیس فتذکر المنکر بعد المرفوع فی موضعه من الکلام وان تقول
فی الثانی فی حاله فی البعد من الوقوع الی هذه الغایة علی من یروج

لقد وعدت هذا انا وابی وجدی فتقدم المنکر علی المرفوع او کما اذا
عرفت فی التاخیر مانعا مثل الذی فی قولک رایت الجماعة من محبیک
التی نات ثم دنت اذا قدمت من محبیک افاد ان الجماعة المرئیة
جماعة من محبیک من غیر شبهة وهو مرادک واذا اخرت اورث
الاشتباه لاحتمال ان یکون من محبیک صلة دنت او مثل الذی
فی قولک الحمد لله الذی بعث بالحق عیسی وایّد بهرون موسی اذا اخرت
المجرور بطل السجع ولهذا العارض مناشی تتفاوت جلاء وخفا لطیفا
والطف والخواطر فی مضمارها تتباین فمن ضلع لا یشق غباره
ومن ظالع لا یومن عثاره ولیس السبق هناک بمجرد الکد بل الفضل
بید الله یوتیه من یشاء ولله درّ امر التنزیل واحاطته علی لطائف
الاعتبارات فی ایراد المعنی علی انحاء مختلفة بحسب مقتضیات
الاحوال لا تری شیئا منها یراعی فی الکلام البلغا من وجه لطیف
الا عثرت علیه مراعی فیه من الطف وجوه وانا القی الیک
من القرآن عدة امثلة مما نحن فیه لیستضی بها فیما عسی تظلم
علیک من نظائرها اذا احببت ان تسحدها سارح نظرک منها
ان قال عز من قائل فی سورة القصص فی قصة موسی علیه السلام
وجاء رجل من اقصی المدینة فذکر المجرور بعد الفاعل وهو موضعه
وقال فی سورة یس فی قصة رسل عیسی علیه السلام وجاء من اقصی المدینة
رجل فقدم لما کان اهم یبین ذلک انه حین اخذ فی قصة الرسل
لیشتمل الکلام علی سوء معاملة اصحاب القریة الرسل وانهم اصروا علی
علی تکذیبهم وانهمکوا فی غوایتهم مستشرین علی باطلهم فکان مظنة ان یلعن

السامع على مجرى العادة تلك القرية قائلا ما انكدها تربة وما اسواها
منبتا ويبقى مجيلا في فكره اكانت تلك المدرة بجافاتها كذلك
ام كان هناك قطر دان او قاص منبت خير منتظر الساق الحديث
بل يلم بذكره وكان لهذا العارض مهما فكما جاء موضع له صالح ذكر
بخلاف قصة موسى ومنها ان قال في سورة المؤمنين لقد وعدنا
نحن وآباؤنا هذا فذكر بعد المرفوع وما تبعه المنصوب وهو موضعه
وقال في سورة النمل لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا فقدم لكونه فيها
اهم يدلك على ذلك ان الذي قبل هذه الآية ائذا كنا ترابا وآباؤنا
والذي قبل الاولى ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما فالجهة المنظور فيها
ههنا هي كون انفسهم وكون آبائهم ترابا لاجزء هناك من بناهم
على صورة نفسه ولاشبهة انها ادخل عندهم في تبعيد البعث
فاستلزم زيادة الاعتناء بالقصد الى ذكره فصيره هذا العارض اهم
ومنها ان قال في موضع من سورة المؤمنين فقال الملاء
الذين كفروا من قومه فذكر المجرور بعد صفة الملاء وهو موضعه
كما تعرف وفي موضع آخر منها وقال الملاء من قومه الذين كفروا
فقدم المجرور لعارض صيره بالتقديم اولى وهو انه لو اخر عن الوصف
وانت تعلم ان تمام الوصف بتمام ما يدخل في صلة الموصول وتمامه
واترفناهم في الحيوة الدنيا لاحتمل ان يكون من صلة الدنيا
واشتبه الامر في القائلين اهم من قومه ام لا ومنها ان قال في سورة
طه امنا برب هرون وموسى وفي الشعراء رب موسى وهرون
للمحافظة على الفاصلة ولنقتصر من الامثلة على ما ذكرنا كان الغرض

الاجرد التنبيه دون التتبع لنظائرها في القرآن وتفصيل القول فيها
خاتمين الكلام بان جميع ما وعت اذناك من التفاصيل في هذه الانواع
الثلاثة من فصل التقديم والتاخير هو معنى الظاهر فيها وقد عرفت
فيما سبق ان اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر طريق للبلغاء
يسلك كثيرا بتنزيل نوع مكان نوع باعتبار من الاعتبارات
على ذكر منك **واما الحالات المقتضية لتقييد الفعل بالشروط المختلفة**
كان وان ما واذا واذا ما واذما ومتى ومتيما واين وايما وحيثما
ومن وما ومهما واني وانى ولو فالذي يكشف عنها القناع
وقوفك على ما بين هذه الكلم من التفاصيل اما ان فهي للشرط في الاستقبال
والاصل فيها الخلو عن الجزم بوقوع الشرط كما تقول القائل ان تكرمني اكرمك
وهو لايعلم اتكرمه ام لا فاذا استعملت في مقام الجزم لم تخل عن نكتة
وهي اما التجاهل لاستدعاء المقام اياه واما ان المخاطب ليس بجازم
كما تقول لمن يكذبك فيما انت تخبره ان صدقت فقل لي ماذا تعمل
واما تنزيل المخاطب منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم كما قد
تقول الاب لابن لايراعي حقه افعل ما شئت اني ان لم اكن لك ابا
كيف تراعي حقي ولامتناع الجزم بتحقق المعلق بما في تحققه شبهة
فلما يترك المضارع في طبع الكلام الى الماضي المؤذن بالتحقق
نظرا الى لفظه لغير نكتة مثل ما ترى في قوله علت كلمته ان يثقفوكم
يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا
لو تكفرون ترك يودوا الى لفظ الماضي اذ لم تكن تحتمل ودادتهم
لكفرهم من الشبهة ما كان يحتملها كونهم ان يثقفوهم اعداءهم

وباسطي الايدي والالسنة اليهم للقتل والشتم واذا للشرط في
الاستقبال قال الله تعالى ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم
بربهم يشركون على نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم
يقنطون بادخال اذا في الجزاء والاصل فيها القطع بوقوع الشرط
كما اذا قلت اذا طلعت الشمس فاني افعل كذا قطعا اما تحقيقا
كما في المثال المضروب او باعتبار خطابي وهو النكتة في تغليب لفظه
معه على المستقبل في الاستعمال لكون الماضي اقرب الى القطع
من المستقبل في الجملة نظرا الى اللفظ قال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة
قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه بلفظ اذا
في جانب الحسنة حيث اريدت الحسنة المطلقة لا نوع منها كما في قوله
وان تصبهم حسنة تقولوا هذه من عند الله وفي قوله ولئن اصابكم
فضل من الله ليقولن لكون حصول الحسنة المطلقة مقطوعا به كثرة
وقوع واتساعا ولذلك عرفت ذهابا الى كونها معهودة او
تعريف جنس والاول اقضى لحق البلاغة وبلفظ ان في جانب
السيئة مع تنكير السيئة اذ لا تقع الا في الندرة بالنسبة الى الحسنة
المطلقة ولا تقع الا شيء منها ولذلك قيل قد عدت ايام البلاء
فهل عددت ايام الرخاء ومنه اذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها
وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون بلفظ اذا في جانب
الرحمة وكان تنكيرها وقصد النوع للنظر الى لفظ الاذاقة فهو المطابق
للبلاغة واما قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وان كنتم
في ريب من البعث بلفظ ان مع المرتابين فاما لقصد التوبيخ على الريبة

لاشتمال المقام على ما يقلعها عن اصلها وتصوير ان المقام
لا يصلح الا لمجرد الفرض للارتياب كما قد تفرض المحالات
متى تعلقت بفرضها اغراض كقوله تعالى ولو سمعوا ما استجابوا لكم
والضمير في سمعوا للاصنام ويتابى ان يقال واذا ارتبتم ومثله
افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرا ان بالكسر
لقصد التوبيخ والتجهيل في ارتكاب الاسراف وتصوير ان الاسراف
من العاقل في مثل هذا المقام واجب الانتفاء حقيق ان لا يكون
ثبوته له الا على مجرد الفرض ومنه ما قد يقول العامل عند التقاضي
بالعمالة اذا امتد التسويف واخذ يترجم عن الحرمان ان كنت
لم اعمل فقولوا اقطع الطمع يريد لهم لتوهم ان يحرموه منزلة من لا يعتقد
انه عمل فيقول مجهلا ان اعتقدتم اني لم اعمل فقولوا ويلكم واما التغليب
غير المرتابين ممن خوطبوا على مرتابيهم وباب التغليب باب
واسع يجري في كل فن قال تعالى حكاية عن قوم شعيب عليه السلام
لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن
في ملتنا ادخل شعيب عليه السلام في لتعودن في ملتنا بحكم التغليب
والا فما كان شعيب عليه السلام في ملتهم كافرا مثلهم فان الانبياء
معصومون ان يقع منهم صغيرة فيها نوع نفرة فما بال الكفر وكذا
قوله ان عدنا في ملتكم وقال تعالى الا امراته كانت من الغابرين
وفي موضع آخر وكانت من القانتين عدت الانثى من الذكور
بحكم التغليب وقال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس عد ابليس من الملائكة بحكم التغليب عد الانثى من الذكور

ومن هذا الباب قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون بتاء الخطاب
غلب جانب انتم على جانب قوم وكذا وما ربك بغافل عما تعملون
فيمن قرا بتاء الخطاب اى انت يا محمد وجميع المكلفين وغيرهم
وكذا يذرأكم فى قوله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا
يذرأكم فيه خطابا شاملا للعقلاء مغلبا فيه المخاطبون على الغيب
والعقلاء على ما لا يعقل ومنه قولهم ابوان للاب والام
والقمران للقمر والشمس وخافقان للمغرب والمشرق واما قوله تعالى
واذا مس الناس ضر بلفظ اذا مع الضر فللنظر الى لفظ المس
والى تنكير الضر المفيد فى المقام التوبيخى القصد الى اليسير من الضر
والى الناس المستحقين ان يلحقهم كل ضرر وللتنبيه على ان مساس قدر
يسير من الضر لامثال هولاء حقه ان يكون فى حكم المقطوع به واما قوله
واذا مسه الشر فذو دعاء عريض بعد قوله واذا انعمنا على الانسان
اعرض ونأى بجانبه اى اعرض عن شكر الله وذهب بنفسه
وتكبر وتعظم فالذى تقتضيه البلاغة ان يكون الضمير فى مسه
للمعرض المتكبر ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثله يحق ان يكون
ابتلاؤه بالشر مقطوعا به وعند النحويين ان اذ فى اذ ما مسلوب
الدلالة على معناه الاصلى وهو المضى منقول بادخال ما الى الدلالة
على الاستقبال ولا فرق بين اذا واذ ما فى باب الشرط من حيث
المعنى الا فى الابهام فى الاستقبال ومتى لتعميم الاوقات فى الاستقبال
وحيثما اعم واين لتعميم الامكنة والاحيان وايتما اعم قال تعالى
اينما يدرككم الموت وحيثما نظير اينما قال تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره

ومن التعميم اولى العلم قال تعالى ومن يهاجر فى سبيل الله
يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة وما لتعميم الاشياء قال تعالى
وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ومهما اعم قال تعالى
وقالوا مهما تاتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمومنين ووجه
اذ اقدر الاصل ما ما ظاهر وانى لتعميم ما يضاف اليه من ذوى العلم
وغيرهم وانى لتعميم الاحوال الراجعة الى الشرط كما تقول انى
تقرأ اقرأ اى على اى حال يوجد القراة من جهرها او همسها او غير ذلك
اوجدها انا والمطلوب بهذه المعممات ترك تفصيل الى اجمال
مع الاحتراز عن تطويل اما غير واف بالحصر او ممل الا ترا كيف قولك
من ياتينى اكرمه كيف تستغنى عن التفصيل والتطويل فى قولك
ان تاتنى زيد اكرمه وان ياتنى عمرو اكرمه وان ياتنى خالد
اكرمه الى عدد ربما تعذر استيفائه مع قيام الاملال قال تعالى
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون
اى ايما مكلف اطاع الله فى فرائضه ورسوله فى سننه
وخشى الله على ما مضى من ذنوبه واتقاه فيما يستقبل فقد
حاز الفوز بحذافيره واعلم ان الجزا والشرط فى غير لو ولما كانا
تعليق حصول امر بحصول ما ليس بحاصل استلزم ذلك فى
جملتيهما امتناع الثبوت فامتنع ان تكونا اسميتين او احدهما
وكذا امتناع المضى ان يكون الفعلان ماضيين او احدهما والظهر
من هذا ان نحو ان اكرمتنى اكرمتك وان اكرمتنى اكرمك
وان يكرمنى اكرمتك ونحو ان يكرمنى فانت مكرم ونحو ان اكرمتنى

الآن فقد اكرمتك امس مما لا يوجب لكونه مضارعا معه كنون
التاكيد في نحو فاما يأتينكم مني هدى واما تثقفنهم في الحرب
لا يصار اليه في بليغ الكلام الا لنكتة تامل توخي ابراز غير الحاصل
في معرض الحاصل اما لقوة الاسباب المتآخذة في وقوعه
كقولك ان اشترينا كذا حال انعقاد الاسباب في ذلك
واما لان ما هو للوقوع كالواقع نحو قولك ان مت وعليه
ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف وكذا انا فتحنا لك
لنزولها قبل فتح مكة وفي اقوال المفسرين رح ههنا كثرة واما
واما للتعريض كما في نحو لئن اتبعت اهواءهم لئن اشركت فان زللتم
من بعد ما جاءتكم البينات ونظيره في كونه تعريضا قوله ومالي
لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون المراد ومالكم لا تعبدون الذي
فطركم والمنبه عليه قوله واليه يرجعون ولولا التعريض لكان المناسب
واليه ارجع وكذا ااتخذ من دونه آلهة ان يردني الرحمن بضر لا تغن
عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين
المراد اتتخذون من دونه آلهة ان يردكم الرحمان بضر لا تغن عنكم
شفاعتهم شيئا ولا ينقذونكم انكم اذا لفي ضلال مبين ولذلك
قيل اني امنت بربكم دون بربي فاتبعه فاسمعون ولا تعرف
حسن موقع هذا التعريض الا اذا نظرت الى مقامه وهو تطلب
اسماع الحق على وجه لا يورث طالبي ذم المسمع مزيد غضب
وهو ترك المواجهة بالتضليل والتصريح لهم بالنسبة الى ارتكاب
الباطل ومن هذا الاسلوب قوله قل لا تسألون عما اجرمنا

ولا نسأل عما تعملون والا فحق النسق من حيث الظاهر قل لا تسألون
عما عملنا ولا نسأل عما تجرمون وكذا ما قبله وانا اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين وهذا النوع من الكلام يسمى المنصف واما للتفاؤل
واما لاظهار الرغبة في وقوعه كما تقول ان ظفرت بحسن العاقبة
فذاك وعليه قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن
تحصنا وما شاكل ذلك من لطائف الاعتبارات وقولهم
رحمه الله في الدعاء من هذا القبيل ومن ههنا تنبه لنكتة تتضمنها
تفاوت الشرطين في فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم
سيئة يطيروا بموسى ماضيا في جاءتهم الحسنة ومستقبلا في تصبهم
سيئة وابراز المقدر المقدر الملفوظ به لانصباب الكلام الى معناه
كما في قولك ان اكرمتني الان فقد اكرمتك امس مرادا به ان تعتد
باكرامك اياي الان فاعتد باكرامي اياك امس واما كلمة لو
فحين كانت لتعليق ما امتنع بامتناع غيره على سبيل القطع كما
تقول لو جئتني لاكرمتك معلقا لامتناع اكرامك بما امتنع من مجيئي
مخاطبك امتنعت جملتاها عن الثبوت ولزم ان تكونا فعليتين
والفعل ماض واستلزم في مثل قوله عز اسمه ولو ترى اذ وقفوا
على النار ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ولو ترى
اذ المجرمون موقوفون عند ربهم تنزيل المستقبل نظما له في سلك
المقطوع به لصدوره عمن لا خلاف في اخباره منزلة الماضي المعلوم
في قولك لو رايت على نحو تنزيل يود منزلة ود في قوله تعالى ربما
يود الذين كفروا في احد قولي اصحابنا البصريين رحمهم الله تعالى

واستلزم فى مثل قولك لو تحسن الى لشكرت القصد تحسن
الى تصويرات جمانه ستمر الامتناع فيما مضى وقتا فوقتا على نحو
قصد الاستمرار حالا فحالا لا تستهزئ فى قوله عز اسمه الله يستهزئ
بهم بعد قوله انا معكم انما نحن مستهزءون ويكسبون فى قوله
فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقوله لو يطيعكم
فى كثير من الامر لعنتم وارد على هذا اى يمنع عنتكم باستمرار امتناع
عن طاعتكم ولك ان ترد الغرض من لفظ ترى يعود وتحسن الى استحضار
صورة المجرمين ناكسى الرؤس قائلين لما يقولون وصورة الظالمين
موقوفين عند ربهم متقاولين تلك المقالات واستحضار صورة
وداده الكافرين لو اسلموا واستحضار صورة منع الاحسان كما فى
والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به
الارض بعد موتها اذ قال فتثير استحضار التلك الصورة البديعة
الدالة على القدرة الربانية من اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض
متكونا فى المرآى تارة عن قزع تبدو كانها قطع قطن مندوف ثم تتضام
متقلبة بين اطوار حتى يعدن ركاما وانه طريق للبلغاء لا يعدلون عنه
اذا اقتضى المقام سلوكه اوما ترى تابط شرا فى قوله

بانى قد لقيت الغول تهوى	بسهب كالصحيفة صحصحان
فاضربها بلا دهش فخرت	صريعا لليدين وللجران

كيف سلك فى فاضربها بلا دهش قصدا ان يصور لقومه الحالة
التى تشجع فيها بضرب الغول كانه يبصرهم اياها ويطلعهم على كنهها
ويتطلب منهم مشاهدتها تعجيبا من جرأته على كل هول وثباته عند كل شدة

وقوله سبحانه وتعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون دون كن فكان من هذا القبيل واستلزم
فى مثل لو انتم تملكون حمله على تقدير لو تملكون تملكون لفائدة التاكيد
ثم حذف الفعل الاول اختصارا لدلالة ضميره عليه المبدل بعد
ذهاب الفعل منفصلا وامثال هذه اللطائف لا تتغلغل فيها
الا الاذهان الراضة من علماء المعانى على التتبع لتراكيب الكلام
واحدا فواحدا كما ترى وتطلب العثور على الكل منها من لطائف
النكت منفصلة لا تتم الاحاطة به الا لعلام الغيوب ولا يدخل
كنه بلاغة القران الا تحت علمه الشامل
ان مستودعات فصول هذا الفن لا تتضح الا باستيراء زناد
خاطر وقاد ولا تنكشف اسرار جواهرها الا لبصيرة
ذى طبع نقاد ولا تضع ازمتها الا فى يد راكض فى
حلبتها الى اناى مدى باستفراغ طوق متفوق افاويق
استنباتها بقوة فهم ومعونة ذوق مولع من لطائف
البلاغة بما يوثرها القلوب بصفايا حباتها وتنثر عليها
افئدة مصاقع الخطباء خبايا محباتها متوسل
بذلك ان يتانق فى وجه الاعجاز فى التنزيل متنقلا
مما اجمله عجز المتحدين به عندك الى التفصيل طامع
من رب العزة والكبرياء فى المثوبة الحسنى والفوز
عنده يوم الفقير بالذخر
الاسنى

الفن الرابع

مركوز في ذهنك لاتجد لرده مقالا ولا لارتكاب جحده مجالا
ان ليس يمتنع بين مفهومي جملتين اتحاد بحكم التآخي وارتباط
لاحدهما بالآخر مستحكم الاواخي وان يباين احدهما الاخر مباينة
الاجانب لانقطاع الوشايج بينهما من كل جانب ولا ان يكونا بين
بين لاصرة رحم ماهنالك فيتوسط حالهما بين الاولى والثانية
لذلك ومدار الفصل والوصل وهو ترك العاطف وذكره على هذه الجهات
وكذا طي الجمل عن البين ولا طيها وانها لمحك البلاغة ومنتقد
البصيرة ومضمار النظار ومتفاضل الانظار ومعيار قدر الفهم
ومسبار غور الخاطر ومنجم صوابه وخطائه ومعجم جلائه وصدائه
وهي التي اذا طبقت فيها المفصل شهدوا لك من البلاغة بالقدح
المعلى وان لك في ابداع وشيها اليد الطولى وهذا فصل
له فضل احتياج الى تقرير واف وتحرير شاف **اعلم** ان تمييز
موضع العطف عن غير موضعه في الجمل كنحو ان تذكر معطوفا
بعضها على بعض تارة ومتروكا العطف بينها اخرى هو الاصل
في هذا الفن وانه نوعان نوع يقرب تعاطيه ونوع يبعد ذلك فيه
فالقريب هو ان يقصد العطف بينها بغير الواو او بالواو وبينها
لكن بشرط ان يكون للمعطوف عليها محل اعرابي والسبب في ان قرب
القريب وبعد البعيد هو ان العطف في باب البلاغة يعتمد
معرفة اصول ثلاثة احدها الموضع الصالح له من حيث الوضع
وثانيها فائدته وثالثها وجه كونه مقبولا لا مردودا وانت

وانت اذا اتقنت معاني الفاء وثم وحتى ولا وبل ولكن واو
وام واما واي على قولي حصلت لك الثلاثة لدلالة كل منها على معنى
محصل مستدع من الجمل بينا مخصوصا مشتملا على فائدة وكونه مقبولا
هناك وكذلك اذا اتقنت ان الاعراب صنفان لا غير صنف
ليس بتبع وصنف تبع واتقنت ان الصنف الثاني منحصر في تلك
الانواع الخمسة البدل والوصف والبيان والتاكيد واتباع
الثاني الاول في الاعراب بتوسيط حرف وعلمت كون المتبوع
في نوع البدل في حكم المنحى والمضرب عنه بما تسمع ائمة النحو رحمهم الله
يقولون ان البدل في حكم تنحية المبدل منه ويوصفون بتصريح بل في قسمه
الغلطي وعلمت في الوصف والبيان والتاكيد ان التابع فيها
هو المتبوع فالعالم في زيد العالم عندك ليس غير زيد وعمرو في اخوك
عمرو عندي ليس غير اخوك ونفسه في جاء زيد نفسه ليس غير خالد
ثم رجعت فتحققت ان الواو يستدعي معناه ان لا يكون معطوفه
هو المعطوف عليه لامتناع ان يقال جاء زيد وزيد وان يكون زيد
الثاني هو زيد الاول حصل لك ان الصنف الاول ليس موضعا
للعطف باي حرف كان من حروف العطف لفوات شرط
العطف فيه وهو تقدم متبوع ولم يذهب عليك ان نحو جاء زيد
وعرفت عمرا واتاني خالد راكبا وما جرى هذا المجرى غير صحيح
وان نحو قوله عليك ورحمة الله السلام يلزم ان يكون عديم
النظير وان لا يسوغه الا نية التقديم والتاخير واما نحو قوله عز
سلطانه واياي فارهبون فانما ساغ لكون المعطوف عليه

في حكم الملفوظ به لكونه مفسرا اذ تقديره واياي ارهبوا فارهبوني
على ما سبق التعرض لهذا القبيل في علم النحو واما نحو اوكلما عاهدوا
فساغ لتقدم حرف الاستفهام المستدعي فعلا مدلولا على معناه
بقرائن سياق الكلام وهو اكفروا بآيات الله وكلما عاهدوا وحصل
لك ايضا ان الانواع الاربعة من الصنف الثاني ليس واحد منها
موضعا للعطف بالواو اما لفوات شرط العطف حكما كما في البدل
لنزول قولك سلب زيد ثوبه اذا عطفت فيه منزلة سلب ثوبه
حكما واما لفوات شرط معناه كما في الوصف والبيان والتاكيد
انما موضعه النوع الخامس واما نحو قوله عز اسمه وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم فالوجه فيه عندي هو ان ولها كتاب معلوم
حال لقرية لكونها في حكم الموصوفة نازلة منزلة وما اهلكنا قرية من القرى
لا وصف وحمله على الوصف سهو لا خطاء ولا عيب في السهو للانسان
والسهو ما يتنبه صاحبه بادنى تنبيه والخطاء ما لا يتنبه صاحبه او يتنبه
لكن بعد اتعاب وسيزداد ما ذكرت وضوحا في آخر فن الفصل
في الكلام في الحال ثم اذا اتقنت ايضا ان كل واحد من وجوه الاعراب
دال على معنى كما يشهد لذلك قوانين علم النحو حصل لك فائدة الواو
وهي مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في ذلك المعنى فيكون عندك
من الاصول الثلثة اصلان معرفة موضعه ومعرفة فائدته فاذا
عرفت ان شرط كون العطف بالواو مقبولا هو ان يكون بين المعطوف
والمعطوف عليه جهة جامعة مثل ما ترى في نحو الشمس والقمر والسماء
والارض والجن والانس والانفس كل ذلك محدث وسنفصل الكلام

في هذه الجملة بخلاف نحو الشمس ومرارة الارنب وسورة الاخلاص
والرجل اليسرى من الضفدع ودين المجوس والف باذنجانة كلها
محدثة حصلت لك الاصول الثلثة والامر فيها من القرب كما ترى
واما توسيط الواو بين جمل لا محل للمعطوف عليها من الاعراب
فانما بعد تعاطيه لكون الاصول الثلثة في شانه غير ممهدة
لك وهو السر في ان دق مسلكه وبلغ من الغموض الى حيث قصر
بعض ائمة علم المعاني البلاغة على معرفة الفصل من الوصل وما قصرها
عليه لان الامر كذلك وانما حاول بذلك التنبيه على مزيد غموض هذا
الفن وان احدا لا يتجاوز هذه العقبة من البلاغة الا كان خلف سائر
عقباتها خلفه واعلم انك اذا تاملت ما لخصت لك في القريب
التعاطي قرب عندك هذا الثاني بحيث لا يخفى عليك باذن الله تعالى
بادنى تنبيه وهو ان الجملة متى نزلت كلام المتكلم منزلة الجملة العارية
عن المعطوف عليها كما اذا اريد بها القطع عما قبلها واريد بها
عن سابقة عليها لم يكن موضعها لدخول الواو وكذا متى نزلت
من الاولى منزلة نفسها لكمال اتصالها بها مثل ما اذا كانت موضحة
ومبينة او مؤكدة لها ومقررة لم يكن موضعا لدخول الواو وكذا متى
لم يكن بينها وبين الاولى جهة جامعة لكمال انقطاعها عنها لم يكن ايضا
موضعا لدخول الواو وانما يكون موضعا لدخوله اذا توسطت بين
كمال الاتصال وبين كمال الانقطاع ولكل من هذه الانواع حالة
تقتضيه فاذا طابق ورودها تلك الاحوال وطبق المفصل هناك
رقي الكلام من البلاغة عند اربابها الى درجة يناطح فيها السماك

فلا بد من تفصيل في تلك الحالات. اما الحالة المقتضية للقطع فهي نوعان احدهما ان يكون للكلام السابق حكم وانت لا تريد ان تشركه الثاني في ذلك الحكم فيقطع ثم ان هذا القطع يأتي اما على وجه الاحتياط وذلك اذا كان يوجد قبل الكلام السابق كلام غير مشتمل على مانع من العطف لكن المقام مقام احتياط فيقطع لذلك واما على وجه الوجوب وذلك اذا كان لا يوجد وثانيهما ان يكون الكلام السابق بفحواه كالمورد للسؤال فينزل ذلك منزلة الواقع ويطلب بهذا الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام السابق لذلك وتنزيل السؤال الفحوي منزلة الواقع لا يصار اليه الا لجهات لطيفة اما لتنبيه السامع على موقعه او لاغنائه ان يسأل او لئلا يسمع منه شيء او لئلا ينقطع كلامك بكلامه او للقصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك مما ينخرط في هذا السلك. ويسمى النوع الاول قطعا والثاني استينافا واما الحالة المقتضية للابدال فهي ان يكون الكلام السابق غير واف بتمام المراد وايراده او كغير الوافي والمقام مقام اعتناء بشانه اما لكونه مطلوبا في نفسه او لكونه غريبا او فظيعا او عجيبا او لطيفا او غير ذلك مما له جهة استدعاء للاعتناء بشانه فيعيده المتكلم بنظم اوفى منه على نية استيناف القصد الى المراد ليظهر مجموع القصدين اليه في الاول والثاني اعني المبدل منه والبدل مزيد الاعتناء بالشان واما الحالة المقتضية للايضاح والتبيين فهي ان يكون بالكلام السابق نوع خفاء والمقام مقام ازالته واما الحالة المقتضية للتاكيد والتقرير فظاهرة

العقل قوة للنفس الناطقة بها تدرك المفهومات الكلية والخيال قوة هي خزانة لصور المحسوسات والوهم قوة بها تدرك بها معان جزئية منتزعة عن المحسوسات والمفكرة قوة تتصرف بها الناطقة في مدركاتها تركيبا وتفصيلا

واما الحالة المقتضية لكمال الانقطاع ما بين الجملتين فهي ان تختلفا خبرا وطلبا مع تفصيل يعرف في الحالة المقتضية للتوسط او ان تتفقا خبرا فان لا يكون بينهما ما يجمعهما عند المفكرة جمعا من جهة العقل او الوهم او الخيال والجامع العقلي هو ان يكون بينهما اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او الخبر او في قيد من قيودهما او تماثل هناك فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد عن البين او تضايف كالذي بين العلة والمعلول والسبب والمسبب والسفل والعلو والاقل والاكثر فالعقل يأبى ان لا يجتمعا في الذهن وللعقل سلطان مطاع والوهمي هو ان يكون بين تصوراتهما شبه تماثل نحو ان يكون المخبر عنه في احدهما لون بياض وفي الثانية لون صفرة فان الوهم يحتال في ان يبرزهما في معرض المثلين وكم للوهم من حيل تروج والا فعليك بقوله

ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها … شمس الضحى وابو اسحق والقمر

وقل لي ما الذي سواه حسن الجمع بين الشمس وابي اسحق والقمر هذا التحسين او بقوله

اذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع … فذو التاج والسقا والذر واحد

وقد عرفت حال المثلين في شان الجمع او تضاد كالسواد والبياض والهمس والجهارة والطيب والنتن والحلاوة والحموضة والملاسة والخشونة وكالتحرك والسكون والقيام والقعود والذهاب والمجيء والاقرار والانكار والايمان والكفر وكالمتصفات بذلك من نحو الاسود والابيض والمؤمن والكافر او شبه تضاد كالذي بين السماء

والارض والسهل والجبل والاول والثانی فان الوهم ینزل
المتضادین والشبیهین بهما منزلة المتضایفین فیجتهد فی الجمع بینهما
فی الذهن ولذلک تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد والخیالی
هو ان یکون بین تصوراتهما تقارن فی الخیال سابق لاسباب
مؤدیة الی ذلک فان جمیع ما ثبت فی الخیال مما یصل الیه من الخارج
یثبت علی نحو ما یتأدی الیه ویتکرر لدیه ولذلک لما لم تکن الاسباب
علی وتیرة واحدة فیما بین معشر البشر اختلف الحال فی ثبوت الصور
فی الخیالات ترتبا ووضوحا فکم صور تتعانق فی خیال وهی آخر
لیست تتراءی وکم صورة لا تکاد تلوح فی خیال وهی فی غیره نار علی علم
وان احببت ان یستوضح ما یلوح به الیک فحدق الیه من جانب
اختبارک تلو کاتبا بتعدید قرطاس ومحبرة وقلم ونجارا بتعدید منشار
وقدوم وعتلة وآخر وآخر بما یلابسون واما کان من اصحاب العرف
والرسم فتلقه بذکر مسجد ومحراب وقندیل او حمام وازار
وسطل او غیر ذلک مما یجمعه العرف والرسم فانهم جمیعا
لمصادفتهم معدودات علی وفق الثابت فی خیالهم لا یستبعدون
العد ولا یقفون له موقف نکیر واذا غیرته الی نحو محبرة ومنشار
وقلم وقدوم ونحو مسجد وسطل وقندیل وحمام جاء الاستبداع
والاستنکار وهل تشبیهات اولئک الرفقاء الاربعة للبدر
الطالع علیهم فیما یحکی تتلو علیک سورة غیر ما تلونا او تجلو لدیک
صورة غیر ما جلونا یحکی ان صاحب سلاح ملک وصواغا وصاحب
بقر ومعلم صبیة اتفق ان انتظمهم سلک طریق وکان حمل کلاهم

مرکب

مرکب الجد فما اورثهم انقلاب المحجة بالاظلام سوی الاغراء
ان یلطموا بایدی الرواقص خدودها وما استطاع الظلام
ان لا یطووا المسافة وقد نشر جناحه وان یلقوا عصاهم وقد القم
رواقه فقابلهم بعبوس افتر عن مزید تخبطهم وخوف ضلالهم
فبیناهم فی وحشة الظلماء وقد بلغ السیل الزبی ومقاساة
محنتی التخبط وخوف الضلال وقد جاوز الحزام الطبیین
انبهم البدر الطالع بوجهه الکریم واضاءت لهم انواره کل مظلم
بهیم فلم یتمالکوا ان اقبل علیه کل منهم ینظم ثناءه ویمدح سناه
وسناءه ویخدم باکرم نتایج خاطره واذا شبهه شبهه بافضل
ما فی خزانة صوره فما یشبهه السلاحی الا بالترس المذهب یرفع
عند الملک ولا یشبهه الصایغ الا بالسبیکة من الابریز یفتر
عن وجهه البوتقة ولا یشبهه البقار الا بالجبن الابیض یخرج
من قالبه طریا ولا یشبهه المعلم الا برغیف احمر یصل من بیت
ذی مروة او التفاوت فی الایراد لوصف الکلام فیما یحکیه
الاصحاب عن الاذکیاء من ذوی الحرف المختلفة کوصف
الجوهری للکلام احسن الکلام ما ثقبته الفکرة ونظمته الفطنة
وفصل جوهر معانیه فی سمط الفاظه فحملته نحور الرواة ووصف
الصیرفی خیر الکلام ما نقدته ید البصیرة وجلته عین الرویة
ووزنه معیار الفصاحة فلا ینطق فیه بزائف ولا یسمع فیه
بهرج ووصف الصایغ خیر الکلام ما احمیته بکیر الفکر وسبکته
فی مشاعل النظر وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروز الابریز

مركب في معنى وجيز ووصف الحداد احسن الكلام ما نصبت
عليه منفاخ الروية واشعلت فيه نار البصيرة ثم اخرجته
من فحم الافحام ورققته بمطيس الافهام ووصف الخمار ابلغ الكلام
طبخته مراجل العلم وضمنته دنان الحكمة وصفاه راووق الفهم
فتمشت في المفاصل عذوبته وفي الافكار رقته وفي العقل
حدته ووصف البزاز احسن الكلام ما صدق رقم الفاظه
وحسن رسم معانيه فلم يستعجم عند نشره ولم يستبهم عند طيه
ووصف الكحال اصح الكلام ما رققت في منخاز الذكاء ونخلته
بحرير التمييز فكما ان الرمد قذى العين كذا الشبهة قذى البصائر
فاكحل عين اللكنة بميل البلاغة واجل رمص الغفلة بمرود اليقظة
اوسلوك الطريق في وصف البليغ حين سلكه الجمال قائلا
البليغ من اخذ بخطام كلامه فاناخه في مبرك المعنى ثم جعل الاختصار
له عقالا والايجاز له مجالا فلم يند عن الاذهان ولم يشذ
عن الآذان او اخبار الوراق عن حاله على ما اخبر عيشي اضيق
من محبره وجسمي ادق من مسطره وجاهي ارق من الزجاج وخطي
اخفى من شق القلم وبدني اضعف من قصبه وطعامي امر
من العفص وشرابي اشد سوادا من الحبر وسوء الحال لي
الزم من الصمغ ولصاحب علم المعاني فضل احتياج
في هذا الفن الى التنبه لانواع هذا الجامع والتيقظ لها لاسيما
النوع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب
ما ينعقد الاسباب في استيداع الصور خزانة الخيال

وان

وان الاسباب لكاثرة الى اي حد تتباين في شان الجمع بين صور وصور فمن
اسباب تجمع بين صومعة وقنديل وقران ومن اسباب تجمع بين دسكرة
وابريق واقران وقل لي اذا لم يوفه حقه من التيقظ وانه من اهل المدر اني يستجلي
كلام رب العزة اهل الوبر حيث نبصرهم الدلائل ناسقا ذلك النسق افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت
والى الارض كيف سطحت لبعد البعير عن خياله في مقام النظر ثم لبعده في خياله
عن السماء وبعد خلقه عن رفعها وكذلك البواقي لكن اذا وفاه حقه تيقظ لما عليه
تقلبهم في حاجاتهم جاء الاستجلاء وذلك اذا نظر ان اهل الوبر اذا كان مطعمهم
ومشربهم وملبسهم من المواشي كانت عنايتهم مصروفة لا محالة الى اكثرها نفعا
وهي الابل ثم اذا كان انتفاعهم بها لا يحصل الا بان ترعى وتشرب كان جل مرمى
غرضهم نزول المطر واهم مسارح النظر عندهم السماء ثم اذا كانوا مضطرين الى
ماوى يؤويهم والى حصن يتحصنون فيه ولا ماوى ولا حصن الا الجبال
لنا جبل يحتله من نجيره منيع يرد الطرف وهو كليل فما ظنك بالتفات خاطرهم
اليها ثم اذا تعذر طول مكثهم في منزل ومن لاصحاب مواش بذاك كان عقد
الهمة عندهم بالتنقل عنها من ارض الى ما سواها من عزم الامور فعند نظره هذا
ايرى البدوي اذا اخذ يفتش عما في خزانة الصور له لا يجد صورة الابل حاضرة هناك
او لا يجد صورة السماء لها مقارنة او تعوزه صورة الجبال بعدهما او لا ينص صورة
الارض تليها بعدهن لا وانما الحضري حيث لم تتاخذ عنده تلك الامور ما
جمع خياله تلك الصور على ذلك الوجه اذا تلا الاية قبل ان يقف على ما ذكرت
ظن النسق لجهله معيبا للعيب فيه **واما الحالة المقتضية للتوسط** بين كمال
الاتصال وكمال الانقطاع فهي ان اختلفتا خبرا وطلبا ان يكون المقام

مشتملا على ما يزيل الاختلاف من تضمين الخبر معنى الطلب او الطلب معنى الخبر
ومشتركا بينهما في جهات جامعة مما تليت عليك على نحو قوله عز وعلا واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا اذ لا يخفى ان قوله لا تعبدون مضمن معنى لا تعبدوا
وقوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون
لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها
المجرمون فان المقام مشتمل على تضمين ان اصحاب الجنة معنى الطلب بيان
ذلك ان الذي قبله من قوله فاليوم لا تظلم نفس شيئا كلام وقت الحشر من غير
شبهة لوروده معطوفا بالفاء على قوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم
جميع لدينا محضرون وعام لجميع الخلق لعموم قوله لا تظلم نفس شيئا وان الكلام
الوارد بعده على سبيل الالتفات في قوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون خطاب
عام لاهل المحشر وان قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون الى قوله ايها
المجرمون متقيد بهذا الخطاب لكونها تفصيلا لما اجمله ولا تجزون الا ما كنتم
تعملون وان التقدير ان اصحاب الجنة منكم يا اهل المحشر ثم جاء في التفسير ان قوله
هذا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون يقال لهم حين يسار بهم الى الجنة
تنزيلا لما هو للكون منزلة الكائن فانظر بعد تحرير معنى الآية وهو ان اصحاب الجنة
منكم يا اهل المحشر يؤول حالهم الى اسعد حال كيف اشتمل المقام على معنى فليمتازوا
عنكم الى الجنة واما كونه مشتركا بين المعطوف والمعطوف عليه في الذي نحن بصدده
في جهات تجمعهما فغير خاف ونحو قوله تعالى فلما جاءها نودي ان بورك
من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز
الحكيم والق عصاك فان الكلام مشتمل على تضمين الطلب معنى الخبر وذلك

وذلك ان قوله والق معطوف على قوله ان بورك والمعنى فلما جاءها قيل بورك
من في النار وقيل الق عصاك كما عرفت في علم النحو ان ان هذه لا تاتي بعد
فعل في معنى القول واذا قيل كتبت اليه ان ارجع وناديته ان قم كان بمنزلة
قلت له ارجع وقال لي قم واما قوله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات بعد قوله
اعدت للكافرين فيعد معطوفا على فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
وعندي انه معطوف على قل مرادا قبل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لكون ارادة القول بواسطة انصباب الكلام الى معناه غير
عزيزة في القرآن من ذلك وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا اي وقلنا او قائلين
كلوا ومن ذلك واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا اي قلنا او قائلا انت
يا موسى كلوا واشربوا ومن ذلك واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا
اي وقلنا او قائلين خذوا ومن ذلك واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا
واتخذوا ومن ذلك واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا
اي يقولان ربنا وعليه قراءة عبد الله ومن ذلك ووصى بها ابراهيم بنيه
ويعقوب يا بني على قول اصحابنا البصريين رحمهم الله ومن ذلك ولو ترى
اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا اي يقولون
ذوقوا ومن ذلك براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
فسيحوا اي فقولوا لهم سيحوا وامثال ذلك اكثر من ان احصيها ههنا
وكذلك عطف قوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة على قل
مرادا قبل يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة وكذا عطف وبشر المؤمنين
في سورة الصف عندي على قل مرادا قبل يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة

نجيكم وذهب صاحب الكشاف الى انه معطوف على تؤمنون قبله لكونه في معنى
آمنوا فتأمل جميع ذلك وكن الحاكم دوني او ان تتفق الجملتان خبرا والمقام
على حال اشتراكهما في جوامع ثم كلما كانت الشركة في اكثر واظهر كان الوصل
بالقبول اجدر ولنختم الكلام في تفصيل الحالات المقتضية للقطع والاستيناف
والابدال والايضاح والتقرير والانقطاع والتوسط بين بين بهذا القدر
ولنذكر لك امثلة لتجذب بضبعك ان عسى اعترضتك مداحض اذا احذت
تسلك تلك الطرقات من امثلة القطع للاحتياط قوله

وتظن سلمى انني ابغي بها • بدلا اراها في الضلال تهيم • لم يعطف اراها كيلا
يحسب السامع العطف على ابغي دون تظن ويعد اراها في الضلال تهيم من
مظنونات سلمى في حق الشاعر وليس هو بمراد انما المراد انه حكم الشاعر عليها
بذلك وليس بمستبعد لانصباب قوله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا الى ايراد
فما قولك في ظنها ذلك انه يكون قد قطع اراها ليقع جوابا لهذا السؤال على
سبيل الاستيناف واياك ترى الفصل لاجل الوزن كما هناك وقوله

زعمتم ان اخوتكم قريش • لهم الف وليس لكم آلاف •

لم يعطف الف خيفة ان يظن العطف على ان اخوتكم قريش فيفسد معنى
البيت ولكنه تقول جاء على طريقة الاستيناف قوله لهم الف وليس لكم
آلاف وذلك انه حين ابدى انكار زعمهم عليهم بفحوى الحال فكان مما يحرك
السامعين ان يسألوا لم تنكر فصل قوله لهم الف عما قبله ليقع جوابا للسؤال
الذي هو مقتضى الحال ومن امثلة القطع للوجوب قوله عز وجل من قائل
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم
لم يعطف الله يستهزئ بهم للمانع عن العطف بيان ذلك انه لو عطف

لكان

لكان المعطوف عليه اما جملة قالوا واما جملة انا معكم انما نحن مستهزءون لكن لو عطف
على انما نحن مستهزءون لشاركه في حكمه وهو كونه من قولهم وليس بمراد ولو عطف
على قالوا لشاركه في اختصاصه بالظرف المقدم وهو اذا خلوا الى شياطينهم لما عرفت
في فصل التقديم والتاخير وليس هو بمراد فان استهزاء الله وهو ان خذلهم
فخلاهم وما سولت لهم انفسهم مستدرجا اياهم من حيث لا يشعرون متصل بهم
لا ينقطع بكل حال خلوا الى شياطينهم ام لم يخلوا اليهم وكذلك قوله تعالى واذا قيل
لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون قطع
الا انهم لئلا يستلزم عطفه على انما نحن مصلحون كونه مشاركا له في انه من قولهم او عطفه
على قالوا كونه مختصا بالظرف اختصاص قالوا به لتقدمه عليه وهو اذا قيل لهم
لا تفسدوا فانهم مفسدون في جميع الاحيان سواء قيل لهم لا تفسدوا او لم يقل
وكذلك قوله واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم
هم السفهاء قطع الا انهم لمثل ما تقدم في الآية السابقة ولكنه تحمل ترك العطف
في الله يستهزئ بهم على الاستيناف من حيث ان حكاية حال المنافقين
في الذي قبله لما كانت تحرك السامعين ان يسئلوا ما مصير امرهم وعقبى حالهم
وكيف معاملة الله اياهم لم يكن من البلاغة ان يعرى الكلام عن الجواب فلزم المصير
الى الاستيناف وان تقول في الا انهم هم المفسدون ترك العطف فيه للاستيناف
ايضا ليطابق مقتضى الحال وذلك انه ادعاهم الصلاح لانفسهم على ما ادعوه
مع توغلهم في الافساد مما يشوق السامع ان يعرف ما حكم الله فيهم فكان وروده
بدون الواو هو المطابق كما ترى وكذا في الا انهم هم السفهاء ومن امثلة الاستيناف
قوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي لم يعطف صدقوا على زعم
العواذل للاستيناف فقد اصاب المحز وذلك انه حين ابدى الشكاية عن جماعات العذال

بقوله زعم العواذل انني في غمرة وكان مما يحرك السامع عادة ليسأل هل صدقوا
في ذلك ام كذبوا صار هذا السؤال مقتضى الحال فبني عليه تاركا للعطف على ما عليه
ايراد الجواب عقيب السؤال وكذلك قوله زعم ان ناقة جندب

بجنوب خبت عريت واجمت ، كذب العواذل لو رأين مناخنا
بالقادسية قلن لج وذلت ، فصل كذب العواذل فلم يعطفه ليقع جوابا

لسؤال اقتضاه الحال عند شكواه عن النساء العاذلات بقوله زعم العواذل انه كان
كيت وكيت وهو هل كذب العواذل في ذاك ام صدقن وكذلك قوله

بكى على قتلى العداة فانهم ، طالت اقامتهم ببطن برام ،
كانوا على الاعداء نار محرق ، ولقومهم حرما من الاجرام ،

قطع كانوا للاستيناف لانه حين امرها بالبكاء كانه توهمها قالت ولم ابكيهم
او كيف ابكيهم صفهم لي كانوا على الاعداء وكذلك قوله عرفت المنزل الخالي

عفاه من بعد احوال ، عفاه كل حنان ،
عسوف الوبل هطال ، فصل عفاه كل حنان للاستيناف

لانه حين قال عفاه من بعد احوال كان مظنة ان يقال ما ذا عفاه وكذلك قوله

وما عفت الرياح له محلا ، عفاه من حدا بهم وساقا ،

حين قال اي المحل معفوا ما عفته الرياح كان موضع سؤال وهو فما ذا عفاه ذلك وكذلك قوله

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني ، معط حياتي لغر بعد ما غرضا ،
جربت دهري واهليه فما تركت ، لي التجارب في ود امرئ غرضا ،

لم يصل جربت بالعطف على غرضت بناء على سؤال ينساق اليه معنى البيت
الاول وهو لم تقول هذا ويحك وما الذي اقتضاك ان تطوي عن الحياة الى هذه الغاية
كشحك وكذلك قوله عز قائلا اولئك على هدى من ربهم جاء مفصولا عما قبله

بطريق الاستيناف كانه قيل ما للمتقين الجامعين بين الايمان بالغيب
في ضمن اقامة الصلاة والانفاق مما رزقهم الله وبين الايمان بالكتب
المنزلة في ضمن الايقان بالآخرة اختصوا بهدى لا يكتنهه ولا يقادر قدره مقولا
في حقهم هدى للمتقين الذين والذين بتنكير هدى فاجيب بان اولئك الموصوفين
غير مستبعد ولا مستبدع ان يفوزوا دون من عداهم بالهدى عاجلا وبالفلاح
آجلا وذلك انه تقدير تمام الكلام هو المتقين وتقدير السؤال عنده وتستأنف
الذين بالغيب الى ساقة الكلام وانه ادخل في البلاغة لكون الاستيناف على هذا الوجه
منطويا على البيان الموجب لاختصاصهم بما اختصوا به على نحو ما تقول احسنت الى زيد
صديقك القديم اهل منك لما فعلت ولك ان تخرج الاية عما نحن بصدده
بان تجعل الموصول الاول من توابع المتقين اما مجرورا بالوصف او منصوبا بالاختصاص
وتجعل الموصول الثاني مبتدا واولئك خبره مرادا به التعريض بمن لم يؤمنوا من اهل
الكتاب وستعرف التعريض جاعلا الجملة براسها مستتبعات هدى للمتقين
والفصل من هذه الوجوه لاستيناف الذين يؤمنون بالغيب بجهات فتأملها
وكذلك قوله عز من قائل هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم
فصل تنزل على كل افاك ليقع جوابا للسؤال الذي يقطر من قوله هل انبئكم على من تنزل
الشياطين وهو اي انبئنا على اي مخلوق تنزل ومن الآيات الواردة على الاستيناف
قوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان
كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الاولين قال ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين
قال فأت به ان كنت من الصادقين فان الفصل في جميع ذلك بناء على السؤال الذي

يستصحبه تصور مقام المقاوله من نحو فماذا قال موسى فماذا قال فرعون وكذلك
قوله قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا
بالحق ام انت من اللاعبين الفصل بناء على ماذا قال وماذا قالوا وكذلك قوله
هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام
قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تأكلون فاوجس منهم خيفة
قالوا لا تخف قدر مع قوله فقالوا سلاما ماذا قال ابراهيم وقت السلام ومع قوله فقربه
اليهم ماذا قال وقت التقريب ومع قوله فاوجس منهم خيفة ماذا قالوا حين رأوا منه
ذلك وسلوك هذا الاسلوب في القران كثير ومن امثلة البدل قوله

اقول له ارحل لا تقيمن عندنا • والا فكن في السر والجهر مسلما

فصل لا تقيمن عن ارحل لقصد البدل لان المقصود من كلامه هذا كمال اظهار الكراهة
لاقامته بسبب خلاف سره العلن وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديه هذا المقصود
من قوله ارحل لدلالة ذاك عليه بالتضمن مع التجرد عن التاكيد ودلالة هذا عليه بالمطابقة
مع التاكيد وكذلك قوله تعالى بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ءاذا متنا وكنا ترابا
وعظاما ءانا لمبعوثون فصل قالوا ءاذا متنا عن قالوا مثل ما قال الاولون لقصد
البدل ولك ان تحمله على الاستيناف لما في قوله مثل ما قال الاولون من الاجمال المحرك
للسامع ان يسأل ماذا قالوه وكذلك قوله امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات
وعيون الفصل فيه للبدل ويحتمل الاستيناف وكذلك قوله اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون لم يعطف اتبعوا من لا يسألكم للبدل
ومن امثلة الايضاح والتبيين قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا
بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون لم يعطف يخادعون على ما قبله
لكونه موضحا له ومبينا من حيث انهم حين كانوا يوهمون بالسنتهم انهم آمنوا وما كانوا

مؤمنين بقلوبهم قد كانوا في حكم المخادعين وقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان
قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى لم يعطف قال على وسوس لكونه تفسيرا
له وتبيينا ومن امثلة التقرير والتاكيد قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين لم يعطف لا ريب فيه على ذلك الكتاب حين كان وزانه في الاية وزان
نفسه في قولك جاءني الخليفة نفسه او وزان بينا في قولك هو الحق بينا وذلك على
ذلك انه حين بولغ في وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى من الكمال والوفور
في شانه تلك المبالغة حيث جعل المبتدا لفظة ذلك وادخل على الخبر حرف التعريف
بشهادة الاصول كما سبقت كان عند السامع قبل ان يتامل مظنة ان ينظر في سلك
ما قد رمي به على سبيل الجزاف من غير تحقق واتقان فاتبعه لا ريب فيه نفيا لذلك
وقد اصيب المحز اتباع نفسه الخليفة ازالة لما عسى يتوهم السامع انك في قولك
جاءني الخليفة متجوز او ساه وتقرير كونه حالا موكدة ظاهر وكذلك فصل هدى للمتقين
لمعنى التقرير فيه للذي قبله لان قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه مسوق لوصف
التنزيل بكمال كونه هاديا وقوله هدى للمتقين تقديره كما لا يخفى هو هدى وان معناه نفسه
هداية محضة بالغة درجة لا يكتنه كنهها وانه في التاكيد والتقرير لمعنى انه كامل في الهداية
كما ترى ثم اما بيان ان ما قبله مسوق لما ذكر فما ترى من النظم الشاهد له لاحرازه قصب
السبق في شانه وهو ذلك الكتاب ثم من تعقيبه بما ينادي على صدق الشاهد ذلك
النداء البليغ وهو لا ريب فيه وانك لتعلم ان شان الكتب السماوية الهداية لا غير
وبحسبها تتفاوت شانهن في درجات الكمال وكذلك قوله ان الذين كفروا سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة فصل قوله لا يؤمنون لما كان مقررا لما افاده قوله سواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم من ترك اجابتهم الى الايمان وكذلك فصل قوله ختم الله على قلوبهم

لما كان بمثابة لا يؤمنون من جهة اخرى وهي ان عدم التفاوت بين الانذار وعدم الانذار لما لم يصح الا في حق من ليس له قلب يخلص اليه حق وسمع مدرك به حجة وبصر تثبت به عبرة وقع قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة مقرر الجاري وكذلك قوله انا معكم انما نحن مستهزؤن لما كان المراد بانا معكم هو انا معكم قلوبا وكان معناه انا لو هم اصحاب محمد لا الايمان وقع قوله انما نحن مستهزؤن مقررا ففصل ولك ان تحمله على الاستيناف لا انصباب انا معكم وهو قول المنافقين لشياطينهم الى ان يقول لهم شياطينهم فما بالكم ان صح انكم معنا توافقون اصحاب محمد وكذلك قوله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فصل ان هذا لكونه موكدا للاول في نفي البشرية ولك ان تقول الذي عليه العرف متى قيل في حق انسان ما هذا بشرا ما هو بآدمي في حال التعظيم له والتعجب مما يشاهد منه من حسن الخلق والخلق هو ان يفهم منه انه ملك فوقع قوله ان هذا الا ملك كريم تاكيدا للملكية ففصل وكذلك قوله كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا الثاني مقرر للاول ومن امثلة الانقطاع لاختلاف خبرا وطلبا قوله

وقال رائدهم ارسوا نزاولها فكل حتف امرئ يجري بمقدار

وقوله

ملكته حبلي ولكنه القاه من زهد على غارب

وقال اني في الهوى كاذب انتقم الله من الكاذب

لانه اراد الدعاء بقوله انتقم وكذلك قولهم مات فلان رحمه الله وكذلك قولهم لا تدن من الاسد ياكلك وهل تصلح لي كذا ادفع اليك الاجرة بالرفع فيهما وغير ذلك مما هو في هذا السلك منخرط ومن امثلته لغير الاختلاف ما اذكره تكون في حديث ويقع في خاطرك بغتة حديث آخر لا جامع بينه وبين ما انت فيه بوجه او بينهما جامع غير ملتفت اليه لبعد مقامك عنه ويدعوك الى ذكره داع فتورده في الذكر مفصولا مثال الاول كنت في حديث

مثل

مثل كان معي فلان فقرا ثم خطر ببالك ان صاحب حديثك جوهري ولك جوهرة لا تعرف قيمتها فتعقب كلامك انك تقول لي جوهرة لا اعرف قيمتها اتريكها فتفصل ومثال الثاني وجدت اهل مجلسك في ذكر خواتم لهم يقول واحد منهم خاتمي كذا اصفه بحسن صياغة وملاحة نقش ونفاسة فص وجودة تركيب وارتفاع قيمة ويقول آخر وان خاتمي هذا اسئ الصياغة كريه النقش فاسد التركيب دني في غاية الرداءة ويقول آخر وان خاتمي مربع الشكل خفيف الوزن لطيف النقش ثمين الفص الا انه واسع لا يمسكه اصبعي وانت كما قلت ان خاتمي ضيق تذكرت ضيق خفك وعناءك منه فلا تقول وخفي ضيق لتنبو مقامك عن الجمع بين ذكر الخاتم وذكر الخف فتختار القطع قائلا خفي ضيق قولوا ماذا اعمل او تكون في حديث قدم ومعك حديث آخر بعيد التعلق به تريد ان تذكره فتورده في الذكر مفصولا مثل ما تقول كتاب سيبويه والله كتاب لا نظير له في فنه ولا غنى لامرئ في انواع العلوم عنه لا سيما في الاسلامية فانه فيها اساس واي اساس ان الذين رضوا بالجهل لا يدرون ما العلوم وما اساس العلوم فتفصل ان الذين رضوا بالجهل عما قبله حديثا ما قبله حديثا من كتاب سيبويه وانه حقيق بان يخدم وكون ما عقبته به حديثا من الجهال وسوء ما اثمر لهم جهلهم وقوله عز اسمه ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون من هذا القبيل قطع ان الذين كفروا عما قبله لكون ما قبله حديثا من القرآن وان من شانه كيت وكيت وكون ان الذين كفروا حديثا من الكفار ومن تصميمهم في كفرهم والفصل لازم للانقطاع لان الواو كما عرفت معناه الجمع فالعطف في الواو في مثله بارز في معرض التوخي للجمع بين الضب والنون ولذلك متى قال قائل زيد منطلق ودرجات الحمل ثلثون وكم الخليفة في غاية الطول وما احوجني الى الاستفراغ واهل الروم نصارى وفي عين الذباب جحوظ وكان جالينوس

ماهرا في الطب وختم القرآن في التراويح سنة وان القردة لشبيه بالادمي فعطف
اخرج من زمرة العقلاء وسجل عليه بكمال السخافة او عد مسخرة من المساخر واستطرف
نسقه هذا الى غاية ربما استودع دفاتر المضاحك وسفين نوادر الهذيان بخلافه
اذا ترك العطف ورمى بالجمل رمي الحصى والجوز من غير طلب ائتلاف بينهما فالخطب
اذ يهون هونا ما ومن هنا عابوا ابا تمام في قوله لا والذي هو عالم ان النوى
صبر وان ابا الحسين كريم حيث تعاطى الجمع بين مرارة النوى وكرم ابي الحسين
ومن امثلة التوسط ما نتلوه من قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء
وما يعرج فيها وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وغير ذلك واعلم
ان الوصل من محسناته ان تكون الجملتان متناسبتين ككونهما اسميتين او فعليتين
وما شاكل ذلك فاذا كان المراد من الاخبار مجرد نسبة الخبر الى المخبر عنه من غير التعرض
لقيد زائد كالتجدد والثبوت وغير ذلك لزم ان تراعي ذلك فتقول قام زيد وقعد عمرو
او زيد قائم وعمرو قاعد وكذا زيد قام وعمرو قعد ولا تقول قام زيد وعمرو قاعد
وكذا قام زيد وعمرو قعد وزيد لقيته وعمرو مررت به وزيد اكرمت اباه وعمرو ضربت غلامه
كما سبق في علم النحو امثال ذلك اما اذا اريد التجدد في احدهما والثبوت في الاخرى
كما اذا كان زيد وعمرو قاعدين ثم قام زيد دون عمرو وجب ان تقول قام زيد وعمرو
قاعد بعد وعليه قوله تعالى سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون المعنى سواء
عليكم احدثتم الدعوة لهم ام استمر عليكم صمتكم عن دعائهم لانهم كانوا اذا حزبهم
امر دعوا الله دون اصنامهم كقوله تعالى واذا مس الناس ضر الاية فكانت حالهم
المستمرة ان يكونوا عن دعوتهم صامتين وكذلك قوله تعالى اجئتنا بالحق ام
انت من اللاعبين المعنى احدثت واحدثت عندنا تعاطي الحق فيما نسمعه
منك ام اللعب اي احوال الصبى بعد على استمرارها عليك استبعادا منهم

ان

ان يكون عبادة الاصنام من الضلال وما اعظم كيد الشيطان
للمقلدين حيث استدرجهم الى ان قلدوا الاباء في عبادة تماثيل
وتعفير جباههم لها اعتقادا منهم في ذلك انهم على شيء اللهم
انا نعوذ بك من كيد الشيطان واذ لخصنا الكلام في الفصل
والوصل الى هذا الحد فبالحري ان نلحق به الكلام في الحال التي تكون
جملة لمجيئها تارة مع الواو واخرى لا معها فنقول وبالله التوفيق
الكلام في ذلك يستدعي تمهيد قاعدة وهي ان الحال نوعان حال
بالاطلاق وحال تسمى مؤكدة ولكل واحد من النوعين اصل ولهما معا
نهج في الاستعمال واحد فاصل النوع الثاني هو ان يكون وصفا
ثابتا نحو هو الحق بينا وزيد ابوك شفيقا وذاك حاتم سخيا جوادا وهذا خالد
بطلا شجاعا وفي التنزيل انا انزلناه قرانا عربيا واصل النوع الاول
هو ان تكون وصفا غير ثابت من الصفات الجارية كاسم الفاعل
واسم المفعول نحو جاء زيد راكبا وسلم عليه قاعدا وضربت
اللص مكتوفا وقتلته مقيدا ويمتنع ان يقال جاء زيد طويلا وقصيرا
او اسود او ابيض اللهم الا تاويلا كما تسمع ائمة النحو يتلون عليك جميع
ما ذكرت ونهجهما في الاستعمال ان ياتيا عاريين عن حرف النفي
كما يقال هو الحق بينا دون لا خفيا وجاء زيد راكبا دون لا ماشيا او ماشيا
دون لا راكبا وحق النوعين ان لا يدخلهما الواو نظرا الى اعرابهما الذي
ليس بتبع لان هذه الواو وان كنا نسميها واو الحال اصلها العطف
ونظرا الى ان حكم الحال مع ذي الحال ابدا نظير حكم الخبر مع المخبر عنه الا تراك
اذا الغيت هو في قولك هو الحق بينا بقي الحق بينا وجاء في قولك

جاء زيد راكبا بقي زيد راكب وضربت في قولك ضربت اللص مكتوفا بقي اللص مكتوف وكذا الباب فتجد الحال وذا الحال خبرا ومخبرا عنه والخبر ليس موضعا لدخول الواو على ما سبق تقرير هذا الباب والتحقيق فيه هو ان الاعراب لا ينتظم الكلمات كقولك ضرب زيد اللص مكتوفا الا بعد ان يكون هناك تعلق ينتظم معانيها فاذا وجدت الاعراب في موضع قد تناول شيئا بدون الواو كان ذلك دليلا على تعلق هناك معنوي فذلك التعلق يكون مغنيا عن تكلف معلق آخر واذا عرفت هذا ظهر لك ان الاصل في الجملة اذا وقعت موقع الحال ان لا يدخلها الواو ولكن النظر اليها من حيث كونها جملة مفيدة مستقلة بفائدة غير متحدة بالاولى اتحادها اذا كانت مؤكدة مثلها في قولك هو الحق لا شبهة فيه وفي قوله عز قائلا الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وغير منقطعة عنها لجهات جامعة بينهما كما ترى في نحو جاء زيد يقاد الجنائب بين يديه ولقيت عمرا وسيفه على كتفه مبسط العذر في ان يدخلها الواو للجمع بينها وبين الاولى مثلها في نحو قام زيد وقعد عمرو واذا تمهد هذا فنقول الضابط فيما نحن بصدده هو ان الجملة متى كانت واردة على اصل الحال وذلك ان تكون فعلية لا اسمية لان الاسمية كما تعلم دالة على الثبوت وعلى نهجها ايضا بان تكون مثبتة فالوجه ترك الواو جريا على موجب الحال نحو جاءني زيد يسرع او يتكلم او يعدو فرسه ولذلك لا تكاد تسمع نحو جاءني زيد ويسرع ومتى لم تكن واردة على اصل الحال وذلك ان تكون اسمية في الحال غير المؤكدة فالوجه الواو نحو جاء زيد وعمرو امامه ورايت زيدا وهو قاعد وما جاء بخلاف هذا الاصول معدودة الحقت بالنوادر وهي كلمته فوه الى في

ورجع عوده الى بدئه وبيت الاصلاح نصف النهار الماء غامره
وما انشده الشيخ ابو علي في الاغفال ولولا جنان الليل ما آب عامر
الى جعفر سرباله لم يمزق ومتى كانت واردة على اصل الحال لكن لا
على نهجها فالوجه جواز الامرين معا نحو قولك جعلت امشي ما ادري
اين اضع رجلي وجعلت امشي وما ادري اين اضع رجلي وقوله

مضوا لا يريدون الرواح وغالهم * من الدهر اسباب جرين على قدر *
وقوله لو ان قوما لارتفاع قبيلة * دخلوا السماء دخلتها لا احجب *
وقوله اكسبته الورق البيض ابا * ولقد كان ولا يدعى لاب *
وقوله افادوا من دمي وتوعدوني * وكنت وما ينهنهني الوعيد *

الا ان ترك الواو ارجح والفعل الماضي منفيا ومثبتا لوروده لا على نهج الحال لا محالة اما منفيا فلحرف النفي واما مثبتا فلحرف قد ظاهرا او مقدرا المقربة من زمانك حتى يصلح للحال منتظم في سلك المضارع المنفي لك ان تقول اخذت اجتهد ما كان يعنيني احد وان تقول اخذت اجتهد وما كان يعنيني احد وكذا اتاني قد جهده السير بدون الواو وجهده السير بالواو الا ان ترك الواو في النفي وفي الاثبات واما الظرف فحيث احتمل ان يكون جملة فعلية وان لا يكون بحسب التقديرين وهما حاصل او حصل وتردد لذلك بين ان يكون واردا على اصل الحال وغير وارد جاء الامران فيه فيقال رايته على كتفه سيف بدون الواو تارة ورايته وعلى كتفه سيف بالواو اخرى هذا ثم من عرف السبب في تقديم الحال اذا اريد ايقاعها عن النكرة تنبه لجواز ايقاعها عن النكرة مع الواو في مثل جاءني رجل وعلى كتفه سيف ولم يرد جوازه

فی قوله عز اسمه وما اهلکنا من قریة الا ولها کتاب معلوم علی ما قدمت
تنبه لوجوب الواو فی نحو جاءنی رجل وعلی کتفه سیف عند ارادة الحال
ولوجوب ترکه فیه عند ارادة الوصف لامتناع عطف الصفة علی موصوفها
البتة فتامل واما لیس فلما قام مع خبره مقام الفعل المنفی جاء کثیرا
اتانی ولیس معه غیره واتانی لیس معه غیره قال اذا جری فی کفه الرشاء
خلی القلیب لیس فیه ماء الان ذکر الواو ارجح ووقوعه فی الکلام ادور
واما الحالة المقتضیة لطی الجمل عن الکلام ایجازا ولطیها اطنابا فمن احاط به
علما بما قد سبق استغنی بذلک عن بسط الکلام ههنا فلنقتصر
علی بیان معنی الایجاز والاطناب وعلی ایراد عدة امثلة فی الجانبین
اما الایجاز والاطناب فلکونهما نسبیین لا تیسر الکلام فیهما الا بترک
التحقیق والبناء علی شیء عرفی مثل جعل کلام الاوساط علی مجری متعارفهم
فی التادیة للمعانی فیما بینهم ولابد من الاعتراف بذلک مقیسا علیه ولنسمه
متعارف الاوساط وانه فی باب البلاغة لا یحمد منهم ولا یذم فالایجاز هو اداء
المقصود من الکلام باقل من عبارات متعارف الاوساط والاطناب
هو اداؤه باکثر من عبارته سواء کانت القلة او الکثرة راجعة الی الجمل او الی غیر
الجمل هذا وقد تلیت علیک فیما سبق طرق الاختصار والتطویل فلئن فهمتها
لتعرفن الوجازة متفاوتة بین وجیز واوجز بمراتب لا تکاد تنحصر والاطناب
کذلک وعرفت من ذلک معنی قول القائل فی وصف البلغاء

یرمون بالخطب الطوال وتارة ۰ وحی الملاحظ خیفة الرقباء ۰

وذکرت لک ایضا للاختصار والتطویل مقامات قد ارشدت بها الی مناسباتها
فما صادف من ذلک موقعه حمد والا ذم وسمی الایجاز اذ ذاک عیا وتقصیرا

والاطناب اکثارا وتطویلا والعلم فی الایجاز قوله علت کلمته فی القصاص
حیوة واصابته المحز بفضله علی ما کان عندهم اوجز کلام فی هذا المعنی
وذلک قولهم القتل انفی للقتل ومن الایجاز قوله هدی للمتقین ذهابا
الی ان المعنی هدی للضالین الصائرین الی التقوی بعد الضلال لما ان الهدی
ای الهدایة انما تکون للضال لا للمهتدی ووجه حسنه قصد المجاز
المستفیض نوعه وهو وصف الشیء بما یؤل الیه والتوصل به الی تصدیر
اولی الزهراوین بذکر اولیاء الله وقوله فغشیهم من الیم ما غشیهم
اظهر من ان یخفی حاله فی الوجازة نظرا الی ما ناب عنه وکذا قوله ولا ینبئک
مثل خبیر والنظر الی الفاء التی تسمی فاء فصیحة فی قوله فتوبوا الی بارئکم فاقتلوا
انفسکم ذلکم خیر لکم عند بارئکم فتاب علیکم کیف افادت فامتثلتم
فتاب علیکم وفی قوله فقلنا اضرب بعصاک الحجر فانفجرت مفیدة
فضرب فانفجرت وتامل قوله فقلنا اضربوه ببعضها کذلک یحیی الله الموتی
الیس یفید فضربوه فحیی فقلنا کذلک یحیی الله الموتی وقدر صاحب
الکشاف اصل قوله ولقد اتینا داود وسلیمان علما وقالا الحمد لله
نظرا الی الواو فی وقالا ولقد اتینا داود وسلیمان علما فعملا به وعلماه وعرفا
حق النعمة فیه والفضیلة وقالا الحمد لله ویحتمل عندی انه اخبر تعالی
عما صنع بهما واخبر عما قالا کانه قال نحن فعلنا ایتاء العلم وهما فعلا
الحمد تفویضا استفادة ترتب الحمد علی ایتاء العلم الی فهم السامع
مثله فی قم یدعوک بدل قم فانه یدعوک وانه فن من البلاغة لطیف المسلک
ومن امثلة الاختصار قوله فکلوا مما غنمتم حلالا طیبا بطی احللت
لکم الغنائم لدلالة فاء التسبیب فی فکلوا وقوله فلم تقتلوهم ولکن الله قتلهم

بلى ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم انتم فعدوا عن الافتخار لدلالة الفاء
فی فلم وكذا قوله فانما هی زجرة واحدة فاذا هم ينظرون اذ المعنى
اذا كان ذلك فما هی الا زجرة وكذا فالله هو الولی تقديره ان ارادوا اولياء
بحق فالله هو الولی بالحق لا ولی سواه وكذا قوله يا عبادی الذين امنوا
ان ارضی واسعة فاياى فاعبدون اصله فان لم يتأت ان تخلصوا
العبادة لی فی ارض فاياى فی غيرها اعبدوا فاعبدونی ای فاخلصوها
لی فی غيرها فحذف الشرط وعوض عنه تقديم المفعول مع ارادة الاختصاص
بالتقديم وقوله كلا فاذهبا باياتنا ای ارتدع عن خوف قتلهم فاذهبا
ای فاذهب انت واخوك بدلالة كلا على المطوی وقوله اذ يلقون اقلامهم
ايهم يكفل مريم لدلالة اذ يلقون اقلامهم ينظرون ليعلموا ايهم يكفل مريم
لدلالة ايهم على ذلك بوساطة علم النحو وقوله ليحق الحق ويبطل الباطل
المراد ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل وكذا قوله ولنجعله اية للناس
اصل الكلام ولنجعله آية فعلنا ما فعلنا وكذا قوله ليدخل الله فی رحمته
ای لاجل الادخال فی الرحمة كان الكف ومنع التعذيب وقوله انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اذ لم يعتبر الحمل بمنع الامانة والغدر
واريد التعبير الثانی وهو تحمل التكليف كان اصل الكلام وحملها الانسان
ای تمرد
ثم خاس بها منبها عليه بقوله انه كان ظلوما جهولا الذی هو توبيخ للانسان
على ما هو عليه من الظلم والجهل فی الغالب وقوله افمن زين له سوء عمله فراه
حسنا تتمته ذهبت نفسك عليهم حسرة فحذفت لدلالة فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات او تتمته كمن هداه الله فحذفت لدلالة فان الله يضل من يشاء

ويهدی من يشاء وقول العرب جاء بعد اللتيا والتی بترك صلة الموصول
ايثارا للايجاز تنبيها على ان المشار اليها باللتيا والتی وهی المحنة
او الشدائد بلغت من شدتها وفظاعة شانها مبلغا يبهت
الواصف معها حتى لا يحير ببنت شفة ومن الايجاز قوله عز قائلا
قل اتنبئون الله بما لا يعلم ای بما لا ثبوت له ولا علم الله تعالى متعلق
نفيا للملزوم وهو المنبأ به بنفی لازمه وهو وجوب كونه معلوما للعالم
الذات لو كان له ثبوت بای اعتبار كان وقوله ان الذين كفروا بعد
ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم اصله لن يتوبوا فلن يكون قبول
توبة فاوثر الايجاز ذهابا الى انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم وهو قبول التوبة
الواجب فی حكمته تعالى وتقدس وقوله بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
ای شركاء لا ثبوت لها اصلا ولا انزل الله باشراكها حجة ای تلك وانزال
الحجة كلاهما منتف على اسلوب قوله على لاحب لا يهتدی بمناره
ای لا منار ولا اهتداء به وقوله ولا ترى الضب بها ينجحر
ای لا ضب ولا انجحار نفيا للاصل والفرع ومنه وان جاهداك على ان
تشرك بی ما ليس لك به علم اذ المراد لا ذاك ولا علمك به ای كلاهما ثابت
وكذا ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ای لا شفاعة ولا طاعة
ومن الايجاز قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر
سيئا اصل الكلام خلطوا عملا صالحا بالسيئ وآخر سيئا بالصالح
لان الخلط يستدعی مخلوطا ومخلوطا به ای تارة اطاعوا واحبطوا الطاعة
بكبيرة واخرى عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة وقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف اصله قل لهم قولی لكم ان تنتهوا يغفر لهم

وكذا قوله قل للذين كفروا ستغلبون فيمن قرا بياء الغيبة ومن امثلة
الاطناب قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء
من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف
الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون
ترك الايجاز وهو ان ترجح وقوع اي ممكن كان على لا وقوعه لآيات للعقلاء
لكونه كلاما مع الانس فحسب بل مع الثقلين ولا مع قرن بل مع القرون
كلهم قرنا فقرنا الى انقراض الدنيا وان فيهم لمن يعرف ويقدر من تركيبي
التقصير في باب النظر والعلم بالصانع من طوائف الغواة فقل لي اي مقام
للكلام ادعى لترك الايجاز الى الاطناب من هذا وقوله قولوا آمنا بالله
وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم
اوثر الاطناب فيه على الايجاز وهو آمنا بالله وبجميع كتبه لما كان المسمع
من اهل الكتاب وفيهم من لا يؤمن بالتورية وبالقرآن وهم النصارى
القائلون ليست اليهود على شيء وفيهم من لا يؤمن بالانجيل وبالقرآن
وهم اليهود وكل منهم مدع للايمان بجميع ما انزل الله تعريضا لاهل الكتاب
وليبتهج المؤمنون بما نالوا من كرامة الاهتداء ووقع الايجاز على طباق
المقام بمراحل وقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون لم يؤثر الايجاز
وهو واتقوا يوما لا خلاص عن العقاب فيه لكل من جاء مذنبا اذ كان
كلاما مع لا انه لينتقش صورة ذلك اليوم في ضمائرهم وفي الامة الجاهل

والعالم والمعترف والجاحد والمسترشد والمعاند والفهم والبليد
لئلا يختص المطلوب منهم بفهم احد دون احد وان لا يكون بحيث يناسب
قوة سامع دون سامع او يختص الى ضمير بعض دون بعض وقوله
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به لو اريد اختصاره
لما انخرط في الذكر يؤمنون به اذ ليس احد من مصدقي حملة العرش بمرتاب
منهم في ايمانهم ووجه حسن ذكره اظهار شرف الايمان وفضله
والترغيب فيه وقوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لو اوثر
اختصاره فقوله والله يعلم انك لرسوله فضل في البين من حيث ان
مساق الآية لتكذيب المنافقين في دعوى الاخلاص في الشهادة
لترك ولكن ايهام رد التكذيب الى نفس الشهادة لو لم يكن ابى الاختصار
وما يحكيه عن موسى هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي
فيها مآرب اخرى جوابا عن قوله وما تلك بيمينك وكذا ما يحكيه نعبد اصناما
فنظل لها عاكفين في الجواب عن قول ابراهيم ما تعبدون من باب
الاطناب اذ لو اريد الايجاز لكفى عصاي واصناما وقد سبق وجه حسن
الاطناب فيهما ومما يعد من الاطناب وهو في موقعه قول الخضر لموسى
عليهما السلام في الكرة الثانية الم اقل بزيادة لك لاقتضاء المقام
مزيد تقرير لما قد كان قدم له من انك لن تستطيع معي صبرا وكذا قول
موسى رب اشرح لي صدري بزيادة لي لاكتفاء الكلام بدونها من باب
تاكيد الطلب لانشراح الصدر بما لا تكون بدونه الا تراك اذا قلت اشرح لي
افادت شيئا ما عندك تطلب شرحه فكنت مجملا فاذا قلت صدري

عدت مفصلا وان كان الطلب وقت الارسال الذي هو مقام مزيد احتياج
الى انشراح الصدر لما تؤذن به الرسالة من تلقي المكاره وضروب
الشدائد وقوله تعالى الم نشرح لك صدرك وارد على هذا التوخي لمزيد التقرير
وقول البلغاء في الجواب مثل لا واصلحك الله بزيادة الواو خلافا لما عليه
كلام الاوساط من الاطناب في موقع وذلك ان تعد باب نعم وبئس
موضوعا على الاطناب اذ لو اريد الاختصار لكفى نعم زيد وبئس عمرو
وان تجعل الحكمة في ذلك توخي تقرير المدح او الذم لاقتضائهما مزيد التقرير
لكونهما للمدح العام او الذم العام الشائعين في كل خصلة محمودة ومذمومة
المستبعد تحققهما وهو ان يشيع كون المحمود محمودا في خصال الحمد وكون
المذموم مذموما في خلافها وتجعل وجه التقرير الجمع بين طرفي الاجمال والتفصيل
الا تراك اذا قلت نعم الرجل تريد باللام الجنس دون العهد كيف توجه المدح
الى زيد اولا على سبيل الاجمال لكونه من افراد ذلك الجنس او اذا قلت نعم
رجلا فاضمرته من غير ذكر له سابق وفسرته باسم جنسه ثم اذا قلت زيد كيف
توجهه اليه ثانيا على سبيل التفصيل وان هذا الباب متضمن للطائف فيه
من الاطناب الواقع في موقعه ما ترى وفيه تقدير السؤال وبناء المخصوص
عليه يقدر بعد نعم الرجل او نعم رجلا من هو ويبنى عليه زيد اي هو زيد وقد
عرفت فيما سبق لطف هذا النوع وفيه اختصار من جهة وهو ترك المبتدأ
في الجواب ولا يخفى حسن موقعه ولو لم يكن فيه شيء سوى ابراز الكلام في معرض
الاعتدال نظرا الى اطنابه من وجه والى اختصاره من آخر او ايهامه الجمع
بين المتنافيين مثله في جمعه بين الاجمال والتفصيل فمعنى السحر الكلامي
الذي يقرع سمعك على امثال ذلك لكفى وقد اطلعناك على كيفية التعرض

لجهات الحسن فتفتش عنها من الباب فنحو من الجهات وكنت المرجع اليه في
اختيار المختار من اقوال النحويين في الباب كقول من يرى المخصوص مبتدأ
والفعل مع الذي يليه خبرا مقدما وقول من يرى المخصوص خبر المبتدأ
محذوف على ما رأيت وقول من لا يرى اللام في الفاعل الا للجنس وقول
من لا يابى كونها للتعريف العهدي واعلم ان باب التمييز كله سواء كان
عن مفرد او عن جملة باب من الاغراض له لتوخي الاجمال والتفصيل الا تراك
تجد الامثلة الواردة من نحو عندي منوان سمنا وعشرون درهما وملء
الاناء عسلا وطاب زيد نفسا وطار عمرو فرحا وامتلأ الاناء ماء مبنية
على ان الاصل عندي سمن منوان ودراهم عشرون وعسل ملء الاناء وطابت
نفس زيد وطير الفرح عمرا وملأ الماء الاناء وللمصادفة الاجمال والتفصيل الموقع
فيما يحكيه جل وعلا عن زكريا عليه السلام من قوله واشتعل الرأس شيبا
في مقام المبالغة وحين التلقي لتوابع انقراض الشباب ترى ما ترى من
مزيد الحسن وفي هذه الجملة وفيما قبلها من رب اني وهن العظم مني
لطائف واية كلمة في القرآن فضلا عن جملة فضلا عما تجاوز لا تحتوي على لطائف
ولامر ما تلي على من بلغوا النهاية في فصاحة العرب وبلاغة اهل الوبر منهم
والمدر وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله
فما احاروا ببنت شفة ولا اصدروا ما هنالك عن موصوف ولا صفة على انهم
كانوا الحراص على التسابق في رهان المفاخر والمتهالكين على ركوب
الشطط في امتهان المفاخر تأبى لهم العصبية ان لا يردوا عضب مفاخرهم
كهاما وان لا يعد صيب مطرانه جهاما والكلام في تلك اللطائف مفتقر
الى اخذ اصل معنى الكلام ومرتبة الاولى ثم النظر في التفاوت بين ذلك

وبين ما هو عليه نظم القرآن وفي كم درجة يتصل أحد الطرفين بالآخر
فنقول لا شبهة أن أصل معنى الكلام ومرتبته الأولى يا ربي قد شخت
فإن الشيخوخة مشتملة على ضعف البدن وشيب الرأس المتعرض لهما
ثم تركت هذه المرتبة لتوخي مزيد التقرير إلى تفصيلها في ضعف بدني
وشاب رأسي ثم تركت هذه المرتبة الثانية لاشتمالها على التصريح إلى الثالثة
أبلغ وهي الكناية في وهنت عظام بدني لما ستعرف أن الكناية أبلغ من
التصريح ثم لقصد مرتبة رابعة أبلغ في التقرير بنيت الكناية على المبتدأ
فحصل أنا وهنت عظام بدني ثم لقصد خامسة أبلغ أدخلت إن على
المبتدأ فحصل إني وهنت عظام بدني ثم لطلب تقرير أن الواهن
هي عظام بدنه قصدت مرتبة سادسة وهي سلوك طريقي الإجمال
والتفصيل فحصل إني وهنت العظام من بدني والذي سبق في تقرير
معنى الإجمال والتفصيل في رب اشرح لي صدري ينبه عليه ههنا
ثم لطلب مزيد اختصاص العظام به قصدت مرتبة سابعة وهي ترك توسيط
البدن فحصل إني وهنت العظام مني ثم لطلب شمول الوهن العظام
فردا فردا قصدت مرتبة ثامنة وهي ترك جمع العظم إلى الإفراد لصحة
حصول وهن المجموع بالبعض دون كل فرد فرد فحصل ما ترى وهو الذي في
الآية إني وهن العظم مني وهكذا تركت الحقيقة في شاب رأسي إلى أبلغ وهي
الاستعارة فيما يأتيك أن الاستعارة أبلغ من الحقيقة فحصل اشتعل
شيب رأسي ثم تركت إلى أبلغ وهي اشتعل رأسي شيبا لكونها أبلغ من جهات
أحدها إسناد الاشتعال إلى الرأس لإفادة شمول الاشتعال الرأس
إذ وزان اشتعل شيب رأسي واشتعل رأسي شيبا وزان اشتعل النار في بيتي

واشتعل بيتي نارا والفرق نير وثانيها الإجمال والتفصيل في طريق
التمييز وثالثها تنكير شيبا لإفادة المبالغة ثم ترك اشتعل رأسي
شيبا لتوخي مزيد التقرير إلى اشتعل الرأس مني شيبا على نحو وهن
العظم مني لمزيد مزيد التقرير وهو إيهام حوالة تأدية مفهومه على دون اللفظ
واعلم أن الذي فتق أكمام هذه الجهات عن أزاهير القبول في القلوب
هو أن مقدمة هاتين الجملتين وهي رب اختصرت ذلك الاختصار
بأن حذفت كلمة النداء وهي يا وحذفت كلمة المضاف إليه وهي ياء
المتكلم واقتصر من مجموع الكلمات على كلمة واحدة فحسب وهي المنادى
والمقدمة للكلام كما لا يخفى على من له قدم صدق في نهج البلاغة نازلة منزلة
الأساس للبناء فكما أن البناء الحاذق لا يرمي الأساس إلا بقدر ما يقدر
من البناء عليه كذلك البليغ يصنع بمبدأ كلامه فمتى رأيته اختصر المبدأ
فقد آذنك باختصار ما يورد ثم إن الاختصار لكونه من الأمور النسبية
يرجع في بيان دعواه إلى ما سبق تارة وإلى كون المقام خليقا بالبسط
مما ذكر أخرى والذي نحن بصدده من القبيل الثاني إذ هو كلام في معنى
انقراض الشباب وإلمام المشيب فهل معنى أحق بأن يمتري القائل
فيه أفاويق المجهود ويستغرق في الإنباء عنه كل حد معهود من انقراض
أيام ما أصدق من يقول فيها   وقد تعوضت عن كل بمشبهه
فما وجدت لأيام الصبى عوضا   ومن إلمام المشيب المعيب
المر الطلوع الآتي المغيب   تعيب الغانيات على شيبي
ومن لي أن أمتع بالمعيب   اللهم زدنا اطلاعا على لطائف
قرآنك الكريم وغوصا على لآلي فرقانك العظيم ووفقنا لابتغاء مرضاتك

في طلوع المشيب المر واختم بالخير في مغيبه الامر فانه لا يكون الا ما شاء
بيدك الامر كله وليكن هذا اخر الكلام في الفن الرابع ولنعد الى الفصل الموعود
وهو الكلام في معنى القصر **فصل** اعلم ان القصر كما يجري بين المبتدا
والخبر فيقصر المبتدا تارة على الخبر والخبر على المبتدا اخرى يجري بين الفعل
والفاعل وبين الفاعل والمفعول وبين المفعولين وبين الحال وذي الحال
وبين كل طرفين وانت اذا اتقنته في موضع ملكت الحكم في الباقي
ويكفيك مجرد التنبيه هناك وحاصل معنى القصر راجع الى تخصيص
الموصوف عند السامع بوصف دون ثان كقولك زيد شاعر
لا منجم لمن يعتقده شاعرا ومنجما او قولك زيد قائم لا قاعد لمن يتوهم
زيدا على احد الوصفين من غير ترجيح ويسمى هذا قصر افراد بمعنى انه يزيل
شركة الثاني او بوصف مكان آخر كقولك لمن يعتقد زيدا منجما لا شاعرا
ما زيد منجم بل شاعر او زيد شاعر لا منجم ويسمى هذا قصر قلب بمعنى ان المتكلم
يقلب فيه حكم السامع او الى تخصيص الوصف بموصوف قصر افراد
كقولك ما شاعر الا زيد لمن يعتقد زيدا شاعرا لكن يدعي شاعرا آخر
او قولك ما شاعر الا زيد لمن يعتقد قائمين او اكثر في جهة من الجهات
معينة او قصر قلب كقولك ما شاعر الا زيد لمن يعتقد ان شاعرا
في قبيلة معينة او طرف معين لكنه يقول ما زيد هناك بشاعر وللقصر
طرق اربعة احدها العطف كما تقول في قصر الموصوف على الصفة
افرادا او قلبا بحسب مقام السامع زيد شاعر لا منجم او ما زيد منجم
بل شاعر وفي قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين ما عمرو شاعر بل
زيد او زيد شاعر لا عمرو او لا غير بتقدير لا غير زيد الا انك تترك

الاضافة لدلالة الحال وتبني غيرا بالضم على نحو بناء الغايات او ليس
غير او ليس الا بتقدير ليس شاعر غير المذكور او الا المذكور فتجعل النفي
عاما ليتناول كل شاعر يعتقد ممن عدا زيدا والفرق بين قصر الموصوف
على الصفة وقصر الصفة على الموصوف واضح فان الموصوف
في الاول لا يمتنع ان يشاركه غيره في الوصف ويمتنع في الثاني وان
الوصف في الثاني يمتنع ان يكون لغير الموصوف ولا يمتنع في الاول
وثانيها النفي والاستثناء كما تقول في قصر الموصوف على الصفة
افرادا او قلبا ليس زيد الا شاعرا او ما زيد الا شاعرا او ان زيد الا شاعر
وما زيد الا شاعر زيد الا يقوم ومن الوارد في التنزيل على قصر الافراد
قوله تعالى وما محمد الا رسول فمعناه محمد مقصور على الرسالة لا يتجاوز
لا يتجاوزها الى البعد عن الهلاك نزل المخاطبون لاستعظامهم
ان لا يبقى لهم منزلة المبعدين لهلاكه وهو من اخراج الكلام لا على
مقتضى الظاهر وقوله ان حسابهم الا على ربي فمعناه حسابهم
مقصور على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه الى ان يتصف بعلي
وقوله وما انا بطارد المومنين ان انا الا نذير فمعناه انا مقصور
على النذارة لا اتخطاها الى طرد المومنين وقوله تعالى وما انزل
الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون فالمراد لستم في دعواكم للرسالة
عندنا بين الصدق والكذب كما يكون ظاهر حال المدعي اذا ادعى
بل انتم عندنا مقصورون على الكذب لا تتجاوزونه الى حق كما
تدعونه وما معكم من الرحمن منزل في شان رسالتكم ومن الوارد
على قصر القلب قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام ما قلت لهم

الا ما امرتني به ان اعبدوا الله لانه قال في مقام اشتمل على معنى
انك يا عيسى لم تقل للناس ما امرتك لان تدعو ان تدعو الناس الى ان
يعبدوني ثم انك دعوتهم الى ان يعبدا من دوني الا ترى الى ما قبله
واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله وفي قصر الصفة على الموصوف افرادا ما شاعر الا زيد
او ما جاء الا زيد لمن يرى الشعر لزيد ولعمرو او المجيء لهما وقلبا ما شاعر الا زيد
ما جاء الا زيد لمن يرى ان زيدا ليس بشاعر وان زيدا ليس بجاء وتحقيق وجه القصر
في الاول هو انك بعد علمك ان نفس الذوات يمتنع نفيها وانما تنفى صفاتها
وتحقيق ذلك يطلب من علوم آخر متى قلت ما زيد توجه النفي الى الوصف
وحين لا نزاع في طوله ولا قصره ولا سواده ولا بياضه وما شاكل ذلك
وانما النزاع في كونه شاعرا او منجما تناولها النفي فاذا قلت الا شاعر
جاء القصر وتحقيق وجه القصر في الثاني هو انك متى ادخلت النفي
المسلم ثبوته وهو وصف الشعر وقلت ما شاعر او ما من شاعر او لا شاعر
توجه بحكم العقل الى ثبوته للمدعى له ان عاما كقولك في الدنيا شعراء
او في قبيلة كذا شعراء وان خاصا كقولك زيد وعمرو شاعران فيتناول
النفي ثبوته لذلك فمتى قلت الا زيد افاد القصر وثالثها استعمال انما
كما تقول في قصر الموصوف على الصفة قصر افراد انما زيد جاء انما زيد يجيء
لمن يردده بين المجيء والذهاب من غير ترجيح لاحدهما او قصر قلب لمن
يقول زيد ذاهب لا جاء وفي تخصيص الصفة بالموصوف افرادا انما
يجيء زيد لمن يردد المجيء بين زيد وعمرو او يراه منهما وقلبا لمن يقول
لا يجيء زيد ويضيف اليه الذهاب والسبب في افادة انما معنى القصر

هو تضمينه معنى ما والا ولذلك تسمع المفسرين لقوله تعالى انما حرم
عليكم الميتة والدم بالنصب يقولون معناه ما حرم عليكم الا الميتة
والدم وهو المطابق لقراءة الرفع المقتضية لانحصار التحريم على الميتة
والدم بسبب ان ما في قراءة الرفع يكون موصولا صلته حرم عليكم
واقعا اسما لان ويكون المعنى ان المحرم عليكم الميتة والدم وقد تسبق
ان قولنا المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاهما يقتضي انحصار الانطلاق
على زيد وترى ائمة النحو يقولون انما يأتي اثباتا لما يذكر بعدها ونفيا
لما سواه ويذكرون لذلك وجها لطيفا يسند الى علي بن عيسى الربعي رح
وانه كان من اكابر ائمة النحو ببغداد وهو ان كلمة ان لما كانت لتأكيد
اثبات المسند للمسند اليه ثم اتصلت بها ما المؤكدة لا النافية
على ما يظنه من لا وقوف له بعلم النحو ضاعف تأكيدها فناسب
ان يضمن معنى القصر لان قصر الصفة على الموصوف وبالعكس ليس
الا تأكيد الحكم على تأكيد ألا تراك متى قلت لمخاطب يردد المجيء
الواقع بين زيد وعمرو زيد جاء لا عمرو كيف يكون قولك زيد جاء
اثباتا للمجيء لزيد صريحا وقولك لا عمرو اثباتا ثانيا للمجيء لزيد ضمنا ومما ينبه
على انه يتضمن معنى ما والا صحة انفصال الضمير معه كقولك انما يضرب
انا مثله في ما يضرب الا انا قال الفرزدق انا الذائد الحامي الذمار وانما
يدافع عن احسابهم انا او مثلي كما قال غيره قد علمت سلمى وجاراتها
ما قطر الفارس الا انا ورابعها التقديم كما تقول في قصر الموصوف
على الصفة تميمي انا قصر افراد لمن يردد بين قيس وتميم او قصر قلب
لمن ينفيك عن تميم ويلحقك بقيس وكذا قائم هو او قاعد هو بالاعتبارين

بحسب المقام وفي قصر الصفة على الموصوف افرادا انا كفيت
مهمك بمعنى لا غيري لمن يعتقد كا في مهمه غيرك وكذا زيدا ضربت او ما زيدا
ضربت بالاعتبارين على ما تضمن ذلك فصل التقديم وهذه الطرق
تتفق من وجه وهو ان المخاطب معها يلزم ان يكون حاكما حكما مشوبا
بصواب وخطاء وانت تطلب بها تحقيق صوابه ونفي خطائه
تحقق في قصر القلب كون الموصوف على احد الوصفين وهو صوابه
وتنفي تعيين حكمه وهو خطاءه وتحقق في قصر الافراد حكمه في بعض وهو صوابه
وتنفيه عن البعض وهو خطاءه وتختلف من وجوه فالطرق الاول الثلاث
دلالتها على التخصيص بواسطة الوضع وجزم العقل ودلالة التقديم
عليه بواسطة الفحوى وحكم الذوق والطريق الاول الاصل فيه
التعرض للمثبت وللمنفي بالنص كما تري في قولك زيد شاعر لا منجم في
قصر الموصوف على الصفة وزيد شاعر لا عمرو في قصر الصفة على الموصوف
لا تترك النص البتة الا حيث يورث تطويلا ويكون المقام اختصاريا
كما اذا قال المخاطب زيد يعلم الاشتقاق والصرف والنحو والعروض
وعلم القافية وعلم المعاني وعلم البيان فتقول زيد يعلم الاشتقاق
لا غير او ليس غير او ليس الا وكما اذا قال زيد يعلم النحو وعمرو وبكر وخالد
وفلان وفلان فتقول زيد يعلم النحو لا غير والطرق الاخيرة الاصل فيها
النص بما يثبت دون ما ينفي كما تري في قولك ما انا الا تميمي وتميمي انا في قصر
الموصوف على الصفة وفي قصر الصفة على الموصوف ما يجي الا زيد
وانما يجي زيد وهو يجي والطريق الاول لا يجامع الثاني فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد
ولا ما يقوم الا زيد لا عمرو والسبب في ذلك هو ان لا العاطفة من شرط

منفيها ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها من كلمات النفي نحو جاء زيد
لا عمرو ونحو زيد قائم لا قاعد او متحرك لا ساكن او موجود لا معدوم ويمتنع
تحقق شرطها هذا في منفيها اذا قلت ما تقوم الا زيد لا عمرو او ما زيد الا قائم
لا قاعد والذي سبق في تحقيق وجه القصر في النفي والاستثناء يكشف
لك الغطاء ويجامع الطريقين الاخيرين فيقال انما انا تميمي لا قيسي
وتميمي انا لا قيسي وانما يأتيني زيد لا عمرو وهو يأتيني لا عمرو ووجه صحة
مجامعة لا العاطفة انما مع امتناع مجامعتها ما والا عين وجه صحة
ان يقال امتنع عن المجي زيد لا عمرو مع امتناع ان يقال ما جاء زيد لا عمرو
وهو كون معنى النفي في انما وفي قولك امتنع عن المجي ضمنا لا صريحا
لكن اذا جامعت لا العاطفة انما جامعتها بشرط وهو ان لا يكون
الوصف بعد انما مما له في نفسه اختصاص بالموصوف المذكور كقوله
عز اسمه انما يستجيب الذين يسمعون فان كل عاقل يعلم انه لا يكون استجابة
الا ممن يسمع ويعقل وقوله انما انت منذر من يخشيها فلا يخفي على احد
ممن به مسكة ان الانذار انما يكون انذارا ويكون له تاثير اذا كان مع من
يؤمن بالله وبالبعث والقيمة واهوالها ويخشي عقابها وقولهم انما
تعجل من يخشي الفوت فمركوز في العقول ان من لم يخش الفوت لم يعجل
واذا كان له اختصاص لم يصح فيه استعمال لا العاطفة فلا تقل انما يعجل
من يخشي الفوت لا من يأمنه وطريق النفي والاستثناء تسلك مع مخاطب
تعتقد فيه انه مخطي وتراه يصر كما اذا رفع لكما شبح من بعيد لم تقل ما ذاك
الا زيد لصاحبك الا وهو متوهمه غير زيد ويصر على انكار ان يكون اياه وما
قال الكفار للرسل ان انتم الا بشر مثلنا الا لاعتقادهم انهم عندهم في معرض المستغني

عن البشرية والمنسلخ عنه حكمها بناء على جهلهم ان الرسول يمتنع ان يكون
بشرا او ما تسمع في موضع آخر كيف تجد ما يحكي عنهم هناك يرشح بما يتلو
بر صماخك من تقرير جهلهم هذا وهو ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن
من شيء ان انتم الا تكذبون وما اعجب شان المشركين ما رضوا للنبي ان يكون
بشرا ورضوا للاله ان يكون حجرا واما قول الرسل لهم ان نحن الا بشر مثلكم
فمن باب المجاراة وارخاء العنان مع الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته كما قد
يقول من يخالفك فيما ادعيت انك من شانك كيت وكيت فانت
تقول نعم اني من شاني كيت وكيت والحق في يدك هناك ولكن كيف
يقدح في دعواي هاتيك وعلى هذا ما من موضع يأتي فيه النفي والاستثناء
الا والمخاطب عند المتكلم مرتكب للخطاء مع اصرار اما تحقيقا اذا اخرج الكلام
على مقتضى الظاهر واما تقديرا اذا اخرج لا على مقتضى الظاهر كقوله عز
قائلا وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير لما كان النبي صلى الله
عليه وسلم شديد الحرص على هداية الخلق وما كان متمنيا شيئا سوى ان
يرجعوا عن الكفر فيملكوا زمام السعادة عاجلا وآجلا وحتى يراهم لم يؤمنوا
تداخله من الوجد والكآبة ما كاد يبخع له حتى قيل له فلعلك باخع نفسك
على آثارهم ان لم يؤمنوا ويتساقط حسرات على توليهم واعراضهم
عن الحق وكانت شفقته عليهم تدعه يلقي حبلهم على غاربهم ليهيموا في اودية الضلال
بل كانت تدعوه ان يرجع الى تزيين الايمان لهم عودا على بدء عسى ان يسمعوا
ويعوا راكبا في ذلك كل صعب وذلول ابرز لذلك في معرض من ظن
انه يملك غرس الايمان في قلوبهم مع اصرارهم على الكفر فقيل له
لست هناك ان انت الا نذير وقوله عز وعلا قل لا املك لنفسي نفعا

ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير
وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون مصبوب في هذا القالب
وطريق انما يسلك مع مخاطب في مقام لا يصر على خطائه او يجب
عليه ان لا يصر على خطائه لا تقول انما زيد يجيء او انما زيد يجيء الا والسامع
متلق كلامك بالقبول وكذا لا تقول انما الله اله واحد الا ويجب على السامع
ان يتلقاه بالقبول والاصل في انما ان يستعمل في حكم لا يعوزك تحقيقه
اما لانه في نفس الامر جلي او لانك تدعيه جليا فمن الاول قوله تعالى انما انت
منذر من يخشيها وقوله انما يستجيب الذين يسمعون وقولهم انما يعجل من
يخشى الفوت وقولك للرجل الذي ترققه على اخيه وتنبهه للذي يجب عليه
من صلة الرحم ومن حسن التحفي انما هو اخوك ولصاحب الشرك انما الله اله
واحد ومن الثاني قول الشاعر انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
ادعى ان كون مصعب كما ذكر جلي وانه عادة للشعراء يدعون الجلاء في كل
ما يمدحون به ممدوحيهم الا ترى الى قوله   ويعذلني ابناء سعد عليهم
وما قلت الا بالتي علمت سعد ۞ والى قوله   لا ادعي لابي العلاء فضيلة
حتى يسلمها اليه عداه ۞ والى قوله   فيا من لديه ان كل امرئ له
نظير وان حاز الفضائل بل له ۞   وما يحكى عن اليهود في قوله عز وعلا
واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ادعوا على
مجرى عادتهم في الكذب ان كونهم مصلحين امر ظاهر مكشوف لا سترة به
ولذلك اكد الامر جل وعلا في تكذيبهم حيث قال الا انهم هم المفسدون
فجاء بالجملة اسمية ومعرفة الخبر باللام وموسطة الفصل وموكدة بان
ومصدرة بحرف التنبيه واذ قد ذكرنا القصر فيما بين المسند والمسند اليه

بالطرق التي سمعت فقد حان ان نذكره فيما بين غيرهما كالفاعل والمفعول
وكالمفعولين وكذي الحال والحال ونحن نذكره في ذلك بطريق النفي
والاستثناء وطريق انما دون ما سواهما فلهما هناك عدة اعتبارات
تراعى فلا بد من تلاوتها عليك اعلم انك اذا اردت قصر الفاعل
على المفعول قلت ما ضرب زيد الا عمرا على معنى لم يضرب غير زيد واذا
اردت قصر الفاعل على الفاعل قلت ما ضرب عمرا الا زيد على معنى ان لم يضرب
غير زيد والفرق بين المعنيين واضح وهو ان عمرا في الاول لا يمتنع
ان يكون مضروب غير زيد ويمتنع في الثاني وان زيدا في الثاني لا يمتنع
ان يكون ضاربا غير عمرو ويمتنع في الاول ولك ان تقول في الاول ما ضرب
الا عمرا زيد وفي الثاني ما ضرب الا زيد عمرا فتقدم وتؤخر الا ان هذا التقديم
والتاخير لما استلزم قصر الصفة قبل تمامها على الموصوف قل دوره في
الاستعمال لان الصفة المقصورة على عمرو في قولنا ما ضرب زيد الا عمرا
هي ضرب زيد لا الضرب مطلق والصفة المقصورة على زيد في قولنا ما ضرب
عمرا الا زيد هو الضرب لعمرو واذا اردت قصر احد المفعولين على الآخر
في نحو كسوت زيدا جبة قلت في قصر زيد على الجبة ما كسوت زيدا الا جبة
او ما كسوت الا جبة زيدا وفي قصر الجبة على زيد ما كسوت جبة الا زيدا او
ما كسوت الا زيدا جبة وفي نحو ظننت زيدا منطلقا تقول في قصر زيد على
الانطلاق ما ظننت زيدا الا منطلقا او ما ظننت الا منطلقا زيدا
وفي قصر الانطلاق على زيد ما ظننت منطلقا الا زيدا او ما ظننت الا زيدا
منطلقا واذا اردت قصر ذي الحال على الحال قلت ما جاء زيد الا راكبا
او ما جاء الا راكبا زيد وفي قصر الحال على ذي الحال ما جاء راكبا الا زيد

والاصل في جميع ذلك هو ان الا في الكلام الناقص يستلزم ثلثة اشياء
احدها المستثنى منه لكون الا للاخراج واستدعاء الاخراج مخرجا منه
وثانيها العموم في المستثنى منه لعدم المخصص وامتناع ترجيح احد
المتساويين ولذلك ترانا في علم النحو نقول بتانيث الضمير في كانت
في قراءة ابي جعفر المدني ان كانت الا صيحة بالرفع وفي ترى المبني للمفعول
في قراءة الحسن فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم برفع مساكنهم وفي بقيت
في بيت ذي الرمة   وما بقيت الا الضلوع الجراشع   للنظر الى ظاهر
اللفظ والاصل التذكير لاقتضاء المقام معنى شيء من الاشياء وثالثها
مناسبة المستثنى منه للمستثنى في جنسه ووصفه واعني بصفته كونه فاعلا
او مفعولا او ذا حال او حالا او ما ترى كيف يقدر المستثنى منه في ما جاءني
الا زيد مناسبا له في الجنس والوصف الذي ذكرت نحو ما جاءني احد الا زيد
وفي ما رايت الا زيدا نحو ما رايت احدا الا زيدا وفي ما جاء زيد الا راكبا
نحو ما جاء زيد كائنا على حال من الاحوال الا راكبا وهذه المستلزمات توجب
جميع تلك الاحكام بيان ذلك انك اذا قلت ما ضرب زيد الا عمرا
لزم ان يقدر قبل الا مستثنى منه ليصح الاخراج منه ولزم ان يقدر عاما
لعدم المخصص ولزم ان يقدر مناسبا للمستثنى الذي هو عمرو في جنسه
ووصفه وحينئذ يمتنع ان يكون صورة الكلام الا هكذا ما ضرب زيد
احدا الا عمرا واستلزم هذا الكلام قصر الفاعل على المفعول ضرورة
وكذا اذا قلت ما ضرب الا عمرا زيد واذا قلت ما ضرب عمرا الا زيد لزم
تقدير مستثنى منه من جنس المستثنى وبوصف العموم وبوصف المستثنى
وح يكون صورة الكلام هكذا ما ضرب عمرا احد الا زيد ويلزم ضرورة قصر المفعول

على زيد الفاعل واذا قلت ما كسوت زيدا الا جبة كان التقدير ما كسوت
زيدا ملبسًا الا جبة فيكون زيد مقصورا على الجبة لا يتعداها الى ملبس آخر
واذا قلت ما كسوت جبة الا زيدا كان التقدير ما كسوت جبة احدا الا زيدا
فتكون الجبة مقصورة على زيد لا تتعداه الى من عداه واذا قلت ما جاء راكبا
الا زيد كان التقدير ما جاء راكبا احد الا زيد واذا قلت ما جاء زيد الا راكبا
كان التقدير ما جاء زيد كائنا على حال من الاحوال الا راكبا واذا قلت
ما اخترت رفيقا الا منكم كان التقدير ما اخترت رفيقا من جماعة
من الجماعات الا منكم واذا قلت ما اخترت منكم الا رفيقا كان التقدير
ما اخترت منكم احدا متصفا باي وصف كان الا رفيقا وكذا اذا قلت
ما اخترت الا رفيقا منكم بدل لهذا القول ما اخترت الا منكم رفيقا لم يعر عن دق
وهذا يطلعك على الفرق بين ما قال الشاعر لو خير المنبر فرسانه •
ما اختار الا منكم فارسا • وبين ما اذا قلت ما اختار الا فارسا
منكم واذا عرفت هذا في النفي والاستثناء فاعرفه بعينه في انما لا تصنع
شيئا غير ما ذكرت لك في ذلك وامض في الحكم غير مدافع نزل القيد الاخير من الكلام
الواقع بعد انما منزلة المستثنى فقدر نحو انما يضرب زيد تقدير ما يضرب
الا زيد ونحو انما يضرب زيد عمرا تقدير ما يضرب زيد الا عمرا ونحو انما يضرب
زيد عمرا يوم الجمعة تقدير ما يضرب زيد عمرا الا يوم الجمعة ونحو انما يضرب
زيد عمرا يوم الجمعة في السوق تقدير ما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة الا في السوق
وكذلك اذا قلت انما زيدا يضرب تقدره تقدير ما زيدا الا يضرب ولا يجوز
معه من التقديم والتاخير ما جوز مع ما والا ولا تقع في ذلك عليه
فذاك اصل في باب القصر وهذا كالفرع عليه والتقديم والتاخير هناك

غير ملبس وههنا مؤد الى الالباس وكذلك قدر انما هذا لك تقدير
ما هذا الا لك وانما لك هذا تقدير ما لك الا هذا حتى اذا اردت الجمع بين انما
وطريق العطف فقل انما هذا لك لا لغيرك وانما لك هذا لا ذاك
وانما يأخذ زيد لا عمرو وانما زيد يأخذ لا يعطي ومن هذا يعثر على الفرق بين
انما يخشى الله من عباده العلماء وبين انما يخشى العلماء من عباده الله
بتقديم المرفوع على المنصوب فالاول يقتضي انحصار خشية الله على العلماء
والثاني يقتضي انحصار خشية العلماء على الله واعلم ان حكم غير حكم الا
في افادة القصرين وامتناع مجامعة لا العاطفة تقول ما جاءني غير زيد انما
افرادا لمن يقول جاء زيد مع جاء آخر وقلبا لمن يقول ما جاء زيد وانما جاء
مكانه انسان آخر ولا تقول ما جاءني غير زيد لا عمرو واعلم اني مهدت لك
في هذا العلم قواعد متى بنيت عليها • اعجب كل شاهد بناؤها • واعترف
لك بكمال الحذق في صناعة البلاغة ابناؤها • ونهجت لك مناهج
متى سلكتها اخذت بك عن المجهل المتعسف الى سواء السبيل • وصرفتك
عن الآجن المطروق الى النمير هو شفاء الغليل • ونصبت لك اعلاما متى
انتحيتها اعثرتك على ضوال منشودة • وحشدت لك منها ما ليست
عند احد بمحشودة • ومثلت لك امثلة متى حذوت عليها امنت العثار
في مظان الزلل • وابت ان تتصرف فيما تنتمي اليه عنانك يد الخطل •
ثم اذا كنت ممن ملك الذوق الى الطبع وتصفحت كلام رب العزة اطلعتك
على ما يورد لك هناك من موارد الهزة • وكشفت لنور بصيرتك عن وجه الاعجاز
القناع • وفصلت لك الجملة ايثارا لاولئك المصاقع على معارضته
القراع • فان ملاك الامر في علم المعاني هو الذوق السليم • والطبع المستقيم •

فمن لم يرزقهما فعليه بعلوم أُخر والّا لم يحط بطائل ممّا تقدّم وما تأخّر اذ لم
يكن للمرعين صحيحة فلا غرو ان ترتاب والصبح مسفر هذا وان الخبر كثيرا
ما يخرج لا على مقتضى الظاهر ويكون المراد به الطلب فسنذكر ذلك
في اخر القانون الثاني ان شاء الله تعالى

القانون الثاني من علم المعاني وهو قانون الطلب

قد سبق ان حقيقة الطلب حقيقة معلومة مستغنية عن التحديد فلا نتكلم
هناك وانما نتكلم في مقدمة يستدعيها المقام من بيان انّه لا بد للطلب
منه وتمثيل نوعه والتنبيه على ابوابها في الكلام وكيفية توليدها لما سوى
اصلها وهي انّ لا ارتياب في انّ الطلب من غير تصوّر اجمالًا
او تفصيلًا لا يصحّ وانّه يستدعي مطلوبًا لا محالة ويستدعي فيما هو مطلوبه
ان لا يكون حاصلًا وقت الطلب وليكن هذا المعنى عندك فستفرع عليه
والطلب اذا تأمّلت نوعان نوع لا يستدعي في مطلوبه امكان الحصول
وقولنا لا يستدعي ان يمكن اعمّ من قولنا يستدعي ان لا يمكن ونوع يستدعي
فيه امكان الحصول والمطلوب بالنظر الى ان لا واسطة بين الثبوت والانتفاء
يستلزم انحصاره في قسمين حصول ثبوت متصوّر وحصول انتفاء متصوّر وبالنظر
الى كون الحصول ذهنيًا وخارجيًا يستلزم انقسامًا الى اربعة اقسام
حصولين في الذهن وحصولين في الخارج ثمّ اذا لم يرد الحصول في الذهن
على التصور والتصديق لم يتجاوز اقسام المطلوب ستّة حصول التصوّر
او تصديق في الذهن وحصول انتفاء تصوّر او تصديق فيه وحصول
ثبوت تصوّر او انتفائه في الخارج وطلب حصول التصوّر في الذهن لا يرجع
الى تفصيل مجمل او تفصيل مفصّل بالنسبة ووجه ذلك انّ الانسان

اذا صحّ منه الطلب بان ادرك امّا بالاجمال كشيء ما او بالتفصيل
بالنسبة الى شيء ما ثمّ طلب حصولًا لذلك في الذهن وامتنع طلب
الحاصل توجّه الى غير حاصل وهو تفصيل المجمل او تفصيل المفصّل بالنسبة
امّا النوع الاوّل من الطلب فهو التمنّي أَوَ ما ترى كيف تقول ليت زيدًا
جاءني فتطلب كون غير الواقع فيما مضى واقعًا فيه مع حكم العقل بامتناعه
او كيف تقول ليت الشباب يعود فتطلب عود الشباب مع جزمك
بانّه لا يعود او كيف تقول ليت زيدًا يأتيني او ليتك تحدّثني فتطلب
اتيان زيد او حديث صاحبك في حال لا تتوقّعهما ولا لك طماعية
في وقوعهما اذ لو توقّعت او طمعت لاستعملت لعلّ او عسى وامّا
الاستفهام والامر والنهي والنداء فمن النوع الثاني والاستفهام
لطلب حصول في الذهن والمطلوب حصوله في الذهن امّا ان يكون
حكمًا بشيء على شيء او لا يكون والاوّل هو التصديق ويمتنع انفكاكه
من تصوّر الطرفين والثاني هو التصوّر ولا يمتنع انفكاكه من التصديق
ثمّ المحكوم به امّا ان يكون نفس الثبوت او الانتفاء كما تقول الانطلاق
ثابت او متحقّق او موجود كيف شئت او ما الانطلاق ثابتًا
فتحكم على الانطلاق بالثبوت او الانتفاء بالاطلاق او ثبوت كذا
او انتفاء كذا بالتقييد كما تقول الانطلاق قريب او ليس بقريب
فتحكم على الانطلاق بثبوت القرب له او بانتفائه عنه لا مزيد للتصديق
على هذين النوعين والنوع الاوّل لا يحتمل الطلب الّا في التصديق
والمسند اليه لكون المسند فيه وهو نفس الثبوت والانتفاء مستغنيًا
عن الطلب والثاني يحتمل في التصديق وطرفيه وامّا الامر والنهي والنداء

فطلب الحصول في الخارج اما حصول انتفاء متصور كقولك في النهي
للمتحرك لا تتحرك فانك تطلب بهذا الكلام انتفاء الحركة في الخارج
واما حصول ثبوته كقولك في الامر قم وفي النداء يا زيد فانك تطلب
بهذين الكلامين حصول قيام صاحبك واقباله عليك في الخارج
والفرق بين الطلب في الاستفهام والطلب في الامر والنهي والنداء
واضح فانك في الاستفهام تطلب ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك
نقش له مطابق وفيما سواه تنقش في ذهنك ثم تطلب ان يحصل له
في الخارج مطابق فنقش الذهن في الاول تابع وفي الثاني متبوع وتوفية
هذه المعاني حقها يستدعي مجالا غير مجالنا هذا فلنكتف بالاشارة
اليها وجه التنبيه عليها واذ قد عثرت على ما رفع لك فبالحري ان
تبين كيف تتفرع عن هذه الابواب الخمسة التمني والاستفهام
والنهي والامر والنداء ما يتفرع على سبيل الجملة اذ لابد منه ثم الفصول
الآتية في علم البيان تتلوها عليك ما ترقب من التفصيل
هنالك ضمنا فنقول متى امتنع اجراء هذه الابواب على الاصل تولد
منها ما ناسب المقام كما اذا قلت لمن همك همه ليتك تحدثني
امتنع اجراء التمني والحال ما ذكر على اصله فتطلب الحديث من صاحبك
غير مطموع في حصوله وولد بمعونة قرينة الحال معنى السؤال او كما اذا
قلت هل لي من شفيع في مقام لا يسع امكان التصديق بوجود الشفيع امتنع
اجراء الاستفهام على اصله وولد بمعونة قرائن الاحوال معنى التمني
وكذا اذا قلت لو يأتيني زيد فتحدثني بالنصب طالبا لحصول الوقوع
فيما يفيد لو من تقدير غير الواقع واقعا ولد التمني وسبب توليد لعل

معنى التمني في قولك لعلي احج فازورك بالنصب هو بعد المرجو
عن الحصول او كما اذا قلت لمن تراه لا ينزل الا تنزل فتصيب خيرا امتنع
ان يكون المطلوب بالاستفهام التصديق بحال نزول صاحبك
لكونه حاصلا وتوجه بمعونة قرينة الحال الى نحو الا تحب النزول مع
محبتنا اياه وولد معنى العرض او كما اذا قلت لمن تراه يؤذي الاب
اتفعل هذا امتنع توجه الاستفهام الى فعل الايذاء لعلمك بحاله
وتوجه الى ما لا تعلم مما يلابسه من نحو الاستحسان وولد الانكار والزجر
او كما اذا قلت لمن يهجو اباه مع حكمك بان يهجو الاب ليس شيئا
غير هجو النفس اتهجو الا نفسك او غير نفسك امتنع منك
اجراء الاستفهام على ظاهره لاستدعائه ان يكون الهجو احتمل عندك
توجهه الى غيره وتولد منه بمعونة القرينة الانكار والتوبيخ او كما
اذا قلت لمن يسيء الادب الم أؤدب فلانا امتنع ان تطلب
العلم بتأديبك فلانا وهو حاصل وتولد منه الوعيد والزجر او كما
اذا قلت لمن بعثته الى مهم وانت تراه عندك اما ذهبت
بعد امتنع الذهاب عن توجه الاستفهام اليه لكونه معلوم الحال
واستدعى شيئا مجهول الحال مما يلابس الذهاب مثل اما تيسر
لك الذهاب وتولد منه الاستبطاء والتحضيض او كما اذا قلت
لمن يتصلف عندك وانت تعرفه الا اعرفك امتنعت معرفتك
عن الاستفهام وتوجه الى مثل اتظنني لا اعرفك وتولد الانكار
والتعجب والتعجيب او كما اذا قلت لمن جاءك اجئتني امتنع المجيء
عن الاستفهام وولد بمعونة القرينة التقرير او كما اذا قلت لمن

ان البس في وسعه ان فعله امتنع ان يكون المطلوب بالامر حصول ذلك
الامر في الخارج لحكمك عليه بامتناعه وتوجه الى مطلوب ممكن الحصول
مثل بيان عجزه وتولد التعجيز والتحدي اوكما اذا قلت لعبد شتم
مولاه وانك ادبته حق التاديب او وعدته على ذلك ابلغ ايعاد
اشتم مولاك امتنع ان يكون المراد الامر بالشتم والحال ما ذكر وتوجه
بمعونة قرينة الحال الى نحو اعرف لازم الشتم وتولد منه التهديد اوكما
اذا قلت لعبد لايمتثل امرك لاتمتثل امري امتنع ترك الامتثال
لكونه حاصلا وتوجه الى غير حاصل وهو مثل لاتكترث لامري ولاتبال به
وتولد التهديد اوكما اذا قلت لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم امتنع
توجيه النداء الى طلب الاقبال لحصوله وتوجه الى غير حاصل مثل زيادة
الشكوى بمعونة قرينة الحال وتولد منه الاغراء ولنقتصر فمن لم يستضئ
بمصباح لم يستضئ بمصباح ناقلين الكلام الى التصفح لابواب الطلب
الباب الاول في التمني اعلم ان الكلمة الموضوعة للتمني هي ليت
وحدها واما لو وهل فقد افادتهما معنى التمني فالوجه ماسبق وكان الحروف
المسماة بحروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا ولولا ولوما ماخوذة منهما
مركبتين مع لا وما المزيدتين مطلوبا بالتزام التركيب التنبيه على الزام
هل ولو معنى التمني فاذا قيل هلا اكرمت زيدا او الا بقلب الهاء همزة
او لولا او لوما فكان المعنى ليتك اكرمت زيدا متولدا منه معنى
التنديم واذا قيل هلا تكرم زيدا او لولا فكان المعنى ليتك تكرمه متولدا منه
معنى السؤال والتحضيض **الباب الثاني في الاستفهام** للاستفهام
كلمات موضوعة وهي الهمزة وام وهل وما ومن واي وكم وكيف

واين وانى ومتى وايان بفتح الهمزة وبكسرها وهذه اللغة اعني كسر
همزتها تقوي اباءان يكون اصلها اي اوان وهذه الكلمات ثلثة
انواع احدها يختص طلب حصول التصور وثانيها يختص طلب حصول
التصديق وثالثها لايختص وقد نبهت فيما سبق ان طلب
التصور مرجعه الى تفصيل المجمل او الى تفصيل المفصل بالنسبة واذا ما ثبت
طلب التصديق وجدته راجعا الى تفصيل المجمل ايضا وهو طلب
تعيين الثبوت او الانتفاء في مقام التردد والهمزة من النوع الاخير
تقول في طلب التصديق بها احصل الانطلاق وازيد منطلق
وفي طلب التصور بها في طرف المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل
وفي طرف المسند افي الخابية دبسك ام في الزق فانت في الاول تطلب
تفصيل المسند اليه وهو المظروف وفي الثاني تطلب تفصيل المسند
وهو الظرف وهل من النوع الثاني لاتطلب بها الا التصديق كقولك
هل حصل الانطلاق وهل زيد منطلق ولاختصاصه بالتصديق
امتنع ان يقال هل عندك عمرو ام بشر باتصال ام دون ام عندك
بشر بانقطاعها وقبح هل رجل عرف وهل زيدا عرفت دون هل
زيدا عرفته ولم يقبح ارجل عرف وازيدا عرفت لما سبق ان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فبينه وبين هل تدافع واذا
استحضرت ماسبق من التفاصيل في صور التقديم عرفت ان
تهتدي لما طويت ذكره انا ولابد لهل من ان تخصص الفعل المضارع
بالاستقبال فلا يصح ان يقال هل تضرب زيدا وهو اخوك
على نحو اتضرب زيدا وهو اخوك في ان يكون الضرب واقعا في الحال

ولكون هل لطلب الحكم بالثبوت او الانتفاء وقد نبهت فيما قبل
على ان الاثبات والنفي لا يتوجهان الى الذوات وانما يتوجهان الى الصفات
ولاستدعائه التخصيص بالاستقبال لما يحتمل ذلك وانت تعلم ان
احتمال الاستقبال انما يكون لصفات الذوات لا لنفس الذوات
لان الذوات من حيث هي هي ذوات فيما مضى وفي الحال وفي الاستقبال
استلزم ذلك مزيد اختصاص لهل دون الهمزة بما يكون كونه زمانيا
اظهر كالافعال ولذلك كان قوله عز وعلا فهل انتم شاكرون ادخل
في الانباء عن طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون او فهل انتم تشكرون
او افانتم شاكرون لما ان هل تشكرون مفيد للتجدد وهل انتم تشكرون
كذلك وافانتم شاكرون وان كان ينبئ عن عدم التجدد لكنه دون
فهل انتم شاكرون لما ثبت ان هل ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل
معه يكون ادخل في الانباء عن استدعاء المقام عدم التجدد ولكون هل
ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ كما لا يحسن نظير قوله
ليبك يزيد ضارع لخصومة • من كل احد على ما سبق في موضعه وتطلب
مع الهمزة في نحو ازيد منطلق اهون واما ما ومن واي وكم وكيف واين
واني ومتى وايان فمن النوع الاول من طلب حصول التصور على تفصيل
بينهن لا بد من ايقافك عليه ليصح منك تطبيقها في الكلام على ما يجب
فنقول اما ما فللسؤال عن الجنس تقول ما عندك بمعنى اي اجناس الاشياء
عندك وجوابه انسان او فرس او كتاب او طعام وكذلك تقول
ما الكلمة وما الاسم وما الحرف وما الكلام وفي التنزيل فما خطبكم
بمعنى اي اجناس الخطوب خطبكم وفيه ما تعبدون من بعدي اي اي من

في الوجود تؤثرونه في العبادة او عن الوصف تقول ما زيد وما عمرو
وجوابه الكريم او الفاضل وما شاكل ذلك ولكون ما للسؤال عن الجنس
وللسؤال عن الوصف وقع بين فرعون وبين موسى عليه السلام ما وقع لان
فرعون حين كان جاهلا بالله معتقدا ان لا موجود مستقلا بنفسه سوى
اجناس الاجسام اعتقاد كل جاهل لا نظر له ثم سمع موسى عليه السلام
قال انا رسول رب العالمين سأل بما عن الجنس سؤال مثله فقال وما رب
العالمين كانه قال اي اجناس الاجسام هو وحين كان موسى عليه السلام
عالما بالله اجاب عن الوصف تنبيها على النظر المؤدي الى العلم بحقيقته
الممتازة عن حقائق الممكنات فلما لم يتطابق السؤال والجواب عند
فرعون الجاهل عجب من حوله من جماعة الجهلة فقال لهم الا تستمعون ثم استهزأ
بموسى عليه السلام وجننه فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
وحين لم يرهم موسى عليه السلام يفطنون لما نبههم عليه في الكرتين
من فساد مسألتهم الحمقاء واستماع جوابه الحكيم غلظ في الثالثة
فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ويحتمل
ان يكون فرعون قد سأل بما عن الوصف لكون رب العالمين
عنده مشتركا بين نفسه وبين ما دعاه اليه موسى عليه السلام في قوله
انا رسول رب العالمين لجهله وفرط عتوه وتسويل نفسه الشيطانية
له ذلك الضلال الشنيع من ادعاء الربوبية وارتكاب ان يقول
انا ربكم الاعلى ونفخ الشيطان في خيشومه بتسليم اولئك البهائم
له اياها واذعانهم له بذلك وتلقيبهم اياه برب العالمين وشهرته
فيما بينهم بذلك الى درجة دعت السحرة اذ عرفوا الحق وخروا سجدا لله

وقالوا آمنا برب العالمين الى ان يعقبوه بقولهم رب موسى
وهرون نفيا لاتهامهم ان يعنوا فرعون وان يكون ذلك السؤال
من فرعون على طماعية ان يجري موسى عليه السلام في جوابه على نهج
حاضريه لو كانوا المسؤولين في وجهه برأيه فيجعله المخلص لجهله بحال
موسى عليه السلام وعدم اطلاعه على علو شأنه اذ كان ذلك المقام
اول اجتماعه بموسى عليه السلام بدليل ما جرى فيه من قوله او لو جئتك
بشيء مبين قال فأت به ان كنت من الصادقين فحين سمع المخلص
لم يكنه تعجب وعجب واستهزاء وجبن وتفيهق بما تفيهق من لئن
اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين • واما من فللسؤال عن
الجنس من ذوي العلم تقول من جبريل بمعنى أبشر هو ام ملك
او جني وكذا من ابليس ومن فلان ومنه قوله تعالى حكاية عن فرعون فمن ربكما
يا موسى اراد من مالككما ومدبر امركما املك هو ام جني ام بشر منكرا
لان يكون لهما رب سواه لادعائه الربوبية لنفسه ذاهبا في سؤاله
هذا الى معنى الكما رب سواي فاجاب موسى عليه السلام بقوله ربنا
الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى كانه قال نعم لنا رب سواك وهو
الصانع الذي اذا سلكت الطريق الذي بين بايجاده لما اوجد وتقديره
اياه على ما قدر واتبعت فيه الخريت الماهر وهو العقل الهادي عن
الضلال لزمك الاعتراف بكونه ربا وان لا رب سواه وان العبادة
له مني ومنك ومن الخلق اجمع حق لا مدفع له • واما اي فللسؤال عما يميز
احد المتشاركين في امر يعمهما يقول القائل عندي ثياب فتقول اي
الثياب هي فتطلب منه وصفا مميزا لها عندك عما يشاركها في الثوبية

قال تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام ايكم يأتيني بعرشها اي الانسي
ام الجني وقال حكاية عن الكفار اي الفريقين خير مقاما اي نحن ام
اصحاب محمد عليه الصلوة والسلام • واما كم فللسؤال عن العدد اذا قلت
كم درهما لك وكم رجلا رأيت فكأنك قلت اعشرون ام ثلثون
ام كذا ام كذا وتقول كم درهمك وكم مالك اي كم دانقا وكم دينارا
وكم ثوبك اي كم شبرا وكم ذراعا • وكم زيد ماكث اي كم يوما او كم
شهرا • وكم رأيتك اي كم مرة • وكم سرت اي كم فرسخا او كم يوما قال عز
وجل • قال قائل منهم كم لبثتم اي كم يوما او كم ساعة وقال كم لبثتم في الارض
عدد سنين وقال سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة • ومنه
قول الفرزدق • كم عمة لك يا جرير وخالة • فدعاء قد حلبت علي عشاري
فيمن يروي بنصب المميز • واما كيف فللسؤال عن الحال اذا قيل
كيف زيد فجوابه صحيح او سقيم او مشغول او فارغ او نشيط او جذلان منتظم
الاحوال كلها • واما اين فللسؤال عن المكان اذا قيل اين زيد فجوابه
في الدار او في المسجد او في السوق منتظم الاماكن كلها • واما انى
فيستعمل تارة بمعنى كيف قال تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم اي كيف
شئتم • واخرى بمعنى من اين قال تعالى انى لك هذا اي من اين لك هذا
واما متى وايان فهما للسؤال عن الزمان اذا قيل متى جئت او ايان
جئت قيل يوم الجمعة او يوم الخميس او شهر كذا او سنة كذا وعن علي
ابن عيسى الربعي رحمه امام ائمة بغداد في علم النحو ان ايان يستعمل في
مواضع التفخيم كقوله عز قائلا يسأل ايان يوم القيمة يسألون ايان يوم
الدين • واعلم ان هذه الكلمات كثيرا ما يتولد منها امثال ما سبق

من المعاني بمعونة قرائن الاحوال فيقال ما هذا ومن هذا لمجرد الاستخفاف
والتحقير وما لي للتعجب قال تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام ما لي لا ارى الهدهد
واي رجل هو للتعجب وايما رجل وكم دعوتك للاستبطاء وكم تدعوني
للانكار وكم احلم للتهديد وكيف تؤذي اباك للانكار والتعجب والتوبيخ
وعليه قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم
بمعنى التعجب ووجه تحقيق ذلك هو ان الكفار في حين صدور الكفر
منهم لا بد من ان يكونوا على احد الحالين اما عالمين بالله واما جاهلين
فلا ثالثة فاذا قيل لهم كيف تكفرون بالله وقد علمت ان كيف للسؤال
عن الحال وللكفر مزيد اختصاص بالعلم بالصانع وبالجهل به انساق الى
فافاد أفي حال العلم بالله تكفرون ام في حال الجهل به ثم اذا قيد كيف
تكفرون بالله بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وصار
المعنى كيف تكفرون بالله والحال حال علم بهذه القصة وهي ان كنتم
امواتا فصرتم احياء وسيكون كذا وكذا صير الكفر ابعد شيء عن العاقل
فصار وجوده منه مظنة التعجب ووجه بعده هو ان هذه
الحالة تأبى ان لا يكون للعاقل علم بان له صانعا قادرا عالما حيا
سميعا بصيرا موجودا غنيا في جميع ذلك عن سواه قديما غير جسم
ولا عرض حكيما خالقا منعما مكلفا مرسلا للرسل باعثا مثيبا معاقبا
وعلمه بان له هذا الصانع يأبى ان يكفر وصدور الفعل عن القادر مع
الصارف القوي مظنة تعجب وتعجيب وانكار وتوبيخ فصح ان يكون
قوله كيف تكفرون الى آخر الآية تعجبا وتعجيبا وانكارا وتوبيخا وكذلك
يقال اين مغيثك للتوبيخ والتقريع والانكار حال تذليل المخاطب

قال

قوله لكونه سؤالا يعني ان قوله اين شركائي الذين كنتم تزعمون كان توبيخا للمخاطبين وتقريعا لهم لكونه سؤالا في وقت الحاجة
الى الاغاثة عمن كان يدعي له انه يغيث اي سؤالا واستفهاما عنه على سبيل الانكار لكانه فيلزم منه انكاره على وجه برهاني
وقد يتوهم ان قوله عمن كان متعلق بالاغاثة

قال تعالى اين شركائي الذين كنتم تزعمون توبيخا للمخاطبين وتقريعا
لهم لكونه سؤالا في وقت الحاجة الى الاغاثة عمن كان يدعي له انه يغيث
وقال فاين تذهبون للتنبيه على الضلال ويقال انى تعتمد على خال
للتعجب والتعجيب والانكار قال تعالى فانى تؤفكون انكارا وتوبيخا
وقال انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين استبعادا للذكرى لهم
ويقال متى تلقت هذا النجد والانكار ومتى تصلح شاني للاستبطاء
وقد عرفت الطريق فراجع نفسك واذا سلكتها فاسلكها عن كمال
التيقظ لما تلقنت فلا تجوز بعد ما عرفت ان التقديم يستدعي العلم
بحال نفس الفعل وقوعا او غير وقوع ازيدا ضربت سائلا عن حال وقوع
الضرب ولا ءانت ضربت زيدا بغية التقديم ولا ترض ازيدا ضربت
ام لا ولا ءانت ضربت زيدا ام لا بغية التقديم ولكن ان شئت ام
فقل ازيدا ضربت ام غيره وءانت ضربت زيدا ام غيرك وان اردت
بالاستفهام التقرير فاحذه على مثال الاثبات فقل حال تقرير الفعل
اضربت زيدا او اتضرب زيدا وقل حال تقرير انه الضارب دون
عمرو ءانت ضربت زيدا كما قال تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني
وقوله تعالى ءانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم او ان زيدا مضروب
ازيدا ضربت وان اردت به الانكار فانسجه على منوال النفي فقل
في انكار نفس الضرب اضربت زيدا او قل ازيدا ضربت ام عمرا
فانك اذا انكرت من يرد الضرب بينهما تولد منه انكار الضرب
على وجه برهاني ومنه قوله تعالى آلذكرين حرم ام الانثيين وفي انكار
انه الضارب ءانت ضربت زيدا وفي انكار ان زيدا مضروب ازيدا ضربت

كما قال تعالى قل أغير الله أتخذ وليا وقال أغير الله تدعون ومنه أيضا
قوله أبشرا منا واحدا نتبعه فتذكره ولا تغفل عن التفاوت بين الانكار التوبيخ
على معنى لم كان أو لم يكون كقولك أعصيت ربك أو أتعصي
ربك وبين الانكار للتكذيب على معنى لم يكن أو لا يكون كقوله تعالى أفأصفاكم
ربكم بالبنين وقوله أصطفى البنات على البنين وقوله أنلزمكموها وإياك
أن يزال عن خاطرك التفصيل الذي سبق في نحو أنا ضربت وأنت ضربت
وهو ضرب من احتمال الابتداء واحتمال التقديم وتفاوت المعنى
في الوجهين فلا تحمل نحو قوله تعالى آلله أذن لكم على التقديم فليس المراد أن
الاذن تنكر من الله دون غيره ولكن احمله على الابتداء مرادا منه تقوية
حكم الانكار وانظم في هذا السلك قوله تعالى أفأنت تكره الناس
وقوله أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي وقوله أهم يقسمون رحمة ربك
وما جرى مجراه وإذ قد عرفت أن هذه الكلمات للاستفهام وعرفت
أن الاستفهام طلب وليس يخفى أن الطلب إنما يكون لما يهمك
ويعنيك شأنه لا لما وجوده وعدمه عندك بمنزلة وقد سبق أن كون
مهمًا جهة مستدعية لتقديمه في الكلام فلا يعجبك لزوم كلمات الاستفهام
صدر الكلام ووجوب التقديم في نحو كيف زيد وأين عمرو ومتى الجواب
وما شاكل ذلك **الباب الثالث في الأمر** للأمر حرف واحد وهو اللام الجازم
في قولك ليفعل وصيغ مخصوصة سبق الكلام في ضبطها في علم الصرف
وعدة أسماء ذكرت في علم النحو والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها
أعني استعمال نحو لينزل وانزل ونزال وصه على سبيل الاستعلاء
وأما أن هذه الصور والتي هي من قبيلها هل هي موضوعة لتستعمل على سبيل

الاستعلاء أم لا فالأظهر أنها موضوعة لذلك وهي حقيقة فيه لتبادر
الفهم عند استماع نحو قم وليقم زيد إلى جانب الأمر وتوقف ما سواه من
الدعاء والالتماس والندب والاباحة والتهديد على اعتبار
القرائن واطباق أئمة اللغة على إضافتهم نحو قم وليقم إلى الأمر بقولهم
صيغة الأمر ومثال الأمر ولام الأمر دون أن يقولوا صيغة الاباحة
ولام الاباحة مثلا يمد ذلك وتحقيق معنى الحقيقة والمجاز موضعه علم
البيان فيذكر هناك إن شاء الله تعالى ولا شبهة في أن طلب المتصور
على سبيل الاستعلاء يورث إيجاب الاتيان به على المطلوب منه ثم إذا
كان الاستعلاء ممن هو أعلى رتبة من المأمور استتبع إيجابه وجوب
الفعل بحسب جهات مختلفة وإلا لم يستتبعه فإذا صادفت هذه
أصل الاستعمال بالشرط المذكور أفادت الوجوب وإلا لم تفد غير الطلب
ثم إنها حينئذ تولد بحسب قرائن الأحوال ما ناسب المقام إن استعملت
على سبيل التضرع كقولنا اللهم اغفر وارحم ولدت الدعاء وإن استعملت
على سبيل التلطف كقول كل أحد لمن يساويه في المرتبة افعل بدون
الاستعلاء ولدت السؤال أو الالتماس كيف عبرت عنه وإن استعملت
في مقام الإذن كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين لمن يستأذن
في ذلك بلسانه أو لسان حاله ولدت الاباحة وإن استعملت
في مقام تسخط المأمور به ولدت التهديد على ما تقدم الكلام في مثال ذلك
الباب الرابع في النهي في النهي للنهي حرف واحد وهو لا الجازم في
قولك لا تفعل والنهي محذو به حذو الأمر في أن أصل استعمال لا تفعل
أن تكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فإن صادف ذلك

افاد الوجوب والا افاد طلب الترك فحسب ثم ان استعمل على سبيل
التضرع كقول المبتهل الى الله لا تكلني الى نفسي سمي دعاء وان استعمل
في حق المساوي الرتبة لا على سبيل الاستعلاء سمي التماسا وان استعمل
في حق المستأذن سمي اباحة وان استعمل في مقام تسخط الترك سمي تهديدا
والامر والنهي حقهما الفور والتراخي يوقف على قرائن الاحوال لكونهما للطلب
وكون الطلب في استدعاء تعجيل المطلوب اظهر منه في عدم الاستدعاء
له عند الانصاف في النظر الى حال المطلوب باخويهما وهما الاستفهام
والنداء منبه على ذلك صالح ومما ينبه على ذلك تبادر الفهم اذا امر المولى
عبده بالقيام ثم امره قبل ان يقوم بان يضطجع وينام حتى المساء الى ان
المولى غير الامر دون تقدير الجمع بينهما في الامر وارادة التراخي للقيام
وكذا استحسان العقلاء عند امر المولى عبده بالقيام او القعود او عند
نهيه اياه اذا لم يتبادر الى ذلك ذمته واما الكلام في ان الامر اصل
في المرة ام في الاستمرار وان النهي اصل في الاستمرار ام في المرة كما هو مذهب
البعض فالوجه هو ان ينظر ان كان الطلب بها راجعا الى قطع الواقع
كقولك في الامر للساكن تحرك وفي النهي للمتحرك لا تتحرك فالاشبه المرة
وان كان الطلب بها راجعا الى اتصال الواقع كقولك في الامر للمتحرك
تحرك ولا تظنن هذا طلبا للحاصل فان الطلب حال وقوعه متوجه الى
الاستقبال كما نبهت عليه في صدر القانون ولا وجود في الاستقبال
قبل صيرورته حالا وقولك في النهي للمتحرك لا تسكن فالاشبه الاستمرار واعلم
ان هذه الابواب الاربعة التمني والاستفهام والامر والنهي تشترك في
الاعانة على تقدير الشرط بعدها كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه

على

على معنى ان ارزقه انفقه وقولك في الاستفهام اين بيتك ازرك
على معنى ان تعرفنيه او ان اعرفه ازرك واما العرض كقولك الا تنزل
تصب خيرا على معنى ان تنزل تصب خيرا فليس بابا على حدة وانما هو
من مولدات الاستفهام كما عرفت وقولك في الامر اكرمني اكرمك
قال تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني بالجزم واما قراءة الرفع فالاولى
حملها على الاستئناف دون الوصف لئلا يلزم منه انه لم يوهب
من وصف لهلاك يحيى قبل زكريا عليهما السلام وقال تعالى قل لعبادي
الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم ومنهم من يضمر لام
الامر مع يقيموا الا ان اضمار الجازم نظير اضمار الجار فانظر وقولك
في النهي لا تشتم يكن خيرا لك على معنى ان لا تشتم يكن خيرا لك وتقدير
الشرط لقرائن الاحوال غير ممتنع قال تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
على تقدير ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم وقال فالله هو الولي
على تقدير ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولي بالحق لا ولي سواه
وامثال ذلك في القرآن كثيرة وكذا تقدير الجزاء لها كذلك
قال تعالى ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل
على مثله فآمن واستكبرتم وترك الجزاء وهو الستم ظالمين لذكر الظلم
عقيبه في قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين الباب الخامس في النداء
ما يتعلق بالنداء من حروفه وتفصيل الكلام في معانيها سبق التعرض
لذلك في علم النحو فلا نتكلم فيه ولكن هاهنا نوع من الكلام صورته
صورة النداء وليس بنداء فننبه عليه وتلك الصورة هي قولهم اما انا
فافعل كذا ايها الرجل ونحن نفعل كذا ايها القوم واللهم اغفر لنا

أيتها العصابة يراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص على معنى أنا أفعل
كذا متخصصا بذلك من بين الرجال ونحن نفعل كذا متخصصين من بين
الاقوام واللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب واعلم ان الطلب
كثيرا ما يخرج لا على مقتضى الظاهر وكذلك الخبر فيذكر احدهما في موضع الآخر
ولا يصار الى ذلك الا لتوخي نكت قلما يتفطن لها من لا يرجع الى دربة في
نوعنا هذا او لا يغوص فيه بضرس قاطع والكلام بذلك متى صادف
متممات البلاغة افترك عن السحر الحلال بما شئت ومن المتممات ما تقدم
ان نظم الكلام اذا استحسن من بليغ لا يمتنع ان لا يستحسن مثله من غير البليغ
وان اتحد المقام اذ لا شبهة في صحة اختلاف النظم مقبولا وغير مقبول
عند اختلاف المقام فلا بد لحسن الكلام من انطباق له على ما لاجله يساق
ومن صاحب له عراف بجهات الحسن لا يتخطاها والا لم يمتنع حمل الكلام
منه على غيرها ويتعرى لذهاب كسوته ولا بد مع ذلك من اذن للافتنانات
البلاغية مصوغة فالآفة العظمى والبلية الكبرى لتلك الافتنانات
الا من اصحة هي لغيرها مخلوقة اذا اتصل بذويها كلام لا ترى به الدر
الثمين سبحة لهم جهلهم سحا يفوق قيمة المستجلب ولا تر ما تجد القرآن متفاوت
القدر ارتفاعا والخطاط بين العلماء في نوعنا هذا وبين الجهلة
والجهات المحسنة لاستعمال الخبر في موضع الطلب تكثر تارة تكون قصد
التفاؤل بالوقوع كما اذا قيل لك في مقام الدعاء اعاذك الله
من الشبهة وعصمك من الحيرة ووفقك للتقوى ليتفاءل بلفظ
المضي على عدها من الامور الحاصلة التي حقها الاخبار عنها بالفاظ
ماضية وانه نوع مستحسن الاعتبار وقل لي اذا احسن اعتبار ما هو بعد

كاباء الكتاب في حق المخدرات لفظ جراستها وما هو ابعد وابعد
كاباء اهل الظرف ابداء السفرجل الى الاحبة لاشتمال اسمه على حروف
سفر جل فما ظنك بالقريب وهل خلع هرون على كاتبه اذ ساله
عن شيء فقال لا وايد الله امير المؤمنين الا لانه لم يسمع ما عليه الاغبياء
فيما بينهم من لا ايدك الله بترك الواو او غير هرون حين خرج الى ناحية
لمطالعة عماراتها وقد تراءت له في طريقه شجرة من بعيد فسال عنها
كاتبا يصحبه فقال الكاتب شجرة الوفاق تفاديا عن لفظ الخلاف
فكساه افترى ذلك لغير ما نحن فيه او هل حين غضب الداعي على نحاة
ابي مقاتل الضرير حين افتتح • موعد احبابك للفرقة غد •
اغضبه شيء غير معنى التفاؤل حتى قال له موعد احبابك يا اعمى
ولك المثل السوء وامر باخراجه وهل تسمية العرب الفلاة مفازة و
العطشان ناهلا واللديغ سليما وما شاكل ذلك الا من باب
التفاؤل فالمفازة هي المنجاة والناهل هو الريان والسليم هو
ذو السلامة وتارة لاظهار الحرص في وقوعه فالطالب متى
تبالغ حرصه فيما يطلب ربما انتقشت في الخيال صورته لكثرة
ما يناجي به نفسه فيخيل اليه غير الحاصل حاصلا حتى اذا حكم الحس بخلافه
غلطه تارة واستخرج له محملا اخرى وعليه قول شيخ المعرة •
ما سرت الا وطيف منك يصحبني • سرى امامي وتاويبا على اثري •
يقول لكثرة ما ناجيت نفسي بك انتقشت في خيالي فاعدك بين
يدي مغلطا للبصر بعذر الظلام اذا لم يدركك ليلا امامي واعدك
خلفي اذا لم يتيسر لي تغليطه حين لا يدركك بين يدي نهارا

وتارة لقصد الكناية كقول العبد للمولى اذا حوّل عنه الوجه ينظر
المولى الى ساعة وجه حسنة اما نفس الكناية ان تثبت ولما الاحتراز
عن صورة الامر واما هما وتارة لحمل المخاطب على المذكور ابلغ حمل
بالطف وجه كما اذا سمعت من لا يحب ان ينسب الى الكذب
يقول لك تاتيني غداً او لا تاتيني وتارة مناسبات فتأملها وفيها
كثرة وما من آية من آي القرآن واردة على هذا الاسلوب لا مدارها
على شيء من هذه النكت قال تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
لا تعبدون في موضع لا تعبدوا واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم
في موضع لا تسفكوا يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله
في موضع آمنوا وجاهدوا فانظر ومن هذا القبيل قول كل من يقول
من البلغاء في الدعاء رحمه الله او رحمة الله ومن الجهات المحسنة لايراد
الطلب في مقام الخبر اظهار معنى الرضا بوقوع الداخل تحت لفظ الطلب
اظهاراً الى درجة كان المرضي مطلوب قال كثير • اسيئي بنا او احسني
لا ملومة • فذكر لفظ الامر بالاساءة ثم عطف عليه بلفظ او الامر بضد
الاساءة تنبيهاً بذلك على ان ليس المراد بالامر الايجاب المانع عن الترك
لكن المراد هو الاباحة التي لا تنافي تخيير المخاطب بين ان يفعل وان لا يفعل في
كل ذلك لتوخي اظهار مزيد الرضى باي ما اختارت في حقه من الاساءة
او الاحسان او توخي اظهار نفي ان يتفاوت جوابه بتفاوته وقوعاً وعدم وقوع
كما تقول صم او لا تصم فاني لا اترك الصيام توهم من تخاطب انك تطلب منه
ان تصوم وينظر في حالك او لا تصوم وينظر لتتبين نهاك على الصيام

صائم هو ام لم يصم وعليه قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وكذا قوله انفقوا
طوعاً او كرهاً لن يتقبل منكم او ما شاكل ذلك من لطائف الاعتبار
والامر في باب التعجب من نحو اكرم بزيد على قول من يقول انه بمعنى
الخبر اخذ اهمزته من قبيل ذي كذا جاعلاً الباء زائدة مثلها في كفى
بالله منخرط في هذا السلك ولهذا النوع اعني اخراج الكلام لا على
مقتضى الظاهر اساليب متفننة اذ ما من مقتضى كلام ظاهري
الا ولهذا النوع مدخل فيه بجهة من جهات البلاغة على ما تنبه
على ذلك منذ اعتنينا بشأن هذه الصناعة وترشد اليه تارة
بالتصريح وتارات بالفحوى ولكل من تلك الاساليب عرق
في البلاغة يتسرب من افانين سحرها ولا كالاسلوب الحكيم فيها
وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب كما قال • اتت تشتكي عندي مزاولة القرى •
وقد رأت الضيفان ينحون منزلي • فقلت كأني ما سمعت كلامها •
هم الضيف جدي في قراهم وتعجلي • او السائل بغير ما يتطلب كما قال
يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج قالوا في السؤال
ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يتزايد قليلاً قليلاً حتى يمتلئ
ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا بما ترى وكما قال
يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا
ببيان المصرف نزل سؤال السائل منزلة سؤال غير سؤاله لتوخي
التنبيه له بالطف وجه على تعديه عن موضع سؤال هو اليق بحاله ان

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بالراغب
وكفى عبده ١١٧٥

أن يسأل عنه أو أهم له إذا تأمل وأن هذا الأسلوب الحكيم لربما
صادف المقام فحرك من نشاط السامع ما سلبه حكم الوقور وأبرزه
في معرض المسحور وهل ألان شكيمة الحجاج لذلك الخارجي وسل
سخيمته حتى آثر أن يحسن على أن يسيء غير أن سحره بهذا الأسلوب
إذ توعده الحجاج بالقيد في قوله لأحملنك على الأدهم فقال متغابيا
مثل الأمير حمل على الأدهم والأشهب مبرزا وعيده في معرض الوعد
ومتوصلا أن يريه بألطف وجه أن امرأ مثله في مسند الإمرة المطاع
خليق بأن يصفد لا أن يصفد وأن لا يعد لا أن يوعد
ولكن هذا آخر كلامنا الآن في علم المعاني منتقلين عنه
إلى علم البيان بتوفيق الله تعالى وعونه حتى
إذا قضينا الوطر من إيراد ما منه لما نحن له
استأنفنا الأخذ في التعرض
للعلمين لتتميم المراد منهما بحسب
المقامات

الفصل الثاني في علم البيان

والخوض فيه يستدعي تمهيد قاعدة وهي ان مجاولة ايراد المعنى
الواحد طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه والنقصان
بالدلالات الوضعية غير ممكن فانك اذا اردت تشبيه الخد بالورد
في الحمرة مثلا وقلت خد يشبه الورد في الحمرة امتنع ان يكون كلام
لهذا المعنى بالدلالة الوضعية اكمل منه في الوضوح او انقص فانك
اذا اقمت مقام كل كلمة منها ما يرادفها فالسامع ان كان عالما
بكونها موضوعة لتلك المفهومات كان فهمه منها كفهمه من تلك
من غير تفاوت في الوضوح والا لم يفهم شيئا اصلا وانما يمكن
ذلك في الدلالات العقلية مثل ان يكون لشيء تعلق بآخر ولثان
وثالث فاذا اريد التوصل بواحد منها الى المتعلق به فمتى
تفاوتت تلك الثلاثة في وضوح التعلق وخفائه صح في طريق
افادته الوضوح والخفاء واذا عرفت هذا عرفت ان صاحب
علم البيان له فضل احتياج الى التعرض لانواع دلالات الكلم
فنقول لا شبهة في ان اللفظة متى كانت موضوعة لمفهوم امكن
ان تدل عليه من غير زيادة ولا نقصان بحكم الوضع وتسمى هذه
دلالة المطابقة ودلالة وضعية ومتى كان لمفهومها ذلك ولنسمه
اصلا تعلق بمفهوم آخر امكن ان تدل عليه بواسطة ذلك التعلق

بحكم العقل سواء كان ذلك المفهوم الآخر داخلا في مفهومها
الاصلي كالسقف في مفهوم البيت وتسمى هذه دلالة التضمن
ودلالة عقلية ايضا او خارجا عنه كالحائط عن مفهوم السقف
وتسمى هذه دلالة الالتزام ودلالة عقلية ايضا ولا يجب في ذلك
التعلق ان يكون مما يثبته العقل بل ان كان مما يثبته اعتقاد
المخاطب اما لعرف او لغير عرف امكن المتكلم ان يطمع من مخاطبه
ذلك في صحة ان ينتقل ذهنه من المفهوم الاصلي الى الآخر بواسطة
ذلك التعلق بينهما في اعتقاده واذا عرفت ان ايراد المعنى
الواحد على صور مختلفة لا يتأتى الا في الدلالات العقلية وهي الانتقال
من معنى الى معنى بسبب علاقة بينهما كلزوم احدهما الآخر بوجه
من الوجوه ظهر لك ان علم البيان مرجعه اعتبار الملازمات
بين المعاني ثم اذا عرفت ان اللزوم اذا تصور بين الشيئين
فاما ان يكون من الجانبين كالذي بين الامام والخلف بحكم العقل
او بين طول القامة وبين طول النجاد بحكم الاعتقاد او من جانب
واحد كالذي بين العلم والحيوة بحكم العقل او بين الاسد والجرأة
بحكم العقل ظهر لك ان مرجع علم البيان اعتبار هاتين الجهتين
جهة الانتقال من ملزوم الى لازم وجهة الانتقال من لازم الى
ملزوم ولا يريبك بظاهره الانتقال من احد لازمي الشيء الى الآخر
مثل ما اذا انتقل من بياض الثلج الى البرودة فمرجعه ما ذكر ينتقل
من البياض الى الثلج ثم من الثلج الى البرودة فتأمل واذا ظهر لك
ان مرجع علم البيان هاتان الجهتان علمت انتصاب علم البيان

الى التعرض للمجاز والكناية فان المجاز ينتقل فيه من الملزوم الى اللازم كما تقول رعينا غيثاً والمراد لازمه وهو النبت وقد سبق ان اللزوم لا يجب ان يكون عقلياً بل ان كان اعتقادياً اما لعرف او لغيره صح البناء عليه واما نحو قولك امطرت السماء نباتاً اي غيثاً من المجازات المنتقل فيها عن اللازم الى الملزوم فمنخرط في سلك رعينا الغيث وفصل ترشيح المجاز على الحقيقة والكناية على التصريح اذا انتهينا اليه نطلعك على كيفية انخراطه في سلكه باذن الله تعالى والمطلوب بهذا التكلف هو الضبط فاعلم وان الكناية ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم كما تقول فلان طويل النجاد والمراد طول القامة الذي هو ملزوم طول النجاد فلا يصار الى جعل النجاد طويلاً او قصيراً الا لكون القامة طويلة او قصيرة فلا علينا ان نتخذهما اصلين واذ لا يخفى ان طريق الانتقال من الملزوم الى اللازم طريق واضح بنفسه ووضوح طريق الانتقال من اللازم الى الملزوم انما هو بالغير وهو العلم بكون اللازم مساوياً للملزوم او اخص منه فلا عتب في تأخير الكناية لكونها بالنظر الى هذه الجهة نازلة من المجاز منزلة المركب من المفرد ثم ان المجاز اعني الاستعارة من حيث انها من فروع التشبيه كما ستقف عليه لا تتحقق بمجرد حصول الانتقال من الملزوم الى اللازم بل لا بد فيها من تقدمة تشبيه شيء بذلك الملزوم في لازم له تستدعي تقديم التعرض للتشبيه فلا بد من ان ناخذه اصلاً ثالثاً ونقدمه فهو الذي اذا مهرت فيه ملكت زمام التدرب في فنون السحر البياني

الاصل الاول من علم البيان الكلام في التشبيه

لا يخفى عليك ان التشبيه مستدع طرفين مشبهاً ومشبهاً به واشتراكاً بينهما من وجه وافتراقاً من آخر مثل ان يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة او بالعكس فالاول كالانسانين اذا اختلفا صفة طولاً او قصراً والثاني كالطويلين اذا اختلفا حقيقة انساناً وفرساً والا فانت خبير بان ارتفاع الاختلاف من جميع الوجوه حتى التعين يأبى التعدد فيبطل التشبيه لان تشبيه الشيء لا يكون الا وصفاً له بمشاركته المشبه به في امر والشيء لا يتصف بنفسه كما ان عدم الاشتراك بين الشيئين في وجه من الوجوه يمنعك من محاولة التشبيه بينهما لرجوعه الى طلب الوصف حيث لا وصف وان التشبيه لا يصار اليه الا لغرض وان حاله تتفاوت بين القرب والبعد وبين القبول والرد لا ان القدر المجمل لا يحوج الى دقيق نظر انما المحوج هو تفصيل الكلام في مضمونه وهو طرفا التشبيه ووجه التشبيه والغرض في التشبيه واحوال التشبيه ككونه قريباً او غريباً مقبولاً او مردوداً فظهر من هذا ان لا بد من النظر في هذه المطالب الاربعة فلننوعه اربعة انواع

النوع الاول النظر في طرفي التشبيه المشبه والمشبه به اما ان يكونا مستندين الى الحس كالخد عند التشبيه بالورد في المبصرات وكالاطيط عند التشبيه بصوت الفراريج في المسموعات وكالنكهة عند التشبيه بالعنبر في المشمومات وكالريق عند التشبيه بالخمر في المذوقات وكالجلد الناعم عند التشبيه بالحرير في الملموسات واما المستند الى الخيال كالشقيق عند التشبيه باعلام ياقوت منشورة على رماح من الزبرجد فهو في قرن الحسيات ملزوز تقليلاً للاعتبار وتسهيلاً

على المتعاطي وأما أن يكونا مستندين إلى العقل كالعلم إذا شبه بالحيوة وأما أن يكون المشبه معقولاً والمشبه به محسوساً كالعدل إذا شبه بالقسطاس وكالمنية إذا شبهت بالسبع وكحال من الأحوال إذا شبهت بناطق أو بالعكس من ذلك كالعطر إذا شبه بخلق كريم وأما الوهميات المحضة كما إذا قدرنا صورة وهمية محضة مع المنية مثلاً ثم شبهناها بالمخلب أو بالناب المحققين فقلنا أفترست المنية فلاناً بشيء هو لها شبيه بالمخلب أو بشيء هو لها شبيه بالناب أو مع الحال ثم شبهناها باللسان فقلنا نطقت الحال بشيء هو لها شبيه باللسان فملحقة بالعقليات وكذا الوجدانيات كاللذة والألم والشبع والجوع فاعرفه **النوع الثاني في النظر في وجوه التشبيه** لما انحصر التشبيه بين أن يكون الاشتراك بالحقيقة والافتراق بالصفة تارة مثل جسمين أبيض وأسود وكذا مثل أنف ومرسن فهما مشتركان بالحقيقة وهي العضو المعلوم وإنما يفترقان باتصاف أحدهما بالاختصاص بالإنسان واتصاف الآخر بالاختصاص بالمرسونات وما جرى مجراهما من نحو شفة وجحفلة ورجل وحافر وبين أن يكون الاشتراك بالصفة والافتراق بالحقيقة أخرى مثل طولين جسم وخط والوصف حين انحصر بين أن يكون مستنداً إلى الحس كالكيفيات الجسمانية مثل الاتصاف بما يدرك بالبصر من الألوان والأشكال والمقادير والحركات وما يتصل بها من الحسن والقبح وغير ذلك أو بما يدرك بالسمع من الأصوات الضعيفة أو القوية أو التي بين بين أو بما يدرك بالذوق من أنواع الطعوم أو بما يدرك بالشم

من أنواع الروائح أو بما يدرك باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة ومن الخفة والثقل وما يضاف إليها وبين أن يكون مستنداً إلى العقل والعقلي أيضاً لما انحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية مثل الاتصاف بالذكاء والتيقظ والمعرفة والعلم والقدرة والكرم والسخاء والحلم والغضب وما جرى مجراها من الغرائز والأخلاق وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء لكونه مطلوب الوجود أو العدم عند النفس أو لكونه مطموعاً فيه أو بعيداً عن الطمع أو لشيء تصوري وهمي محض وكان المعلوم عندك أن الحقائق منقسمة إلى بسائط وذوات أجزاء مختلفة وأن في الصفات ما مرجعها أمر واحد وما مرجعها أكثر ظهر لك مما ذكر أن وجه التشبيه يحتمل أن يتفاوت فنقول وبالله التوفيق وجه التشبيه إما أن يكون أمراً واحداً أو غير واحد وغير الواحد إما أن يكون في حكم الواحد لكونه إما حقيقة ملتئمة وإما أوصافاً مقصوداً من مجموعها إلى هيئة واحدة أو لا يكون في حكم الواحد فهذه أقسام ثلاثة أما الأول فإما أن يكون حسياً أو عقلياً ولا بد للحسي من أن يكون طرفاه حسيين لامتناع إدراك الحس من غير المحسوس جهة دون العقلي فإنه يعم أنواع الطرفين الأربعة المذكورة لصحة إدراك العقل من المحسوس جهة ولذلك تسمع علماء هذا الفن رحمهم الله يقولون التشبيه بالوجه العقلي أعم من التشبيه بالوجه الحسي فالحسي كالخد إذا شبه بالورد في الحمرة وكالصوت الضعيف إذا شبه بالهمس في الخفاء وكالنكهة إذا شبهت بالعنبر في طيب الرائحة

وكالريق اذا شبه بالخمر في لذة الطعم على زعم القوم وكالجلد الناعم اذا شبه بالحرير في لين المس وههنا نكتة لابد من التنبيه لها وهي ان التحقيق في وجه التشبيه يأبى ان يكون غير عقلي وذلك انه متى كان حسيا وقد عرفت انه يجب ان يكون موجودا في الطرفين وكل موجود فله تعين فوجه الشبه مع المشبه متعين فيمتنع ان يكون هو بعينه موجودا مع المشبه به لامتناع حصول المحسوس المتعين ههنا مع كونه بعينه هناك بحكم ضرورة العقل وبحكم التنبيه على امتناعه ان شئت وهو استلزامه اذا عدمت حمرة الخد دون حمرة الورد او بالعكس كون الحمرة معدومة موجودة معا وهكذا في اخواتها بل يكون مثله مع المشبه به لكن المثلين لا يكونان شيئا واحدا ووجه الشبه بين الطرفين كما عرفت واحد فيلزم ان يكون امرا كليا ماخوذا من المثلين بتجريدهما عن التعين لكن ما هذا شأنه فهو عقلي ويمتنع ان يقال فالمراد بوجه الشبه حصول المثلين في الطرفين فان المثلين متشابهان فمعهما وجه تشبيه فان كان عقليا كان المرجع في وجه الشبه العقل في المآل وان كان حسيا استلزم ان يكون مع المثلين مثلان آخران وكان الكلام فيهما كالكلام فيما سواهما ويلزم التسلسل وتمام التحقيق موضعه علوم اخر والعقلي كوجود الشيء العديم النفع اذا شبه بعدمه في العراء عن الفائدة او كالعلم اذا شبه بالحيوة في كونهما جهتي ادراك فيما طرفاه معقولان وكالرجل اذا شبه بالاسد في الجراءة او كاصحاب النبي رضي الله عنهم اذا شبهوا بالنجوم

في مطلق الاهتداء بهم لك فيما طرفاه محسوسان وكالعلم اذا شبه بالنور في الهداية او كالعدل اذا شبه بالقسطاس في تحصيل ما بين الزيادة والنقصان فيما المشبه معقول والمشبه به محسوس وكالعطر اذا شبه بخلق كريم في استطابة النفس اياهما او كالنجوم اذا شبهت بالسنن في عدم الخفاء فيما المشبه محسوس والمشبه به معقول وفي اكثر هذه الامثلة في معنى وحدتها تسامح فاعرف واما القسم الثاني وهو ان يكون وجه التشبيه غير واحد لكنه في حكم الواحد فهو على نوعين اما ان يكون مستندا الى الحس كسقط النار اذا شبه بعين الديك في الهيئة الحاصلة من الحمرة والشكل الكري والمقدار المخصوص وكالثريا اذا شبهت بعنقود الكرم المنور في الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى على كيفية مخصوصة الى مقدار مخصوص وكالشاه الجبلي اذا شبه بحمار ابتر مشقوق الشفة والحوافر نابت على رأسه شجرتا غضا وكالشمس اذا شبهها بالمرآة في كف الاشل في الهيئة التي تؤديهما من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة وشبه تموج الاشراق او اذا شبهتها بالبوتقة فيها ذهب ذائب كما قال

والشمس من مشرقها قد بدت ... مشرقة ليس لها حاجب
كأنها بوتقة احميت ... يجول فيها ذهب ذائب

في الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع صفاء اللون واتصال الحركة وشبه مراوحة المتحرك بين انبساط وانقباض وذلك لان البوتقة اذا احميت وذاب

فيها الذهب واخذ تحرك فيها بجملته من غير غليان متشكلا بشكل
البوتقة في الاستدارة تلك الحركة العجيبة كانه يهم بان ينبسط حتى
يفيض من جوانب البوتقة لما في طبعه من النعومة ثم يبدو له فيرجع
الى الانقباض لما بين اجزائه من كمال التلاحم وقوة الاتصال
والبوتقة في ضمن ذلك متحركة تبعا مؤدية مع الذهب المذاب
فيها الهيئة المذكورة فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها
ليتبين جرمها وجدها مؤدية للهيئتين • وكوجه الشبه في قوله •
كان مثار النقع فوق رؤسنا • واسيافنا ليل تهاوى كواكبه •
فليس المراد من التشبيه تشبيه النقع بالليل ثم تشبيه السيوف بالكواكب
انما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من النقع الاسود والسيوف
البيض متفرقات فيه بالهيئة الحاصلة من الليل المظلم والكواكب
المشرقة في جوانب منه • وفي قوله • وكان اجرام النجوم لوامعا •
درر نثرن على بساط ازرق • فليس المراد تشبيه النجوم بالدرر
ثم تشبيه السماء بالبساط الازرق وانما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة
من النجوم المتلألئة في جوانب من اديم السماء الملتقية قاعها
عن الزرقة الصافية بالهيئة الحاصلة المستطرفة من درر منثورة
على بساط ازرق دون شيء آخر مناسب للدرر في الحسن والقيمة
وفي قوله • كانما المريخ والمشتري • قدامه في شامخ الرفعة •
منصرف بالليل عن دعوة • قد اسرجت قدامه شمعة •
فالمراد ايضا تشبيه الهيئة الحاصلة من المريخ والمشتري قدامه
بالهيئة الحاصلة من المنصرف عن الدعوة مسرج الشمع من دونه

ويسمى

ويسمى امثال ما ذكر من الابيات تشبيه المركب بالمركب
والمذكور قبلها تشبيه المفرد بالمفرد وهذا فن له فضل
احتياج الى سلامة الطبع وصفاء القريحة فليس الحاكم في تمييز
البابين اذا التبس احدهما بالآخر سوى ذلك • ومن تشبيه
المفرد بالمفرد قوله • كان قلوب الطير رطبا ويابسا •
لدى وكرها العناب والحشف البالي • واما ان يكون مستندا
الى العقل كما اذا شبهت اعمال الكفرة بالسراب في المنظر
المطمع مع المخبر المؤيس وكما اذا شبهت الحسناء من منبت
السوء بخضراء الدمن في حسن المنظر المنضم الى سوء المخبر والتعري
عن اثمار خير او الجماعة المتناسبة في الخصال الممتنعة
لذلك عن تعيين فاضل منهم ومفضول بالحلقة المفرغة
الممتنعة عن تعيين بعضه طرفا وبعضه وسطا واما القسم الثالث
وهو ان لا يكون وجه الشبه امرا واحدا او لا منزلا منزلة الواحد
فهو على اقسام ثلثة • ان تكون تلك الامور حسية • او عقلية
او البعض حسيا والبعض عقليا • فالاول كما اذا شبهت
فاكهة باخرى في لون وطعم ورائحة • والثاني كما اذا شبهت
بعض الطيور بالغراب في حدة النظر وكمال الحذر واخفاء
السفاد • والثالث كما اذا شبهت انسانا بالشمس في حسن
الطلعة ونباهة الشان وعلو الرتبة • واعلم انه ليس بملتزم
فيما بين اصحاب علم البيان ان يتكلفوا التصريح بوجه الشبه
على ما هو به بل قد يذكرون على سبيل التسامح ما اذا تعمقت فيه

النظر لم تجده الاشياء مستتبعا لما يكون وجه التشبيه في المثال فلا بد من التنبيه عليه من ذلك قولهم في الالفاظ اذا وجدوها لا تثقل على اللسان ولا تكده بتنافر حروفها او تكرارها ولا تكون غريبة وحشية تستكره لكونها غير مالوفة ولا مما تشتبه معانيها وتستغلق فيصعب الوقوف عليها فتشمئز عنها النفس هي كالعسل في الحلاوة وكالماء في السلاسة وكالنسيم في الرقة وقولهم في الحجة المطلوب بها قلع الشبهة متى صادفوها معلومة الاجزاء يقينية التاليف قطعية الاستلزام هي كالشمس في الظهور فيذكرون الحلاوة والسلاسة والرقة والظهور لوجه الشبه على ان وجه الشبه في المثال هناك شيء غيرها وذلك لازم الحلاوة وهو ميل الطبع اليها ومحبة النفس ورودها عليها ولازم السلاسة والرقة وهو افادة النفس نشاطا والاهداء الى الصدر انشراحا والى القلب روحا فشان النفس مع الالفاظ الموصوفة بتلك الصفات كشانها مع العسل الشهي الذي يلذ طعمه فتهش النفس له ويميل الطبع اليه ويحب وروده عليه او كشانها مع الماء الذي ينساغ في الحلق وينحدر فيه اجلب انحدار للراحة ومع النسيم الذي يسري في البدن فيتخلل المسالك اللطيفة منه فيفيدان النفس نشاطا ويهديان الى الصدر انشراحا والى القلب روحا ولازم الظهور وهو ازالة الحجاب فشان البصيرة مع الشبهة كشان البصر مع الظلمة في كونهما معهما كالمحجوبين وانقلاب حالهما الى خلاف ذلك مع الحجة اذا بهرت والشمس اذا ظهرت ولتسامحهم هذا لا يقع الا حيث يكون التشبيه في وصف اعتباري

كالذي نحن فيه واقول يشبه ان يكون تركهم التحقيق في وجه التشبيه على ما سبق التنبيه عليه من تسامحهم هذا وقد جاريناهم نحن في ذلك كما ترى واعلم ان وجه التشبيه حقه شموله الطرفين فاذا صادفه صح والا فسد كما اذا جعلت وجه التشبيه في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام الصلاح باستعمالهما والفساد باهمالهما صح لشمول هذا المعنى المشبه والمشبه به فالملح ان استعمل في الطعام صلح الطعام والا فسد والنحو كذلك اذا استعمل في الكلام نحو عرف زيد عمرا برفع الفاعل ونصب المفعول صلح الكلام وصار منتفعا به في تفهم المراد منه واذا لم يستعمل فيه فلم يرفع الفاعل ولم ينصب المفعول فسد لخروجه عن الانتفاع به واذا جعلت وجه التشبيه ما قد يذهب اليه ذووا التعنت من ان الكثير من الملح يفسد الطعام والقليل يصلحه فالنحو كذلك فسد لخروجه اذ ذاك عن شمول الطرفين الى الاختصاص بالمشبه فان التكثير او التقليل انما يتصور في الملح بان يجعل القدر المصلح منه للطعام مضاعفا مثلا اما في النحو فلا لامتناع جعل رفع الفاعل ونصب المفعول مضاعفا هذا وربما امكن تصحيح قول المتعنتين ولكنه ليس مما يهمنا الآن

النوع الثالث النظر في الغرض من التشبيه الغرض من التشبيه في الاغلب يكون عائدا الى المشبه ثم قد يعود الى المشبه به فاذا كان عائدا الى المشبه فاما ان يكون لبيان حاله كما اذا قيل لك ما لون عمامتك وقلت كلون هذه واشرت الى عمامة لديك واما ان يكون لبيان مقدار حاله كما اذا قلت هو في سواده كحلك الغراب

واما ان يكون لبيان امكان وجوده كما اذا رمت تفضيل واحد على الجنس الى حدٍّ يوهم اخراجه عن البشرية الى نوع اشرف وانه في الظاهر كما ترى امر كالممتنع فتتبعه التشبيه لبيان امكانه فالحال كحال المسك الذي هو بعض دم الغزال وليس يعدّ في الدماء لما اكتسب من الفضيلة الموجبة اخراجه الى نوع اشرف من الدم واما ان يكون لتقوية شانه في نفس السامع وزيادة تقريره عنده كما اذا كنت مع صاحبك في تقرير انه لا يحصل من سعيه على طائل ثم اخذت ترقم على الماء وقلت هل افاد رقمي على الماء نقشا ما انك في سعيك هذا كرقمي على الماء فانك تجد لتمثيلك هذا من التقرير ما لا يخفى واما ان يكون لابرازه الى السامع في معرض التزيين او التشويه او الاستطراف وما شاكل ذلك كما اذا شبهت وجها اسود بمقلة الظبي افراغا له في قالب الحسن ابتغاء تزيينه او كما اذا شبهت وجها مجدورا بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة اظهارا له في صورة اشوه ارادة ازدياد القبح والتنفير او كما اذا شبهت الفحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب نقلا له عن صحة الوقوع الى امتناعه عادة ليستطرف وللاستطراف وجه آخر وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما في نفس الامر كالذي نحن فيه فاذا احضر استطرف استطراف النوادر عند مشاهدتها واستلذ استلذاذها لجدتها فلكل جديد لذة واما مع حضور المشبه في اوان الحديث فيه مثل حضور النار والكبريت مع حديث البنفسج والرياض كما في قوله

ولازوردية تزهو بزرقتها * بين الرياض على حمر اليواقيت *
كأنها فوق قامات ضعفن بها * اوائل النار في اطراف كبريت *

فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت ليست مما يمكن ان يقال انها نادرة الحضور في الذهن ندرة صورة بحر من المسك موجه الذهب وانما النادر حضورها مع حديث البنفسج فاذا احضر احضارا مع المشبه استطرف لمشاهدة عناق بين صورتين لا تتراءى ناراهما وهل الحكاية المعروفة في حديث جرير لعدي ابن الرقاع العاملي مما نحن فيه يحكى ان جريرا قال انشدني عدي عرف الديار توهما فاعتادها * فلما بلغ الى قوله * تزجي اغن كأن ابرة روقه * رحمته وقلت قد وقع ما عساه يقول وهو اعرابي جلف جاف فلما قال * قلم اصاب من الدواة مدادها * استحالت الرحمة حسدا واما الغرض العائد الى المشبه به فرجعه الى ايهام كونه اتم من المشبه في وجه التشبيه كقوله *

وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح *

فانه تعمد ايهام ان وجه الخليفة في الوضوح اتم من الصباح وكقوله *

وكأن النجوم بين دجاها * سنن لاح بينهن ابتداع *

فانه حين رأى ذوي الصياغة للمعاني شبهوا الهدى والشريعة والسنن وكل ما هو علم بالنور لجعل صاحبها في حكم من يمشي في نور الشمس فيهتدي الى الطريق المستقيم فلا يتعسف فيعثر تارة على عدو قتال ويتردى اخرى في مهواة مهلكة وشبهوا الضلالة والبدعة وكل ما هو جهل بالظلمة لجعل صاحبها في حكم من يخبط في الظلماء

فلا يهتدي الى الطريق فلا يزال بين عثورٍ وبين تردٍّ فقصد في تشبيه هذا تفضيل السنن في الوضوح على النجوم وتنزيل البدع في الاظلام فوق الدياجي وكقوله • ولقد ذكرتك والظلام كانه •
يوم النوى وفؤاد من لا يعشق • فانه ايضا حين رأى الاوقات التي تحدث فيها المكاره وصفت بالسواد كقولهم اسود النهار في عيني واظلمت الدنيا عليّ جعل يوم النوى كانه اعرف واشهر بالسواد من الظلام فشبهه به ثم عطف عليه فؤاد من لم يعشق تظرّفا فان الغزل يدّعي القسوة على من لا يعرف العشق والقلب القاسي يوصف بشدة السواد فنظمه في سلكه وكقوله •
كان انتضاء البدر من تحت غيمه • نجاء من البأساء بعد وقوع •
فانه لما رأى العادة جارية ان يشبه المتخلص من البأساء بالبدر الذي ينحسر عنه الغمام قلب التشبيه ليري ان صورة النجاء من البأساء لكونها مطلوبة فوق كل مطلوب اعرف عند الانسان من صورة انتضاء البدر من تحت غيمه فشبه هذه بتلك وكقوله •
وارضٍ كاخلاق الكرام قطعتها • وقد كحل الليل السماك فابصرا •
فانه لما رأى استمرار وصف الاخلاق بالضيق والسعة تعمد تشبيه الارض الواسعة بخلق الكريم ادعاء انه في تأديته معنى السعة اكمل من الارض المتباعدة الاطراف ومن الامثلة ما حكيه جل وعلا عن مستحلي الربوا من قولهم انما البيع مثل الربوا في مقام انما الربوا مثل البيع لان الكلام في الربوا لا في البيع ذهابا منهم الى جعل الربوا في باب الحل اقوى حالا واعرف من البيع

الغزل بكسر الزاي المائل للنساء

انتضاء البدر انسلاله اي انتزاعه

الانحسار الانكشاف

فشبهه اي صورة الانتضاء بتلك اي بصورة النجاء

ومن الامثلة

ومن الامثلة ما قال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق لمزيد التوبيخ فيه دون ان يقول افمن لا يخلق كمن يخلق مع اقتضاء المقام بظاهره اياه لكونه الزاما للذين عبدوا الاوثان وسموها آلهة تشبيها بالله فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق وعندي ان الذي يقتضيه البلاغة القرآنية هو ان يكون المراد بمن لا يخلق الحي العالم القادر من الخلق لا الاصنام وان يكون الانكار موجها الى توهم تشبيه الحي العالم القادر من الخلق به تعالى وتقدس عن ذلك علوا كبيرا تعريضا به عن ابلغ الانكار بالتشبيه ليس بحي عالم قادر به تعالى ويكون قوله افلا تذكرون تنبيه توبيخ على مكان التعريض وقوله عز وعلا ارايت من اتخذ الهه هويه بدل ارايت من اتخذ هويه آلهه مصبوب في هذا القالب فاحسن التأمل تر التقديم قد اصاب شاكلة الرمي وانما جعلنا الغرض العائد الى المشبه هو ما ذكرنا لان المشبه به حقه ان يكون اعرف بجهة التشبيه واخص بها واقوى حالا معها والا لم يصح ان يذكر لبيان مقدار المشبه ولا لبيان امكان وجوده ولا لزيادة تقرر على الوجه الذي تقدم ولا لابرازه في معرض التزيين كالوجه الاسود اذا شبهته بمقلة الظبي مجازا ولا لنقل استحسان سوادها الى سواد الوجه او معرض التشويه كالوجه المجدر اذا شبهته بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة ارادة نقل مزيد استقباحها ونفرتها الى جدرى الوجه لامتناع تعريف المجهول بالمجهول وتقرر الشيء بما ياديه التقرير الابلغ او معرض الاستطراف كالفحم فيه جمر موقد اذا شبهته

بجر من المسك موجه الذهب نقلا لامتناع وقوعه الى الواقع ليستطرف او للوجه الآخر على ما تقدم لمثل ما ذكر وربما كان الغرض العائد الى المشبه به بيان كونه اهم عند المشبه كما اذا اشير لك الى وجه كالقمر في الاشراق والاستدارة وقيل هذا الوجه يشبه ماذا فقلت الرغيف اظهارا لاهتمامك بشأن الرغيف لا غير وهذا الغرض يسمى اظهار المطلوب فلا يحسن المصير اليه الا في مقام الطمع في تيسر المطلوب كما يحكى عن الصاحب ان قاضي سجستان دخل عليه فوجده الصاحب متفننا فاخذ يمدحه حتى قال • وعالم يعرف بالسجزي • واشار للندماء ان ينظموا على اسلوبه ففعلوا واحدا بعد واحد الى ان انتهت النوبة الى شريف في البين فقال • اشتهي الى النفس من الخبز • فامر الصاحب ان تقدم له مائدة • واما اذا تساوى الطرفان المشبه والمشبه به في جهة التشبيه فالاحسن ترك التشبيه الى التشابه ليكون كل واحد من الطرفين مشبها ومشبها به تفاديا من ترجيح احد المتساويين ويظهر من هذا ان التشبيه اذا وقع في باب التشابه صح فيه العكس بخلافه فيما عداه وكان حكم المشبه به اذ ذاك غير ما تلي عليك فصح ان يقال لون هذه العمامة كلون تلك وان يقال لون تلك كلون هذه وان يقال بدا الصبح كغرة الفرس وبدت غرة الفرس كالصبح متى كان المراد بالشبه وقوع منير في مظلم وحصول بياض في سواد مع كون البياض قليلا بالاضافة الى السواد وان يقال الشمس كالمرآة المجلوة او كالدينار الخارج من السكة كما قال

وكأن الشمس المنيرة دينار • جلته حدائد الضراب •

وان يقال المرآة المجلوة او الدينار الخارج من السكة كالشمس متى كان القصد من التشبيه الى مجرد مستدير متلألئ لا متضمن لخصوص في اللون لكون وجه التشبيه في جميع ذلك غير مختص باحد الطرفين زيادة اختصاص واعلم ان التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كالذي في قوله •

اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله
فالنار تأكل نفسها ان لم تجد ما تأكله ••

فان تشبيه الحسود المتروك مقاولته بالنار التي لا تمد بالحطب فيسرع فيها الفناء ليس الا في امر متوهم له وهو ما تتوهم اذا لم تأخذ معه في المقاولة مع علمك بتطلبه اياها عسى ان يتوصل بها الى نفثة مصدوره من قبايحه اذ ذاك مقام ان تمنعه ما يمد حيوته ليسرع فيه الهلاك وانه كما ترى منتزع من عدة امور وكالذي في قوله ••

وان من ادبته في الصبى • كالعود يسقى الماء في غرسه •
حتى تراه مورقا ناضرا • بعد الذي ابصرت من يبسه ••

فان تشبيه المؤدب في صباه بالعود المسقى اوان الغرس المونق باوراقه ونضرته ليس الا فيما يلازم كونه مهذب الاخلاق مرضي السيرة حميد الفعال لتأدبه المطلوب بسبب التأديب المصادف وقته من تمام الميل وكمال استحسان حاله وانه كما ترى امر تصوري لا صفة حقيقية وهو مع ذلك منتزع

قوله وكالذى اى وجه الشبه الذى فى قوله عز من قائل مثلهم اى حال المنافقين وقصتهم العجيبة الشان المذكورة فيما سبق كمثل الذى اى كحال الجمع او الفوج الذى استوقد نارا عظيمه اى طلب وقودها وهو سطوعها وارتفاع لهبها فلما اضاءت النار ما حوله المستوقد من الاماكن والاشياء او اضاءت تلك الاماكن والاشياء بالنار ذهب الله بنورهم المستوقدين اى اخذ نورهم وامسكه ومضى به وما يمسك الله فلا مرسل له فهذا ابلغ من ان يقال اذهبه الله وانما وحد الضمير فى استوقد وحوله وجمعه فى قوله بنورهم وما بعده نظرا الى جانبى اللفظ والمعنى

من عدة امور وكالذى فى قوله عز من قائل مثلهم كمثل الذى
استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
وتركهم فى ظلمات لا يبصرون فان وجه تشبيه المنافقين
بالذين شبهوا بهم فى الآية هو رفع الطمع الى التسنى مطلوب
بسبب مباشرة اسبابه القريبة مع تعقب الحرمان والخيبة
لانقلاب الاسباب وانه امر توهمى كما ترى منتزع من امور جمة
وكالذى فى قوله تعالى ايضا اوكصيب من السماء فيه ظلمات
ورعد وبرق يجعلون اصابعهم فى اذانهم من الصواعق حذر
الموت واصل النظم اوكمثل ذوى صيب فحذف ذووا
لدلالة يجعلون اصابعهم فى اذانهم عليه وحذف مثل لما دل
عليه عطفه على قوله كمثل الذى استوقد نارا اذ لا يخفى ان
التشبيه ليس بين مثل المستوقدين وهو صفتهم العجيبة الشان
وبين ذوات ذوى الصيب انما التشبيه بين صفة اولئك
وبين صفة هولاء ونظيره قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا
انصار الله كما قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين من انصارى
الى الله فاوقع التشبيه بين كون الحواريين انصار الله وبين
قول عيسى عليه السلام للحواريين من انصارى الى الله وانما المراد
كونوا انصار الله مثل كون الحواريين انصاره وقت قول
عيسى من انصارى على ان ما مصدرية مستعمل ما قال استعمال
مقدم الحاج ثم نظير المذكور فى حذف المضاف والمضاف اليه
قول القائل   اسال البحار فانتحى للعقيق   وقول الآخر

اى ونظيره قوله او كصيب فى ان تشبيه المشبه دائر بين شيئين من حيث ان المشبه به ههنا فى الظاهر شئ وفى الحقيقة شئ آخر مقدر على صورة المضاف والمضاف اليه

وقد جعلتنى من حزيمة اصبعا ٭ على ما قدر الشيخ ابو على الفارسى
من اسال سقيا سحابه ومن ذا مسافة اصبع وحذف المضاف
من الكلام عند الدلالة سائغ من ذلك قوله تعالى فكان قاب
قوسين او ادنى تقديره فكان مقدار مسافة قرب جبريل
مثل قاب قوسين وان قوله كصيب من السماء الى الآخر تمثيل
لما ان وجه الشبه بينهم وبين المنافقين هو انهم فى المقام
المطمع فى حصول المطالب ونجح المآرب لا يحظون الا بضد
المطموع فيه من مجرد مقاساة الاهوال وانه كما ترى حاصل بضده
وكذا الذى فى قوله عز وجل مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا فان وجه التشبيه بين احبار اليهود
الذين كلفوا العمل بما فى التورية ثم لم يعملوا بذلك وبين الحمار
الحامل للاسفار هو حرمان الانتفاع بما هو ابلغ شئ بالانتفاع
مع الكد والتعب فى استصحابه وليس بمشتبه كونه عائدا الى التوهم
ومركبا من عدة معان والذى نحن بصدده من الوصف
غير الحقيقى احوج منظور فيه الى التامل الصادق من ذى بصيرة
نافذة وروية ثاقبة لالتباسه فى كثير من المواضع بالعقلى
الحقيقى لا سيما المعانى التى ينتزع منها فربما انتزع من ثلاثة
فاورث الخطل لوجوب انتزاعه من اكثر نحو قوله ٭
كما ابرقت قوما عطاشا غمامة ٭ فلما راوها اقشعت وتجلت ٭
اذا اخذت تنتزع وجه التمثيل من قوله كما ابرقت قوما عطاشا
غمامة فحسب نزلت عن غرض الشاعر من تشبيهه بمراحل فانه

قوله وان اى بكسر عطف على قوله واصل النظم او كمثل ذوى صيب [illegible]
[illegible]

فان مغزاه ان يصل ابتداء مطمعا بانتهاء مؤنس وذلك يوجب
انتزاع وجه التشبيه من مجموع البيت ثم ان التشبيه التمثيلي
متى فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا غير سمي مثلا
ولورود الامثال على سبيل الاستعارة لا تغير وسيأتيك
الكلام في الاستعارة باذن الله تعالى **النوع الرابع في احوال**
التشبيه من كونه قريبا او بعيدا مقبولا او مردودا والكلام في ذلك
يستدعي تقديم اصول وانا اذكر لك ما يرشدك الى كيفية
سلوك الطريق هناك بتوفيق الله تعالى معدا عدة منها لتكون
لك عدة في درك ما عسى تأخذ في طلبه منها ان ادراك
الشيء مجملا اسهل من ادراكه مفصلا ومنها ان حضور صورة شيء
يتكرر على الحس اقرب من حضور صورة شيء يقل وروده
على الحس وحال هذين الاصلين واضح ومنها ان الشيء مع ما يناسبه
اقرب حضورا منه مع ما لا يناسبه فالجام مع السطل اقرب
حضورا منه مع النخل وقد سبق تقريره في باب الفصل والوصل
ومنها ان استحضار الامر الواحد ايسر من استحضار غير الواحد
وحاله ايضا مكشوف ومنها ان ميل النفس الى الحسيات
اتم منه الى العقليات واعني بالحسيات ما تجرده منها بناء
على امتناع النفس من ادراك الجزئيات على ما نبهت عليه
وزيادة ميلها اليها دون غيرها من العقليات لزيادة تعلقها بها
بسبب تجريدها اياها بقوة العقل ونظمها لها في سلك ما عداها
ولزيادة الفها بها ايضا لكثرة تأديها اليها من اجل كثرة تطرقه

هناك اشارة الى النظر في احواله والى الكلام في بيانها وضمير منها للاصول

هذا الاصل الرابع تقرب من الاصل الاول الا ان ذلك في ادراك الامر الواحد المركب ادراكا من وجهي اجمال وتفصيل وهذا في ادراك الامر الواحد والمتعدد

قوله اتم منه اي من ميل النفس الى العقليات فالجار اعني الى متعلق بمعنى الضمير ولا استبعاد فيه

عطف على الزيادة

وهي الحواس المختلفة المؤدية لها واما ما يقال من ان الف النفس
مع الحسيات اتم منه مع العقليات لتقدم ادراك الحس
على ادراك العقل فبعد تقرير ان ادراك النفس انما يكون
للمجردات وان مدرك النفس غير مدرك الحس غني كما ترى
عن افادة المطلوب بمعزل وعن تحقيق المقصود بالف منزل
ومنها ان النفس لما تعرف اقبل منها لما لا تعرف لمحبتها
العلم طبعا ومنها ان تجدد صورة عندها احب اليها والذ
عندها من مشاهدة معاد وانه من القبول بحيث يغني ان يستعان
فيه بتلاوة اكره من حديث معاد ولكل جديد لذة ولعمري ان
التوفيق بين حكم الالف وبين حكم التكرار احوج شيء الى التأمل
فليتعقل لان الالف مع الشيء لا يتحصل الا بتكرره على النفس ولو كان
التكرار يورث الكراهة لكان المألوف اكره شيء عند النفس وتمتنع
اذ ذاك نزاعها الى مألوف والوجدان يكذب ذلك واذ قد تقدم
اليك ما ذكرنا فنقول من اسباب قرب التشبيه وكونه نازل الدرجة
ان يكون وجهه امرا واحدا كالسواد في قولك شعر كالفحم او البياض
في قولك شهد كالثلج او ان يكون المشبه به مناسبا للمشبه كما
اذا شبهت الجرة الصغيرة بالكوز او الجرة الضخمة المستطيلة
بالنخل او العنبة الكبيرة السوداء بالاجاصة او ان يكون المشبه به
غالب الحضور في خزانة الصور لجهة من الجهات كما اذا شبهت
الشعر الاسود بالليل او الوجه الجميل بالبدر او المحبوب
بالروح ومن اسباب بعده وغرابته ان يكون وجه التشبيه

اموراً كثيرة كما في تشبيه سقط النار بعين الديك وتشبيه الثريا

بعقود الكرم المنوّر او تشبيه نحو قوله • كان مثار النقع فوق رؤسنا

واسيافنا ليل تهاوى كواكبه • وان يكون المشبه به بعيد

النسبة عن المشبه كالخنفساء عن الانسان قبل تشبيه احدهما

بالآخر في اللجاج او البنفسج عن النار والكبريت قبل تصور التشبيه

بين الطرفين او ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن لكونه

شيئاً وهمياً كما في قوله • ومسنونة زرق كانياب اغوال

او مركباً خيالياً كما في قوله • وكان محمر الشقيق اذا تصوّب وتصعّد

اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد • او مركباً عقلياً

كما في قوله عز من قائل انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء

فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت

الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها

اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس

وكلما كان التركيب خيالياً كان او عقلياً من امور اكثر كان

في البعد والغرابة اقوى واما كون التشبيه مقبولاً فالاصل فيه

هو ان يكون الشبه صحيحاً وقد تقدم معنى الصحة وان يكون

كاملاً في تحصيل ما علق به من الغرض وان يكون سليماً عن الابتذال

مثل ان يكون المشبه به محسوساً اعرف شيء بامر لون مخصوص

او شكل او مقدار او غير ذلك اذا كان الغرض من التشبيه

بيان حال المشبه من جهة ذلك الامر او بيان مقداره على ما هو

عليه فالنفس الى الاعرف عندها اميل وله متى صادفته

اقبل لاسيما فيما الفها به اكمل لكن يجب في الثاني كون

المشبه به مع ما ذكر على حد مقدار المشبه في وجه التشبيه لا ازيد

ولا انقص كلما كان ادخل في السلامة عن الزيادة والنقصان

كان ادخل في القبول او مثل ان يكون المشبه به اتم محسوس

في امر حسي هو وجه الشبه اذا قصد تنزيل المشبه الناقص منزلة

الكامل او قصد زيادة تقرير المشبه عند السامع لمثل ما تقدم

او مثل ان يكون المشبه به مسلم الحكم معروفه فيما يقصد من وجه

التشبيه اذا كان الغرض من التشبيه بيان امكان الوجود

او محاولة التزيين او التشويه فقبول النفس لما تعرف فوق

قبولها لما لا تعرف او مثل ان يكون المشبه به في التشبيه كالمستطرافي

نادر الحضور في الذهن لبعده عن التصور او نادر الحضور فيه

مع المشبه لبعد نسبته اليه فالنفس تسارع الى قبول النادر

يطلع عليها لما تتصور لديه من لذة التجدد وتمثيل من تعريه

عن كراهة معادٍ هذا واعلم انك متى تفطنت لاسباب قرب التشبيه

وتقارب مسلكه وكذا الاسباب الخارطة من القبول في سلكه

تفطنت لاسباب بعده وغرابته ولاسباب رده لرداءته

ولئن نذهب عليك ان مقرب التشبيه متى كان اقوى كان التشبيه

اقرب وكذا مبعده متى كان اقوى كان اغرب وجري لذلك

في شان قبوله ورده على نحو مجراه في شان قربه وبعده واعلم

ان ليس من الواجب في التشبيه ذكر كلمة التشبيه بل اذا قلت

زيد اسد واكتفيت بذكر الطرفين عد تشبيها شتله اذا قلت

كان زيد اسداً اللهم الا في كونه ابلغ ولا ذكر المشبه لفظاً
بل اذا كان محذوفاً فمثله اذا قلت اسد واي اسد
جاعلاً المشبه به خبراً مفتقراً الى المبتدا لكن لقصر المسافة
بين الملفوظ به في الكلام والمحذوف منه بشرائطه في قوة الافادة
وانما الواجب في التشبيه اذا ترك المشبه ان لا يكون مصروفاً
عنه صفحاً مثله اذا قلت عندي اسد ورايت اسداً
ونظرت الى اسد فانه لا يعد تشبيهاً وسياتيك بيان
حاله وانما عد نحو زيد اسد وقرينة المحذوف المبتدا تشبيهاً
لانك حين اوقعت اسداً وهو مفرد عن حلية خبراً لزيد استدعى
ان يكون هو اياه مثله في زيد منطلق في ان الذي هو زيد
بعينه منطلق والا كان زيد اسد مجرد تعديد نحو جبل فرس
لا اسناداً لكن العقل يابى ان يكون الذي هو انسان بعينه
اسداً فيلزم لامتناع جعل اسم الجنس وصفاً حتى يصح اسناده
الى المبتدا المصير الى التشبيه بحذف كلمته قصداً الى المبالغة
واذا عرفت ان وجود طرفي التشبيه يمنع عن حمل الكلام على غير التشبيه
عرفت ان فقد كلمة التشبيه لا يوثر الا في الظاهر وعرفت
ان نحو رايت بفلان اسداً ولقيني منه اسد وهو اسد
في صورة انسان واذا نظرت اليه لم تر الا اسداً وان رايته
عرفت جبهة الاسد ولئن لقيته ليلقينك منه الاسد
وان اردت اسداً فعليك بفلان وانما هو اسد وليس هو انساناً
بل هو اسد كل ذلك تشبيهات لا فرق الا في شأن المبالغة

فالخيط الابيض والخيط الاسود في قوله تعالى حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود معدان من باب التشبيه
حيث بينا بقوله من الفجر ولولا ذلك لكان من باب الاستعارة
والحاصل من مراتب التشبيه ثمان احدها ذكر اركانه الاربعة
وهي المشبه والمشبه به وكلمة التشبيه ووجه التشبيه كقولك
زيد كالاسد في الشجاعة ولا قوة لهذه المرتبة وثانيتها
ترك المشبه كقولك كالاسد في الشجاعة وهي كالاولى في عدم
القوة وثالثتها ترك كلمة التشبيه كقولك زيد اسد في الشجاعة
وفيها نوع قوة ورابعتها ترك المشبه وكلمة التشبيه كقولك
اسد في الشجاعة في موضع الخبر عن زيد وهي كالثالثة في القوة
وخامستها ترك وجه التشبيه كقولك زيد كالاسد وهي ايضا
قوية لعموم وجه الشبه وسادستها ترك المشبه ووجه
الشبه كقولك كاسد في موضع الخبر عن زيد وحكمها حكم الخامسة
وسابعتها ترك كلمة التشبيه ووجه التشبيه كقولك زيد اسد
وهي اقوى الكل وثامنتها افراد المشبه به في الذكر كقولك
اسد في الخبر عن زيد وهي كالسابعة واعلم ان الشبه
قد ينتزع من نفس التضاد نظراً الى اشتراك الضدين فيه
من حيث اتصاف كل واحد منهما بمضادة صاحبه ثم ينزل
منزلة شبه التناسب بواسطة تمليح او تهكم فيقال للجبان
ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم ثان **الاصل الثاني من علم**
البيان في المجاز ويتضمن التعريض للحقيقة والكلام في ذلك

مفتقر الى تقديم التعرض لوجه دلالات الكلم على مفهوماتها
ولمعنى الوضع والواضع من المعلوم ان دلالة اللفظ على مسمى
دون مسمى مع استواء نسبته اليهما تمتنع فيلزم الاختصاص
باحدهما ضرورة والاختصاص لكونه امرا ممكنا يستدعي في تحققه
مؤثرا مخصصا وذلك المخصص بحكم التقسيم اما الذات
او غيرها وغيرها اما الله تعالى وتقدس او غيره ثم ان في السلف
من يحكى عنه اختيار الاول وفيهم من اختار الثاني وفيهم
من اختار الثالث واطبق المتأخرون على فساد الرأي الاول
ولعمري انه فاسد فان دلالة اللفظ على مسمى لو كانت لذاته
كدلالته على اللافظ وانك لتعلم ان ما بالذات لا يزول بالغير
لكان يمتنع نقله الى المجاز وكذا الى جعله علما ولو كانت دلالته
ذاتية لكان يجب امتناع ان لا تدلنا على معاني الهندية كلماتها
وجوب امتناع ان لا تدل على اللافظ لامتناع انفكاك الدليل
عن المدلول ولكان يمتنع اشتراك اللفظ بين متنافيين كالناهل
للعطشان والريان على ما تسمعه من الاصحاب لا مني لما تقدم
لي ان تذكرت وكالجون للاسود وللابيض وكالقرء للحيض
وللطهر وامثالها لاستلزامه ثبوت المعنى مع انتفائه متى قلت
هو ناهل او جون ووجوه فساده اظهر من ان تخفى واكثر من ان تحصى
ما دام محمولا على الظاهر ولكن الذي يدور في خلدي منه انه رمز
وكانه منبه على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف رحمهم الله
ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس

والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك مستدعية
في حق المحيط بها علما ان لا يسوي بينها واذا اخذ في تعيين
شيء منها لمعنى ان لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة
مثل ما ترى من الفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء
من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد
لكسر الشيء حتى يبين وفي الثلم بالميم الذي هو حرف بانيّ
للخلل في الجدار والثلب بالباء الذي هو شديد للخلل في العرض
وفي الزفير بالفاء لصوت الحمار والزئير بالهمز الذي هو شديد
لصوت الاسد وما شاكل ذلك وان للتركيبات كالفعلان
والفعلى بتحريك العين فيهما مثل النزوان والحيدى وفعل
مثل شرف وغير ذلك خواص ايضا فيلزم فيها ما يلزم
في الحروف وفي ذلك نوع تاثير لانفس الكلم في اختصاصها
بالمعاني هذا والحق بعد اما التوقيف والالهام قولا بان المخصص
هو الله تعالى واما الوضع والاصطلاح قولا باسناد
التخصيص الى العقلاء والمرجع بالآخرة فيهما امر واحد وهو
الوضع لكن الواضع اما الله عز وجل واما غيره والوضع عبارة
عن تعيين اللفظة بازاء معنى بنفسها وقولي بنفسها احتراز
عن المجاز اذا عينته بازاء ما اردته بقرينة فان ذلك
التعيين لا يسمى وضعا واذا عرفت ان دلالة الكلمة على المعنى
موقوفة على الوضع وان الوضع تعيين الكلمة بازاء معنى
بنفسها وعندك علم ان دلالة معنى على معنى غير ممتنعة عرفت

صحة أن تستعمل الكلمة مطلوبا بها نفسها تارة معناها الذي
هي موضوعة له ومطلوبا بها أخرى معنى معناها بمعونة قرينة
ومبنى كون الكلمة حقيقة ومجازا على ذا فالحقيقة هي الكلمة المستعملة
فيما هي موضوعة له من غير تأويل في الوضع كاستعمال الأسد
في الهيكل المخصوص فلفظ الأسد موضوع له بالتحقيق ولا تأويل فيه
وإنما ذكرت هذا القيد ليحترز به عن الاستعارة ففي الاستعارة
تعد الكلمة مستعملة فيما هي موضوعة له على أصح القولين ولا نسميها
حقيقة بل نسميها مجازا لغويا لبناء دعوى المستعار موضوعا
للمستعار له على ضرب من التأويل كما ستحيط بجميع ذلك علما
في موضعه إن شاء الله تعالى ولك أن تقول الحقيقة هي الكلمة
المستعملة فيما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة كاستعمال الأسد
في الهيكل المخصوص أو القرء في أن لا يتجاوز الطهر والحيض غير مجموع
بينهما فهذا ما يدل عليه بنفسه ما دام منتسبا إلى الوضعين أما إذا
خصصته بواحد إما صريحا مثل أن تقول القرء بمعنى الطهر وإما
استلزاما مثل أن تقول القرء لا بمعنى الحيض فإنه حينئذ ينتصب
دليلا دالا بنفسه على الطهر بالتعيين كما كان الوضع عينه بإزائه
بنفسه وإنه لمظنة فضل تأمل فاحتط وقولي دلالة ظاهرة احتراز
عن الاستعارة وستعرف وجه الاحتراز في باب الاستعارة ولك
أن تقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة في معناها بالتحقيق والحقيقة
تنقسم عند العلماء إلى لغوية وشرعية وعرفية والسبب في انقسامها
هذا هو ما عرفت أن اللفظة يمتنع أن تدل على مسمى من غير وضع

قوله ولك أن تقول وضع هذا الحد قوله ما يدل عليه بنفسها
موضع ما هي موضوعة له في الحد السابق بناء على أن
الوضع أعني تعيين اللفظ بإزاء المعنى بنفسها يستلزم
دلالتها بنفسها عليه بل هما متلازمان إذا خصصت
الدلالة بالوضع ... في هذا الحد
قوله دلالة ظاهرة موضع قوله من غير تأويل في الوضع
في الحد السابق فاحترز به أيضا عن الاستعارة

قوله المستعملة في معناها بالتحقيق خرج بقوله معناها
ما عدا الاستعارة من المجازات لأن المتبادر من اللفظ
المعنى إذا أطلق هو ما وضع اللفظ بإزائه وخرج بقيد
التحقيق الاستعارة فإنها مستعملة فيما هو معناها
بالتأويل والكناية داخلة في الحدود الثلاثة
كما نبهناك عليه ولا تنافي في الحدين الأخيرين أيضا
من اعتبار قيد الحيثية أو التصريح باصطلاح التخاطب

فمتى رأيتها دالة لم تشك في أن لها وضعا وأن لوضعها صاحبا
فالحقيقة لدلالتها على المعنى تستدعي صاحب وضع قطعا فمتى
تعين عندك نسبت الحقيقة إليه فقلت لغوية إن كان صاحب
وضعها واضع اللغة وقلت شرعية إن كان صاحب وضعها
الشارع ومتى لم يتعين قلت عرفية وهذا المأخذ يعرفك
أن انقسام الحقيقة إلى أكثر مما هي منقسمة إليه غير ممتنع في نفس الأمر
وأما المجاز فهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا
في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها
في ذلك النوع وقولي بالتحقيق احتراز أن لا تخرج الاستعارة التي هي
من باب المجاز نظرا إلى استعمالها فيما هي موضوعة له وقولي استعمالا
في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها احتراز عما إذا اتفق كونها مستعملة
فيما تكون موضوعة له لا بالنسبة إلى نوع حقيقتها كما إذا استعمل
صاحب اللغة لفظ الغائط مجازا فيما يفضل عن الإنسان من
من منهضم متناولاته أو كما إذا استعار صاحب الحقيقة
الشرعية الصلوة للدعاء أو صاحب العرف الدابة للحمار والمراد
بنوع حقيقتها اللغوية إن كانت إياها أو الشرعية أو العرفية
أية كانت وقولي مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك
النوع احتراز عن الكناية فإن الكناية كما ستعرف تستعمل ويراد
بها المكنى عنه فتقع مستعملة في غير ما هي موضوعة له مع أنا لا نسميها
مجازا لعرائها عن هذا القيد ولك أن تقول المجاز هو الكلمة المستعملة
في غير ما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة استعمالا في الغير بالنسبة

قوله لا بالنسبة معطوف على محذوف أي فيما يكون
موضوعة له بالنسبة إلى غير نوع حقيقتها
لا بالنسبة إلى نوع حقيقتها وإنما جعل إطلاق لفظ
الدابة في العرف على الحمار بطريق المجاز بناء على أنه
في العرف مخصوص لذوات الأربع

قوله فتقع أي الكناية مستعملة في غير ما هي موضوعة له
وذلك لأنها ليست موضوعة للمكنى عنه بل للمكنى به
وهي مستعملة في المكنى عنه لأنه المقصود الأصلي
من الكناية لا المعنى الموضوع له أعني المكنى به فإنه
مراد من أنه وسيلة إلى ذلك المقصود

الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة ما تدل عليه بنفسها
في ذلك النوع ولك ان تقول المجاز هو الكلمة المستعملة في معنى
معناها بالتحقيق استعمالا في ذلك بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة
مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع واعلم انا لا نقول عرفنا
استعملت فيما تدل عليه او في غير ما تدل عليه حتى يكون الغرض الاصلي
طلب دلالتها على المستعمل فيه ومن حق الكلمة في الحقيقة التي
ليست بكناية ان تستغني في الدلالة على المراد منها بنفسها عن الغير
لتعينها له بجهة الوضع واما ما يظن بالمشترك من الاحتياج
الى القرينة في دلالته على ما هو معناه فقد عرفت ان منشأ
هذا الظن عدم تحصيل معنى المشترك الدائر بين وضعين
وحق الكلمة في المجاز ان لا تستغني عن الغير في الدلالة على ما يراد منها
لتعينها له ذلك الغير وسميت الحقيقة حقيقة لمكان التناسب
وهو ان الحقيقة اما فعيل بمعنى مفعول من حققت الشيء احقه
اذا اثبته فمعناها المثبتة والكلمة متى استعملت فيما كانت
موضوعة له دالة عليه بنفسها كانت مثبتة في موضعها الاصلي
واجب لها ذلك واما التاء فهو عندي للتانيث في الوجهين
لتقدير لفظ الحقيقة قبل التسمية صفة مؤنث غير مجراة على الموصوف
وهو الكلمة وكذلك المجاز سمي مجازا لجهة التناسب لان المجاز
مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه والكلمة اذا استعملت في غير
ما هي موضوعة له وهو ما لا تدل عليه بنفسها فقد تعدت موضعها
الاصلي واعتبار التناسب في التسمية مزلة اقدام ربما شاهدت

فيهما من الزلل تعجبت فاياك والتسوية بين تسميتك انسان له حمرة باحمر
وبين وصفه باحمر ان تزل فان اعتبار المعنى في التسمية لترجيح الاسم
على غيره حال تخصيصه واعتبار المعنى في الوصف لصحة الطلاقه
عليه فاين احدهما عن الاخر وان كثيرا اشتوا ثم سمعوا نقول
الله عز وجل سمي الله لكونه محار عقول اشتقاقا من كذا ولكونه معبودا
اشتقاقا من كذا فظنوا اساسا فاخذوا يرمون بنا والمرمى حيث
باتوا وظلوا الى الخلق عفرا ويحد الحقيقة والمجاز عند اصحابنا في هذا
النوع بغير ما ذكرت يحدون الحقيقة هكذا كل كلمة اريد بها ما وقعت
له في وضع واضع وقوعا لا تستند فيه الى غيره وانما يقولون في وضع
بالتنكير دون التعريف ليعم واضع اللغة وغيره من اصحاب الاوضاع
المتاخرة عن وضع اللغة والضمير في فيه يعود الى الوقوع وفي غيره يعود
الى الوضع وانما يذكرون هذا القيد لتقرير المعنى الاول مثل
ان يقولوا كل كلمة اريد بها ما وقعت له في وضع واضع لا ما وقعت
له في غير وضع واضع والذي يقع له الكلمة في غير الوضع هو ما يتناوله
عقلا بوساطة الوضع كما اذا وقعت العشرة مثلا في الوضع فانها
يكون واقعة للخمسة وخمسة الا انها في وقوعها للخمسة وخمسة تستند
الى غير الوضع وهو العقل ويحدون المجاز هكذا كل كلمة اريد بها
غير ما وقعت له في وضع واضع لملاحظة بين الثاني والاول فتامل
قولي وقولهم واعلم ان الكلمة حال وضعها اللغوي لما عرفت
من ان الحقيقة ترجع الى اثبات الكلمة في موضعها وان المجاز
يرجع الى اخراج الكلمة عن موضعها حقها ان لا تسمى حقيقة ولا مجازا كالكلم

حال الحدث لا يسمى ساكناً ولا متحركاً واما حال الوضعين الآخرين فحقها كذلك لكن في الاول بالاطلاق وفي الآخرين بتقييد الحقيقة بنوعها مثل ان يقال لا يكون حقيقة شرعية ولا مجازاً ولا يكون حقيقة عرفية ولا مجازاً وان كان الاطلاق قد يحتمل واذ قد تقدم اليك ما احاطت به معرفتك فبالحري ان نشمر الذيل لتلخيص ما عند السلف في الاصلين وتخليصه مما يقع من الحشو في البين وان نسوقه اليك مرتباً ترتيباً يقيداً وابدي فوائدهم مقرراً تقريراً يميط اللثام عن وجوه فرائدهم فاعلين ذلك لنطلعك على كنه ما اجروا اليه ونعثرك على شأو ما قد اناخوا لديه منتهين في اثناء المساق على ما يرونه وما نحن نراه فاذا استناخا من كمال تأملك في بحبوحة ذراه آثرت عن استطلاع طلعتها ايا شئت

اعلم ان المجاز عند السلف من علماء هذا الفن قسمان لغوي وهو ما تقدم ويسمى مجازاً في المفرد وعقلي وسيأتيك تعريفه ويسمى مجازاً في الجملة واللغوي قسمان قسم يرجع الى معنى الكلمة وقسم يرجع الى حكم لها في الكلام والراجع الى معنى الكلمة قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان خال عن المبالغة في التشبيه ومتضمن لها وانه يسمى الاستعارة ولها انقسامات فهذه فصول خمسة مجاز لغوي راجع الى المعنى خال عن الفائدة مجاز لغوي معنوي مفيد خال عن المبالغة في التشبيه استعارة مجاز لغوي راجع الى حكم الكلمة مجاز عقلي ويتلوه الكلام في الحقيقة العقلية وانا اسوق اليك هذه الفصول بعون الله تعالى

الفصل الاول المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة غير المفيد هو ان تكون الكلمة موضوعة لحقيقة من الحقائق مع قيد فتستعملها لتلك الحقيقة لا مع ذلك القيد بمعونة القرينة مثل ان تستعمل المرسن وانه موضوع لمعنى الانف مع قيد ان يكون انف مرسون استعمال الانف من غير زيادة قيد بمعونة القرائن كقول العجاج وفاحماً ومرسناً مسرجا يعني انفاً يبرق كالسراج او مثل المشفر وهو موضوع للمشفر مع قيد ان يكون شفة بعير استعمال الشفة فيقول فلان غليظ المشفر في ضمن قرينة دالة على ان المراد هو الشفة لا غير او مثل ان تستعمل الحافر وانه موضوع للرجل مع قيد ان يكون رجل فرس او حمار استعمال الرجل بالاطلاق اعتماداً على دلالة القرائن على ذلك تسمى هذا القبيل مجازاً لتعديه عن مكانه الاصلي ومعنوياً لتعلقه بالمعنى لا بالحكم الذي سيأتيك ولغوياً لاختصاصه بمكانه الاصلي بحكم الوضع وغير مفيد لقيامه مقام احد المترادفين من نحو ليث واسد وحبس ومنع عند المصير الى المراد منه

الفصل الثاني المجاز اللغوي الراجع الى المعنى المفيد الخالي عن المبالغة في التشبيه هو ان تعدي الكلمة عن مفهومها الاصلي بمعونة القرينة الى غيره لملاحظة بينهما ونوع تعلق نحو ان تريد النعمة باليد وهي موضوعة للجارحة المخصوصة لتعلق النعمة بها من حيث انها تصدر عن اليد ومنها تصل الى المقصود بها وكذا اذا اردت القوة او القدرة بها لان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وبها يكون البطش والضرب والقطع والاخذ والدفع والوضع

قوله ونحو ان يراد المزادة بالراوية المزادة ظرف الماء الذي يستقى به على الدابة التي تسمى راوية قال ابو عبيدة لا تكون المزادة الا من جلدين تقام بجلد ثالث ليتسع وجمعها المزاد والمزايد واما الظرف الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر فهو المزود وجمعه المزاود

قوله او ان يراد البعير لم يذكر ههنا لفظ نحو لقربه مما تقدم اذ هناك اطلاق اسم الحامل على المحمول وههنا عكسه ولهذا عطف باو وقال بنحو من الجهة المذكورة اي المحمولة التي هي قرينة من الحاملية

والرفع وغير ذلك من الافاعيل التي تخبر فضل اخبار عن وجود القدرة
وتنبئ عن مكانها اتم انباء ولذلك تجدهم لا يريدون باليد شيئاً
لا ملابسة بينه وبين هذه الجارحة ونحو ان يراد المزادة بالراوية
وهي في الاصل اسم للبعير الذي يحملها للعلاقة الحاصلة بينها
وبينه بسبب حمله اياها او ان يراد البعير بالحفض وهو متاع البيت
بنحو من الجهة المذكورة ونحو ان يراد الرجل بالعين اذا كان ربيئة
صارت كانها الشخص كله ونحو ان يراد النبت بالغيث كما يقولون
رعينا غيثاً لكون الغيث سبباً فيه ونحو ان يراد الغيث بالنبات
كقولك امطرت السماء نباتاً لكون الغيث سبباً فيه او السماء
كقول من قال اسنمة الآبال في سحابه ومن هذا يعرف وجه تفسير
من فسر انزال الازواج الانعام في قوله وانزل لكم من الانعام
ثمانية ازواج بانزال الماء لا سيما اذا نظر الى ما ورد من ان
كل ما في الارض فهو من السماء ينزله جل وعلا منها الى الصخرة ثم تقسمه
وقيل هذا معنى قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه
ينابيع في الارض ومما نحن فيه قوله وينزل لكم من السماء رزقاً
اي مطراً هو سبب الرزق وقوله وفي السماء رزقكم ومما نخرط
في هذا السلك هداه الله اي لطف به واضله الله اي خذله
بمنع الطافه لكونها في حقه عبثاً وقوله عز سلطانه فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فاتقوا النار التي اي العناد المستلزم للنار وقوله
انما ياكلون في بطونهم ناراً لاستلزام اموال اليتامى اياها وقول القائل
يا كلن كل ليلة اكافا اي علفاً بثمن اكاف للتعلق بين ذلك

العلف وبين الاكاف وقولهم اكل فلان الدم اي الدية للتعلق
بينهما ومن امثلة المجاز قوله تعالى فاذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله استعملت مكان اردت القراءة لكون القراءة
مسببة عن ارادتها استعمالاً مجازياً بقرينة الفاء في فاستعذ
والسنة المستفيضة بتقديم الاستعاذة ولا تلتفت
الى من يؤخر الاستعاذة فذاك لضيق العطن وقوله ونادى
نوح ربه في موضع اراد نداء ربه بقرينة فقال رب وقوله وكم
من قرية اهلكناها في موضع اردنا اهلاكها بقرينة فجاءها بأسنا
والبأس الهلاك وقوله وحرام على قرية اهلكناها في موضع
اردنا اهلاكها بقرينة انهم لا يرجعون اي عن معاصيهم للخذلان
ومنه ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون اي اردنا
اهلاكها اذ معنى الاية كل قرية اردنا اهلاكها لم يؤمن احد منهم
افهم لا يؤمنون وما ادل نظم الكلام على الوعيد بالاهلاك
اما ترى الانكار في افهم يؤمنون لا يقع في المحز الا بتقدير ونحن
على ان نهلكهم وانما حملت الامتناع عما ذكرت على ضيق العطن
لانه متى جرى فيما هو ابعد جرياً مستفيضاً كما دريك
من انواع الكلم بخلافه كمن صلى لغير قبلة اليس كل احد يقول للحفار
ضيق فم الركية وعليه فقس والتضييق كما يشهد له عقلك
الراجح هو التغيير من السعة الى الضيق ولا سعة هناك انما الذي
هناك هو مجرد تجويز ان يريد الحفار التوسعة فنزل مجوز مراده
منزلة الواقع ثم يأمره تغييره الى الضيق اما تحب ان يكون ذا الاقرب

اجری واجری وامثال ذلک مما تعدی الکلمة بمعونة القرینة
عن معناها الاصلی الی غیره لتعلق بینهما بوجه قویاً کان او ضعیفاً
واضحاً او خفیاً وللتعلق بین الصارف عن فعل الشیء وبین
الداعی الی ترکه تحتمل عندی ان یکون منعک فی قوله علت کلمته
ما منعک الا تسجد مراداً به ما دعاک الی ان لا تسجد وان یکون لا غیر صلة
قرینة للمجاز ونظیره ما منعک اذ رایتهم ضلوا الا تتبعن
ومن امثلة المجاز المستغنی منه فی باب الاستثناء وتحقیق
الکلام فی ذلک مفتقر الی التعرض للتناقض وسینشعب من علم المعانی
شعبة تنجر المصیر الی ما له وعلیه فالرای ان نؤخر الکلام فی الاستثناء
الی الفراغ عن تلک الشعبة وهی شعبة علم الاستدلال وتسمیه
مجازاً ولغویاً ومعنویاً لما تقدم ومفیداً لتضمنه شبهاً بها
لتحقق ما انت ترید به وسیاتیک تقریر هذا المعنی فی الاصل
الثالث باذن الله تعالی واما معنی کونه خالیاً عن المبالغة
فی التشبیه فموضحه الفصل الذی یلیه **الفصل الثانی فی الاستعارة**
الاستعارة هی ان تذکر احد طرفی التشبیه وترید به الطرف الآخر
مدعیاً دخول المشبه فی جنس المشبه به دالاً علی ذلک باثباتک
للمشبه ما یخص المشبه به کما تقول فی الحمام اسد وانت ترید به
الشجاع مدعیاً انه من جنس الاسود فتثبت للشجاع ما یخص المشبه
وهو اسم جنسه مع سد طریق التشبیه بافراده فی الذکر او کما تقول
ان المنیة انشبت اظفارها وانت ترید بالمنیة السبع بادعاء
السبعیة لها وانکار ان یکون شیئاً غیر سبع فتثبت لها ما یخص

فسر الاستعارة بالمعنی المصدری وذکر احد طرفی التشبیه علی اطلاقه یتناول المشبه به کما فی الاستعارة التصریحیة والمشبه کما فی الاستعارة بالکنایة واراد بالتشبیه التشبیه المعنوی وهو ان لا یحتج هناک بما یدل علی جعل احد طرفیه مشبهاً والآخر مشبهاً به مع کونه مقصوداً

المشبه به وهو الاظفار ویسمی هذا النوع من المجاز استعارة
لمکان التناسب بینه وبین معنی الاستعارة وذلک انا متی
ادعینا فی المشبه کونه داخلاً فی حقیقة المشبه به فرداً من افرادها
برز فیما صادف من جانب المشبه به سواء کان اسم جنسه
وحقیقته او لازماً من لوازمها فی معرض نفس المشبه به نظراً
الی ظاهر الحال من الدعوی فالشجاع حال دعوی کونه فرداً من افراد
حقیقة الاسد یکتسی اسم الاسد اکتساء الهیکل المخصوص ایاه
نظراً الی الدعوی والمنیة حال دعوی کونها داخلة فی حقیقة
السبع اذا اثبت لها مخلب او ناب ظهرت مع ذلک
ظهور نفس السبع معه فی انه کذلک ینبغی وکذلک الصورة
المتوهمة علی شکل المخلب او الناب مع المنیة المدعی انها
سبع تبرز فی تسمیتها باسم المخلب بروز الصورة المتحققة
المسماة باسم المخلب من غیر فرق نظراً الی الدعوی وهذا شان
العاریة فان المستعیر یبرز معها فی معرض المستعار منه
لا یتفاوتان الا فی ان احدهما اذا فتش عنهما مالک والآخر
لیس کذلک وههنا سؤال وجواب تسمعهما فی فصل
الاستعارة بالکنایة ویسمی المشبه به سواء کان هو المذکور
او المتروک مستعاراً منه واسمه مستعاراً والمشبه به
مستعاراً له والذی قرع سمعک من ان الاستعارة تعتمد
ادخال المستعار له فی جنس المستعار منه هو السر فی امتناع
دخول الاستعارة فی الاعلام اللهم الا اذا تضمنت نوع وصفیة

وذلک لان مبنی الاستعارة علی المبالغة فی حال المشبه مع دعوی انه عین المشبه به وذلک انما یحصل
اذا کان المشبه به مشتهراً بوجه الشبه ولا شک ان الاجناس مشهورة باوصاف لها حتی ان
اسمائها ینبئ عن اوصافها انباءً تاماً واما الاشخاص فقلما تشتهر باوصاف کذلک فلا تقع
الاستعارة فی الاعلام الشخصیة الا نادراً کما اذا تضمنت نوع وصفیة ای دلت علیه التزاماً
بسبب خارج ای عارض قلما یتفق عروضه فحینئذ یستعار الاعلام فیقال رایت الیوم حاتماً او مادراً

بسبب خارج تضمن اسم حاتم الجود دما ذ البخل وما جرى
مجراهما واما عدّ هذا النوع لغوياً فعلى احد القولين وهو المنصور
كما ستقف عليه وكان شيخنا الحاتمي احدنا صريه فان اسم
فيه قولين احدهما انه لغوي نظراً الى استعمال الاسد في غير ما هو له
عند التحقيق فانا وان ادعينا للشجاع الاسدية فلا نتجاوز حديث
الشجاعة حتى ندعي للرجل صورة الاسد وهيئته وعبالة عنقه
ومخالبه وانيابه وما له من سائر ذلك من الصفات البادية للابصار
ولئن كانت الشجاعة من اخص اوصاف الاسد ولكنها
لكن اللغة لم تضع الاسم لها وحدها بل لها في مثل تلك الجثة
وتلك الصورة والهيئة وهاتيك الانياب والمخالب الى غير ذلك
مع الصور الخاصة في جوارحه جميع ولو كانت وضعته لتلك الشجاعة
التي تعرفها لكان صفة لا اسماً ولكان استعماله فيمن كان على غاية
قوة البطش ونهاية جراءة المقدم من جهة التحقيق لا من جهة التشبيه
ولما ضرب تعرف من الاستعارة اذ ذاك البتة والقلب
المطلوب بنصب القرائن وهو منع الكلمة عن حملها على ما هي موضوعة
له الى ايجاب حملها على ما هي موضوعة له وثانيهما انه ليس بلغوي
نظراً الى الدعوى فان كونه لغوياً يستدعي كون الكلمة مستعملة في غير ما
هي موضوعة له وهو يمتنع مع ادعاء الاسدية للرجل وانه داخل في جنس
الاسود وفرد من افراد حقيقة الاسد وكذا مع ادعاء كون الصبيح
الكامل الصباحة انه شمس وانه قمر وليس البتة شيئاً غيرهما اي لم يكن
اطلاق اسم الاسد على ذلك عن اعتراف بانه رجل او اطلاق

اسم الشمس او القمر على هذا عن اعتراف بانه ادمي لقدح ذلك
في الدعوى وقل لي مع الاعتراف بانه ادمي غير شمس وغير قمر
في الحقيقة اني يكون موضع تعجب قوله

قامت تظللني من الشمس | نفس اعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب | شمس تظللني من الشمس

او موضع نهي عن التعجب قوله

لا تعجبوا من بلى غلالته | قد زر ازراره على القمر

وقوله

ترى الثياب من الكتان يلمحها | نور من البدر احياناً فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى معاجرها | والبدر في كل وقت طالع فيها

ومع الاصرار على دعوى انه اسد وانه شمس وانه قمر يمتنع ان يقال لم يستعمل
الكلمة فيما هي موضوعة له ومدار ترديد الامام عبد القاهر قدس الله
روحه لهذا النوع بين اللغوي تارة وبين العقلي اخرى على هذين
الوجهين جزاه الله افضل الجزاء فهو الذي لا يزال ينور القلوب
في مستودعات لطائف نظره لا ياً او تعليماً وارشاداً لكنك
اذا وقفت على وجه التوفيق بين اصرار المستعير على ادعائه
الاسدية للرجل وبين نصبه في ضمن الكلام قرينة دالة على انه ليس
الهيكل المخصوص مصدقة عنده كشف لك الغطاء اعلم
ان وجه التوفيق هو ان تبنى دعوى الاسدية للرجل على ادعاء ان
افراد جنس الاسد قسمان بطريق التاويل متعارف وهو الذي
له غاية جراءة المقدم ونهاية قوة البطش مع الصورة المخصوصة
وغير متعارف وهو الذي له تلك الجراءة وتلك القوة لا مع الصورة

بل مع صعوده لغرى على نحو ما ارتكب المتنبي هذا الادعاء في عدّ نفسه
وجماعته من جنس الجن وعدّ جماله من جنس الطير حين قال

نحن قوم ملجنّ في زيّ ناس ❊ فوق طير لها شخوص الجمال

ستشهد الدعواك بايتك المخيلات العرفية والتاويلات المناسبة
من نحو حكمهم اذا رأوا اسدا هرب عن ذئب انه ليس باسد ولقد رأوا
انسانا لا يقاومه احد انه ليس بانسان وانما هو اسد او هو اسد في صورة
انسان ولانه تخصص تصديق القرينة بنفيها المتعارف الذي يسبق
الى الفهم لتعيين ما اريد استعمل الاسد فيه ومن البنا على هذا التنويع قوله
تحية بينهم ضرب وجيع ❊ وقولهم عتابك السيف ❊ وقوله عز وعلا يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم على ما تستمع منه الاية في فصل
المستثنى منه ان شاء الله تعالى ومنه قوله ❊ وبلدة ليس بها انيس
الا اليعافير والا العيس ❊ والاستعارة لانه الدعوى فيها على التاويل
تفارق الدعوى الباطلة فان صاحبها يتبرأ عن التاويل وتفارق الكذب
بنصب القرينة المانعة عن اجراء الكلام على ظاهره فان الكذاب
لا ينصب دليلا على خلاف زعمه واني ينصب وهو لترويج ما يقوله اكثر
كل صعب وذلول ولقد عرفت ما كان يتعلق ببيان وصف الاستعارة
ووجه تسميتها استعارة وتقرير استنادها الى اللغة ومفارقتها للدعوى الباطلة
والكذب فاعلم لانه الاستعارة تنقسم الى مصرح بها ومكني عنها والمراد
بالاول ما هو ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به والمراد
بالثاني ان يكون الطرف المذكور هو المشبه والمصرح بها ينقسم الى تحقيقية
وتخيلية والمراد بالتحقيقية ان يكون المشبه المتروك شيئا متحققا

اما حسيا واما عقليا والمراد بالتخييلية ان يكون المشبه
المتروك شيئا وهميا محضا لا تحقق له الا في مجرد الوهم ثم
تقسم كل واحدة منهما الى قطعية وهي ان المشبه المتروك
متعين الحمل على ما له تحقق حسيا وعقليا او على ما لا تحقق له البتة الا
في الوهم والى احتمالية وهي ان يكون المشبه المتروك صالح الحمل
تارة على ما له تحقق واخرى على ما لا تحقق له فهذه اقسام اربعة
الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ❊ الاستعارة المصرح
بها التخييلية مع القطع ❊ الاستعارة المصرح بها مع الاحتمال
للتحقيق والتخييل ❊ الاستعارة بالكناية ❊ ثم ان الاستعارة
ربما قسمت الى اصلية وتبعية والمراد بالاصلية ان يكون معنى
التشبيه داخلا في المستعار دخولا اوليا والمراد بالتبعية
ان لا يكون داخلا دخولا اوليا وربما لحقها التجريد فسميت مجردة
او الترشيح فسميت مرشحة فيجب ان نتكلم في هذه الانقسامات وهي ثمانية

القسم الاول في الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع

هي اذا وجدت وصفا مشتركا بين ملزومين مختلفين في الحقيقة
هو في احدهما اقوى منه في الآخر وانت تريد الحاق الاضعف
بالاقوى على وجه التسوية بينهما ان تدعي ملزوم الاضعف من جنس
ملزوم الاقوى باطلاق اسمه عليه وسد طريق التشبيه بافراده
في الذكر توصلا بذلك الى المطلوب لوجوب تساوي اللوازم
عند تساوي ملزوماتها فاعلا ذلك في ضمن قرينة مانعة عن حمل
المفرد بالذكر على ما يسبق منه الى الفهم كيلا يحمل عليه فيبطل الغرض

التشبيهي ثانياً دعواك على التاويل المذكور ليمكن التوفيق
بين دلالة الافراد بالذكر وبين دلالة القرينة المتمانعتين
ولتمتاز دعواك عن الدعوى الباطلة مثال ذلك ان يكون
عندك شجاع وانت تريد ان تلحق جرأته وقوته بجراة الاسد
وقوته فتدعي الاسدية له باطلاق اسمه عليه مفرداً له في الذكر فتقول
رايت اسداً لا تعدجراته وقوته دون جراة الاسد وقوته مع نصب
قرينة مانعة عن ارادة الهيكل المخصوص كيرمي او يتكلم او في الحمام
او ان يكون عندك وجه جميل وانت تريد ان تلحق وضوحه
واشراقه وملاحة استدارته بما للبدر فتدعيه بدراً باطلاق
اسمه عليه مع افراده في الذكر قائلاً نظرت الى بدر يتبسم او ان يكون
عندك عالم وانت تريد الحاق كثرة فوائده بعد ما جرت العادة
على تشبيه فوائد العلماء بالفوائد بكثرة فرائد البحر فتدعيه بحراً سالكاً
في ذلك المسلك المعهود او ان تريد الحاق عدل عادل
في اباء التفاوت بالميزان او بالقسطاس في ذلك فتدخله
في جنس الميزان والقسطاس قائلاً ميزان امير او قسطاسه
لا يقبل التفاوت ومن الامثلة استعارة اسم احد الضدين
او النقيضين للآخر بواسطة انتزاع شبه التضاد والحاقه بشبه
التناسب لطريق التهكم او التمليح على ما سبق في باب التشبيه
ثم ادعاء احدهما من جنس الآخر والافراد بالذكر ونصب
القرينة كقولك ان فلاناً تواترت عليه البشارات بقتله
ونهب امواله وسبي اولاده ونخص هذا النوع باسم الاستعارة

قوله فتدعي الاسدية بالنصب عطفاً على ان يكون لا على ان تلحق لفساد المعنى وقوله فتقول بالنصب عطف على تدعي يجري منه مجرى التفسير وهذه التلثة المتعاطفة مع ما في حيزها خبر واحد للمبتدا او الذي هو مثال ذلك

قوله او ان يكون عندك وجه جميل هذا مع عطف عليه اعني فتدعيه ماخوذين مع ما تعلق بهما خبر ثان لذلك المبتدا معطوف على الخبر الاول وقائلاً حال من فاعل فتدعيه

التهكمية والتمليحية واعلم ان قرينة الاستعارة ربما كانت معنى
واحداً كالذي رايت في الامثلة المذكورة وربما كانت معاني
مربوطاً بعضها بالبعض كما قوله • وصاعقة من نصله تنكفي بها
على ارؤس الاقران خمس سحائب • انظر حين اراد استعارة
السحائب لانامل يمين الممدوح الخمس تفريعاً على ما جرت به
العادة من تشبيه الجواد بالبحر الفياض تارة وبالسحاب الهطال
اخرى ماذا صنع ذكر ان هناك صاعقة ثم قال من نصله فبين
ان تلك الصاعقة من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران
ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد جميع انامل اليد فجعل
ذلك كله قرينة لما اراد من استعارة السحائب للانامل ومن
الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور
لوصف اخرى مثل ان تجد انساناً استفتي في مسألة فيهم
تارة باطلاق اللسان ليجيب ولا يهم اخرى فتاخذ صورة تردده
هذا فتشبهها بصورة تردد انسان قام ليذهب في امر فتارة
يريد الذهاب فيقدم رجلاً وتارة لا يريد فيؤخر اخرى ثم تدخل
صورة المشبه في جنس صورة المشبه به روماً للمبالغة في التشبيه
فتكسوها وصف المشبه به من غير تغيير فيه بوجه من الوجوه على سبيل
الاستعارة قائلاً اراك ايها المفتي تقدم رجلاً وتؤخر اخرى
وهذا هو الذي نسميه التمثيل على سبيل الاستعارة ولكون الامثال
كلها تمثيلات على سبيل الاستعارة لا تجد التغيير اليها سبيلاً فاعلم

القسم الثاني في الاستعارة المصرح بها التخييلية مع القطع

قوله ربما كانت معاني مربوطاً بعضها ببعض يريد ان مجموع تلك المعاني المربوطة بعضها ببعض يكون قرينة واحدة لكونها خاصة مركبة لمستعار له بالقياس الى المستعار منه

هي ان تسمي باسم صورة متحققة صورة عندك وهمية
محضة تقدرها مشابهة لها مفرداً بالذكر في ضمن قرينة مانعة
عن حمل الاسم على ما يسبق منه الى الفهم من كون مسماه شيئاً
متحققاً وذلك مثل ان تشبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس
وانتزاع ارواحها بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار
ولا رقة لمرحوم ومسائس بقيا على ذي فضيلة تشبيهاً بليغاً
حتى كأنها سبع من السباع فيأخذ الوهم في تصويرها بصورة
السبع واختراع ما يلازم صورته ويتم بها شكله من ضروب هيئات
وفنون جوارح واعضاء وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع
للنفوس بها وتمام افتراسه للفرائس بها من الانياب والمخالب
ثم تطلق على مخترعات الوهم عندك اسامي المتحققة على سبيل
الافراد بالذكر وان تضيفها الى المنية قائلاً مخالب المنية او انياب
المنية الشبيهة بالسبع لتكون اضافتها اليها قرينة مانعة عن اجرائها
على ما يسبق الى الفهم منها من تحقق مسمياتها او مثل ان تشبه
الحال اذا وجدتها دالة على امر من الامور بالانسان الذي يتكلم
فيعمل الوهم في الاختراع للحال ما قوام كلام المتكلم به وهو تصوير
صورة اللسان ثم تطلق عليه اسم اللسان المتحقق وتضيفه الى الحال
قائلاً لسان الحال الشبيه بالمتكلم ناطق بكذا او مثل ان تشبه حكماً
من الاحكام اذا صادفته واقعاً بمشيئة امرئ واقعاً لرأيه كيف
يشاء بالناقة المنقادة التابعة لمستتبعها كيفما اراد فتثبت له
في الوهم ما قوام ظهور انقياد الناقة به واتباعها المستتبع وهو

صورة وهمية محضة فانه تعسف ظاهر بل يكفيه ما ذهب اليه غيره من ان هذه الالفاظ اعني الاظفار واخواتها لم تنقل من معانيها الاصلية حتى يندرج في المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بل هناك تصرف عقلي هو اثبات معانيها الاصلية للامور المشبهة بالسبع والمتكلم والناقة وهذا التصرف العقلي هو المسمى بالاستعارة التخييلية على سبيل الاشتراك اللفظي في الاستعارة ولهذا فسروا التحقيقية بجعل الشيء الشيء والتخييلية بجعل الشيء للشيء سيد

قوله ونظيره اي ومثال ما نحن فيه من الاستعارة المصرح بها الاحتمالية قول زهير صحا القلب اي افاق عن سكره وهو سلمى واقصر باطله اي امتنع وعري من عزته جعلته عرياناً والصبي اما من فواعل هو صبي بين الصبي بالكسر والقصر والصباء بالفتح والمد واما من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ومنه التصابي والراحلة ما تركب من الابل ذكراً كان او انثى سيد

صورة الزمام فتطلق عليها اسم الزمام المتحقق ما لأزمام الحكم
الشبيه بالناقة في اتباع المستتبع في يد فلان **القسم الثالث**
في الاستعارة المصرح بها المحتملة للتحقيق والتخييل هي كما ذكرنا ان يكون
المشبه المتروك صالح الحمل على ما له تحقق من وجه وعلى ما لا تحقق له
من وجه آخر ونظيره قول زهير • صحا القلب عن سلمى واقصر باطله
وعري افراس الصبي ورواحله •• اراد ان يبين انه امسك عما كان
يرتكب اوان الصبي وقمع النفس عن التلبس بذاك معرضاً الاعراض
الكلي عن المعاودة لسلوك سبيل الغي وركوب مراكب الجهل
فقال وعري افراس الصبي ورواحله اي ما بقيت آلة من الآتها
المحتاج اليها في الركوب والارتكاب قائمة كأيما نوع فرضت
من الانواع حرفة او غيرها متى وطنت النفس على اجتنابه ورفع
القلب رأساً عن دق بابه وقطع العزم عن معاودة ارتكابه فيقل
العناية بحفظ ما قوام ذلك النوع به من الآلات والادوات
فترى يد التعطيل تستولي عليها فتهلك وتضيع شيئاً فشيئاً
حتى لا تكاد تجد في ادنى مدة اثراً منها ولا عثيراً فبقيت لذلك معراة
لا آلة ولا اداة فحق قوله افراس الصبي ورواحله ان تعد استعارة
تخييلية لما يسبق الى الفهم ويتبادر الى الخاطر من تنزيل افراس الصبي
ورواحله منزلة انياب المنية ومخالبها وان كان يحتمل احتمالاً
بالتكلف ان تجعل الافراس والرواحل عبارة عن دواعي النفوس
وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات
او عن الاسباب التي قلما تتأخذ في اتباع الغي وجر اذيال البطالة

الّا اوان الصبی وکذلک قوله تعالی فاذاقها الله لباس
الجوع الظاهر من اللباس عند اصحابنا الحمل علی التخییل وان
کان یحتمل عندی ان یحمل علی التحقیق وهو ان یستعار لما یلبسه
الانسان عند جوعه من انتقاع اللون ورثاثة الهیئة القسم
الرابع فی الاستعارة بالکنایة هی کما عرفت ان تذکر المشبّه وترید به
المشبّه به دالّاً علی ذلک بنصب قرینة تنصبها وهی ان
تنسب الیه وتضیف شیئاً من لوازم المشبّه به المساویة
مثل ان تشبّه المنیّة بالسبع ثم تفردها بالذکر مضیفاً الیها
علی سبیل الاستعارة التخییلیّة من لوازم المشبّه به ما لا یکون
الّا له لیکون قرینة دالّة علی المراد فتقول مخالب المنیّة
نشبت بفلانٍ طاویاً لذکر المشبّه به وهو قولک الشبیهة
بالسبع او مثل ان تقول لسان الحال ناطق بکذا تارکاً لذکر
المشبّه به وهو قولک الشبیهة بالمتکلم او تقول زمام الحکم
فی ید فلان بترک ذکر المشبه به وقد ظهر ان الاستعارة بالکنایة
لا تنفک عن الاستعارة التخییلیّة هذا ما علیه مساق کلام
الاصحاب وستقف اذا انتهینا الی آخر هذا الفصل علی تفصیل
ههنا ولکأنّی بک لما قدمت انّ الاستعارة تستدعی ادّعاء
انّ المستعار له من جنس المستعار منه دعوی اصرار وادّعاء
انّه کذلک مع الاصرار یأبی الاعتراف بحقیقته والاستعارة
بالکنایة مبناها علی ذکر المشبّه باسم جنسه ولا اعترافاً بحقیقة
الشیٔ اکمل من التنویه باسم جنسه یتحجّس فی ضمیرک انّ الجمع

بین الانکار البلیغ وبین الاعتراف الکامل انّی یتسنّی
فالوجه فی ذلک هو انّا نفعل ههنا باسم المشبه ما نفعل
فی الاستعارة بالتصریح بمسمّی المشبه کما انّا ندّعی هناک
الشجاع مسمّی بلفظ الاسد بارتکاب تاویل علی ما سبق
حتّی یتهیّأ التفصّی عن التناقض فی الجمع بین ادّعاء الاسدیة
وبین نصب القرینة المانعة عن ارادة الهیکل المخصوص
ندّعی ههنا اسم المنیّة اسماً للسبع مرادفاً له بارتکاب
تاویل وهو انّ المنیّة تدخل فی جنس السباع لاجل المبالغة
فی التشبیه بالطریق المعهود ثم نذهب علی سبیل التخییل
الی انّ الواضع کیف یصح منه ان یضع اسمین لحقیقة
واحدة وان لا یکونا مترادفین فیتهیّأ لنا هذا الطریق دعوی
السبعیة للمنیة مع التصریح بلفظ المنیة القسم الخامس
فی الاستعارة الاصلیة هی ان یکون المستعار اسم جنس کرجل
واسد وکقیام وقعود ووجه کونها اصلیة هو ما عرفت
ان الاستعارة مبناها علی تشبیه المستعار له بالمستعار
منه وقد تقدم فی باب التشبیه انّ التشبیه لیس الّا وصفاً
للمشبه بکونه مشارکاً للمشبه به فی وجه والاصل فی الموصوفیة
هی الحقائق مثل ما تقول جسم ابیض وبیاض صاف
وجسم طویل او طول مفرط وانما قلت الاصل فی الموصوفیة
هی الحقائق ولم اقل لا یعقل الوصف الا للحقیقة قصراً للمسافة
حیث یقولون فی نحو شجاع باسل وجواد فیّاض وعالم نحریر

ان باسلا وصف لشجاع وفياض وصف لجواد ونحرير وصف
لعالم **القسم السادس في الاستعارة التبعية** هي ما تقع في غير
اسماء الاجناس كالافعال والصفات المشتقة منها
وكالحروف بناء على ان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه
يعتمد كون المشبه موصوفاً والافعال والصفات المشتقة
منها والحروف عن ان توصف بمعزل فهذه كلها عن احتمال
الاستعارة بانفسها بمعزل وانما المحتمل لها في الافعال
والصفات المشتقة منها مصادرها وفي الحروف متعلقات
معانيها فتقع الاستعارة هناك ثم تسري فيها واعني
بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر عنها عند تفسيرها
مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية والى معناها انتهاء الغاية
وكي معناها الغرض فابتداء الغاية وانتهاء الغاية والغرض
ليست معانيها اذ لو كانت هي معانيها والابتداء والانتهاء
والغرض اسماء لكانت هي ايضاً اسماء لان الكلمة اذ سميت
اسماً سميت لمعنى الاسمية لها وانما هي متعلقات معانيها
اي اذا افادت هذه الحروف معاني رجعت الى هذه
بنوع استلزام فلا تستعير الفعل الا بعد استعارة مصدره
فلا تقول نطقت الحال بدل دلت الا بعد تقدير استعارة
نطق الناطق لدلالة الحال على الوجه الذي عرفت من ادخال
دلالة الحال في جنس نطق الناطق لقصد المبالغة في التشبيه
والحاق ايضاح دلالة الحال للمعنى بما يصح نطق الناطق له

قوله فتقع الاستعارة هناك اي في المصادر ومتعلقات
معاني الحروف ثم تسري فيها اي في الافعال والصفات
والحروف ففي المصادر تقدير كما اشرنا اليه ان معانيها
شبهت بها معاني اخرى واستعير المعاني المشبهة
اسماء المعاني المشبهة بها ثم اشتقت منها الافعال
والصفات وفي متعلقات معاني الحروف تقدر
انها شبهت بها معاني اخرى واستعيرت لتلك
المعاني الاخرى اسماء المتعلقات ثم سرى التشبيه
والاستعارة في الحروف كما ستعرفه

وكذا اذا قلت الحال ناطقة بكذا بدل دالة على كذا وكذا قوله
عز سلطانه فبشرهم بعذاب اليم في الاستعارة التهكمية
بدل فانذرهم وقول قوم شعيب عليه السلام انك لانت الحليم
الرشيد بدل السفيه الغوي لقرائن احوالهم ومما نحن فيه
قولهم للشمس جونة لشدة ضوئها والجون الاسود وللغراب
اعور لحدة بصره وعلى هذا لا تستعير الحرف الا بعد تقدير
الاستعارة في متعلق معناه فاذا اردت استعارة
لعل لغير معناها قدرت الاستعارة في معنى الترجي
ثم استعملت هناك لعل مثل ان تبني على اصول العدل
ذاهباً الى ان الصانع حكيم تعالى وتقدس ان يكون في افعاله
عبث بل كل ذلك حكمة وصواب مفعول لغرض صحيح
ما خلق الانسان الا لغرض الاحسان وحين ركب فيه الشهوة
الحاملة على فعل ما يجب تركه والنفرة الحاملة على ترك ما يجب
فعله واودع عقله المضادة لحكميهما حتى تنازعته ايدي
الدواعي والصوارف فوقفت به حيث الحيرة لا متقدم له
عنه ولا متأخر تحمله الحيرة ما لا يورثه الا العناء اذا اتبع
العقل وقع من النفس المشتهية النافرة في عناء واذا
اتبع النفس وقع من العقل الناهي الآمر في عناء لا مخلص هناك
ما اوقعه في ورطة تلك الحيرة سفهاً ولا عبثاً تعالى عن ذلك
علواً كبيراً وانما فعل ذلك لغرض الاحسان وهو التكليف
ليتمكن من اكتسابه ما لا يحسن فعله في حقه ابتداء من التعظيم العظيم

مع الدوام فی ضمن التمتع من انواع المشتهیات بما لا عین
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی بال احد مخصصة ان تشوبها
منغصة فیکتسبه ان شاء لا بالقسر ولذلک وضع زمام الاختیار
فی یده ممکناً ایاه من فعل الطاعة والمعصیة مریداً منه ان یختار
ما یثمر له تلک السعادة الابدیة مزیحاً فی ذلک جمیع علله فتشبه
حال المکلف الممکن من فعل الطاعة والمعصیة مع الارادة
منه ان یطیع باختیاره بحال المرتجی المخیر بین ان یفعل وان لا یفعل
ثم تستعیر لجانب المشبه لعل جاعلاً قرینة الاستعارة علم العالم
بالذات الذی لا یخفی علیه خافیة یعلم ما کان وما هو کائن وما سیکون
فانما خلق الخلق لعلهم یعبدون او لعلهم یتقون وعلیه قول
رب العزة علام الغیوب یا ایها الناس اعبدوا ربکم
الذی خلقکم والذین من قبلکم لعلکم تتقون ونظائره واذا
اردت استعارة لام الغرض قدرت الاستعارة فی معنی
الغرض ثم استعملت لام الغرض هناک مثل ان یکون
عندک ترتب وجود امر علی امر من غیر ان یکون الثانی مطلوباً
بالاول ویکون الاول غرضاً فیه فتشبهه بترتب وجود امر علی
امر مطلوب بالاول منهما الثانی ثم تستعیر للترتب المشبه
کلمة الترتب المشبه به فی ضمن قرینة مانعة عن حملها علی ما هی موضوعة له
فتقول اذا رأیت عاقلاً قد احسن الی انسان ثم آذاه ذلک
انه قد احسن الیه لیؤذیه ومن ذلک قوله علت کلمته فالتقطه
آل فرعون لیکون لهم عدواً وحزناً وقد ظهر مما نحن فیه ان ربما

فی قوله ربما یود الذین کفروا لو کانوا مسلمین حقها ان تعد
من باب الاستعارة التهکمیة وان تعد تبعیة علی قول سیبویه
فی رب واصلیة علی قول الاخفش وقد سبق ذکر هذا الخلاف
فی علم النحو اعلم ان مدار قرینة الاستعارة التبعیة فی الافعال
وما یتصل بها علی نسبتها الی الفاعل کقولک نطقت الحال
او الی المفعول الاول کقول ابن المعتز • قتل البخل واحیی السماحا •
او الی الثانی المنصوب کقول الآخر • صبحنا الخزرجیة مرهفات •
وقول الآخر • نقریهم لهذمیات • او الی المجرور کقوله علت کلمته
فبشرهم بعذاب الیم • او الی الجمیع کقوله ••
• تقری الریاح ریاض الحزن مزهرة • اذا سری النوم فی الاجفان ایقاظا •
هذا ما امکن من تلخیص کلام الاصحاب فی هذا الفصل ولو انهم
جعلوا قسم الاستعارة التبعیة من قسم الاستعارة بالکنایة
بان قلبوا فجعلوا فی قولهم نطقت الحال بکذا الحال التی ذکرها
عندهم قرینة الاستعارة بالتصریح استعارة بالکنایة
عن المتکلم بوساطة المبالغة فی التشبیه علی مقتضی المقام
وجعلوا نسبة النطق الیه قرینة للاستعارة کما تراهم فی قوله
• واذا المنیة انشبت اظفارها • یجعلون المنیة استعارة
بالکنایة عن السبع ویجعلون اثبات الاظفار لها قرینة
الاستعارة وهکذا لو جعلوا البخل استعارة بالکنایة عن
حی ابطلت حیوته بسیف او غیر سیف فالتحق بالعدم وجعلوا
نسبة القتل الیه قرینة الاستعارة ولو جعلوا ایضا

اللهذميات استعارة بالكناية عم المطعومات اللطيفة الشهية على سبيل التهكم وجعلوا نسبة لفظ القرى اليها قرينة الاستعارة لكان اقرب الى الضبط فتدبر. واذا عرفت ما ذكرت لك فلا باس ان احكى لك ما عند السلف فى تعريف الاستعارة حدّها عند بعضهم تعليق العبارة على غير ما وضعت له فى اصل اللغة على جهة النقل للابانة وعند الاكثر جعل الشئ الشئ لاجل المبالغة فى التشبيه كقولك رايت اسداً فى الحمام وجعل الشئ للشئ لاجل المبالغة فى التشبيه كقولك لسان الحال وزمام الحكم ولا ازيد على الحكاية

القسم السابع والقسم الثامن فى تجريد الاستعارة وترشيحها

اعلم ان الاستعارة فى نحو عندى اسد اذا لم تعقب بصفات او تفريع كلام لا تكون مجردة ولا مرشحة وانما يلحقها التجريد او الترشيح اذا عقبت بذلك ثم ان الضابط هناك اصل واحد وهو انك قد عرفت ان الاستعارة لا بد لها من مستعار له ومستعار منه فمتى عقبت بصفات ملائمة للمستعار له او تفريع كلام ملائم له سميت مجردة ومتى عقبت بصفات او تفريع كلام ملائم للمستعار منه سميت مرشحة مثالها فى التجريد ان تقول شاورت اسداً شاكى السلاح طويل القناة صقيل القضب وحاورت بحراً ما اكثر علومه وما اجمعه للحقائق وما اوقفه على الدقائق ومثالها فى الترشيح ان تقول شاورت اسداً هصوراً عظيم اللبدتين وافى البراثن منكر الزئير وجاورت بحراً زاخراً

اللبدة بالكسر الشعر المتراكب بين كتفى الاسد والبراثن للسباع كالاصابع للانسان والمخلب اظفار البراثن والزئير صوت الاسد فى صدره وبحر زاخر اى ممتد مرتفع جداً

قوله اذا عقبت بذلك اى بما ذكر او بواحد الامرين المذكورين منه

لا يزال يتلاطم امواجه ولا يغيض فيضه ولا يدرك قعره ولا اعنى بالصفات الصفات النحوية بل الوصف المعنوى كيف كان ومبنى الترشيح على تناسى التشبيه وصرف النفس عن توهمه حتى لا تبالى ان تبنى على علو القدر وسمو المنزلة بناءك على العلو المكانى والسمو كما فعل ابو تمام اذ قال

ويصعد حتى يظن الجهول ... بان له حاجة فى السماء

وابن الرومى اذ قال

اعلم الناس بالنجوم بنو نو ... بخت علماً لم يأتهم بالحساب

بل بان شاهدوا السماء سمواً ... بترق فى المكرمات الصعاب

مبلغ لم يكن ليبلغه الطا ... لب الا بتلكم الاسباب

كما قال ايضا

يا آل نوبخت لا عدمتكم ... ولا تبدلت بعدكم بدلا

ان صح علم النجوم كان لكم ... حقاً اذا ما سواكم انتحلا

كم عالم فيكم وليس بان ... قاس ولكن بان رقى فعلا

اعلاكم فى السماء مجدكم ... فلستم تجهلون ما جهلا

شافهتم البدر بالسؤال عن الامر الى ان بلغتم زحلا

وتلزم المستعار له ما يلزم المستعار منه من التعجب وغير التعجب مما لا يليق الا بالمستعار منه كما فعل من قال

قامت تظللنى ومن عجب ... شمس تظللنى من الشمس

ومن قال

لا تعجبوا من بلى غلالته ... قد زر ازراره على القمر

ومن قال

اتتنى الشمس زائرة ... ولم تك تبرح الفلكا

ومن قال

وَلَمْ أَرَ قبلي من مَشى البدرُ نحوه • أو ما ترى هولآء فيما فعلوا كيف نبذوا أمر التشبيه وراء ظهورهم وكيف نسوا حديث الاستعارة كان لم يجر منهم على بال ولا رأوها ولا طيف خيال واذا كانوا مع التشبيه والاعتراف بالاصل يسوغون ان لا يبنوا الا على الفرع ويقولوا • هي الشمس مسكنها في السماء • فعزّ الفؤاد عزاءً جميلا • فلن تستطيع اليها الصعود • ولن تستطيع اليك النزولا • او يقولوا •

وعد البدر بالزيارة ليلا	فاذا ما وفى قضيت نذوري
قلت يا صاحبي ولم تؤثر الليل على طلعة الصباح المنير	
قال لي لا احب تغيير رسمي	هكذا الرسم في طلوع البدور

او يقولوا

قلت زوري فارسلت	انا آتيك سحرة
قلت فالليل كان أخفى وأدنى مسرّة	
فأجابت بحجة	زادت القلب حسرة
انا شمس وانما	تطلع الشمس بكرة

فهم الى تسويغ ذلك مع جحد الاصل في الاستعارة أقرب واذا قد عرفت اقسام الاستعارة فاعلم ان الاستعارة لها شروط في الحسن ان صادفتها حسنت والا عريت عن الحسن وربما اكتسبت قبحا وتلك الشروط رعاية جهات حسن التشبيه التي سبق ذكرها في الاصل الاول بين المستعار له والمستعار منه في الاستعارة بالتصريح التحقيقية والاستعارة

بالكناية وان لا تشمها في كلامك من جانب اللفظ رائحة من التشبيه ولذلك نوصي في الاستعارة بالتصريح ان يكون الشبه بين المستعار له والمستعار منه جليا بنفسه او معروفا سائرا بين الاقوام والا خرجت الاستعارة عن كونها استعارة ودخلت في باب التعمية والالغاز كما اذا قلت رايت عودا مستقيما اوان الغرس واردت انسانا مؤدبا في صباه او قلت رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واردت الناس واما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك فلان بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله عز اسمه يد الله فوق ايديهم كانت احسن واحسن وقلما تحسن الحسن البليغ غير تابعة لها ولذلك استهجنت في قول الطائي • لا تسقني ماء الملام فانني • صب قد استعذبت ماء بكائي • ولما ان الاستعارة مبناها على التشبيه تتنوع الى خمسة انواع تنوع التشبيه اليها استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي او بوجه عقلي • واستعارة معقول لمعقول • واستعارة محسوس لمعقول • واستعارة معقول لمحسوس • فمن النوع الاول قوله عز اسمه واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له هو الشيب والجامع بينهما هو الانبساط ولكنه في النار اقوى فالطرفان حسيان ووجه الشبه حسي • ومن الثاني قوله تعالى اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم

فالمستعار له الريح والمستعار منه المرأة والجامع المنع
من ظهور النتيجة والاثر فالطرفان حسيان ووجه الشبه عقلي
وكذلك قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار له
ظهور النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من
من جلدته فالطرفان حسيان والجامع هو ما يعقل من ترتب
احدهما على الآخر وكذلك قوله تعالى فجعلناها حصيداً
كان لم تغن بالامس فالمستعار له الارض المزخرفة المزينة
والمستعار منه النبات وهما حسيان والجامع هو الهلاك
وهو امر معقول وكذلك قوله تعالى حصيداً خامدين فاصل
الخمود للنار ومن الثالث قوله عز اسمه من بعثنا من مرقدنا
فالرقاد مستعار للموت والبعث مستعار للاحياء وهما
امران معقولان والجامع عدم ظهور الافعال وقوله تعالى
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فالقدوم وهو مجيء المسافر بعد مدة
مستعار للاخذ في الجزاء بعد الامهال وهما امران معقولان
والجامع وقوع المدة في البين وقوله تعالى سنفرغ لكم
ايها الثقلان فالفراغ هو الخلاص عن المهام والله عز سلطانه
لا يشغله شان عن شان وقع مستعاراً للاخذ في الجزاء
وحده وذلك امر عقلي فالطرفان عقليان وقوله تعالى
تكاد تميز من الغيظ وكذا قوله تعالى سمعوا لها تغيظاً فالغيظ
والتغيظ مستعاران من الحالة الوجدانية التي تدعو الانسان
الى الانتقام للحالة المتوهمة من نار الله اعاذنا الله منها

قوله فالغيظ والتغيظ مستعاران يريد ان جهنم
لشدة غليانها بلهبها وقوة تأثيرها فيهم شبهت
بالانسان المغتاظ على غيره المبالغ في ايصال
الضرر اليه فتوهم لها صورة كصورة الحالة
المحققة الوجدانية اعني الحالة الغضبية الباعثة
على تلك المبالغة واستعير منها لفظ الغيظ
والتغيظ لتلك الحالة المتوهمة فكل منهما استعارة
مصرح بها تخييلية تابعة للاستعارة بالكناية يقال
فلان يتميز غيظاً اي ينقطع من شدة غيظه ومعنى
سمعوا لها صوت تغيظ فان الحالة الغضبية اذا اشتدت
لا يخلو عن صوت تمت

برحمته وفضله وقوله تعالى ولما سكت عن موسى الغضب
فالمستعار منه هو امساك اللسان عن الكلام وانه امر معقول
والمستعار له تفاوت الغضب عن اشتداده الى السكون
وانه ايضاً امر وجداني عقلي والجامع هو ان الانسان
مع الغضب اذا اشتد وجد حالة للغضب كانه تغريه
ولو اسكن وجهه كانه قد امسك عن الاغراء ومن الرابع
قوله عز اسمه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاصل
استعمال القذف في الدمغ في الاجسام ثم استعير القذف
لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل
فالمستعار منه حسي والمستعار منه عقلي وقوله تعالى
مستهم البأساء والضراء فاصل المس في الاجسام
ثم وقع مستعاراً لمقاساة الشدة وقوله تعالى وضربت
عليهم الذلة فالمستعار منه ضرب الخيمة او ما شاكلها
وانه امر حسي والمستعار له التثبيت وانه امر عقلي وكذا
قوله تعالى وزلزلوا فاصل الزلزال التحريك العنيف
ثم وقع مستعاراً للشدة مما نالهم وقوله تعالى فاصدع
بما تؤمر فالصدع وهو كسر الزجاجة ببذل الامكان وانه
امر حسي مستعار لتبليغ الرسالة ببذل الامكان وانه امر
عقلي وقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا
فاصل الخوض في الماء ثم وقع مستعاراً لذكر الآيات
وكل خوض ذمه الله في القرآن فهو من هذا القبيل وقوله تعالى

المتر انهم في كل واد يهيمون فالوادي مستعار للامر
والهيمان للاشتغال على سبيل التحير المستعار منه
في هذه الامثلة حسي والمستعار له عقلي ومن الخامس
قوله عز وجل انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فالمستعار
منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي
والجامع الاستعلاء المفرط وقوله تعالى بريح صرصر عاتية
فالعتو هنا مستعار استعارة الطغيان في المثال
الاول وقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم فالنبذ وراء الظهور
وهو ان تلقي الشي خلفك امر حسي ثم وقع مستعار للتعرض
للغفلة وانه امر عقلي والجامع الزوال عن المشاهدة وقوله
تعالى فاحيينا به بلدة ميتا فالاحياء امر عقلي ثم وقع
مستعارا لاظهار النبات وللاشجار والثمار وانه
امر حسي وكذلك قوله تعالى فانشرنا به بلدة ميتا اي احيينا
واعلم ان الكلام في جميع ما ذكر من الامثلة في الانواع
الخمسة قول الاصحاب ولعل لي في البعض نظرا الفصل
الرابع من فصول المجاز في المجاز اللغوي الراجع الى حكم
الكلمة في الكلام هو عند السلف ان يكون الكلمة منقولة
عن حكم لها اصلي الى غيره كما في قوله علت كلمته وجاء ربك
فالاصل وجاء امر ربك فالحكم الاصلي في الكلام لقوله
تعالى ربك هو الجر واما الرفع فمجاز وفي قوله تعالى واسئل
القرية فالاصل واسئل اهل القرية فالحكم الاصلي للقرية

في الكلام

في الكلام هو الجر والنصب مجاز وفي قوله تعالى ليس كمثله
شي فالاصل ليس مثله شي بنصب مثله فالجر مجاز ومدار
هذا النوع على حرف واحد وهو ان تكتسي الكلمة حركة
لاجل حذف كلمة لا بد من معناها او لاجل اثبات كلمة مستغنى
عنها استغناء واضحا كالكاف في قوله عز اسمه ليس كمثله
شي او الباء في نحو بحسبك ان تفعل كذا ونحو وكفى بالله
وكيلا دون الباء في نحو ليس زيد بمنطلق او ما زيد بقائم
ورأيي في هذا النوع ان يعد ملحقا بالمجاز وشبيها به لما بينهما
من الشبه وهو اشتراكهما في التعدي عن الاصل الى غير
الاصل لا ان يعد مجازا وبسبب هذا لم اذكر الحد شاملا
له ولكن العهدة في ذلك على السلف الفصل الخامس
في المجاز العقلي المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف
ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التاويل افادة
للخلاف لا بواسطة وضع كقولك انبت الربيع البقل
وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة وهزم الامير
الجند وبنى الوزير القصر وانما قلت خلاف ما عند المتكلم
من الحكم فيه دون ان اقول خلاف ما عند العقل لئلا يمتنع
طرده بما اذا قال الدهري عن اعتقاد جهل او جاهل غيره
انبت الربيع البقل رائيا انبات البقل من الربيع
فانه لا يسمى كلامه ذلك مجازا وان كان بخلاف العقل
في نفس الامر ولذلك لا تراهم يحملون نحو

قوله كلّه لم اصنع الظاهر ان نصب كلّه لعدم الاحتياج الى تقدير ضمير المفعول مع لم اصنع مع استقامة الوزن الّا انه يفيد نفي العموم لان كلمة كل داخلة في حيز النفي معمولة للفعل المنفي فعدل الشاعر الى الرفع ليفيد عموم النفي المناسب لغرضه فكانه قال لم اصنع شيئا من ذلك الذنب والقنزع واحد القنازع وهي الشعر حوالي الرأس وعن في قوله عن قنزع بمعنى بعد كما في قوله نظيره واي ميّز عن الرأس قنزعا بعد قنزع وجذب الليالي مضيّها واختلافها يقال جذب الشهر اي مضت عامته وقوله ابطي او اسرعي اما حال من الليالي بتقدير القول اي مقولا فيها ذلك او يجعل الامر بمعنى الخبر اي تبطي وتسرع فيفوت حينئذ معنى المخاطبة وانما خطاب لها على طريقة الالتفات اي ابطي ان شئت ايتها الليالي او اسرعي اذ لا تتفاوت الحال لدي بعد ذلك قوله

أَشَابَ الصغيرَ وأَفنى الكبير ... كرُّ الغداةِ ومرُّ العشي

على المجازِ ما لم يعلموا او يغلب في ظنهم ان قائله ما قاله عن اعتقاده

اَوَ ما تراهم كيف اسندوا القول لبه النجم ...

قد اصبحت امّ الخيار تدّعي ... عليّ ذنبًا كلُّه لم اصنعِ

من ان رأت رأسي كرأس الاصلع ... ميّز عنه قنزعًا عن قنزعِ

جذبُ الليالي ابطئي او اسرعي ... حين نسب الخسار الشعر

عن الرأس الى الزمان قائلا ميّز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي لكونه مجازًا لما اتبعه من قوله ... افناه قيلُ الله للشمس اطلعي

حتى اذا واراك افقٌ فارجعي ... الشاهد لنا ههنا ان يُريد

حمل كلامه السابق على الظاهر ولئلا يمتنع عكسه بمثل

كسا الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند فليس في العقل امتناع

ان يكسو الخليفة نفسه الكعبة ولا امتناع ان يهزم الامير

وحده الجند ولا يقدح ذلك في كونهما من المجاز العقلي

وانما قلت لضرب من التاوّل ليحترز به عن الكذب

فانه لا يسمّى مجازًا مع كونه كلامًا مفيدًا خلاف ما عند المتكلم

وانما قلت افادة للخلاف لا بواسطة وضع ليحترز به عن

المجاز اللغوي في صورة وهي اذا ادّعي ان انبت موضوع

لاستعماله في القادر المختار او وُضع لذلك فان المجاز

حينئذ يسمّى لغويًّا وضعيًّا لا عقليًّا وانما قلت بواسطة

وضعٍ على التنكير دون ان اقول الوضع ليشمل وضع اللغة

ان ادّعي ووضع غيرها ان اركب ولاجل هذه الصورة

قوله ليحترز به عن الكذب اي عما يقوله المتكلم قاصدًا به صدوره الكذب عنه فلا يكون مطابقا لاعتقاده بل مخالفا لما عند المتكلم الّا انه بقصده وترويجه فلا يرتكب فيه تأوّلا اصلا فيخرج عن حدّ المجاز بقوله لضرب من التأوّل وجاز مع ذلك ان يكون صادقا مطابقا للواقع تمت

قوله او وضع عطف على ادّعي اي اذا ادّعي ان انبت موضوع في اصل اللغة للاستعمال في القادر المختار او اذا وضع لذلك الاستعمال في عرف عام

او خاص والتنكير في قوله وضع يفيد شمول الاوضاع كلها لان النكرة في سياق النفي تعمّ افرادها ولو عرّفه باللام لتبادر منه الوضع اللغوي لانه الاصل السابق على ما عداه وانما قال في وضع اللغة ان ادّعي ... في وضع غيرها ان ... في الاصطلاحات ...

لا ترى علماء هذا الفن يحكمون على نحو انبت الربيع البقل

بكونه مجازًا عقليًّا الّا بعد بيان ان صيغ الافعال في معنى

نسبتها الى الفاعل ليست تدلّ على معنًى سوى صدورها

عن شيءٍ ما فامّا ان ذلك الشيء قادرًا او غير قادرٍ فليس

بداخلٍ في مفهوماتها وضعًا ويبيّنون ذلك بوجوهٍ منها

ان وضعها لاستعمالها في القادر قيدٌ ما نُقل عن احدٍ من

رواة اللغة وترك ذكر القيد في العرف دليلٌ على الاطلاق

وحكم العقل بان لا بدّ من مؤثّرٍ قادرٍ ان لم يجعل دليلًا

في ترك تقييدها بذلك في الوضع لعدم الحاجة اليه من اجل

شهادة العقل فلا اقلّ من ان لا يجعل دليلًا في التقييد

لا سيّما والعقل يجوّز في احيا واشاب وانبت

وامثالها صدورها عن القادر بواسطة مؤثّرٍ لا يكون

موصوفًا بالقدرة ومنها انّ فعل في قولهم فعل

الربيع النور لو كان موضوعًا لاستعماله في القادر ومن

المعلوم انّ التفاوت بين الفعل ومصدره لا يكون الّا

بمجرّد الاقتران بالزمان لكان يلزم ان يكون قولنا

فعل النار في كذا كذا وفعل الماء في كذا كذا وفعل

الدواء الفلاني كذا مجازًا معلومًا لكلّ واحدٍ لكنّ ادّعاء

ذلك عن الانصاف بمعزلٍ ومنها ان نحو احيا

وخلق واشاب وانبت لو كانت موضوعةً لاستعمالها

في القادر بناءً على حكم العقل بانّها لا توجد الّا باختيار مختار

لكان نحو شغل الحيز وقبول العرض ومنافي الضد موضوعة
لاستعمالها في غير القادر بناءً على حكم العقل بان شغل
الحيز وقبول العرض ومنافات الضد ليست بالاختيار
ودعوى كونها موضوعة لذلك دعوى غير مسموعة من السلف
ويسمى هذا النوع مجازاً لتعدي الحكم فيه عن مكانه الاصلي
فالحكم في انبت الربيع البقل بكون الانبات فعلاً للربيع
مكانه الاصلي عند العقل كونه فعلاً لله عز وعلا
وفي هزم الامير الجند فعلاً للامير مكانه الاصلي عند
العقلاء كونه فعلاً لعسكر الامير ويسمى عقلياً لا لغوياً لعدم
رجوعه الى الوضع وكثيراً ما يسمى حكمياً لتعلقه بالحكم
كما تري ومجازاً في الاثبات ايضاً لتعلقه بالاثبات
وليس من واجبات هذا المجاز ان يكون مكان الحكم
الاصلي فيه معلوماً بنفس العقل كما في انبت الربيع البقل
بل انه استعان في علمه بذلك بامر غير الوضع كما في
هزم الامير الجند وكسا الخليفة الكعبة جاز ولم يخرجه
عن كونه عقلياً لكنه الاليق اطلاق اسم العقلي على الاول
واسم الحكمي او الاثباتي على الثاني واعلم ان هذا المجاز
لرجوعه الى الحكم واستدعاء الحكم محكوماً به ومحكوماً له واحتمال
كل واحد منهما الحقيقة الوضعية والمجاز الوضعي لا يزال
يتردد بين اربع صور لا مزيد عليهن اما ان يكون المحكوم به والمحكوم له
حقيقتين وضعيتين واما ان يكونا مجازين وضعيتين واما ان يكون المحكوم به حقيقة

قوله لتعدي الحكم فيه عن مكانه الاصلي اراد بالحكم الاسناد
بمعنى النسبة وفي قوله فالحكم في انبت الربيع الخ تسامح
لا يخفى اذ الظاهر ان يقال فالحكم في انبت الربيع مكانه
الاصلي هو الله عز وجل وفي هزم الامير الجند
عسكره وانما قال ههنا عند العقلاء ولم يقل
عند العقل كما قال في المثال الاول لما سياتي
من ان العقل غير كاف لتعيين المكان الاصلي
في هزم الامير كما هو كاف في تعيينه في انبت
الربيع وقد نبه بقوله لا لغوياً لعدم رجوعه الى الوضع
على ان المراد بالمجاز اللغوي ما ينتسب الى الوضع مطلقاً

وضعية والمحكوم له مجازاً وضعياً واما بالعكس من هذا
مثال الاولى قولك انبت الربيع البقل وشفى الطبيب
المريض وكسا الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند فالمحكوم له
هو الربيع والطبيب والخليفة والامير كل منها حقيقة
وضعية مستعملة في مكانها الوضعي والمحكوم به انبات
البقل وشفاء المريض وكسوة الكعبة وهزم الجند
كل من ذلك حقيقة ايضاً وضعية مستعملة في مكانها
الوضعي لا مجاز الا في مجرد الحكم كما ترى ومثال الثانية قولك
احيا الارض شباب الزمان وستر الكعبة البحر الفياض
المحكوم له وهو شباب الزمان والبحر الفياض مجازان
وضعيان والمحكوم به وهو احياء الارض وستره الكعبة
مجازان ايضاً وضعيان ونفس الحكم في المثالين مجاز
عقلي ومثال الثالثة انبت البقل شباب الزمان
وكسا الكعبة البحر الفياض ومثال الرابعة احيا الربيع
الارض وستر الخليفة الكعبة واعلم ان هذا المجاز الحكمي
كثير الوقوع في كلام رب العزة قال عز من قائل فما ربحت
تجارتهم وقال عز وجل واذا تليت عليهم آياته زادتهم
ايماناً وقال تعالى فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايماناً
وقال تعالى تؤتي اكلها وقال تعالى حتى تضع الحرب
اوزارها وقال تعالى واخرجت الارض اثقالها
باسناد الافعال في هذه كلها الى غير ما هي لها عند العقل

قوله باسناد الافعال هذا الجار متعلق بقال الاول
مع ما عطف عليه اي قال هذه الاقوال ملتبساً
باسناد الافعال في هذه الايات كلها الى غير الاشياء
التي هذه الافعال لها عند العقل وانما ذكر العقل
مع ان المذكور في الحد هو المتكلم تنبيها على ان
العقل ههنا مستقل بمعرفة المكان الاصلي

كما ترى زالاً الحكم العقلي فيها عن مكانه الاصلي اذ مكانه
الاصلي اسناد الربح الى صاحب التجارة واسناد زيادة
الايمان الى العلم بالآيات واسناد ايتاء اكل الشجرة الى
خالقها واسناد وضع اوزار الحرب الى اصحاب الحرب
واسناد اثقال الارض الى خالق الارض • ولا تختلجن في ذهنك
بعد ان اتضح لك كون المجاز فرع اصل تحقق مجازياً كان بدون
حقيقة يكون متعدياً عنها لامتناع تحقق فرع بدون اصل
فلا تجوز في نحو سرني رؤيتك ونحو اقدمني حق لي على فلان
ونحو قوله وصيرني هواك وبي لحينني يضرب المثل • وقوله
يزيد في وجهك حسناً • اذا ما زدته نظرا • ان لا يكون لهذه
الافعال فاعل في التقدير اذا انت اسندت الفعل اليه
وجدت الحكم واقعاً في مكانه الاصلي عند العقل ولكن
حكم العقل فيها فاي ما شيء ارتضى لصحة استنادها فهو
ذاك فاذا ارتضى في نحو سرني رؤيتك صحة استناد
السرور الى من رزقك رؤيته واتاحها لك وهو الله عز وجل
فقل اصل الكلام سرني الله وقت رؤيتك كما تقول في
انبت الربيع البقل اصل الحكم انبت الله البقل وقت الربيع
وفي شفى الطبيب المريض اصل الحكم شفى الله المريض عند
علاج الطبيب واذا ارتضى في اقدمني بلدك حق لي على
فلان صحة استناد اقدمني الى نفسك على معنى اقدمني
نفسي لاجل حق لي على فلان اي قدمت لذلك كما تصرح بذلك

فتقول حملتني نفسي على الطاعة اي اطعت وحاصله يرجع
الى معنى اقدمني قدرتي على القدوم والداعي اليه
الخالص فالفعل في وجوده لا يحتاج الا الى قادر ذي داع له
اليه خالص ونظيره محبتك جاءت بي اليك الاصل جاءت
بي نفسي اليك لمحبتك اي جئتك لمحبتك وجد المجيء اليك
من نفسي لمحبتك واياك والظن باقدمني بلدك حق لي
على فلان ومحبتك جاءت بي اليك كونهما حقيقتين فالفعلان
فيهما مسندان كما ترى الى مجرد الداعي والعقل لا يقبل الداعي
فاعلاً وانما يقبله محركا للفاعل اعني للمتصف بالقدرة
وتمام تحقيق هذا النوع يستدعي نوعاً من العلوم غير نوع
علم البيان فلنقتنع بهذا القدر • واذا ارتضى في وصيرني
هواك وبي لحينني يضرب المثل صحة استناد صير الى الله
على معنى اهلكني الله ابتلاء بسبب اتباعي هواك
واذا ارتضى في نحو قوله يزيدك وجهه حسناً اذا ما زدته نظرا
صحة استناد يزيد الى الله عز وجل على معنى يزيدك الله
حسناً في وجهه لما اودعه من دقايق الحسن والجمال
بجمال قدرته متى تأملت وتأنقت فقل فاعل اقدمني
ذلك وفاعل صيرني هواك ويزيد وجهه حسنا هذا
واما الحقيقة العقلية وتسمى حكمية ايضا واثباتية فهي الكلام
المفاد به ما عند المتكلم من الحكم فيه كقولك انبت الله
البقل وشفى الله المريض وكسا خدم الخليفة الكعبة

وهزم عسكر الامير الجند وبنى عملة الوزير القصر واثبت ما عند المتكلم من الحكم فيه دون ان اقول ما في العقل من الحكم فيه ليتناول كلام الدهري اذا قال انبت الربيع البقل رائيا انبات البقل من الربيع وكلام الجاهل اذا قال شفى الطبيب المريض رائيا شفاء المريض من الطبيب بحيث عدا منهما حقيقتين مع كونهما لما في العقل من الحكم فيهما غير مفيدين ومن اراد تصحيحه ذاهبا فيه الى ان تعنى عقل المتكلم استشنع ههنا ومن حق هذا المجاز الحكمي ان يكون فيه للمسند اليه المذكور نوع تعلق شبه بالمسند اليه المتروك فانه لا يتركب الا لذلك مثل ما ترى للربيع في انبت الربيع البقل من نوع شبه بالفاعل المختار من دوران الانبات معه وجودا وعدما نظرا الى عدم الانبات بدون وقت الشتاء ووجوده مع مجيئه دوران الفعل مع اختيار القادر وجودا وعدما ومثل ما ترى ايضا للدواء في شفاء الدواء المريض من دوران الشفاء مع تناوله وجودا وعدما وما ترى للخليفة في كسا الخليفة البيت من دوران البيت معه وجودا وعدما فان لم يكن هذا الشبه بين المذكور والمتروك كما ان قلت انبت الرضيع البقل وشفى الدواء المريض نسبت الى ما تكره ولما اسمع من علماء هذا الفن كثيرا في المجاز العقلي انه يكون مجازا في الاثبات وربما اوهم اختصاصه بالخبر فلا تخصصه به وقل في مثل ما اذا قلت

انى بعد ما اقتنعت باليسير من الدنيا وطبت نفسا عن زخارفها ومحوت وساوس الفضول عن دفتر الخاطر وليس يهمني الآن غير التلافي لما فرط فليفعل الدهر ما شاء وليختلف الفصول اختلافها فلينبت الربيع ما احب وليثمر الاشجار ايا اشتهت ولينضج الخريف ما ادرك فلست ابالي ان هذه الاوامر بأسرها من باب المجاز الحكمي واذا تأملت المجاز العقلي وجدت الحاصل منه يرجع الى ايقاع نسبة في غير موضعها عند المتكلم لا من حيث اللغة لضرب من التأويل مثل النسبة بين اثبات البقل والربيع في الخبر والامر والنهي والاستفهام وبين الوزير وبناء القصر في ذلك هذا كله تقرير للكلام في هذا الفصل بحسب رأي الاصحاب من تقسيم المجاز الى لغوي وعقلي والا فالذي عندي هو نظم هذا النوع في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه على ما عليه مبنى الاستعارة كما عرفت وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وبجعل الامير المدبر لاسباب هزيمة العدو استعارة بالكناية عن الجند الهازم وجعل نسبة الهزم اليه قرينة للاستعارة وانني بناء على قولي هذا ههنا وقولي ذلك في الاستعارة التبعية وقولي في المجاز الراجع عند الاصحاب الى حكم للكلمة على ما سبق اجعل المجاز كله لغويا وينقسم عندي

بهذا الى مفيدٍ وغير مفيدٍ والمفيد الى استعارةٍ وغير استعارةٍ والاستعارة الى مصرّح بها ومكنّي عنها والمصرّح بها الى تحقيقية وتخييلية والمكنّي عنها الى ما قرينته امر مقدّر وهمي كالانياب في قولك انياب المنية وكنطقت في قولك نطقت الحال بكذا او امر محقق كالانبات في قولك انبت الربيع البقل وكالهزم في قولك هزم الامير الجند والتحقيقية والتخييلية كلتاهما الى قطعية واحتمالية للتحقيق والتخييل بتحصيل اقسام ثلثة من ذلك تحقيقية بالقطع تخييلية بالقطع تحقيقية او تخييلية بالاحتمال • واعلم ان حدّ الحقيقة الحكمية والمجاز الحكمي عند اصحابنا غير ما ذكرت حدّ الحقيقة الحكمية عندهم كل جملةٍ وضعتها على ان الحكم المفاد بها على ما هو عليه في العقل وواقع موقعه وحدّ المجاز الحكمي كل جملة اخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في العقل لضربٍ من التأول واذ قد عرفت ما ذكرت وما ذكروا فاختر ايّهما شئت

الاصل الثالث من علم البيان الكناية

الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور الى المتروك كما تقول فلان طويل النجاد لينتقل منه الى ما هو ملزومه وهو طول القامة وكما تقول فلانة نؤوم الضحى لينتقل منه الى ما هو ملزومه وهو كونها مخدومة غير محتاجةٍ الى السعي بنفسها في اصلاح المهمات وذلك ان وقت الضحى وقت سعي نساء العرب في امر المعاش وكفاية اسبابه وتحصيل ما يحتاج اليه

قوله بتحصيل اقسام ثلثة متعلق بمحذوف اي وتنقسم كل من التحقيقية والتخييلية الى قطعية واحتمالية انقساما ملتبسا بتحصيل اقسام ثلثة من انقسامها لا بتحصيل اقسام اربعة كما يتوهم لان الاحتمالية منهما معا قسم واحد كما عرفت

قوله لينتقل منه اي من طول النجاد او من اللفظ المذكور الى طول القامة

وانما خص نساء العرب بالذكر لانه وقع في كلامهم فلانة نؤوم الضحى كناية عما ذكر من كونها مخدومة غير محتاجة الى السعي قال امرؤ القيس نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضّل اي لم تشد نطاقها لخدمة بل هي مخدومة وربما جعل نؤوم الضحى في كلام غيرهم كناية عن الغفلة والكسل

الكنية علم صدر باب او امّ او ابن او بنت واكثرها طار على مسمياتها لم توضع لها ابتداء وفيها نوع خفاء ويقابلها الاسم العلمي اعني الذي وضع علما لصاحبه ابتداء بلا خفاء فاذا ذكر به كان تصريحا بذكره فلذلك قال من اخفاء وجه التصريح باسمائهم الاعلام واما اللقب فهو علم يقصد به حال اطلاقه مدح او ذم وقد اشرنا في مباحث التعريف بالعلمية الى من الاقسام الثلثة

في تهيئة المتناولات وتدبير اصلاحها فلا تنام فيه من بنائهم الا من يكون لها خدم ينوبون عنها في السعي لذلك وتسمّى هذا النوع كناية لما فيه من اخفاء وجه التصريح ودلالة كنى على ذلك لان ك ن ى كيف ما تركبت دارت مع تأدية معنى الخفاء من ذلك كنى الشيء يكني اذا لم يصرّح به ومنه الكنى وهي ابو فلان وابن فلان وام فلان وبنت فلان سميت كنى لما فيها من اخفاء وجه التصريح باسمائهم الاعلام ومن ذلك نكي في العدوّ ينكي اذا اوصل اليه مضارّ من حيث لا يشعر بها ومنه نكايات الزمان لجوايحها الملمّة على بنيه من حيث لا يشعرون ومن ذلك الكين اللحمة المستبطنة في فلهم المرأة لخفائها ومن ذلك مقلوب الكين عند الكل لاخفاء الناس اياهم واحترازهم ان يصرّحوا بلفظه فضلا عن ان يرتكبوا معناه جهارا ثم ان الكناية تتفاوت الى تعريضٍ وتلويحٍ ورمزٍ وايماءٍ واشارةٍ ومساق الحديث يحسر لك اللثام عن ذلك والفرق بين المجاز والكناية يظهر من وجهين احدهما ان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة بلفظها فلا تمتنع في قولك فلان طويل النجاد ان تريد طول نجاده من غير ارتكاب تأولٍ مع ارادة طول قامته وفي قولك فلانة نؤوم الضحى تريد انها تنام ضحى لا عن تأويل ترتكب في ذلك مع ارادة كونها مخدومة مرفهة والمجاز ينافي ذلك فلا يصح في نحو رعينا الغيث ان تريد معنى الغيث

قوله ودلالة كنى عطف على لما فيه وذلك اشارة الى اخفاء وجه التصريح

قوله كيف ما تركبت اشارة الى الوجوه الاربعة من التراكيب الستة المتصورة من تأليف الحروف الثلثة اذ قد اهمل منها اثنان تقديم اليا باتباع الكاف او النون

المستبطنة على صيغة المفعول من استبطنت الشيء وفلهم المرأة على وزن جعفر فرجها وقيل هو مستعار لذلك المعنى واصله الخشبة المنقوبة التي يجعل فيها الحايك اللحمة حين ينسج ويقال لها بالفارسية نكوك واحترازهم ان يصرحوا بلفظه فقد احترزوا ايضا عن التصريح بلفظه حيث عبر عنه بمقلوب الكين قلب الكل

اي لا تنافي ارادة المعنى الحقيقي بلفظ الكناية وهذا الفرق اعني جواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية دون المجاز هو العمدة في الفرق بينهما

وفي نحو قولك في الحمام اسد انه تريد معنى الاسد من غير تأويل

واني والمجاز ملزوم قرينة معاندة لارادة الحقيقة كما عرفت

وملزوم معاند الشئ معاند لذلك الشئ والثاني ان مبنى الكناية

على الانتقال من اللازم الى الملزوم ومبنى المجاز على الانتقال

من الملزوم الى اللازم كما سنعود الى هذا المعنى عند ترجيح

الكناية على التصريح واذ قد سمعت ان الكناية ينتقل منها

من اللازم الى الملزوم فاسمع ان المطلوب بالكناية

لا يخرج عن اقسام ثلاثة احدها طلب نفس الموصوف

وثانيها طلب نفس الصفة وثالثها تخصيص الصفة بالموصوف

والمراد بالوصف ههنا كالجود في الجواد والكرم في الكريم

والشجاعة في الشجاع وما جرى مجراها

القسم الاول في الكناية المطلوب بها نفس الموصوف

الكناية في هذا القسم تقرب

تارة وتبعد اخرى فالقريبة هي ان يتفق في صفة من الصفات

اختصاص بموصوف معين عارض فتذكرها متوصلا بها

الى ذلك الموصوف مثل ان تقول جاء المضياف وتريد

زيدا لعارض اختصاص للمضياف بزيد والبعيدة هي

ان تتكلف اختصاصها بان تضم الى لازم آخر وآخر

فتلفق مجموعا وصفيا مانعا عن دخول كل ما عدا مقصودك

فيه مثل ان تقول في الكناية عن الانسان حي مستوي

القامة عريض الاظفار

القسم الثاني في الكناية المطلوب بها نفس الصفة

ان الكناية في هذا القسم ايضا تقرب تارة

قوله واني والمجاز وكيف لا ينافي المجاز ارادة المعنى الحقيقي والحال ان المجاز ملزوم لقرينة معاندة لارادته اي منافية لها وملزوم معاند الشئ معاند لذلك الشئ اي مناف له

قوله لا يخرج عن اقسام ثلاثة وذلك لان ما يقصد اليه في الكلام اما منسوب اليه باي نسبة كانت واما منسوب واما نسبة فالاول يسمى موصوفا والثاني صفة والثالث تخصيص الصفة بالموصوف اي اثباتها له او نسبتها اليه فالطلب بالكناية الآتية كالثلثة وذلك بان يذكر لازمه الذي يردفه فينتقل منه اليه ولفظ الطلب في قوله طلب نفس الموصوف وطلب نفس الصفة مقحم لان المطلوب بالكناية نفس الموصوف ونفس الصفة لا طلبهما ولهذا تركه في تفصيل هذين القسمين وفائدة لفظ النفس فيهما ان تخصيص الصفة بالموصوف امر متعلق بهما معا فكل منهما مطلوب هناك في الجملة لكن ليس المطلوب منه نفسه والمراد بالوصف هو المعنوي لا النحوي

قوله عارض صفة لاختصاص وانما وصف بالعروض لان الصفة من حيث هي صفة لا تدل بحسب اصلها على موصوف معين بل على موصوف ما والمراد بالاختصاص اعم الحقيقي كما في الواجب والقديم وغير الحقيقي كما اذا اشتهر زيد بالمضياف مثلا وصار كالعلم فيها بحيث لا يعتد بمضيافية غيره والمأخوذ من الخاصة المفردة تكون كناية قريبة لانها سهلة المأخذ غير محتاجة في جعلها كناية عن موصوفها الى تصرف واحتيال بخلاف الصفة المركبة المحتاجة في ذلك الى ان يتكلف اختصاصها بما ذكره من الضم والتلفيق فلذلك كانت بعيدة

قوله عن دخول كل ما عداها اي عن دخول كل ما عدا مقصودك فيه اي في ذلك المجموع ولا شك ان كل واحد من الحي ومستوي القامة وعريض الاظفار مشترك بين الانسان وغيره والمجموع مختص ولم يعتبر في هذا القسم وجود الواسطة وعدمها بين الموصوف والصفة كما في الفصيح والناطق بالقياس الى الانسان بل اعتبر في القسم الثاني الواسطة وعدمها من الكناية المطلوب بها لظهور هما فيه وجعلها منشأ القرب والبعد هناك وصدر الكلام بكلمة ان حيث قال ان الكناية في هذا القسم ايضا تقرب تارة وتبعد اخرى بناء على انه مظنة لتردد السامع في قبوله الانقسام الى القريبة والبعيدة كالقسم الاول

وتبعد اخرى فالقريبة هي ان تنتقل الى مطلوبك من قرب

لوازمه اليه مثل ان تقول فلان طويل نجاده او طويل النجاد

متوصلا به الى طول قامته او مثل ان تقول فلان كثير اضيافه

او كثير الاضياف متوصلا الى انه مضياف واعلم

ان بين قولنا طويل نجاده وقولنا طويل النجاد فرقا وهو

ان الاول كناية ساذجة والثاني كناية مشتملة على تصريح

فتأمل واستعن في درك ما قلت بالبحث عن تذكير الوصف

في نحو فلانة حسن وجهها وعن تأنيثه فلانة حسنة الوجه

وباستحضار ما تقدم لي في حتى يتبين لكم الخيط الابيض من

الخيط الاسود من الفجر في باب التشبيه وان هذا النوع القريب

تارة يكون واضحا كما في المثالين المذكورين وتارة خفيا

كما في قولهم عريض القفا كناية عن الابله وفي قولهم عريض

الوسادة كناية عن هذه الكناية واما البعيدة فهي

ان تنتقل من مطلوبك من لازم بعيد بوساطة لوازم

متسلسلة مثل ان تقول كثير الرماد فتنتقل من كثرة الرماد

الى كثرة الجمر ومن كثرة الجمر الى كثرة احراق الحطب تحت

القدور ومن كثرة احراق الحطب الى كثرة الطبائخ ومن

كثرة الطبائخ الى كثرة الاكلة ومن كثرة الاكلة الى كثرة الضيفان

ثم من كثرة الضيفان الى انه مضياف فانظر بين الكناية

وبين المطلوب بها كم ترى من لوازم او مثل ان تقول

جبان الكلب او مهزول الفصيل متوصلا بذلك الى كونه

مضيافاً كما قال، ومايك فيّ من عيب فانّي
جبان الكلب مهزول الفصيل، فانّ جبن الكلب عن
الهرير في وجه من يدنو من دار من هو بمرصد لان يعسّ
دونها مع كون الهرير له والنباح في وجه من لا يعرف امراً
طبيعياً له مركوزاً في جبلّته مشعر باستمرار تاديب لامتناع
تغير الطبيعة وتفاوت الجبلّة بموجب لا يقوى واستمرار
تاديبه ان لا ينبح مشعر باستمرار موجب نباحه وهو اتصال
مشاهدته وجوهاً اثر وجوه، واتصال مشاهدته لتلك مشعر
بكون ساحته مقصداً دانٍ واقاصٍ وكونه كذلك مشعر
بكمال سعة صاحب الساحة بحسن قرى الاضياف
فانظر لزوم جبن الكلب للمضيافية كيف تجده بوساطة عدّة
لوازم وكذلك هزال الفصيل يلزم فقد الامّ وفقدها
مع كمال عناية العرب بالنوق لا سيما بالمتليات لقوام
اكثر مجاري امورهم بالابل يلزم كمال قوة الداعي الى نحرها
واذ لا داعي الى نحر المتليات اقوى من صرفها الى الطبايخ
ومن صرف الطبايخ الى قرى الاضياف فهزال الفصيل
كما ترى يلزم المضيافية بعدّة وسائط ومن هذا النوع ايضا
قول نصيب لعبد العزيز على قومه وغيرهم منن ظاهره
فبابك اسهل ابوابهم ودارك ماهولة عامره
وكلبك آنس بالزائرين من الامّ بالابنة الزائره
فانّه حين اراد ان يكني عن وفور احسان عبد العزيز الى الخاصّ

والعامّ واتصال اياديه لذي القريب والبعيد جعل كلبه
آنساً بالزائرين ذلك الانس فدلّ بمعنى انسه ذلك بالزائرين
على انهم عنده معارف فالكلب لا يانس الا بمن يعرف
ودلّ بمعنى كونهم معارف عنده على اتصال مشاهدته
اياهم ليلاً ونهاراً ودلّ بمعنى ذلك على لزومهم سدّة عبد العزيز
ودلّ بمعنى لزومهم سدّته على تسنّي مباغيهم هنالك تسنّيا
بالاتصال لا ينقطع ثم دلّ بمعنى ذلك على ما اراد فانظر كيف
توصّل مع بعد المسافة بين انس الكلب بالزائرين وبين احسان
عبد العزيز الوافر اذا وتنظير قول نصيب مع زيادة لطف قول الآخر
تراه اذا ما ابصر الضيف مقبلاً، يكلّمه من حبّه وهو اعجم
، ومنه قول ابن هرمه،
لا امتع العوذ بالفصال ولا، ابتاع الا قريبة الاجل،
دلّ بقوله لا امتع العوذ بالفصال على انه لا يبقى لها فصالها
فتنتفع بها من جهة استيناسها بها وحصول الفرح الطبيعي
لها في مشاهدتها اياها وما تستملح من حركاتها لديها ويحتمل
ان يريد لا ابقي العوذ بسبب فصالها نظراً لها فتسلم
عن النحر فتنتفع بالفصال من هذه الجهة ودلّ بمعنى انه لا يبقيها
على انه ينحرها ودلّ بمعنى نحرها على انه يصرفها الى قرى الضيفان
وكذا دلّ بقوله قريبة الاجل على انها لا تلبث عنده حيّة
ودلّ بذلك على انه ينحرها ثم دلّ بنحرها على معنى اضيف

القسم الثالث في الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف

هي ايضا تتفاوت في اللطف فتارة تكون لطيفة واخرى
ألطف وأنا اورد عدة امثلة منها قول زياد الاعجم وهو لطيف
انّ السماحة والمروّة والندى • في قبة ضربت على ابن الحشرج •
فانه حين اراد ان لا يصرح تخصيص السماحة والمروة والندى
بابن الحشرج فيقول السماحة لابن الحشرج والمروة له والندى له
فانّ الطريق الى تخصيص الصفة بالموصوف بالتصريح إمّا الاضافة
او معناها وإمّا الاسناد او معناه فالاضافة كقولك
سماحة ابن الحشرج او سماحته مظهرا كان المضاف اليه او مضمرا
ومعناها كقولك السماحة لابن الحشرج او السماحة له والاسناد
كقولك سمح ابن الحشرج او حصل السماحة ومعناه كقولك
ابن الحشرج سمح بتقدير ضمير ابن الحشرج في سمح العائد اليه
كما هو اعني تخصيص الصفة بالموصوف مصرح به في جميع
ما تقدم من الامثلة اوما ترى الوصف المكني عنه
وهو طول القامة بقولك طويل النجاد كيف تجده مضافا
الى ضمير موصوفه في قولك زيد طويل نجاده وهو الهاء
في نجاده العائد الى زيد المطلوب تخصيص طول القامة
به او مسندا الى ضمير موصوفه في قولك طويل النجاد
وهو الضمير في طويل العائد الى الموصوف او الوصف
المكني عنه وهو وفور الاحسان بانس الكلب بالزوار
كيف تجده مضافا الى ضمير موصوفه وهو عبد العزيز المخاطب
المطلوب تخصيص وفور الاحسان به او الوصف المكني عنه

وهو المضايفة بلا امتناع العوذ بالفصال وابتياع قريبة الاجل
كيف تجده مسندا الى ضمير موصوفه وهو ضمير الحكاية الراجع الى
ابن هرمة المطلوب تخصيص المضايفة به ماذا صنع جمع السماحة
والمروة والندى في قبة تنبيها بذلك ان محلها محل ذو قبة محاولا
بذلك اختصاصها بابن الحشرج ثم لما راى غرضه ما كان
يتم بذلك لوجود ذوي قباب في الدنيا كثيرين جعل القبة
مضروبة على ابن الحشرج حتى تم غرضه ومنها قولهم المجد بين ثوبيه
والكرم بين برديه وقد يظن هذا من قسم زيد طويل نجاده
وليس كذلك فطويل نجاده باسناد الطويل الى النجاد تصريح
باثبات الطول للنجاد وطول النجاد كما تعرف قائم مقام طول القامة
فاذا صرح من بعد باثبات النجاد لزيد بالاضافة كان ذلك
تصريحا باثبات الطويل لزيد فتأمل ومنها قوله وهو لطف
والمجد يدعو ان يدوم لجيده • عقد مساعي ابن العميد نظامه •
انظر حين اراد ان يثبت المجد لابن العميد لا على سبيل التصريح
ماذا صنع اثبت لابن العميد مساعي وجعلها نظام عقد وبين ان
مناط ذلك العقد هو جيد المجد فنبه بذلك على اعتناء ابن العميد
بتزيين المجد ونبه تزيينه اياه على اعتنائه بشأنه اعني بشأن
المجد وعلى محبته له ونبه بذلك على انه ماجد ولم يقنعه ذلك
حتى جعل المجد المعرف تعريف الجنس داعيا ان يدوم ذلك
العقد لجيده فنبه بذلك على طلب حقيقة المجد دوام بقاء ابن
العميد حتى احكم تخصيص المجد بابن العميد واكده ابلغ تاكيد

وحاصله ان الشاعر جعل المجد متزيناً في المآل لابن العميد
وجعل تزينه به تخصيصاً له به على نحو ما يقال تزينت الوزارة بفلان
اذا حصلت له ومنها قول الشنفرى الازدي في وصف امرأة بالعفة

يبيت بمنجاة من اللوم بيتها • اذا ما بيوت بالملامة حلت •

فانه حين اراد ان يبين عفافها وبرأة ساحتها عن التهمة وكمال
نجاتها عن ان تلام بنوع من الفجور على سبيل الكناية قصد
الى نفس النجاة عن اللوم ثم لما راها غير مختصة بتلك العفيفة لوجود
عفايف في الدنيا كثيرة نسبها الى بيت يحيط بها تخصيصاً
للنجاة عن اللوم بها فقال يبيت بمنجاة من اللوم بيتها ولم يقل
يظل قصداً الى زمان له مزيد اختصاص بالفواحش وهو الليل وقول ابن هاني

فما جازه جود ولا حل دونه • ولكن يصير الجود حيث يصير •

فانه اراد ان يجمع الجود لا على سبيل التصريح ويثبته للممدوح لا على
سبيل التصريح ايضاً فعمد الى نفس الجود فنفى ان يكون متوزعاً
يقوم منه جزء بهذا وجزء بذلك فنكر الجود قصداً الى فرد من افراد
الحقيقة ونفى ان يجوز ممدوحه فقال فما جازه جود بالتنكير كما ترى
تنبيهاً بذلك على ان لو جازه لكان قائماً بمحل هناك لامتناع
قيامه بنفسه ثم لما تم له هذا قال ولا حل دونه كناية بذلك عن عدم
توزعه وتقسمه ثم خصصه من بعد بجهة تلك الجهة لممدوحه بعد
ان عرفه باللام الاستغراقية فقال لكن يصير الجود حيث يصير
كناية عن ثبوته له ومنه قولهم في المجلس فلان مظنة الجود
والكرم وقد ظن ان ههنا قسماً رابعاً وهو ان يكون المطلوب

قوله فانه اراد ان يجمع الجود صرح بان في البيت كنايتين
في المصراع الاول كناية عن الوصف اعني اجتماع
الجود وعدم تفرقه فان هذا الاجتماع يستلزم
ان لا يجوزه جود ولا يحل دونه والا لكان متفرقاً
لا مجتمعاً فعبر بهذا اللازم عن ملزومه واسنده
الى الجود دلالة على عدم توزعه وفي المصراع الثاني
كناية عن تخصيص الجود بالممدوح بجعله كائناً في جهته
من حيث التصير الجود حيث يصير اي يسير حيث يسير
سه

قوله بعد ان عرفه ظرف ايضاً لخصصه وافادة اللام
الاستغراق انما هي بمعونة المقام المشتمل على نفي
التفرق بين ازاده سه

بالكناية الوصف والتخصيص معاً مثل ما يقال يكثر الرماد في ساحة
عمرو في الكناية عن ان عمراً مضياف فليس ذاك اذ ليس
ما ذكر بكناية واحدة بل هما كنايتان واستقال من لازمين
الى ملزوم من احد اللازمين كثرة الرماد والثاني تقييدها
وهو قولك في ساحة عمرو واعلم ان الكناية في القسم
الثاني والثالث تارة تكون مسوقة لاجل الموصوف المذكور
كما تقول فلان يصلي ويزكي وتتوصل بذلك الى انه مومن
وفلان يلبس الغيار وتريد انه يهودي وكالامثلة المذكورة
وتارة تكون مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كما تقول فلان
في عرض من يوذي المومنين المومن هو الذي يصلي ويزكي
ولا يوذي اخاه المسلم وتتوصل بذلك الى نفي الايمان
عن الموذي وكقوله علت كلمته في عرض المنافقين هدى
للمتقين الذين يومنون بالغيب اذا فسر الغيب بمعنى الغيبة
بمعنى يومنون مع الغيبة عن حضرة النبي عليه السلام او عن
جماعة المسلمين على معنى هدى للذين يومنون عن اخلاص
لا للذين يومنون عن نفاق واذ قد وعيت ما املي عليك
فنقول متى كانت الكناية عرضية على ما عرفت كان اطلاق
اسم التعريض عليها مناسباً واذا لم يكن كذلك نظر
فان كانت ذات مسافة بينها وبين المكني عنه متباعدة
لتوسط لوازم كما في كثير الرماد واشباهه كان اطلاق
اسم التلويح عليها مناسباً لان التلويح هو ان تشير الى غيرك

قوله فلان يصلي ويزكي من القسم الثاني لموصوف مذكور
لانه كني فيه بالفضيلة والتزكية عن الايمان والمقصود
ان فلاناً مومن وكذا يلبس الغيار كناية عن اليهودية مسوقة
لموصوف مذكور وهو فلان والمراد بالامثلة المذكورة
ما تقدمت في القسم الثاني من قوله فلان طويل نجاده
وما تقدمت من القسم الثالث في قوله ان السماحة والمروة
فانها كلها مسوقة لموصوفات مذكورة سه

قوله متى كانت الكناية عرضية مسوقة لاجل موصوف
غير مذكور على ما عرفت كان اطلاق اسم التعريض
عليها مناسباً لان المقصود منها هو التعريض
بالم يذكر سه

عن بعد وان كانت ذات مسافة قريبة مع نوع من الخفا
كنحو عريض القفا وعريض الوسادة كان اطلاق اسم
الرمز عليهما مناسبا لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك
على سبيل الخفية قال • رمزت الى مخافة من بعلها
من غير ان تبدى هناك كلامها • وان كان لا مع نوع من
الخفا كقول ابى تمام • ابى ما يزن سوى كريم •
وحسبك ان يزن ابا سعيد • فانه فى افادة ان ابا سعيد
كريم غير خاف كان اطلاق اسم الايماء والاشارة
مناسبا وكقول البحترى •• او ما رأيت المجد القى رحله
فى آل طلحة ثم لم يتحول •• فانه فى افادة ان آل طلحة اماجد ظاهر
وكقول الآخر •• اذا الله لم يسق الا الكرام • فسقى وجوه بنى حنبل •
وسقى ديارهم باكرا • من الغيث فى الزمن الممحل •• فانه فى افادة
كرم بنى حنبل كما ترى وكقول الآخر •• متى تخلو تميم من كريم •
ومسلمة بن عمرو من تميم •• فانه فى افادة كرم مسلمة اظهر من الجميع واما قوله
سألت الندى والجود ما لى اراكما • تبدلتما ذلا بعز مؤبد •
فما بال ركن المجد امسى مهدما • فقالا اصبنا بابن يحيى محمد •
فقلت فهلا متما عند موته • فقد كنتما عبديه فى كل مشهد •
فقالا اقمنا كى نعزى بفقده • مسافة يوم ثم نتلو فى غد •
فى افادة جود ابن يحيى ومجده فعلى ما ترى من الظهور واعلم
ان التعريض تارة يكون على سبيل الكناية واخرى على سبيل
المجاز فاذا قلت آذيتنى فستعرف واردت المخاطب

والباكر من الغيث ما فى بكرة يقال امحل البلد اذا انقطع
مطره ويبس ارضه من الكلاء وهو ماحل قال ابن السكيت
ولم يقل ممحل وربما جاء فى الشعر تمت

ومع المخاطب ان تأخر معتمدا على قرائن الاحوال كان
من القبيل الاول وان لم ترد الا غير المخاطب كان من القبيل
الثانى فتأمل وعلى هذا فقس وفرع ان شئت فقد نبهتك
واعلم ان ارباب البلاغة واصحاب الصياغة للمعانى
مطبقون على ان المجاز ابلغ من الحقيقة وان الاستعارة
اقوى من التصريح بالتشبيه وان الكناية اوقع من الافصاح
بالذكر والسبب فى ان المجاز ابلغ من الحقيقة هو ما عرفت
ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم فانت
فى قولك رعينا الغيث ذاكرا الملزوم النبت مريدا به لازمه
منزلة مدعى الشئ ببينة فان وجود الملزوم شاهد لوجود
اللازم لامتناع انفكاك الملزوم من اللازم لا داء انفكاكه
عنه الى كون الشئ ملزوما غير ملزوم باعتبار واحد وفى قولك
رعينا النبت مدع للشئ لا ببينة وكم بين ادعاء الشئ ببينة
وبين ادعائه لا بها والسبب فى ان الاستعارة اقوى
من التصريح بالتشبيه امران احدهما ان فى التصريح بالتشبيه
اعترافا بكون المشبه به اكمل من المشبه فى وجه التشبيه على ما قررت
فى باب التشبيه والثانى ان فى ترك التصريح بالتشبيه الى
الاستعارة التى هى مجاز مخصوص الفائدة التى سمعت
فى المجاز آنفا من دعوى الشئ ببينة والسبب فى ان الكناية
عن الشئ اوقع من الافصاح بذكره نظير ما تقدم فى المجاز
بل عينه يتبين ذلك ان مبنى الكناية كما عرفت على الانتقال

قوله الا يطلق على ما ذكره الا ارباب البلاغة [illegible]
[illegible] البلاغة ابلغ من المجاز [illegible]
[illegible]
الكلام [illegible] البلاغة اى المجاز [illegible]

واما قال باعتبار واحد لانه اذا تعدد الاعتبار
كالعادة والعقل مثلا لم يكن استحالة بل جاز ان يكون
ملزوما بحسب احدهما وغير ملزوم بحسب الآخر تمت

من اللازم الى الملزوم معيّن ومعلوم عندك انّ الانتقال
من اللازم الى الملزوم معيّن بعتمد مساواته اياه ولكنّهما عند التساوي
يكونان متلازمين فيصير الانتقال من اللازم الى الملزوم اذ ذاك
بمنزلة الانتقال من الملزوم الى اللازم فيصير حال الكناية كحال
المجاز في كون الشيء معهما مدّعًى ببيّنة ومع الافصاح بالذكر مدّعًى
لا ببيّنة وبهذا الطريق ننخرط نحو امطرت السماء نباتًا في سلك
نحو رعينا الغيث فافهم هذا ما امكن من تقرير كلام السلف
في هذين الاصلين ومن ترتيب الانواع فيهما وتذييلها بما كان
يليق بها وتطبيق البعض منها بالبعض وتوفية كلٍّ من ذلك
حقّه على موجب مقتضى الصناعة وسيجد ما اوردت ذوو البصائر
واني اوصيهم ان اورثهم كلامي نوع استمالة وفاتهم ذلك
في كلام السلف اذا تصفّحوه ان لا يتخذوا ذلك مغمزًا للسلف
او فضلًا لي عليهم فغير مستبدع في ايّما نوعٍ فرض ان يزل عن اصحابه
ما هو اشبه بذلك النوع في بعض الاصول او الفروع او
التطبيق للبعض بالبعض متى كانوا المخترعين له وانما يستبدع
ذلك ممن زجّى عمره راتعًا في مائدتهم تلك ثم لم يقوّ ان يتنبه
وعلماء هذا الفن وقليلٌ ما هم كانوا في اختراعه واستخراج
اصوله وتمهيد قواعدها واحكام ابوابها وفصولها والنظر
في تفاريعها واستقراء امثلتها اللائقة بها وتلقّطها
من حيث يجب تلقّطها واتعاب الخاطر في التفتيش والتنقير عن
ملاقطها وكدّ النفس والروح في ركوب المسالك المتوعّرة

قوله في هذين الفصلين
اي المجاز والكناية

اصول الفن ما يبتني عليه
جزئياته وقواعد الاصول
ما يبتني هي عليه

الى الكفر

التخييلية والكلمة اذا استندت فاسنادها بحسب رأي
الاصحاب دون رأينا ان يكون على وفق عقلك وعلمك
او لا يكون والاول هو الحقيقة في الجملة والثاني هو المجاز فيها
ثم ان الحقيقة في الجملة اما ان يكون مقرونة بافادة مستلزم
او لا يكون والاولى داخلة في الكناية والثانية داخلة في التصريح
واذ قد عرفنا الحقيقة في المفرد وفي الجملة وعرفنا فيهما التصريح
والكناية وعرفنا المجاز في المفرد وفي الجملة وعرفنا تنوع الكناية
الى تعريض وتلويح وايماء واشارة وعرفنا تنوع المجاز
الى مرسل مفيد وغير مفيد والى استعارة مصرح بها ومكني
عنها وعرفنا ما يتصل بذلك من التحقيقية والتخييلية والقطعية
والاحتمالية ومن الاصلية والتبعية على رأي الاصحاب
دون رأينا على ما تقدم والمجردة والموشحة وحصل لنا العلم
بتفاوت التشبيه في باب المبالغة الى الضعف والقوة
والى كونه تشبيها مرسلا وكونه تمثيلا ساذجا وكونه تمثيلا
بالاستعارة وكونه مثلا وقضينا الوطر عن كمال الاطلاع
على هذه المقاصد فنقول • البلاغة • هي بلوغ المتكلم في تادية
المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وايراد
انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها ولها اعني البلاغة
طرفان اعلى واسفل متباينان تباينا لا يتراءى ناراهما وبينهما
مراتب تكاد تفوت الحصر متفاوتة فمن الاسفل تبتدي البلاغة
وهو القدر الذي اذا نقص منه شيء التحق ذلك الكلام بما شبهناه

قوله دون رأينا اشارة الى ما اختاره من رد المجاز العقلي الى الاستعارة بالكناية فليس عنده مجاز عقلي بل المجاز كله لغوي منه

هذا التعريف لبلاغة المتكلم لا لبلاغة الكلام منه

قوله ولها اعني البلاغة يريد بها بلاغة الكلام المعلومة من حد بلاغة المتكلم اعني كون الكلام بحيث وفي فيه خواص التراكيب حقها واورد فيه انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها منه

به في صدر الكتاب من اصوات الحيوانات ثم تأخذ في التزايد
متصاعدة الى ان تبلغ حد الاعجاز وهو الطرف الاعلى
وما يقرب منه واعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك
ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها
او كالملاحة ومدرك الاعجاز عندي هو الذوق ليس الا وطريق
اكتساب الذوق طول خدمة هذين العلمين نعم للبلاغة
وجوه متلثمة ربما تيسرت اماطة اللثام عنها لتجلي عليك
اما نفس وجه الاعجاز فلا واما الفصاحة فهي قسمان راجع الى المعنى
وهو خلوص الكلام عن التعقيد وراجع الى اللفظ وهو ان تكون
الكلمة عربية اصلية وعلامة ذلك ان تكون على السنة الفصحاء
من العرب الموثوق بعربيتهم ادور واستعمالهم لها اكثر لا مما
احدثها المولدون ولا مما اخطأت فيه العامة وان تكون
اجرى على قوانين اللغة وان تكون سليمة عن التنافر والمراد
بتعقيد الكلام هو ان يعثر صاحبه فكرك في متصرفه ويشيك
طريقك الى المعنى ويوعر مذهبك نحوه حتى يقسم فكرك
ويشعب ظنك الى ان لا تدري من اين تتوصل وباي
طريق معناه يتحصل كقول الفرزدق • • •
وما مثله في الناس الا مملكا • ابو امه حي ابوه يقاربه •
او كقول ابي تمام • • ثانيه في كبد السماء ولم يكن •
كاثنين ثان اذ هما في الغار • • وغير المعقد هو ان يفتح
صاحبه لفكرك الطريق المستوي ويمهده وان كان فيه

قوله ان يعثر صاحبه فكرك اي يجعل فكرك عاثرا من العثار في متصرفه اي موضع تصرف فكرك ويشيك طريقك اي يجعله ذا شوك ويوعر مذهبك اي يجعل موضع ذهابك نحو المعنى وعرا اي صعبا شديد المسلك حتى يقسم اي صاحب الكلام بالفعل فكرك ويوزعه ويشعب ظنك بما هو مراده بحيث تتحير في التوصل الى المعنى الذي اراده منه

قوله فعلوا خبر كانوا مع تقريه عن لفظة قد واذ ذا ظرف لقوله وقف اي اذ ذاك الاختراع حاصل

قوله واما بعد فان خلاصة الاصلين هذا ضبط اجمالي لما فصله من مباحث الاصلين ومثل ذلك يسمى فذلكة عند الحساب ولم يتعرض ههنا المص بخلاصة التشبيه لكونها منقحة مضبوطة

الى الظفر بها مع تشعب هذا النوع الى شعب بعضها ادق من البعض وتفننها افانين بعضها اغمض من بعض فما عسى ان تقرع سمعك طرف من ذلك فعلوا ما وقفت به القوة البشرية اذ ذاك ثم وقع عند فتورها منهم ما هو لازم الفتور واما بعد فان خلاصة الاصلين هي ان الكلمة لا تفيد البتة الا بالوضع او الاستلزام بوساطة الوضع واذا استعملت فاما ان يراد معناها وحده او غير معناها وحده او معناها وغير معناها معا فالاول هو الحقيقة في المفرد وهي تستغني في الافادة بالنفس عن الغير والثاني هو المجاز في المفرد وانه مفتقر الى نصب دلالة مانعة عن ارادة معنى الكلمة والثالث هو الكناية ولا بد له من دلالة حال والحقيقة في المفرد والكناية تشتركان في كونهما حقيقتين وتفترقان في التصريح وعدم التصريح وغير معناها في المجاز اما ان يقدر قائما مقام معناها بوساطة المبالغة في التشبيه او لا يقدر والاول هو الاستعارة والثاني هو المجاز المرسل والمذكور في الاستعارة اما ان يكون هو المشبه به او المشبه والاول هو الاستعارة بالتصريح والثاني هو الاستعارة بالكناية وقرينتها ان تثبت للمشبه او تنسب اليه ما هو مختص بالمشبه به والمشبه به المذكور في الاستعارة بالتصريح اما ان يكون مشبهه المتروك شيئا له تحقق او شيئا لا تحقق له والاول الاستعارة التحقيقية والثاني

قوله ولا بد له اي للكناية التي هو الكناية من دلالة حال ليعلم بها ان معنى معناها مراد ايضا ولولا ها لم يفهم الا معناها وحده فاذا قلت مثلا فلان كثير الرماد في معرض المدح كان كناية عن كونه مضيافا بخلاف ما اذا قلته في خطابي

قال واعلم ان التعريض تارة يكون اقول لم يرد بقوله واردت المخاطب ومع المخاطب انسانا آخر وبقوله وان لم ترد الا غير المخاطب اي يجوز لك ان تريد تارة بضمير المخاطب في آذيتني فستعرف المخاطب وغيره معا فيكون كناية وتريد به اخرى غير المخاطب وحده فيكون مجازا اذ ليس بين المخاطب وغيره لزوم معتبر في الكناية او المجاز بل اراد ان قولك آذيتني فستعرف كلام يدل عرفا على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه لزوما عرفيا تهديد الموذي مطلقا فان اريد به تهديد المخاطب مع تهديد موذ آخر كان كناية وان اريد به تهديد غيره فقط كان مجازا مركبا ولم يتعرض ههنا للقرينة في المجاز لشهرة امرها بل تعرض لها في الكناية حيث قال معتمدا على قرائن الاحوال لان هذه الصورة ظاهرة ظهورا تاما في مجرد الحقيقة الصريحة اعني تهديد المخاطب وحده فقد ظهر ان التعريض يجامع في الصدق كلا من الكناية والمجاز الصادقين بدونه فبينه وبين كل منهما عموم من وجه هذا ما فهموه من كلامه وان شئت حقيقة الحال فاستمع لما نذكره قال صاحب الكشاف فان قلت اي فرق بين الكناية والتعريض قلت الكناية ان تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان تذكر شيئا يدل به على شيء لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه جئتك لاسلم عليك وكانه امالة الكلام الى عرض يدل على الغرض ويسمى التلويح لانه يلوح منه ما تريده به وقال ابن الاثير في المثل السائر الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما وتكون في المفرد والمركب والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي بل من جهة التلويح والاشارة فيختص باللفظ المركب كقول من يتوقع صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم المعنى من عرض اللفظ اي من جانبه هذه عبارتهما فنقول المقصود مما ذكر في الكشاف هو الفرق بين الكناية والتعريض كما صرح به في السؤال فلا ينتقض بما ذكره في حد الكناية بالمجاز وقد علم من كلامه في الفرق ان الكناية مستعملة في غير ما وضعت له وان اللفظ في التعريض مستعمل في معنى دل بذلك المعنى على معنى آخر لم يذكر فلم يكن اللفظ هناك مستعملا في المعنى الآخر الذي هو المعرض به والا لكان المعنى الآخر مذكورا بذلك اللفظ المستعمل فيه بل دل على المعنى الآخر بذلك المعنى المذكور بمعونة السياق ولذلك قال وكانه امالة الكلام الى عرض اي جانب واشارة الى وجه اشتقاق التعريض ولا شك ان المعنى المستعمل فيه يكون واقعا تلقاء الكلام على طريقة الاستقامة لا في جانب منه حتى يمال الكلام اليه وكذا كلام ابن الاثير يدل بالتصريح على ان المعنى التعريضي لم يستعمل فيه اللفظ بل هو مدلول عليه اشارة وسياقا فاذا الصواب ما لخصه بعض الفضلاء من ان اللفظ المستعمل فيما وضع له فقط هو الحقيقة المجردة ويقابلها المجاز واما الكناية فمستعملة فيما لم يوضع له اصالة وفي الموضوع له تبعا والتعريض يجامع في الوجود كلا من هذه الثلثة وذلك بان يقصد بنفس اللفظ معناه حقيقة او مجازا او كناية ويدل بسياقه على المعنى المعرض به فلا يوصف اللفظ بالقياس الى المعنى التعريضي بحقيقة ولا مجاز ولا كناية لفقدان استعمال اللفظ فيه مع كونه معتبرا في حدود هذه الثلاثة فلا يكون اللفظ بالقياس الى معناه الحقيقي او المجازي او المكني عنه تعريضا بل لا بد ان يكون هناك معنى آخر فاذا قلت المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده واردت به التعريض فالمعنى الاصلي انحصار الاسلام فيمن سلموا عنه والمعنى المكني عنه المستلزم للمعنى الاصلي هو انتفاء الاسلام عن الموذي مطلقا وهو المقصود من اللفظ استعمالا واما المعنى المعرض به المقصود من الكلام سياقا فهو نفي الاسلام عن الموذي المعين وقس على ذلك حال الحقيقة

تعريضا في اصله كقوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به فانه تعريض بانه كان يجب عليهم ان يؤمنوا به قبل كل احد

التخييلية والكلمة اذا اسندت فاسنادها بحسب رأي
الاصحاب دون رأينا ان يكون على وفق عقلك وعلمك
او لا يكون والاول هو الحقيقة في الجملة والثاني هو المجاز فيها
ثم ان الحقيقة في الجملة اما ان يكون مقرونة بافادة مستلزم
او لا يكون والاولى داخلة في الكناية والثانية داخلة في التصريح
واذ قد عرفنا الحقيقة في المفرد وفي الجملة وعرفنا فيهما التصريح
والكناية وعرفنا المجاز في المفرد وفي الجملة وعرفنا تنوع الكناية
الى تعريض وتلويح وايماء واشارة وعرفنا تنوع المجاز
الى مرسل مفيد وغير مفيد والى استعارة مصرح بها ومكنى
عنها وعرفنا ما يتصل بذلك من التحقيقية والتخييلية والقطعية
والاحتمالية ومن الاصلية والتبعية على رأي الاصحاب
دون رأينا على ما تقدم والمجردة والمرشحة وحصل لنا العلم
بتفاوت التشبيه في باب المبالغة الى الضعف والقوة
والى كونه تشبيها مرسلا وكونه تمثيلا ساذجا وكونه تمثيلا
بالاستعارة وكونه مثلا وقضينا الوطر عن كمال الاطلاع
على هذه المقاصد فنقول • البلاغة • هي بلوغ المتكلم في تادية
المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وايراد
انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها ولها اعني البلاغة
طرفان اعلى واسفل متباينان تباينا لا يتراءى ناراهما وبينهما
مراتب تكاد تفوت الحصر متفاوتة فمن الاسفل تبتدي البلاغة
وهو القدر الذي اذا نقص منه شيء التحق ذلك الكلام بما شبهناه

قوله دون رأينا اشارة الى اختاره من رد المجاز العقلي الى الاستعارة بالكناية فليس عنده مجاز عقلي بل المجاز كله لغوي منه

هذا التعريف لبلاغة المتكلم لا لبلاغة الكلام منه

قوله ولها اعني البلاغة يريد بها بلاغة الكلام المفهومة من حد بلاغة المتكلم اعني كون الكلام بحيث وفي فيه خواص التراكيب حقها واورد فيه انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها منه

به في صدر الكتاب من اصوات الحيوانات ثم تاخذ في التزايد
متصاعدة الى ان تبلغ حد الاعجاز وهو الطرف الاعلى
وما يقرب منه واعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك
ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها
او كالملاحة ومدرك الاعجاز عندي هو الذوق ليس الا وطريق
اكتساب الذوق طول خدمة هذين العلمين نعم للبلاغة
وجوه متلثمة ربما تيسرت اماطة اللثام عنها لتجلى عليك
اما نفس وجه الاعجاز فلا واما الفصاحة فهي قسمان راجع الى المعنى
وهو خلوص الكلام عن التعقيد وراجع الى اللفظ وهو ان تكون
الكلمة عربية اصلية وعلامة ذلك ان تكون على السنة الفصحاء
من العرب الموثوق بعربيتهم ادور واستعمالهم لها اكثر لا مما
احدثها المولدون ولا مما اخطأت فيه العامة وان تكون
اجرى على قوانين اللغة وان تكون سليمة عن التنافر والمراد
بتعقيد الكلام هو ان يعثر صاحبه فكرك في متصرفه ويشيك
طريقك الى المعنى ويوعر مذهبك نحوه حتى يقسم فكرك
ويشعب ظنك الى ان لا تدري من اين تتوصل وباي
طريق معناه يتحصل كقول الفرزدق •••
وما مثله في الناس الا مملكا • ابو امه حي ابوه يقاربه •
او كقول ابي تمام •• ثانيه في كبد السماء ولم يكن •
كاثنين ثان اذ هما في الغار •• وغير المعقد هو ان يفتح
صاحبه لفكرك الطريق المستوي ويمهده وان كان فيه

قوله ان يعثر صاحبه فكرك اي يجعل فكرك عاثرا من الغاية في متصرفه اي موضع تصرف فكرك ويشيك طريقك اي يجعله ذا شوك ويوعر مذهبك اي يجعل موضع ذهابك نحو المعنى وعرا اي صعبا شديد المسلك حتى يقسم اي صاحب الكلام بافعل فكرك ويوزعه ويشعب ظنك بما هو مراده بحيث تتحير في التوصل الى المعنى الذي اراده منه

معاطف نصب عليه المنار واوقد الانوار حتى تسلكه اوك
المتبين لوجهته وتقطعه قطع الواثق بالنجح فى طيّته واذ قد وقفت
على البلاغة وعلى الفصاحة المعنوية واللفظية فانا اذكر على
سبيل الانموذج آية اكشف لك فيها عن وجوه البلاغة
والفصاحتين ماعسى يستر باعنك ثم ان ساعدك الذوق
ادركت منها ما قد ادرك من تحدّوا بها وهى قوله علت كلمته
وقيل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى وغيض الماء وقضى الامر
واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين والنظر
فى هذه الآية من اربع جهات من جهة علم البيان ومن جهة
علم المعانى وهما مرجعا البلاغة ومن جهة الفصاحة المعنوية
ومن جهة الفصاحة اللفظية اما النظر فيها من جهة علم البيان
وهو النظر فيما فيها من المجاز والاستعارة والكناية وما يتصل
بها فنقول انه عز سلطانه لما اراد ان يبين معنى اردنا ان نرد
ما انفجر من الارض الى بطنها فارتد وان نقطع طوفان السماء
فانقطع وان نغيض الماء النازل من السماء فغاض وان نقضى
امر نوح وهو انجاز ما كنا وعدنا من اغراق قومه فقضى وان نسوّى
السفينة على الجودى فاستوت وابقينا الظلمة غرقى
بنى الكلام على تشبيه المراد بمامور الذى لا يتاتى منه لكمال
هيبته العصيان وتشبيه تكوين المراد بالامر الجزم النافذ
فى تكون المقصود تصويرا لاقتداره العظيم وان السموات
والارض وهذه الاجرام العظام تابعة لارادته ايجادا واعداما

معاطف جمع معطف وهو موضع العطف اى الميل عن سواء الطريق

قوله تصويرا تعليل لبناء الكلام على التشبيهين اى بنى الكلام عليهما تصويرا لاقتداره العظيم ولان السموات الخ

ولمشيته فيها تغييرا وتبديلا كانها عقلاء مميزون قد عرفوه
حق معرفته واحاطوا علما بوجوب الانقياد لامره والاذعان
لحكمه وتحتم بذل المجهود عليهم فى تحصيل مراده وتصوروا مزيد
اقتداره فعظمت مهابته فى نفوسهم وضربت سرادقها
فى افنية ضمائرهم فكما يلوح لهم اشارته كان المشار اليه
مقدما وكما يرد عليهم امره كان المامور به متمما لا تلقى
لاشارته بغير الامضاء والانقياد ولا لامره بغير الاذعان
والامتثال ثم بنى على تشبيهه هذا نظم الكلام فقال عز وعلا
قيل على سبيل المجاز عن الارادة الواقع بسببها قول القائل
وجعل قرينة المجاز الخطاب للجماد وهى يا ارض ويا سماء
ثم قال كما ترى يا ارض ويا سماء مخاطبا لهما على سبيل الاستعارة
للشبه المذكور ثم استعار لغؤور الماء فى الارض البلع
الذى هو اعمال الجاذبة فى المطعوم للشبه بينهما وهو الذهاب
الى مقر خفى ثم استعار الماء للغذاء استعارة بالكناية
تشبيها له بالغذاء لتقوى الارض بالماء فى الانبات
للزروع والاشجار تقوى الآكل بالطعام وجعل قرينة الاستعارة
لفظة ابلعى لكونها موضوعة للاستعمال فى الغذاء دون الماء
ثم امر على سبيل الاستعارة للشبه المقدم ذكره وخاطب
فى الامر ترشيحا لاستعارة النداء ثم قال ماءك باضافة
الماء الى الارض على سبيل المجاز تشبيها لاتصال الماء
بالارض باتصال الملك بالمالك واختار ضمير الخطاب

قوله وتحتم بذل المجهود عطف على بوجوب الانقياد

عطف على عرفوه

الضمير للمهابة

لاجل الترشيح ثم اختار لاحتباس المطر الاقلاع الذي هو ترك
الفاعل الفعل للتشبه بينهما في عدم ما كان ثم امر على سبيل الاستعارة
وخاطب في الامر قائلا اقلعي لمثل ما تقدم في ابلعي ثم قال وغيض
الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا فلم يصرح
بمن غاض الماء ولا بمن قضى الامر وسوى السفينة وقال بعدا كما لم يصرح
بقائل يا ارض ويا سماء في صدر الآية سلوكا في كل واحد من ذلك
لسبيل الكناية ان تلك الامور العظام لا يتاتى الا من ذي قدرة
لا تكتنه قهار لا يغالب فلا مجال لذهاب الوهم الى ان يكون غيره
جلت عظمته قائل يا ارض ويا سماء ولا غائض ما غاض ولا قاضي
مثل ذلك الامر الهائل او ان تكون تسوية السفينة واقرارها بتسوية
غيره واقراره ثم ختم الكلام بالتعريض تنبيها لسالكي مسلكهم
في تكذيب الرسل ظلما لانفسهم لا غير ختم اظهار لمكان السخط ولجهة
استحقاقهم اياه وان قيامة الطوفان وتلك الصورة الهائلة
ما كانت الا لظلمهم واما النظر فيها من جهة علم المعاني وهو النظر
في فائدة كل كلمة فيها وجهة كل تقديم وتاخير فيما بين جملها فذلك
انه اختير يا دون سائر اخواتها لكونها اكثر في الاستعمال وانها
دالة على بعد المنادى الذي يستدعيه مقام اظهار العظمة وابداء
شان العزة والجبروت وهو تبعيد المنادى المؤذن بالتهاون به
ولم يقل يا ارض بالكسر لامداد التهاون ولم يقل يا ايتها الارض
لقصد الاختصار مع الاحتراز عما في ايتها من تكلف التنبيه غير المناسب
للمقام واختير لفظ الارض دون سائر اسمائها لكونه اخف

قوله للمشبه بينهما في عدم ما كان يعني ما كان من المطر او الفعل

قوله ان تلك الامور الخ بيان لسبيل الكناية

قوله لم يقل يا ايتها الارض مع كثرته في نداء اسماء الاجناس قصدا الى الاختصار والاحتراز عن تكلف التنبيه المشعر بالغفلة التي لا يناسب ذلك المقام

واذور

واذور واختير لفظ السماء لمثل ما تقدم في الارض مع قصد
المطابقة وستعرفها واختير ابلعي على ابتلعي لكونه اخصر
ولمجيء حظ التجانس بينه وبين اقلعي اوفر وقيل ماءك
بالافراد دون الجمع لما كان في الجمع من صورة الاستكثار المتأبي
عنها مقام اظهار الكبرياء والجبروت وهو الوجه في افراد الارض
والسماء وانما لم يقل ابلعي بدون المفعول ان لا يستلزم تركه
ما ليس بمراد من تعميم الابتلاع للجبال والتلال والبحار وساكنات
الماء باسرهن نظرا الى مقام ورود الامر الذي هو مقام
عظمة وكبرياء ثم اذا بين المراد اختصر الكلام مع اقلعي احترازا
عن الحشو المستغني عنه وهو الوجه في ان لم يقل قيل يا ارض ابلعي
ماءك فبلعت ويا سماء اقلعي فاقلعت واختير غيض على غيّض
المشدد لكونه اخصر وقيل الماء دون ان يقال ماء طوفان السماء
وكذا الامر دون ان يقال امر نوح وهو انجاز ما كان الله وعد نوحا
من هلاك قومه لقصد الاختصار والاستغناء بحرف التعريف
عن ذلك ولم يقل سويت على الجودي بمعنى اقرت على نحو قيل
وغيض وقضي في البناء للمفعول اعتبارا لبناء الفعل للفاعل مع السفينة
في قوله وهي تجري بهم مع قصد الاختصار في اللفظ ثم قيل
بعدا للقوم دون ان يقال ليبعد القوم طلبا للتاكيد مع الاختصار
وهو نزول بعدا منزلة ليبعدوا بعدا مع فائدة اخرى وهي استعمال
اللام مع بعدا الدال على معنى ان البعد حق لهم ثم اطلق الظلم
ليتناول كل نوع حتى يدخل ظلمهم انفسهم لزيادة التنبيه على فظاعة

سوء اختيارهم في تكذيب الرسل هذا من حيث النظر الى الكلم
واما من حيث النظر الى ترتيب الجمل فذلك انه قدم النداء على الامر
فقيل يا ارض ابلعي ويا سماء اقلعي دون ان يقال ابلعي يا ارض
واقلعي يا سماء جريا على مقتضى الظاهر فيمن كان مامورا حقيقة
من تقديم التنبيه ليتمكن الامر الوارد عقيبه في نفس المنادى قصدا
بذلك المعنى الترشيح ثم قدم امر الارض على امر السماء وابتدئ
لابتداء الطوفان منها ونزولها لذلك في القصة منزلة الاصل
والاصل بالتقديم اولى ثم اتبعها قوله وغيض الماء لاتصاله
بقصة الماء واخذه بحجزتها الا ترى اصل الكلام قيل يا ارض
ابلعي ماءك فبلعت ماءها ويا سماء اقلعي عن ارسال الماء فاقلعت
عن ارساله وغيض الماء النازل من السماء فغاض ثم اتبعه
ما هو المقصود من القصة وهو قوله وقضي الامر اي انجز الموعود
من اهلاك الكفرة وانجاء نوح عليه السلام ومن معه في السفينة ثم اتبعه حديث
السفينة وهو قوله واستوت على الجودي ثم ختمت القصة
بما ختمت هذا كله نظر في الاية من جانبي البلاغة واما النظر
فيها من جانب الفصاحة المعنوية فهي كما ترى نظم للمعاني
لطيف وتادية لها ملخصة مبنية لا تعقيد يعثر الفكر في طلب
المراد ولا التواء يشيك الطريق الى المرتاد بل اذا جربت نفسك
عند استماعها وجدت الفاظها تسابق معانيها ومعانيها
تسابق الفاظها فما من لفظة في تركيب الاية ونظمها تسبق الى
اذنك الا ومعناها اسبق الى قلبك واما النظر فيها من جانب

الفصاحة اللفظية فالفاظها على ما ترى عربية مستعملة جارية
على قوانين اللغة سليمة عن التنافر بعيدة عن البشاعة عذبة
على العذبات سلسة على الاسلات كل منها كالماء في السلاسة
وكالعسل في الحلاوة وكالنسيم في الرقة ولله در شان
التنزيل لا يتامل العالم اية من اياته الا ادرك لطائف لا تسع
الحصر ولا تظن الاية مقصورة على ما ذكرت فلعل ما تركت
اكثر مما ذكرت لان المقصود لم يكن الا مجرد الارشاد لكيفية
اجتناء ثمرات علمي المعاني والبيان وان لا علم في باب التفسير
بعد علم الاصول اقرا منهما على المراد لمراد الله تعالى من كلامه
ولا اعون على تعاطي تاويل مشتبهاته ولا انفع في درك لطائف
نكته واسراره ولا اكشف للقناع عن وجه اعجازه هو الذي
يوفي كلام رب العزة من البلاغة حقه ويصون له في مظان
التاويل ماءه ورونقه ولكم اية من ايات القران تراها قد ضيمت
حقها واستلبت ماءها ورونقها ان وقعت الى من ليسوا من اهل
هذا العلم فاخذوا بها في ماخذ مردودة وحملوها على محامل غير
مقصودة وهم لا يدرون انهم لا يدرون فتلك الاي
من ماخذهم في عويل ومن محاملهم على ويل طويل وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا ثم مع ما لهذا العلم من الشرف الظاهر
والفضل الباهر لا ترى علما لقي من الضيم ما لقي ولا مني من سوم
الخسف بما مني اين الذي مهد له قواعده ورتب له شواهده
وبين له حدوده يرجع اليها وعين له رسوما يعرج عليها ووضع

له اصولاً وقوانين وجمع له حججا وبراهين وشمر لضبط متفرقاته
ذيله واستنهض في استخلاصها من الايدي رجله وخيله
علم تراه ايادي سبا فجزءٌ حوته الدبور وجزءٌ حوته الصبا
انظر باب التحديد فانه جزءٌ منه في ايدي من هو انظر باب
الاستدلال فانه جزءٌ منه في ايدي من هو تصفح معظم ابواب
اصول الفقه من اي علم هي ومن يتولاها عد وعد ولكن الله
جلّت حكمته اذ وفق لتحريك القلم فيه عسى ان يعطى القوس
باريها بحول منه عز سلطانه وقوته فما الحول والقوة الا به

واذ قد تقرر ان البلاغة بمرجعيها وان الفصاحة
بنوعيها مما يكسو الكلام حلّة التزيين ويرقيه اعلى درجات
التحسين فهنا وجوه مخصوصة كثيراً ما يصار اليها لقصد
تحسين الكلام فلا علينا ان نشير الى الاعرف منها وهي
قسمان قسم يرجع الى المعنى وقسم يرجع الى اللفظ
فمن القسم الاول المطابقة وهي ان تجمع بين متضادين كقوله
انا والذي ابكى واضحك والذي
امات واحيي والذي امره الامر
وقوله جلت كلمته قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل
من تشاء وقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود ومنه المقابلة وهي ان تجمع
بين شيئين متوافقين او اكثر وبين ضديهما ثم اذا شرطت

انواع البديع

اراد بمرجعي البلاغة علمي المعاني والبيان وبنوعي
الفصاحة المعنوية واللفظية سه

قوله لقصد تحسين الكلام يريد ان تلك الوجوه تفيد
الكلام حسنا تابعاً للبلاغة والفصاحة خارجاً
عما هو حسن ذاتي للكلام البليغ الفصيح بل على ذلك
فزده ويرقيه اعلى درجات التحسين وقوله فلا باس علينا
دلالة صريحة سه

هنا شرطت هناك ضده كقوله عز وعلا فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى لما جعل
التيسير مشتركاً بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده وهو التعسير مشتركاً بين اضداد ذلك وهي المنع
والاستغناء والتكذيب ومنه المشاكلة وهي ان تذكر
الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله
قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
وقوله عز وعلا صبغة الله وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله ومكروا ومكر الله وقوله
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقوله بل يداه مبسوطتان
وقوله وجزاء سيئة سيئة ومنه مراعاة النظير
وهي عبارة عن الجمع بين المتشابهات كقوله للمعري
وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يؤم الرسم غيره النقط
ومنه المزاوجة وهي ان تزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله
اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخ الى الواشي فلج به الهجر
ومنه اللف والنشر وهي ان تلف بين شيئين في الذكر
ثم تتبعهما كلاماً مشتملاً على متعلق بواحد ومتعلق بآخر من
غير تعيين ثقة بان السامع يرد كلاً منهما ما هو له كقوله عز
وعلا ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله ومنه الجمع وهي ان تدخل شيئين فصاعدا

المشاكلة

مراعاة النظير

المزاوجة

اللف والنشر

الجمع

حرف اي ناقة ضامرة
كنون اي حوت في الصغرة والنحافة او كحرف
النون في الضمور والانحناء تحت راء هو
اسم فاعل من رأيته
اذا ضربت رئته والدال
اسم فاعل من دلوت
الناقة رفقت بها وسيرتها
سيرا رويدا يؤم اي يقصد
ذلك الراي الرسم اي اثر
الدار غيره النقط اي
غيره ما تقاطر على الرسوم
من المطر سه

فى نوع واحد كقوله • ان الشباب والفراغ والجدة •
مفسدة للمرء اى مفسدة • وقوله عز وعلا المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا ومنه **التفريق** وهو ان تقصد الى شيئين
من نوع فتوقع بينهما تباينا كقوله • ما نوال الغمام وقت ربيع •
كنوال الامير يوم سخاء • فنوال الامير بدرة عين •
ونوال الغمام قطرة ماء • ومنه **التقسيم** وهو ان تذكر شيئا
ذا جزئين او اكثر ثم تضيف الى كل واحد من اجزائه ما هو له عندك
كقوله اديبان فى بلخ لا ياكلان • اذا صحبا المرء غير الكبد
فهذا طويل كظل القناة • وهذا قصير كظل الوتد
ومنه **الجمع مع التفريق** وهو ان تدخل شيئين فى معنى واحد
وتفرق جهتى الادخال كقوله • قد اسود كالمسك صدغا
وقد طاب كالمسك خلقا • فانه شبه الصدغ والخلق
بالمسك ثم فرق بين وجهى المشابهة كما ترى ومنه **الجمع**
مع التقسيم وهو ان تجمع امورا كثيرة تحت حكم ثم تقسم
او تقسم ثم تجمع مثال الاول قول المتنبى
الدهر معتذر والسيف منتظر • وارضهم لك مصطاف ومرتبع •
للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا •
فانه جمع فى البيت الاول ارض العدو وما فيها فى كونها خالصة
للممدوح وقسم فى الثانى ومثال الثانى قول حسان رضى الله عنه
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم • وحاولوا النفع فى اشياعهم نفعوا •
سجية تلك منهم غير محدثة • ان الخلائق فاعلم شرها البدع •

ومن مثال التفريق قول الارجانى يصف دمعه ودمع محبوبته
فترى الدمعتين فى صفحة الخد • سواء وانما بينهما فرق
خدها يصبغ الدموع ودمعى • يصبغ الخد قانيا بالدماء
ت

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ رحمه الله تعالى فى تكملة علم المعانى لما كان علم الاستدلال مما يبحث فيه عن احوال التراكيب الاستدلالية كان شعبة من علم المعانى ولذلك سماه تكملة لانه ما يتم به علم المعانى وكان الوجه ان يقال وهى تتبع خواص تراكيب الكلام فى الاستدلال باصول يعرف بها صحيحه من فاسده لان تتبع خواصها وهى ما يسبق الى الفهم من الايجاب الكلى والجزئى والنفى الكلى والجزئى ليس من علم الاستدلال فى شئ اللهم ان يفسر الخواص بغيرها فسرها ولا بد من الاحاطة بخواص التراكيب الاستدلالية لانه ربما يقتضى المقام بادنى المعنى بتركيب الاستدلالى فوجب الاحاطة بها ليوفى كل مقام مقتضاه فان قلت مبنى الاستدلال على العقل البحت والتحرز عن شوائب الاحتمال فلا وجه لايراد لفظ التتبع مكان المعرفة قلت لما كان مبنى التراكيب الاستدلالية على القضايا وهى منقسمة الى يقينيات وهى بعدة اقسام والى غير يقينيات وهى كذلك وكان المرجع فى الاحاطة بها الى التتبع ناسب ان يستعمل لفظ التتبع مكان المعرفة اشارة الى ذلك وعلم مما قلنا انه كان الوجه ايراد القضايا تحت الضبط ليتمكن من تادية المعنى الذى تقتضيه المقام من قطع او ظن او غير ذلك فان قلت لم ذكر البيان اولا وكل منهما شعبة قلت لانه مما فرغ عنه باعتبار لما فيه من اعتبار زيادة وهو حديث الاستدلال

قوله ولولا كمال الحاجة وعظم الانتفاع به وذلك انه اذا اخذ الانسان فى استخراج المجهولات من المعلومات كثيرا ما يعرض له الضلال فى سلوكه لطرق الاستدلال وذلك ان العلوم ليست باسرها ضرورية ولا باسرها كسبية والا لانسد باب الكسب بالفكر وهو ترتيب امور معلومة لتحصيل امور مجهولة فاحتيج الى قانون يحترز به عن الضلال فى الفكر وربما يكون الخطاء من قبل المادة فكان من الواجب ايضا الوقوف على مواد الاستدلال حتى يحترز به عن الفساد المادى وقوله الكلام فى تكملة المعانى وقوله وهى تتبع خواص تراكيب الكلام وقوله ولولا كمال الحاجة الى آخره الشرطية جمل ثلاث معطوفة بعضها على بعض ويجوز ان يكون الكلام فى تكملة علم المعانى خبر مبتدا محذوف **قوله** علما منا بان من حاط الشئ من جهة الاصول احاطة اتقان واقفا على كيفية سوقه تحصيل المطلوب وقف على كيفية نظم الدليل وذلك ان المرجع فى نظم الدليل والمحتاج الى وسطه فى توصيل الى معرفة الحكم كما فى التشبيه والاستعارة والكناية حيث يتوصل بكل واحد منها الى تعديد الوصف ولقائل ان يقول لا نسلم ان الوقوف على شئ من هذه الاصول يحصل الوقوف على كيفية نظم الدليل وذلك ان فى كل شكل من الاشكال الاربعة شرائط مخصوصة غير حاصلة بالضرورة فانى يحصل الوقوف على كيفية نظم الدليل باتقان هذه الاصول ولئن سلمنا ذلك اذا كان مقتضى المقام نظمه على الشكل الاول اما اذا كان مقتضى المقام ايراد الدليل على الشكل الثانى او الثالث او الرابع وكل واحد منها غير بين فلا نسلم انه باتقان ذلك يقف على كيفية نظمه حينئذ ولئن سلمنا ذلك فى الاقترانى لكن لا نسلم ذلك فى الاستثنائى ولئن سلمنا جميع ذلك لكن فى البعض دون البعض وان البعض جميع ذلك هذه الاصول فلا بد من ايراد هذا الجزء **قوله** لما اقتضانا الراى اى لم تكن ايراده وانما صرنا الى هذا التاويل لان السالبة رفع الموجبة والقصد الى نفى الاقتضاء على تقدير النفى عن قطع اللزوم الا بهذا التاويل واما قال منا اشارة الى ان ذلك حاصل لنا من عند نفسه لا من قبل الغير ببذل المجهود والنظر الصحيح وعسى ان يكون منا عود الى ما قلنا اذا اخذ فى تقرير هذه المقالة **قوله** وكانى بكلامى اى بسبب كلامى هذا اعالج من جهة نصدقك به بابا مقفلا من حيث انى اراه مستبعد الحصول منك والباء فى به متعلق بالتصديق ومنه قوله تعالى وصدقت بكلمات ربها وقوله وابن انت عن تحققه وقع حالا عن كلامى اذ هو مسلوب الاستفهام فصح ان يقع حالا ولما كان القصد الى استبعاد ذلك منه قال عن تحققه لفظ عن قضاء من حق المعنى ويقال اذا كان الامر مستبعد الحصول متعذرة فلان يعالج من هذا الامر بابا مقفلا اى زكت كل صعب وذلول فى طلبه وللقائل ان يقول كيف يصح قوله وابن انت عن تحققه على العموم وكذا قوله اعالج عن نصدقك على الاطلاق وذلك انه لو صدق ما ذكر من الملازمة ان من اتقن شيئا من هذه الاصول وقف على كيفية نظم الدليل لصح قوله اعالج من نصدقك على العموم لجواز ان يكون البعض واقفا على كيفية نظم الدليل بواسطة اتقان ذلك فان قلت انما قال ذلك بالقياس الى من يتفق قلت بالقياس اليه لا يكون قوله اعالج من نصدقك به بابا مقفلا واقعا موقعه ودفع هذا الايراد الى العناية **قوله** لا تهجس استيناف لما ان قوله اعالج من مظان السؤال **قوله** فعل النفس انتصب من غير فعله كانه قيل ارتياب ارتياب النفس التغظى والدال على الفعل قوله سوى هاجس ريبة وهو من باب اضافة الاعم الى الاخص قوله لكان كم وقع بين كلامين متغايرين معنى لانه مسوق بكلام مشتمل على ايجاب الريبة وبعده كلام مشتمل على نفيها فكان هذا الموضع من مظان لكن

قوله لافتقاره الى معرفة اجزائه وذلك ان الاستدلال لما يتوقف على معرفة مقدماته المناسبة للمطلوب ومعرفة المقدمات على معرفة اجزائها ومعرفة ما بينهما من الملازمات والمعاندات فيكون الاستدلال متوقفا على ذلك لان مبنى الاقيسة الاقترانية والاستثنائية على ذلك الا ترى انه يقال هناك ان لازم اللازم لازم وان معاند اللازم معاند للملزوم ويقال ان رفع اللازم منتج ووضع الملزوم منتج وكثيرا ما يكون الاجزاء غير حاصلة بالضرورة ومن الجائز ايضا ان لا يكون نفس اللازم معلوما وكذا نفس المعاندة فاحتيج الى الاحاطة بالطريق الموصل الى معرفة ذلك وهو الحد واما الموصل الى اثبات الملازمة والمعاندة فمن قبيل الحجج فان قلت لا نسلم ان اجزاء المقدمات من اجزاء الاستدلال وانما يكون كذلك ان لو كانت المقدمات من اجزائه وهو ممنوع قلت الاستدلال كما ذكر هو اكتساب اثبات او نفى بواسطة تركيب جمل واذا كان عبارة عن جميع ما ذكر كانت المقدمات من اجزائه واجزاؤها من اجزاء الاستدلال بالضرورة

مؤلفه رحمه الله تعالى

الفصل الاول من تكملة علم المعاني في الحد وما يتصل به من الكلام في بيان الشرائط وايراد الشبه والجواب عنها انما عقد الكلام في الحد من تكملة علم المعاني اما لان الكلام في الاستدلال مما يتوقف على الكلام فيه فكان الكلام في الحد متعلقا بعلم الاستدلال تعلقا اوليا فعد منها واما لان علم الحد مما يبحث فيه من احوال التراكيب التقييدية فكان منها **قوله** الحد عبارة عن تعريف الشي باجزائه او بلوازمه او بما تركب منها اي بما يكون من الاجزاء او مما يكون من اللوازم او بالمركب من الاجزاء واللوازم اذ لا يجب ان يكون التعريف بالمركب من جميع الاجزاء ومن جميع اللوازم اذ القصد الى التعريف بالمركب وان كان ظاهر اللفظ موذنا بذلك وكذا لا يجب ان يكون التعريف بجميع الاجزاء ولا بجميع اللوازم بل يجوز بالفصل وحده وبالخاصة وحدها بدليل قوله وكثيرا ما يعتبر العبارة فيقول هو وصف الشي وصفا مساويا والوصف المساوي يحصل بالفصل وحده وبالخاصة وحدها فان قلت دلالة الخاصة دلالة الالتزام فمن الجائز ان يسبق الى الذهن غير المحدود قلت هو مشترك للالتزام اذا عرفت بالمركب من الجنس البعيد والخاصة من ان يقال في تعريف الانسان جسم ضاحك فعلم ان الخاصة بدون الاشتقاق مما لا يجري على الموصوف ولا يعرف بل بالاشتقاق واذا اجريت عليه بالاشتقاق وعرف بها لم يكن الخاصة مجردة بل يكون هناك تركيب من جهة المفهوم لان مفهوم نحو ضاحك شي له الضحك فيكون مركبا من جهة المعنى فيكون التعريف بالمركب لا بالخاصة وحدها والعبرة بالمعنى دون اللفظ **قوله** تعريفا جامعا مانعا انما صار الى القيد لان القصد الى تعريف الحد الصحيح لا الى تعريف الحد مطلقا اذ المطلق قد يكون صحيحا وقد لا يكون وانما قال ان كانت له افراد لانه قد يكون له افراد كالشمس ولو اريد بالافراد الخارجية والذهنية لم يحتج الى ذلك **قوله** حصة من الحقائق اي ان كان المحدود من الحقائق الخارجية مثل الانسان ووقع تعريفا لحصصه وان لم يكن منها بل كان معدوما ووقع تفصيلا مثل العنقاء والمرسن اما حدوث العنقاء فاظهر من ان يخفى واما المرسن فلكون الامر الاعتباري ماخوذا في مفهومه ولم يكن امرا محققا في الخارج ولما لم يكن المرسن مثل العنقاء في كونهما عدما صرفا فصله بذلك الفصل الذي ترى حيث قال ومثل المرسن ولم يقل مثل العنقاء والمرسن كما مثل في الحقائق الخارجية فقال مثل حصص الحيوان والانسان والفرس من غير فصل فان قلت معنى قوله وقع تعريفا لحصصه هو ان تعريفا لحصصه نوع تعريف الحقيقة ومعنى قوله وقع تفصيلا هو انه وقع تعريفه تفصيلا وتعريف الشي لا يكون تفصيلا له بل ربما يكون تفصيله مستلزما لتعريفه لا ان يكون تعريفه تفصيلا له قلت يعنون بذلك هو انه كان المحدود من الاشياء الخارجية يجب ان يكون تعريفه على طريق التفصيل بغيرها ولا على غير التفصيل على التفصيل اعم من ذلك بخلاف ما اذا لم يكن من الاشياء الخارجية حيث يلزم ان يكون تعريفه على وجه التفصيل لا غير لتحصيل الاحكام بما لا بد منه من اللفظ والعدم ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون لذلك المسمى وان كان معدوما لازم بحسب العرف والاعتقاد فيعرف بذلك اللازم من غير تفصيل وفي قوله تفصيلا للفظ الدال نوع تسامح فكان الوجه ان يقال تفصيلا لما دل عليه اللفظ لا احتمال **قوله** وكثيرا ما يعتبر العبارة ظاهر في انه لا تفاوت بينهما الا في اللفظ وليس كذلك فانهما ليسا بمتساويين لا في المفهوم ولا في العموم اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه يمكن التعريف بدون ان يكون هناك وصف شي لذلك الا ترى انك اذا قلت في تعريف الحيوان هو جسم حساس لم يكن وصفا له اصطلاحا لا لغة الا ان يكون هناك اصطلاح مستحدث ولوجود وصف شي لمساو من غير ان يكون تعريفا مثل ان يقول مررت بانسان ناطق حيث لا يعد هذا تعريفا ولو قال هو وصف الشي بصفة مساوية كان هو الوجه لان المساواة ليس بمفهوم المصدر الذي هو قوله وصفا فان قلت لا يلزم من وصف الشي بصفة المساواة تعريفه لجواز ان يكون مجهول المساواة قلت لا نسلم جواز ذلك والحال ان القصد الى تعريفه بالمساوي فمن الممتنع ان يكون غير معلوم ولئن سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز ان يحصل التعريف باجزاء الوصف المساوي في نفس الامر بان ينتقل الذهن منه اليه من حيث هو هو لا من حيث انه مساو فيحصل التعريف على ما نعود الى مزيد البحث اذا احد فيستان العقده وهي حل العقده **قوله** ونعني بالمساواة وانما صار الى هذه العناية لانه كثيرا ما يراد بالمساواة غير ما ذكر **قوله** فشان هذا الوصف المساوي انه يكثر الموصوف تقليله والمراد بتكثير الموصوف هو انه يصير مساويا للمحدود ولغيره مثل ان يقتصر على الجنس بحذف الفصل نحو حد الانسان فان قلت قوله بكثر الموصوف لحلية ليس على اطلاقه فانه لو اقتصر على الفصل بحذف الجنس بكثر الموصوف فانه قلت المراد انه لو كان كلامه في مطلق الزيادة ومطلق النقصان بل كلامه في زيادة يخرج فردا او في نقصان يدخل غيره وتقييده للزيادة والنقصان بما ذكر كان لبعض عن قوله والعبرة بزيادة الوصف ونقصه الزيادة في المعنى والنقصان فيه فان قلت كم من زيادة في المعنى مع انه غير قادح كقولك في تعريف الانسان حيوان ضاحك كاتب بالقوة قلنا اريد هنا بعد تقييد الزيادة والنقصان بما ذكر من حديث الاخراج والادخال **قوله** ولذلك يلزمه الطرد والمراد به هو ان يصدق المحدود حيث ما صدق الحد وبالعكس هو ان يصدق الحد حيث ما صدق المحدود **قوله** وههنا عدة اصطلاحات اي اثناء كلامه وبيانه لتلك الاصطلاحات ما يدل انه يرى قول من يجوز التعريف بالخاصة وحدها وعلى ان التعريف بالجنس البعيد والخاصة رسم تام كما هو راي البعض حيث اطلق القول في الاجزاء

موذن

فانه قسم في البيت الاول حيث ذكر ضرهم للاعداء ونفعهم للاولياء ثم جمع في الثاني فقال سجية تلك **ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم** كما اذا قلت

فكالنار ضوءًا وكالنار حرًّا ... محيا حبيبي وحرقة بالي
فذلك من ضوئه في اختيال ... وهذا الحرقة في اختلال

ولكن ان تلحق بهذا القبيل قوله عز سلطانه يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد واما الذين شقوا ففي النار الآية واما الذين سعدوا ففي الجنة الآية **ومنه الابهام** وهو ان يكون للفظ استعمالان قريب وبعيد فيذكر لايهام القريب في الحال الى ان يظهر ان المراد به البعيد كقوله

حملناهم طرا على الدهم بعد ما ... خلعنا عليهم بالطعان ملابسا

اراد بالحمل على الدهم تقييده بالقيد فاوهم اركابهم الخيل الدهم كما ترى وقوله سبحانه الرحمن على العرش استوى وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه واكثر المتشابهات من هذا القبيل **ومنه تاكيد المدح بما يشبه الذم** كقوله

هو البدر الا انه البحر زاخرا ... سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ومنه التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال للاعور

ليت عينيه سواء

وللمتشابهات من القران مدخل في هذا النوع باعتبار **ومنه سوق المعلوم مساق غيره** ولا احب تسميته بالتجاهل كقوله

اذاك ام نمش بالوشي اكرعه ... اذاك ام خاضب بالسي مرتعه

وقولها

ايا شجر الخابور مالك مورقا

كانك لم تجزع على ابن طريف   وقوله سبحانه وانا واياكم
لعلى هدى او فى ضلال مبين ومنه الاعتراض ويسمى الحشو
وهو ان تدرج فى الكلام ما يتم المعنى بدونه كقول طرفه
فسقى ديارك غير مفسدها   صوب الربيع وديمة تهمى
فادرج غير مفسدها وكما قال النابغه لعمرى وما عمرى على بهين
لقد نطقت بطلا على الاكارع   فادرج وما عمرى على بهين وكما قال
ابن المعتز ان يحيى لازال يحيى صديقى   وخليلى من دون هذا الانام
فادرج لازال يحيى وكما قال عز قائلا فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاتقوا النار فقوله ولن تفعلوا اعتراض وكما قال فلا اقسم بمواقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم
اعتراض وقوله لو تعلمون اعتراض فى اعتراض ومنه
الاستتباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع مدحا آخر كقوله
نهبت من الاعمار ما لو حويته   لهنئت الدنيا بانك خالد
الا ترى كيف مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكمال
السخاء وجلال القدر من وجه آخر ويوضح لك ما ذكرت اذا قسته
الى قولك نهبت من الاعمار ما لو اجتمع لك لبقيت مخلدا ومنه
الالتفات وقد سبق ذكره فى علم المعانى ومنه تقليل
اللفظ ولا تقليله مثل يا وهيا وغاض وغيض اذا صادفا
الموقع ويتفرع عليهما الايجاز فى الكلام والاطناب فيه
وقد سبقا فى الذكر ومن القسم الثانى التجنيس وهو تشابه
الكلمتين فى اللفظ والمعتبر منه فى باب الاستحسان عدة انواع

احدها التجنيس التام وهو ان لا يتفاوت المتجانسان فى اللفظ
كقولك رحبه رحبه وثانيها التجنيس الناقص وهو ان تختلفا
فى الهيئة دون الصورة كقولك البرد مع البرد وكقولك البدعة
شرك الشرك وكقولك الجهول اما مفرط او مفرط والمشدد
فى هذا الباب يقام مقام المخفف نظرا الى الصورة فاعلم
وثالثها التجنيس المذيل وهو ان تختلفا بزيادة حرف كقولك
مالى كمالى وجدى جهدى وكاسب كاس ورابعها
التجنيس المضارع او المطرف وهو ان تختلفا بحرف
او حرفين مع تقارب المخرج كقولك فى الحرف الواحد دامس
وطامس وحصب وحسب وكتب وكتم وفى الحرفين
كقولهم ما خصصتنى وانما خسستنى وخامسها التجنيس
اللاحق وهو ان تختلفا لا مع التقارب كقولك سعيد
بعيد وكاتب كاذب وعابد عابث والمختلفان
فى اللاحق اذا اتفقا كتبة كقولك عاتب عائب سمى تجنيس
تصحيف والمتجانسان اذا وردا على نحو قولهم من طلب
وجد وجد وقولهم من قرع بابا ولج ولج او على نحو المؤمنون
هينون لينون وجئتك من سبا بنبا يقين او على نحو قولهم
النبيذ بغير النغم غم وبغير الدسم سم سمى ذلك مزدوجا
ومكررا ومرددا وههنا نوع آخر يسمى تجنيسا مشوشا
وهو مثل قولك بلاغة وبراعة واذا وقع احد المتجانسين
فى التام مركبا ولم يكن مخالفا فى الخط كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة
فدعه فدولته ذاهبة سمى متشابها وان كان
مخالفا فى الخط كقوله صح

كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا   ما الذي ضر مدير الجام ولا جاملنا
سمى مفروقا ومما يلحق بالتجنيس نظير قوله عز وجل قال انى لعملكم من القالين
وقوله وجنى الجنتين وكثيرا ما يلحق بالتجنيس الكلمتان الراجعتان
الى اصل واحد فى الاشتقاق مثل قوله عز اسمه فاقم وجهك
للدين القيم وقوله فروح وريحان ومن جهات الحسن
رد العجز على الصدر وهو ان يكون احدى الكلمتين المتكررتين
او المتجانستين او الملحقتين بالتجانس فى اخر البيت والاخرى
قبلها فى احد المواضع الخمسة من البيت وهى صدر المصراع الاول
وحشوه واخره وصدر المصراع الثانى وحشوه كما اذا قلت

مشتهر فى علمه وحلمه   وزهده وعهده مشتهر
فى علمه مشتهر وحلمه   وزهده وعهده مشتهر
فى علمه وحلمه مشتهر   وزهده وعهده مشتهر
فى علمه وحلمه وزهده   مشتهر وعهده مشتهر
فى علمه وحلمه وزهده   وعهده مشتهر مشتهر

والاحسن فى هذا النوع ان لا يرجع الصدر والعجز الى التكرار
ومن جهات الحسن القلب كقولك حسامه فتح لاوليائه
وحتف لاعدائه وانه يسمى مقلوب الكل وكقوله اللهم استر
عوراتنا وامن روعاتنا وانه يسمى مقلوب البعض واذا وقع
احد المقلوبين قلب الكل فى اول البيت والثانى فى آخره
سمى مقلوبا مجنحا واذا وقع فى كلمتين او اكثر شعرا او غير شعر
كقولك كيل مليك وخان اذا ناخ وقوله

اس ارملا اذا عرا   وارع اذا المرا اسا   سمى مقلوبا
مستويا ومن جهات الحسن الاسجاع وهى فى النثر
كالقوافى فى الشعر ومن جهاته الفواصل القرانيه والكلام
فى ذلك ظاهر ومن جهات الحسن الترصيع وهو ان تكون
الالفاظ مستوية الاوزان متفقة الاعجاز او متقاربتها
كقوله عز اسمه ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقوله
ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم وكقوله واتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم واصل الحسن
فى جميع ذلك ان تكون الالفاظ توابع للمعانى لا ان تكون
المعانى لها توابع اعنى ان لا يكون متكلفة وليورد الاصحاب
ههنا انواعا مثل كون الحروف منقوطة او غير منقوطة او
البعض منقوطا والبعض غير منقوط بالسويه فلك ان تستخرج
من هذا القبيل ما شئت وتلقب كلا من ذلك بما احببت
واذ قد تحققت ان علم المعانى والبيان هو معرفة خواص تراكيب
الكلام ومعرفة صياغات المعانى ليتوصل بها الى توفية مقامات
الكلام حقها بحسب ما تفى به قوة ذكائك وعندك علم
ان مقام الاستدلال بالنسبة الى سائر مقامات
الكلام جزء واحد من جملتها وشعبة فردة
من دوحتها علمت ان تتبع تراكيب الكلام
الاستدلالى ومعرفة خواصها مما لزم صاحب
علم المعانى والبيان وحين انتصبنا لافادته لزمنا ان لا نصفح عن شيء هو من جملته وان

لسد

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام في تكملة علم المعاني وهي تتبع خواص تراكيب الكلام في الاستدلال ولولا كمال الحاجة الى هذا الجزء من علم المعاني وعظم الانتفاع به لما اقتضانا الرأي ان نرخي عنان القلم فيه علماً منا بان من اتقن اصلاً واحداً من علم البيان كاصل التشبيه او الكناية او الاستعارة ووقف على كيفية مساقه لتحصيل المطلوب به اطلعه ذلك على كيفية نظم الدليل وكأني بكلامي هذا واين انت عن تحققه اعالج من تصديقك به ويقينك لديه باباً مقفلاً لا يحس له في ضميرك سوى هاجس ريثما فعل النفس اللفظي اذا احست نبأة من وراء حجاب لكنا اذا اطلعناك على محصول الاصحاب من هذا الجزء على التدريج مقررين لما عندنا من الآراء في مظان الاختلاف بين المتقدمين منهم والمتأخرين رجعنا الى هذه المقالة باذن الله تعالى محققين ورفعنا اذ ذاك الحجاب الذي يواري عنك اليقين اعلم ان الكلام في الاستدلال يستدعي تقديم الكلام في الحد لافتقار الاستدلال كما تقف عليه الى معرفة اجزائه ومعرفة ما بينها من الملازمات والمعاندات والذي يرشد الى ذلك هو الحد فلا غنى لصاحب الاستدلال عن ان يكون صاحب الحد ونحن على ان نورد ذلك في فصلين احدهما في ذكر الحد وما يتصل به وثانيهما في ذكر الاستدلال وما يتصل به

الفصل الاول من تكملة علم المعاني الحد وما يتصل به

الحد عندنا دون جماعة من ذوي التحصيل عبارة عن تعريف الشيء باجزائه او بلوازمه او بما يتركب منهما تعريفاً جامعاً مانعاً ونعني بالجامع كونه متناولاً لجميع افراده ان كانت له افراد وبالمانع كونه آبياً دخول غيره فيه فان كان ذلك الشيء حقيقة من الحقائق مثل حقيقة الحيوان والانسان والفرس وقع تعريفاً للحقيقة وان لم يكن مثل العنقاء او مثل المرسن وقع تفصيلاً للفظ الدال عليه بالاجمال وكثيراً ما نغير العبارة فنقول الحد هو وصف الشيء وصفاً مساوياً ونعني بالمساواة ان ليس فيه زيادة تخرج فرداً من افراد الموصوف ولا نقصان يدخل فيه غيره فشأن الوصف هذا تكثير الموصوف بقلته وتقليله بكثرته ولذلك يلزمه الطرد والعكس فامتناع الطرد علامة النقصان وامتناع العكس علامة الزيادة وصحتهما معاً علامة المساواة والعبرة بزيادة الوصف ونقصانه الزيادة في المعنى والنقصان فيه لا تكثير الالفاظ وتقليلها في التعبير عن مفهوم واحد وههنا عدة اصطلاحات لذوي التحصيل لا بأس بالوقوف عليها وهي ان الحقيقة اذا عرفت بجميع اجزائها سمي حداً تاماً وهو اتم التعريفات واذا عرفت ببعض اجزائها سمي حداً ناقصاً واذا عرفت بلوازمها سمي رسماً ناقصاً واذا عرفت بما يتركب من اجزاء ولوازم سمي رسماً تاماً ويظهر من هذا ان الشيء متى كان بسيطاً

امتنع تعريفه بالحدّ ولم يمتنع تعريفه بالرسم ولذلك يُعدّ الرسم
اعمّ كما يعدّ الحدّ اتمّ ولمّا كان المقصود من الحد هو التعريف
لزم فيما يقدح في ذلك ان يحترز عنه فيحترز عن تعريف الشيء
بنفسه مثل قول من يقول في تعريف الزمان هو مدّة الحركة والمدّة
هي الزمان وعن تعريفه بما لا يُعرف الّا به مثل قول من يقول في
تعريف الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب ثم يعرّف
الصدق بانّه الخبر المطابق وعن تعريفه بما هو اخفى منه مثل قول
مثل قول من يقول في تعريف الصوت هو كيفية تحدث
من تموّج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع انضغاطًا
بعنف وعن تعريفه بما يساويه مثل قول من يقول في تعريف
السواد هو ما يضادّ البياض وههنا عقده وهي انا نعلم
علما قطعيا ان تعريف المجهول بالمجهول ممتنع وان لابد من كون
المعرِّف معلوما قبل المعرَّف وذلك يستلزم امتناع
طلب التعريف واكتساب شيء به بيان ذلك ان المذكور
في الحد اما ان يكون نفس المحدود او شيئا غيره اما داخلا
في نفس المحدود او خارجا عنه او متركبا من داخل وخارج
فان كان نفس المحدود لزم تعريف المجهول بالمجهول ولزم كون
الشيء معلوما قبل ان يكون معلوما وفي ذلك كونه مجهولا ومعلوما
معًا من حيث هو هو وان كان شيئا غيره فذلك بأي اعتبار
فرض من الاعتبارات الثلاثة اما ان يكون له اختصاص
بنفس المحدود او لا يكون فان لم يكن لزم من طلب التعريف

لذلك المحدود دون ما سواه طلب ترجّح احد المتساويين
وانه محال وان كان فذلك الاختصاص ان لم يكن معلوما
للمخاطب لزم ما لزم في غير المختص وان فرض معلوما للمخاطب
ولا شبهة في ان الاختصاص نسبة لاحد طرفيه الى ثانيه
متأخرة عنهما من حيث هما نازلة منزلة التركيب بين اجزاء
استدعى كونه معلوما كون طرفيه معلومين قبل ولزم الدور
لا يكون علم بالمحدود ما لم يسبق علم بالحد المختص به ولا يكون
علم بالمختص به ما لم يكن علم باختصاصه به ولا يكون علم باختصاصه
له به ما لم يسبق علم بطرفي الاختصاص لكن احد طرفيه هو نفس
المحدود وحلّ هذه العقده هو ان المراد بالتعريف احد امرين
اما تفصيل اجزاء المحدود واما الاشارة اليه بذكر معنى
يلزمه من غير دعوى فيكون مثل الحادّ في مقام التفصيل
لجميع اجزاء المحدود مثل من يعمد الى جواهر في خزانة الصور
للمخاطب فينظمها قلادة يراد منه ولا يزيد وفي مقام
الاشاره باللازم داخلا كان ذلك اللازم او خارجا
او متركبا منهما مثل من يعمد الى صوره هناك فيضع اصبعه
عليها فحسب وهو السبب في انا نقول الحدّ لا يمنع اذ منعه
اذا تاملت ما ذكرت جار مجرى ان تقول لمن بنى عندك
بناء لا اسلم اما النقض فلازم لان الحادّ متى رجع الى حدّ آخر
يقدح في سلامة الحد المذكور تم ذلك منه مقام الهدم
والنقض لما قد كان بنى فاعرفه وفي الحد والرسم تفاصيل

طوينا ذكرها حيث علمنا ها لجها اذناك

الفصل الثانى من تكملة علم المعانى فى الاستدلال

وهو اكتساب اثبات الخبر للمبتداء او نفيه عنه بواسطة
تركيب جمل وقولى بواسطة تركيب جمل تنبيه على ما عليه اصحاب
هذا النوع من اباء ان يسموا الجملة الواحدة حجة واستدلالاً
مع اكتساب اثبات ونفى بوساطتها مما يلزم من اندراج
حكم البعض فى حكم الكل كاستلزام كل انسان حيوان
ان بعض الانسان حيوان لا محالة ومن الانعكاس على بعض
الخبر فى الثبوت كاستلزام كل انسان حيوان ان بعض الحيوان
انسان وعلى كله فى النفى العنادى كاستلزام لا انسان
بحجر ان لا حجر بانسان وغير العنادى ايضا عندنا وسنقرره
مثل لا انسان بضحاك بالفعل ومن نفى النقيض كاستلزام
كل انسان حيوان ان لا انسان بموتان ومن عكس النقيض
كاستلزام كل حيوان ان ما ليس بحيوان ليس بانسان
وستسمع لهذه المعانى تفاصيل باذن الله تعالى واذ
قد نبهناك على ذلك فنقول اعلم ان الخبر متى لم يكن معلوم
الثبوت للمبتداء بالبداهة كما فى نحو الانسان حيوان او معلوم
الانتفاء عنه بالبداهة كما فى نحو الانسان ليس بفرس بل كان
بين بين نحو العالم حادث فان الحدوث ليس بديهى الثبوت
للعالم ولا بديهى الانتفاء عنه واردنا العلم او الظن
لزم المصير الى ثالث يشهد لذلك لكن من المعلوم ان ذلك

ان ذلك الثالث ما لم يكن ذا خبر عن الطرفين اعنى ذا نسبة
اليهما لم يصح ان يشهد فى البين نفيا او اثباتاً واذا شهد لم يفد
العلم او الظن ما لم تكن شهادته واجبة القبول او راجحته
فيظهر من هذا ان لا بد فى الاستدلال للمطلوب من جملتين
لا انقص احدهما لنسبة الثالث الى المبتدا مثل قولنا
العالم قرين حادث والثانية لنسبته الى الخبر مثل قولنا
وكل قرين حادث حادث واما الزيادة عليهما فمتى كان
الثالث بين الانتساب الى الطرفين فلا اما اذا لم يكن
بينه انقلب انتسابه ذلك مطلوبا وعادت الحالة الاولى
جذعة فى الافتقار الى ثالث ولزم جملتان هناك تصفان
بنوع من البعد عن المطلوب الاصلى وهذا معنى قول اصحابنا
فى هذا النوع ان الاستدلال مفتقر الى جملتين قرينتين
لا ازيد ولا انقص ويظهر ايضا ان لا بد للجملتين من تركيب
له خاصية فى ايجاب قبول الشهادة او ترجيحه وهو ان يكون
ردها او التوقف عندها بالنظر الى وجه التركيب موقوفاً
على الجمع بين النقيضين واذا عرفت هذا فاعلم ان جملتى
الاستدلال تارة تكونان خبريتين معاً وتارة تكونان
شرطيتين معاً وتارة تختلفان خبرا وشرطا وانا اذكر
جميع ذلك بتوفيق الله تعالى فى ثلاثة فصول **الفصل الاول**
فى الاستدلال الذى جملتاه خبريتان وانما قدمت الخبرية على الشرطية
لما سبق فى علم المعانى ان الجملة الشرطية جملة خبرية مخصوصة

والمخصوص متأخر عن المطلق اعلم ان تركيب الجملتين
في الاستدلال لرجوع اجزائهما الى ثلاثة من منها يتكرر واحد
وهي مبتداء المطلوب وخبر المطلوب والثالث المتكرر
لا يزيد على اربع صور في الوضع احدها ان يتكرر الثالث
خبراً للجزئي المطلوب وثانيها ان يتكرر مبتداءً لهما و
ورابعها ان يتكرر مبتداء لمبتداء المطلوب وخبراً لخبره
وتسمى الجملة التي فيها مبتداء المطلوب السابقة تسمية لها
بحكم المبتداء وبحكم ورودها سابقةً على صاحبتها
في وضع الدليل في الغالب كما ستري والتي فيها
خبر المطلوب اللاحقة تسمية لها بحكم الخبر وبحكم ورودها لاحقة
للاولى في وضع الدليل والجمل المستعملة في الاستدلال
لا تخرج عن اقسام اربعة اما ان تكون مثبتة او لا تكون
وهي المنفية وكل واحدة منهما اما ان تكون كلية كقولنا
كل اسم كلمة وفي النفي لا فعل بحرف او لا تكون وهي البعضية
كقولنا في الاثبات بعض الكلم اسم وفي النفي لا كل كلمة
اسم او بعض الكلم ليس باسم وتسمى هذه الجمل مستعملات
لاستعمالها في الاستدلال وبناء الدلائل عليها واما البعضية
المتناولة للمعين كقولنا هذا الانسان شجاع او زيد شجاع
او غلام عمرو شجاع ولنسمها معينة فقلما يصار اليها في الدلائل
فلا ندخلها في المستعملات ولكنا لا نحظر عليك المصير اليها
ان انتفعت بها واما الجملة التي لا تكون مثبتة الحال في الكل

وخلافه مثل قولنا المؤمن غير كريم سميت مهملة ولاحتمالها
الكل وخلافه ان استعملت لم تستعمل الا في المتيقن وهو
البعض ولطلب اليقين في الاستدلال لا يترك الحقيقة
فيه الى المجاز ولا التصريح الى الكناية فاعرف وتاليف
الجملتين الواقع في كل صورة من الاربع لا يزيد على ستة عشر
ضرباً لوقوع السابقة احدى الجمل الاربع ووقوع اللاحقة
مع السابقة كيف كانت احدى اربعها ايضا ولهذه
الصور الاربع ترتب فالصورة التي تجعل الثالث فيها
خبراً لمبتداء المطلوب ثم مبتداء لخبره تقدم لكونها
اقرب من الطبع كما ستقف على ذلك اذا استطلعت
طلعها كلها والصورة التي وضعها جعل الثالث فيها خبراً
لمبتداء المطلوب ثم خبراً لخبره تجعل ثانية لها لموافقتها
اياها في الوضع الاول من وضعي جملتيها والصورة التي
وضعها جعل الثالث فيها مبتداء لمبتداء المطلوب ثم مبتداء
لخبره تؤخر عن الثانية وتجعل ثالثة لموافقتها الاولى
في الوضع الاخير من وضعي جملتيها والصورة التي تجعل الثالث
فيها مبتداء لمبتداء المطلوب ثم خبراً لخبره تؤخر عن الثانية
والثالثة لمخالفتها الاولى في وضعي جملتيها وهذه الصور
الاربع تشترك في انه لا يترك في اية كانت دليل من سابقة
ولاحقة بعضيتين ولا منفيتين في درجة واحدة ولا سابقة
منفية ولاحقة بعضية كما ستطلع عليه اذا اكتسبت

قدراً من الالف واذ قد عرفت ذلك فنقول اما الصورة
الاولى فانا نستشهد في المطالب الاربعة وهي الاثبات
الكلي والاثبات البعضي والنفي الكلي والنفي البعضي
وتشهد لذلك شهادة بينة لما انه يجعل الثالث لازما لكل
مبتدأ المطلوب او لبعضه ثم يجعل خبر المطلوب لازما لكل
الثالث فيحصل منه ثبوت خبر المطلوب لمبتدائه حصولا جليا
لما ان لازم لازم الشيء لازم لذلك الشيء والا لزم القدح في احد
اللزومين اما لزوم خبر المطلوب للثالث واما لزوم الثالث
لمبتدا المطلوب ويلزم الجمع بين النقيضين او يجعل خبر
المطلوب معاندا لكل الثالث فيحصل منه نفي خبر المطلوب
عن مبتدائه لما ان معاند لازم الشيء معاند لذلك الشيء
والا لزم القدح اما في لزام الملازم او عناد المعاند
ويلزم الجمع بين النقيضين وتركيب الدليل في هذه الصورة
لا يزيد على اربعة اضرب احدها سابقة مثبتة كلية
ولاحقة مثلها والحاصل ثبوت كلي كقولنا كل جسم
مولف وكل مولف ممكن يلزم كل جسم ممكن وثانيها
سابقة مثبتة بعضية ولاحقة مثبتة كلية والحاصل
ثبوت بعضي كقولنا بعض الموجودات انسان وكل
انسان حيوان يلزم منه بعض الموجودات حيوان وثالثها
سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية والحاصل نفي كلي
كقولنا كل جسم مولف ولا مولف بقديم يلزم منه لا جسم بقديم

ورابعها سابقة مثبتة بعضية ولاحقة منفية كلية والحاصل
نفي بعضي كقولنا بعض الحيوانات فرس ولا فرس بانسان
يلزم منه بعض الحيوانات ليس بانسان وانما لزم في هذه
الصورة كون السابقة مثبتة لانها متى كانت منفية
لم يلزم من ثبوت خبر المطلوب للثالث ثبوته لمبتدا المطلوب
لانتفاء الثالث عن المبتداء واحتمال ما ثبت للثالث
ان لا يتجاوزه كقولنا لا انسان بفرس وكل فرس صهال
ولم يلزم نفيه ايضا لاحتمال ان يكون ما ثبت للثالث
اعم كقولنا لا انسان بفرس وكل فرس حيوان وانما
لزم كون اللاحقة كلية لانها متى كانت بعضية لم يلزم من ثبوت
خبر المطلوب لبعض الثالث ثبوته لمبتداء المطلوب
لاحتمال ان يكون البعض اللازم لمبتداء المطلوب
غير البعض الملزوم لخبره مثل قولنا كل انسان حيوان
وبعض الحيوان فرس لا يلزم منه ثبوت الفرسية للانسان
او غير المعاند لخبره مثل قولنا كل جسم محدث وبعض
المحدثات ليس بفرس لا يلزم منه نفي الفرسية عن الاجسام
وما عرفت من وجوب كون السابقة مثبتة وكون اللاحقة
كلية هو الذي قصر ضروب تاليفات هذه الصورة على
اربعة اسقط ثبوت السابقة ثمانية وكلية اللاحقة اربعة
واما الصورة الثانية وهي ان يجعل الثالث خبرا لكل واحد
من جزئي المطلوب فلا نستشهد لثبوت مبتداء لاحقتها

لتبدا سابقتها البتة لصحة انتفاء احد الشيئين
عن الاخر مع اشتراكهما فی لازم واحد کانتفاء الفرسية
عن الانسان مع الاشتراک فی الحيوانية وانما تستشهد
لنفی مبتداء لاحقتها وهو خبر المطلوب عن مبتداء سابقتها
وهو مبتداء المطلوب وذلک بان تجعل الثالث لازما
لاحد المبتداين ومعاندا للاخر کليا المبتداء فی اللاحقة البتة
فانه سواء لازم هذا وعاند ذاک او عاند هذا ولازم ذاک
فرق منهما لا محالة متی کان کليا ويلزم الانتفاء والا لزم القدح
اما فی اللزام او فی العناد ويلزم الجمع بين النقيضين ثم النفی
فی کونه کليا او بعضيا يکون بحسب المنفی عنه وهو مبتداء السابقة
وترکيب الدليل فی هذه الصورة لا يزيد علی اربعة اضرب
احدها سابقة مثبتة کلية ولاحقة منفية کلية والحاصل
فيهما نفی کلی وثانيها سابقة منفية کلية ولاحقة مثبتة کلية
والحاصل فيهما نفی کلی مثال الاول کل جسم متحيز ولا عرض متحيز
يلزم لا جسم بعرض ومثال الثانی لا عرض متحيز وکل جسم متحيز
يلزم لا عرض بجسم وثالثها مثبتة بعضية ولاحقة منفية کلية
ورابعها سابقة منفية بعضية ولاحقة مثبتة کلية والحاصل
فيهما نفی بعضی مثال الاول بعض الموجودات حيوان
وليس شیء من الحجر بحيوان يلزم بعض الموجودات ليس بحجر
ومثال الثانی لا کل موجود حيوان وکل فرس حيوان يلزم لا کل
موجود فرس وانما لزم فی هذه الصورة کون اللاحقة کلية

قوله کليا المبتداء فی اللاحقة اشارة منه الی وجوب
کون اللاحقة کلية سواء کانت هی الموجبة او السالبة
وانما وجب کون اللاحقة کلية لانها لو کانت بعضية
جاز ان يکون البعض مبتداء وللاحقة معاندا للثالث
والبعض مستلزما له ولا يتعدی الحکم بسلب الثالث
عن بعض مبتداء اللاحقة الی مبتداء السابقة نحو کل
انسان حيوان وبعض الاجسام ليس بحيوان والحق الايجاب
واذا قلت بعض الاجسام ليس بحجر والحق السلب
وهذا آية العقم **قوله** فرق منهما لا محالة لانه اذا کان
الثالث لازما لاحد الشيئين ومعاندا للاخر لزم التعاند
بينهما بالضرورة والا لم يکن اللازم لازما والمعاند معاندا
وهل هذا الا جمع بين النقيضين **قوله** ثم النفی فی کونه
کليا او بعضيا يکون بحسب المنفی عنه يعنی ان النتيجة
تکون کلية وجزئية بناء علی السابقة فان کانت کلية
کانت النتيجة کلية وان کانت بعضية کانت النتيجة
جزئية لانه اذا کان الثالث لازما لکل واحد من افراد
مبتداء اللاحقة فکان منافيا لکل واحد من افراد
مبتداء السابقة لزم ان لا يکون شیء من افراد اللاحقة
مجامعا لمبتداء السابقة والا لزم الجمع بين النقيضين اذا کانت
السابقة کلية نحو لا عرض متحيز وکل جسم متحيز اذ لو کان
شیء من الاعراض جسما کان متحيزا وقد قلت لا شیء من الاعراض
بمتحيز فلزم الجمع بين النقيضين وکذا الکلام اذا کانت
السابقة جزئية حيث يلزم النفی البعض

لانهما متی کانت بعضية احتملت فی البعض الاخر اللزام
ولم يلزم من ردشهادتهما محذور ووجوب اختلاف
السابقة واللاحقة نفيا واثباتا ووجوب کون اللاحقة
کلية هما اللذان صيرا ضروب هذه الصورة اربعة عطل
الاول ثمانية وعطل الثانی اربعة وههنا دقيقة لا بد من ان
ننبهک عليها وهی ان اختلاف السابقة واللاحقة
نفيا واثباتا ربما کان فی نفس النفی والاثبات فيمتنع حينئذ
اتفاقهما فی ان يکونا منفيتين معا او مثبتين معا وربما کان
فی خصوص النفی او خصوص الاثبات مثل ان يکون النفی
فی احديهما ضروريا وفی الاخری غير ضروری او ان يکون
الاثبات کذلک فلا يمتنع اتفاقهما فی نفس النفی او نفس
الاثبات **واما الصورة الثالثة** وهی ان تجعل الثالث مبتداء
لکل واحد من جزئی المطلوب فلصحة عناد الشیء الواحد
للمتوافقين کالحجرية للناطقية والانسانية وللمتباينين
کالحجرية للانسانية والفرسية لا تصلح ان تستشهد بجعل
الثالث معاندا لهما لا للاثبات ولا للنفی لکن يجعل اما ملزوما
لکل واحد منهما فتستشهد لاجتماعهما والا لزم القدح فی کونه ملزوما
ويلزم الجمع بين النقيضين واما ملزوما لاحدهما معاندا للاخر
فتستشهد لافتراقهما والا لزم القدح فی کونه ملزوما معاندا
ويلزم الجمع بين النقيضين لکن لاحتمال ان يکون اللازم
اعم من الملزوم لا يثبت ولا ينفی الا بقدر ما ينعکس

الملزوم على اللازم وهو بعض افراد اللازم ويلزم جعله اعنى جعل
الثالث ملزوما فى السابقة البتة كليا اما فى الجملتين واما فى
احديهما لان السابقة بتقدير كونها منفية مباينا مبتداها للخبر
كما فى قولنا لا انسان من الاناسى بفرس اذا اثبتنا بعدها
للانسان لازما احتمل ان يكون اعم مثل قولنا وكل انسان
حيوان فلم يلزم ان ينفى عن جميع الافراس ولا عن بعضها
الحيوانية بخلافه اذا اثبتنا اولا ونفينا ثانيا فقلنا كل انسان
حيوان ولا انسان من الاناسى بفرس فانه يلزم ان ينفى عن بعض
الحيوان الفرسية وهذا كاف فى السلب وانما لزم فيهما ان
لا تعرى عن كلية لان السابقة واللاحقة متى كانتا بعضيين
احتمل البعضان التغاير ولم يلزم اتحاد المبتداين فلا يتحقق
لخبريهما اجتماع وتركيب الدليل فى هذه الصورة لا يزيد
على ستة اضرب احدها سابقة مثبتة كلية ولاحقة
مثلها وثانيها سابقة مثبتة بعضية ولاحقة مثبتة كلية
وثالثها سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثبتة بعضية
والحاصل فى هذه الثلاثة ثبوت بعضى مثال الاول
كل انسان حيوان وكل ناطق انسان يلزم بعض الحيوان ناطق
ومثال الثانى بعض الناس قصير وكل انسان ضحاك
يلزم بعض القصار ضحاك ومثال الثالث كل انسان
حيوان وبعض الناس كاتب يلزم بعض الحيوان كاتب
ورابعها سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية وخامسها

سابقة مثبتة بعضية ولاحقة منفية كلية وسادسها
سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية بعضية والحاصل
فى هذه الثلاثة نفى بعضى مثال الرابع كل انسان حيوان
ولا انسان بفرس يلزم بعض الحيوان ليس بفرس
ومثال الخامس بعض الحيوان ابيض ولا حيوان بحجر
يلزم بعض البيض ليس بحجر ومثال السادس كل انسان
ناطق وبعض الناس ليس بكاتب يلزم بعض الناطقين
ليس بكاتب والسبب فى ان كانت ضروب تأليفات
هذه الصورة ستة هو ان وجوب كون السابقة مثبتة
اهمل ثمانية والتزام ان لا تعرى عن كلية اهمل اثنين
واما الصورة الرابعة فيجعل الثالث فيها لازما فى اللاحقة
كلية او بعضية كيف كانت لمبتداها الذى هو خبر المطلوب
فيصير بعضه مستلزما لخبر المطلوب استلزاما بحكم
الانعكاس ويجعل كله فى السابقة ليشمل البعض المستلزم
لخبر المطلوب ملزوما لخبرها الذى هو مبتدا المطلوب
فيصير مستلزما للبعض بمبتدا المطلوب وهو القدر
الذى يصح انعكاسه عليه ويجمع بين جزئى المطلوب
فى الضربين جمعا بعضيا والالزم القدح فى احد الاستلزامين
ويلزم الجمع بين النقيضين مثال الاول كل انسان
حيوان وكل ناطق انسان يلزم منه بعض الحيوان
ناطق ومثال الضرب الثانى كل انسان ناطق

وبعض السواد انسان يلزم منه بعض الناطق اسود او يجعل
الثالث فى اللاحقة معاند الكل مبتداها فينعقد العناد بينهما كليا
من الجانبين ويجعل كله او بعضه كيف كانت لزوما لخبر السابقة
فيصير مستلزما لبعض الخبر الذى هو مبتدا المطلوب ومعاند الكل
خبر المطلوب ويفرق بين الجزئين تفريقا بعضيا والازم القدح
فى كونه مستلزما معاندا ويلزم الجمع بين النقيضين مثال الضرب
الاول منهما كل انسان حيوان ولا شئ من الافرس بانسان يلزم منه
لا كل حيوان فرس ومثال الضرب الثانى منهما بعض الحيوان ابيض
ولا شئ من الحجر بحيوان يلزم منه لا كل ابيض حجر او يجعل الثالث لازما
فى اللاحقة كلية مستلزما لبعضه لكل مبتداها ويجعل مباينا فى السابقة
كليا فيصير مباينا لكل مبتدا المطلوب مستلزما لكل خبره ويفرق
بينهما تفريقا كليا والا لزم القدح فى كونه مباينا مستلزما ويلزم
الجمع بين النقيضين والذى صير ضروب هذه الستة عشر
الى خمسة التفصيل المذكورة وهو كلية السابقة مثبتة فى الاثبات
وكليتها منفية فى النفى مع كلية اللاحقة وكلية اللاحقة منفية
والسابقة كيف كانت واعلم ان خلاصة هذه الصور الاربع
وضروب تاليفاتها التسعة عشر راجعة الى حرف واحد وهو المبتدا
متى لم يكن معلوما من نفسه مجامعته للخبر فيثبت او مفارقته له فينفى
يطلب ثالث بينهما يجمعها او يفرقهما ثم الحاكم فى جمع الثالث وتفرقة
احكام اصلين احدهما ان لزوم الشئ لكل آخر او بعضه ينعكس بعضيا
وان عناد الشئ لكل آخر ينعكس كليا فلزوم اللازم مستلزم

لبعض افراد اللازم بالقطع استلزاما من الجانبين استوا
وانعكاسا وثانيهما ان المستلزم لا ينفك عن المستلزم
وان كان المستلزم ثبوت شيئين اجتمعا وان كان ثبوت
واحد وانتفاء آخر تفرقا فانت متى وجدت الثالث متحدا
اما لكونه كلا فى السابقة واللاحقة بنيت على الكل الجمع والتفريق
واما لكونه بعضا مندرجا فى الكل متحدا به بنيت على البعض الجمع
والتفريق وانا اوضح لك هذا فى الصور الاربع اما فى الصورة
الاولى فيجعل الثالث لازما لمبتدا المطلوب به او بعضه
ويصير بعضه اعنى بعض الثالث مستلزما لذلك الكل او
البعض بطريق الانعكاس ثم يحمل كله اعنى كل الثالث المتحد
البعض المستلزم لكل المبتدا او لبعضه مستلزما لخبر المطلوب
بطريق الاستوا فيصير البعض المتحد به مع استلزامه للمبتدا
مستلزما للخبر ويجمع بينهما كليا فى احد الضربين وبعضيا فى الآخر
او معاندا لخبر المطلوب فيفرق كليا فى ضرب وبعضيا
فى ضرب واما فى الصورة الثانية فالثالث يجعل اما لازما
للمبتدا كله او بعضه ويصير بعض افراده مستلزما للمبتدا
الكلى او البعضى بطريق الانعكاس ثم يجعل كل الثالث لطلب
الاتحاد معاندا للخبر فيفرق فى احد الضربين كليا وفى الآخر
بعضيا واما معاندا للمبتدا كله او بعضه ثم يجعل كله لاجل
الاتحاد مستلزما للخبر فيفرق ايضا كليا فى احد الضربين و
بعضيا فى الآخر واما فى الصورة الثالثة فيجعل الثالث كله

او بعضه ملزوما لمبتداء المطلوب ويصير مستلزما لبعض
افراده بطريق الاستواء ثم يجعل كله او بعضه مع الكلى وكله
البتة مع البعض لطلب لطلب الاتحاد اما ملزوما لخبر المطلوب فيجمع
فى الاضرب الثلاثة بعضيا واما معاندا فيفرق فى الاضرب
الثلاثة بعضيا واما فى الصورة الرابعة فيجعل الثالث كله ملزوما
لمبتداء المطلوب ويصير مستلزما لبعض افراده بطريق الاستواء
ثم يجعل لازما لكل خبر المطلوب او لبعضه ويصير بعض افراده
المتحد بكل المستلزم لبعض افراد المبتدء استلزاما لذلك الخبر
فيجمع منهما فى الضربين بعضيا او يجعل الثالث كله او بعضه ملزوما
لمبتداء المطلوب ويصير ذلك الكل او ذلك البعض
مستلزما لبعض افراد المبتداء ثم يجعل معاندا لكل خبر المطلوب
طلبا للاتحاد فيفرق فى الضربين بعضيا او يجعل الثالث معاندا
لكل مبتداء المطلوب ثم يجعل لازما لكل خبر المطلوب ويصير
بعض افراده مستلزما كل الخبر ويتحد البعض المستلزم بالكل
المعاند فيفرق كليا ويظهر من هذا ان الدليل يمتنع تركيبه
من سابقة ولاحقة بعضيتين لاحتمال عدم الاتحاد ومن معينين
متفقتين فى درجة النفى على ما سبق التنبيه عليه لعدم استلزامهما
الجمع والتفريق لاحتمال انتفاء الشئ الواحد عن متوافقين وعن
متباينين ومن سابقة منفية ولاحقة بعضية لعدم استلزام
الجمع او التفريق ولما ترى من مبنى معرفة صحة الدليل على العلم
بالحكمين النقيضين ومن افتقاره الى معرفة انعكاس الحمل لزمنا

... كل واحد منهما

ان نورد فى حل عقدهما الموربة وفك قيودهما المكربة فصلين
احدهما لتتبع التناقض وثانيهما لتتبع الانعكاس الفصل
الاول فى الكلام فى الحكمين النقيضين الحكمان النقيضان هما اللذان
لا يصح اجتماعهما معا ولا ارتفاعهما معا بخلاف المتضادان
لا يصح اجتماعهما ولكن يصح ارتفاعهما ولذلك ترى الاصحاب
يحدون التناقض بين الجملتين بانهما اختلافهما بالنفى والاثبات
اختلافا يلزم منه لذاته كون احدهما صادقة والاخرى كاذبة
مثل هذا حيوان هذا ليس بحيوان وقولهم لذاته احتراز
عن مثل هذا انسان هذا ليس بحيوان لكونه غير مسمى فيما بينهم
بالتناقض لعذر لهم وعسى ان يعثر عليه ويذكر للتناقض شروط
وهى عندى كثيرة مما يذكر والافاقل وسياق كلامى هذا
يطلعك على معنى ذلك احدها ان لا يختلف الجملتان
فى المبتداء حقيقة اختلافهما فى نحو العين تبصر اى الجارحة
المخصوصة العين لا تبصر اى عين الماء وثانيهما ان لا تختلفا
فيه جزأ وجملة اختلافهما فى نحو عين زيد سوداء اى حدقتها
عين زيد ليست بسوداء اى جملتها وثالثها ان لا تختلفا
فيه شرطا اختلافهما فى نحو الاسود جامع للبصر اى ما دام اسود
الاسود ليس بجامع للبصر اى اذا زال كونه اسود لان
قولنا الاسود جامع للبصر معناه الشئ الذى له السواد
ورابعها ان لا تختلف فيه اضافة اختلافهما فى نحو الاب حاضر
اى ابو زيد الاب ليس بحاضر اى ابو عمرو وخامسها

ان لا تختلف فيه هوية اختلافهما في نحو بعض الناس كاتب اي ما
بعض الناس ليس بكاتب اي ذاك وينوب عندي عن هذه
الخمسة حرف واحد وهو اتحاد المبتداء وانه احوط اذا تاملت
وسادسها ان لا تختلف في الخبر معنى اختلافهما في نحو زيد مختار
اذا اردت اسم الفاعل زيد ليس بمختار اذا اردت اسم
المفعول وسابعها ان لا تختلف فيه قوة وفعلا اختلافهما
في نحو الخمر في الدن مسكر اي بالقوة الخمر فيه ليست بمسكر
اي بالفعل وثامنها ان لا تختلف فيه اضافة اختلافهما في نحو العشرة
نصف اي نصف العشرين العشرة ليست بنصف اي النصف
الثلاثين وتاسعها ان لا تختلف فيه نسبة الى المكان اختلافهما
في نحو زيد كاتب اي في المسجد زيد ليس بكاتب اي في السوق
وعاشرها ان لا تختلف فيه نسبة الى الزمان اختلافهما في نحو
زيد كتب اي امس زيد ما كتب اي اول من امس وينوب
عن هذه الخمسة ايضا ما هو اجمع للغرض وهو اتحاد الخبر وما ذكر
من اتحاد المبتداء واتحاد الخبر يطلعك على معنى قولي
اقل مما ذكر ولما ترى من توقف التناقض على اتحاد المحكوم له
وهو المثبت له او المنفي عنه وعلى اتحاد المحكوم به وهو المثبت
او المنفي ليتحد مورد الحكم في الاثبات والنفي حتى يتعين
فيه احدهما لعدم الواسطة بين الثبوت والانتفاء لا يخفى عليك
حال اصناف الجمل التي سبق ذكرها وهي صنف المهملات
وصنف المعينات وصنف الكليات وصنف البعضيات

قوله ان لا تختلف فيه هوية اي ان لا يختلفا بالتعين والتشخص
نحو بعض الانسان كاتب اي هذا البعض الانسان ليس
بكاتب اي ذاك قوله وانه احوط اذا تاملت
يعني لو قيل شرط التناقض اتحاد المبتداء كان ادخل في
الاحتياط لجواز ان يكون هناك اختلاف باعتبار
آخر غير ما ذكر من الاعتبارات فلذلك كان قولك
شرط التناقض اتحاد المبتداء ادخل في الاحتياط
قوله وسادسها ان لا تختلف في الخبر الكلام
فيه كالكلام في المبتداء وذلك ان لا تختلف
قوله وهو اجمع للغرض وهو اتحاد الخبر وذلك انه
يحتمل ان لا يكون هناك شيء مما ذكر من الاختلاف
ويكون هناك اختلاف باعتبار آخر من جهة ما تعلق
بالخبر قوله يطلعك على معنى قولي اقل مما ذكر وذلك
انه علم مما ذكر ان شرط التناقض اتحاد المبتداء
والخبر وهو امر واحد قوله ليتحد مورد الحكم
يعني انما شرط اتحادهما ليتحد مورد الحكم فيصدق
احد الحكمين دون الآخر البتة قوله لعدم الواسطة
جواب عما عسى ان يقال لا نسلم انه ينحصر احدهما
وذلك ان يقال اذا قيل ... موجود ... ليس بموجود
لا نسلم انه يتعين احدهما لجواز ان لا يكون موجودا
ولا معدوما وذلك ... عند ... على ... فلو ... في
الامتناع انه لا موجود اذ لو كان موجودا لكان
الممتنع موجودا ولا معدوما والا لم يكن الممتنع ممتنع
تحقق لعدم الامتناع حينئذ وتحقيق القول ...
اي موضع ... ان القول ... اذا قالت ... فهو
فان القول ... قالت ... قوله ولما ترى
من توقف التناقض على اتحاد المحكوم له وبه
لا يخفى حال القضايا في التناقض من انها بعضها
لا يجري فيها التناقض والى ما لا يجري كالبعضيات
لتعذر ازالة اختلافها بالهوية اي بالتشخص والتعين
باثباته لان الكلام في البعضيات غير المعينات
واما كانت من قبيل المعينات ... الكلام فيها

في

في باب التناقض من ان البعضيات لا سبيل الى تناقضها
لتعذر ازالة اختلافهما بالهوية مع كونهما بعضيات اعني غير معينات
واما المعينات والكليات فلها سبيل الى التناقض للطريق
الميسر الى تحصيل اتحاد المحكوم له فيها وتحصيل اتحاد المحكوم به
اما اتحاد المحكوم له في المعينات فلا خفاء واما اتحاده في الكليات
فالطريق الى تحصيله وضع اللاكل في مقابلة الكل كقولنا كل
انسان كاتب لا كل انسان كاتب وان شئت بعض الناس
ليس بكاتب او انسان ما ليس بكاتب لا تفاوت ثلاثتها
في معنى اللاكل اذا تاملت ووجه حصول الاتحاد بذلك هو ان
قولنا كل انسان كاتب معناه كل واحد واحد من الاناسي لا الكل
المجتمع وقولنا انسان كاتب معناه واحد ما من غير اشتراط
الانفراد فهو داخل في كل واحد واحد وانه احد من آحاد الاناسي
واما تحصيل الاتحاد في المحكوم به فالطريق اليه فيما سوى الزمان النص
عليه كقولنا زيد كاتب للتورية بالقلم الفلاني في القرطاس الفلاني
للغرض الفلاني وما شاكل ذلك من القيود القادحة في التناقض
بسبب التفاوت فيها ومن هذا يطلع على معنى قولي شرطه
التناقض اكثر مما يذكر واما في الزمان فتقدير تعذر الطريق
الى تعيين جزء من اجزائه يصنع به نظير ما سبق بوضع الدوام
في احد الجانبين مرادا به كل واحد واحد من اجزاء الزمان بالاعتبار
المذكور واللادوام في الجانب الآخر مرادا به بعض الاجزاء
بالاعتبار المذكور من الغاء اشتراط الانفراد وهذا التخصيص

قوله لا تفاوت ثلاثتها في معنى اللاكل وتقابل القول
لا نسلم انها لا تتفاوت فان قولك بعض الناس
ليس بكاتب مستلزم لقولك لا كل انسان كاتب لان معناه
ذلك قوله ووجه حصول الاتحاد يعني انك اذا قلت
كل انسان كاتب كان حكما على جميع الافراد فردا فردا
بالكتابة فاذا قلت انسان ما ليس بكاتب او بعض الناس
ليس بكاتب كان المحكوم عليه بالكتابة هو بعينه المحكوم عليه
بسلب الكتابة فثبت اتحاد المحكوم عليه في الايجاب
والسلب قوله من غير اشتراط الانفراد اي
لا بشرط الانفراد ولانه على تقدير شرط الانفراد
لا يتحقق الاتحاد قوله فهو داخل نتيجة لما سبق
وقوله فانه تعليل للنتيجة قوله لا الكل المجتمع لانه اذا
اريد المجموع من حيث هو المجموع لم يكن قولك انسان ما
ليس بكاتب وبعض الانسان ليس بكاتب مناقضا
لعدم اتحاد المحكوم له وذلك ظاهر قوله النص عليه
اي تعيينه وان كان في تعيين ذلك نوع تعدد ولذلك
قال وما شاكل ذلك مثل ان يقال كاتب للتوراة
جالسا او قائما او جالسا تارة وقائما اخرى
او مع فلان او لا مع فلان قوله واما في الزمان الخ
يعني لما تعذر تحصيل اتحاد المحكوم باعتبار تعيين جزء
من اجزائه صنع بالزمان مثل ما صنع في تحصيل
اتحاد المحكوم له في الكليات من ان وضع اللاكل
في مقابلة الكل فكذا ههنا وضع اللادوام في مقابلة
الدوام الذي يراد به كل واحد من اجزاء الزمان
والمراد باللادوام معناه المطابق وهو انتفاء
الدوام فقوله مرادا به بعض اجزاء الزمان غير مرضي
وان كان من لوازمه ولا يلزم من ذلك ان يكون مرادا
واما في الزمان اي واما في الزمان فيصنع بواسطة تقدير تعذر الطريق فلما قدم الجار والمجرور كان فاء الجواب معه ولقائل ان يقول انا لا نكون كذلك
ان لو كان تحصيل اتحاد المحكوم به موقوفا على تعيين جزء لجواز ان يكون ذلك باعتبار تعيين سنة او شهر سلمنا ذلك لكن قوله تقدير تعذر الطريق يقتضي ان
ان فرض متعذرا والظاهر انه متعذر فلا حاجة الى حديث الفرض والتقدير قوله من الغاء اشتراط الانفراد وهذا كله مثل ما ذكر في جانب المحكوم له
من ان المراد بقولك كل انسان هو كل واحد واحد لا المجموع من حيث المجموع والمراد بقولك انسان هو واحد من غير اشتراط الانفراد لانه على
تقدير اشتراط الانفراد لا يحصل اتحاد المحكوم له لان كل واحد واحد محكوم له لا بشرط شيء فلو حكم على بعض ذلك بشرط الانفراد فلا اتحاد
وهكذا الكلام في جانب الدوام واللادوام

كلام الاصحاب ولا باس ان نضع ههنا لوحا ينقش فيه ما يمس الحاجة اليه
وما ذكرت وان كان كافيا في معرفة نقايض الجمل لكن لقلة عهدك
بما يتلى عليك لا استبدع ان يكون تعيين كل منها اثر لديك
لكن لامتناع تعيين النقيض بدون الطرف الاخير يظهر منه
ان ذكر انواع الجمل اللازم فنقول وبالله التوفيق الجملة اما ان تكون
مثبتة او منفية وكيف كانت فاما ان تكون مطلقة او مقيدة
ومرجع التقييد في الجمل لا استدلاليه الى الدوام واللادوام والضرورة
واللاضرورة فلابد من النظر فيها او لا ثم من النظر من تقييد الجمل بها
ثانيا لكن الدوام واللادوام امرهما جلي وانما الشان في الضرورة
واللاضرورة واعلم ان الجملة لابد من ان يكون اما مثبتة او منفية
وكيف كانت فلابد من ان يكون اما واجبة واما غير واجبة
وتحصل من هذا اصناف ثلاثة ثبوت واجب انتفاء واجب
ثبوت او انتفاء غير واجب والاول هو الوجوب والثاني
هو الامتناع والثالث هو الامكان الخاص المتناول لنوعا احدا
وهذا الايراد يسمى طبقة ولك ان تورد التقسيم على غير هذا الوجه
فتقول الثبوت اما ان يكون واجبا او لا يكون وتسمى لا وجوب
الثبوت امكانا ثم تنوعه نوعين وجوب عدم وهو الامتناع

ولا وجوبه وهو الجواز وهذا الايراد طبقة اخرى او تقول العدم
اما ان يكون واجبا او لا يكون وتسمى لا وجوب العدم امكانا
ثم تنوعه الى وجوب الوجود والى جواز الوجود فيكون الامكان
عاما ثابتا للنوعين وهذا الايراد طبقة ثالثة وهذه الطبقات
ومقابلاتها فيما بينهما من التلازم والتاخذ ما لا يخفى والمناهج
هناك لسالكيها معرضة ولكن لقلة اعتيادك ان تسلكها
وهي لا اسباب بينك وبين ان تملكها نرى الراي ان لا نقتصر
على اتضاح امرها او ان نختصر الكلام في الكلام بذكرها وما هو ذا
يفرغ في صماخيك هذه الطبقات في باب اللزوم قسمان قسم
لزومه من الجانبين والقسم الاول انواع ثلاثة احدها واجب
ان يوجد ممتنع ان لا يوجد ليس بممتنع العام ان لا يوجد وكذلك
هذه وهي ليس بواجب ان يوجد ليس بممتنع ان لا يوجد ممكن عاما
ان لا يوجد وثانيها واجب ان لا يوجد ممتنع ان يوجد ليس
ليس بالممكن العام ان يوجد وكذا مقابلاتها وهي ليس بواجب
ان لا يوجد ليس بممتنع ان يوجد ممكن عاما ان يوجد وثالثها
من الممكن الخاص وينعكس مبنية على مشوشه وذلك يمكن ان يكون
يمكن ان لا يكون ومقابلاتها والقسم الثاني انواع ثلاثة احدها
واجب ان يوجد يلزمه قولنا ليس بواجب ان لا يوجد
وليس بممتنع ان يوجد وممكن عاما ان يوجد ويلزمه ايضا
نفي الامكان الخاص مبينا ومشوشا وتفسير المبين والمشوش
ياتيك عن قريب وذلك قولنا ليس بممكن خاص ان يوجد

ان لايوجد وثانيهما واجب ان لايوجد يلزمه قولنا ليس بواجب
ان يوجد ليس بممتنع ان لايوجد ممكن عام ان لايوجد ويلزمه ايضا
ليس بممكن خاص ان يوجد ليس بممكن خاص ان لايوجد وثالثها
من الممكن الخاص قولنا ممكن ان يكون وان لايكون يلزمه ليس بواجب
ان يكون ليس بواجب ان لايكون ليس بممتنع ان يكون ليس
بممتنع ان لايكون وممكن عاما ان يكون ممكن عاما ان لايكون
وانما عاقل فهم ماتلونا لم يجبن ان يصف الواجب لذاته ممكن
وانما اقول هذا لبعض الدخلاء فى هذه الصناعة حيث يجبنون
ويمنون اسولة على مايمنون ونحن على ان نسوق الكلام على تسمية
الوجوب والامكان العام فنتكلم فى الوجوب وتسميته الضرورة
ثم نتكلم فى الامكان العام وتسميته اللاضرورة **الكلام فى الضرورة**
لها اعتبارات احدها ان يكون سابقة وهو الوجوب
بالذات او بالعلة المتقدم على الوجود المترتب عليه عقلاً
وثانيهما ان يكون لاحقة وهو امتناع العدم فى آن تحقق الوجود
وهذه الثانية يقال لها ضرورة بشرط وجود الخبر ويقال
فى مثاله الانسان بالضرورة كاتب مادام كاتبا وقلما يصار
اليها فى الدلائل والاولى تجعل قسمين ضرورة مطلقة
وضرورة متعلقة بشرط ويراد بالضرورة المطلقة ان يكون
حقيقة المبتدا ممتنعة الانفكاك عن ذلك الخبر مطلقا كقولنا
واجب لذاته موجود فكون واجب الوجود لذاته موجودا
ضرورى له مطلقا او باعتبار الوجود كقولنا الجسم قابل

قوله وانما عاقل فهم ماتلوناه لم يحسن ان يصف الواجب لذاته ممكن يعنى اذا علم ان المراد به لاوجوب العدم او رفع وصفه بهذا المعنى بعينه لانه لاينافى الوجوب الذاتى **قوله** ويمنون اسولة على مايمنون وذلك انهم قالوا لجهلهم وعدم التمييز بين الامكان العام ومن الخاص لوكان ممكنا وكل ممكن فى وجوده مفتقر الى الغير فيكون مفتقرا فى وجوده ولان الامكان ما ينافى الوجوب فيلزم اجتماع النقيضين ومبنى هذه الاسولة على سوء الفهم وعدم التمييز بين العام والخاص **قوله** المتقدم على الوجود فان وجوب الواجب لذاته وهو استحقاقه الوجود لذاته متقدم على وجوده عقلا وكذا الوجوب بالعلة متقدم على الوجود فانه مالم يجب لم يوجد **قوله** وثانيهما ان يكون لاحقة وهو ما لايكون بالذات ولا بالعلة بل باعتبار انه ممتنع العدم حين هو موجود وكون هذه الضرورة لاحقة ظاهر وقلما يصار اليها فى الدلائل لعدم الاعتداد بمثل هذه الفائدة **قوله** والاولى اى الضرورة السابقة قسمان مطلقة وهى ما لاشرط فيه كقولنا بالضرورة واجب الوجود لذاته موجود فان الخبر الضرورى الثبوت للمبتدا من حيث هو لا باعتبار امر سواه وضرورة غير مطلقة بل متوقف على وجود المبتدا كقولنا الجسم بالضرورة متحيز فان التحيز ضرورى الثبوت للجسم بشرط الوجود وكذا الكلام فى قابلية العرض فان ذلك متوقف على وجوده فانه انما يقبل اذا كان موجودا وهذا على قول المحققين من المعتزلة ظاهر

للعرض فقبول العرض ضرورى للجسم باعتبار وجود الجسم
لا بالاطلاق اللهم الا اذا جعلت الوجود غير زائد على الماهية
كما هو الراجح عندنا فحينئذ يكون الضرورة المطلقة راجعة
الى الضرورة بالذات وماسواها راجعة الى الضرورة بالعرض
ويراد بالمتعلقة بالشرط ان يكون حقيقة المبتدا لاجل اتصافها
بصفة غير منفكة عن ذلك الخبر كقولك المتحرك بالضرورة
متغير فان حقيقة المبتدا اى موصوف المتحرك وهو الشئ
الذى له التحرك وضرورة بغير ذلك الموصوف انما هى
بشرط اتصافه اى مادام متحركا وهذه الضرورة العرضية ضرورة
بحسب الوصف او لاجل حصولها فى وقت من اوقات
وجودها مضبوط كوقت الكسوف للشمس او لغيرها مما ينكسف
من الكواكب او غير مضبوط كوقت التنفس للانسان او لغيره
مماله رئة او كوقت السعال لمن به ذات الجنب وهذه الضرورة
العرضية ضرورة بحسب الوقت فيحصل من اقسام الضرورة
اربعة ثلاثة سابقة وواحد لاحق والثلاثة السابقة
واحد منها ذاتى واثنان عرضيان احدهما وصفى والاخر
وقتى وهى عند الاصحاب هكذا ضرورة مطلقة ضرورة
بشرط الوصف ضرورة بحسب الوقت ضرورة بشرط وجود
الخبر **الكلام فى الامكان المسمى باللاضرورة** ونحن نذكر حاصل مافيه
عند الاصحاب على اختلاف اراهم فنقول الامكان ينقسم
الى اربعة اقسام عام وخاص واخص واخص الاخص

قوله كما هو الراجح عندنا قد اختلف فى الوجود فذهب بعضهم الى انه زائد مطلقا وبعضهم الى انه غير زائد مطلقا وبعضهم الى انه عين الذات فى الواجب وزائد فى غيره والقول الاول هو الظاهر الرجحان عنده لان الوجود وهو الكون من الممتنع بان يكون عين الذات اللهم الا ان يعبر بغير ذلك وحينئذ يعود البحث لفظيا **قوله** الى الضرورة بالعرض يعنى اذا اعتبر الوجود غير زائد على الماهية كانت الضرورة قسمين ضرورة بالذات وضرورة بالعرض وهى اقسام احدها ضرورة بحسب الوصف وهو ان يكون ضرورى الثبوت للمبتدا بشرط اتصافه بوصف كقولك المتحرك بالضرورة متغير فان التغير ضرورى الثبوت لذات المتحرك وهو الشئ الذى له التحرك بشرط اتصافه بالتحرك لا مطلقا **قوله** او لاجل حصولها وهى ما كان الخبر ضرورى الثبوت للمبتدا بسبب حصوله فى ذلك الوقت المعين او فى وقت غير معين ولو جعلت هذه الثلثة قسما واحدا لان حصولها فى وقت معين او غير معين اتصاف بوصف لكان ادخل فى الضبط لانه يكون اقسام الضرورة ثلاثة اثنان سابقان ذاتى ووصفى وواحد لاحق **قوله** فيحصل من اقسام الضرورة اربعة ضرورة مطلقة بحسب الوصف وضرورة بحسب الوقت وضرورة بشرط وجود الخبر على ما ذكر **قوله** ثلاثة سابقة وقد سبق معنى كونها سابقة فان الوجوب بالذات او بالعلة سابق ومتقدم على الوجود عقلا ومعنى الوجوب اللاحق ظاهر وذلك باعتبار امتناع العدم فى ان الوجود على ما مر **قوله** على اختلاف ارائهم اشارة الى ما قيل فى الامكان الذى هو اخص الاخص فمنهم من على اثباته مطلقا ومنهم على القطع لذلك ومنهم على المفصل على ماقال

والعام هو ما ينفي ضرورة واحدة فحسب اما ضرورة الوجود او ضرورة العدم فيبقى المتصف به صالحاً لضرورة الوجود لما هو هو او لضرورة العدم لما هو هو والخاص هو ما ينفي الضرورتين فيبقى المتصف به صالحاً لما سواهما من ضرورتي شرط الوصف والوقت والاخص هو ما ينفي الضرورتين مع ضرورتي شرط الوصف والوقت فلا يبقى المتصف به صالحا لضرورة من الضرورات لكن من قبيل السابقة دون قبيل اللاحقة واخص الخاص هو ما ينفي ضرورات الفصلين جميع فلا يبقى المتصف به صالحا لا لضرورة سابقة ولا لضرورة لاحقة لكن في اخص الاخص كلام فبعضهم يحقق في الحال وفي الاستقبال وبعضهم يأباه في الحال دون الاستقبال وبعضهم يأبى تحققه اصلا وهو الاشبه لاستتباعه في الحال ضرورة الوجود او العدم اللاحقة وفي الاستقبال ضرورة العدم اللاحقة فتأمل فاني ارى عالما من الناس سحون من هذا القول وانا اتعجب من تعجبهم ويوردون في ابطال هذا القول حججا يكفي في ابطالها مجرد تلخيص محل النزاع واما اثباته في الاستقبال فلا وجه له عندي سوى تخصيص الضرورة اللاحقة بالوجود دون العدم بواسطة العناية لا غير تشبثا فيها باب الضرورة اللاحقة متى ذكرت مع الوجود واذا قد قرع سمعك ما تلونا عليك لزم ان نتكلم في اطلاق الحمل وفي تقييدها بما سبق ذكره ثم نتكلم في النقايض وقبل ان نشرع في ذلك ننبهك

على اصل كلي هو مزلة اقدام في هذا الفن لابد من التنبيه له وهو ان اعتبار كلمة النفي جزءاً من المدخول عليه مغاير لاعتبارها غير جزء منه ولذلك يمتنع اللاموجود اسود والمعدوم هو لا اسود وقد تقدم تحقيق هذا في علم المعاني في وصف المعرّف ويسمى هذا اثباتا مشوشاً ولا يمتنع ليس الموجود اسود والمعدوم ليس هو اسود ويسمى هذا نفيا مبينا وان اعتبار اثبات نفي الشيء للشيء مغاير لاعتبار نفي اثبات الشيء عن الشيء ولذلك يمتنع المعدوم هو لا اسود في الاثبات المشوش ويصح ليس المعدوم اسود في النفي المبين واذا قد عرفت الاثبات المشوش والنفي المبين فقس عليهما الاثبات المبين والنفي المشوش وكما تصورت في النفي ما ذكرت فتصوره بعينه في جانب الامكان والضرورة والدوام واللادوام بين ما اذا جعلت اجزاء من المبتداء والخبر وبين ما اذا جعلت جهات لحكم الجملة في الاثبات او في النفي مستجما لتمام تصوره مثابة رؤيتك ثم من بعد التنبيه نقول المبتدا كليا كان او بعضيا اذا اثبت له الخبر كقولنا كل انسان ناطق او بعض الناس فصيح او نفي عنه كقولنا لا انسان بعالم غيب او لا كل فصيح بشاعر من غير بيان انه مشروط او لا مشروط وانه دائم او لا دائم وانه ضروري او لا ضروري سميت الجملة مطلقة عامة ومن الناس من يزعم ان الجملة لا تصدق الا مع الدوام ولو صدق في زعمه لامتنع قولنا بعض الاجسام ساكن لكن اما دائماً

واما غير دائم ولا ممتنع وله وجه دفع ومن الناس من زعم ان الجملة لا تصدق كلية الا مع الضرورة لكن جزم العقل بان حكم افراد النوع يصح ان لا يختلف مما يستلزم اذا صحت اللاضرورة في فرد من افراد النوع ان تصح في الكل وانك تعرف معنى الكل بما هو وهو كل فرد فرد لا الكل المجتمع المصحح للتفاوت بين حالي انفراد الافراد واجتماعها ومن الناس من زعم ان النفي الكلي يستلزم شرط الوصف يعني انه اذا قيل لا ابيض بجامع للبصر ومعناه على ما عرفت لا شيء مما له البياض افاد ما دام ابيض فعلى زعمه تسمى الجملة مطلقة عرفية لما في العرف من اضافة الحكم الى الوصف والحاصل من المطلق الحقيقي هو ما ترى نوع واحد هذا في باب الاطلاق واذا اشترطنا وعندنا ذات وصفة وقيدنا وعندنا دوام ولا دوام وضرورة ولا ضرورة حصل من ذلك انواع كثيرة ولكنا نذكر من ذلك ما انت مفتقر اليه في الحال واذا اتقنته صار لك عمدة في الباقي فنقول في نوع اعتبار الشرط والتقييد بالدوام واللادوام الجملة التي يبين فيها ان الخبر في الثبوت او الانتفاء يدوم للمبتدا بدوام ذاته من غير التعرض للوصف تسمى وجودية دائمة ويلزم فيها اذا كانت للذات صفة تحمل اللادوام ان لا تخرج دوام الخبر الى لا دوامه والجملة التي يبين فيها ان الخبر يدوم للمبتدا بدوام وصفه من غير التعرض للذات تسمى عرفية عامة

قوله الحاصل من المطلق الحقيقي نوع واحد يعني ان النوع الحقيقي منحصر في نوع واحد وهو ما ليس فيه تعرض لشرط ولا لعدم شرط ولا للدوام ولا للادوام ولا للضرورة ولا للاضرورة

قوله واذا اشترطنا وعندنا ذات وصفة يعني ان المرجع في الاشتراط اما الى الذات واما الى الصفة

قوله وقيدنا وعندنا دوام الخ يعني ان المرجع في تقييد القضايا الى هذه المعاني

قوله حصل انواع كثيرة وذلك من ضرب الخمسة في الخمسة لكن نتعرض بذكر ما يذكر الاصحاب في القضايا الثلثة عشر من الموجهات

قوله فنقول في نوع اعتبار الشرط اي الجملة التي حكم فيها بدوام ثبوت الخبر للمبتدا او بنفيه عنه بدوام ذاته اي ما دام ذات المبتدا موجودا تسمى وجودية دائمة

قوله ويلزم فيها ان لا تخرج الى لا دوامه والا لزم الجمع بين النقيضين لانه يلزم حين هو دائم ان لا يكون دائما

والجملة الثانية هي التي حكم فيها بدوام ثبوت الخبر للمبتدا او بدوام سلبه عنه بدوام وصفه من غير تعرض انه دائم او لا دائم بحسب الذات

والجملة

والجملة التي يبين فيها ان الخبر لا يدوم للمبتدا بدوام ذاته تسمى وجودية لا دائمة ويلزم فيها اذا كانت للذات صفة دائمة ان لا تخرج لا دوام الخبر الى الدوام والجملة التي يبين فيها ان الخبر يدوم للمبتدا بدوام وصفه لا بدوام ذاته تسمى عرفية خاصة لوقوعها في مقابلة العرفية العامة فهذه انواع اربعة من المقيدات بالدوام واللادوام مع اعتبار شرط ونقول في نوع اعتبار الشرط والتقييد بالضرورة واللاضرورة الجملة التي يبين فيها ان الخبر ضروري للمبتدا ما دامت ذاته موجودة تسمى ضرورية مطلقة ولا فرق بينها وبين الوجودية الدائمة الا باعتبار معنى الضرورة فاعرفه والجملة التي بين فيها ان الخبر ضروري للمبتدا ما دام موصوفا من غير التعرض لزيادة تسمى الضرورية بشرط الوصف ولها عموم من عدة جهات فتأملها والجملة التي يبين فيها ان الخبر ضروري للمبتدا ما دام موصوفا مع زيادة لا دائما ذاته موجودة تسمى المشروطة الخاصة والجملة التي يبين فيها ان الخبر ضروري للمبتدا في وقت معين من اوقات وجوده تسمى وقتية مضبوطة والجملة التي يبين فيها ان الخبر ضروري للمبتدا لا في وقت معين تسمى وقتية غير مضبوطة فهذه انواع خمسة من المقيدات بالضرورة مع اعتبار شرط وقد يمكن اعتبار شرط وقد يمكن اعتبار الضرورة لا مقيدة بحيث كانت تكون نوعا سادسا مندرجة فيه الضرورات الخمس المقيدة فتركناه ولكن نصار اليه حينا واما اللاضرورة فبحيث عرفت انا قلنا امكان عام وخاص

قوله واما اللاضرورة يعني انك عرفت ان الامكان ينقسم الى اربعة انواع الى عام وخاص واخص واخص الاخص فاذا قلت امكان من غير تقييد بشيء من الامور المتنوعة كان شايعا محتملا الى عام وخاص واخص الاخص فاذا قلت امكان من غير التعرض لقيد كان اعتبارا خامسا

واخص واخص لا خص عرفت انه اذا قلنا امكان من عم العرض لقيد من هذه القيود كان اعتباراً له خامساً اعم من الاربعة في الجملة اذا قيدت بالامكان المطلق افادت الشايع في انواع الامكان الاربعة ولا تخصنها مطلقة عامة فتلك لا يتعرض لنفي الضرورة وهذه يتعرض لنفيها ثم اذا قيدتها بعام وبخاص وباخص الاخص وهو الامكان الاستقبالي على ما عرفناك حصلت من مجموع ذلك خمسة انواع للمجمل كما ترى واذ قد حصلنا من المجمل القدر المحتاج اليه لزم ان نفي بالوعد في تحقيق النقايض فنقول اما البعضيتان فقد عرفت ان لا سبيل الى تناقضهما لتعذر الطريق الى اتحاد المحكوم له فيهما باحتمال تغاير هويتي المبتدائين واما الكليتان فصحة اجتماعهما في الكذب لاحتمال اختصاص الصدق بغيرهما وهو اللاكل تسد الطريق الى تناقضهما واما المطلقتان العامتان فلا سبيل الى تناقضهما لتعذر الطريق الى اتحاد المحكوم به فيهما لاحتمالهما اللادوام المصير لهما الى البعض من الزمان المتعذر الاتحاد باحتمال تغاير هويتي البعضيتين فحال المطلقتين العامتين من جانب الخبر كحال البعضيتين من جانب الخبر فحيث عرفت ان البعضية لا تناقضها الا الكلية فاعرف ان المطلقة العامة لا تناقضها الا الدائمة ومن هنا يحق ان قول من يقول بصحة تناقض المطلقتين مفتقر الى التأويل ولعل المراد المطلقات اللفظية المستتبعة للدوام معنى كقولنا كل انسان حيوان او ناطق او ضحاك وما شاكل ذلك واما الوجودية الدائمة وهي كقولنا

قوله ولا تخصنها مطلقة عامة اي لا تخصنها مطلقة فان الاطلاق فيها باعتبار انها سابقة في انواعها الاربعة وان الاطلاق ثمه باعتبار انها اطلقت من قيد بان لم يتعرض فيها لشي من القيود فكم بينهما د

قوله وهو الامكان الاستقبالي بعضهم يسمونه الامكان الاستقبالي بناء منهم انه يتحقق في الاستقبال لا في الحال وقد مر الكلام في ذلك د

قوله واذ قد حصلنا من المجمل القدر المحتاج اليه وهي القضايا التي يتعرض القوم لبيان التناقض فيها من الموجهات د

قوله اما البعضيتان فقد عرفت ان لا سبيل الى تناقضهما لان من شرط التناقض الاختلاف في الكمية كما يشترط الاختلاف في الكيفية وذلك ان لو اتحدتا في البعضية من غير اعتبار التعين لم يتعين اتحاد المحكوم له لاحتمال تغاير هويتي المبتدائين بان يكون هذا البعض غير ذلك البعض واتحاد المحكوم له على ما عرفت شرط في التناقض فلا يتحقق بدونه وكذا لو اتحدتا في الكلية لم يتحقق التناقض لجواز ان يكذبا معا كما في مادة الامكان بان يكون الخبر ثابتا لبعض الافراد دون البعض نحو كل انسان كاتب لا شي من الانسان بكاتب فان الخبر ثابت لبعض دون البعض فيكون كل واحد من الكليتين كاذبا والى هذا اشار بقوله فصحة اجتماعهما في الكذب لاحتمال اختصاص الصدق بغيرهما وهي الجزئية والى ذلك اشار بقوله وهو اللاكل د

قوله واما المطلقتان العامتان فلا تناقض بينهما مع اختلافهما في الكيف والكم لاحتمال ان يكون الخبر مسلوبا عن جميع الافراد فردا فردا في بعض الاوقات وثابتا لبعض الافراد في البعض الآخر من الاوقات او بالعكس بان يكون ثابتا للجميع فردا فردا في البعض من الاوقات ومسلوبا عن بعض الافراد في البعض الآخر من الاوقات والى هذا اشار بقوله لاحتمالهما اللادوام المصير لهما الى البعض من الزمان المتعذر الاتحاد فلا بد من رفع هذا الاحتمال وذلك بتقييد احداهما بالدوام ليكون شاملا للمطلقة باعتبار الزمان فيتحد الخبر في السلب والايجاب كما ان الاختلاف بالكلية والبعضية يرفع احتمال تغاير هويتي المبتدائين فكذلك التزام الدوام في احداهما يرفع احتمال تغاير هويتي الخبرين لكن احتمال تغاير هويتي الخبرين بعد باق نظرا الى المكان والعرض وغير ذلك من القيود ومن هذا علم ان قولهم الدائمة مطلقا نقيض المطلقة مفتقر الى تأويل قوله مفتقر الى تأويل وذلك ان يكون المراد بها المطلقة لفظا كما اذا اطلقت في مادة الوجوب او في مادة الامتناع فانها يكون دائمة وان كانت مطلقة لفظا فيكون نقيضها المطلقة العامة المخالفة في الكم والكيف نحو كل انسان حيوان بعض الانسان ليس بحيوان بالاطلاق وكذا اذا قلت لا شي من الانسان بحجر بعض الانسان حجر بالاطلاق العام د

قوله واما الوجودية الدائمة فنقيضها اللادائمة كما اذا قلت كل جسم متحيز دائما بعض الاجسام ليس بمتحيز دائما والسالبة رفع الموجبة وصدقها اما بان لا يكون متحيزا اصلا واليه اشار بقوله وهو المنتفي في جملة الاوقات او بان لا يكون متحيزا في بعض الاوقات واليه اشار بقوله وهو المنتفي لا في جملتها د

كل جسم ما دام موجود الذات قابل للعرض فنقيضها اللادائمة المحتملة للمخالف الدائم وهو المنتفي في جملة الاوقات وللموافق اللادائم وهو المنتفي لا في جملتها واما العرفية العامة وهي قولنا كل انسان حيوان ما دام انسانا فحين قيدنا ثبوت الخبر بدوام الوصف واطلق في جانب حقيقة المبتداء وقد عرفت ان اطلاق الخبر في حق المطلق له في حكم اللادائم فقد حصل الدوام مع الوصف واللادوام مع الذات فلزم في النقيض اما نفي الخبر عن حقيقة المبتداء على الدوام او نفيه عن الوصف لا على الدوام واما الوجودية اللادائمة وهي مثل قولنا كل ابيض مفرق للبصر لا ما دام موجودا فحين اثبت فيها الخبر بتقييد لا دوام الوجود واطلاقه فيما عداه لزم في نقيضها اما النفي الدائم او الاثبات الدائم واما العرفية الخاصة وهي كقولنا كل ابيض مفرق للبصر لا ما دام موجودا بل ما دام ابيض فحين اثبت فيها الخبر بتقييد لا دوام الوجود ودوام الصفة لزم في نقيضها اما النفي الدائم او الاثبات الدائم او النفي المقيد وهو في بعض اوقات البياض اي اوقات صفة المبتداء واما الضرورية المطلقة فنقيضها اللاضرورية وهي الممكنة العامة واما الضرورية المشروطة بوصف المبتدأ وهي كقولنا كل ابيض بالضرورة مفرق للبصر ما دام ابيض فحين اثبت فيها الخبر باطلاقه في حق المبتداء وتقييده بالضرورة وبدوام الوصف لزم في نقيضها اما النفي الدائم او الاثبات الدائم الخالي عن الضرورة او النفي في

قوله واطلاقه اي واطلاق الخبر فيما عدا هذا القيد الذي هو لا دوام لا وجود المبتدا او د

قوله واما العرفية العامة فهي على ما فسر هي التي حكم فيها بدوام الخبر بحسب دوام الوصف من غير التعرض لذات المبتداء وحينئذ يكون محتملا ان يكون دائما بحسب دوام حقيقة المبتداء وان لا يكون من حيث انه لم يتعرض فيها للدوام ولا للادوام بل اطلق الحكم بالنظر الى ذات المبتداء فيكون مفهومها مشتملا على الحكم المطلق بحسب الذات وعلى الحكم الدائم بحسب الوصف فكان نقيضها اما النفي الدائم عن حقيقة المبتداء او النفي بالنظر الى زمان ثبوت الوصف له وانما يصح ما ذكرناه على العناية بان يقال المراد بقولنا من غير التعرض لذات المبتداء هو الحكم عليه بالاطلاق بحسب ذات المبتداء ولا مشاحة في العناية على ان اللفظ لفظ ظاهر غير ساعد ولو قيل لما كانت العرفية هي التي حكم فيها بدوام ثبوت الخبر للمبتداء بحسب دوام الوصف من غير التعرض للذات كان رفع هذه القضية اما بالنفي الدائم عن حقيقة المبتداء لانه اذ ذاك يكون شاملا للاوقات دوام الوصف بالضرورة اذ لا تحقق للوصف بدون الموضوع فيحقق التناقض قطعا او بالنفي الراجع الى زمان دوام الوصف واما الوجودية اللادائمة فهي مركبة من مطلقتين عامتين مختلفتين في الكيف فيكون نقيضها عدم المجموع وعدم المجموع يتحقق بدائمة مخالفة لاصل القضية في الكيف او بدائمة موافقة كما يقال كل انسان كاتب لا دائما بعض الانسان ليس بكاتب او بعضه كاتب دائما د

قوله واما العرفية الخاصة فهي التي حكم فيها بدوام ثبوت الخبر للمبتداء ما دام متصفا بوصف لا دائما بحسب ذات المبتداء فنقيضها رفع هذا المجموع اما بثبوت الخبر دائما او بانتفائه وهو الانتفاء الدائم او بانتفائه في بعض اوقات وجود تلك الصفة د

قوله واما الضرورية المطلقة فنقيضها الممكنة العامة وذلك ظاهر ان النقيض هو رفع ذلك الحكم والامكان العام هو الذي ترفعه من غير تعرض لامر زائد فكان هو النقيض واما المشروطة العامة فهي التي حكم فيها بثبوت الخبر باطلاقه في حق المبتداء ودوامه بدوام الوصف بقيد الضرورة فكان بالقياس الى ذات المبتداء مطلقا وثابتا ثبوتا ضروريا بحسب الوصف فكان نقيضها رفع هذا المجموع اما بالنفي الدائم عن ذات المبتداء او اثباته له دائما بدون ان يكون ضروريا له وحينئذ يكون شاملا لاوقات وجود الوصف فيكون رافعا لذلك المجموع او نفيه عنه في بعض اوقات وجود الوصف ويمكن ايضا رفعه باثبات الخبر له في بعض اوقات وجود الوصف خاليا عن الضرورة د

قوله واما المشروطة الخاصة وهي التي حكم فيها بثبوت الخبر للمبتدا ضروريا بحسب الوصف لا دائما بحسب الذات فنقيضها ارتفاع هذا المجموع اما بنفي الخبر عن المبتدا مطلقا او باثباته له دائما او بنفيه عنه في بعض اوقات الوصف او باثباته في بعض اوقات الوصف خاليا عن الضرورة والى هذا اشار بقوله وجواز حصوله مع الوصف وفي بعض النسخ مع عدم الوصف والظاهر انه وقع من النساخ وعندي بناء على قوله ان نقيض المشروطة العامة هو بعينه نقيض المشروطة الخاصة وذلك ان الاطلاق في جانب المبتدا في المشروطة العامة تنزلها منزلة المشروطة الخاصة على ما قدر فيكون نقيضها نقيضا للخاصة فكان الوجه ان يكون منه لعدم التناقض منهما على وجه واحد

في بعض الاوقات الوصف واما الضرورية المشروطة الخاصة وهي كقولنا كل ابيض بالضرورة مفرق للبصر ما دام ابيض لا ما دام موجود الذات فحين اثبت فيها الخبر بقيد الضرورة وقيد دوام الوصف وقيد لا دوام الذات لزم في نقيضها اما النفي الدائم او جواز حصوله مع عدم الوصف او جواز لا حصوله مع تحقق الوصف واما الوقتية المضبوطة فنقيضها رفع الضرورة في ذلك الوقت واما غير المضبوطة فنقيضها رفع الضرورة في جميع الاوقات واما الممكنة المطلقة وهي كقولنا كل مومن صادق لا بالضرورة فحين اثبت فيها الخبر مطلقا من جهة الدوام مقيدا باللاضرورة لزم في نقيضها اما النفي دائما واما الاثبات بالضرورة ثم ان احتمل التقييد باللاضرورة الاطلاق اعني دوام اللاضرورة ولا دوامها لزم في نقيضها دوام الضرورة واما الممكنة العامة فنقيضها الضرورية المطلقة كما تقدمت معها لكون التناقض من الجانبين واما الممكنة الخاصة فنقيضها رفع الامكان الخاص اما بالوجوب او الامتناع واما الممكنتان الباقيتان فامرهما ظاهر

الفصل الثاني في العكس

وانه قسمان عكس نظير وعكس نقيض القسم الاول في قسم النظير وهو في الخبر اعني الخبر المطلق دون الشرط الذي هو خبر مخصوص عبارة عن تصيير خبر المبتدا مبتدا والمبتدا خبرا مع تبقية الاثبات او النفي بحاله والصدق والكذب بحاله دون الكم كما ستعرف لما عرفت ان لا غنى لصاحب

قوله اعني الخبر المطلق دون الشرط وقد مر الكلام في ذلك غير مرة فلا نعيده والكلام هنا في بيان عكس النظير ما هو وفي عكوس القضايا التي يستعملها ابناء الزمان اما عكس النظير فهو جعل خبر المبتدا مبتدا والمبتدا خبرا مع رعاية موافقة العكس للاصل في الكيف اي في السلب والايجاب فان كان الاصل موجبة كان العكس موجبة وان كانت سالبة فسالبة والى هنا اشار بقوله مع تبقية الاثبات او النفي بحاله ومع رعاية ان يكون العكس موافقا للاصل في الصدق لان العكس من لوازم الاصل فيمتنع ان يكون الاصل صادقا والعكس كاذبا

الاستدلال عن معرفة الانعكاس ومعرفة كيفيته ونوعه فيهما كليا او بعضيا لزمنا ان نتكلم في عكوس الجمل المذكورة لكن الكلام هناك حيث تراه لا يستغني عن تقديم الكلام في سندين للاصحاب لزمنا ان نطلعك عليهما احدهما طريق الافتراض وله وجهان احدهما فرض البعض كلا لافراده وثانيهما هو المقصود هنا وحاصله تعيين بعض من كل قد حكم عليه بحكم وجعل ملزوما للازم ليتوصل بتعيينه الى بيان ان كل ملزوم لازم لابد من ان يكون لازما لبعض افراد الحيوان لازمه ذلك مثل ان تريد ان الانسان الذي هو ملزوم الحيوان لابد من ان يكون لازما لبعض افراد الحيوان فتقصده فتقول هذا الحاضر انسان وانه كما يصدق عليه انه انسان يصدق عليه انه بعض الحيوان وانه يمتنع ان يكون انسانا وان لا يكون بعض الحيوان فظهر ان الانسان لابد من ان يلزم بعض الحيوان وثانيهما طريق الخلف وحاصله اثبات حقية المطلوب ببطلان نقيضه مثل ان يقول ان لم يصدق بعض الحيوان انسان صدق نقيضه لا شيء من الحيوان بانسان ويلزم لا انسان حيوان وانه باطل هذا وعسى ان يكون لنا الى حديث الخلف في آخر التكملة عود وقبل ان نشرع فيما نحن فيه فاعلم ان المتاخرين قد خالفوا المتقدمين في عدة مواضع من هذا الباب كما ستقف عليها وخطاؤهم وكل من ياتي يرى راى المتاخرين وعندي ان المتقدمين ما اخطاوا هناك وانا اذكرها هنا كلا كليا

قال ان معنى مع معلوم لكل احد وهو مفتقر في تحققه في الذهن او في الخارج الى الطرفين فان المعية اذا تحققت باي وصف كان من الدوام او اللادوام او الضرورة او اللاضرورة
او الاطلاق كانت شاملة للطرفين وذلك ان المعية لا تحقق الا بينهما وكذلك الكلام في اللامعية فانه اذا لم يكن احدهما مع الآخر دائما او منقطعا باي اعتبار فرض لم يكن
الآخر معه بذلك الاعتبار والا لزم المحذور المذكور وكذا الكلام في غير ذلك من الخواص كالضاحك والمتعجب باي اعتبار فرض من دوامه او غيره قوله افلا تقطع الخ ذ

ليكون مقدمة لما نحن له فاقول وبالله التوفيق كل احد لا يخفى
عليه معنى قولنا مع تراهم يقولون الوجود والعدم لا يجتمعان
معا ولا يرتفعان معا ويقولون الملزوم بوصف كونه ملزوما لا يعقل
الا مع اللازم ويقولون اذا انتفى اللازم انتفى معه الملزوم ويقولون
اعتبار الذات مع الصفة تغاير اعتبار الذات لا مع الصفة
هذا كله لبيان ان معنى قولنا مع معلوم فلا نتخذه محل نزاع ثم
نقول ولا يخفى ان معنى مع في الحقيقة سواء فرض في الذهن
او في الخارج مفتقر الى طرفين لا محالة واذا تحقق امتنع اختصاصه
باحدهما دون الآخر لكن متى صدق على شيء انه مع آخر تصورا
او غير تصور كيف شئت استلزم ان يصدق على ذلك
الآخر انه مع ذلك الشيء بذلك الاعتبار والا لزم ان يكون
المع حاصلا حين لا يكون حاصلا واذا عرفت ان المع عند تحققه
امر كما ينتسب الى احد طرفيه ينتسب الى الآخر من غير تفاوت
ظهر ان اي اعتبار قدر للمع الحاصل من اطلاق او لا اطلاق
ومن دوام او لا دوام ومن ضرورة او لا ضرورة امتنع
ان يختص في ذلك باحد الطرفين دون صاحبه الواقع طرفا له
ثابتا فاذا كان هذا مع ذلك في التصور او في الخارج كان
ذلك مع هذا في ذلك التصور او في ذلك الخارج والا لزم
المحذور المذكور وهو ان يكون المع حاصلا حين ما لا يكون
لامتناع اختصاصه باحدهما فاذا كان هذا مع ذاك دائما
كان ذاك مع هذا في اوقات دوامه والا كان المع في وقت

مع انه لا يكون فيه واذا كان هذا مع ذاك على سبيل الضرورة من الاناسي
بمعنى لا ينفك عنه البتة كان ذاك مع هذا على سبيل الضرورة
والا صح انفكاكه عنه فيكون المع حاصلا مع ان لا يكون حاصلا
واذا تصورت ما ذكرت في المع فتصوره بعينه في اللامع اي انه
متى لم يكن هذا مع ذاك لم يكن ذاك مع هذا والا كان المع حين
لا يكون فاذا صدق هذا انسان ليس بكاتب اي معنى الكاتب
ليس مع هذا الانسان صدق لا محالة ان هذا الانسان
ليس في معنى الكاتب والا كان المع حاصلا ليس هو بحاصل
وكما تصورت اللامعية بين هذا الانسان وبين الكاتب واجبة
التحقق من الجانبين فانت اذا نقلتها عن البعض الى الكل
مثل انه ان من الناس كاتب في هذه الساعة فتصورها اعني
هذه اللامعية كذلك واجبة التحقق من الجانبين للوجه المقرر وكما
تصورتها بين الانسان وبين الكاتب فاذا اقمت مقام
الكاتب الضاحك او غيره مما شئت وقلت هذا الانسان
ليس بضاحك بالاطلاق فتصوره اللامعية بينهما من الجانبين
بالاطلاق على موجب ما شهد له عقلك مما نبهت عليه واذا اتقنت
ما قرع سمعك فقل لي اذا صدق عندك لا انسان من الناس
بضاحك في وقت ما افلا تقطع ان ما يتصور من معنى الضاحك
يجب ان لا يكون مع انسان من الاناسي في وقت ما ومع
قطعك بان الضاحك يجب ان لا يكون مع انسان من
الاناسي في وقت ما افلا تقطع بان كل انسان يحتمل ان لا يكون

قوله افلا نقطع بان كل انسان يحتمل ان لا يكون مع الضاحك في وقت ما ولقائل ان يقول كان الوجه ان يقال افلا نقطع بان كل انسان يجب ان لا يكون مع الضاحك في وقت لان الكلام ليس في الاحتمال بل في ان المعية واللامعية على اي وجه كانتا كان نسبتهما الى الطرفين على السوية ولهذا ان يقول لا يلزم من ذلك احتمال ان لا يكون كل انسان من الضاحك بل كان حق الكلام ان يقال اذا صدق لا انسان من الناس بضاحك في وقت صدق لا ضاحك بانسان في وقت وكانت صدقها بواسطة ارتفاع الموضوع لا ان لا يكون الانسان مع الضاحك ذ

مع الضاحك في وقت ما ما اظنك تشتبه عليك شيء من ذلك بل لا بد من ان يكون عندك اظهر من الشمس ان صدق ان الضاحك ليس مع الانسان يستلزم صدق ان الانسان ليس مع الضاحك وقد ظهر من بياننا هذا ان سلب الضاحك من الانسان يستلزم سلب الانسان عن الضاحك من غير شبهة فان قلت فكلامك هذا يستدعي ان لا تتفاوت جهة المع واللامع في العكس وتراها تتفاوت عند المتاخرين الكيسوا على ان اثبات الانسانية مع عدم الضاحكية في قولك لا انسان بضاحك يصح وان اثبات الضاحكية مع عدم الانسانية في قولك لا ضاحك بانسان ممتنع لاستلزامه عندهم نفي الانسان مع اثباته لكون الكلام مفروضا في الخاص المفارق والكيسوا على ان الجهة في قولك الضاحك انسان جهة وجوب معلومة بضرورة العقل وفي قولك الانسان ضاحك جهة امكان عام لا يعلم العقل منه الا ذلك القدر ولذلك يمتنع ان تعرف ان في الوجود ضاحكا مع الشك في وجود الانسان ولا يمتنع ان تعرف ان في الوجود انسانا مع الشك في وجود الضاحك والكيسوا على انك تصدق اذا قلت الانسان يمكن ان يكون ضاحكا بالامكان الخاص وتكذب ان قلت الضاحك يمكن ان يكون انسانا بالامكان الخاص قلت للمتقدمين ان يقولوا هذه تغليطات من حق المتامل المتفطن ان لا يلبس عليه وجه الصواب فيها

قوله يستدعي ان لا تتفاوت جهة المع واللامع في العكس وتراها تتفاوت وذلك انه يصح ان تقصد الى اثبات الانسان مع عدم الضاحك ولا يصح العكس بان تقصد الى اثبات الضاحك مع عدم الانسان وكذلك تتفاوت وكذا يصدق الانسان ضاحك بالامكان الخاص ويكذب الضاحك انسان بالامكان الخاص ذ

فيه نقصان

وبيان وجه التغليط في الصورة الاولى هو انك اذا قلت لا انسان بضاحك في معنى اثبات الانسان ونفي الضاحك اما ان يكون نفي الضاحك مع اعتبار كونه خاصا للانسان اولا فان كان الثاني كان دعوى امتناع لا ضاحك بانسان كاذبة عند كل عاقل متفطن بلا ريبة وان كان الاول كان قولنا لا انسان بضاحك عند تلخيص معنى الضاحك نازلا منزلة لا انسان بانسان ضاحك ويكون حاصل معنى الكلام في الوجود انسان لا انسان ضاحك يستفاد منه عقلا في الوجود انسان بوصف الاطلاق لا انسان ضاحك بالتقييد ودعوى امتناع عكس هذا دعوى غير محصل لانه متى يصح ان يقال في الوجود انسان ضاحك بالتقييد لا انسان بوصف الاطلاق

صح ان يقال في الوجود انسان بوصف الاطلاق لا انسان ضاحك بالتقييد صح

وبيان وجه التغليط في الصورة الثانية هو انا اذا قلنا الجهة في الاصل والعكس لا يتغير كان المراد ان الجهة متى تصفت عند العقل بوجوب او امتناع او ضرورة في موضع اصلا كان ذلك الموضع او عكسا افاد اتصافهما في انهما كان عنده بشيء من ذلك اتصافهما به في صاحبه فيستويان في العلم باشتراكهما في تلك الجهة واذا علم العقل ان كل ضاحك يجب ان يكون انسانا افاده ذلك العلم ان انسانا يجب تقدير الضاحك في القضية السالفة ان ذهنيا وان خارجيا يجب ان يكون ضاحكا يبين ذلك ان العقل انما يوجب كون الضاحك انسانا من حيث اعتباره كونه خاصا لا غير

وانه فی اعتبار کونه خاصاً یکون مفهومه مفهوماً مجموعاً من صفة
مخصوصة وموصوف مخصوص وتحقق المجموع بدون ما هو جزء له
ممتنع فیوجب مع الضاحک متی فرض تحقق له ذهنی او خارجی
تحققاً لانسان ذهنیاً او خارجیاً ومتی فرض العقل الضاحک
تحققاً کیف کان افاده ذلک ان انساناً یجب ان یکون ضاحکاً
من حیث انه جزء المتحقق باعتبار کونه جزءاً من المتحقق یستلزم فی تحققه
ذلک امتناع الانفکاک عن الجزء الآخر لکونه ماخوذاً معه فی اعتبار
التحقق وان انساناً ما جزء من الضاحک المفروض تحققه فیجب امتناع
تحققه بدون ما یقوم المجموع الذی هو مفهوم الضاحک المترکب
من الصفة والموصوف لکونه ماخوذاً مع الضاحک فی تحققه
اعنی تحقق الضاحک فالجهة کما تری تتحد عند العقل فی القضیة
وهما کل ضاحک انسان بالوجوب وانسان ما او بعض الاناسی
ضاحک بالوجوب وبیان وجه التغلیط فی الصورة الثالثة هو انا متی
قلنا بعض الاناسی ضاحک بالامکان الخاص لم یکن المعنی
ان الضاحک لا یجب لانسان عند فرض وجود ضحک فی الدنیا
مثلاً کالقائم حیث لا یجب لانسان عند فرض وجود قیام
فی الدنیا وانما المعنی ان الضاحک لا یجب لانسان بشرط
ان لا یفرض وجود للضحک کما لا یفرض له عدم اما اذا فرض وجود له
وجب الضاحک للانسان لا محالة وکیف لا یجب والکلام
مفروض فی ان الضحک خاص بالانسان وقولنا ان ضاحکاً
انسان لا یرد الا علی فرض وجود الضحک فالجهتان لا تختلفان

والجواب عن الثالث وهو من قولنا انه یصدق بعض الانسان ضاحک بالامکان الخاص ولا یصدق بعض الضاحک انسان بالامکان الخاص هو انه متی قلنا انه ضاحک بالامکان الخاص لم یکن المعنی ان الضاحک لا یجب له عند وجود الضحک وانما المعنی انه لا یجب له عند قطع النظر عن الضحک اما اذا فرض وجود الضحک کان الضاحک واجباً لبعض الانسان بالضرورة بناء انه من خواص الانسان واما قولنا الضاحک انسان بالضرورة فبناء علی اعتبار وجود الضحک وکان اختلاف الجهتین فباعتبار اختلاف اعتبار الضحک فلم یکن عکس قولنا بعض الانسان ضاحک بالامکان الخاص قولنا بعض الضاحک انسان بالضرورة فان الضاحک ههنا ماخوذ باعتبار وثمه باعتبار آخر وعندی ان الحق ما سبق من ان المعنی فی قولک الانسان ضاحک هو حمل الکتابة علی الانسان واثباته له لکنه لما لم یکن الا بالاشتقاق قیل ضاحک کانک قلت الانسان ضحک وان المعنی فی قولک الضاحک انسان حمل الانسان علی الذی له الضحک فلم یکن هذا عکسه لانه لم یکن فلا یرد نقضاً

الا لاختلاف فرضی الضحک فالحاصل ان قولنا بعض
الاناسی ضاحک بالامکان الخاص لیس عکسه ان ضاحکاً
انسان فان الضاحک ههنا غیر الضاحک هناک
فالضاحک هناک غیر ماخوذ باعتبار الثبوت له والضاحک ههنا
ماخوذ باعتبار الثبوت له فتامل ما ذکرت فالمقام ملبس
ولامر ما جری فیه ما جری اذ فرع علیه المتاخرون فدونوا ما دونوا
وما قصروا فی تطبیق التفریعات ولکن الاصل فیه ما فیه
وقد سمینا نحن هذا الملبس متعارفاً عامیاً ویظهر من هذا ان
اثبات عکس المنفیة البعضیة لیس بذلک الممتنع کما یدعیه
القوم وانما اطنبت مع ان عادتی الاختصار لا سیما
والاقل من القلیل مما ذکرت کان یکفی فانک فی مقامک هذا
لکا تراکم من جمیع المتقدمین والمتاخرین بین اطواد واطواد
واذ قد ذکرنا ما ذکرنا فلنرجع الی المقصود اما المطلقات
العامة فالمثبتة الکلیة منها مثل قولنا کل اسم کلمة تنعکس
بعضیة وبیان انعکاسها اما بالافتراض وهو انه یمکن الاشارة
الی واحد من احاد هذا الکل محکوماً علیه بالاسمیة اما دائماً او فی
وقت ما والا فلا یکون من احاد هذا الکل ونحن نتکلم فی واحد
من احاده فذلک الواحد وافرضه لفظ رجل بعینه اسم
وهو بعینه کلمة فالاسم کلمة والکلمة اسم فیصدق بعض
الکلم اسم والا صدق نقیضه وهو لا شیء من الکلم ما دام کلمة
باسم فیلزم لا شیء من الاسماء بکلمة بوساطة ما قررنا فی المقدمة

قوله اما المطلقات العامة الخ لما فرغ من تقریر المقدمة رجع الی المقصود وقدم الکلام فی انعکاس المطلقة العامة لانها اعم القضایا الفعلیة وهی اربع لانها اما ان تکون موجبة او سالبة وکل منها اما کلیة او جزئیة فتکون اربعاً

قوله واما بالخلف مثل ان یقال اذا صدق کل اسم کلمة صدق بعض الکلم اسم والا صدق نقیضه وهی السالبة الکلیة الدائمة لان نقیض المطلقة الجزئیة الکلیة الدائمة وهو قولنا لا شیء من الکلم باسم دائماً فینعکس کنفسها لا شیء من الاسم بکلمة دائماً ولما تقرر فی المقدمة من حدیث المنع وقد کان کل اسم کلمة هذا خلف

قوله واما المنبتة البعضية فتنعكس بعضية بالوجهين المذكورين من طريق الافتراض وطريق الخلف بعينهما من غير تفاوت

وقد كان كل اسم كلمة هذا خلف واما جعل انعكاسها
بعضيا فلاحتمال كون الخبر اعم واما المثبتة البعضية منها
فتنعكس بعضية ويبين انعكاسها بالافتراض او بالخلف فالافتراض
هو ان يقول بعض الاسماء كلمة وذلك البعض رجل بحكم الفرض
والتعيين فهو اسم وكلمة وكلمة واسم فبعض الكلم اسم
والخلف هو ان تقول بعض الاسماء كلمة فبعض الكلم اسم والا
فلا شيء من الكلم ما دامت كلمة باسم بحكم النقيض ولا شيء من الاسماء
بكلمة بحكم العكس بالطريق المذكور وقد كان بعض الاسماء كلمة
هذا خلف واما جهة كونها مطلقتين فعند المتقدمين لا تتغير
وعند المتاخرين تتغير الى الامكان العام وعمدتهم في ذلك
هو انهم يقولون المثبتة الضرورية كقولك كل متحرك جسم بالضرورة
لا يجب ان يكون عكسها مطلقا عاما كقولنا بعض الاجسام
متحرك بالاطلاق وانما يجب ان يكون ممكنا عاما كقولنا بعض
الاجسام متحرك بالامكان العام والممكن العام لا يجب ان يكون
موجودا ثم بعد هذا يقولون فاذا لم يجب في عكس الضرورية
الاطلاق فالاولى ان لا يجب في المطلقة العامة فان اقوى
درجات المطلقة العامة هي ان تكون ضرورية لاحتمال المطلق
العام اياها ثم اذا كان نفس الضروري لا يجب ان يكون
عكسه مطلقا عاما فالقول بان عكس المطلق العام يجب
ان يكون مطلقا عاما خطاء لكنا نقول قولكم يصدق كل متحرك
جسم بالضرورة ولا يصدق بعض الاجسام متحرك بالضرورة

لا يلزم منه انه اذا لم يصدق بالضرورة ان لا يصدق بغير الضرورة
ونحن اذا بينا صدقه بغير الضرورة ثبت ما نقول من ان
المثبتة الكلية اذا صدقت لزم ان يصدق عكسها نعم
يبقى ان يقال فالضرورة تتغير الى الاستدلال لكنا نقول المطلوب
من الضرورة الى القضايا هو العلم كان النزاع فيها وراء ذلك
نزاعا لا نضايق فيه وبيان صدقها بغير الضرورة هو انا نقول
اذا صدق كل متحرك جسم فصدقه سواء قدر في الذهن او
في الخارج او فيهما معا لا يصح الا بان يكون الجسم مع المتحرك
بذلك التقدير واذا كان الجسم مع المتحرك لزم في بعض
المتحرك ان يكون مع الجسم بذلك التقدير والا لزم ان يكون
المع حاصلا حين لا يكون حاصلا لما سبق من التقرير ومن
تحقيق ان مثل قول القائل كل متحرك جسم بالضروره يصدق
ويكذب بعض الاجسام متحرك بالضرورة قول من باب التغليط
وبناء على المتعارف العامي واما المنفية الكلية فعند المتقدمين
تنعكس وزي جاجية مبينون انعكاسها بالخلف فيقولون اذا
صدق بالاطلاق لا انسان بكاتب صدق لا كاتب
بانسان بالاطلاق والا صدق نقيضه وهو بعض الكتبة
دائما انسان فذلك البعض كاتب وانسان دائما
وكاتب وقد كان لا انسان بكاتب هذا خلف وعند
المتاخرين دعوى انعكاسها غير صحيحة اصلا لغواهم يصدق
بالاطلاق لا انسان بضاحك ويكذب بهذا الاطلاق

لاضاحک بالانسان وعندهم ایضاً ان الخلف غیر مستقیم
لما ان قید الدوام فی قولهم بعض الکتبة دائماً ان ینصرف
الی الانسان ویبقی الکاتب مطلقاً کما انه مطلق فی الاصل
وهو لاانسان بکاتب ولاتناقض بین المطلقتین وعندهم
اذا انعکست لابد من انقلاب الاطلاق العام الی الامکان العام
ویقولون الاطلاق العام فی الاثبات اقوی حالاً من الامکان
العام فیه ثم ان الضروریة التی هی اقوی فی الاثبات من المطلقة
العامة فیه تنقلب فی الانعکاس عندهم الی الامکان تارة
فیرون فیما دون الضروریة فی القوة بقاءها فی الانعکاس
علی الاطلاق العام خطاء واما نحن فنعلی صحة انعکاسهما وعلی
ان قدح المتأخرین فی الخلف صحیح دون قدحهم فی الدعوی
وعندنا ان الجهة لاتتغیر ونحیل ببیان صحة الدعوی ودفع قدحهم
فیها وان الجهة لاتتغیر علی المقدمة المذکورة واما سائر ما
حکینا عنهم فستقف علی ما عندنا هنالک شیاً فشیاً واما الوجودیات
الدائمة فالمثبتة الکلیة منها تنعکس کنفسها بالافتراض
یقال اذا صدق کل جسم مادام موجوداً قابل للعرض امکن
ان یعین واحد من ذلک الکل فذلک الواحد جسم وقابل
للعرض مادام موجوداً وهو بعینه قابل مادام موجوداً وهو
بعینه قابل للعرض مادام موجوداً وجسم وبالخلف یقال
اذا صدق کل جسم مادام موجوداً قابل للعرض صدق
بعض القابل للعرض مادام موجوداً جسم والا صدق نقیضه

وهو لاشیء من القابل للعرض بجسم وتنعکس بواسطة المقدمة
السابقة لاشیء من الاجسام بقابل للعرض وقد کان کل جسم
قابل للعرض واذا انعکست انعکست بعضیة لاحتمال کون
الخبر اعم والمثبتة البعضیة منها تنعکس کنفسها بالطریقین
وبعضیة لاحتمال المذکور واما المنفیة الکلیة منها فتنعکس کلیة
وکنفسها بحکم الخلف وهی انه اذا صدق لاشیء من الاجسام
مادام موجوداً عرض صدق لاشیء من الاعراض مادام موجوداً
جسم والا صدق نقیضه وهو بعض الاعراض جسم ویلزم
بحکم الافتراض بعض الاجسام عرض وقد کان لاشیء من الاجسام
دائماً بعرض هذا خلف واما الوجودیات اللادائمة فامرها علی
نحو ما ذکر واما العرفیات المطلقة فالمثبتة الکلیة منها
وکذا البعضیة تنعکسان بالافتراض او بالخلف وبعضیتین
لاعتبار احتمال ان یکون الخبر اعم ثم عند المتأخرین مطلقتین
عامتین لامطلقتین عرفیتین بناء منهم لذلک علی المتعارف
العامی من انه یصح ان یکون ثبوت شیء لآخر لازماً کثبوت الجسم
للمتحرک فی قولنا کل متحرک جسم وان لایکون ثبوت ذلک
الآخر لذلک الشیء لازماً کثبوت المتحرک للجسم فی قولنا بعض
الاجسام متحرک ورأینا انعکاسهما مطلقتین عرفیتین
بناء علی ما قدمنا واما المنفیة الکلیة منها فتنعکس کلیة وکنفسها
عرفیة مطلقة ونبین ذلک بطریق الخلف وهو انه اذا صدق
لافعل بحرف مادام فعلاً لزم ان یصدق لاحرف بفعل

قوله لزم منه بعض الافعال حرف ويبين هذا اللزوم تارة بطريق الافتراض وهو ما ذكره من ان ...
ذلك البعض بعينه وعلى انه حرف وفعل وفعل وحرف فيلزم صدق ان بعض ما هو فعل حرف ح

ما دام حرفاً والا صدق نقيضه وهو بعض الحروف فعل
واذا كان بعض الحروف فعلاً لزم منه بعض الافعال حرف
وقد كان لا شئ من الافعال بحرف ويبين اللزوم تارةً
بطريق الافتراض مثل ان نفرض ان ذلك البعض هو لفظة
من فيكون بعينها حرفاً وفعلاً ويكون هي بعينها فعلاً وحرفاً
فيكون ما هو فعل حرفاً وتارةً بطريق الانعكاس وهو انه
اذا صدق بعض الحروف فعل صدق بعض الافعال حرف
على ما سبق من انعكاس البعضية بعضيةً ولكن يلزمك في هذا
الثاني ان يكون تصحيحك لعكس المثبتة البعضية بغير طريق الخلف
لئلا يلزم الدور وقد منع عن صحة انعكاسها بوجوه منها ان قيل
ان قولنا كل انسان يمكن بالامكان الخاص ان يكون كاتباً
قضية صادقة فكل ما يمكن بالامكان الخاص ان يكون يمكن ايضاً
ان لا يكون فاذاً كل انسان يمكن بالامكان الخاص ان لا يكون
كاتباً وكل ما يمكن في وقت يمكن في كل وقت والا لزم الانقلاب
من الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي وهو محال فاذن كل
انسان يمكن ان يكون دائماً لا كاتباً وكل ممكن فانه لا يلزم من فرض
وقوعه محال فلنفرض صدق قولنا دائماً لا انسان من الناس
بكاتب فهذه سالبة دائمة غير ممتنعة مع ان عكسها وهو قولنا
لا كاتب واحد بانسان كاذب فعلمنا ان هذه السالبة
لا تنعكس والجواب عندي هو ان ادعاء الكذب لقولنا
لا كاتب واحد بانسان غير صحيح مع الفرض المقدم ذكره

وذلك ان كذبه ان كان لم يكن الا لان الكتبة لا تنفك عن الانسان
الا ان دعوى لا انفكاكها عنه اما ان يكون في الوجود الخارجي او في التصور
انما يصح عند فرض وجود كاتب انسان لكن صحة فرض
وجود الكاتب الانسان الذي هو عين وجود الانسان
الكاتب مع صحة الفرض المقدم ذكره محال فادعا كذبه في الوجود
لا يصح وادعا كذبه في التصور لا يصح ايضاً لان قولنا دائماً
لا انسان من الاناسي بكاتب ان اريد الدوام المتناول
لاوقات التصور والوجود استلزم الفرض المقدم فرض
تصور الانسان لا مع الكتبة في جميع اوقات التصور فادعاء
كذبه انما يثبت اذا صح تصور الكاتب الانسان الذي هو
عين تصور الانسان الكاتب لكن صحة فرض ذلك مع صحة
الفرض المقدم محال فادعا كذبه في التصور لا يصح وان خصص
الدوام باوقات الوجود الخارجي دون اوقات التصور
فادعا كذبه في الوجود لم يصح للفرض المقدم وادعا كذبه في التصور
لم يصح لعدم اتحاد مورد انفكاك الانسان عن الكاتب
ولا انفكاك الكاتب عن الانسان واذا كان ادعاء
كذبه في الوجود الخارجي لا يصح وفي التصور لا يصح كان ادعاءه
فيهما لا يصح ايضاً ومنها ان قيل ما حاصله هو ان من
المحتمل ان يكون سلب الشئ عن الشئ دائماً ممكناً ولا يكون
سلب الآخر عن الاول ممكناً وجوابه عندي انه راجع الى
التقرير الاول ودفعه بما تقدم ومنها ان قيل صحة انعكاسها

او في التصور او فيهما لكن ادعاء كذبه في الوجود الخارجي ح

دائمة تقدح في حقية ما اختاره المتأخرون من ان عكس
المثبتة الضرورية يجب ان يكون ممكنة عامة وذلك انه اذا
ثبت ان عكس المنفية الدائمة منفية دائمة قدح في حقية ما ذكره
وهو انه يقال اذا صدق بالضرورة كل انسان حيوان
صدق بالاطلاق العام بعض الحيوان انسان والا فدائماً
لا شيء من الحيوان بانسان ويعكس دائماً لا احد من الناس
بحيوان وقد كان بالضرورة كل انسان حيوان هذا خلف
وجوابه انا نمنع ان الحق هو ما اختاره المتأخرون بناء على
المقدمة السابقة وسنزيده ايضاحاً عند عكس الضرورة

واما العرفيات الخاصة فالمثبتة الكلية منها تنعكس بعضية
وكنفسها فاذا صدق كل كاتب متحرك لا دائماً بل ما دام
كاتباً صدق بعض المتحركين كاتب لا دائماً بل ما دام متحركاً والا
صدق نقيضه وهو دائماً لا شيء من المتحرك بكاتب ويعكس
دائماً لا شيء من الكاتب بمتحرك وقد كان كل كاتب متحرك
وكذلك البعضية منها تنعكس بعضية بحكم الخلف واما المنفية
الكلية منها فكقولنا لا شيء من الابيض باسود لا دائماً بل ما دام
ابيض فتنعكس كلية بدلالة الخلف اولاً وكنفسها عرفية خاصة
لا عرفية عامة بحكم الخلف ايضاً ثانياً وذلك انا اذا جعلنا
العكس دائماً لزم ان يكون عكس عكسها وهو الاصل
دائماً لان عكس الدائم دائم بعد ما كان الاصل لا دائماً وهو الخلف
الثاني وقيل الصواب انها تنعكس عرفية عامة واستدل

لذلك بانه يصدق قولنا لا شيء من الكاتب بساكن لا دائماً بل
ما دام كاتباً ولا يصدق لا شيء من الساكن بكاتب لا دائماً بل
ما دام ساكناً فان بعض ما هو ساكن يسلب عنه الكاتب ما دام
موجوداً وهو الارض وهو عندي غير متجه لانا اذا قلنا
لا شيء من الساكن بكاتب لا دائماً بل ما دام ساكناً معناه
لا شيء من الساكن بكاتب لا لدوام وجوده بل لدوام وصفه
ويكون الغرض من ذلك هو انهما ان تصاحبا في الدوام فلا
تضيف الحكم الى الذات ولكن الى الوصف اضفه وحديث
الارض ليس شيئاً غير الذي نحن فيه فانا اذا نفينا الكتبة
عن الارض لا ننفيها عنها لكونها موجودة بل لاعتقاد
ان السكون لازم لها ولذلك اذا سلبنا عن نفوسنا
هذا الاعتقاد وتوهمنا الارض كاتبة لم نأب كونها كاتبة
ومع كونها موجودة فما ذكر من ان قولنا لا شيء من الساكن
بكاتب لا دائماً بل ما دام ساكناً قول كاذب ليس بكاذب

واما الضروريات المطلقة فالمثبتة الكلية منها تنعكس
بالاتفاق ولكن بعضية لاحتمال عموم الخبر وكنفسها ضرورية
مطلقة عند المتقدمين لانه متى صدق ان بالضرورة
كل انسان كاتب لزم ان يصدق ان بالضرورة بعض
الاناسي كاتب لانه متى كان كل كاتب انسان لزم ان يكون
كاتب واحد انساناً ولنفرض انه زيد فزيد بعينه كاتب
وهو بعينه انسان من الاناسي فكونه انساناً ان استحال

ان لايكون كاتبا لزم انه بالضرورة ان بعض الاناسي كاتب
وان لم يستحل ان لايكون كاتبا لزم ان بعض الكاتبين
لا بالضرورة انسان وقد كان ان بالضرورة كل انسان كاتب
ويلزم الخلف والمتأخرون أبوا كونها ضرورية وقالوا نعلم
ان بالضرورة كل كاتب انسان ولا نعلم ان بالضرورة بعض
الاناسي كاتب بناء على المتعارف العامي ثم اختلفوا من
بعد فذهب بعضهم الى انعكاسها مطلقة عامة محتجا بانه اذا صدق
ان بالضرورة كل كاتب انسان لزم ان يصدق بعض الناس
كاتب بالاطلاق والا صدق نقيضه لا انسان دائما كاتب
ويصدق عكسه لا كاتب بانسان وقد كان كل كاتب انسان
هذا خلف وذهب بعضهم الى انعكاسها ممكنة عامة محتجا بان
عكس الضروري قد يكون ضروريا مثل بالضرورة كل انسان
ناطق بالضرورة كل ناطق انسان وقد يكون ممكنا خاصا مثل
بالضرورة كل ضاحك انسان وبالامكان كل انسان ضاحك
والقدر المشترك بين الضروري والممكن الخاص انما هو الممكن
العام لا المطلق العام وعلى هذا الرأي الاخير اكثر المتأخرين
ونحن على رأي المتقدمين واما المنفية الكلية منها فتنعكس
كلية كنفسها فاذا كان بالضرورة لا انسان بفرس كان
بالضرورة لا فرس بانسان وانه مستغن عن نصب الدلالة
عليه فان قولنا بالضرورة لا انسان بفرس معناه
ان الفرسية والانسانية يستحيل اجتماعهما لذاتيهما فكما ان بالضرورة

قوله والمتأخرون ابوا كونها ضرورية المتأخرون منعوا انعكاسها ضرورية بانه يصدق بالضرورة كل كاتب انسان ولا يصدق بالضرورة بعض الاناسي كاتب اذ ليس انسان ما كاتبا بالضرورة وذلك بناء على عدم التفطن بحديث المع ثم قال بعضهم بعكسها مطلقة عامة بحكم الخلف بانه لو لم يصدق بعض الانسان كاتب بالاطلاق العام صدق نقيضه لا شيء من الانسان بكاتب دائما ويعكس كنفسها لا شيء من الكاتب بانسان دائما وقد كان كل كاتب انسان دائما هف ذ

قوله وذهب بعضهم الى انعكاسها ممكنة عامة بان عكس الضروري قد يكون ضروريا وقد يكون ممكنا خاصا والقدر المشترك هو الامكان العام فيكون هو الجهة ولقائل ان يقول لا نسلم ان الاطلاق العام ليس بمشترك على تقدير صدق الاصل ولئن سلمنا ذلك لكن لا نسلم انه يكون اولى وذلك ان المطلقة هي اعم الفعليات فيكون من لوازم الضرورية فكان كون الاطلاق العام جهة اولى ذ

قوله واما المنفية الكلية منها فتنعكس كنفسها في الكم والجهة وذلك ظاهر لانه اذا كان هذا الشيء منافيا لذلك الشيء بحسب الذات كان ذلك الشيء منافيا لهذا بحسب الذات ايضا بالضرورة والا لم يكن هذا الشيء منافيا لذلك الشيء بحسب الذات والتقدير بخلافه فكما ان حقيقة الانسان لما كانت منافية لحقيقة الفرس كانت حقيقة الفرس منافية لحقيقة الانسان بالضرورة فاذا صدق بالضرورة لا انسان بفرس صدق بالضرورة لا فرس بانسان ذ

قوله واما الضروريات بشرط وصف المبتدا الضرورية بشرط الوصف هي التي حكم فيها بالضرورة بثبوت المحمول للموضوع او انتفائه عنه بحسب الوصف والضروريات بشرط الوصف اربع بناء على انقسام هذه الضرورة الى الكلية والجزئية وكل منهما الى السالبة والموجبة ذ

قوله فالمثبتة الكلية منها تنعكس بعضية لما مر غير مرة من حديث احتمال كون المحمول اعم من الموضوع نحو كل كاتب متحرك ما دام كاتبا فانها تنعكس بعضية والجهة الامكان العام على قول المتقدمين بناء منهم ذلك انه قد يكون ضروريا وقد يكون ممكنا خاصا والقدر المشترك هو الامكان العام فيكون هو الجهة والى هذا وقعت الاشارة بقوله للوجه المذكور ذ

قوله لكن ممكنة وانما قال لكن ممكنة للاستدراك لان المقام مظنة لغير هذه الجهة ذ

قوله والرأي عندي ذهب المصنف الى انعكاسها ضرورية بالطريق الذي سلكها في الضرورية المطلقة من انه اذا صدق بالضرورة كل كاتب متحرك ما دام كاتبا صدق بعض المتحرك كاتب ما دام متحركا لانه متى كان كل كاتب متحركا لزم ان يكون كاتب واحد متحركا ولو في ضمن ذلك كاتب وهو بعينه متحرك لكونه متحركا كان مستحيلا ان لا يكون كاتبا لزم بالضرورة ان بعض المتحرك كاتب وان لم يستحل لزم ان بعض الكاتب متحرك لا بالضرورة وقد كان كل كاتب متحرك بالضرورة هف وعند البعض تنعكس مطلقة حينية اي يحكم فيها بثبوت المحمول للموضوع في بعض اوقات وصف الموضوع مستدلين على ذلك بالخلف والافتراض

بالضرورة لا انسان بفرس ثم ان شئت الدلالة قلت
كذلك بالضرورة لا فرس بانسان هو
ان لم يصدق بالضرورة لا فرس بانسان صدق نقيضه
وهو بالامكان العام بعض الافراس انسان فكل ما بالامكان
العام لا يلزم من فرض وجوده على بعض التقديرات محال
فليفرض بعض الافراس انسان ويلزم الخلف بالطرق التي
عرفت واما الضروريات بشرط وصف المبتدا فالمثبتة
الكلية منها تنعكس بعضية لكن ممكنة عامة على رأي المتأخرين
للوجه المذكور والرأي عندي انعكاسها مع ضرورة بالطريق
المسلوك في الضرورية المطلقة واما المنفية الكلية منها فتنعكس
كلية كنفسها والا لزم ان يصدق نقيضها وهو اما الاثبات
الدائم او في بعض الاوقات واياما كان اجتمع الخبر مع الوصف
في وقته فلا يكون النفي ضروريا في جميع اوقات الوصف
وكان المفروض ضرورية في جميع اوقاته هذا خلف واما الضروريات
المشروطة بشرط اللادوام فالمثبتة الكلية منها تنعكس بالاتفاق
وعلى رأي اكثر المتأخرين ممكنة عامة وعلى رأينا مع ضرورة
واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية ثم عند المتأخرين مطلقة
عرفية للحجة التي حكيت عنهم في انعكاس العرفية الخاصة عرفية
عامة ونحن اذ دفعنا حجتهم تلك نقول تنعكس كنفسها والضروريتان
الوقتيتان امرهما في الانعكاس في الاثبات وفي النفي
على نحو اخواتهما في الضرورة واما الممكنات فليس يجب لها
في النفي عند المتأخرين عكس لما رأوا ان الشيء قد يصح نفيه

قوله ثم ان شئت اي ان شئت اقامة الدليل على صدق العكس قلت انه لم يصدق بالضرورة لا فرس بانسان صدق نقيضه وهو بالامكان العام بعض الفرس انسان فنعكس الى قولنا بعض الانسان فرس بالامكان العام بناء على حديث المع وقد كان لا شيء من الانسان بفرس هف او سلكت سبيل الافتراض بان يقال اذا لم يصدق العكس صدق نقيضه وهو بعض الفرس انسان بالامكان العام وكل ممكن لا يلزم من فرض وقوعه محال فليفرض ذلك البعض فرسا وانسانا فذلك البعض فرس وانسان وانسان وفرس وقد كان لا شيء من الانسان بفرس هذا خلف وانما قال على بعض التقديرات لانه اذا فرض وجوده على عدمه يلزم المحال فلم يصح اطلاق القول بلزوم المحال ذ

قوله واما المنفية الكلية منها فتنعكس كنفسها في الكم والجهة لانه اذا صدق بالضرورة لا شيء من الساكن بكاتب ما دام ساكنا صدق بالضرورة لا شيء من الكاتب بساكن ما دام كاتبا والا صدق نقيضه بالامكان العام بعض الكاتب ساكن دائما او في بعض اوقات وصف الموضوع ذ

قوله وهو اما الاثبات الدائم او في بعض اوقات وصف الموضوع وذلك لان النقيض هو رفع تلك السالبة وذلك انما يتحقق بالاثبات الدائم او في بعض اوقات وصف الموضوع اما بالاثبات الدائم فلانه يشتمل على بعض اوقات وصف الموضوع فكان صالحا لرفع السالبة قوله واما الضروريات المشروطة بشرط اللادوام المشروطة الخاصة هي التي حكم فيها بالضرورة بثبوت المحمول للموضوع او انتفائه عنه بحسب الوصف بقيد اللادوام بحسب الذات نحو بالضرورة كل انسان متحرك ما دام كاتبا لا دائما بحسب الذات وهي تنعكس ممكنة عامة عند البعض لانها من لوازم العامة ولازم الاعم لازم الاخص وعند البعض تنعكس حينية لا دائمة وعند المصنف تنعكس كنفسها اي مشروطة خاصة بناء منه على حديث المع ذ

قوله واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية نحو لا شيء من الكاتب بساكن ما دام كاتبا لا دائما بحسب الذات فانها تنعكس كنفسها مشروطة خاصة عند المصنف لا شيء من الساكن بكاتب ما دام ساكنا لا دائما بحسب الذات وذهب المتأخرون الى ان انعكاسها الى الخاصة غير صادق لان بعض الساكن وهو الارض مسلوب عنه الكتابة دائما فلا يصدق ما ذكر من العكس بل عكسها السالبة هي المطلقة العامة بناء على حديث البعض والمصنف على انها تنعكس كنفسها بناء منه ذلك على دفع تلك الحجة هو من ايراد النقض فاشار الى هذا بقوله ونحن اذ دفعنا حجتهم تلك نقول تنعكس كنفسها وقد عرفت من [illegible] الدفع ذ

قوله واما الممكنات الى آخره هي ايضا اربع لانقسام الممكنة الى عامة وخاصة وكل منهما الى موجبة وسالبة ذ

قوله قد يصح نفيه عن آخر بالاطلاق اي يصح نفيه عن آخر مطلقا ولا يصح نفي الآخر مطلقا على ان الاطلاق ليس بجهة مخصوصة بل المقصود انه مطلق النفي او اي نفي التي جهتها الاطلاق ذ

قوله والضروريتان الوقتيتان اي الوقتية والمنتشرة كل منهما ايجابا وسلبا تنعكس كنفسها في الجهة عند المصنف بناء منه ذلك على حديث المع وعند المتأخرين موجبة كل منهما دون السالبة تنعكس مطلقة عامة وذكر انه اذا صدق بالضرورة الوقتية بعض القمر منخسف صدق بعض المنخسف قمر بالاطلاق العام بان يعرض ذلك البعض هذا الفرد قمر ومنخسف ومنخسف وقمر واذا انعكست الجزئية انعكست الكلية لان لازم اللازم لازم وانعكست موجبة المنتشرة كلية وجزئية كذلك ويمكن ان يقال ذلك بطريق الخلف بان يقال ان لم يصدق بعض المنخسف قمر بالاطلاق العام صدق نقيضه لا شيء من المنخسف بقمر دائما ويعكس الى قولنا لا شيء من القمر بمنخسف دائما وقد كان كل قمر منخسف بالاطلاق هف واما سالبة كل منهما فلا تنعكس عندهم لصدق لا شيء من القمر بمنخسف ولا يصدق لا شيء من المنخسف بقمر باي جهة فرضت لان كل منخسف قمر واذا لم ينعكس الاخص لم ينعكس الاعم اذ لو انعكس الاعم لانعكس الاخص لان لازم الاعم لازم الاخص بالضرورة ذ

عن آخر بالاطلاق ولا يصح نفي ذلك الآخر عن ذلك الشيء
بالاطلاق مثل نفي الضاحك عن الانسان في قولك
بالاطلاق لا انسان بضاحك فانه يصدق ولا يصح نفي الانسان
عن الضاحك بالاطلاق مثل لا ضاحك بانسان فانه يكذب
عندهم على ما سبق واما في الاثبات فيجب لها عندهم
عكس لكن لا احتمال عندهم ان يكون الثبوت بين الشيئين
بالامكان من جانب مثل الجسم متحرك بالامكان وبالضرورة
من جانب آخر مثل المتحرك جسم بالضرورة ولا يجعل عكسها
ممكنا خاصا بل تجعل عاما ليشمل نوعي الثبوت واذا صدق
الامكان العام صدق الامكان المطلق ولا بد عندهم من ان يكون
عاما لان الاصل وهو بالامكان كل انسان صادق
او بعض الناس صادق باي امكان شئت يلزم ان يكون
عكسه وهو بعض الصادقين انسان بالامكان العام
والا لزم انه ليس بممكن ان يكون صادق واحد انسانا
ويلزم بالضرورة لا انسان بصادق وقد كان كل انسان
صادق او بعض الناس صادق وهذا خلف وان
جميع ذلك كما ترى بناء على المتعارف العامي وقد عرفت
ما عندنا فيه ولما تقدم ان العكس يلزم فيه رعاية النفي
والاثبات لا يستعملون لفظ العكس حيث لا يراعى ذلك
فلا يقولون في مثل بالامكان الخاص يمكن ان يكون كل انسان
كاتبا عكسه بعض الكاتبين انسان بالامكان العام كما يقولون

قوله فانه يكذب عندهم على ما مر تقرير ذلك واما عند المحققين
فلها عكس بناء على ما سبق من حديث الم‍ع ذ

قوله واما في الاثبات فيجب لها عندهم عكس لكن لما صح
ان يكون الثبوت في احد الجانبين بالامكان وفي الآخر
بالثبوت بالوجوب كان الجهة هو الامكان العام لانه حينئذ
يصدق سواء كان بالامكان او الوجوب ذ

قوله واذا صدق الامكان العام صدق الامكان المطلق
لان المقيد مما يستلزم المطلق فاذا صدق الاصل باي امكان
شئت تصدق عكس ذلك بالامكان العام نحو قولك كل انسان
صادق او بعض الناس صادق باي امكان شئت يصدق
عكس ذلك بالامكان العام وهو بعض الصادق انسان
بالامكان العام والا صدق نقيضه لا شيء من الصادق
بانسان بالضرورة فعكس الى قولنا لا شيء من الانسان
بصادق بالضرورة وقد كان كل انسان او بعض الانسان
صادق بالامكان هف ذ

قوله ولما تقدم ان العكس يلزم فيه رعاية يعني لما التزموا
ان يكون العكس موافقا للاصل في الايجاب والسلب كان لا يخالف
في ذلك لزمهم ان لا يقولوا بالعكس اذا لم يكن موافقا للاصل
في ذلك فلا يقولون اذا قلت يمكن بالامكان الخاص ان لا يكون
كل انسان كاتبا لا يقولون ان قولك بعض الكاتبين انسان
بالامكان العام عكس تلك القضية لما ان المخالفة في ذلك
وان كان هذا ايضا من لوازم تلك القضية وذلك ان
الاصل موجبة بان يقال يمكن بالامكان الخاص ان يكون
كل انسان كاتب قالوا بان ذلك وهو بعض الكاتبين
انسان بالامكان العام عكسه لمكان الموافقة في الايجاب
ذ

في مثل بالامكان الخاص يمكن ان يكون كل انسان كاتبا
عكسه بعض الكاتبين انسان بالامكان العام وقد ظهر ان
تفاوت الجمل في العكس اذا وقع لا يقع الا في الكم وذلك
في المثبتة الكلية

القسم الثاني في عكس النقيض وهو عند
الاصحاب في النوع الخبري اعني غير الشرط عبارة عن جعل
نقيض الخبر مبتدأ ونقيض المبتدا خبرا مثل ان تقول
في قولك كل انسان حيوان كل لا حيوان لا انسان وفي
قولك بعض الناس كاتب بعض ما ليس بكاتب ليس
بانسان وفي قولك لا انسان بفرس بعض ما ليس بفرس
هو انسان وحاصله عندي يرجع الى نفي الملزوم بنفي لازمه
في عكس المثبت والى اثبات اللازم بثبوت ملزومه في
عكس المنفي فتأمل واستعن فيه ان شئت بما قدمت
لك في فصل ترجيح الكناية على الافصاح بالذكر من كيفية
الانتقال من اللازم الى الملزوم ولا نشترط ههنا ما شرطنا
في عكس النظير من ان لا يخالف الاصل في الاثبات
او النفي ولنبتدئ بعكس نقيض المطلقة العامة في المشهور
ان لها عكس نقيض من جنسها وان ذلك يتبين بالخلف
فيقال اذا صدق كل مومن صادق صدق كل من ليس بصادق
ليس بمومن والا لصدق نقيضه وهو بعض من ليس
بصادق ليس بمومن اي بعض من ليس بصادق مومن
فينعكس بعض المومنين ليس بصادق وقد كان كل

قوله وقد ظهر ان تفاوت الجمل في العكس اذا وقع لا يقع الا في الكم
بناء على ما ذهب اليه من اختيار قول المتقدمين ذ

قوله وذلك في المثبتة الكلية حيث اجمعوا على انعكاس
الموجبة الكلية جزئية ذ

قوله القسم الثاني في عكس النقيض وهو عند الاصحاب
عكس النقيض في القضايا الحملية عبارة عن جعل نقيض
الخبر مبتدا ونقيض المبتدا خبرا هذا هو المشهور في اصطلاح
القوم وبعضهم على انه عبارة عن جعل نقيض الخبر مبتدا
وعين المبتدا خبرا مع مخالفة العكس للاصل في الكيف
بان يكون العكس موجبة المحمول سالبة وهذا التفسير
يكون اعم بناء على ان السالبة اعم من الموجبة والكلام
فيه من الاصحاب اطناب لكن اعرضنا عن ذلك
واقتصرنا على حل ما تعرض له المصنف ذ

قوله يرجع الى نفي الملزوم بنفي لازمه كما اذا قلت في عكس
كل انسان حيوان كل لا حيوان لا انسان فان الحيوان من لوازم
الانسان فيكون انتفاؤه مستلزما لانتفاء الانسان
لان عدم الملزوم من لوازم عدم اللازم ذ

قوله والى اثبات اللازم بثبوت ملزومه في عكس المنفي
كما في نحو لا شيء من الانسان بفرس فان اللافرس مستلزم
للانسان استلزاما جزئيا وانما قال واستعن بان شئت
بما تقدم لك ان كل واحد من اللافرس والانسان مستلزم
للآخر استلزاما جزئيا فاذا انتقل وتوسل الى اثبات
احدهما بالآخر كان ذلك باعتبار ان الآخر ملزوم
كما في الكناية فان الانتقال فيه باللازم من حيث
انه ملزوم لا من حيث انه لازم ذ

قوله ولا نشترط ههنا ما شرطنا في عكس النظير يعني ليس
ولا يجب ان يكون العكس موافقا للاصل في الكيف يعني
يصح ان يجعل عكس الموجبة معدولة الموضوع سالبة
بان نقول في عكس كل انسان حيوان كل لا حيوان ليس
هو بانسان كما هو قول البعض في بيان العكس ذ

قوله لكن اذا بين بان المراد في احديها الدوام كما مر في المقدمة ثبت التناقض ويظهر من هذا انك اذا اعتبرت الدوام في احد الجانبين امكنك بيان عكس النقيض بالخلف لزوال المانع وهو كونهما مطلقتين ذ

كل مومن صادق هذا خلف لكن حيث عرفت ان لا تناقض
بين المطلقتين لم يخف عليك ان لا خلف ولكن اذا بين
بالمقدمة المذكورة جاز ويظهر لك من هذا انك اذا اعتبرت
الدوام في احد الجانبين امكنك بيان عكس النقيض بالخلف
متى صدق كل مومن صادق صدق لا محالة كل لا صادق
دائما لا مومن بصفة الدوام وانما قلنا بصفة الدوام لانه
ان صح ولو في وقت واحد لزم خلف وحاصله عندي
هو ان اللازم متى انتفى على الدوام انتفى الملزوم على الدوام
واما الضرورية المطلقة فهي تعكس كنفسها لان اللازم بالضرورة
متى انتفى انتفى بالضرورة الملزوم على الدوام ويندرج في ذلك
سائر الضروريات • واما الممكنات فمتى جعلت الامكان
جزءا من الخبر انعكست لانها حينئذ تلتحق بالضرورية لكون الامكان
لكل ممكن ضروريا له وحيث كشفت لك القناع ونبهتك
على ذلك بما اوردت عرفت ان التعرض للزيادة على المذكور
تكرار محض والتكرار وظيفة المستفيد لا المفيد واذ قد تلونا
عليك في فصلي التناقض والانعكاس ما تلونا لم يخف عليك
اذا استحضرت مضمونها ان سابقة الدليل ولاحقته
متى جعلتا مطلقتين امتنع ان تدل النتيجة الا في باب الامكان
وانهما اذا اختلفتا في الاحوال من الدوام واللادوام والضرورة
واللاضرورة وامتزجتا في الدليل لزم اختلاف حال
الحاصل منه فوجب ان ننبهك في عدة امتزاجات على كيفية

قوله واما الضرورية المطلقة فهي تعكس كنفسها لان اللازم لزوما ضروريا اذا انتفى انتفى ملزومه بالضرورة فاذا صدق كل انسان حيوان بالضرورة صدق كل لا حيوان لا انسان بالضرورة ذ

قوله واما الممكنات فمتى جعلت الامكان جزءا من الخبر او خبرا انعكست واذا كان جهة لم يكن لها عكس نقيض لان الاخص منها لا ينعكس واذا لم ينعكس الاخص لم ينعكس الاعم اما اذا جعل الامكان خبرا او جزءا منه صارت القضية ضرورية لان الامكان ضروري للممكن والا لزم الانتقال من الامكان الى الامتناع الذاتي او الوجوب الذاتي واذا كان ضرورية انعكست لما مر ان الضرورية تنعكس كنفسها ذ

قوله متى جعلت مطلقتين امتنع ان يدل النتيجة الا في باب الامكان اذ من المجاز ان يكون وقت ثبوت الاكبر للاوسط في الكبرى غير وقت ثبوت الاوسط للاصغر فلا يكون [illegible] المركب من ذلك دلالة لمكان هذا الاحتمال الا في باب الامكان حيث يعلم من ذلك انه يمكن ان يكون حاصلا له ويمكن ان لا يكون حاصلا له ذ

تعرض لاعتبارات بحال الحاصل ثم نشرع بعد في الفصلين
الموعودين في تركيب الدليل من شرطيتين معا وشرطية
احديهما دون الاخرى لكن الكلام في ذلك يستدعي مزيد
ضبط لما تقدم فنقول ان الدليل في الصورة الاولى
في ضروبها الاربعة مستبد بالنفس لا يحتاج الى موضح لكمال
اتضاحه لرجوعه في الاثبات الى ان لازم لازم الشيء لازم
لذلك الشيء بواسطة واما في الثانية والثالثة والرابعة فمتى
افتقر الى معونة في الايضاح اوضحناه اما بما قدمنا ذكره
في تلخيص الخلاصة واما بما عليه الاصحاب من الرد الى الاولى
تارة بالعكس واخرى بواسطة الافتراض وهو تقدير البعض
كلا لا فراده على ما سبق وثالثة بهما واما بالخلف اما الرد
فكما اذا كان الدليل من الضرب الاول من الثانية
مثل كل منصرف معرب ولا شيء من المبني بمعرب فلا شيء
من المنصرف بمبني فتعكس اللاحقة فيرتد الى الضرب
الثالث من الاولى ويحصل الحاصل بعينه وهذا العمل يعرف
بذي عكس واحد لعكس يجري في ضمن الدليل واما الخلف
فمثل ان تقول ان لم يصدق لا شيء من المنصرف بمبني صدق
نقيضه وهو بعض المنصرف مبني وتضم اليه اللاحقة
فيتركب دليل من الضرب الرابع من الاولى هكذا بعض المنصرف
مبني ولا شيء من المبنيات بمعرب فيحصل لا كل منصرف معرب
وقد كان كل منصرف معرب ولك ان تعكس البعض فتقول

قوله فنقول ان الدليل في الصورة الاولى مستبد بنفسه اي واضح في افادة المطلوب لا يحتاج في افادة ذلك الى الايضاح وانما الاشكال في الدليل الواقع في غيرها من الصور فان احتاج المطلوب الى الايضاح كان ايضاحه بما ذكر في الخلاصة وقد سبق الكلام في ذلك او بالرد الى الصورة الاولى بواسطة عكس احدى المقدمتين او بواسطة الافتراض بان نفرض القضية الجزئية كلية او بسلوك طريق الخلف اما الرد بالعكس فان تقول في قولك كل منصرف معرب ولا شيء من المبني بمعرب كل منصرف معرب ولا شيء من المعرب بمبني بعكس الكبرى وهذا يعرف بذي عكس واحد لعكس يجري في الدليل فحسب دون الحاصل واما الايضاح بالخلف فان تقول ان لم يصدق لا شيء من المنصرف بمبني صدق نقيضه بعض المنصرف مبني وتضم الى اللاحقة ولا شيء من المبني بمعرب فبعض المنصرف مبني وقد كان كل منصرف معرب هذا خلف ولك ان تعكس البعض يعني المبني منصرف وتضمه الى ان لا شيء ... وكل منصرف معرب فبعض المبني معرب وقد كان لا شيء من المبني بمعرب هذا خلف وعلم ان سلوك طريق الايضاح في غير الشكل الاول بالرد اليه بواسطة عكس احدى المقدمتين وبالافتراض وبالخلف وقد تعرض المصنف لجميع ذلك شيئا فشيئا فلا حاجة بنا الى التكرار من غير مزيد فائدة ذ

بعض المبنى منصرف وتضم اليه السابقة لاحقة فيتركب
دليل من الضرب الثاني من الاولى هكذا البعض المبنى منصرف
وكل منصرف معرب فيحصل بعض المبنيات معرب وقد كان
لاشيء من المبنى بمعرب او كما اذا كان الدليل من الضرب
الثاني من الثانية مثل لاشيء من المبنيات بمعرب وكل منصرف
معرب فلاشيء من المبنيات بمنصرف فنعكس السابقة
ثم نصير لاحقة فيتركب دليل من الضرب الثالث من الاولى
هكذا كل منصرف معرب ولاشيء من المعربات بمبني فيحصل
لاشيء من المنصرف بمبني ثم يعكس الحاصل فيحصل لاشيء
من المبنيات بمنصرف ويعرف هذا العمل بذي العكسين
لعكس يجري في ضمن الدليل وعكس يجري في الحاصل منه
وان شئت الخلف بالطريقين قلت فان كذب
لاشيء من المبنيات بمنصرف صدق نقيضه هو بعض المبنيات
منصرف وعندنا كل منصرف معرب فيحصل منهما بعض
المبنيات معرب وقد كان لاشيء من المبنيات بمعرب
او عكست النقيض فقلت بعض المنصرف مبني وعندنا
لاشيء من المبنيات بمعرب فيحصل بعض المنصرف ليس بمعرب
وقد كان كل منصرف معربا واما الافتراض فكما اذا كان
الدليل من الضرب الرابع من الثانية مثل بعض الكلم ليس
بمعرب وكل منصرف معرب فبعض الكلم ليس بمنصرف
فيفرض البعض المبني من الكلم نوعا وقدره الغايات

واجعله كلا فنقول لاشيء من الغايات بمعرب ثم اعمل عمل ذي العكسين
فنقول كل منصرف معرب ولاشيء من المعرب بغاية يحصل
لاشيء من المنصرفات بغاية ثم اعكس الحاصل يحصل لاشيء
من الغايات بمنصرف وهو عين معنى بعض الكلم ليس بمنصرف
وانما يصار الى الافتراض لامتناع الاحقة في الصورة الاولى
بعضية على ما عرفت واما الخلف فهو ان كذب لاشيء من الغايات
بمنصرف صدق بعض الغايات منصرف [وتضم اليه وكل منصرف معرب فيحصل بعض الغايات معرب صح] وقد كان لاشيء
من الغايات بمعرب ولك ان توجه الخلف بالطريق العكسي
على ما تكرر وهو ان تعكس النقيض فنقول بعض المنصرفات
غاية وعندنا لاشيء من الغايات بمعرب فيحصل منه بعض
المنصرف ليس بمعرب وقد كان كل منصرف معرب
او كما اذا كان الدليل من الضرب الاول من الثالثة
مثل كل حرف كلمة وكل حرف مبني فبعض الكلم مبني
فنعكس السابقة ويزيد الدليل الى الضرب الثاني
من الاولى او تسلك الخلف فالا ان لم يصدق بعض
الكلم مبني صدق لاشيء من الكلم بمبني وقد كان معنا كل حرف
كلمة وينتظم منها كل حرف كلمة ولاشيء من الكلم بمبني فيحصل
لاشيء من الحروف بمبني وقد كان كل حرف مبني او تسلكه
بالطريق العكسي او كما اذا كان الدليل من الضرب الثالث
من الثالثة مثل كل اسم كلمة وبعض الاسماء معرب [فبعض الكلم معرب صح]
فنعكس اللاحقة وتجعلها سابقة فنقول بعض المعربات

اسمٌ وكل اسمٍ كلمةٌ وبعض الكلمات معربٌ ثم نعكس
الحاصلَ فيحصل بعضُ الكلم معربٌ اَو تسلك الخلف فنقول
والّا فلا شئ من الكلم بمعربٍ ونضم اليه سابقةَ الدليل سابقةً
فيحصل من ذلك لا شئ من الاسماء بمعربٍ وعندنا بعض الاسماء
معربٌ او تقول بعد العكس لنقيض الحاصل فلا مُعْرب
بكلمةٍ وتضمّ اليه لاحقةَ الدليل سابقةً فنحصل من ذلك
بعض الاسماءِ ليس بكلمةٍ وعندنا كل اسم كلمةٌ او كما اذا كان
من الضرب الخامس من الثالثة مثل بعض الافعال واردٌ
على خمسة احرفٍ ولا شئ من الافعالِ بخماسيّ فلا كلّ واردٍ
على خمسة احرفٍ خماسيٌ فيُرد الى الرابع من الاولى بعكس
السابقةِ مثل بعض الواردِ على خمسةِ احرفٍ فعلٌ ولا شئ
من الافعالِ بخماسيّ فلا كل واردٍ على خمسة احرفٍ خماسيٌ
او الى الثالث من الاولى بالعكس مع الافتراض مثل كل
واردٍ على بناء تفوعل فهو فعلٌ ولا شئ من الافعال بخماسيٍ
فلا شئ من الواردِ على تفوعل خماسيّ وهو عين معنى فلا كل وارد
على خمسة احرف خماسيٌ او تبيّن الخلف بطريقيه مثل ان لم
يصدق لا كلّ واردٍ على خمسة احرفٍ خماسيٌ صدق كلُّ واردٍ
على خمسةِ احرفٍ خماسيٌ وعندنا بعض الافعالِ واردٌ على خمسة
احرفٍ فنجعلُ سابقةً ونركب الدليل هكذا بعض الافعال
وارد على خمسةِ احرفٍ وكل واردٍ على خمسةِ احرفٍ خماسيٌ
فيحصل بعض الافعال خماسيٌ وقد كان لا شئ من الافعال

بخماسي والطريق الآخر معلومٌ او كما اذا كان الدليل
من الضرب الاول من الرابعةِ مثل كل اسم كلمةٌ وكل موصو
اسمٌ فبعض الكلمةِ موصولٌ فنجعل السابقةَ لاحقةً فنقول
كل موصولٍ اسمٌ وكل اسمٍ كلمةٌ فيحصل كل موصول كلمةٌ
ثم نعكس الحاصلَ فيحصل بعض الكلم موصولٌ وان شئت
الخلفَ قلتَ والّا فلا شئ من الكلم بموصولٍ ونجعله لاحقةً
لسابقةِ الدليل المتقدّم فنقول كل اسم كلمةٌ ولا شئ من
الكلم بموصولٍ فيحصل لا شئ من الاسماء بموصولٍ وعندنا بحكم
العكس لسابقة الدليل المتقدّم بعض الاسماء موصولٌ
فالخلف لازمٌ وكذا اذا كان من ضربها الخامس مثل لا شئ
من الكلم بمهمَلٍ وكل فعل كلمةٌ فلا شئ من المهمل بفعل تقول
كل فعل كلمةٌ ولا شئ من الكلم بمهمَلٍ فلا شئ من الافعال بمهملٍ
فلا شئ من المهمل بفعلٍ وخلفه ان تقول والّا فبعض المهمل
فعلٌ ونجعله سابقة لقولك كل فعلٍ كلمةٌ فنقول بعض المهملات
فعلٌ وكل فعل كلمةٌ فبعض المهملات كلمةٌ وعندنا بحكم العكس لسابقة
الدليل المتقدم لا شئ من المهملات بكلمة هذا خلف وكذا
اذا كان من ضربها الثاني مثل كل اسم دالٌ على معنى
وبعض الالفاظ اسمٌ فبعض الدال على المعنى لفظٌ تقول
بعض الالفاظ اسمٌ وكل اسم دالٌّ على معنى فيحصل
بعضُ الالفاظِ دالٌّ على معنى ثم تعكس الحاصلَ فيحصل
بعضُ الدالّ على المعنى لفظٌ وخلفه على ما عرفناك تقول

والّا فلا شيءَ من الدال على المعنى بلفظ د تجعله لاحقة كقولك
كل اسمٍ دالٌ على المعنى فيحصل لا شيءَ من الاسماءِ بلفظٍ ثم تقول
وعندنا بحكم العكس للاحقة اصل الدليل بعضُ الاسماءِ لفظٌ
د تلزمُ الخلفَ وكذا اذا كان من ضربها الثالث مثلُ كلّ
منصرفٍ معربٌ ولا شيءَ من الافعال بمنصرفٍ فلا كلُّ معربٍ
فعلٌ تعكس الجملتين وانه من قبيل ذي عكسٍ واحدٍ لبقاءِ
السابقةِ سابقةً واللاحقةِ لاحقةً فتقول بعض المعرب منصرفٌ
ولا شيءَ من المنصرفِ بفعلٍ فيحصل لا كلُّ معربٍ فعلٌ وقد عرفناك
الطرقَ فاسلكها بنفسك ومتى اتقنتَ ما ذكرنا امكنك
تحصيلُ المطالِب بطرق معلومةٍ مضبوطةٍ لاسيّما وقد انضمّ الى
ذلك ما اخترنا نحن في عكوس الجمل من جهاتها محفوظة على ما سنتلو
تقريرُ ذلك ونحن على ان نسوق الكلام الى الآخر على اقربِ
الوجوه وادخلها في الضبط ما امكنَ ولكن في البين واقعٌ
تورث تشويشًا فلا بدّ من تداركه وهو ان بين المتقدّمين والمتاخرين
في الامتزاجات تفاوتًا في الحكم يقدح في ضبط الكلام في الموضع
وتشوّشُ الامرِ على المتعاطين فارأى ان نطلعك على السبب
في وقوع التفاوتِ ثم نصرّح ذلك بما نحن فاعلوه هناك
من اختيار الاقرب الى الضبطِ والعملِ بالاليق اعلم ان التفاوت
بين راي المتقدّمين وراي المتاخرين حيث وقع وقع لان المتقدمين
لاجل تطلّب الضبط اختاروا في الحاصل من الدليل اقلّ ما يلزم منه
اعني اعمّ الاحتمالين ولعمري ما فاتهم فائتٌ ولقد حصّلوا

قوله لاسيما وقد انضمّ الى ذلك ما اخذنا من بقاء الجهات محفوظة في العكوس حيث يكون الامر ظاهرا من غير تشويش لا يحتاج في النتيجة الى النظر في رعاية الجهة
ذ

قوله وتشوش الامر على المتعاطين حيث يتفاوت الحكم في الجهة فيما بين المتقدمين والمتاخرين والمصنف نبّه على سبب التفاوت اوّلا ثم عاد الى ما هو الاقرب الى الضبط
ذ

قوله اعلم ان التفاوت انما وقع فيما بينهم ان المتقدمين اعتبروا اعمّ الاحتمالين كما اذا كان الدليل من دائمة مطلقة عامة بان جعلوا النتيجة تابعة لاعم جملتي الاستدلال اذ هو الثابت بتيقين على كلا التقديرين ومبنى الاستدلال على طلب اليقين فكان مبنى امرهم على قانون مضبوط الا اذا كان اللازم من الدليل في الظهور مساويا لاقل ما يلزم فحينئذ يكون النتيجة هو المساوي على ما مرّ واما المتاخرون فراعوا على اعتبار ما هو اللازم قطعا والمصنف قال نحن ناخذ اعم الاحتمالين اولا ثم ننظر في الزيادة فان وجدنا ها لازمة اعتبرنا ها آخرا
ذ

على قانون مضبوط وهو جعل الحاصل تابعًا لاعمّ جملتي الاستدلال
الّا فيما كان اللازم من الدليل في الظهور مساويًا لاقلّ
ما يلزم منه وما ركبوا في اختيارهم لما اختاروه نوعَ بدعةٍ كيف
وانّ مبنى الدليل كما عرفتَ على استفادةِ اليقين منه
والتشبث باقلّ ما يلزم في باب اكتساب اليقين مماله قدمُ صدقٍ
في ذلك واما المتاخرون فقد بنوا رائهم على ما يلزم من الدليل
البتّة من غير محاباة وغير مجاناة وغير التفاتٍ الى مطلوب
آخر في البيّن ونحن على ان نوفّق بين الرأيين فناخذ اقلّ ما يلزم
من الدليل ابتداءً ثم ننظر في الزيادة المحتملة ان وجدنا لازمةً
اخذنا ها آخرًا وهذا حين ان نشرعَ في الامتزاجات ذاكرين
منها عدّةَ امثلةٍ ليُستعان بها فيما سواها امّا الصورة الاولى
فاذا ركبتَ الدليلَ فيها من سابقةٍ دائمةٍ ولاحقةٍ مطلقةٍ
عامةٍ مثل ما اذا قلتَ كلّ انسان ما دام موجودَ الذات
ضحّاكٌ اي له قوةُ الضحك وكلُّ ضحاكٍ ضاحكٌ بالفعلِ
بالاطلاق كان الحاصل مطلقًا بالاتّفاق وهو كل انسان
ضاحك بالفعل واذا قلبتَ فجعلتَ السابقةَ مطلقةً عامةً واللاحقة
دائمةً مثل ما اذا قلت كل انسان ضاحك بالفعلِ بالاطلاق
وكل ضاحك بالفعل ما دام موجودَ الذات ضحّاك اطلقنا
الحاصلَ ابتداءً ثم ننظر فنرى في اللاحقة الخبرَ بكونه مقيّدا
بدوام وجودِ الذات راجعًا الى تقييد ذات وجود الموصوف
بالدوام دامَ له الوصفُ اولم يدمْ فنفصل الحاصلَ عن الاطلاق

قوله اما الصورة الاولى اذا كان الدليل من دائمة صغرى ومن مطلقة كبرى نحو كل انسان ما دام موجود الذات ضحّاك بالقوة وكل ضحّاك ضاحك بالفعل فالنتيجة مطلقة عامة بالاتفاق وهو كل انسان ضاحك بالاطلاق واذا قلبت فقلت كل انسان ضاحك بالفعل وكل ضحاك ما دام موجود الذات ضحّاك كانت النتيجة مطلقة عامة ابتداء ثم رأينا الخبر في اللاحقة راجعًا الى تقييد ذات وجود الموصوف بالدوام دام له الضحك اولم يدم ولا مدخل لصفة الضحك في ذلك فنقلنا الحاصل من الاطلاق الى الدوام آخرا
ذ

الى الدوام آخر او نقول اللازم كل انسان ما دام موجود
الذات ضحاك وكما عرفت هذا فى الدائمة يجب ان تعرفه فى الضرورية
المطلقة بان تجعل الحاصل مطلقاً اذا ركبت الدليل من سابقة
ضرورية مطلقة ولاحقة عامة مطلقة مثل قولك الله عز اسمه
حى بالضرورة وكل حى مدرك للمدرك بالاطلاق فالله عز
اسمه مدرك للمدرك بالاطلاق واذا قلبت فقلت مثلاً
الانسان ضاحك بالفعل بالاطلاق والضاحك بالفعل
ضحاك بالضرورة حصل الاطلاق اولاً والضرورة ثانياً بالطريق
المذكور واذا ركبته فيهما من سابقة ضرورية مطلقة ولاحقة
عرفية مثل ما اذا قلت كل جسم بالضرورة متحيز وكل متحيز
ما دام متحيزاً كائن فى جهة فلكون اللازم منه وهو الضرورة فى
الحاصل مساوياً فى الظهور لا قل بالزم وهو الدوام جعلنا
الحاصل ضرورياً من غير تدريج وتمتنع تركيبه فيهما من السابقة الضرورية
المطلقة واللاحقة العرفية الخاصة لامتناع اجتماعهما فى الصدق
فتأمل وانما اوصيك لتحريك بعض الاصحاب قلمه هناك
بنوع من الاعتراض وكذا يمتنع تركيبه فيهما من سابقة دائمة
ولاحقة عرفية خاصة لمثل ذلك واذا ركبته فيهما من سابقة
ممكنة ولاحقة ضرورية مثل ما اذا قلت كل انسان متحرك
بالامكان وكل متحرك جسم بالضرورة ممكناً بالتدريج قائلين ابتداءً
كل انسان جسم بالامكان ثم بالضرورة ثانياً واذا ركبته
فيهما من سابقة مطلقة او لاحقة ممكنة عامة او بالقلب وهو من سابقة

ممكنة عامة ولاحقة مطلقة فقلت كل عاقل متفكر بالاطلاق
وكل متفكر واصل الى الحق بالامكان العام او قلت كل شقى نادم
بالامكان العام وكل نادم تائب بالاطلاق كان الحاصل
اعم الاحتمالين وهو الامكان العام لاحتمال الاطلاق الضرورة
واما الصورة الثانية فحال الامتزاجات فيها على رأينا
فى بقاء الجهات محفوظة فى العكس على نحو حالها فى الصورة
الاولى من غير تفاوت لارتدادها اليها بواسطة عكس
اللاحقة فى ضربيها الاول والثالث من غير زيادة عمل ولواسطة
عكس السابقة وجعلها لاحقة ثم عكس الحاصل فى ضربها
الثانى وبواسطة الافتراض والعكس فى السابقة وجعلها
لاحقة ثم عكس الحاصل فى ضربها الرابع وحين عرفت
ان هذه الصورة لا يصلح الا للنفى وقد نبهت على ان النفى
اما ان يكون نفياً للاثبات او نفياً لخصوصية فى الاثبات
كالضرورة وكالدوام او نفياً لخصوصية فى النفى لمثل
ذلك عرفت لا محالة ان تركيب الدليل فيهما من منفيتين
معاً او مثبتتين معاً اذا اختلفتا فى الخصوصية لم يكن ممتنعاً
والصورة الثالثة ايضاً لارتدادها الى الاولى بعكس السابقة
فى ضروبها الاربعة الاول والثانى والرابع والخامس
وبالافتراض فى اللاحقة فى ضربها الثالث او عمل العكسين
وبالافتراض فى اللاحقة لا غير فى ضربها السادس واعمل
فى الصورة الرابعة فى ردها الى الاولى بالطرق التى علمت

فاتنا ما اجتهدنا في حفظ الجهات في باب العكس الّا لهذا
المقام والمتأخرون ما وقعوا في التطويلات وتدوينهم
كما دوّنوا من الاسفار الّا لعدولهم في العكس عن حفظ الجهة
واوّل حامل حملهم فيما ارى على العدول عنه هو المتعارف العامي
ثم سائر ما حكينا عنهم في مواضع وانّ هذا النوع متى اضطرب
شيء منه استتبع اضطراب الاشياء فاعلم وحاصل الامر
انك حين عرفت انّ العكس حافظ للجهة وانّ الحاصل
من الصور الثلاث الثانية والثالثة والرابعة يمكن تحصيله
منهنّ على نحو تحصيله من الاولى من غير تفاوت بالطرق المذكورة
وهي الافتراض والعكس والعكسان فمتى اتقنت حال
الامتزاجات في الصورة الاولى اغناك ذلك فيما عداها
بسلوك الطرق المعلومة عن استيناف تامل في الحاصل
من امتزاجاتهن وليكن هذا آخر كلامنا في هذا الفصل

الفصل الثاني في الاستدلال الذي جملتاه شرطيتان

انك بعد ان وقفت على خواصّ تراكيب الاستدلال
في الفصل السابق مع اصولها المحتاج اليها وفروعها
اللايقة بها لا زاك تفتقر في هذا الفصل الّا الى مجرد الوقوف
على الاحوال في الشرط من الاثبات والنفي والتقييد بالكل
والبعض والاهمال ومن التناقض والانعكاس فحري بنا
ان نوقفك على ذلك فنقول وبالله التوفيق اما الشرط فقد
وقفت على كلماته في علم النحو وعلى تحقيقه في علم المعاني فلا نعيده

ذلك ولكن الاصحاب الحقوا بكلمات الشرط كلما وان كانت
اصول النحو تأبى ذلك لما تقرّر ان كلمات الشرط حقها
ان تجزم وليس هو من الجزم في شيء وانما هو كل الشمول قد دخل
على ما المصدرية المؤدية معنى الظرف على نحو اتيتك مقدم
الحاجّ وانتصب في قولك كلما اكرمتني اكرمتك للاضافة
الى الظرف مفيداً معنى كل وقت اكرامك اياي اكرمك
واصطلحوا في كلمة الترديد وهي اما على تسميتها كلمة شرط وليس
من الشرط في شيء وانّما حاصله ترديد المبتدا قبل دخول العوامل
وبعده بين خبرين او اكثر كقولك زيد امّا قائم واما قاعد واما
هما وانّ زيداً امّا قائم وامّا قاعد وكان زيد امّا قائماً وامّا قاعداً
واظنّ زيداً اما قائماً واما قاعداً وكقولك زيد امّا ان يكون
قائماً وامّا ان يكون قاعداً اذ اصل الكلام بوساطة
اصول النحو وعلم المعاني حال زيد امّا كونه قائماً واما كونه قاعداً
اي حاله امّا القيام وامّا القعود وكقولك اما ان يكون زيد
قائماً وامّا ان يكون قاعداً اذ اصل الكلام الواقع امّا كون
زيد قائماً وامّا كونه قاعداً اي الواقع امّا قيام زيد وامّا قعوده
او ترديد الخبر بين المخبر عنهما او اكثر كقولك جاءني امّا فلان
وامّا فلان وجعلوا الشرط قسمين شرط انفصال وهو ما ادّى
بامّا على نحو هذا الاسم امّا ان يكون معرباً وامّا ان يكون مبنياً
وشرط اتّصال وهو ما عداه والاصحاب حين سبقونا الى
التعرّض لهذا الجزء من علم المعاني اعني علم الاستدلال وتراهم

ما الوا فيه جهداً آثرنا ان نتبعهم فى ذلك مسامحين قضاءً
لحق الفضل لهم • فلو قبل مبكاها بكيت صبابةً •
بسعدى شفيت النفس قبل التندم • ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا
بكاها فقلت الفضل للمتقدم • اعلم ان الاثبات فى الشرط
هو كون الاتصال والانفصال قائماً فالاتصال كقولك
ان اكرمتنى اكرمتك او ان لم تهنّى لم اهنك او ان اكرمتنى
لم اهنك او ان لم تهنّى اكرمتك والانفصال كقولك
امّا ان يقوم زيدٌ وامّا ان يقوم عمروٌ واما ان لا يقوم زيد واما
ان لا يقوم عمرو او اما ان لا يقوم زيد واما ان يقوم عمرو
(او اما ان يقوم زيد واما ان لا يقوم عمرو)
واما النفى فيه فهو سلب الاتصال او الانفصال كقولك
ليس ان اكرمتنى اهنك او ليس اما ان يقوم زيدٌ واما
ان يقوم عمروٌ والاثبات الكلّى فى الشرط هو عموم الاتصال
كقولك كلما اكرمتنى اكرمتك او دائماً ان اكرمتنى اكرمتك
او عموم الانفصال (كقولك) دائماً اما ان يكون زيدٌ كاتباً واما ان
يكون قارئاً والنفى الكلى فيهما هو عموم الاتصال او الانفصال
على وجه يسدّ الطريق الى تحققهما كقولك ليس البتة اذا
اساء زيد عفوت عنه وليس البتة اما ان تأتينى
واما ان آتيك والاثبات البعضى فيهما بخلاف الكلى
كقولك قد يكون اذا جاء زيد جاء عمروٌ وقد يكون زيد اما
كاتباً واما قارئاً والنفى البعضى ليس كلما دائماً والاهمال
هو اطلاق الحكم بالاتصال او الانفصال من غير تعرض

قوله والاثبات الكلى اى كلية المتصلة الموجبة وجزئيتها باعتبار بيان حال لزوم المقدم للتالى فان بين ان لزومه فى جميع اوقات تحقق المقدم كانت كلية وان بين ان لزومه فى بعض الاوقات كانت جزئية وان لم يبين اصلا واطلق اللزوم من غير تعرض للكل والبعض كانت مهملة واللفظ الدال على كليتها الموجبة كلما او دائما وعلى جزئيتها لا تكون وكلية المنفصلة باعتبار بيان حال العناد فان بين ان المعاندة بين الاجزاء فى جميع الاوقات كانت كلية وان بين انها فى بعض الاوقات كانت جزئية واللفظ الدال على الكلية دائما وعلى الجزئية قد يكون فدائما وقد يكون مشترك بين المتصلة والمنفصلة ذ

قوله على وجه يسد الطريق الى تحققهما اتفاقا اى يشمل الاتفاقى وغير الاتفاقى من اللزوم والعناد واللفظ الدال على السلب الكلى فى المتصلة والمنفصلة ليس البتة وعلى السلب الجزئى ليس كلما وليس دائما وقد لا يكون ذ

للزيادة كقولك ان قام زيدٌ قام عمروٌ واما ان يقوم زيدٌ
واما ان يقوم عمروٌ وليس اذا كان كذا كان كذا وليس
اما ان يكون كذا واما ان يكون كذا واما النّاقص فيه فعلى نحو
ما سبق يوضع فى مقابلة كلما كان ليس كلما كان وسوى مقابلة
دائماً اما واما ليس دائماً اما واما وفى مقابلة ليس البتة فى
المتصل وفى المنفصل قد يكون واما العكس فله فى الشرط
المتصل وجهٌ وهو جعل الجزاء شرطاً والشرط جزاءً دون المنفصل
وحكم العكس على ما سبق المثبت الكلّى او البعضى مثبت
بعضىّ والمنفى الكلى منفىّ كلّى واعلم ان تركيب الشرطى يتفاوت
فتارةً يكون من خبريتين نحو متى كانت الكلمة استعارةً
كانت مجازاً مخصوصاً وتارةً من خبرية وشرطية اما متصلةٍ
كقولك ان اريد بالكلمة الحقيقة فمتى استعملت لم يحتج
الى قرينةٍ واما منفصلةٍ نحو ان اريد بالكلمة الحقيقة فاما ان يكون
حقيقةً بالتصريح واما ان يكون كنايةً وتارةً من شرطية
متصلةٍ وخبريةٍ نحو ان كان متى كانت الاستعارة على سبيل
الكناية لزمتها استعارة تخييلية كانت بين هاتين الاستعارتين
مزيد تعلّقٍ وتارةً من شرطية منفصلةٍ وخبريةٍ نحو اما ان يكون
هذه الكلمة اما استعارةً اصليةً او استعارةً تبعيةً
واما ان لا تكون استعارةً اصلاً وتارةً من شرطيتين
متصلتين نحو ان كان متى كانت الكلمة مجازاً كانت مسبوقةً
بحقيقةٍ فمتى لم تكن مسبوقةً بحقيقةٍ لم تكن مجازاً او منفصلتين

نحو اما ان يكون هذا المستعمل اما حقيقة بالتصريح واما كناية
واما ان يكون مجازاً مرسلاً واما استعارة وتارة يكون
من متصلة ومنفصلة نحو ان كان كلما كانت الكلمة مستعملة
فى معناها فهى حقيقة فاما ان يكون الكلمة حقيقة واما ان لا تكون
مستعملة فى معناها وتارة من منفصلة ومتصلة نحو اما ان
يكون الاستعارة اما ان يكون لغوية واما ان يكون عقلية
واما ان يكون متى كانت استعارة لم تكن الا لغوية وتارة يكون من
شرطيات نحو ان كان الناطق لازماً مساوياً للانسان
صح ان كان متى كان كلما كان هذا انساناً فهو ناطق كان
كلما كان ناطقاً فهو انسان فيكون متى كان كلما لم يكن
ان يكون انساناً لم يكن ان يكون ناطقاً كان كلما لم يكن
ان يكون ناطقاً لم يكن ان يكون انساناً فهذه عشرون
جملة خبرية صارت جملة واحدة شرطية واعلم ان الاتصال
يسمى حقيقياً متى كان بحيث يلزم من تحقق الشرط تحقق الجزاء
نحو ان كانت اللفظة موضوعة للمعنى فهى كلمة وان كانت
كلمة فهى موضوعة للمعنى او ان كانت اسماً فهى كلمة او ان
لم يكن كلمة لم يكن اسماً ويسمى غير حقيقى متى لم يكن كذلك
كما اذا قلت ان كان الاسم علماً فهو مرتجل كحمدان
وعمران وغطفان او ان كان العلم مرتجلاً فهو غير قياسى
كموظب ومكوزة ومحبب وحيرة واما الانفصال فالحقيقى
هو ما يراد به المنع عن الجمع والخلو معاً كقولك كل اسم فاما

ان يكون معرباً واما ان يكون مبنياً فلا شئ من الاسماء
يجمع عليه الاعراب والبناء معاً او يسلبان عنه معاً
وغير الحقيقى هو ما يراد به المنع عن الجمع فحسب كقولك
لمن يقول فى ضمير انه منفصل مجرور الضمير اما ان يكون منفصلاً
واما ان يكون مجروراً تريد ان الانفصال والانجرار لا يجتمعان
للضمير لانهما لا يرتفعان عنه كيف والمتصل المرفوع او
المنصوب فى البين او ما يراد به المنع عن الخلو كقولك
لهذا القائل الضمير اما ان لا يكون منفصلاً واما ان لا يكون مجروراً
تريد انه لا يخلو عنهما معاً اعنى عدم كونه منفصلاً وعدم كونه
مجروراً لانه بتقدير خلوه عن ~~[illegible]~~ عدميهما معاً يستلزم
اتصافه بوجودهما معاً لامتناع الواسطة بين وجود الشئ
وعدمه فيكون منفصلاً مجروراً معاً ثم فى كلام العرب تراكيب
الجمل فى غير الشرط اذا تاملتها وجدتها تنوب مناب
الشرطيات كقولك لا يتوب المؤمن عن الخطيئة ويدخل
النار بواو الصرف ينوب هذا عن الشرطى المتصل
مناب ان تاب المؤمن عن الخطيئة لم يدخل النار ومن
المنفصل مناب اما ان لا يتوب واما ان يدخل النار
وكقولك لالزمنك او تؤدى الى الحق بالنصب ينوب
هذا عن الشرطى المتصل مناب ان لم الزمك اديت الى الحق
ومن المنفصل مناب اما ان لا يكون تخلية واما ان لا يكون
اداء وكقولك ان شئت ليس المؤمن يتوب عن الخطيئة

قوله واعلم ان الاتصال يسمى حقيقياً المتصلة حقيقية ولزومية متى كان المقدم بحيث يقتضى التالى الى هذا اشار بقوله اذا كان بحيث يلزم من تحقق الشرط ... تحقق الجزاء نحو ان كانت اللفظة موضوعة لمعنى مفرد فهى كلمة ...

قوله ويسمى غير حقيقى المتصلة تسمى اتفاقية وغير حقيقية اذا لم يكن المقدم مما يقتضى التالى كقولك ان كان الاسم علماً كان مرتجلاً ...

قوله فليخدم علم النحو اشارة منه الى ما ذكرنا فيه من الصور التي يجاب بالفاء مع النصب من نحو زر فى فاكرمك فان القصد هناك
الى جعل الاول سببا للثاني فيكون ذلك الكلام نائبا مناب المتصل على الطريق المعهود ذ
قوله وما سبق من علم المعاني تحريض وحث على المراجعة واستحضار ما سبق في مثل قوله تعالى فالله هو الولي من ان التقرير ان اراد وا
اوليا بحق فالله هو الولي حقيقة من حيث المعنى ذ

الا ويدخل الجنة وفي امثال هذه التراكيب كثرة فمن احب
الاطلاع عليها فليخدم علم النحو وما سبق من علم المعاني
والقانون في الشرطيات المتصلة ان تنزل الشرط منزلة
المبتداء والجزاء منزلة الخبر ثم تركب الدليل منها على نحو ما سبق
من الصور الاربع مراعيا للشروط المذكورة المصيرة للضروب
ستة عشر في كل من الاربع الى ما عرفت من الاربعة والاربعة
والستة والخمسة واما الشرطيات المنفصلة فليست الا خبريات
على ما عرفناك من الاصل في اما لا فرق الا ان في الخبريات
في النفي او في الاثبات تعين الخبر للمبتداء والمنفصلة
لا تعينه وانما تحمله احدما تعدد اما فتركب الدليل منها
على نحو تركيبه من الخبريات ووضع الدليل اما ان يكون من
شرطيتين متصلتين او منفصلتين او من سابقة متصلة
ولاحقة منفصلة او بالعكس فهذه اقسام اربعة ونحن نورد
من كل واحد منها مثالا في كل واحدة من الصور في ضرب
واحد ليقاس عليه سائر الضروب تقول في الاولى من القسم
الاول كلما كانت الكلمة مستعملة في معناها كانت حقيقة
بالتصريح وكلما كانت حقيقة بالتصريح كانت في الاستعمال
مستغنية عن قرينة فيحصل كلما كانت مستعملة في معناها كانت
في الاستعمال مستغنية عن قرينة ومن القسم الثاني دائما
كل مزيد اما ان يكون مزيدا للالحاق واما ان يكون مزيدا لغير
الالحاق ودائما كل مزيد للالحاق اما ان يكون ملحقا بالرباعي

قوله ثم تركب الدليل بان يجعل المنكر رجزاء فيهما او شرطا فيهما او جزاء في المقدمة السابقة وشرطا في اللاحقة او بالعكس
كما في الحمليات وكانت الضروب المتصورة الحصول في كل
ستة عشر من ضرب المحصورات الاربع في نفسها لكن
باشتراط ما ذكر فيما سبق عادت الضروب في الشكل الاول
وكذا الى ان في وستة في الثالث وخمسة في الرابع على ما عرفت
فيما سبق وكما انه لا تركب في الحمليات قياس من جزئيين
ولا من سالبتين لا تركب هنا ايضا من ذلك الا اذا جعلها
في خصوص النفي نحو ليس البتة اذا كان حجرا كان متكلما بالضرورة
وليس البتة اذا كان انسانا كان متكلما بالامكان
الخاص فانه منتج وان كان من سالبتين وكذا اذا جعلها
في خصوص الاثبات فانه يصح القياس منها في الشكل الثالث
نحو بالامكان الخاص كلما كان انسانا كان غير متكلم
وبالضرورة كلما كان حجرا كان غير متكلم ذ

قوله في ضرب واحد وهو ان يكون مركبا من كليتين

قوله من القسم الاول وهو ان يكون المقدمة السابقة واللاحقة كل منهما متصلة نحو قولك كلما كانت الكلمة مستعملة في معناها
كانت حقيقة وكلما كانت حقيقة كانت مستغنية عن القرينة
فان المتكرر وقع جزاء في السابقة وشرطا في اللاحقة فيكون
المثال من الشكل الاول ذ

قوله ومن القسم الثاني وهو ان يكون مركبا من منفصلتين
نحو قولك دائما كل مزيد الخ والمرجع في النتاج الى انه
منقسم الى قسمين او لا وكل منهما منقسم الى قسمين
فيكون المزيد منقسما اليها بالضرورة وهو ابين الحصول
من القياس لان المنقسم الى المنقسم منقسم ذ

واما ان يكون ملحقا بالخماسي ودائما كل مزيد لغير الالحاق
اما ان يكون مزيد ثلاثي واما مزيد رباعي واما مزيد خماسي
فيحصل دائما كل مزيد اما ملحق بالرباعي واما ملحق بالخماسي واما غير
ملحق واما مزيد ثلاثي واما مزيد رباعي واما مزيد خماسي ومن القسم
الثالث كلما كانت اللفظة دالة على معنى مستقل بنفسه غير مقترن
بزمان كانت اسما ودائما كل اسم اما ان يكون معربا واما
ان يكون مبنيا فيحصل دائما كل لفظة دالة على معنى مستقل
بنفسه غير مقترن بزمان اما ان يكون معربة واما ان يكون
مبنية ومن القسم الرابع دائما اما ان يكون المعرب اسما واما
ان يكون فعلا مضارعا وكلما كان المعرب اسما كان في الاعراب
اصلا وكلما كان مضارعا كان في الاعراب متطفلا فيه
فيحصل اما ان يكون المعرب اصلا في الاعراب واما ان يكون
متطفلا فيه وتقول في الثانية من القسم الاول كلما كانت
الكلمة كناية كانت مستعملة في معناها ومعنى معناها وليس
البتة اذا كانت الكلمة مجازا ان يكون مستعملة في معناها
ومعنى معناها فيحصل ليس البتة اذا كانت الكلمة كناية
ان يكون مجازا ومن القسم الثاني دائما كل مجاز واما ان يكون
لغويا واما ان يكون عقليا وليس البتة شيء من الالفاظ
المهملة اما لغويا واما عقليا فيحصل دائما لا مجاز بمهمل ومن
القسم الثالث كلما كانت الكلمة حرفا كانت مبنية
وليس البتة شيء اما منصرف واما غير منصرف مبنيا فليس البتة

قوله ومن القسم الثالث وهو ان يكون المقدمة السابقة متصلة
واللاحقة منفصلة نحو قولك كلما كانت اللفظة دالة الى آخره
ومبنى ذلك ان الاسمية اذا كانت من لوازم الاول واحد
الامرين وهو اما الاعراب او البناء من لوازم الاسمية
كان احدهما من لوازم الاول بالضرورة لان لازم
اللازم لازم ذ

قوله فيحصل دائما كل لفظة دالة الى آخره والظاهر ان يقال
فيحصل كلما كانت دالة على معنى مستقل بنفسه غير مقترن
بزمان كانت اما معربة واما مبنية ذ

قوله ومن القسم الرابع وهو ان يكون المقدمة السابقة
منفصلة واللاحقة متصلة كقولك دائما اما ان يكون المعرب
الخ والمرجع في الانتاج انه اذا كان المعرب منقسما
الى قسمين وكل منهما متصف بصفة فاذا كان
المعرب احد هذين القسمين الا كان بالضرورة كان
متصف بصفته ذ

كلمة هي حرف اما منصرفًا واما غير منصرفٍ ومن القسم الرابع
كل فعل اما ماض واما مضارعٌ واما امرٌ وليس البتة شئٌ اذا كان
حرفًا ان يكون ماضيًا او مضارعًا او امرًا فليس البتة فعلٌ بحرفٍ
وفي الثالثة من القسم الاول كلما كانت الكلمة مستعملةً في غير
معناها كانت مفتقرةً الى قرينةٍ وكلما كانت الكلمة مستعملةً
في غير معناها كانت مجازًا فيحصل قد يكون اذا كانت الكلمة
مفتقرةً الى قرينةٍ ان يكون مجازًا ومن القسم الثاني واما كل
كلمة اما ان يكون حقيقةً واما ان يكون مجازًا وكل كلمة واما اما
ان يكون اسمًا واما فعلًا واما حرفًا فاما الحقيقة واما المجاز قد يكون
اما اسمًا واما حرفًا ومن القسم الثالث واما كلما كانت الكلمة
خماسيّة كانت اسمًا والكلمات الخماسيه واما اما على وزن
قِرطَعْب واما على وزن جَحْمَرِش واما على وزن سفرجل واما
على وزن قُذَعْمِل فالاسم قد يكون اما على واما على واما على
واما على ومن القسم الرابع واما كل كلمةٍ ملحقة اما ثلاثية واما رباعية
وكلما كانت الكلمة ملحقةً كانت مزيدةً فاما الثلاثيات
واما الرباعيات قد يكون مزيدةً وفي الرابعة من القسم الاول
كلما كانت الكلمة استعارةً كانت مفتقرةً الى نصب دلالةٍ
وكلما كانت الكلمة مستعملةً لغير معناها ردًّا للمبالغة في
التشبيه كانت استعارةً فيحصل قد يكون اذا كان الكلمة
مفتقرةً الى نصب دلالةٍ ان يكون مستعملة لغير معناها استعارة مصرحة
ومن القسم الثاني واما كل حقيقة من الكلم اما ان يكون تصريحًا

واما ان يكون كنايةً واما اما الكلمة المستعملة في معناها
وحده واما المستعملة في معناها ومعنى معناها يكون حقيقة
فيحصل قد يكون اما التصريح واما الكنايه اما استعمال الكلمة
في معناها وحده واما في معناها ومعنى معناها ومن القسم
الثالث كلما كان الاسم ممتنعًا عن الصرف فهو في ضرورة
الشعر يُصرف وواما كل ما كان اما جمعًا ليس على زنته
واحدة واما مؤنثا بالالف فهو ممتنع عن الصرف فيحصل
قد يكون ما يصرف في ضرورة الشعر اما ان يكون جمعًا ليس
على زنته واحد واما ان يكون مؤنثًا بالالف ومن القسم
الرابع واما كل مبني اما لازم البناء واما عارض البناء وكلما
دخل الاسم في الغايات كان مبنيًّا فيحصل قد يكون ما بناؤه
لازمٌ او بناؤه عارضٌ داخلا في الغايات الفصل الثالث
من تكملة علم المعاني في الاستدلال الذي احدى جملته
شرطيه والاخرى خبريه تركيب الدليل في هذا الفصل
في كل صورة من الصور الاربع لا يرد على اربعة اقسام وهي
ان يكون السابقة خبرية واللاحقة اما متصله واما منفصلة
وان يكون اللاحقة خبريه والسابقة اما متصله واما منفصلة
وقد عرفت جميع ذلك فاعتبر التركيبات بنفسك واذ
قد نجز الموعود في الفصول الثلاثة من فن الاستدلال فلولا
ان للاصحاب فصولا سواها يتكلمون فيها كفصل القياسات
المركبه وفصل القياسات الاستثنائية وفصل قياس الخلف وفصل

قوله تركيب الدليل في هذا الفصل في كل صورة فقوله في هذا الفصل ظرف لتركيب الدليل وقوله في كل صورة ظرف لتركيب الدليل المقيد بذلك الظرف فلا يختلف التعلقات

قوله لا يزيد على اربعة اقسام وذلك بالنظر الى مطلق الحملية ومطلق المتصلة والمنفصلة من غير نظر الى حال كل واحد من كونها كلية او جزئية موجبة وسالبة مطلقة وغير ذلك الى غير ذلك فانه مما يزاد به دائرة التقسيم سعةً

قوله فاعتبر التركيبات بنفسك مثل ان تقول كلما كانت الكلمة مستعملة في معناها كانت حقيقة وكل حقيقة غنية عن القرينة ينتج كلما كانت الكلمة مستعملة في معناها كانت غنية عن القرينة ولو قلت واما كل كلمة اما اسم واما فعل واما حرف وكل اسم ثلاثي او رباعي او خماسي وكل فعل متعد او لازم وكل حرف عامل او غير عامل كانت النتيجة ذات اجزاء لان القياس المركب من منفصلة وحملية ينتج ذات جزئين او اجزاء بحسب تقسيم اجزاء القياس واعلم ان القياس المركب من متصلة متكررة وحملية كبرى انما يكون منتجًا اذا كانت الحمليه صادقة على ذلك التقدير فكم من شئ صادق في نفس الامر لا صادق على التقدير واما الاختيار اليك في بقية التركيبات لعقلك لا بهواك فاستخرجها بنفسك على ان الامثلة فيما سبق وفيما ذكر في هذا الفصل يكون في كتب القوم مثل جامع الدقائق وغيره فان تعسر عليك ضرب الناظر من عنده فقد راجع تلك الكتب

قوله فلولا ان للاصحاب فصولا يتكلمون فيها لحسبها الكلام يعني لولا تعرض الاصحاب لهذه الفصول واشتغالهم بها لما تعرضنا لايرادها والكلام فيها لان جميع الفصول راجعة الى القياس هناك شئ سوى الاصطلاح وان كانت فيها فائدة كما في الاستثنائي فذاك مما لا يخفى رجوعه الى الاقتراني كما ستعرف وكما في غير الاستثنائي من الارشاد والتنبيه على التحقيق او على المغالطه وجميع ذلك مما لا يخفى على من التحقيق بما قد سلف لكن اوردناها اقتفاءً باثرهم واعتناءً بمزيد الايضاح لتلك الفصول مع التنبيه عليها وجهنا اليه من وجوه الضبط كما يظهر لك عن قريب

عكس الصاس وفصل قياس الدور وغير ذلك لكمنا
الكلام في هذا الفن موثرين ان لا ننظمها في سلك الايراد رجوعا
اما الى مجرد اصطلاح واما الى فائدة قلما تخفى على ذي فطنة
سعن ما سبق ذكره ولكنا بعوا ثرهم اعتنا بايضاح
ما توخوه مع التنبيه على ما هنالك من وجوه الضبط عندنا
فنقول تركيب القياسات عبارة عن تركيب دليل فيه
تركيب دليل اما لسابقه واما للاحقه واما لكليهما وقس
على هذا وانا اذكر مثالا واحدا وهو قولنا في دليل فيه دليل
سابقه كل جسم قرين كون في جهة معينة وكل كون حادث
وكل جسم قرين حادث وكل قرين حادث حادث فكل جسم
حادث وتركيب القياسات عندهم ينقسم الى موصول
وهو ان يكون الدليل المودع في الدليل قد وصل بذكر نتيجة
ولاحقه والحاصل منهما كما في المثال المذكور والى مفصول
وهو ان يكون قد فصل عنه ذكر الحاصل من جملته كما اذا
قلت كل جسم قرين كون في جهة معينة وكل كون في جهة
معينة حادث وكل قرين حادث حادث فكل جسم حادث
ولك ان تجعل الوصل عبارة عن توصل الدليل بالتصريح
بجميع ما لا بد له منه في استلزامه للمطلوب والفصل عبارة
عن ترك شيء من ذلك اذا علم موقعه فنقول في قولك هذا
مساو لذاك وذاك مساو لذلك فهذا مساو لذلك انه مفصول
وفي قولك هذا مساو لذاك وذاك مساو لذلك وكل مساو

وكل مساو للمساوي لشيء مساو فهذا مساو لذلك انه موصول
ان تقول في قولك ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
وان كان النهار موجودا فالاعشى يبصر والشمس طالعة فالاعشى
يبصر انه مفصول وفي قولك والشمس طالعة فالنهار موجود
فالاعشى يبصر انه موصول والقياس الاستثنائي عبارة
عن الاستدلال بثبوت الملزوم على ثبوت لازمه وبنفي
اللازم على انتفاء ملزومه دون مقابليهما الا فيما اذا كان
اللازم مساويا لكن ذاك لا يكون عن قوة النظم مثال الاستدلال
بثبوت الملزوم على ثبوت اللازم ان كان هذا انسانا فهو حيوان
لكنه انسان فيحصل هو حيوان ومثال الاستدلال بنفي اللازم
على انتفاء ملزومه ان كان هذا انسانا فهو حيوان لكنه
ليس بحيوان فيحصل ليس هو بانسان وهما من الدلالات
الواضحة المستلزم نكدها الجمع بين النقيضين استلزاما
ظاهرا ولك ان تنزل الاولى منزلة الضرب الثاني من الصورة
الاولى لان قولنا ان كان هذا انسانا فهو حيوان في قوة
كل انسان حيوان فتجعله لاحقه وتجعل قولك لكنه انسان
وهو في قوة هو انسان سابقه فتركب الدليل هكذا هو انسان
وكل انسان حيوان فيحصل هو حيوان وان تنزل الثانية منزلة
الضرب الرابع من الصورة الثانية ناظما قولك لكنه
ليس بحيوان في سلك ليس هو بحيوان مركبا للدليل هكذا
هو ليس بحيوان وكل انسان حيوان محصلا منه ليس هو

بالنسان واما مقابلاهما فلا منظمها على ما سلكنا من الطريق
ضرب من ضروب الصور فتامل واما قياس الخلف فقد
تقرر عندك غير مرة كونه دليلاً مركباً من نقيض الحاصل من
الدليل المذكور ومن احدى جملتيه لبيان ابطال النقيض
بواسطة ان الدليل متى صح تركيبه وصدقت جملتاه
لزم الحق واللازم ههنا منتفٍ فيلزم انتفاء الملزوم واذ
لاشبهة في صحة التركيب وفي صدق احدى الجملتين
فالمتعين للكذب اذن هي الجملة الاخرى وهي النقيض
توصلاً بذلك كله الى اثبات حقية الحاصل من الدليل
المذكور سابقاً والخلف اذ انتظم في سلك القياسات
المركبة نظم لذلك وتسميته قياس الخلف اما لانه يسوق الى
حاصل ردي وهو خلاف الحق فالخلف هو الكلام الردي
يقال سكت الفاً ونطق خلفاً واما لانه قياس كانه يأتي
من وراء من ينكر حاصل الدليل السابق ويترك عمله
بنفس الدليل فالخلف هو الوراء ايضاً بناء على ان الانسان
متى اتصف بالانكار لشيء وصف بانه حوّل ظهره اليه وكذا
اذا ترك العمل به وابى قبوله قيل نبذه وراء ظهره وعليه
قوله علت كلمته فنبذوه وراء ظهورهم اي تركوا العمل به
وربما جرى على السن الدخلاء في هذا الفن بضم الخاء وقد جرت العادة
على تسمية خلف الخلف رد الخلف الى المستقيم وخلف الخلف
هو ان تركب قياساً من نقيض الحاصل من الخلف ومن احدى

جملتي الدليل السابق على خلف الخلف وتحصل منه المطلوب
الاصلي وقد اغنت عبارتي خلف الخلف مع كمال ايضاحها
لمراد الاصحاب من رد الخلف الى المستقيم عن تطويلات
تمس الحاجة اليها بدون هذه العبارة واما عكس القياس
فنظير الخلف من وجه وذلك انه يؤخذ منه مقابل حاصل
الدليل اما بالتناقض مثل ما اذا كان كل كذا كذا فيوضع
موضعه لا كل كذا كذا واما بالتضاد مثل ما اذا كان كل
كذا كذا فيوضع موضعه لا شيء من كذا كذا ويضم اليه احدى
جملتي الدليل ليحصل مقابل الجملة الاخرى احتيالاً لمنع القياس
واما قياس الدور فهو ان يؤخذ عكس احدى جملتي الدليل
الحاصل من الدليل فيركب منها دليل مثبت للجملة الاخرى
ويصار الى هذا في الجدل احتيالاً عندما يكون احدى جملتي
الدليل غير بينة فيغير المطلوب عن صورته اللفظية ليتوهم
شيئاً آخر ويقرن به عكس الجملة الاخرى من غير تغيير
الكمية مثل قولنا كل انسان متفكر وكل متفكر ضحاك فكل
انسان ضحاك وقولنا كل انسان ضحاك وكل ضحاك
متفكر وكل انسان متفكر وقولنا كل متفكر انسان وكل
انسان ضحاك فكل متفكر ضحاك لكن هذا الاحتيال
انما يمشي اذا كانت الاجزاء متعاكسة متساوية كما في المثال
المضروب والذي ضربته من المثال يبين معنى تسميته
قياس الدور **فصل** واذ قد عثرت على القياسات

قوله والذي ضربته من المثال تبين معنى تسمية قياس الدور كونه قياس الدور ظاهر وذلك انه مركب من احدى جملتي الدليل السابق ومن الحاصل منه لاثبات الجملة الاخرى فكون الجملة الاخرى متوقفة على الحاصل وقد كان هذا الحاصل متوقفاً عليها لانها كانت جزءاً في القياس السابق فكان الدور لازماً بالضرورة ومعلوم من غير نظر فيما ضرب من المثال وكانه انما اضاف البيان الى ما ضرب من المثال لانه كالمصرح به المحسوس

ومجاريها واحوالها وان ههنا امورا شبيهة بالقياس
فلا حرج علينا ان نشير اليها اشارة خفيفة منها التقسيم
والسبر وذلك ان تجعل المبتدأ ملزوم احد خبرين او اخبار
تحصرها ثم تعين واحدا من ذلك المجموع عند النفي لما عداه
كما تقول زيد اما في الدار او في المسجد او في السوق لكنه
ليس في السوق ولا في المسجد فاذا هو في الدار وان هذا النوع
متى صح حصره وصدق نفيه افاد اليقين ومنها الاستقراء
وهو انتزاع حكم كلي عن جزئيات وانه اذا تيسرت الاحاطة
بجميع الجزئيات حتى لا يشذ عنها واحد افاد اليقين ومن
للمستوفي بذلك ومنها التمثيل وهو تعدية الحكم عن جزئي
الى آخر لمشابهة بينهما وانه ايضا مما لا يفيد اليقين الا اذا علم
بالقطع ان وجه الشبه هو علة الحكم ولكن تسكب فيه العبرات

فصل وهذا اوان ان نثني عنان القلم الى تحقيق ما عساك
تنتظر منذ افتتحنا الكلام في هذه التكملة ان نحققه او عيل صبرك
قد عيل له وهو ان صاحب التشبيه او الكناية او الاستعارة
كيف يسلك في شان متوخاه مسلك صاحب الاستدلال
وانى يعشو احدهما الى نار الآخر والجد وتحقيق المرام ميمنة
هذا او الهزل وتلفيق الكلام مظنته هذا فنقول وبالله الحول والقوة
اليس قد تلي عليك ان صورة الاستدلال اربع لا مزيد
عليهن وان الاولى هي التي تستبد بالنفس وان ما عداها
تستمد منها بالارتداد اليها فقل لي ان كانت التلاوة

افادت شيئا هل هو غير المصير الى ضروب اربعة بل
الى اثنين محصولها اذا انت وفيت النظر الى المطلوب
حقه الزام شيء لشيء يستلزم شيئا فيتوصل بذلك الى الاثبات
او يعاند شيئا فيتوصل بذلك الى النفي ما اظنك ان صدق
الظن تجول في ضميرك جائل سواه ثم اذا كان حاصل الاستدلال
عند رفع الحجب هو ما انت تشاهد بنور البصيرة فوحقك
هل اذا شبهت قائلا خدها وردة تصنع شيئا سوى
ان تلزم الخد ما تعرفه يستلزم الحمرة الصافية فيتوصل بذلك
الى وصف الخد بها او هل اذا كنيت قائلا فلان جم الرماد
تنبت لشيء غير ان تثبت لفلان كثرة الرماد المستتبعة
للقرى توصلا بذلك الى اتصاف فلان بالمضيافية
عند سامعك او هل اذا استعرت قائلا في الحمام
اسد تريد على ان تبرز من هو في الحمام في معرض من سداه
ولحمته شدة البطش وجراءة المقدم مع كمال الهيبة فاعلا
ذلك ليتسم فلان بها تيك السمات او هل تسلك
اذا رمت سلب ما تقدم فقلت خدها باذنجانة سوداء
او قلت قدر فلان بيضاء او قلت في الحمام فراشة مسلكا
غير الزام المعاند بدل المستلزم لتتخذه ذريعة الى السلب
هنالك ارايت والحال هذه ان القي اليك زمام
التحدث لا تستحي ان تحكم بغير ما حكمنا نحن او تجس في ضميرك
انى يعشو صاحب التشبيه او الكناية او الاستعارة الى نار

المستدل ما ابعد التميز بمجرده ان يسوغ ذلك فضلاً ان يسوغه العقل الكامل والله المستعان هذا وكم ترى المستدل يتفنن فيسلك تارة طريق التصريح فيتم الدلالة واخرى طريق الكناية اذ لعهد مثل ما تقول للخصم ان صدق ما قلت استلزم كذا واللازم منتفٍ ولا تزيد فتقول وانتفاء اللازم يدل على انتفاء الملزوم فيلزم منه كذب قولك وهل فصل القياسات او وصلها يتم غير هذا واما بعد فللمحصلين فيما نحن بصدده اشياء نعلك فيها بينهم فلنورد طرفاً منها لمجرد التنبيه على نوعها من ذلك ان تعريف الدليل ممتنع لان العلم بتركيب الدليل ان كان بالضرورة امتنع تعريفه وان كان بالدليل لزم اما الدور واما التسلسل وهما باطلان ولا شيء سوى الضرورة والاستدلال فيجاب عنه بانا لا نعرف تركيب الدليل وانما ننبه عليه من له في ظننا استعداد التنبه فان لم يتنبه محوناه عن دفتر المخاطبين ولا شبهة في تفاوت النفوس لادراك العلوم ومن ذلك ان الاكتساب بالدليل ممتنع فان افادته للعلم ان كانت بالضرورة لزم من الاشتراك في العلم بالدليل الاشتراك في العلم بما يفيد واللازم كما هو غير خافٍ منتفٍ فيجاب عن ذلك بانه تشكيك فيما يعلم كل احدٍ بالضرورة ان ليس كل علمٍ ضرورياً فيعترض عليه بان تصحيح ذلك في حيز التعارض لكونه مشككاً ايضاً

في احدى الضروريات المتألف عنها السؤال فيجاب عن الاعتراض بان التعارض ان كان اورثكم شكاً في ضرورات سؤالكم فالاعتراض مقدوح فيه فلا يستحق الجواب وان كان لم يورث فهو اعتراف منكم بكون ضرورتنا قائمة فلا حاجة بنا الى الجواب فيقدح في الجواب بان التعارض اذا اورث تشكيكاً لنا اوجب مثله لكم فيصار في دفع القدح الى انه تمسك منكم بالدليل وانه تناقض وانما اخرت هذه اولك ان تقدمه ليقرع سمعك ما قد سبقه ومن ذلك ان الاكتساب بالدليل ان قيل به لزم في كل من هو عاقل جمال او حمال او نظيرهما اذا نظر ان يحصل لهم من العلوم العقلية ما قد تفرد به الافراد لكون النظر في نفسه ممكناً واللازم الجبر وكون اجزاء الدليل في ذهن كل احدٍ لامتناع القول باكتسابها على ما سبق في باب الحد وكون صحة تركيب الدليل وفساده غير مكتسبين تفادياً عن المحذورين الدور والتسلسل وكون الصادر علماً مستغنياً عن الاكتساب للتفادي عن المحذورين ثم ان هذا اللازم معلوم الانتفاء لكل منصفٍ ذي بصيرةٍ فيقال ان سلم لكم ما ذكرتموه في توجيه ما الزمتم فهو ازم لكم فما اذا كانت العلوم عن آخرها مبرّأةً عن الاكتساب وهذا النوع الذي قد اوردنا التنبيه عليه فوائد لئن اخذنا بك في شعبها وانها لربما ضربت بعروقها الى علوم لست من عالمها لتهيمن في اودية الحيرة خاسراً اكثر مما كنت قد ربحت فالرأي

قوله ان اصحابنا حيث يعرفون الاستثناء يعني انه لما حد النحويون الاستثناء بانه اخراج الشيء عن حكم دخل فيه غيره بالا او بغيرها من اخواتها ظهر من ذلك
ان حق المستثنى ان يكون داخلا وهذا بناء منهم ان الاستثناء المنقطع مجاز اذ لو كان الاستثناء مقولا على المتصل والمنقطع بالتواطي كما هو قول البعض لم يصح هذا التعريف
بل كان الوجه ان يقال في تعريفه هو الدال على مخالفة الحكم بالا ولو كان مشتركا بينهما اشتراكا لفظيا كما هو رأي البعض كان المناسب اذ ذاك هو ان يقال
حيث يعرفون الاستثناء المتصل لانه حد المتصل ولا يجمع بينهما في حد واحد اذ ذاك والظاهر انه ذهبوا اليه من انه مجاز في المنقطع بدليل انه لا يصار الى
المنقطع الا عند تعذر المتصل الا ترى انه اذا قيل على ثلثة دراهم الا ثوبا قالوا اي الا بعضا منها هو قيمة ثوب ولو لم يكن الاستثناء المتصل هو الاصل
لما صاروا الى نحو من هذا التكلف ذ قوله فيظهر لو كان بغير الفاء لكان اظهر ولكن لما كان ما سبق سببا للظهور قرن بفاء السببية ذ

فاراى الرصين الترك عن آخرها ولنتكلم في فصل كنا آخرناه لهذا الموضع وهو بيان حال المستثنى منه في كونه حقيقة او مجازا فنقول ان اصحابنا رحمهم الله في علم النحو حيث يعرفون الاستثناء بانه اخراج الشيء عن حكم دخل فيه غيره ويعنون ان ذلك الاخراج يكون بكلمات مخصوصة يعينونها وانك لتعلم ان اخراج ما ليس بداخل غير صحيح فيظهر لك من هذا ان حق المستثنى عندهم كونه داخلا في حكم المستثنى منه وان قولهم لفلان على عشرة دراهم الا واحدا يستدعي دخول الواحد في حكم العشرة قبل الا لكن دخول الواحد في حكم العشرة متى قدر من قبل المتكلم ناقض اخر الكلام اوله كما يشهد له الحال وقد سبق الكلام في التناقض فيلزم تقديره من قبل السامع وان يكون استعمال المتكلم للعشرة مجازا في التسعة وان يكون الا واحدا قرينة المجاز ويتفرع على اعتبار الدخول كون كون الاستثناء متصلا مثل جاءني اخوتك الا الاكبر او قومك الا زيدا منهم اصلا دون كونه منقطعا مثلا جاءني القوم الا حمارا وكون كون دخول المستثنى في حكم المستثنى منه واجبا مثل ما سبق ذكره اصلا دون ما لا يكون واجبا مثل قولك اضرب قوما الا عمرا اذ لا يخفى ان دخول عمرو في حكم الضرب لا يجب وجوب دخول الواحد في العشرة او الاكبر او زيد في اخوتك وقومك ويتفرع على اعتبار المجاز كون كون المستثنى اقل من المستثنى منه الباقي بعد الاستثناء مثل

قوله مجازا في التسعة وان يكون الا واحدا قرينة المجاز وقال بعضهم ليس المراد هو التسعة بل المراد مجموع افراد العشرة وانما حكم بالاسناد بعد الاخراج ولقائل ان يقول انما يصح ذلك ان لو لم يكن الحكم سابقا او كان ما سبق مجرد تعديد الالفاظ ولانه لو كان الحكم بعد الاخراج لم يصح ان يقال الاستثناء هو اخراج الشيء عن حكم دخل فيه غيره بالا على انه لو كان الحكم بعد الاخراج كان استعمال العشرة في الباقي مجازا ايضا فان قلت لا نسلم انه يكون مجازا حيث يكون مستعملا في مفهومها الذي اخرج واحد فلا يكون مجازا قلنا اذا اريد المقيد كان مجازا لان العشرة موضوع للمطلق لا للمقيد فاذا اريد بها المقيد كان مستعملا في غير ما وضع له فيكون مجازا مثل قولك رجل في نحو قولك جاءني رجل كريم فانه مجاز واجراء الوصف عليه قرينة المجاز وكذا الكلام في المبدل منه بدل الكل وبدل البعض وبدل الاشتمال ودع قرينته حديث الغلط فان المبدل منه مجاز والابدال قرينة المجاز فان قلت اذا كان المراد بالمبدل منه هو البدل لزم اضافة الشيء الى نفسه في نحو قولك جاءني زيد غلامه واعجبني عمرو حسنه قلت لا نسلم وانما يكون كذلك ان لو كان ارادة ذلك مانعا عن اعادة الضمير الى زيد وهو ممنوع لجواز ان يراد به الغلام اولا وبالضمير زيد ثانيا وكذا الكلام في الاستثناء في نحو قولك اشتريت الجارية نصفها بان يكون المراد بالجارية وهو النصف وبالضمير الجارية ويجوز ان يقال بتقدير المضاف في بدل الاشتمال وبعض البعض وتكون البدل مبينة ومقدرا لكن الوجه عدم التقدير اجراء للباب على وتيرة واحدة ولو قيل بالمجاز العقلي وكون البدل والاستثناء قرينة لهذا المجاز لم يبعد هذا وكل مستثنى منه في الاستثناء المتصل مجاز فان قيل [illegible] الرجال الا زيدا او كان الباقي جمعا لم يكن مجازا [illegible] وذلك انه اذا كان كذا ذلك [illegible] كان مجازا بالضرورة وكذا اذا كان المعهود الله هي على انه بمنزلة ان يقال جاءني رجال الا زيدا [illegible] يكون من قبيل المنقطع وليس الكلام هناك ذ
[illegible] على اعتبار الدخول كون كون الاستثناء متصلا ولقائل ان يقول لا نسلم ان اصالة الاستثناء متفرع على ذلك بل على كون المنقطع مجازا وعلى كون الاستثناء غير مقول على المتصل والمنقطع بالتواطي اذ لو كان الاستثناء مشتركا اشتراكا لفظيا او مقولا عليهما بالتواطي لم يكن الاتصال اصلا باعتبار الدخول ويمكن ان يدفع الجواب عنه على لفظ الاعتبار بالعناية ذ
قوله وكون كون دخول المستثنى واجب اصلا ولقائل ان يقول لا نسلم ان اصالة ذلك متفرع على اعتبار الدخول بل على اعتبار الاخراج لانه مما يستلزم سابقة الدخول واللازم مما يجب تحققه عند تحقق الملزوم ذ
قوله ويتفرع على اعتبار المجاز كون كون المستثنى اقل الخ قد اختلف في جواز الاستثناء المساوي للباقي بعد الاستثناء نحو على عشرة الا خمسة وفي استثناء الاكثر نحو على عشرة الا تسعة وقيل يمنع الاكثر ان كان العدد صريحا كما في المثال المذكور والظاهر هو الجواز بناء على ما يقتضيه المقام ولعدم المانع ولقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم من سلطان الا من اتبعك من الغاوين والغاوون هم الاكثر لقوله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ذ

قوله لكون الدخول الذي هو سبب الاستثناء مراعى في المتصل دون المنقطع لما شرع منه في التعليل لما ذكر من حديث تفريع الامور الثلاثة ولقائل ان يقول لا نسلم ان الاصل هو ان يكون المستثنى اقل بل الاصل هو ان يكون حاله على حسب مقتضى المقام فان قلت الاصل ذلك لكون تنزيل الاكثر منزلة الكل الذي هو الطريق الى المجاز فيما نحن فيه ادخل في المناسبة من العكس قلنا انما يكون كذلك ان لو كان مجوز المجاز فيما نحن بصدده منحصرا في ذلك وذكر الملزوم وارادة اللازم طريق معتد الى جواز التجوز ذ قوله عن باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر لان ما لا يكون داخلا ولا واجب الدخول ولا اقل في الظاهر بالنظر الى المعاني اللغوية او جعل داخلا وواجب الدخول واقل باعتبار من الاعتبارات التي يرد عليها كلام البلغاء كان ذلك من قبيل الاخراج لا على مقتضى الظاهر وهو ظاهر والى ذلك اشار بقوله بتنزيلها منزلة اصولها بواسطة جهة من جهات البلاغة كالتزام التجوز او الاستعارة في المستثنى منه او المستثنى او غير ذلك مما ذكر ذ

مثل الامثلة المذكورة اصلا دون نحو لفلان على عشرة الا تسعة لكون الدخول الذي هو سبب الاستثناء مراعى في الاول وكون الدخول المراعى مع الوجوب اظهر منه عند عدم الوجوب في الثاني وكون تنزيل الاكثر منزلة الكل الذي هو الطريق الى المجاز فيما نحن فيه ادخل في المناسبة من تنزيل الاقل منزلة الكل في الثالث واما المصير الى فروع هذه الاصول عند البلغاء فمن باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر بتنزيلها منزلة اصولها بواسطة جهة من جهات البلاغة قال عز وعلا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وقال ما لهم به من علم الا اتباع الظن بناء على التغليب فيهما وقال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم بتقدير حذف المضاف وهو الا سلامة من اتى الله بقلب مدلولا عليه بقرائن الكلام منزلة السلامة المضافة منزلة المال والبنين بطريق قولهم عتاب فلان السيف وانيسه الاضداد وقوله واعتبوا بالصيلم وكذلك ان تحمل قوله لا ينفع مال ولا بنون على معنى لا ينفع شيء ما كما تحمل قولك لا ينفع زيد ولا عمرو على معنى لا ينفع انسان ما ويكون من منصوب المحل وقال القائل • وبلدة ليس بها انيس • • الا اليعافير والا العيس • على معنى انيسها اليعافير والعيس اي انيسها ليسوا الا اياها وقال • وقفت فيها اصيلا لا اسائلها • اعيت جوابا وما بالربع من احد الا اواري • بان يكون القصد الى السلب الكلي

قوله قال تعالى واذ قلنا للملائكة ورود هذين الكلامين بالاستثناء بناء على التغليب اما في الاول فظاهر لانه نزل الاكثر منزلة الكل بارادة الجميع باللفظ الموضوع للاكثر الذي هو من طريق المجاز واما في الثاني فلكذلك لان القصد الى نفس الاعتقاد وكانه قيل ما لهم من اتباع اعتقاد الا اتباع هذا الاعتقاد الذي هو الظن والاعتقاد اعم من العلم والظن وغير ذلك فكان ذكره بلفظ العلم تغليبا لجانب العلم ذ
قوله وقال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي سلامة من اتى الله بقرائن احوال الكلام بالنظر الى الحكم وبالنظر الى المستثنى منه وبالنظر الى المستثنى فانه تعالى بشهادة كل في سلامة المعنى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا سلامة من اتى الله في ذلك اليوم بقلب سليم فانه هو النافع في ذلك اليوم بان نزل السلامة بعضا من المستثنى منه بحكم الاستعارة لما بينهما من الشبه الظاهر لان كل واحد من المستثنى منه ومن السلامة مما يتوصل به الى ادراك المطلوب وتحصيل المقصود ذ
قوله بطريق قولهم عتاب فلان السيف وانيسه الاضداد اي نزل السلامة منزلة المال والبنين باعتبار خطابي كما نزل السيف والاضداد منزلة العتاب والانيس وذلك ان السيف واستعماله لما كان من نتايج عتابه وغير منفك منه نزل منزلة العتاب تنبيها على ذلك وتنزيل الاضداد منزلة الانيس لايذان بان ليس له انيس اصلا فان كانت الاضداد انيسا كان انيسه على طريقة قوله الا اواري على ما ذكر واما قوله واعتبوا بالصيلم فمن باب الاستعارة التهكمية ذ
قوله منزلة المال والبنين كان الوجه ان يقال منزلة المال او البنين بلفظة او اذ لا يجوز ان يكون السلامة مستعارا للمال وللابن معا لان مثل ذلك ليس من كلامهم واذا كان مستعارا لاحدهما كان مستثنى من احدهما لا من كل واحد ولا من المجموع من حيث هو المجموع اذ لا نظير له ثم اليك الاختيار في تعيين المستعار له ويجوز ان تجعل استثناء مفرغا من غير التزام تجوز وتقدير اضافة اي يوم لا ينفع مال النفق ولا ابناء كانوا على الدعاء بالخير احدا الا الذي اتى الله في ذلك اليوم بقلب سليم الاعتقاد نقي السريرة صافي الطوية ذ
قوله وكذلك ان تحمل قوله على معنى لا ينفع شيء ما فان قلت افادة هذا المعنى بطريق الكناية او المجاز او لا قلت من قبيل المجاز العقلي
بواسطة ايقاع اعم العام في حيز السلب ثم ذكر بعض جزئيات ذلك العام لقرينة تقتضي المقام والاستثناء وكان نحو قولك لا ينفع زيد ولا عمرو مكان لا ينفع احد بقرينة الحال ذ

قوله على معنى انيسها الى آخر ما ذكر مما لا يحتاج الى ذكره اذ لا خفاء في استفادة ذلك من قول الشاعر ولقائل ان يقول انما يصح نظم هذا البيت في سلك الفروع المنزلة منزلة الاصول ان لو لم يكن الانيس بحسب المفهوم اللغوي عاما شاملا للمستثنى منه والجواب بالتزام كونه حقيقة عرفية مهجورة الاصل ولكن دونه خرط القتاد ذ

قوله اراد ان كان بعد الارى والقائل ان يقول لا نسلم ان الث عراد ذلك ولم لا يجوز ان يكون قصده الى عم العام بذكر الاحد بقرينة الاستثناء والحال ولئن سلمنا ذلك لكن انما يصح ان لو لزم من تقدير العد كونه احدا وهو ممنوع فان قلت لو كان ما ذكر منخرطا فى سلك الاصول كان الوجه هو الابدال ولم يعدل الث عنه الى غير الفصيح الذى هو النصب قلت لا نسلم وانما يكون كذلك ان لو كان الدخيل مثل الاصيل مطلقا بل الوجه ان يكون النصب بالاستثناء متعينا تحقيقا للفرق وايذانا بانه يلحق بالاصل لا اصل وكذا فى الفرعين الاخيرين اى وكذا الكلام فى الفرعين من انه انما يصار اليها بتنزيلهما منزلة الاصول باعتبار من الاعتبارات الخطابية فى باب البلاغة لا بحسب اللغة مثل ان ينزل ما لا يكون واجبا دخوله واجب الدخول فى المستثنى منه باعتبار مثل ان يكون مخاطبك طالبا للتسلق الى اهانة زيد وقد قلت اضرب رجالا فعقب كلامك بالاستثناء زيد لئلا يجعله ذريعة الى المطلوب او قلت حضر رجال لاكل السحت فعقب كلامك باستثناء زيد ظنا منك ان مخاطبك انه يعتقد انه لا يحضر رجال

الا ادعى اراد ان كان الارى بعد احداً فلا احد فيه الا اياه وكذا فى الفرعين الاخيرين فتأملها فقد اطلعت على جهات البلاغات فلا تقل اضرب قوما الا عمرا الا اظهار لكمال الابقاء على عمرو فان المبقى على الشئ ينزل البعيد من احتمالات ضررة منزلة قريبها او لوجه آخر مناسب يستلزم لايجاب الدخول فى باب البلاغة ولا تنس قولى فى باب البلاغة وكذا لا تقل لفلان على الف الا تسعمائة وتسعة وتسعين الا اذا نزلت لذلك الواحد منزلة الالف لجهة من الجهات الخطابية وقد عرفتها ولامتناع كون الشئ غير نفسه لا تصح استثناء الكل من الكل فلا تقل لفلان على ثلاثة دراهم الا ثلاثة ولكن اردف الثانى بما يخرجه عن المساواة فقل ان شئت لفلان على ثلاثة دراهم الا اثنين الا اربعة الا واحداً فليلزم درهمان لنزول على ثلاثة الا ثلاثة الا اثنين منزلة لفلان على اربعة لو قوع الاثنين فى درجة الاثبات لكونهما مستثنين عن ثلاثة هى فى درجة النفى لكونها فى محل الاستثناء عن ثلاثة مثبتة وان كان تحقيق استثنائها عندك موقوفاً على تبيين مقدار خروجها عن المساواة للمستثنى منه ولزوم الاثنين من قولك على اربعة الا اربعة الا واحداً بالطريق المذكور فى اثبات الاربعة ولفلان على ثلاثة الا ثلاثة الا ثلاثة الا ثلاثة الا واحداً فليلزم الثلاثة لوجوب الواحد الواقع فى درجة الاثبات ووجوب واحد آخر من الثلاثة الثالثة عن الواحد وآخر ثالث من الثلاثة الخامسة عنه

لذلك الا وزيد اً ما وهم صحيح زيدا من بينهم وبان ينزل الواحد فى قولك على الف درهم الا تسعة وتسعين منزلة الالف اما للايذان بانك من ضيق العطف وسوء الحال بحيث يكون وجوب الواحد ولزومه منزلة وجوب الالف فى امتناع الخروج عن العهدة واما للاشارة الى ان مطالبك بذلك من الدناءة وسوء المعاملة بحيث يرى الواحد مكان الالف خالعا ربقة الحياء فى طلب ذلك الواحد كما يطلب الالف بل فوق ذلك ذ

قوله ولامتناع كون الشئ غير نفسه يعنى لا يصح استثناء الكل من الكل اذ لو صح والاستثناء اخراج عن حكم دخل فيه غيره لزم ان يكون الشئ غير نفسه بالضرورة واللازم ظاهر الامتناع فكذا الملزوم ولكن انما يصح اذا كان المستثنى منه مذيلا بما يخرج به عن المساواة مثل ان يقول على ثلاثة الا ثلاثة الا اثنين ويكون اللازم حينئذ اربعة لان الثلاثة الثانية اخرج منها اثنان فبقى واحد مسقط من الثلاثة الاولى فيبقى اثنان من الثلاثة الاولى مضمومان الى الاثنين الواقعين فى درجة الاثبات فيكون المجموع اربعة وكانك قلت على اربعة فاذا اردت ذلك ان تقول الا اربعة الا واحدا كان بمنزلة ان تقول على اربعة الا اربعة الا واحدا فيكون اللازم حينئذ اثنين لان الاربعة الثانية اخرج منها واحد فبقى منها ثلاثة اسقطت من الاربعة الاولى فبقى واحد من الاربعة الاولى فيضم الى الواحد الحاصل من قوله الا واحدا لوقوعه فى درجة الاثبات فيكون اللازم اثنين ذ

قوله وان كان تحقيق استثنائها اى وان كان صحة استثناء الثلثة الثانية موقوفا على تعين مقدار خروجها عن المساواة وكان الوجه ان يقال موقوفا على خروجها عن المساواة لان صحة استثنائها موقوف على خروجها عن المساواة لا على تبيين مقدار الخروج اللهم الا ان يقال المراد بالتحقيق غير معنى الصحة على ان قوله وان كان غير واقع موقعه ذ

قوله ولفلان على ثلاثة الا ثلاثة الا ثلاثة الا ثلاثة الا واحدا فيلزم الثلاثة وذلك ان الثلاثات الاربع اخرج الثانية منها فى درجة الاثبات فيكون اللازم منها اثنين فيضمان الى الواحد الحاصل من قوله الا واحدا لوقوعه فى درجة الاثبات فيكون المجموع اللازم ثلاثة والى ذلك اشار بقوله لوجوب الواحد من قوله الا واحدا لوقوعه فى درجة الاثبات ووجوب واحد آخر من الثلاثة التى هى ثالثة من قوله الا واحدا لوقوعها فى درجة الاثبات ووجوب واحد آخر من الثلاثة الخامسة عن قوله الا واحدا

وهى الثلاثة الاولى قوله على ثلاثة الا ثلاثة الا ثلاثة واحدا الا اثنين الا ثلاثة الا اثنين فيلزم درهمان لانه اسقط الاثنان الاخيران من الثلاثة الاخيرة فبقى واحد منها اخرج من الاثنين الاولين الساقطين اى الواقعين فى درجة النفى فلما اخرج من الاثنين الاولين بقى واحد منها فسقط من المجموع الحاصل من الواحد من قوله الا واحدا لوقوعه فى درجة الاثبات ومن الواحد الباقى من الثلاثة الاولى لانه اسقط منها الاثنان الباقيان من الثلاثة المسقطة اى الواقعة فى درجة النفى وهى الثلاثة الباقية المخرج عنها الواحد بقوله الا واحداً فكان اللازم درهمين بالضرورة ذ

وهى الثلاثة الاولى ولفلان على ثلاثة دراهم الا ثلاثة الا واحد الا اثنين الا ثلاثة الا اثنين فليلزم واحد لاسقاط الاثنين الاخيرين من الثلاثة التى تليها الواقعة فى درجة الاثبات واخراج الواحد الباقى منها بعد الاسقاط من الاثنين قبله الساقطين واسقاط الواحد الباقى منهما من الواحد قبله المجتمع مع الواحد الباقى من الثلاثة الاولى المسقط عنها الاثنان الباقيان من الثلاثة المسقط المخرج عنها الواحد بالاثبات ولفلان على عشرة الا تسعة الا ثمانية الا سبعة الا ستة الا خمسة الا اربعة الا ثلاثة الا اثنين الا واحداً والا اثنين الا ثلاثة الا اربعة الا خمسة الا ستة الا سبعة الا ثمانية الا تسعة فليلزم واحد لانك اذا قلت على عشرة الا تسعة لزم واحد ثم اذا قلت الا ثمانية صار اللازم تسعة ثم اذا قلت الا سبعة بقى اللازم اثنين ثم اذا قلت الا ستة صار اللازم ثمانية ثم اذا قلت الا خمسة بقى اللازم ثلاثة ثم اذا قلت الا اربعة صار اللازم سبعة ثم اذا قلت الا ثلاثة بقى اللازم اربعة ثم اذا قلت الا اثنين صار اللازم ستة ثم اذا قلت الا واحداً بقى اللازم خمسة ثم اذا قلت الا اثنين صار اللازم سبعة ثم اذا قلت الا ثلاثة بقى اللازم اربعة ثم اذا قلت الا اربعة صار اللازم ثمانية ثم اذا قلت الا خمسة بقى اللازم ثلاثة ثم اذا قلت الا ستة صار اللازم تسعة ثم اذا قلت الا سبعة بقى اللازم اثنين ثم اذا قلت

قوله لفلان على عشرة الا تسعة الا ثمانية الا سبعة الخ خلاصة هذا المثال ان يجمع بين الاعداد الواقعة فى درجة الاثبات فما يلزم فهو اللازم واما الاعداد الواقعة فى درجة النفى فيسقطه ولو اردت فت قوله الا تسعة ان يقول الا ثمانية صار اللازم تسعة ثم اذا قلت الا سبعة صار اللازم اثنين ثم اذا قلت الا ستة صار اللازم ثمانية ثم اذا قلت الا خمسة صار اللازم ثلاثة ثم اذا قلت الا اربعة صار اللازم سبعة ثم اذا قلت الا ثلاثة صار اللازم اربعة ثم اذا قلت الا اثنين صار اللازم ستة ثم اذا قلت الا واحدا صار اللازم خمسة وهكذا ومبنى ذلك على ما قلنا من ضبط الواقعة فى درجة الاثبات واسقاط ما عداها عن درجة الاعتداد بها والمرجع فى ذلك الى ان الاستثناء من النفى اثبات ومن الاثبات نفى والحق عند البعض ان الاستثناء من النفى ليس باثبات ولا من الاثبات بنفى لان الاستثناء اخراج الشئ عن حكم دخل فيه غيره بالاداة غير متعدد وعلى قول البعض وعلى كلا التقديرين لا يلزم من الاخراج الحكم على المخرج لا اثباتا ولا نفيا وان لزم لزم التزاما لا بحسب النظم وامثال هذا المثال الذى اورده انما يستقيم على القول بكون الاستثناء مقولا على المتصل والمنقطع بالاشتراك اللفظى او بالتواطؤ لان تصور الاخراج فى جميع هذه الاستثناءات التى ذكرت فى هذا المثال من التعذر بحيث لا يخفى ذ

الا ثمانية صار اللازم عشرة ثم اذا قلت الا تسعة بقي اللازم
واحدا هذا ثم اذا فرقت بين الّا للاستثناء وبينها للوصف
بمعنى غير مثل ما اذا قلت لفلان علي ثلاثة دراهم الّا اثنان
بالرفع لزمت الثلاثة واذا قلت ما علي لفلان ثلاثة دراهم
الّا اثنان احتمل من حيث اصول النحو ان لا يلزمه شيء اذا حمل
الرفع على الوصف واحتمل ان يلزمه اثنان اذا حمل الرفع
على البدل وعلى هذا فقس تستخرج ما شئت من فتاوى ذات
لطف ودقة باذن الله تعالى

فصل

واذ قد
افضى بنا القلم الى هذا الحد من علمي المعاني والبيان وما
اظنك تشتبه عليك وانك منذ وفقنا لتحريك القلم فيهما
لتشاهد ما تشاهد انا ما سطرنا ما سطرنا الا وجل الغرض توخي
ايقاظك مما انت فيه من رقدة غباك عن ضروب
افتنانات في النسيج لحبير الكلام على منوال الفصاحة وابداع
وشيه بتصاوير رعنة لكمال التأنق فيه اسداء والحاما
عسى ان استيقظت ان تضرب لك بسهم حيث ينص
الاعجاز للبصيرة تلبيه ويقص على المذاق دقيقه وجليله
فتنخرط في سلك المنقول عنهم في حق كلام رب العزة ان له لحلاوة
وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر
وانه يعلو وما يعلى وما هو بكلام البشر فيستغني بذلك عن قرع
باب الاستدلال وان لا تتجاذبك ايدي الاحتمالات
في وجه الاعجاز فلنقصص عليك ما عليه المتخرفون عن هذا المقام

قوله ثم اذا فرقت مثل ما اذا قلت فقوله مثل ما اذا قلت جار مجرى البيان فلا يحتاج الا الى جواب واحد وما في مثل ما كافة جرى مجرى كلمة واحدة وربما يستعمل في تمثيل القول بالقول كما يستعمل رب بعد لحوق ما في تقليل صدور الفعل عن الفاعل ذ

قوله لفلان علي ثلاثة الا اثنان بالرفع لزمتك الثلاثة ولقائل ان يقول انما يستعمل الا في معنى غير اذا تعذر استعمالها في معناها وذلك فيما ضرب من المثال ممنوع وقيل يجب عليه خمسة كانه قيل علي ثلاثة وراء ذلك اللازم الذي هما اثنان لان تقييد الثلاثة بهذا الوصف حشو غير مفيد اذ لم يحمل على ما ذهب اليه البعض من القول بلزوم الخمسة ذ

قوله وعلى هذا فقس اي قس على ما اوردنا من امثلة الاستثناء واستخرج ما شئت من امثالها بتيسير الله وتوفيقه ذ

قوله فصل واذ قد افضى بنا القلم انما الفصل لشروعه فيما لا يتعلق بباب الاستثناء والواو للابتداء فكانه يراد به مجرد تحسين اللفظ وجواب واذ قد افضى بنا القلم قوله فلنقصص وكان هذا استعمالا في معنى اللازمة اجرى مجرى الشرط فاجيب بالفاء كقولك اذا جاء زيد فانت تجيئ يعني لما انتهى تحرير الكلام فيما تقدم من الاقسام الى هذا الحد وكان الغرض من ذلك هو التنبيه على الجهات التي يورث الكلام مزيد شان وعلو مرتبة في البلاغة كالتشبيه والمجاز والاستعارة بترشيحها وتجريدها والكناية رجاء ان يكون لك استعداد لادراك وجه الاعجاز بواسطة الاطلاع على ما تلي عليك في ضمن سلامة الذوق حتى يستغني بذلك عن الاستدلال على الاعجاز وينتظم في سلك من افتى بان هذا الكلام ليس من كلام البشر ذ

قوله وابداع وشيه عن كمال التأنق في ذلك اي في وشيه ادق النسيج لحبير الكلام وهو الظاهر لقوله اسداء والحاما وهو من باب الترشيح فان قلت اتمكون من باب الترشيح ان لكان استعارة وبيان الحبير باضافته الى الكلام مما يخرجه من الاستعارة الى التشبيه فكان بمنزلة قوله من الليل في قوله تعين لك الخيط الابيض من الخيط الاسود من الليل فيكون تشبيها لا استعارة قلنا كونه مذيلا بالبيان لا يقدح في كونه استعارة الا ترى انه لو عقب المستعار بما يلايم من المستعار له من الصفات كان بيانا مع انه لا يخرج عن كونه استعارة فكذا ما نحن بصدده لا يخرج عن كونه مذيلا بالبيان بواسطة الاضافة عندي ذ

قوله حيث ينص هو كلام رب العزة والمراد بنص الدليل كونه ظاهر الاعجاز وبقصه على المذاق حقيقته وجليته ان من ادنى سلامة الذوق يدرك الاعجاز سواء كان جليا امره كما في بعض مواضع القران او ظاهرا كما في بعض مواضعه ذ

[illegible]

اعلم ان قارعي باب الاستدلال بعد الاتفاق على انه
معجز مختلفون في وجه الاعجاز فمنهم من يقول وجه الاعجاز
هو انه صرف المتحدين لمعارضة القران عن الاتيان بمثله
لا انها لم يكن مقدورا عليها فيما بينهم في نفس الامر لكن لازم هذا
القول كون المصروفين عن الاتيان بالمعارضة على التعجب
من تعذر المعارضة لا من نظم القران مثله اذا قال لك
مدع شيئا حجتي في دعواي هذي اني اضع الساعة يدي على نحري
ويتعذر ذلك عليك ووجدت حجته صادقة فان التعجب
في ذلك يكون منصرفا الى تعذر وضع يدك على النحر لا الى وضع
المدعي يده على نحره واللازم منتف كما ليس يخفى منتف ومنهم
من يقول وجه اعجاز القران وروده على اسلوب مبتدع
مباين لاساليب كلامهم في خطبهم واشعارهم لا سيما في مطالع
السور ومقاطع الآي مثل يؤمنون يعلمون لكن ابتداء
الاسلوب لو كان يستلزم تعذر الاتيان بالمثل لاستلزم
ابتداء اسلوب الخطبة او الشعر اذ لا شبهة في انهما مبتدأن
تعذر الاتيان بالمثل واللازم كما ترى منتف ومنهم من يقول
وجه اعجازه سلامته عن التناقض لكنه يستلزم كون كل كلام
اذا سلم عن التناقض وبلغ مقدار سورة من السور ان يعد
معارضة واللازم بالاجماع منتف ومنهم من يقول وجه الاعجاز
الاشتمال على الغيوب لكنه يستلزم قصر التحدي على السور المشتملة
على الغيوب دون ما سواه واللازم بالاجماع منتف ايضا

قوله فمنهم من يقول من المتكلمين ان اعجازه من حيث انه تعالى منعهم عن المعارضة والاتيان بما يبالغ حكمته لا من حيث انه كان معجزا في نفس الامر فقيل لو كان كذلك لكانوا على التعجب من حالهم في امتناع المعارضة عليهم ولقائل ان يقول لا نسلم انهم ما كانوا على التعجب من حالهم ولم لا يجوز ان يكون تسميتهم رسول الله عليه السلام ساحرا باعتبار منهم ذلك على حالهم التي شاهدوها من انفسهم من امتناع ايراد مثله عليهم وهم لا يرونه كذلك في نفس الامر ويمكن ان يقال لو كان الامر كما زعمت لحكى كل واحد ذلك عن نفسه وتناقلوا ولو كان ذلك لانتقل واشتهر هيهات ذ

[illegible]

قوله اذ لا شبهة في انهما مبتدأن جواب عما عسى ان يقال وهو انه انما يرد ان لو كان ثمه اسلوب مبتدأ وهو ممنوع وهو انه لا شبهة في ذلك واللازم والتفصيل وهو مما لا يخفى امتناعه ذ

قوله ومنهم من يقول وجه اعجازه سلامته عن التناقض فقيل لو صح ذلك لزم ان يكون الاتيان بما يبلغ مقدار سورة من الطوال ان سلم من التناقض ان يعد معارضته على ذلك التقدير وانما يكون كذلك ان لو لم يكن الاتيان به من البشر ممتنعا وهو ممنوع ولئن سلم انه يكون معارضته على ذلك التقدير لكن لا نسلم انه يكون معارضة في نفس الامر لجواز ان يكون ذلك التقدير ممتنعا ذ

قوله ومنهم [illegible] وجه الاعجاز اشتماله على الغيوب التي ظهر لم ها علم ما ذكر ودفع هذا القول ان قال انما يصح هذا ان لو كان التحدي بالمشتمل على الغيوب لا غير لكنه ليس كذلك ثم قال ان وجه الاعجاز هو في الصحيفة الاتية

قوله بالاجماع علينا حديث الاجماع تسكت دون معارضة على الاعجاز القول قوله اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام ذ

ثم قال ان وجه الاعجاز مما يرجع الى البلاغة ويعلم ذلك بحكم الذوق بعد ان يكون من اهل اللسان او يصير من اهلها في ضمن ممارسة هذين العلمين مثل حكم مستقيم باستقامة الوزن لا يجد من نفسه انكارا لاستقامته ولا مجالا لدفعه وان كان منكر القائل الشعر وقد كان اهل زمانه عليه السلام النهاية في الفصاحة والبلاغة كانوا بحيث لا يشق غبارهم هناك فلما سمعوا المنزل على الرسول عليه السلام وصاروا مبهوتين مغمورين ووجدوا في انفسهم امتناع الاتيان بالمثل عليهم رجعوا الى ما شاء لهم من المقاتلة وتعريض الانفس لاعوام المهالك ولو وجدوا من انفسهم امكان الاتيان بالمثل لما تعرضوا لما يفضي بهم الى الهلاك

فهذه اقوال اربعة تحمسها ما يجده اصحاب الذوق لمن ان وجه الاعجاز هو امر من جنس البلاغة والفصاحة ولا طريق لك الى هذا الخامس الا طول خدمة هذين العلمين بعد فضل آلهي من هبة يهبها بحكمته من يشاء، وهي النفس المستعدة لذلك فكل ميسر لما خلق له ولا استبعاد في انكار هذا الوجه ممن ليس معه ما يطلع عليه فلكم سحبنا الذيل في انكاره ثم ضممنا الذيل ما ان ننكره فله الشكر على جزيل ما اولى وله الحمد في الآخرة والاولى **فصل** هذا وحين نرى الجهل قد اعمى جماعات عن علو شان التنزيل حتى تسكعوا في ضلالات اعتقدوها لجهلهم مطاعن قامت على صحتها الادلة فما ديدن الجهال الا كذلك يقيمون ما نصّ لديه الجهل تمليه مقام ما قصّ عليه العقل دليله فلئن لم نحرك ههنا القلم ليقعقع المتشغي بين منزلي حصول وفوات وكأني بمقاعي هذا اسمعه ينشدني • فايها بالشداد ان ورآنا • احاديث تروى بعدنا في المعاشر • يدعوني بذلك الى تتمة الغرض من علمي المعاني والبيان في تحصيل ما قد اعترض مطلوبا كما ترى فها نحن لدعوته مجيبين بإملاء ما يستمليه المقام في فنين نذكر في احدهما ما يتعلق بالنظم توخيا لتكميل علم الادب وهو اتباع علم المنثور علم المنظوم وتفصيلا لشبه يتمسك بها من جهته ثم نذكر في الثاني دفع المطاعن فاعلين ذلك تحقيقا لظن نظنه انك ههنا طامع في ان نسوق اليك الكلام على هذا الوجه وان احييت سبب الظن فاصبح اليس حتى جاء

قوله مطاعن اما جمع مطعن بكسر الميم اعتقدوها واتخذوها آلات يتوصلون بها الى القدح في كلام رب العزة او جمع مطعن بفتحها اي اعتقدوها مواضع القدح والطعن

قوله يقيمون اما استيناف او جار مجرى البيان اي يقيمون الباطل الظاهر البطلان مقام الحق الثابت بالبرهان

قوله يدعوني بذلك اي بانشاده وهو من الاحوال المتداخلة

قوله الى تتمة الغرض اي الى اتمام الغرض مصدر من تمم

قوله في تحصيل ما قد اعترض مطلوبا وهو التعرض لبيان تلك الشبه على التفصيل والجواب عنها لذلك وانما قال الى تتمة الغرض في تحصيل ما قد اعترض لان بعض الشبه مما يرجع الى النظم وذلك مما يستدعي التعرض لعلم المنظوم فلذلك قال الى تتمة الغرض في تحصيل ذلك

قوله فها نحن لدعوته مجيبين مصدر فها نحن سامعون لدعوته الاجابة فان معنى الاجابة يطلع السماع

قوله وهو اتباع علم المنثور علم المنظوم لو قال وهو اتباع علم المنظوم بتقديمه لكان اظهر لما ان من الشبه ما يتعلق بالوزن تلزم ايراد علم المنظوم تكميلا لعلم الادب وتفصيلا للشبه العائدة الى الوزن

قوله فاعلين ذلك اي نذكر ما يتعلق بالنظم تكميلا وتفصيلا ونذكر دفع المطاعن فاعلين تفصيل الشبه ودفع المطاعن لتحقيق الظن الذي نظن بك وهو انك ههنا طامع قوله انك ههنا طامع بدل او بعد من اي من انك طامع

دافع الشبهة وهي مفصلة عندك كان عندك اجلب لثلج الصدر منه اذا جاء وهي مجملة وهل اذا فضل المتكلم العالم بمداخل الفلسفة ومخارجها على المتكلم الجاهل بذلك فضل عليه بغير هذا لا اسى بك الظن فاعدك عن تحقق ذلك على ريبة فقل لي وقد الفت ان اكون المتطلب لك من المقامين افضلهما وشبه الجملة فيما نحن بصدده مختلفة فمن عائدة الى علم الصرف ومن عائدة الى علم النحو ومن عائدة الى علمي المعاني والبيان ومرجع ذلك كله الى علم المنثور وقد ضمن كتابنا هذا اطلاعك على تفاصيل الكلام هناك ومن عائدة الى علم المنظوم وهو علم الشعر ونحن الى الآن ما فضضنا عن التعرض له الختام

افلا يورثنا ذاك ان نظنك تنزع الى المألوف وانك بتلك الطاعية موصوف وهذا اوان ان نسوق اليك الحديث وبالله التوفيق

قوله بمداخل الفلسفة ومخارجها اي الامور التي يتمسكون بها في مخالفة المتكلمين في العلم الالهي ويبنون اعتقاداتهم على تلك الامور

قوله لا اسى بك الظن استيناف وقع جوابا عما يحوم حول قوله نظنه انك ههنا طامع

قوله وقد الفت اي الفت ان اكون انا ابحث عنك في طلب ما هو الافضل من مقام البيان والتفصيل ومن مقام الاجمال

قوله افلا يورثنا اي ما يحملنا فلا يورثنا كون ذلك من مالوفاتك ان نظنك ترجع الى ما قد الفته منه اقتضى الكلام معك بجهات ذلك وهذا وان ان نسوق اليك الحديث على ذلك الوجه تقديره فاقول وبالله التوفيق لاصابة الكلام الى هذا التقدير

محمد زكي رحمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الفن الاول من تتمة الغرض من علم المعاني وهو الكلام في الشعر
وفيه ثلاثة فصول احدها في بيان المراد من الشعر والثاني
فيما يخصه لكونه شعراً وهو الكلام في الوزن وثالثها فيما يتبع
ذلك على اقرب القولين فيه كما نطلعك على ذلك وهو الكلام
في القافية الفصل الاول في بيان المراد من الشعر قيل
الشعر عبارة عن كلام موزون مقفى والغى بعضهم لفظ المقفى
وقال ان التقفية وهي القصد الى القافية ورعايتها لا يلزم
الشعر لكونه شعراً بل لامر عارض لكونه مصرعاً او قطعة او قصيدة
او لاقتراح مقترح والا فليس للتقفية معنى غير انتهاء الموزون
وانه امر لا بد منه جار من الموزون مجرى كونه مسموعاً ومؤلفاً
وغير ذلك فحقه ترك التعرض ولقد صدق ومن اعتبر
المقفى قال الموزون قد يقع وصفاً للكلام اذا سلم عن عيبي
قصور وتطويل فلا بد من ذكر التقفية تفرقة لكن وصف الكلام
بالوزن للغرض المذكور لا يطلق واقام بعضهم مقام
الكلام اللفظ الدال على المعنى فلا بد لمن تكلم باصول النحو من ذلك
مع زيادة وهي ان تكون الدلالة بوساطة الوضع على ما يذكر
في حد الكلمة والا لزم اذا قلت مثلاً • الا ان رأى الاشعري ابي الحسن •

قوله وان كان منسوبا الى الجهل عن قلي • لرأي حقيق بالتأمل فاعلمن • مما يدل على انه يصوب رأي الشيخ ابي الحسن الاشعري من انه لا يحكم العقل بان الفعل حسن او قبيح ابدا بل حكم الله تعالى امر ما يثاب عليه او يعاقب عليه بحكم العقل وقال بعض المعتزلة الافعال حسنة وقبيحة لذاتها وقال بعضهم باعتبار الصفات وقال بعضهم حسنة لذاتها وقبيحة باعتبار الصفات وقالت الجبائية حسنة وقبيحة باعتبارات شتى وذهب الاشعري الى انه لو كان ذلك بحكم العقل لم يتوقف التعذيب على بعثة الرسل وقد توقف لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولكن لما كان ذلك بحكمه تعالى ولم يعلم قبل البعثة توقف التعذيب على بعثة الرسل اللهم الا ان يقال القبيح يستحق العقاب فيجوز ان يستحق العقاب ولا يعاقب قبل البعثة ف

ومتبعيه في القبيح وفي الحسن • وان كان منسوباً الى الجهل عن قلي
لرأي حقيق بالتأمل فاعلمن • ان لا يعد البيت الاول شعراً
لكونه غير كلام باصول النحو مع كونه شعراً من غير شبهة ولا
الثاني وحده ثم اختلف فيه فعند جماعة ان لا بد فيه من ان
يكون وزنه لتعمد صاحبه اياه والمراد بتعمد الوزن هو ان
يقصد الوزن ابتداء ثم يتكلم مراعي جانبه لا ان يقصد المتكلم
المعنى وتأديته بكلمات لايقة من حيث الفصاحة في تركيب
لتلك الكلمات توجبه البلاغة فيستتبع ذلك كون الكلام
موزوناً او ان يقصد المعنى ويتكلم بحكم العادة على مجرى
كلام الاوساط فيتفق ان يأتي موزوناً وعند آخرين ان ذلك
ليس بواجب لكن يلزمه ان يعد كل لافظ في الدنيا شاعراً
اذ ما من لافظ ان تتبعت الا وجدت في الفاظه ما يكون على
الوزن او ما ترى اذا قيل لباذنجاني • بكم تبيع الف باذنجانة •
فقال ابيعها بعشر عدليات • كيف تجد القولين على الوزن
واذا قيل لنجار • هل تم ذاك الكرسي • فقال نعم فرغت منه يوم
الجمعة • كيف تجد الاول في الاوزان والثاني ايضاً وعلى هذا
اذا قيل لجماعة • من جاءكم يوم الاحد • فقالوا • زيد بن عمرو بن اسد •
وتسمية كل لافظ شاعراً محال لا يرتكبه عاقل عنده انصاف
فالصحيح هو الرأي الاول • لا يقال فيلزم ان تجوز فيمن قال
قصيدة او قطعة ان لا يسمى شاعراً بناء على تجويز ان لا يكون
تعمد ذلك وامتناعه معلوم فالجواب هو ان العقل يصحح الاتفاق

فی القلیل دون الکثیر والا فسد علیک الاسلام فی مواضع فلا
تماد والمروی عن النبی علیه السلام انه قال من قال ثلاثة ابیات
فهو شاعر شاهد صدق لما ذکرنا لافادته انه یمتنع تجویز عدم التعمد
بالابیات الثلاثة فلا بد من کونها شعراً ومن کون قائلها شاعراً
من غیر توقف دون قائل الاقل فالشعر اذن هو القول الموزون
وزناً عن تعمد واری شیخنا الحاتمی ذلک الامام فی انواع العلوم
الفرد الذی لم یسمع بمثله فی الاولین ولن یسمع به فی الآخرین
کساه الله تعالی حلل الرضوان واسکنه ظلل الروح والریحان
کان یری هذا الرأی والرأی الاول حقه اذ اسمی شعراً ان یسمی مجازاً
لمشابهته الشعر فی الوزن ومذهب الامام ابی اسحق الزجاج رحمه الله
فی الشعر هو ان لا بد من ان یکون الوزن من الاوزان التی علیها
اشعار العرب والا فلا یکون شعراً ولا ادری احداً تبعه فی هذا

الفصل الثانی

فی تتبع الاوزان اعلم ان النوع الباحث
عن هذا القبیل یسمی علم العروض وما اهتم السلف فیه الا تتبع
الاوزان التی علیها اشعار العرب فلا یظنن احد الفضول
عندهم فی الباب من ضم زیادة الی ما حصروه لیست فی کلام
العرب فضلاً علی الامام الخلیل بن احمد ذلک البحر الزاخر
مخترع هذا الفن وعلی الائمة المغترفین منه من العلماء المقتدین
فی ذلک رضوان الله علیهم اجمعین والا فمن ابنائکم لم یکونوا
یرون الزیادة علی التی حصروها من حیث الوزن مستقیمة
والزیادة علیها تنادی بارفع صوت لقد وجدت مکاناً

القول ذا سعة فان وجدت لساناً قائلاً فقل للطبع المستقیم
ان یزید علیها ما شاء ولا حکم فی هذه الصناعة الا استقامة
الطبع وتفاوت الطباع فی شانها معلوم وهی المعلم الاول
المستغنی عن التعلم فاعرف وایاک ان تنقل الیک وزن
منسوب الی العرب لا تراه فی الحصر ان تعد فواته قصوراً
فی المخترع فلعله تعمد اهماله لجهة من الجهات او ای نقیصة فی ان
یفوته شیء هو فی زاویة من زوایا النقل لا زوایا العقل علی انه
ان عد قصوراً کان العیب فیه لمقدمی عهده حیث لم یهیئوا
لامام مثله ما یتم له المطلوب من مجرد نقل الرواة تجرد الاستظهار
بذلک اللهم صبراً

فصل

واذ قد وقفت علی هذا فاعلم
ان اوزان اشعار العرب بواسطة الاستقراء المختلفاتها
ترجع عند الخلیل بن احمد رحمه الله بحکم المناسبات المعتبرة
علی وجهها فی الضبط والتجنب عن الانتشار الی خمسة عشر اصلاً
یسمیها بحوراً وتلک البحور ترجع الی خمس دوائر منتظم حرکات
وسکنات معدودة انتظاماً مخصوصاً فتنضبط فی حروف
تنظم تسمی تلک الضوابط اصول الافاعیل وهی ثمانیة فی اللفظ
اثنان منها خماسیان فعولن • فاعلن • وستة سباعیة •
مفاعیلن • فاعلاتن • مستفعلن • مفاعلتن • متفاعلن •
مفعولات • الا ان اعتبارها علی مقتضی الصناعة یصیرها
عشرة بضم اثنین الیها وهما مس تفع لن بقطع تفع عن طرفیه
فی موضعین • وفاع لاتن بقطع فاع عما بعده فی موضع

ومسائل الحديث يطلعك على ذلك باذن الله تعالى
وتركيبات هذه الافاعيل تصوّر من خمسة انواع اواربعة
احدها حرفان ثانيهما ساكن وانه يسمّى سبباً خفيفاً وثانيها
حرفان متحرّكان يعقبهما ساكن وانه يسمّى وتداً مجموعاً وثالثها
حرفان متحرّكان بينهما ساكن وانه يسمّى وتداً مفروقاً ورابعها
ثلاثة احرفٍ متحركات على التوالي يعقبهن ساكن وانه يسمّى فاصلة
صغرى وخامسها متحرّكان لا يعقبهما ساكن كالنصف الاول
من الفاصلة الصغرى وانه يسمّى سبباً ثقيلاً ولذلك كثيراً
ما يقال فيها انّها مركّبة من سببين ثقيلٍ وخفيفٍ فيعدّ فعولن
مركّباً من وتدٍ مجموعٍ وسببٍ خفيفٍ بعده وفاعلن بالعكس
ويعدّ مفاعيلن مركّباً من وتدٍ مجموعٍ قبل سببين خفيفين وفاعلاتن
منه بينهما ومستفعلن منه بعدهما ومفاعلتن منه ومن فاصلةٍ
صغرى بعده ومتفاعلن بالعكس ويعدّ مفعولاتُ من وتدٍ
مفروقٍ بعد سببين خفيفين ومس تفع لن في الخفيف
وفي المجتثّ منه بينهما وفاع لاتن في المضارع منه قبلهما ثم يقع
في تفريعات الافاعيل ما يجمع اربعة احرفٍ متحرّكاتٍ
على التوالي يعقبهن ساكن فذاك يسمّى فاصلةً كبرى وقد يذهب
فيها الى انها مركّبة من سببٍ ثقيلٍ ووتدٍ مجموعٍ لكنّ الوقوف
على الصناعة يأباه وعسى ان تهتدي لذلك في اثناء ما يتلى
عليك ولن يقف على لطائف ما اعتبره الامام الخليل بن احمد
رحمه الله في هذا النوع الا ذو طبعٍ سليمٍ وهو ماهر في استخراج

قوله وتركيبات هذه الافاعيل الخ وانما قال وتركيبات هذه الافاعيل من الاسباب والاوتاد بناءً على حديث الضبط وهذه الاسماء اعني السبب والوتد والفاصلة بناءً على تشبيه الشعر ببيت الشعر ومدار بيت الشعر على ذلك وانما قال او اربعة بحذف الفاصلة الصغرى عن درجة الاعتبار من حيث انها انما يظهر عند خبل مستفعلن وزحافه والى ذلك اشار بقوله لكن الوقوف على الصناعة يأباه وقوله وعسى ان تهتدي لذلك اشارة الى ما قلنا من انها يظهر عند خبل مستفعلن فلا يكون مركبة من سبب ثقيل ووتد مجموع اذ اصلها مستفعلن ويصير بالخبل فعلتن د

قوله ولن يقف على لطائف ما اعتبره الامام في النوع هذا من اتى ببعض الاوزان اصلاً وتفريع البعض على ذلك ورده اليه الا الماهر في استخراج علم الصرف وذلك ان مبنى علم الصرف على علم الاشتقاق الذي هو رد بعض الاوضاع الى البعض وذلك بناءً على التحرز عن الانتشار كما يشير اليه في القسم الاول برد المتباين الى التباين والتباين الى المباينة والمباينة الى البعيدة والبعيدة الى مطلق البين قصداً ومن حق المناسبة في رد الاخص الى الاعم في باب الوضع او قصداً من اعتبار آخر وقيس باشتقاق الاسماء المتصلة بالافعال من الافعال وما ذاك الا التحرز عن الانتشار فكذا الخليل يجعل بعض الاوزان متفرعاً على البعض وذلك البعض متفرعاً على الاسباب ليس الا لطلب الضبط والتحرز عن الانتشار د

علم الصرف وتلك الدوائر الخمس اسامٍ وترتيب في الايراد
فدائرة تسمّى مختلفة لاختلاف ما فيها من الضابط خماسيّاً
وسباعيّاً ويفتتح بذكرها وهي هذه

الميم علامة المتحرّك والالف علامة الساكن
ثم اصل البيت بدورها اربع مرّاتٍ
وانّها تتضمّن من البحور المستقراة ثلاثة اساميها طويل مديد بسيط
ويصدّر فيها بالطويل ويتلوه الباقيان على ترتيب الدائرة
ومبدأ الطويل منها من حيث ينظم للضبط فعولن مفاعيلن ومبدأ
المديد من حيث ينظم فاعلاتن فاعلن ومبدأ البسيط
من حيث ينظم مستفعلن فاعلن ودائرة تسمّى مؤتلفة ويثنّى
بها وهي هذه

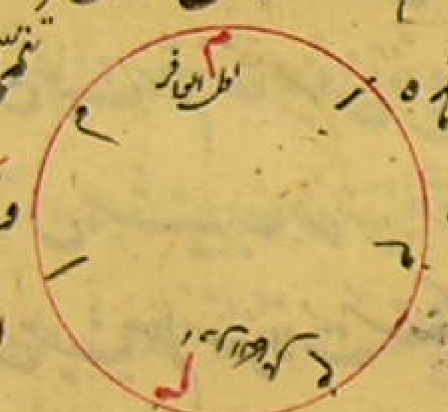

تتم اصل البيت بدورها ستّ
مرّاتٍ وانّها تتضمّن بحرين يسمّى
احدهما الوافر ويفتتح به فيها
وضابطه مفاعلتن ويتلوه الثاني ويسمّى الكامل وضابطه
متفاعلن وسمّيت مؤتلفة لعدم الاختلاف في ضابطي البحرين
ودائرة تسمّى مجتلبة ويثلّث بها وهي هذه

تتم اصل البيت بستّ دوراتٍ وانها
تتضمّن ثلاثة ابحرٍ اساميها هزج رجز رمل
ويبدأ بالهزج فيها من حيث ينظم مفاعيلن ويثنّى بالرجز
من حيث ينظم مستفعلن ويثلّث بالرمل من حيث ينظم
فاعلاتن على مقتضى ترتيب الدائرة وسمّيت مجتلبة لاجتلابها

قوله وتلك الدوائر الخ وجه تسمية كل دائرة بما سمّيت مذكور هنا واما وجه ايرادها على ما ذكرت من تقدم البعض على البعض ووجه تقديم بعض البحور على البعض في الافتتاح فمذكور بعد الفراغ من القول في هذا الفن د

قوله اساميها طويل الخ هذه الاسماء على سبيل التعداد وقعت خبراً ولو جعلت خبراً بحرف العطف لكان اظهر

قوله ويتلوه الباقيان على ترتيب الدائرة اي ينظمان من حيث يمكن نظمهما في الدائرة د

قوله من حيث ينظم للضبط لا يعني لحديث الضبط هنا اذ ليس هذا الموضع مما يناسبه د

الاجزاء من الدائرة الاولى ودائرة تسمى مشتبهة وسياق
الحديث يطلعك على معنى اشتباهها تذكر رابعة وهى هذه
تتم اصل البيت بدورتين وانها
تتضمن ستة ابحر اسماؤها

سريع منسرح خفيف مضارع مقتضب
مجتث ويتقدم السريع فيها ويتلوه البواقى على الترتيب ومبدأ
السريع منها من حيث ينظم مستفعلن مستفعلن مفعولات
ومبدأ المنسرح من حيث ينظم مستفعلن مفعولات مستفعلن
ومبدأ الخفيف من حيث ينظم فاعلاتن مس تفع لن فاعلاتن
بقطع تفع عن طرفيها وان اشتبه بمستفعلن المتصل لفظاً
ومبدأ المضارع من حيث ينظم مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن
بقطع فاع عما بعدها وان اشتبه بفاعلاتن المتصل لفظاً
ومبدأ المقتضب من حيث ينظم مفعولات مستفعلن مستفعلن
ومبدأ المجتث من حيث ينظم مس تفع لن فاعلاتن فاعلاتن بقطع
تفع عن الطرفين ودائرة نختم بها تسمى منفردة فيها بحر واحد
يسمى المتقارب تتم اصل البيت بثمانى دورات وهى هذه
وضابطه فعولن ونحن اذا فرغنا

عن الكلام فى هذا الفن ذكرنا الحاصل
على ترتيب الدوائر على ما رتبت عليه
وعلى الابتداء فيها من البحور مما ابتدئ به ان شاء الله تعالى
الا ان هذا الفن لكثرة ما اخترع فيه من الالقاب والتسمية فيه

قوله وسياق الحديث يطلعك على معنى اشتباهها حيث قال ومبدأ الخفيف من حيث ينظم كذا بقطع تفع عن طرفيها وان اشتبه بمستفعلن المتصل لفظاً وقال ومبدأ المضارع من حيث ينظم كذا بقطع فاع عما بعدها وان اشتبه بفاعلاتن المتصل لفظاً فلما كانت هذه الدائرة متضمنة لما اشتبه بمستفعلن ولما اشتبه بفاعلاتن المتصل سميت بمشتبهة ذ

قوله ودائرة نختم بها تسمى منفردة هذا آخر تفصيل الدوائر فقوله نختم بها وصف وقوله تسمى منفردة اما استيناف واما حال قوله فيها بحر واحد استيناف كانه قيل لم يسمى منفردة لان فيها بحراً واحداً فسميت منفردة لذلك ذ

قوله الا ان هذا الفن الخ ايراد الاستثناء من حيث انه كان من مقام الكلام مظنة لتوهم الشروع فى هذا الفن ذكر انه لا يشرع فى ذلك بل فى بيان الالفاظ الاصطلاحية التى هى مما مخترعة اولا ثم فى تقرير هذا الفن ثانيا ذ

قوله لكثرة ما اخترع فيه اه ليس هناك اشتراك ووضع بل اشتراك اصطلاح بواسطة النقل ذ

من الاوضاع يتصور الكلام فيه من جنس التكلم بلغة مخترعة
فلابد من الايقاف على مخترعاته اولا ثم من التكلم به ثانيا اعلم
ان ما يوزن من الشعر باصول الافاعيل وفروعها التى سيأتيك
تسمى اجزاء الشعر واتم عدد اجزاء البيت ثمانية مثل •
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل •
وانه يسمى مثمنا وخط العروض هو ما ترى تثبت الملفوظ به وتفك
المدغم ولا تثبت ما لا يدخل فى اللفظ وينزل الى ستة ويسمى مسدسا
والى اربعة ويسمى مربعا والى ثلاثة ويسمى مثلثا والى اثنين عند الخليل
ومن تابعه وانه يسمى مثنى والى واحد عند ابى اسحاق الزجاج
فيوحد وقد روى بيت على خمسة اجزاء جاء نادرا فخمس ولم يأت
مسبع ثم ان الاجزاء تنصف فى المثمن والمسدس والمربع
نصفين ويسميان مصراع البيت ثم الجزء الاول من المصراع
الاول يسمى صدرا والآخر منه عروضا والاول من المصراع
الثانى ابتداء والآخر منه ضربا وعجزا وما عداها ذكر فى المثمن
والمسدس يسمى حشوا ولا حشو للمربع واما المثلث فمنهم من ينزله
منزلة المصراع الاول فى تسمية اجزائه فيسمى اولها صدرا وثانيها
حشوا وثالثها عروضا ومنهم من ينزله منزلة المصراع الثانى
فيسمى الاول ابتداء والثالث ضربا وكذا المثنى فى تسمية جزئيه
ولا حشو له وقياس الموحد ان يختلف فى تسميته عروضا
وضربا بحسب الرأيين والمسدس متى كان اصله التثمين
سمى مجزوا والذهاب جزء من كل واحد من مصراعيه وما يتعوا

قوله يتصور الكلام فيه من جنس التكلم بلغة مخترعة ومن قسم من اقسام العلوم التى هناك بكثرة الالفاظ الاصطلاحية واما حيث انه يتصور الكلام فيه من جنس التكلم بلغة مخترعة فغير مسلم لان ذلك انما يكون لو كان النقول بالعلم من انه الالفاظ وكل ذلك مما لا يقتضى ان يكون متصورا من جنس التكلم بلغة مخترعة ذ

قوله اعلم ان ما يوزن من الشعر الخ شروع فى تعرض قبل بيان الالفاظ الاصطلاحية فى هذا الفن التى سماها مخترعاتها بيان اجزاء الشعر لان هذه الالقاب الاصطلاحية القاب لما يحدث فى اجزاء الشعر من التغييرات والتصرفات والتعرض لحال الشىء وبيانه مما يتبعه التعرض لذلك الشىء فلذلك قال اعلم ان ما يوزن من الشعر يسمى اجزاء الشعر واتم عدد اجزاء الشعر ثمانية على الاستقراء وما زاد على ذلك نادر ثم مثل بقوله قفا الخ البيت تصويرا لاجزاء الشعر وخط العروض مبناه على اثبات ما يتلفظ به كالنون التى يسمى تنوينا والمدغم وغير ذلك مما هو ثابت فى اللفظ وعلى الحذف ما ليس بثابت فى اللفظ كالف الوصل فى الدرج وغيره مما حذف لملاقاة الساكن كالف التثنية وواو الجمع وذلك ان تقطيع الابيات على حروفها فى اللفظ فكان المناسب ان يكون مبنى خط العروض على ما ذكرنا ذ

قوله وانه يسمى لما كان المثنى دون المسدس والمربع والمثلث وكان نادرا بالنسبة الى ذلك قال وانه يسمى على وجه التاكيد ولما كان النازل الى واحد مما لا يسمى قال فيوحد ولم يقل فانه يسمى موحدا ذ

قوله والآخر عروضا لمكان المناسبة لان العروض هو الناحية وآخر البيت ناحية فيسمى بها ذ

قوله والآخر منه ضربا والضرب اسفل الخباء الذى اخر بالرجع فسمى لمكان المناسبة ذ

ع
قوله فمنهم من ينزله منزلة المصراع الاول تنزيله منزلة المصراع الاول اولى لان اضافة الترك الى الآخر هو الادخل فى المناسبة ذ

ع
قوله وكذا المثنى فى تسمية جزئيه فان من نزل منهما منزلة المصراع الاول سمى الاول صدرا والثانى عروضا ومن نزل منهما منزلة المصراع الثانى سمى الاول ابتداء والثانى ضربا ذ

قوله وقياس الموحد ان يختلف الى قوله بحسب الرأيين فعلى رأى من نزله منزلة المصراع الاول كان القياس ان يسمى عروضا وعلى رأى من نزله منزلة المصراع الثانى كان القياس ان يسمى ضربا وعندى القياس على الرأى الاول ان يسمى صدرا الا ان زاد على اضافة الترك الى المتأخر ذ

المتعين على الاقرب فى ظاهر الصناعة كما ستقف عليه واما المربع والمثلث والمثنى فراجعة الى المسدسات فالمربع يسمى بالمجزو والمثلث بالمشطور لذهاب شطره والمثنى بالمنهوك للاجحاف به وقياس المولد ان يسمى مشطور المنهوك هذا وان اصول الافاعيل قد سبق ذكرها فاما فروعها المغيرة عنها فمدار تغييراتها على اقسام ثلاثة اسكان لمتحرك ونقصان فى الحروف وزيادة فيهن ثم انها قد تجمع تارة على جزء واحد ولا تجمع عليه اخرى وها انا مورد جميع ذلك فى المذكر باذن الله تعالى يسكن تا متفاعلن ويسمى اضمارا وينقل الى مستفعلن ولام مفاعلتن ويسمى عصبا وينقل الى مفاعيلن وينزل الفاصلة اذ ذاك منزلة سببين خفيفين وتا مفعولات ويسمى وقفا وينقل الى مفعولان ويسقط الساكن الثانى السببى نحو فعلن فى فاعلن وفعلاتن فى فاعلاتن المتصل دون فاع لاتن المنقطع ومتفعلن فى مستفعلن منقولا الى مفاعلن ويسمى خبنا والساكن الرابع السببى ويسمى طيا نحو مستعلن وينقل الى مفتعلن والساكن الخامس السببى ويسمى قبضا نحو فعول فى فعولن او مفاعلن فى مفاعيلن والساكن السابع نحو مفاعيل ويسمى كفا ويفقد احد متحركى الوتد المجموع نحو فاعاتن فى فاعلاتن ويسمى تشعيثا وفيه كلام يأتيك فى باب الخفيف ويسقط ساكن السبب ويسكن متحركه نحو فعول بسكون اللام وفاعلات منقولا الى فاعلان ويسمى قصرا ويسقط ساكن الوتد المجموع

قوله تشعيثا والتشعيث اخذ بعض الشىء دون كله فاخذ بعض متحركيه يسمى تشعيثا لذلك د.

قوله ويسمى قصرا لما فى ذلك من معنى القصر او تشبيها للقصر بالنقص كالصلاة المقصورة د.

ويسكن ثانى متحركيه نحو مستفعل منقولا الى مفعولن ومتفاعل منقولا الى فعلاتن ويسمى قطعا ويجمع بين الاضمار فى متفاعلن وبين اسقاط المسكن فينقل الى مفاعلن ويسمى وقصا وبين العصب فى مفاعلتن وبين اسقاط المسكن منقولا الى مفاعلن ويسمى عقلا وبين الاضمار والطى فى متفاعلن فينقل الى مفتعلن ويسمى خزلا وبين العصب والكف فى مفاعلتن فينقل الى مفاعيل ويسمى نقصا وبين الوقف والكف فى مفعولات فينقل الى مفعولن ويسمى كسفا بالسين غير المعجمة عن شيخنا الحاتمى ويجمع بين الخبن والكف فى مستفعلن وفاعلاتن منقولين الى مفاعل وفعلات ويسمى شكلا من شكلت الدابة د. ويسقط السبب الخفيف من الآخر نحو فعو ومفاعى منقولين الى فعل بسكون اللام والى فعولن ويسمى حذفا والوتد المجموع منه ويسمى المسقوط منه احذ نحو مستف ومتفا منقولين الى فعلن بسكون العين وفعلن بتحريكها والوتد المفروق منه ويسمى المسقوط منه اصلم نحو مفعو منقولا الى فعلن ويجمع بين العصب والحذف فى مفاعلتن ويسمى قطفا وينقل الى فعولن ويجمع بين الحذف والقطع نحو فع بسكون العين فى فعولن ويسمى المفعول به هذا ابتر ويزاد آخرا حرف ساكن اما على سبب خفيف نحو ان يقال فى فاعلاتن بعد الزيادة فاعلاتان ويسمى هذه الزيادة تسبيغا واما على وتد مجموع ويسمى اذالة نحو ان يقال فى مستفعلن مستفعلان او سبب خفيف نحو

نحو مستفعلاتن ويسمى ترفيلا وههنا نوع من النقصان
يسمى الخرم ونوع من الزيادة يسمى الخزم فالخرم اسقاط المتحرك
الاول من الوتد المجموع فى الجزء الصدرى لعذر متفق واضح
وربما وقع فى الجزء الابتدائى وانه عندى رذل لا اورده فى
الاعتبار فاعلم وللمخروم القاب بحسب اعتبارات عارضة
يسمى فى الخماسى اثلم اذا خرم سالما اى من غير زيادة تغيير
واثرم اذا خرم وهو مقبوض ويسمى فى السباعى ذى الفاصلة
وهو متفاعلن اعضب اذا خرم سالما واقصم اذا خرم
وهو معصوب واجم اذا خرم وهو معقول واعقص اذا خرم
وهو منقوص ويسمى فى غير ذى الفاصلة وهو مفاعيلن اخرم
اذا خرم سالما واشتر اذا خرم وهو مقبوض واخرب
اذا خرم وهو مكفوف واما الخزم بالزاى فهو زيادة فى اول
البيت يعتد بها فى المعنى ولا يعتد بها فى اللفظ وانا لا اعتد
فى هذه الزيادة الا اذا كانت مستقلة بنفسها فاضلة بتمامها
عن التقطيع اعنى كلمة على حدة غير محتاج الى جزء منها تقطيع
البيت وربما وقع فى الاول المصراع الثانى وانه عندى فى الرداءة
كالخرم فيه وهذه التغيرات تنقسم قسمين فمنها ما يبنى عليه
البيت فيلزم وانه يسمى علة سواء كان بالنقصان او بالزيادة
ومنها ما ليس كذلك فيسمى زحافا ثم اذا كان زحاف اسقاط
لا زيادة نظر فان كان حيث قبل متحركه ساكن سببى كما لو اذا
جاء فاعلاتن فاعلاتن هكذا فاعلاتن فعلاتن سمى صدرا

وقيل انه معاقبة لما قبله واذا جاء على نحو فاعلات فاعلاتن
سمى عجزا وقيل انه معاقبة لما بعده واذا جاء على نحو فاعلاتن
فعلات فاعلاتن سمى الطرفين والمعاقبة بين الحرفين ان لا يجوز
سقوطهما معا وان جاز ثبوتهما معا والمراقبة بينهما ان لا يجوز
سقوطهما معا ولا ثبوتهما معا كيا مفاعيلن ونونه فى المضارع
فانه لا ياتى الا مقبوضا او مكفوفا واذ قد عرفت ذلك
فاعرف ان ما يسلم من العلة بالنقصان مع جواز ان لا يسلم
يسمى صحيحا وان سلم غير الخرم والخرم بالشرط المذكور يخص باسم
السالم والسالم من الخرم بالشرط المذكور يسمى موفورا وما يسلم
من الخزم بالزاى اسميه انا مجردا وما يسلم من المعاقبة يسمى بريا
واذ قد فرغنا عن ذلك فلنقبل على المقصود الاصلى من تفصيل
الكلام فى كل بحر من البحور الخمسة عشر **باب الطويل**
اصل الطويل فعولن مفاعيلن اربع مرات وله فى غير المصرع
عروض واحدة مقبوضة وثلاثة اضرب والمصرع هو
ما يتعمد فيه اتباع العروض الضرب فى وزنه ورويه اللهم
الا حيث يجرى التشعيث وستعرف الروى فى فصل علم
القافية وحكم التصريع فى جميع البحور هو ما عرفت فلا نعيده
ثانيا الضرب الاول صحيح سالم والثانى مقبوض كالعروض
والثالث محذوف بيت الضرب الاول
ابا منذر كانت غرورا صحيفتى ... ولم اعطكم فى الطوع مالى ولا عرضى
تقطيعه ابا من فعولن ذر كانت مفاعيلن غرورن فعولن

صحيفتي مفاعلن • ولمانع فعولن • طلكم فظطو مفاعيلن •
عمالي فعولن • ولا عرضي مفاعيلن • الصدر موفور سالم والعروض
مقبوضة والضرب صحيح سالم واجزاء الحشوين سالمة بيت
الضرب الثاني • ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود • تقطيعه ستبدي فعولن
لك الايا مفاعيلن • ماكن فعولن • تجاهلن مفاعلن • ويأتي فعولن
كبلاخبا مفاعيلن • رمنلم فعولن • تزودي مفاعلن • بيت
الضرب الثالث • اقيموا بني النعمان عنا صدوركم •
والا تقيموا صاغرين الرؤسا • تقطيعه فعولن مفاعيلن
فعولن فعولن مفاعيلن فعولن فعولن • ويلزم هذا الضرب الثالث
مفاعلن
عند الخليل والاخفش كون القافية مردفة بالمد وستعرف
ذلك وقد روى الاخفش ضربا رابعا مقصورا من مفاعيل
منقولا الى فعولان واعلم ان للاخفش روايات في الاعاريض
والضروب رايت تركها اولى فاعلم زحافه يجري القبض
في كل فعولن الا في الواقع ضربا ويجري القبض والكف في كل
مفاعيلن الا في الواقع ضربا وعن ابي اسحق الزجاج ان فعولن
السابق على الضرب الثالث قلما يجي سالما ولقد صدق
والسبب في ذلك هو انه اذا صح اتفق الجزآن في الربع الاخير
من البيت ووضع الدائرة على اختلاف جزئها فيختار قبضه
توصلا الى تحصيل اختلاف بينها ويجري الترم والثلم في فعولن
الصدري وبين يا مفاعيلن ونونه معاقبة بيت المقبوض

قوله اقيموا بني النعمان عنا صدوركم من اقام الاولاد وانما قال عنا للمح معنى التبعيد وقوله الرؤسا انتصب على انه تمييز بناء على انه يجي معرفة نحو زيد حسن الوجه او وجهه وقيل انتصب نحو ذلك على انه مشبه بالمفعول ثم اليك الاختيار في اختيار ايهما شئت د.

قوله ويلزم هذا الضرب الثالث عند الخليل والاخفش كون القافية مردفة بالمد وذلك بحكم الاستقراء لا غير د.

قوله رايت تركها اولى اما لعدم الاعتداد بتلك الاعاريض والضروب لندرتها واما لعدم الاعتداد بما جاءت فيه من الاشعار باعتبار من الاعتبارات ... وتلك عاريض والضروب المروية لم ينقل الى ... ما ظفر ... د.

قوله وعن ابي اسحق ان فعولن السابق على الضرب الثالث قلما يجي سالما كما جاء في قوله صاغرين الرؤسا د.

قوله والسبب في ذلك هو انه اذا صح اتفق الجزآن في الربع الاخير من البيت ووضع الدائرة على اختلاف جزئيها فيتوصل بقبضه الى تحصيل الاختلاف ولقائل ان يقول انما يصح هذا لو لم يكن كذلك قبل حديث الدائرة ووضعها فلا معنى لبناء الكلام عليه ... لما علم حديث الدائرة ووضعها

اتطلب من اسود بيشة دونه • ابو مطر وعامر وابو سعد •
تقطيعه اتطل فعولن • لبن اسو مفاعلن • دبيس فعولن •
ندونهو مفاعلن • ابوم فعولن • طرنو عا مفاعلن • مرنو فعول •
ابو سعدي مفاعيلن • بيت الاسلم المكفوف •
اقتك احداج سليمى بعاقل • فعيناك للبين تجودان بالدمع •
تقطيعه ساقت فعلن • كاحداج مفاعيلن • سليمى فعولن •
بعاقلن مفاعلن • فعينا فعولن • كللبين مفاعيل • تجودا فعولن •
نبد دمعي مفاعيلن • بيت الاثرم • اهاجك ربع دارس الرسم باللوى •
لاسماء عفى آيه المور والقطر • تقطيعه هاج فعل • كربعندا
مفاعيلن • رسر رس فعولن • مبللوى مفاعلن • لاسما فعولن •
اعففا آ مفاعيلن • يهلمو فعولن • روالقط • رو مفاعيلن •

باب المديد

اصل المديد فاعلاتن فاعلن
اربع مرات وهو في الاستعمال مجزو وله ثلاثة اعاريض
وستة اضرب العروض الاولى سالمة ولها ضرب
واحد سالم والعروض الثانية محذوفة ولها ثلاثة اضرب
اولها مقصور والثاني محذوف والثالث ابتر والعروض
الثالثة محذوفة مخبونة ولها ضربان اولها محذوف مخبون
وثانيهما ابتر بيت الضرب الاول • يالبكر انشروا لي كليبا •
يالبكر اين اين الفرار • تقطيعه يالبكر فاعلاتن • انشرو فاعلن
لي كليبن فاعلاتن • يالبكرن فاعلاتن • اين اي فاعلن •
نلفرار و فاعلاتن • الاجزاء الستة سالمة بيت الضرب الثاني

قوله باللوى ظرف مستقر منصوب على الوصفية وكذا قوله لاسماء وقوله عفى آيه يجوز ان يكون وصفا ويجوز ان يكون استينافا د.

باب المديد قيل سمي مديدا لان منشده قلما ينفك عن مد الصوت قوله اصله فاعلاتن فاعلن اربع مرات وانما ذهبوا الى ذلك قياسا على اخواته من الطويل والبسيط ولان ترك الاصل الى المخرج مما كثر في غيره فصار دالا على ذلك ههنا ايضا قضاء من حق الكثرة على انه لو لم يقولوا بذلك لكان اظهر لان التزام ذلك التزام من غير ضرورة لان الاصل هو ان لا يترك الاصل قوله ولها ضرب واحد يعني ان عروضه اذا كانت سالمة لم يكن ضربها الا سالما واذا كانت محذوفة كان ضربها كذا وكذا الى اخره ذلك بناء على حكم الاستقراء د.

قوله بيت الضرب الاول يالبكر الى وقوله اين اين الفرار دعيد لهم والقائل ان يقول عد هذا البيت من بحر الرمل اولى لانه يلزم اذ ذاك قلة تغيير وتصرف وهو اسقاط السبب الخفيف من اول الجزء الاخير ... من بحر المديد حيث يلزم اذ ذاك اسقاط الجزء من المصراع الاول وكذا من المصراع الثاني فان قلت لم يات مثل ذلك في بحر الرمل قلت الكلام في ان هذا البيت باي البحرين الحاقه مناسب فلا يرد ما ذكرت

لا يغرن امرأ عيشه • كل عيش صائر للزوال • تقطيعه
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن • فاعلن فاعلان • بيت الضرب الثالث
اعلموا اني لكم حافظ • شاهدا ما كنت او غائبا • ضربه غائبا
فاعلن • بيت الضرب الرابع • انما الذلفاء ياقوتة • •
اخرجت من كيس دهقان • ضربه قاني فعلن • بيت الضرب
الخامس • للفتى عقل يعيش به • حيث تهدي ساقه قدمه •
تقطيعه للفتى عق • فاعلاتن • لن يعي • فاعلن • شبهي فعلن •
حيثتهدي فاعلاتن • ساقهو فاعلن • قدمه فعلن • بيت
الضرب السادس • رب نار بت ارمقها •
تقضم الهندي والغارا • • تقطيعه ربنارن فاعلاتن •
بتتار فاعلن • مقها فعلن • تقضملهن فاعلاتن • دييول فاعلن •
غارا فعلن • ويلزم هذا الضرب السادس والضرب الرابع
قبله كون القافية مردفة بالمد عند الخليل وعن الكسائي
حمل هذين الضربين الخامس والسادس على البسيط
بالقاء مستفعلن من الصدر وتقطيع احدهما بفاعلن مستفعلن
فعلن والآخر بفاعلن مستفعلن فعلن لكن الافتتاح بترك
الاصل لا لضرورة موجبة كالخرم او الخزم غير مناسب فليتأمل
فيه • زحافه تجري الخبن في كل فاعلن الا في الواقع عروضا
وضربا ويجري في كل فاعلاتن الخبن وكذا الكف والشكل
الا في الضرب فانهما لا يجريان فيه وبين نون فاعلاتن والف
فاعلن وفاعلاتن بعدها معاقبة واما فاعلان فبعضهم

قوله ويلزم هذا الضرب السادس كون القافية مردفة عند الخليل ثم ابتناء منه على حكم الاستقراء الاخير قوله وعن الكسائي حمل الضرب الخامس والسادس لما نقل عن الكسائي ذلك كان مظنة انه هو المناسب فقال على وجه الاستدراك لكن الافتتاح بترك الاصل لا لضرورة غير مناسب ولقائل ان يقول المناسب هو ما ذهب اليه الكسائي من حمل ذلك على البسيط لما فيه من التحرز عن كثرة الاسقاط والتغيير وترك الاصل من غير ضرورة وذلك انما وقع من بحر المديد كان لزوم ما قلت ظاهرا فكان المناسب هو ما ذهب اليه الكسائي د

قوله زحافه يجري الخبن في كل فاعلن الا في الواقع عروضا وضربا فان قلت كيف استثنى الضرب وقد جاء نحوه منه قلت لا يسمى ذلك زحافا وانما يسمى علة لان البيت مما بني عليه د

قوله فبعضهم لا يجيزه الخ ما نقل منهم من الاجازة وعدم الاجازة بناء منهم على مجيء ذلك في اشعارهم وعدم مجيئه لا بناء على حكم المعلم الاول د

لا يجيز خبنه وبعضهم يجيزه مستشهدا بقوله • • •
كنت اخشى صرف تلك النوى • فرماني سهمها فاصاب •
بيت المخبون • ومتى ما نع منك كلاما • يتكلم فيجبك بعقل • جميع
اجزائه مخبونة • بيت المكفوف • لن يزال قومنا مخصبين •
صالحين ما اتقوا واستقاموا • تقطيعه فاعلات فاعلن
فاعلات فاعلن فاعلان • بيت المشكول •
لمن الديار غيرهن كل داني المزن جون الرباب •
تقطيعه لمن الدِ فعلات • يار غي فاعلن • رهن فعلات •
كلل دان فاعلاتن • مزن جو فاعلن • نر رابي فاعلاتن • بيت
الطرفين • ليت شعري هل لنا ذات يوم • بجنوب فارغ من تلاقي •
تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلات فاعلن فاعلاتن

باب البسيط

اصل البسيط مستفعلن فاعلن
اربع مرات وهو يستعمل تارة مثمنا واخرى مجزوا مسدسا
وله في المثمن عروض واحدة مخبونة ولها ضربان اولهما
مخبون وثانيهما مقطوع وفي المسدس عروضان العروض
الاولى سالمة ولها ثلاثة اضرب اولها مذال وثانيها معرى
وثالثها مقطوع والعروض الثانية مقطوعة ولها ضرب واحد
مقطوع وهذا البيت الاخير المقطوع العروض والضرب يسمى
مخلعا وعن الخليل ان العروض المقطوعة لا تجامع غير الضرب
المقطوع والكسائي يروي خلاف ذلك وهو شعر لامرئ القيس •
عيناك دمعهما سجال • كأن شانيهما اوشال •
هذا وكم بلدة قطعتها • وصاحبي بازل شملال • صح

قوله بيت الطرفين ليت شعري الخ وانما كان من زحاف الطرفين لانه لما وقع محذوف مضافا الى فارغ كان فيه معاقبة لما قبله ومعاقبة لما بعده فيكون هذا البيت من قبيل الطرفين لما تقدم الى الخ فاعلاتن فعلات فاعلاتن سمي الطرفين وهذا كذلك د

باب البسيط
قال البعض سمي بذلك لانه انبسط حيث بني على الاسباب في اركانه فانه في وقعت وقفة عنه كل ركن فجاء والآن مبسوطا ما ذكر البعض من المناسبة غير ظاهر د

قوله يسمى مخلعا تشبيها بمن قطعت يداه يقال فلان مخلع اذا كان مقطوع اليدين وبعضهم يسمى مسدس البسيط مخلعا لكونه مصراعيه محذوف الجزئين د

قوله والكسائي يروي خلاف ذلك وهو شعر امرئ القيس والاسود بن يعفر وما رواه من شعر الاسود وتمثيل المخالفة ظاهر واما ما رواه من شعر امرئ القيس غير ظاهر في ذلك لكون كل واحد من عروضه وضربه مقطوعا فقد اتفقا في ذلك وان كان العروض مخالفة لضربها في كونها مخبونة لكن ذلك لا يقدح فيما ذكر الخليل ويمكن ان يقال القصة من رعاية البيتين نفي الاختصار ولو اقتصر على رواية شعر الاسود بن يعفر لكان اظهر د

وللاسود بن يعفر • ونحن قوم لنا رماح • وثروة من موالٍ وصميم •

وفي قصيدة عبيد بن الابرص وهي • اقفر من اهله ملحوب •

كثير من هذا القبيل وهذه القصيدة عندي من عجايب الدنيا

في اختلافاتها في الوزن والاولى فيها ان تلحق بالخطب كما هو

رأي كثير من الفضلا بيت الضرب الاول من المثمن • •

يا جار لا ارمين منكم بداهية • لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك •

تقطيعه يا جار لا مستفعلن ارمين فاعلن منكم بدا مستفعلن

هيتن فعلن لم يلقها مستفعلن سوقتن فاعلن قبلي ولا

مستفعلن ملكو فعلن • بيت الثاني منه •

قد اشهد الغارة الشعوا تحملني • جرداء معروقة اللحيين سرحوب •

الضرب حوبو فعلن والخليل والاخفش رحمهما الله يريان

الردف في القافية ههنا وابن هاني في قوله •

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند • واشرب على الورد من حمراء كالورد •

ما راى ذلك وقد روى الفراء ضربا ثالثا على خلاف اصول

الصناعة وهو فعل ساكن العين واللام كانه احذ مذال

مسبع بيت الضرب الاول من مسدسه • • • •

انا ذممنا على ما خيلت • سعد بن زيد وعمرا من تميم •

تقطيعه انا ذمم مستفعلن نا علا فاعلن ما خيلت مستفعلن

سعد بن زي مستفعلن دن وعم فاعلن رن من تميم مستفعلان •

بيت الضرب الثاني منه • ماذا وقوفي على ربع عفا •

مخلولق دارس مستعجم • • تقطيعه مستفعلن فاعلن مستفعلن

قوله والاولى ان يلحق بالخطب اي يلحق بها لمخالفة الاشعار بعضها لبعض في الوزن لا يقبح في كونها اشعارا وانما يقبح تسميتها قصيدة فان كان المراد بالحاقها بالخطب انها لا تكون قصيدة فلها وجه وان كان المراد انها لا يكون اشعارا فكلا

قوله والخليل والاخفش يريان الردف ههنا وابن هاني ما راى ذلك غير مناسب لانه ان اريد بذلك انه لو لم يراع الردف ولم يلتزم اختل الوزن لم تسلم وان اريد ان الردف لازم في اشعارهم بحكم الاستقراء لم يناسب قوله وابن هاني ما راى ذلك لجواز ان يكون ممكن كان يرى لكنهم خالفهم في ذلك نزولا على حكم المعتكم الاول من استقامة الطبع

قوله فقد روى الفراء ضربا ثالثا الخ ولقائل ان يكون انما يصح القول بكونه على خلاف الصناعة ان لو لم يكن مبنيا على الاستقراء فان قلت مثل هذا خارج عن الاستقراء قلنا ومن المستقري بان يثبت شي من استقرائه

قوله كانه احذ مذال وانما صار الى ذلك وهو ان يكون من قبيل الاحذ وهو ما حذف من آخره وتد مجموع فيبقى فع ثم زيد فيه فصار احذ مذالا لان مثل هذا الاسقاط والزيادة واقع فلا تردد كان المصير الى ما هو واقع اولى

مرتين بيت الضرب الثالث • سيروا معا انما ميعادكم •

يوم الثلاثا ببطن الوادي • الضرب نلوادي مفعولن

ويلزمه الردف عند الخليل بيت المخلع • ما هيج الشوق من اطلال

اضحت قفارا كوحي الواحي • تقطيعه مستفعلن فاعلن

مفعولن مرتين زحافه يجري في كل مستفعلن ومستفعلان

الخبن والطي والخبل وعن الخليل ان الخبل لا يجري في عروض

المجزو ويجري في كل فاعلن ومفعولن الخبن بيت المخبون

لقد خلت حقب صروفها عجب • فاحدثت غيرا واعقبت دولا •

تقطيعه مفاعلن فعلن مفاعلن فعلن مرتين بيت المطوي

ارتحلوا غدوة فانطلقوا بكرا • في زمر منهم يتبعها زمر •

الاجزاء الاربعة مطوية بيت المخبول • وزعموا انهم لقيهم رجل •

فاخذوا ماله وضربوا عنقه • تقطيعه فعلتن فاعلن فعلتن

فعلن مرتين بيت المخبون المذال من المسدس •

قد جاكم انكم يوما اذا ما • ذقتم الموت سوف تبعثون •

الضرب فتبعثون مفاعلان بيت المطوي المذال منه

يا صاح قد اخلفت اسماء ما • كانت تمنيك من حسن وصال •

الضرب حسن وصال مفتعلان بيت المخبول المذال منه

هذا مقامي قريبا من اخي • كل امرئ قائم مع اخيه •

الضرب مع اخيه فعلتان • بيت المخلع مخبونا • •

اصبحت والشيب قد علاني • يدعو حثيثا الى الخضاب •

تقطيعه مستفعلن فاعلن فعولن مرتين وفعولن ههنا في العروض

قوله وفعولن ههنا لما اشبه عروض المتقارب من ... حذفه من كل ولفظ ان نقول لا نسلم ان حذف ذلك القائل بناء على حديث الشبه كيف وهذا امر يهم في قول الاشعار على سلامة الطبع واما هذه المناسبات فلم يكونوا على شيء من الاحاطة

لما اشبه عروض المتقارب من مسدسه حذفه من قال
ان تنواً وتشوة وخبب البازل الامون • تقطيعه
انتنوا مفتعلن اتونش فاعلن وتن فعلن وخببل فعلتن
بازل فاعلن امونى فعولن وانه شاذ لا يقاس عليه

باب الوافر اصل الوافر مفاعلتن ست
مرات وانه يسدس على الاصل تارة ويربع مجزوا اخرى
وللمسدسه عروض واحدة مقطوعة ولها ضرب واحد
مثلها وللمربعه عروض واحدة سالمه ولها ضربان
اولهما سالم وثانيهما معصوب • بيت الضرب المسدس
لنا غنم نسوقها غزار • كان قرون جلتها العصى •
لنا غنمن مفاعلتن نسوقها مفاعلتن غزارن فعولن كان
نقرو مفاعلتن جللتهل مفاعلتن عصيو فعولن بيت
الضرب الاول من مربعه • لقد علمت ربيعة •
ان حبلك واهن خلق • تقطيعه مفاعلتن اربع مرات
بيت الضرب الثاني منه • اعاتبها وآمرها •
فتغضبني وتعصيني • الضرب الثاني وتعصيني مفاعيلن
وقد ذكر ههنا ضرب ثالث مقطوف وهو •
بكيت وما يرد لك البكا على حزين • كما ذكرت عروض
ثانية مقطوفة في قوله عبيدة انت همي • وانت الدهر ذكري •
زحافه يجري في كل مفاعلتن العصب والعقل والنقص
الا في الواقع ضربا وعن الخليل ان العقل لا يجري الا في عروض

قوله وانه شاذ لا يقاس عليه ان اريد به انه لا يجوز ان يعمل الشعر على قصد السلوك لظر نعم على هذا الوجه لم يبعد لكونه غير صالح للقياس عليه لشذوذه وان اريد به انه لا يكون شعرا رده المعلم الاول من استقامة الطبع وكفى برده حجة د

باب الوافر هذا البحر والكامل اخوان في انهما من دائرة واحدة لكن فرق بينهما في التسمية تمييزا وفيما ذكر من المناسبة في تقديم الدوائر بعضها على البعض في الايراد وتقديم البحور بعضها على البعض ايراد ايعلم المناسبة في تسمية هذا البحر بما سمى به وفي تقديم ايراده على الكامل د

قوله بيت الضرب السادس لنا غنم الآخر هذا الضرب معصوبا تقطيعه فعولن لما جمع فيه بين العصب والحذف نقل الى فعولن وذلك يسمى قطفا على ان البيان لا شك هنا حيث لا يتعرض له لسبق ذلك فلا حاجة الى الاعادة د

تقطيعه صح

قوله وقد ذكره ههنا اي ذكر في مربعه ضرب ثالث كما ذكرت فيه عروض ثانية لم يتعرض لذلك الخليل ولا بعد في ذلك لان مبنى الحصر على الاستقراء ومن المستقرى بان لا يثبت عنده شيء من استقرائه د

قوله وعن الخليل ان العقل لا يجري الا في عروض المربع هذا بناء على الاستقراء د

المربع ويختلف في الصدر بين كونه اعصب واقصم
واعقص واجم وبين يا المعصوب ونونه معاقبة بيت
المعصوب • اذا لم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع
تقطيعه اذ لم تس مفاعيلن تطع شيئن مفاعيلن
فدعهو فعولن وجاوزهو مفاعيلن الى ما تس مفاعيلن
تطيعو فعولن بيت المعقول • منازل لفرتنا قفار •
كانما رسومها سطور • تقطيعه مفاعلن مفاعلن فعولن
مرتين بيت المنقوص • لسلامة دار بحفير كباقي الخلق الرسم قفار
تقطيعه مفاعيل مفاعيل فعولن مرتين بيت الاعصب
ان نزل الشتاء بدار قوم • تجنب جار بيتهم الشتاء •
الصدر ان نزلش مفتعلن • بيت الاقصم
ما قالوا لنا سددا ولكن • تفاقم امرهم فاتوا بهجر •
الصدر ما قالو لنا مستفعلن مفعولن بيت الاعقص
لولا ملك رؤف رحيم • تداركني برحمته هلكت •
الصدر لولا مل مفعول بيت الاجم • انت خير من ركب المطايا
واكرم فهم اخا وابا واما • الصدر انت خي فاعلن •

باب الكامل اصل الكامل متفاعلن ست مرات
وانه يسدس على الاصل تارة ويربع مجزوا اخرى
وله في مسدسه عروضان الاولى سالمة ولها ثلاثة اضرب سالم
ومقطوع واحذ مضمر • وقد اثبت الخليل والاخفش ضربا
رابعا احذ وحق هذا الضرب ان يثبت تقديمه على الثالث

قوله ويختلف اي ويختلف الوافر في الصدر بين كونه نفسه بين كونه بدل عن الطرف اي يختلف بين كونه اعصب اي يأتي تارة كذا وتارة كذا ومعاني هذه الاسماء مما سبق بيانه على انه يأتي مثل بكل واحد يعلم هذا اي شرح عبارته هو د

قوله وبين يا المعصوب ونونه معاقبة وقد عرفت ذلك فلا نعيده د

باب الكامل وقد سبق ان الوافر والكامل اخوان وانما فرق بينهما بالتسمية للتمييز منها د

قوله وقد اثبت الخليل والاخفش ضربا رابعا خارجا عما استقرأها ولا بعد في ذلك ويجوز استقراؤه الا نية منه ثم ان وجه تقديمه في الايراد على الضرب الثالث الذي هو احذ مضمر لانه اقل تغييرا وقوله ان يثبت بعد قوله وقد اثبت الخليل والاخفش ايذان منه انه لم يعتد بهذا الضرب بوجه من الاعتبارات ولذلك ترك التمثيل له د

الذی هو احذ مضمر فاعرفه فلا اذکر له بیتاً والعروض الثالثة
حذاء ولها ضربان اولها احذ وثانیها احذ مضمر وله فی مربعه
عروض واحدة سالمة ولها اربعة اضرب مرفل ومذال
ومعرّی ومقطوع بیت الضرب الاول من مسدسه
واذا صحوت فما اقصر عن ندی وکما علمت شمائلی وتکرمی
تقطیعه متفاعلن ستا بیت الضرب الثانی منه
واذا دعونک عمهن فانه نسب یزیدک عندهن خبالا
الضرب نخبالا فعلاتن وحق هذا الضرب عند الاخفش
والخلیل کونه مردفا کما تراه . بیت الضرب الثالث منه
لمن الدیار برامتین فعاقل درست وغیر آیها القطر
الضرب قطرو فعلن . بیت الضرب الرابع منه
لمن الدیار عفی مرابعها هطل اجش وبارح ترب
تقطیعه متفاعلن مفاعلن فعلن مرتین بیت الضرب الخامس منه
ولانت اشجع من اسامة اذ دعیت نزال ولج فی الذعر
العروض متاذ فعلن والضرب ذعری فعلن بیت الضرب
الاول من مربعه ولقد سبقتهم الی فلم نزعت وانت آخر
الجزء الرابع الذی هو الضرب متفاعلاتن بیت الضرب
الثانی منه جدث یکون مقامه ابدا مختلف الریاح
الجزء الرابع الضرب متفاعلان بیت الضرب الثالث منه
واذا افتقرت فلا تکن متخشعا وتجمل اجزاؤه الاربعة
سالمة بیت الضرب الرابع منه واذا هم ذکروا الاساءة

قوله وحق هذا الضرب عند الخلیل والاخفش کونه مردفا بناء منهما ذلک علی الاستقراء

قوله متاذ فعلن یعنی انها جزء وقوله والضرب ذعری ای احذ مضمر وجمیع ذلک ظاهر بعد استحضاره معانی هذه الاسماء

قوله الجزء الرابع الذی هو الضرب متفاعلاتن یعنی ان الضرب مرفل والترفیل هو ذکر من ان یزاد علی الوتد المجموع سبب خفیف والکلام الی آخره ظاهر لمن کان له قلب او القی السمع

اکثروا الحسنات ضربه فعلاتن زحافه یجری فی کل متفاعلن ومتفاعلاتن
ومتفاعلان الاضمار والوقص والخزل ویجری فی فعلاتن
الاضمار وبین سین المضمر وفائه معاقبة بیت المضمر
انی امرؤ من خیر عبس منصبا شطری واحمی ساری بالمنصل
تقطیعه مستفعلن ستا بیت الموقوص یذب عن حریمه بسیفه
ورمحه ونبله ویحتمی تقطیعه مفاعلن ستا بیت
المخزول منزلة صم صداها وعفت ارسمها ان سئلت لم تجب
تقطیعه مفتعلن ستا وانما یحکم لهذه الابیات الثلاثة
بکونها من مزاحف الکامل اذا وجدت معها فی القطعة
او القصیدة متفاعلن بیت المضمر المرفل
وغررتنی وزعمت انک لابن فی الصیف تامر
ضربه مستفعلاتن بیت الموقوص المرفل
ولقد شهدت وفاتهم ونقلتهم الی المقابر
ضربه مفاعلاتن بیت المضمر المذال واذا اغتبطت او ابتأست
حمدت رب العالمین ضربه مستفعلان بیت
الموقوص المذال کتب الشقا علیهما فهما له میسران
ضربه مفاعلان بیت المخزول المذال
واجب اخاک اذا دعاک مغالبا غیر مخاف
ضربه مفتعلان بیت المضمر المقطوع من المسدس
واذا افتقرت الی الذخائر لم تجد ذخرا یکون کصالح الاعمال
وبیته من المربع وابو الحلیس ورب مکة فارغ مشغول

قوله شطری منه ومقدم الخبر یعنی ان شرف احد الجانبین موروث وشرف الآخر مکتسب

قوله وانما یحکم بهذه الابیات بکونها من مزاحف الکامل اذا وجدت متفاعلن لانه اذا لم یوجد کان بعد ذلک من بحر الکامل اولی لقلة التغییر اذ ذاک

او انتشأت

ضرب البيتين مفعولن ولقد خمس الكامل من قال

لمن الصبي بجانب الصحراء ملقى غير ذي مهد وجعل الجزء

الخامس احذ مضمرا وهو من الشواذ باب

الهزج اصل الهزج مفاعيلن ست مرات وانه في الاستعمال

مجزو مربع وله عروض واحدة سالمة وضربان اولهما

سالم وثانيهما محذوف بيت الضرب الاول

عفا من آل ليلى السهب فالاملاح فالغمر تقطيعه مفاعيلن

اربعا بيت الضرب الثاني وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول

ضربه ذلولي فعولن زحافه يجري القبض والكف فيما كان

عروضا دون القبض وعن الاخفش جواز قبضها وفي

بعض الروايات عن الخليل ايضا ويجري في مفاعيلن

الصدر الخرم والخرب والشتر وبين يا مفاعيلن

ولونه معاقبة بيت المقبوض فقلت لا تخف شيا

فما عليك من باس تقطيعه فقلت لا مفاعلن تخف شيان

مفاعيلن فما علي مفاعلن كمن باسن مفاعيلن بيت

المكفوف فهذان يذودان وذا من كثب يرمي

تقطيعه فهذان مفاعيل يذودان مفاعيل وذا منك

مفاعيل ثبن يرمي مفاعيلن بيت الاخرم

ادوا ما استعاروه كذاك العيش عارية صدع

ادو دوس مفعولن بيت الاخرب لو كان ابو موسى اميرا ما رضيناه

صدره لو كان مفعول بيت الاشتر في الذين قد ماتوا وفيما جمعوا عبره

قوله وهو من الشواذ اذ لم يسمع ولم يات الكامل على خمسة اجزاء الا في هذا البيت د

باب الهزج الهزج تدارك الصوت مترنما قال الاصمعي وفرس هزج خفيف المشي سريع رفع القوائم متداركه وكل كلام متدارك متقارب على ايقاع واحد هزج سمي بذلك لانهم كانوا يترنمون به وكان اكثر تغنيهم به لمناسبته ... د

قوله اصل الهزج مفاعيلن ستا اعتبارا بما اجزاؤه سباعية وايذانا منهم انه اذا اتى الشعر على ذلك كان من القبول بمحل ... لم يرد الا في الواقع ضربا بحكم الاستقراء د

قوله وفي بعض الروايات عن الخليل عن الاخفش جواز قبضها رواية واحدة وعن الخليل في رواية ولا بعد في جميع ما ذكر لان مبنى الكلام على الاستقراء د

صدره فللذي فاعلن باب الرجز اصل الرجز مستفعلن

ستا وهو في الاستعمال يسدس تارة على الاصل

ويربع مجزوا اخرى ويثلث مشطورا ثالثة على قول غير الخليل

كان الشعر عند الخليل هو ما له نوعان وعروض وضرب

ولعل الحق في يده لما في العرف من اجراء لفظ البيت

على الشعر وامتناع اجرائه على المصراع ويثنى منهوكا

رابعة على قول الخليل ومن تابعه دون الاخفش ويوجد

مشطورا منهوكا على قول الزجاج وحده وللمسدسة عروض

واحدة سالمة وضربان سالم ومقطوع وللمربعة عروض

وضرب سالمان وعروض مشطورة سالمة وهي ضربه

وعروض منناة كذلك بيت الضرب الاول من مسدسه

دار لسلمى اذ سليمى جارة قفر ترى آياتها مثل الزبر

اجزاؤه ستة وسالمة بيت الضرب الثاني منه

القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود

ضربه مجهود مفعولن ويلزم هذا الضرب عند الخليل

والاخفش كون القافية مردفة بالمد بيت المربع

قد هاج قلبي منزل من ام عمرو مقفر اجزاؤه اربعة

وسالمة بيت المثلث ما هاج احزانا وشجوا قد شجا

اجزاؤه ثلاثة مع السلامة بيت المثنى يا ليتني فيها جذع

اخب فيها واضع اقود وطفا الذرع كانها شاة صدع

وقد اورد المشطور والمنهوك مقطوعين لمقطوع المشطور

باب الرجز سمي بذلك من الناقة الرجزاء وهي التي ترتعد رجلاها ثم تسكن وقد رجزت رجزا لان الاول يكون منه حركة وسكون ثم حركة وسكون د

قوله ويثلث مشطورا الا على قول غير الخليل اي غير ظاهر في الاستقلال الجواز ان يكون عدم القول منه بناء على اجراء الاصل في الاصطلاح وان كان لا مشاحة في الاصطلاح لكن ذلك منه غير مناسب لان الحاكم المسلم الحكم اذا اجرى على نحو قوله ما هاج احزانا وشجوا قد شجا بكونه شعرا لم يكن ذلك الاصطلاح منه بمحل من القبول د

قوله وامتناع اجرائه على المصراع ولقائل ان يقول انما يستقيم هذا الاستدلال لو كان هم يمتنعون عن ذلك مطلقا بل انما يمتنعون اذا كان البيت مشتملا على المصراعين د

قوله على قول الزجاج وحده وذلك منه اما بناء على استقرائه وبناء على التفاوت بان يكون طبعه ما يقبل شعرا دون غيره د

قوله وعروض مشطورة سالمة وهي ضربه فيه تسامح لان منهم من ينزل المثلث منزلة المصراع الاول فيسمي الجزء الثالث عروضا ومنهم من ينزله منزلة المصراع الثاني فتسميته ضربا فعلى هذا يكون قوله وهي ضربه بناء على قول ذلك البعض ويجوز ان يقال انه لما كان الجزء الاخير الذي هو العروض اخره فصل هي ضربه بذلك الاعتبار د

قوله يا صاحبي رحلي اقلا عذلي بسكون الذال والمقطوع
المنهوك قوله ويلم سعد سعدا وستسمع فيهما كلاما
بيت الموحد قالت حبل ومن اخواتها ما ذا الخجل
هذا الرجل لما احتفل اهدى بصل والمثلث عند الخليل
والمثنى عند الاخفش والموحد عند الجميع سوى ابي اسحق من
قبيل الاسجاع لا من قبيل الاشعار والكلام في الجانبين
نفيا واثباتا متقارب زحافه يجري في كل مستفعلن
الخبن والطي والخبل ويجري في كل مفعولن الخبن بيت المخبون
وطالما وطالما وطالما سقى بكف خالد واطعما
تقطيعه مفاعلن ستا بيت المطوي ما ولدت والدة من ولد
اكرم من عبد مناف حسبا تقطيعه مفتعلن ستا بيت المخبول
وثقل منع خير طلب وعجل منع خير تؤده تقطيعه
فعلتن ستا بيت المقطوع المخبون لا خير فيمن كف عنا شره
ان كان لا يرجى ليوم خيره الضرب فعولن والاجزاء الباقية مستفعلن

قوله والكلام في الجانبين نفيا واثباتا متقارب ولقائل ان يقول حديث التقارب انما يتمشى ان لو كان المرجع في ذلك الى الاصطلاح اما اذا كان مبنى الحكم على شهادة الطبع بقول ذلك شعرا ورده لم يكن من التقارب في شيء د

باب الرمل

اصل الرمل فاعلاتن ست مرات
وانه يسدس على الاصل تارة ويربع مجزوا اخرى وللمسدس
عروض واحدة محذوفة وثلاثة اضرب اولها سالم
وثانيها مقصور وثالثها محذوف وللمربعة عروض واحدة
سالمة عند الخليل واتباعه وثلاثة اضرب احدها مسبغ
وثانيها معرى وثالثها محذوف وتأتي عروض ثانية
وضرب لها اذكرهما عقيب ذكر ما قدمت بيت الضرب

باب الرمل سمي بذلك تشبيها له برمل في الطوال لان الوتد بين سببين فاذا نطق بالسبب الاول تابع اللسان الى السبب الثاني كما تفعل الرمل في سعيه وقيل هو من رمل الحصير لتساوي اجزائه كما يتساوى اجزاء الحصير المرمول د

قوله اذكرهما عقيب ذكر ما قدمت وانما اخر ايرادهما الى الفراغ عن ذكر الجميع لان هناك مزيد كلام فكان الوجه هو التعرض بعد ذكر الجميع د

الاول من مسدسه ابلغ النعمان عني مألكا
انه قد طال حبسي وانتظاري تقطيعه ابلغنع فاعلاتن
مانعمني فاعلاتن مالكن فاعلن انهو قد فاعلاتن طال حبسي
فاعلاتن وانتظاري فاعلاتن بيت الضرب الثاني منه
مثل سحق البرد عفى بعدك القطر مغناه وتأويب الشمال
تقطيعه مثلسحقل فاعلاتن بردعففا فاعلاتن بعدكل فاعلن
قطر مغنا فاعلاتن هو وتأوي فاعلاتن بشمال فاعلان
بيت الضرب الثالث منه قالت الخنساء لما جئتها شاب
بعدي راس هذا واشتهب تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
مرتين واما قول المتنبي انما بدر بن عمار سحاب
هطل فيه ثواب وعقاب فاستعمال محدث ظاهر ابيات
الضرب الاول من مربعه يا خليلي اربعا واستخبرا رسما بعسفان
تقطيعه يا خليلي فاعلاتن يربعا وس فاعلاتن تخبرا رس
فاعلاتن منبعسفان فاعليان بيت الضرب الثاني منه
مقفرات دارسات مثل آيات الزبور تقطيعه فاعلاتن
اربعا بيت الضرب الثالث منه ما لما قرت به العينان من هذا الثمن
تقطيعه ما لما قر فاعلاتن رت بهلعي فاعلاتن نان منها
فاعلاتن ذا ثمن فاعلن واما العروض الثانية وضربها
فمحذوفان وذلك قوله بوس للحرب التي غادرت قومي سدى
تقطيعه بوس للحر فاعلاتن بللتي فاعلن غادرت قو
فاعلاتن مسدا فاعلن وقبله يا لبكر لا تنوا السدا

قوله فاستعمال محدث حيث لم يات في شعر احد قبله مثل هذا العروض والضرب في بحر الرمل ولا يقدح كونه محدثا في كونه شعرا مقبولا حيث الحاكم المسلم الحكم المقبول الشهادة د

قوله هذا الثمن فقوله هذا بدل من الموصول او موضوع من هذا الثمن ويكون من هذه للبيان د

قوله واما العروض الثانية وضربها فمحذوفان وذلك قوله بوس للحرب الخ ولو انه ادى التمثيل بقوله يا لبكر الخ لاستغنى عن قوله وقبله يا لبكر د

جبين وفى دارت الحرب رحى فاذ فعوها رحى ثم قوله
بوس للحرب هذا قول ابى اسحق فى هذا الوزن ولم يذكره
الخليل اصلاً واما البهرامى فقد عده من مربع المديد
وتبعه جار الله فالقول الاول اذا تاملت مبنى على انه مجزو
اصله والقول الثانى مبنى على انه مشطور اصله فكن الحاكم
بينهما زحافه يجرى الخبن فى كل فاعلاتن وفاعلن وفى
فاعلان وفاعليان ويجرى فى كل فاعلاتن الا فيما كان
واقعاً فى الضرب الكف والشكل وبين نونى فاعلان والف
اى جزء كان بعدها معاقبة بيت المخبون
واذا غاية مجد رفعت نهض الصلت اليها فحواها
تقطيعه واذا غا فعلاتن يتمجدن فعلاتن رفعت
فعلن نهضصصل فعلاتن تاليها فعلاتن فحواها فعلاتن
بيت المكفوف . ليس كل من اراد حاجة
ثم جد فى طلابها قضاها . تقطيعه ليس كل فاعلات
من اراد فاعلات حاجتن فاعلن ثم جدد فاعلات
فى طلاب فاعلات ها قضاها فاعلاتن بيت المشكول
ان سعداً لبطل ممارس . صابر محتسب لما اصابه
تقطيعه فاعلاتن فعلات فاعلن فاعلاتن فعلات
فاعلاتن . بيت المقصور المخبون . اصبحت كسرى وامسى قيصر
مغلقاً من دونه باب حديد . تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن
فاعلن فاعلاتن فعلاتن فعلان بيت المسبغ المخبون

قوله ولم يذكره ولا استبعاد فى ان لم يذكره امالنسيانه او لندرته او عدم استقرائه او غير ذلك د

قوله فالقول الاول اذا تاملت مبنى على انه مجزو اصله والقول الثانى انه مشطور اصله فكن الحاكم فيهما هذا اشارة الى تزييف راى من قال انه من مربع المديد لما فى ذلك من التزام كثرة التغيير والحذف د

واصبحت فارسيات وادم عربيات . فاعلاتن
فاعلاتن فاعلاتن فعليان

باب السريع

اصله مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين وانه فى
الاستعمال يسدس على الاصل تارة ويثلث مشطوراً
اخرى وللمسدسه عروضان اولاهما مطوية مكسوفة
ولها ثلاثة اضرب احدها مطوى موقوف وثانيها مطوى
مكسوف وثالثها اصلم والعروض الثانية مخبولة مكسوفة
ولها ضرب واحد مثلها وعروض مثلثة المشطورة هى
ضربها موقوفة او مكسوفة بيت الضرب الاول من مسدسه
ازمان سلمى لا يرى مثلها الراؤون فى شام ولا فى عراق
تقطيعه ازمان سل مستفعلن ما لا يرى مستفعلن مثلها فاعلن
راؤن ونفى مستفعلن شام ولا مستفعلن فى عراق فاعلان
بيت الضرب الثانى منه . هاج الهوى رسم بذات الغضا
مخلولق مستعجم محول . تقطيعه مستفعلن مستفعلن فاعلن
مرتين بيت الضرب الثالث منه . قالت ولم تقصد لقيل الخنا
مهلاً فقد ابلغت اسماعى . عروضه فاعلن وضربه فعلن
بسكون العين بيت الضرب الرابع منه . . .
النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم .
عروضه ههنا وضربه فعلن كذلك وقد اورد لهذه العروض
ضرب ثان اصلم وهو قوله . يا ايها الزارى على عمر
قد قلت فيه غير ما تعلم . بسكون الميم والاخفش والزجاج

باب السريع سمى بذلك لان انشاده يسهل على المنشد لطيب وزنه وتسرع فيه وذلك ان الوتد المفروق واقع فى آخره فيسهل ما قبله ويخف على اللسان وقيل لان قول الشعر عليه يسهل وقيل لان اسبابه متقدمة على وتده المفروق والسبب اخف من الوتد د

قوله وهى ضربها فقد ذكر معنى ذلك فلا نعيده د

قوله وقد اورد ولهذه العروض وهى فعلن بتحريك العين ضرب ثان اصلم وهو فعلن بسكون العين فى قوله يا ايها الزارى على عمر قد قلت فيه غير ما تعلم والاخفش والزجاج منعا كلاهما بهذين الضربين يعنى فعلن بتحريك العين وفعلن بسكون العين من غير ردف لا انهما ضبط الخليل الا انهم عن ضبط الخليل بعزل ابناء على قليل من انهما لم يقتضيا بهذين الضربين ولم يثبتاها والخليل لم يثبت الثانى وهو فعلن بسكون من غير ردف واثبت الاول د

متى اتصل كلامهما بهذين الضربين لايسعان ضبط الخليل
رحمه الله ولا أعذرهما في ذلك بيت المشطور الموقوف
العروض • ينضح في حافاته بالأبوال • تقطيعه مستفعلن
مستفعلن مفعولان بيت المشطور المكسوف العروض •
يا صاحبي رحلي أقلا عذلي • تقطيعه مستفعلن مستفعلن
مفعولن وانما لا يحمل هذا عندنا على مشطور الرجز المقطوع
العروض لان حمله على ذلك يستدعي اسقاط حرف مع
اسقاط حركة وحمله على هذا يستدعي اسقاط حرف فحسب
لكون الحركة ساقطة بحكم كون حرفها موقوفا عليه سقوطا
لا ظهور لها الا في الدائرة فتأمله وأخذ على ما سمعت منى اجعر فذلك
موضع صالح الحمل على وجهين زحافه يجري في كل مستفعلن
الخبن والطي والخبل وفي مفعولان ومفعولن الخبن •
بيت المخبون • ارد من الامور ما ينبغي وما تطيقه وما تستقيم •
تقطيعه ارد مثل مفاعلن امور ما مفاعلن ينبغي فاعلن
وما تطي مفاعلن قه وما مفاعلن تستقيم فاعلات
بيت المطوي • قال لها وهو بها عالم • ويحك امثال طريق قليل
تقطيعه قال لها مفتعلن وهو بها مفتعلن عالم فاعلن
ويحك ام مفتعلن ثال طري مفتعلن قن قليل فاعلان بيت
المخبول • وبلد قطعه عامر • وجمل حسره في الطريق تقطيعه
وبلدن فعلتن قطعهو فعلتن عامرن فاعلن وجملن
فعلتن حسرهو فعلتن فططرق فاعلان مزاحف العروض

قوله ولا اعذرهما في التسوية بينهما في عدم الاثبات والوجه ما ذهب اليه الخليل من اثبات فعلن بتحريك العين وعدم اثبات فعلن بسكون العين من غير ردف اذ شاعه هذا فوق ذلك بحكم سلامة الذوق د

قوله وانما لا يحمل هذا عندنا على مشطور الرجز المقطوع العروض بان يجعل الجزء الاخير مستفعلن لا مفعولات فقطع مستفعلن ونقل الى مفعولن لانه لو حمله على مشطور الرجز يستدعي حذف حرف مع اسقاط حركة ما قبله وحمله على مشطور السريع يستدعي اسقاط حرف وهو تاء مفعولات فحسب لان حركة التاء ساقطة لا ظهور لها ولا ثبوت راسا وانما يعتد بها في الدائرة بانها متحركة في الاصل وينصب لحركتها في الدائرة علامة وانما قال عندنا لان الخليل لا يقول بان مشطور الرجز مما يثلث وتقدم الكلام في ذلك د

قوله واخذ على ما سمعت لعن وليكن عندك هذا اللقانون من انه اذا تردد من الوجهين كان الوجه ان يحمل على ما هو اقل تغيرا د

في عروضه الاولى • قد عرضت أروى بقول افناد •
تقطيعه قد عرضت مفتعلن أروى بقو مستفعلن لافناد
فعولان وفي عروضه الثانية وبلدة بعيدة النياط •
تقطيعه مفاعلن مفاعلن فعولن باب المنسرح
مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين وهو في الاستعمال
مسدس ومنهوك وللمسدسة عروض سالمة وضرب
مطوي وقد وجد له ضرب ثان مقطوع والمنهوك
اما موقوف واما مكسوف والعروض فيه هو الضرب
بيت المسدس المطوي الضرب • ان ابن زيد لا زال مستعملا
للخير يفشي في مصره العرفا • تقطيعه انن ابن زي مستفعلن
دن لا زال مفعولات مستعملن مستفعلن للخير يف مستفعلن
شي في مصر مفعولات هل عرفا مفتعلن بيت المسدس
المقطوع الضرب ذاك وقد اذعر الوحوش بصلت الخد رحب
لبانه مجفر • ضربه هو مجفر مفعولن بيت المنهوك الموقوف
صبرا بني عبد الدار • تقطيعه مستفعلن مفعولان بيت
المنهوك المكسوف • ويل ام سعد سعدا • تقطيعه مستفعلن
مفعولن وليس يحمل على منهوك الرجز بالقطع كما لا يحمل
مشطور السريع على مشطور الرجز لكن لا لما سبق بل لالحاق
لمفعولان بمفعولات زحافه يجري في كل مستفعلن
ومفعولات الخبن والطي والخبل الا مستفعلن الواقعة
بعد مفعولات فالخبل فيها غير جار ويجري الخبن لا غير

باب المنسرح وهو السهل في السير يقال ناقة منسرحة في السير والمنسرح من ثيابه اذا خرج وسمي به البحر به لانه خرج عن حال اخوته من ليس لون وهو لوار لاثة اسباب في حشوه د

قوله وقد وجد له ضرب ثان مقطوع وانما لم يقل وضرب مطوي وضرب مقطوع لان الثاني ليس معروفا كالاول د

قوله وليس يحمل على منهوك الرجز بالقطع باستقلال ساكن الدال وتسكين ما قبله والاذالة وحينئذ يعود الى مفعولان د

قوله لكن لا لما سبق اي امتناع الحمل في السريع لما ذكرها هناك بل لالحاق مفعولان بمفعولات اذ هو المناسب لانه لو حمل على منهوك الرجز لم يلزم اسقاط حرف وزيادة حرف ولو حمل على منهوك المنسرح يلزم اسقاط الحركة فحسب كما عرفت بلا حمل على منهوك الرجز بتسكين لام مستفعلن وحينئذ لا يلزم اسقاط حرف ولا زيادة حرف فقط تسكين لان الفرع لم يثبت في مستفعلن ولان الحاقه بمفعولات اولى لانه التغيير حينئذ يكون في الآخر فكان الوجه انه لا يحمل على منهوك الرجز د

قوله فالخبل فيها غير جار وذلك بحكم الاستقراء د

في مفعولات ومفعولن بيت المجنون •
منازل عفاهن بذي الاراك كل وابل مسبل هطل •
تقطيعه منازلن مفاعلن عفاهن مفاعيل بذلارا
مفاعلن كللوا مفاعلن بلمسب مفاعيل لنهطلي مفتعلن
بيت المطوي • ان سميرا ارى عشيرته قد حدبوا دونه وقد انفوا •
تقطيعه مفتعلن فاعلات مفتعلن مرتين بيت المخبول •
وبلد متشابه سمته • قطعه رجل على جمله • تقطيعه وبلدن فعلتن
متشاب فعلات هن سمتهو مستفعلن قطعهو فعلتن رجلنع
فعلات لاجمله مفتعلن بيت الخبن في مفعولان يا منزلا
بسولاف • تقطيعه مستفعلن فعولان • بيت الخبن
في مفعولن هل بالديار انس • تقطيعه مستفعلن فعولن •

باب الخفيف

اصل الخفيف فاعلاتن مس تفع لن فاعلاتن مرتان وهو في الاستعمال مسدس على الاصل ومربع مجزوء وللمسدس عروضان العروض الاولى سالمة ولها ضربان سالم ومحذوف والعروض الثانية محذوفة ولها ضرب مثلها وللمربعة عروض سالمة وضربان سالم ومقصور مخبون بيت الضرب الاول من مسدسه •
حل اهلي ما بين درنا فبادو لي وحلت علوية بالسخال •
تقطيعه حل اهلي فاعلاتن مابين در مس تفع لن نا فبادو
فاعلاتن لا وحلت فاعلاتن علوبتن مس تفع لن
بسسخالي فاعلاتن بيت الضرب الثاني منه ليت شعري

باب الخفيف قيل سمي لخفته وقيل لخفة ان ده وقول الشعر عليه هذه البحور وهي السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث مرجعها الى دائرة واحدة والثلاثة منها مشتملة على مفعولات والثلاثة الاخرى خلت من هذه الركن فصاروا الى قطع تفع من فيه في مستفعلن فيما ليس فيه مفعولات ليكون مركبا من سببين ووتد مفروق مثل مفعولات ليكون مركبا من سببين ووتد مفروق مثل مفعولا قصدا من حق الضبط د

ليت شعري هل ثم هل آتينهم • ام يحولن من بعد ذاك الردى •
تقطيعه ليتشعري فاعلاتن هل ثمم هل مس تفع لن آتينهم
فاعلاتن ام يحولن فاعلاتن منبعد ذا مس تفع لن ككررد
فاعلن بيت الضرب الثالث منه • ان قدرنا يوما على عامر •
ننتصف منه او ندعه لكم • تقطيعه انقدرنا فاعلاتن
يومنعلا مس تفع لن عامرن فاعلن ننتصفمن فاعلاتن
هو او ندع مس تفع لن هو لكم فاعلن بيت الضرب الاول
من مربعه • ليت شعري ماذا ترى ام عمرو في امرنا •
تقطيعه فاعلاتن مس تفع لن مرتين بيت الضرب الثاني
كل خطب ان لم تكونوا غضبتم يسير • تقطيعه فاعلاتن
مس تفع لن فاعلاتن فعولن ويلزم هذا الضرب عند
الخليل الردف وقد راى بعض اصحاب الصناعة
في فعولن هذه حملها على خبن مس وكسف تفع من مس
تفع لن مخطيا حامليه على الخبن والقصر قائلا ان القصر
يستلزم في علم القافية كون الروي من الوتد الذي
هو الآن لام فعولن وكون وصل الروي من السبب
وهو نونه ولا نظير لهذا المستلزم فان الروي والوصل
يكونان من جزء واحد اي سبب او وتد لكن هذا الراي
يستلزم كسف الوتد في غير آخر الجزء ولا نظير لهذا المستلزم
ايضا وان شئت فتامل زحافات فاع لاتن في
المضارع كيف تجد فاع ممتنعا عن الكسف واما امتناع

قوله ام يحولن من بعدهم من هذه هي الابتدائية يعني ام سعدي به نعمة الردى من كان قريب من الاتيان ولو حمل على كونها زائدة لم يبعد لكن الوجه هو الاول د

قوله وقد راى بعض الخ قوله وكسف تفع والكسف على ما ذكر هو ان يجمع بين الوقف والكف في مفعولات فقوله وكسف تفع اما بناء على ان مس تفع لن المنقطع بمنزلة مفعولات في انه مركب من سببين خفيفين ووتد مفروق فيجري فيه الكسف كما يجري ثمه واما انه لا يرى الكسف مختصا بمفعولات حملها على خبن مس وكسف تفع واذا حمل على ذلك بقي م تف لن فينقل الى فعولن فيكون الروي بمقابلة العين المسقطة من تفع والوصل بمقابلة لام من تفع لن فيكون الروي من الوتد والوصل من السبب ولا نظير لهذا وهو ان يكون الروي من جزء والوصل من جزء آخر والمصنف كانه سلم ذلك حيث قال الى المعارض من غير منع بان قال او حمل على الخبن وكسف تفع لزم ما ليس بواقع واحال ذلك الى تتبع زحافات المضارع وهو غير مفيد لاحتمال انه لا يوجد في زحافات المضارع ويوجد في غير ذلك د

قوله كيف تجد فاع ممتنعا عن الكسف ولو قال كيف تجد فاع غير مكسوف لكان اظهر د

[illegible]

قوله اذا ثلمت لو قال اذا كان ما سبق على ذكرمنك لكان اولى د

حمل فعولن هذه على القطع فظاهر لفقد الوتد المجموع اذا ثلمت
زحافه يجري في كل فاعلاتن وسس تفع لن الخبن والكف
والشكل الا فيما كان ضربا فالكف والشكل لا يجريان فيه ويجري
في فاعلن الخبن وفي فاعلاتن الضربية التشعيث وكذا في العروضية
لكن عند التصريع لا غير وبين نون فاعلاتن وسين سس

قوله لكن عند التصريع جميع ما ذكرنا على الاستقراء وقد مر تغيير المصرع في باب الطويل د

تفع لن والف فاعلاتن او فاعلن بعدها معاقبة وكذا بين
نون فاعلاتن والف فاعلاتن المصاحبتين والاصحاب
اختلفوا في كيفية وقوع التشعيث فمنهم من يسقط اول متحرك
الوتد ويقدر المشعث فالاتن ثم ينقله الى مفعولن وسنده
التشبيه بالخرم ومنهم من يسقط ثاني متحركيه ذهابا الى انه
اقرب الى الآخر والآخر محل الحوادث ويقدر المشعث
فاعاتن ثم ينقله ومنهم من يسقط ساكن الوتد ويسكن ثاني
ثاني متحركيه ويقدر المشعث فاعلْتن بسكون اللام ثم ينقله
وسنده التشبيه بالقطع الواقع فيه آخرا ومنهم من يسقط
الساكن قبله بالخبن ويسكن اول الوتد ويقدر المشعث
فعْلاتن بسكون العين ثم ينقله ولك ان تجعل سنده التشبيه
بالاضمار بعد ان تشبه فعْلاتن فعلاتن بالفاصلة بيت المخبون
وفوادي كعهده لسليمى بهوى لم يزل ولم يتغير
تقطيعه وفوادي فعلاتن كعهدهي مفاعلن لسليما فعلاتن
بهوى لم فعلاتن يزل ولم مفاعلن يتغير فعلاتن بيت المكفوف
يا عمير ما تظهر من هواك او تجن يستنكر حين يبدو

قوله والاصحاب اصحاب هذه الصناعة قد اختلفوا في امر التشعيث فمنهم من قال بسقوط اول متحركي الوتد المجموع لقربه من الصدر ومنهم من قال بسقوط الثاني منهما لقربه من الآخر بالنظر الى اول متحركيه ومنهم من قال بسقوط ساكن الوتد المجموع وتسكين ثاني متحركيه تشبيها بالقطع لان القطع على ما ذكر هو كالقصر في السبب ومنهم من قال بسقوط الثاني من الجزء بواسطة الخبن ثم بتسكين الثاني بعد حذف الاول تشبيها لفعلا بالفاصلة حيث يسكن الثاني في الفاصلة في متفاعلن فان قلت كيف يتصور ما ذكرت من حديث الاسقاط والتسكين اذا كان الواقع في الشعر نحو مفعول قلت هذا كما يقال صغر الركية وانه لم يكن ثمة سعة ثم ازمنها بل ذلك بناء على متصور الوقوع وامكانه فكذا القول فيما نحن بصدده د

تقطيعه يا عمير فاعلات ما تظهرسس تفع لن من هواك فاعلات
او تجن فاعلات يستنكر مس تفع ل حين يبدو فاعلاتن
بيت المشكول المشعث • ان قومي تجاججة كرام متقادم مجدهم اخيار
تقطيعه انن قومي فاعلاتن تجاجح م فاع ل تنكرامن فاعلاتن
متقادم فعلات مجدهم مس تفع لن اخيار مفعولن بيت
الخبن في فاعلن عروضا وضربا • بينما هن بالاراك معا •
اذ اتى راكب على جمله • تقطيعه بينما هن فاعلاتن بالاراك
م فاع لن معا فعلن اذ اتى را فاعلاتن كب على جم فاع لن
جمله فعلن **باب المضارع** اصله مسدس هكذا
مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مرتين ثم استعمل مجزوا مربعا
سالم العروض والضرب وعلى المراقبة بين يا مفاعيلن
ونونه بيته • دعاني الى سعاد • دواعي هوى سعاد ••
تقطيعه مفاعيل فاعلاتن مرتين زحافه يجري في فاع لاتن

قوله باب المضارع سمي بذلك لانه ضارع الخفيف في خفته وقيل ضارع الهزج في انه مربع مشطور ذوات الهزج مركب من وتد وسببين الا ان وتد هو المفروق وقيل ضارع المجتث في ان مفاعيلن يصير فيه مفاعلن ومستفعلن في المجتث يصير مفاعلن فيتضارعان في قولك مفاعلن فاعلاتن فيهما بهذا مفاعيلن فاع لاتن يقطع فاع والكلام في قطع فاع فيه كما قطع لن تفع في مستفعلن فلا نعيده د

العروضي الكف كقوله • وقد رايت الرجال فما ارى مثل عمرو •
او تقطيعه مفاعلن فاع لاتن مفاعلن فاع لاتن ولما عرفت
ان الخبن يستدعي في الساكن سببيا تعرف ان لا مجال للخبن
في فاعلاتن ولا للشكل ويجري في مفاعيل في الصدر الخرب
وفي مفاعلن فيه الشتر بيت الاخرب • قلنا لهم وقالوا •
وكل له مقال • تقطيعه مفعول فاعلاتن مفاعيل فاع لاتن
بيت الاشتر • سوف اهدي لسلمى ثناء على ثناء • تقطيعه فاعلن
فاع لاتن مفاعيل فاعلاتن **باب المقتضب**

قوله ولما عرفت ان الخبن يعني ان الخبن لا يجري في فاع لان الخبن هو اسقاط ساكن السبب والسبب في فاع وتدي فلا يتصور فيه الخبن ولا الشكل ايضا لان الشكل هو الجمع بين الخبن والكف واذا لم يتصور فيه الخبن لم يتصور فيه الجمع منهما بالضرورة د

باب المقتضب سمي بذلك تشبيها بالعضل الذي تقتضب من الشجر اي تقتطع والمقتضب من البحور ما ركب من مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين فكانه اقتطع من المنسرح وقيل من المضارع وقيل اقتطع منه الركن الثالث من حيث انه استعمل مجزوا ق

اصله مسدس هكذا مفعولات مستفعلن مرتين
ثم استعمل مجزوا مربعا مطوي العروض والضرب وعلى المراقبة
بين خبن مفعولات وطيه بيته • يقولون لا تبعدوا وهم يدفنونهم •
تقطيعه مفاعيل مفتعلن مرتين زحافه من وجه احد جانبي
المراقبة في مفعولات اما خبنه كمارى واما طيه كقوله •
اعرضت فلاح لها عارضان كالبرد • اذ تقطيعه فاعلات
مفتعلن مرتين

باب المجتث

اصله مسدس
هكذا مس تفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين ثم استعمل
مجزوا مربعا وسالم العروض والضرب كقوله •
البطن منها خميص والوجه مثل الهلال • تقطيعه مس تفع لن
فاعلاتن مرتين زحافه يجرى في كل مس تفع لن وفاعلاتن
الخبن والشكل الا فاعلاتن الضربي فلا يجرى فيه الكف
والشكل ولكن يجرى فيه التشعيث عند بعضهم وبين سببين
مس تفع لن ونونه معاقبة ولا مجال فيه للطي والخبل بما عرف
بيت الخبن • ولو علقت بسلمى علمت ان ستموت •
تقطيعه م فاع لن فعلاتن مرتين بيت المكفوف
ما كان عطاؤهن الا عدة ضمادا • تقطيعه مس تفع ل فاعلات مس تفع ل
فاعلاتن بيت المشكول • اولئك خير قوم اذ ذكر الخيار •
تقطيعه م فاع ل فاعلاتن مرتين بيت المشعث ••
لم لا يعي ما اقول ذا السيد المامول • ضربه مفعولن مفعول لن •

باب المتقارب

اصله فعولن ثمانيا وهو في الاستعمال

قوله اصله فعولن ثمانيا منصوب كما نصب جوادا في قولك حاتم جوادا ويجوز ان يكون مميزا اي اصله ذلك من جهة كونه ثمانيا ويجوز ان يكون حالا اي ان كان ثمانيا لان الحال دالة على الشرط والاول ظاهر د.

قوله وعلى المراقبة يعنى واستعمل على المراقبة بين خبن مفعولات وطيه والمراقبة على ما فسر هو ان لا يجوز سقوطهما معا ولا ثبوتهما معا يعنى يستعمل اما على مفاعيل واما على فاعلات وذلك انه اذا خبن يبقى معولات فيرد الى مفاعيل واذا اطوى يبقى مفعلات فيرد الى فاعلات د.

قوله اما خبنه واما طيه بالجر على البدل من احد جانبي المراقبة وبالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف كمارى كمارى اشارة الى ما سبق مثل قوله يقولون لا تبعدوا د.

باب المجتث يقال اجتثه واجتسه وحصحصه احد جسه كلها من قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار والمجتث من البحور لما كان مركبا من مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مرتين كان اقتطع من الخفيف لان الخفيف فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فهو مثله في احوال التركيب وقد مر وجه كون مستفعلن مستقطعا هناك فلا نعيده د.

قوله زحافه يجرى في كل مس تفع لن الى قوله ونونه معاقبة جميع ما ذكر حديث الاستقرائي د.

... فيه للطي والخبل لان الطي هو اسقاط الساكن الرابع من الوتد المجموع ... من الكلام في مستفعلن المنقطع دون ... الطي فيه مدخل لم يكن للخبل فيه بالضرورة ... الخبن يقع ما نبه ان الجمع بين الخبن والطي وكان الطي من لوازم الخبل فاذا امتنع اللازم امتنع الملزوم من لوازم امتناع اللازم قصدا ونكن حق الملازمة د.

باب المتقارب قيل سمى به لتقارب اوتاده وانا سبا ... وقيل لتقارب اجزائه لكونها خماسية د.

يثمن على اصله تارة ويسدس مجزوا اخرى ولمثمنه عروض واحدة
سالمة وله اربعة اضرب سالم ومقصور ومحذوف وابتر
ولمسدسه عروض واحدة محذوفة وضربان احدهما محذوف
والاخر ابتر بيت الضرب الاول من مثمنه • فاما تميم تميم بن مر •
فالفاهم القوم روبى نياما • اجزاؤه الثمانية سالمة بيت الضرب
الثاني منه • ويأوي الى نسوة بائسات • وشعث مراضيع مثل السعالي
ضربه فعول ويلزم هذا الضرب الردف بيت الضرب الثالث منه •
واروي من الشعر شعرا عويصا ينسي الرواة الذي قد رووا •
ضربه فعل بيت الضرب الرابع منه • خليلي عوجا على رسم دار •
خلت من سليمى ومن مية • ضربه فع او فل كيف شئت
وقد اجاز الخليل في عروض البيت السالم الضرب الحذف
والقصر واثبت ذلك جماعة وشاهده في الحذف قوله •
لبست اناسا فافنيتهم • وكان الاله هو المستاسا • وشاهده
في القصر قوله • فرمنا القصاص وكان التقاص عدلا وحقا على المسلمينا
وغير الخليل يروي البيت وكان القصاص ومن الشواهد له
في القصر قوله • ولولا خداش اخذت دواب سعد ولم اعطه ما عليها
ويروى اخذت جمالات سعد بيت الضرب الاول من مسدسه
امن دمنة اقفرت لسلمى بذات الغضا • العروض والضرب
كلاهما فعل بيت الضرب الثاني منه تعفف ولا تبتئس •
فما يقض ياتيكا • ضربه فع زحافه يجرى القبض في كل فعولن
الا في الواقع ضربا وعند الخليل الا فيما قبل فع ايضا

قوله فع او فل كيف شئت الوجه هو الاول لان الحذف من الاخر فكان الباقي ذلك وان شئت قلت فل لان اللام احق والغرض بيان العدد والحركة والسكون وذلك حاصل كيف قلت د.

قوله وقد اجاز الخليل في عروض البيت السالم الضرب الحذف بناء على استقراء واثبت جماعة ذلك بحكم الاستقراء ولا بعد في اجازته وفي منع اولئك لان المرجع في حكم كل واحد الى الاستقراء لا الى حكم سلامة الطبع د.

قوله وشاهده في الحذف لبست اناسا فافنيتهم العروض فيه فعل قوله وشاهده في القصر فرمنا القصاص وكان التقاص عدلا فالعروض لعاصر الصاد المه غير فعول مقصورا وغيره يروى فكان القصاص عدلا وحينئذ يكون شاهدا في الحذف اذ العروض حينئذ يكون قصا فعل د.

قوله زحافه يجرى الى قوله الا في الواقع ضربا جاريان في الصدر بناء على حديث الاستقراء د.

ويجري الحذف فيما كان عروضاً والثلم والثرم جاريان
في الصدر في بيت المقبوض • افادَ فجادَ وسادَ فزادَ
وقادَ فذادَ وعادَ فأفضَلْ •• الاجزاء السبعة مقبوضة بيت
الاثلم لولا خداش اخذنا جمالات سعدٍ ولم نعطه ما عليها
صدره فعلن بيت الاثرم قلت سدادً للمن جاء يسري • •
فاحسنتَ قولاً واحسنتَ رايا •• صدره فعْلُ ولما تسمع
من وقوع الخرم والخزم في الاشعار يلزمك في باب التقطيع
متى اخذت فيه اذا لم يستقم لك على الاوزان التي وجهتها
ان تعتبره بالنقصان الخرمي في الصدر وفي الابتدا او تارة
وبالزيادة الخزمية اخرى والخزم يكون بحرف واحد فصاعداً
الى اربعة بحكم الاستقراء فان استقام فذاك والّا فاما ان لا يكون
شعراً اصلاً او يكون وزناً خارجاً عن الاستقراء **فصل**
وهذه الاوزان هي التي عليها مدار اشعار العرب بحكم الاستقراء
لا تجد لهم وزناً يشذ عنها اللهم الّا نادراً واكثر الاستقراءات
كذلك لا تخلو عن شذوذ شيء منها ولعل جميعها ثم لا تجد ذلك
النادر بحراً كان او عروضاً او ضرباً او زحافاً الّا معلوم
التفرّع على المستقري او ما ترى المتداني وهو فاعلن
ثماني مرات كقولنا • زارني زورة طيفها في الكرى •
فاعترانيّ لمن زارني ما اعترى •• كيف تجده ظاهر التفرّع
على المتقارب في دائرته وكذا ما يتبعه من الزحافات
كالخبن في قوله • انجاك تشتت شعب هواك فانت لهم ارقٌ وصب ••

وكالقطع في قوله ان الدنيا قد غرتنا واستهوتنا واستلهتنا •
على قول من يعده شعراً ومن تسديس متمنه في قوله • • •
قف على دارسات الدمن • بين اطلالها فابكين • • •
وغير ذلك مما ترى المتاخرين قد تعاطوها وسموها باسامٍ
مقتضبين هذي التخليل اذا انت طالعتها لم تخف عليك المداخل
والمخارج هنالك ثم اذا اهدت بضبعك استقامة طبع
وخدمت انواعاً اخر اطلعت على ان هذا النوع اعني علم
العروض نوعٌ اذا انت رددته الى الاختصار احتمله
واذا انت حاولت الاطناب فيه امتد وكاد ان لا يقف
عند غاية لقبوله من التصرف فيه نقصاناً وزيادةً ما شاء
الطبع المستقيم واذ قد تلونا عليك ما اقتضاه الرأي
تلاوته منه فحريٌّ ان نفي بما سبق به الوعد من الكلام في
ترتيب الدوائر وترتيب البحور فيهن المستقراة على النسق
المذكور اعلم ان مبنى فروع الاصول في هذه الصناعة
ولواحق سوابقها على النقصان لا على الزيادة وان شئت
ان تحقق ذلك فعليك بفروع الاصول كالمجزو والمشطور
والمنهوك والموحد ثم كالمضمر والمعصوب والموقوف
وكالمخبون والمطوي والمقبوض والمكفوف والمشعث
والمكسوف وكالمقصور والمقطوع وكالمخبول والمشكول
وكالمحذوف والمقطوف والاحذ والاصلم والابتر
وان اعترضك المذال والمسبغ والمرفل فانظر

قوله الاجزاء السبعة مقبوضة والجزء الثامن الذي هو فافضل سالم د

فصل ولما تسمع الآخر لما فرغ من ذكر البحور المستقراة اصولها وفروعها اراد ان يذكر كلاما كلياً لا اختصاص له بحر دون بحر اسب الفصل لذلك وقال يلزمك ان تعتبر التقطيع بالنقصان الخرمي وبالزيادة الخزمية حتى احدث في التقطيع اذا لم يستقم لك التقطيع على ما سمعت من الاوزان فان استقام التقطيع فذاك هو المقصود وان لم فاما ان لا يكون شعراً اصلاً او يكون وزناً خارجاً عن الاصول والفروع المستقراة التي ذكرت حتى احدث العامل فيه يلزمك المقيد بالشرط د

قوله اللهم الا نادراً اي لا تجد وزناً خارجاً الا خارجاً نادراً فالاستثناء على تقدير الوجدان اي ان وجدت لم تجد الا نادراً قوله ثم لا تجد ذلك النادر الا معلوم التفرع كلام على العموم نحو الموصوف ذلك النادر متفرعاً بل يكون وزناً اصلاً مستعملاً غير متفرع اي متفرعاً عليه الغير او ما ترى المتداني ظاهر التفرع بعد تسليم كونه متفرعاً لا يلزم منه ان يكون متفرعاً كل ما يوجد نادراً د

اين تجد ذلك ان وجدته لايجري الا حيث يكون جزءاً فقط
فهو جارٍ مجرى التعويض فلا تعده زيادةً واذا تحققت ذلك
فنقول تعيّن النقصان المفرع يستتبع تعيّن الاصالة للكامل
وللاصل حق التقدم على الفرع فبحكم هذه الاعتبارات
ناسب في هذا النوع تقديم الاكمل فالاكمل فروعيت تلك
المناسبة فلزم تقديم الدائرة المختلفة على ما سواها لكون بحورها
اتم البحور عدد حروف لاشتمال كل بحر من بحورها على اثنين
واربعين حرفاً ثم لزم تقديم المؤتلفة منهن على اختيها لكون
كل واحد من بحريها اتم من بحور اختيها عدد حركات لاشتمال
كل واحد منهما على ثلاثين حركة واشتمال كل واحد من اولئك
على اربع وعشرين والسكون في هذا النوع معدود في جانب
العدم فلا يوضع في مقابلة الحركة فاعرفه ثم ناسب ايلاء
المجتلبة المؤتلفة لمزيد التناسب بينهما في ان كل واحد منهما
يتمم اصل البيت بست دوائر فترتيب الدوائر على
ما ترى المختلفة ثم المؤتلفة ثم المجتلبة ثم المشتبهة ثم المنفردة واما
تقديم ما تقدم من البحور في الدوائر فالطويل نظراً الى اركان
الافاعيل المبدو بها واعني بالاركان الاسباب والاوتاد
والفواصل يتقدم على اخوته لكون ركنه الاول وهو فعو
اتم من ركني اخويه وهما فا ومس والهزج ايضاً يتقدم
على اخويه لذلك واما الكامل فانما يؤخر عن الوافر لان
صحة اضماره وبزره في معرض ما ركنه الاول سبب خفيف

منها على ثمانية واربعين حرفاً ولزم تاخير الدائرة
المنفردة عن الكل لكون بحرها انقص البحور عدد
حروف لاشتماله على اربعين حرفاً ولزم توسط
الدوائر الثلث الباقية لاشتمال كل بحر ح

حكماً وصحة اجزاء الخبن عليه بمنبه على ذلك وكذا امتناعه
عن الخرم امتناع ما اوله سبب خفيف على الراي الصواب
منبه على ذلك ولا يقف على هذا الا النحوي المتقن حيث
لا يبني على السكون الضمير في غلامك او التصريفي الماهر
حيث لا يجوز الالحاق بالالف في حشو الكلمة او صاحب
الطبع المستقيم في باب الاستدلال او غيره ممن يتورع بآ.
قولنا امتنع كذا لادائه الى الممتنع حكماً وقولي على الراي
الصواب احتراز عن راي من يجوز الخرم في مخبون مستفعلن
مستشهداً بقوله هل جديد على الايام من باق ام هل لما لاقيه
الله من واقي واما تقديم السريع فلان دائرته تضمنت
وتداً مفروقاً بخلاف سائر الدوائر وارتكاب المخالف
لا يصار اليه الا لعذر وانه في السريع الحمل منه في غيره لان
اركان السريع تمتنع ان تؤلف على وجه من الوجوه تاليفاً
يخرج الوتد المفروق عن كونه مفروقاً الى كونه مجموعاً او سبباً
خفيفاً بخلاف ما سواه فتامله فيلزم تقديم السريع واما
استدعاء المضارع فيها للتقديم لجهة ان ركنه الاول
اتم وتضعف للزوم النقصان له في الاجزاء جين لا يستعمل
الا مجزوءاً مراقباً **فصل** واذ قد وفينا بما كنا وعدنا
فحري ان نختم الكلام في علم العروض بهذه الخاتمة وهي
ما اقوله من ان لك ان تتخذ الوافر اصلاً وتفرع عليه
جميع البحور على ما اذكره وهو ان تقدر اصل الوافر متمماً

منبهًا على ذلك بنحو قول امرء القيس خيالٌ هاج لي شجنا .
فبتُّ مكابدًا حزنا . عميدَ القلب مرتهنا . بذكر اللهو والطرب .
وتلحق مسدّسه في غير المسمّط بالمجزوّ ومربّعه بالمشطور على خلاف
ظاهر الصناعة ثم تستخرج منه الكامل مثمّنًا وتلحق مسدّسه
بالمجزوّ ومربّعه بالمشطور على خلاف ظاهر الصناعة ثم تستخرج
من معصوب الوافر الهزج مثمّنًا وتجعله دائرة وتستخرج
منها الرجز والرمل مثمّنين ثم تستخرج من مثمّن الهزج الطويل
بواسطة حذف جزء ولا حذف آخر مثل مفاعي مفاعيلن
والمتقارب بحذف الاجزاء الثمانية وتجعل الطويل دائرة
وتستخرج منها المديد والبسيط وبحرًا ثالثًا زعمه مهجورًا
نصفه مفعولات مفعولُ مفعولات مفعولُ ثم تجعله
اصلم فيبقى عندك مفعولات مفعو لمف عو لاتمف وهو بحر
المقتضب فتديره فيكون الدائرة المشتبهة وتستخرج
منها بحورها وان شئت استخرجت البحر الثالث هكذا
مفاعيلن فعولن مفاعيل فعولن وانّه بحر مستعمل وان كان
الخليل اهمله تحكى عن امرء القيس اشعار بهذا الوزن منها
الا يا عين فابكي على فقدي لملكي . واتلافي لمالي بلا حرب وجهدي
تخليت بلادًا وضيعت بلادًا . وقد كنت قديمًا اخا عزٍّ ومجدٍ .
ثم خرمته اوّلا وحذفته آخرًا فيبقى عندك فاعيلنف
عولنمفا عيلنفعو ثم تديره دائرة فيكون عين الدائرة
المشتبهة وهذا الطريق اليق بالصناعة لاستحالة على

قوله بحرًا ثالثًا زعمه مهجورًا انما قال مهجورًا زعمه لانه جاز ان يكون مستعملًا وان كان في زعمك انه مهجور د

قوله نصفه اي احد مصراعي البيت مفعولات مفعول مفعولات مفعول ثم تجعله اصلم اي بحذف الوتد المفروق من مفعول الآخر فيبقى مفعولات مفعو مف فقطع مف عولات مف حيث كان اصلم لقطيعه مفعولات مستفعلن مستفعلن وهو بحر المقتضب د

قوله وان شئت استخرجت البحر الثالث المهجور هكذا مفاعيلن ثم خرمته اوّلا بان حذفت الميم من مفاعيلن وحذفت آخرًا بان حذفت السبب الخفيف من فعولن الاخير بقي فاعيلنف بضم الفاء اليه من فعولن عولن مفا بقطع مفا من مفاعيلن عيلن مفا حيث كان مقطوعًا تقطيع الباقي مفعولات مستفعلن مستفعلن وهو بحر المقتضب د

قوله وهذا الطريق اليق بالصناعة لاستحالة على وتد مفروق واحد كما هو واحد في بحر المقتضب دون الطريق الاول حيث كان مشتملًا على اسباب الثاني منهما ما حذف آخرًا وما لم يكن ظاهرًا فتأمله د

على وتد مفروق واحد وهو لنف من فاعيلنف دون
الطريق الاول فتأمله وانما ذكرت الاول لكون التصرف
هناك في موضع واحد فحسب وهو جعله اصلم لا غير فصل
ويقدّر من ابيات المهجور ان شئت . ان المرء في اكثر الاحوال مرتاعٌ .
ليت المرء لم يدخل الدنيا فما ارتاعْ . ان العيش عيش الصبي اذ ليس
عقل منهى المرعى اليه لمرتاع . بكسوف العروض موقوف
الضرب عند ترك التصريع ومن ابيات . ما للمرء في عيشه من راحةٍ .
انّي والليالي تريه ما ترى . اصلم العروض والضرب وان شئت
قدّرته من الثاني بواسطة الخرم والحذف وليكن هذا آخر
كلامنا في هذا الفصل

الفصل الثاني في الكلام في القافية

وما يتّصل بذلك اختلفوا في القافية فهي عند الخليل من آخر
حرف في البيت الى اوّل ساكن يليه مع المتحرّك الذي
قبل الساكن مثل تابا . من اقلّي اللوم عاذل والعتابا
وعند الاخفش آخر كلمة في البيت مثل العتابا بكمالها وعند ابي على
ابن قطرب وابي العباس ثعلب الرويّ وستعرفه وعن
بعضهم ان القافية هي البيت وعن بعضهم هي القصيدة
وحق هذا القول ان يكون من باب اطلاق اسم اللازم
على الملزوم وباب تسمية المجموع بالبعض كقولهم كلمة الحويدرة
لقصيدته وقول كل احد كلمة الشهادة لمجموع اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدًا رسول الله وقوله عزّت كلمة كبرت
كلمةً تخرج من افواههم والمراد بالكلمة مجموع كلامهم اتخذ الله ولدًا

قوله ويقدّر من ابيات المهجور ان شئت يعني ان شئت قدّرت هذه الابيات من البحر المهجور بان تكون مفعولات مفعول الى الآخر فالمصرع موقوف العروض والضرب والبيت الثاني مكسوف العروض موقوف الضرب الى [illegible] اذ يغفر عند ترك التصريع وقوله ما للمرء في عيشه من راحة [illegible] اصلم العروض والضرب بتقطيعه مفعولات مفعول مفعولا فع وكذا تقطيع المصراع الثاني فان شئت قدّرت من الثاني وهو ان يكون الاصل مفاعيلن فعولن ثم خرم اولا وحذف آخرًا على ما سبق القول فيه هذا وحل الامر في هذا النوع راجع الى استحضار الصواب اذ ليس هناك مزيد دقة لكن بقلة العهد بهذا النوع وقلة الممارسة تراه كما تراه وقلما تحتاج الى مزيد تأمل الا في بعض ما استنبط من المناسبات لقوة الفكر د

قوله الفصل الثاني الخ قوله وما يتصل بذلك من حديث التنوع وغير ذلك من الاحوال د

قوله اختلفوا في القافية فعند الخليل هو الحرف الاخير من البيت الى الساكن مع المتحرك الذي قبل ذلك الساكن اي ان كان ثمة متحرك وعند الاخفش الكلمة الاخيرة من البيت وقوله مثل العتابا من قبيل التسامح لعدم استقلال الحرف وتنزله منزلة البعض من الكلمة وعند ابي علي وابي العباس هو الروي ولا مشاحة في الاصطلاح على ان المناسبة في كل واحد من هذه الاصطلاحات قائمة لانها من قفوت اثره اذا اتبعته وحديث التبعية في الجميع ظاهر د

قوله وعن بعضهم القافية هي البيت ان اريد بهذا النقل الاصطلاح فلا مشاحة في ذلك وان [illegible] من المناسبة في ذلك المقام وان اريد به الاطلاق لكنه كذلك نصحح اطلاق اسم اللازم على الملزوم كما ذكر وكذلك الكلام في قوله وعن بعضهم هي القصيدة وقوله وباب تسمية المجموع بالبعض اي باسم البعض كان الوجه ان يقال واسم البعض على المجموع اذ ليس فيما ذكر تسمية المجموع باسم البعض اذ ليس الكلمة اسما لما ضرب من الامثلة د

وقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين والمراد بالكلمة
انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وقوله
حقت كلمة ربك على الذين كفروا والمراد بالكلمة انهم اصحاب
النار والازم ان لا يصح قافية البيت او قافية القصيدة
لاستلزامه اضافة الشئ الى نفسه ويسمى قافية لمكان التناسب
وهو انها تتبع نظم البيت ماخوذة من قفوت اثره اذا
اتبعته والميل من هذه الاقوال الى قول الخليل لوقوفه
على انواع علوم الادب نقلاً وتصرفاً واستخراجاً وخبراً
ورعايته في جميع ذلك لما يجب رعايته الى حدٍ ما شق فيه
احد غباره اللهم قدس روحه وارحم السلف كلهم واكس
الجميع حلل الرضوان واجمعنا وايا هم في دار الثواب واذ
قد اخترنا راى الخليل في القافية وانها على رايه لا بد من
اشتمالها على ساكنين كما ترى فيستلزم ذلك خمسة
انواع احدها ان يكون ساكناها مجتمعين ويسمى المترادف
او يكون بينهما حرف واحد متحرك ويسمى المتواتر او حرفان
متحركان ويسمى المتدارك وثلثة احرف متحركات ويسمى
المتراكب او اربعة ويسمى المتكاوس ولا مزيد على الاربعة
وكلامنا ههنا مبني على عناية اذكرها في آخر الفصل وللمترادف
سبعة عشر موقعاً فاعلان في فاعلاتن اذا قصر وفي
مفعولات اذا طوى ووقف ومستفعلان مذالاً
ومفتعلان مطوياً مذالاً ومجزولاً مذالاً وفعلان ومتفاعلان

ومفاعليان وفعليان وفعلان ومفعولان وفعولات
مقصوراً مفاعيلن في الضرب الرابع للطويل عند الاخفش
ومجنوناً موقوفاً في غير ذلك وفعول وللمتواتر احد وعشرون
موقعاً مفاعيلن وفاعلاتن وفعلاتن ومفعولن مقطوعاً
لا غير ومضمراً مقطوعاً ومكسوفاً ومشعثاً وفعولن سالماً ومحذوفاً
ومجنوناً مقطوعاً ومقطوفاً ومجنوناً مكسوفاً او مجنوناً مقصوراً
وفعلن مقطوعاً وابتر واحذ مضمراً واصلم وفل في فعولن
فل وتن في متفاعلاتن وفروعه الثلثة مستفعلاتن ومتفاعلاتن
ومفتعلاتن وللمتدارك احد عشر متفاعلن ومستفعلن
سالماً ومضمراً ومفاعلن مجنوناً ومقبوضاً وموقوصاً
ومعقولاً وفاعلن سالماً ومحذوفاً وفعل ~~فعل~~ في نحو
فعولن فل على قول من يجوز قبض فعولن قبل فل وللمتراكب
ثمانية مفاعلتن ومفتعلن مطوياً ومخبولاً وفعلن للساكن
قبله مجنوناً لا غير ومجنوناً محذوفاً واحذ ومجنوناً مكسوفاً
وفعل في نحو فعول فعل وللمتكاوس موقع واحد فعلتن
للساكن قبله فهذه ثمانية وخمسون موقعاً لانواع القافية
الخمسة وعساك اذا فتشت عنها ان تعثر على مزيد ثم ان
القافية لاشتمالها على حرف الروي يتنوع باعتبار الروي
وباعتبار ما قبله وباعتبار ما بعده اما تنوعها باعتبار
الروي فهو كونها اما مقيدة او مطلقة اما تنوعها باعتبار
ما قبل الروي ~~ولا يلحقها بعد الروي~~ ولا يلحقها بهذا الاعتبار

الا في اطلاقها فهو كونها اما موصولة من غير خروج او مع خروج
والمراد بالروي الحرف الآخر من حروف القافية الا ما كان
تنوينًا او بدلًا من التنوين او كان حرفًا اشباعيًّا مجلوبًا
لبيان الحركة مثل المنزلا المنزلو المنزلي او قائمًا مقام الاشباعي
في كونه مجلوبًا لبيان الحركة وهو الهاء مثل كتابيه حسابيه او كان
مشابهًا للحرف الاشباعي كالف ضمير الاثنين وواو
ضمير الجماعة مضمومًا ما قبلها وياء ضمير المؤنث مكسورًا ما قبلها
مثل لم يضربا لم يضربوا لم تضربي ويلحق الالف في مثل انتما
وضربتما ومنكما والواو في مثل انتمو ضربتمو منكمو منهمو بالف
ضربا وواو ضربوا او كان مشابهًا للقائم مقام الاشباعي
كهاء التأنيث وهاء الضمير متحركًا ما قبلها دون الساكنة
مثل طلحه وحمزه ومثل غلامه وضربه فانّ كل واحد من ذلك
يسمى وصلًا لا رويًّا وكثيرًا ما يجري الالف والواو والياء
الاصول مثل سرى يسرو ويسري والهاء الاصلي مثل اشبه
واعمه مجرى الحروف الاشباعية والقائمة مقامها
وذلك في اثناء القصائد على سبيل التوسع والمراد بالقافية
المقيدة ما كان رويها ساكنًا مثل وقاتم الاعماق
خاوي المخترق وحركة ما قبل الروي المقيد يسمى توجيهًا
وبالقافية المطلقة ما كان رويها متحركًا مثل قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل وحركة الروي يسمى مجرى والمراد
بالقافية المردفة ما كان قبل رويها الف مثل عماد او واوًا

قوله والمراد بالروي اي الروي هو الحرف الذي بني عليه البيت وهو الاخير من حروف القافية الا ما كان غير ما كان تنوينا الى آخر ما ذكر فان ذلك كله لا يقع رويا بحكم الاستقراء وانما سمي بذلك لانه اجمع الابيات من رويت الحبل اذا فتلته ويجوز ان يكون من الري لان البيت يروى عنده اي ينقطع كما ينقطع الشرب عنده الارتواء قوله او كان حرفا اشباعيا حروف المد التي يؤتى بها لبيان الحركة يسمى حروف الاشباع لان الحرف كانه يشبع بها ولا يحتاج الى زيادة ... حركتها لو اسقطها وجعلت هذه الحروف اصلا في ذلك لا غيرها فانما فيها لكثرة ذلك وقوعا وعلى هذا قوله او كان مشابها للحرف الاشباعي كضمير الاثنين وكواو ضمير الجماعة مضموما ما قبلها ولقائل ان يقول كان الوجه تعداد الحروف التي لا تقع رويا وحصرها بان يقول او هاء الوقف او واو ضمير الجماعة المذكر من غير تقييد بهم او ضمير المؤنث من غير تقييد او الالف في مثل اسماهما او هاء المؤنث او هاء الضمير من غير تقييد بقوله متحركا ما قبلها دون الساكن باصلها فان كلا من ذلك لا يقع رويا ولعله ذلك بما ذكر بعضهم انه اذا لم يكن كذلك يقع رويا وسمعنا بهذا في ابياتنا الا ولعل فان قلت انما قيد بذلك اشارة الى التعليل قلت نعم التسليم ... معارض بما حللنا من حديث الابهام على ان الاشارة في هاء المؤنث وهاء الضمير على ما يرى من البعد ..

قوله وحركة ما قبل الروي الذي تخصه يسمى توجيها من التوجيه ... وهو الذي له وجهان لمجيء هذه الحركة على وجوه من الضمة والفتحة والكسرة ..

قوله وحركة الروي يسمى مجرى لان جري حرف الاطلاق بها كما سمي حركة هاء الوصل نفاذا لانه نفاذ خروج مد الصوت بها ولولا هاتان الحركتان لما كان طريق الى مد الصوت هناك ولا يحرك من حروف الوصل غير هاء الوصل واما هاء التأنيث فلو تحركت صارت هو الروي ..

قوله ويسمى كل من هذه الحروف ردفا لانه تصحبه الروي كالرديف للراكب والردف بالالف لا يجامعه غيرها من الواو والياء اي منهما احد لبعده لا لاسعى التناسب واما الواو والياء فانهما يجتمعان فان البعد منهما ليس كذلك المسافة والواو المدة لا يجامعه غير المدة لعدم التناسب صوتا وكذلك حكم الياء لما قلنا قوله والروي ولكن الالف ... كلمة واحدة حكم اصطلاحي ولا مشاحة في ذلك حتى لو كان الاصطلاح على ذلك مطلقا لم يستبعد ..

او ياء مدتين مثل عمود وعميد او غير مدتين مثل قول قيل
ويسمى كل من هذه الحروف ردفًا وحركة ما قبل الردف حذوًا
والردف بالالف لا يجامعه الردف بغيرها بخلاف الواو والياء
غير المدتين والمراد بالقافية المؤسسة ما كان قبل
رويها بحرف واحد الف الروي وتلك الالف من كلمة
واحدة مثل عائد اما اذا كان في كلمتين كنت بالخيار ان شئت
الحقت ذلك بالتأسيس وان شئت لم تلحقه اللهم الا اذا
نزلنا منزلة كلمة واحدة للوجوه المعلومة في ذلك في علم النحو
فيكون الحكم للتأسيس ويسمى هذه الالف التأسيس والفتحة
ما قبلها رسًّا والحرف المتوسط بين هذه الالف وبين الروي
يسمى الدخيل وحركته اشباعًا والمراد بالقافية المجردة ما لم يكن قبل
رويها ردف ولا تأسيس والمراد بالقافية الموصولة
من غير خروج ما كان بعد رويها حرف واحد مما يسمى وصلًا
مثل منزلا منزلو منزلي منزله بالهاء الساكنة المتحركة ما قبلها
وبالقافية الموصولة مع الخروج ما كان بعد رويها هاء متحركة
مع حرف اشباعي مثل منزلها منزلهو منزلهي وذلك
الحرف يسمى خروجًا وحركة هاء الوصل نفاذًا فهذه انواع
تسعة للقافية غير ما تقدمت المجرد مثل منزل والمردف مثل
عماد عمود عميد ومثل قول قيل والمؤسس مثل عائد ثلاثتها
مع التقييد وهو ان لا يجري الا واحدًا من هذه الثلاثة مع الوصل
بلا خروج وذلك بان يجري الاواخر بان تحركها ملحقًا اما الفًا

الواو والياء فان الجمع بينهما غير معيب والردف بالواو والياء المدتين لا يجامعه الردف بالواو ..

قوله واما اذا كان في كلمتين وذلك قليل الوقوع فان شئت الحقت ذلك بالتأسيس لكان الكلمة وقلت القافية مؤسسة وان شئت لم تلحقه الا اذا نزلت منزلة كلمة واحدة بواسطة وجه بعيد ذلك كالاضافة فان المضاف والمضاف اليه كشيء واحد ولهذا الا يجوز الفصل في سعة الكلام او اتصال المجرور فان الجار والمجرور من الاتصال ... ما علم الا ترى انه يجوز ان يقال غلام كم رجل ضربت وبكم رجل مررت ولولا انهما صارا كشيء واحد لما جاز لان ما له صدر الكلام وهو الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ان شيء ... قوله ويسمى هذه الالف التأسيس لان هذه الالف راعى مراعاة الروي وهي متقدمة عليه فكانها اس لوجوب رعايتها قبله والفتحة قبلها رسًّا من رس الحديث في نفسه اذا حدثها به ورسيس الحديث كرره ليثبتها في قلبه سمي بذلك لثباته لانه من شرط الالف ان يكون ما قبلها مفتوحًا ..

قوله يسمى الدخيل لانه دخل بين لازمين على هيئة واحدة وهما الالف والروي لا يجوز خلافهما .. قوله وحركته اشباعًا قال ابن جني لانه ليس قبل الروي حرف الساكن كالتأسيس والردف فلما كان هو متحركا صارت الحركة فيه كالاشباع ..

ظ قبل

قوله وذلك الحرف يسمى خروجًا الخروج هو حرف اللين بعد الوصل اذا كان الوصل هاء مثل منزلهو وفيه يوصف بالخروج مستماع الوزن ... الصوت للترنم قوله فهذه انواع تسعة وذلك ان الانواع ثلاثة مجرد ومردوف ومؤسس فهذه الثلاثة اما مقيدة او لا والقسم الثاني ينقسم الى قسمين اما مع الخروج او لا مع الخروج فيكون الاقسام تسعة لان القسم الثاني ينقسم الى قسمين فيكون تسعة والاصلية ذكرت في الكتاب ... من الانواع الخمسة من المترادف والمتواتر الى آخره ذكر كونها غير تلك الانواع ظاهر لان ذلك كان باعتبار احوال الساكنين بخلاف هذه فانه احدهما من الاخرى ..

او واواً او ياءً مدتين او هاءً ساكنة مثل منزلا منزلو منزلى
منزلهٌ منزله في المجرد ومثل عمادا عمادُ وعمادِ وعمادِى عمادَه
في المردف وعلى هذا اخواته في الردف كالعمودِ والعميدِ
وكالقول والقيل ومثل عايدا عايدُ وعايدِ وعايدى عايدَه
في المؤسس ثم هذه الثلاثة موصولة مع الخروج مثل منزلها
منزلهو منزلهي في المجرد وعمادُها وكذلك الاخوات عمودُها
عميدها قولها قيلها وعمادُهو وعمادِهي في المردف ومثل عايدها
هو عايدهُو او عايدِهي في المؤسس ولابد فيما ذكرنا ان القافية
كذا من ان تكون محمولا على قافية الاشعار في المشهور والا
لم يصح تسمية القافية. فالقافية في مثل قولي حتّام تنكر قدري
ايها الزمن. بغياً وتوغر صدري ايها الزمن. اما يهمك
شيء غير غدرك بي. ماذا استفدت بغدري ايها الزمن.
قل لي الى كم ارى الاحداث ترشقني. قد عيل صبري اتدري ايها الزمن.
ارى بدوراً لاقوام طلعن لهم. الا طلوع لبدري ايها الزمن.

فصل

واذ قد وقفت على ما تلي عليك فاعلم
ان الشعر لما كان المطلوب به الوزن وقد كان مرجع الوزن
الى رعاية التناسب في الصوت ومن المعلوم ان الامور
نحو آيتها ناسب كذلك رعاية مزيد التناسب في القول
في التي هي خواتيم ابيات القصيدة او القطعة فعيب
تحريك الروي المقيد او ها الوصل الساكنة متى اخل الوزن
مثل وقاتم الاعماق خاوي المخترقن ومثل تنفش منه الخيل ما لا تغزلهو

قوله ولابد فيما ذكرنا ان القافية كذا من ان تكون محمولا على قافية الاشعار في المشهورة اشروع في بيانها وعدمن قوله وكلامنا ههنا مبني على عناية اذكرها في آخر الفصل وذلك ان القافية فيما قاله من الابيات مما لا يدخل فيما اختاره من القافية بناء على قول الخليل فاحتيج الى هذه العناية التي ذكر لذلك د

فصل واذ قد وقفت اي لما اراد ان يشرع في بيان آخر ما يقدح في الشعر من الاخلال بالوزن او بالتناسب اثبت الفصل وقال واذ قد وقفت فاعلم وانما قال فاعلم بالفاء لان قوله واذ قد مستعمل بمعنى الملازمة اثبت الفاء اجراء له مجرى الشرط قوله فاعلم ان الشعر لما كان المطلوب به الوزن لو قال فاعلم ان مبني الشعر على الوزن لكان اظهر د

قوله والقطعة قد اختلفوا فيما يسمى قطعة على اقاويل وقد سبق ذكر البعض د

قوله ومثل تنفش منه الخيل ما لا تغزلهو اي افساد الخيل مما لا يغزلهو وال الاصطلاح من نقش الصوف واخرجه ليصلح للغزل د

ويسمى الاول غلوا والثاني تعديا وعيب اختلاف الوصل
ويسمى مثل منزلو مع منزلي اقواء ومثل منزلا مع منزلو ومنزلي
اصرافا وهو اعيب وصحة اجتماع الواو والياء في الردف
دون الالف والواو والياء ينبهك على ذلك وعيب
اختلاف التوجيه مثل حرُمْ بضم الراء مع حرِمْ او حرَمْ بغير
ضمها عند التقييد وفي الاصحاب من لا يعده عيبا
لكثرة وروده في الشعر والاقرب عده عيباً وكذلك
عيب اختلاف الاشباع مثل كامِلْ بكسر الميم مع تكامُلْ
او تكاءَلْ بغير كسرها وكذلك عيب الاختلاف بالتجريد
والردف مثل تعصِهِ مع توصه او التاسيس مثل منزلْ
مع منازِلْ وبالردف بالمد وغير المد مثل قُول بضم
القاف مع قَول بفتحها وهو اختلاف الحذو وجمعت
هذه العيوب تحت اسم السناد ثم عيب ايضا اختلاف
الرويين مثل كرب بالباء مع كرم بالميم او كرخ بالخاء
ويسمى هذا العيب في المتقاربي المخرجين كالباء والميم اكفاءً
وفي المتباعديها كالباء والخاء اجارة بالراء والزاي
وهو اعيب لكون التفاوت ههنا اكثر من العيوب الايطاء
وهو اعادة الكلمة التي فيها الروي اعادةً بلفظها ومعناها
في القصيدة نحو رجلْ رجلْ فانه ايطاء بالاتفاق دون
نحو رجل الرجل ففي الاصحاب من لا يعده ايطاءً لقوة اتصال
حرف التعريف بما يدخل فيه وزوال المعرف لذلك منزله

قوله ويسمى الاول غلوا لمجاوزته الوزن والثاني تعديا لتعديه اياه قوله وعيب اختلاف الوصل لاخلاله بالوزن بالتناسب قوله ويسمى اقواء استعيرت الى لفظ من العواقي بالمخالفة بين قوى الحبل من اقويت حبلك اي فتلته فتلا خالفت فيه من قواه فجعلت بعضها اغلظ من بعض قوله وهو اعيب لعوبا ذكر في جواز اجتماع الواو والياء في الردف دون جواز اجتماع الالف والواو والياء والى ذلك اشار بقوله ينبهك على ذلك قوله عند التقييد لان عدم التناسب مما يظهر زيادة ظهور عند سكون الروي قوله وعيب اختلاف الاشباع لغيرها ذكر وهو اختلاف الحرف

قوله وهو اختلاف الحذو وحركة ما قبل الردف يسمى حذوا من حذو الفعل بالنعل فانه وقدره عليه كأنه حذى بازاء من حيث حياته ولازمه قوله وجمعت هذه العيوب تحت اسم السناد اي جميع ما ذكر من العيوب يسمى بالسناد من قولهم خرج بنو فلان متساندين اذا خرجوا على رايات شتى فهم مختلفون غير متفقين قوله ويسمى هذا العيب اكفاء ويسمى ايضا بالاجارة بالراء وبالزاي من اكفات البيت اذا جعلت له كفا وهو سترة من اعلاه الى اسفله من مؤخره وقال ابن زيد هو كف ويطرح حول الخباء وكالازار حتى يبلغ الارض وانه مخالف للست استعيرت مخالفة بعض الروي بعضا لمخالفة وقيل هو من اكفات القوم اذا ارادوا وجها فصرفتهم عنه الى غيره واكفات في مسيري اذا جزت عن القصد حيث صرف الروي عن وجهه وطريقته ولذلك سمي الاجارة حيث جعل جائرا عن وجهه او جائزا او متخطيا فيمن رواه بالزاي قوله ومن العيوب الايطاء من وطئ الانسان في طريقه على اثر وطئ قبله فيعيده الوطئ على ذلك الموضع قوله دون رجل فمنهم من لا يعده نحو رجل مع الرجل بلام التعريف ايطاء وهو الظاهر لما تحقق من تعريف الايطاء بانه اعادة الكلمة التي فيها الروي بلفظها ومعناها وهذا التعريف مما لا يشمل المتنازع فلا يكون من قبيل الايطاء فعلى هذا لا يحتاج الى قوله لقوة الاتصال قوله وزوال المعرف منزلة المغاير ليس كما ينبغي لانه غيره حقيقة لانازل منزلة الغير د

المغاير للمنكر وعيب الايطاء بتقارب المسافة بين كلمتي
الايطاء اما اذا طالت وتباعدت المسافة بين الكلمتين القصيدة
فقلما يعاب لاسيما اذا استعملت احدى كلمتي الايطاء
في فن من المعاني واخراها في فن آخر هذه العيوب ظاهرة
الرجوع الى القافيه على ما ترى ومن العيوب عيب يسمى اقعادا
وهو تغيير العروض تغييرا غير معتاد في موضعه مثل قوله جزى
الله عبسا عبس آل بغيض جزاء الكلاب العاديات وقد فعل
او مثل قوله أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الاطهار
لك ان تنظمه في سلك عيوب القافيه نظرا الى ان محل العروض
محل صالح للقافيه بواسطة التصريع واما التضمين المعدود
في العيوب وهو تعلق معنى آخر البيت باول البيت الذي
تلته على نحو قوله • وسائل تميما بنا والرباب وسائل هوازن عنا •
اذا ما لقينا هم كيف نعلوهم ببيض تفلق بيضا وهاما •
فتعلقه بالقافيه ما ترى وكما ان النقصان في رعاية التناسب
على ما زات عد عيبا عدت الزيادة في رعاية فضيلة فالتزام
الواو والياء في باب الردف عد فضلة وكذا التزام
الدخيل حرفا معينا فضيلة وتسمى كل واحد منهما اعناتا
ولزوم ما لا يلزم واعلم ان لك في كثير من عيوب القافيه
ان تكسوها بهذا الطريق ما تبرزها في معرض الحسن مثل ان
تشرع في اختلاف التوجيه فتضم ثم تكسر ثم تفتح او تأتي وضع
شئت غير ما ذكرت ثم تراعي ذلك الوضع الى آخر القصيدة

قوله بين كلمتي الايطاء فان قلت لا نسلم ان هناك كلمتين فينبغي هما كلمتان باعتبار الاولية واللاولية فان قلت هما كلمتان باعتبار ان المعاد هو الثاني قلت لا نسلم ان المعاد هو الثاني بل المعاد هو نفس تلك الكلمة لا من حيث هو اول الاثنان وذلك ظاهر د

قوله ومن العيوب عيب يسمى اقعادا وهو تغيير العروض تغييرا غير معتاد في موضعه وللقائل ان يقول غاية ما في الباب ان ذلك العروض مستحدث غير معتاد ولا يقتضي ذلك ان يكون عيبا وانما يكون معيبا ان لو لم يقبله الحاكم الاذا بين استقامة الذوق وسلامة الطبع والبيان في ذلك او كان ذلك التغيير مما يقتضي ذلك وكل ذلك ممنوع د

قوله واما التضمين المعدود في العيوب وانما قال واما التضمين المعدود في العيوب لان التضمين ينقسم الى معدود في العيوب والى غير معدود فلذلك قال واما التضمين المعدود منها فهو ... بيان له فكانه قال واما تعلق معنى آخر البيت باوله بمعنى متعلقه بالقافيه ومنه التركيب على ما يري ولو قال فتعلق القافيه ما ترى اذ قال واما التضمين المعدود في العيوب فهو تعلق معنى آخر البيت الى آخره لكان اولى ... وانما يكون هذا التضمين من العيوب ان لو كان في البيت كونه مستقلا بالافادة شرطا في حسنه والشأن في ذلك د

قوله واعلم ان لك في كثير من القافيه الخ ولقائل ان يقول لا نسلم ان ذلك مما يبرزها في معرض الحسن غاية ما في الباب انه يستر ذلك القبح الا ترى الى قوله بعد هذا في التصنيف كيف تكسر شوكة العيب على ان ذلك ليس على اطلاقه بل بحسب مقتضى المقام فان كان المقام مما يقتضي ذلك يحسن والا فلا كما هو الحكم في جميع صناعات التراكيب د

او في اختلاف الاشباع او غيرهما كما فعل الخليل قدس
الله روحه بالتضمين من حيث التزمه فانظر كيف يلوح ذلك
قوله يا ذا الذي في الحب يلحى اما والله لو حملت منه كما حملت
من حب رخيم لما لمت على الحب فدعني وما اطلب اني لست
ادري بما اصبت الا انني بينما انا بباب القصر في بعض ما
اطلب من قصرهم اذ رمى شبه غزال بسهام فما
اخطأ سهماه ولكنما عيناه سهمان له كلما اراد قتلي بهما سلما
وكما اتفق التزامه في اختلاف الوصل في القطعة التي رويها
الاصمعي عن اعرابي بالبادية كان يصلي ويقول وهي انعم
اولاد المجوس وقد عصوا وترك شيخا من سراة تميم •
فان تكسني ربي قميصا وجبة اصلي صلوتي كلها واصوم •
وان دام هذا العيش يارب هكذا تركت صلوة الخمس غير ملوم •
اما تستحي يارب قد قمت قائما انا اجيك عريانا وانت كريم •
فانصف كيف كسر شوكة العيب ولنكتف بهذا القدر من
فصول فن النظم منتقلين عنها الى الفن الثاني وانه خاتمة مقاصد
العلوم في ارشاد بدفع ما يطعنون به في كلام رب العزة
علت كلمته من جهات جهالاتهم الضلال ونحن نقدم كلاما نكشف
لك عن ضلالهم في مطاعنهم على سبيل الاطلاق ثم نتبعه
الكلام المفصل بعون الله نقول لهؤلاء وانا لنعرف مرمى
غرضهم فيما يرتئون من انبال يهمون ما دون نيله خرط القتاد
بل ضرب اسداد على اسداد يريدون ليطفئوا نور الله

قوله منتقلين الى الفن الثاني وهذا الفن الذي ذكر انه يذكر فيه دفع المطاعن د

قوله نقول لهؤلاء اما استئناف كانه قيل ما نقدم لهم او بيان لما سبق من تقديم كلاما د

قوله مرمى غرضهم اي منتهى غرضهم وهو ابانة ... ولا برهان اذ ليس من عنده تعالى ... والكذب وانما ... في يكون من ذلك ... جل عن ان يحوم حول كلامه مثل ذلك فاسخ فقصد ... التي ثمة دفع ما توهموه طعنا بالجواب الاجمالي ... ثم بالتفصيل ثانيا ليكون اقطع لمادة الضلال والجهل فقال اولا تنبيها لهم ان مرجع طعنكم واعتقادكم الى الخطاء البين الذي لا يخفى على كل ذي بصيرة وعلى كل من له ادنى تمييز وذلك هو ان يقال قدروا تقديرا باطلا ان القرآن كلامه لكنه عليه السلام كان من الفصاحة والبلاغة بحيث ... ولا يمكنه كنهه فاني يكون مظنة لما توهموه وان زعمتم بناء على ... الضلال انه ما كان كذلك قلنا اما كان فيما بين قوم كانوا من الفصاحة والبلاغة بحيث لا يشق غبارهم فهل يخفى على امثالهم رديء الزيف الفاسد فان قلت انما يكون ما ذكرت دليلا ان لو كان اولئك القوم من التسليم ... البسوا فتركوا المعارضة حين تحداهم الى المعارضة بالسيف وتمام هذا في الكتب الكلاميه د

بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون قدروا
معشر الضلال اذ عشش الجهل في نفوسكم وباض وفرخ
الباطل في ضمائركم وعميتم ابصاراً وبصائر فما اهتديتم بعداً
باطلاً ان محمداً عليه السلام ما كان نبياً وقدروا ان القران
كلامه افعميتم ان تدركوا ضوء النهار بين ايديكم انْ قد كان
افصح العرب واملكم لزمام الفصاحة والبلاغة غير مدافع
ولا منازع وكلام مثله حرٍ ان يجل عن الانتقاد فضلاً ان
يجدر لشانه عن الزيف لدى النقاد فالقران الذي زعمتموه
كلامه اما كان يقتضي البتة ان يكون عندكم اجرى كلامٍ على
الاستقامة لفظاً واعراباً وفصاحة وبلاغة وسلامة
عن كل مغمزٍ وحقيقاً بان يكتب على الحدق بذوب الذهب
فاذ قد جهلتم حقه هناك اما اقتضى لاقل ان يلين شكيمتكم ليتخلص
منكم كفافاً لا عليه ولا له ثم قدروا حيث اعماكم الخذلان و
امطاكم ظهر السفه انه ما كان افصح العرب وانه كان كآحاد
الاوساط وقد تعمد ترويج كلامه اما كان لكم في انه مروّج
والعياذ بالله وازيغ زعمكم ان تجازفوا فالمروج كما لا يخفى
وان صادف السمل سكرى تدير عليهم الغباوة كؤوسها
وجنّاً تغرز في سنةٍ من الغفلة رؤوسها يحتاط فيما تعمد
رواجه عليهم لا يألوا فيه تهذيباً وتنقيحاً فكيف اذا صادف
مستملاً على ايقاظٍ متفطنين لا يبارون قوة ذكاءٍ واصابة
حدسٍ وحدة المعيبة وصدق فراسة يخبرون عن الغائب

قوله تهذيبا وتنقيحا فكيف اذا صادف مستملين
على ايقاظ متفطنين لا يبارون قوة ذكاء واصابة
حدس [illegible]

بقوة ذكائهم كان قد شاهده يصف لهم الحدس الصائب
حال الورد قبل ان يردوه ويثبتون ابعد شيء لحدة ألمعيتهم
كان ليس ببعيدٍ وينظم لهم المجهول صدق فراستهم
في سلك المعروف منذ زمانٍ مديدٍ كما يحكى ان سليمان
ابن عبد الملك اُتي باسارى من الروم وكان الفرزدق
حاضراً فامره سليمان بضرب واحدٍ منهم فاستعفى فما اُعفي
وقد اُشير الى سيفٍ غير صالحٍ للضرب ليستعمله فقال
الفرزدق بل اضرب بسيف ابي رغوان مجاشعٍ يعني
سيفه وكانه قال لا يستعمل ذلك السيف الا ظالم او ابن
ظالمٍ ثم ضرب بسيفه الرومي واتفق ان نبا السيف
فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق • •

أيعجب الناس ان اضحكت سيدهم • خليفة الله يستسقى به المطر •
لم ينب سيفي من رعبٍ ولا دهشٍ • عن الاسير ولكن اخّر القدر •
ولن يقدم نفساً قبل ميتتها • جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر •

ثم اغمد سيفه وهو يقول • ما ان يعاب سيد اذا صبا •
ولا يعاب صارم اذا نبا • ولا يعاب شاعر اذا كبا •

ثم جلس يقول كاني بابن المراغة قد هجاني فقال • • •

بسيف ابي رغوان سيف مجاشعٍ • ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم •

فقام وانصرف وحضر جرير فخُبّر الخبر ولم ينشد الشعر فانشأ يقول

بسيف ابي رغوان سيف مجاشع • ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم •

فاعجب سليمان ما شاهده ثم قال يا امير المؤمنين كاني بابن القين

قوله كما يحكى ان سليمان الخ ما ذكر من الحكايات استشهاد
لما ادعى من مزيد فطانتهم وقوة فراستهم وصدق
حدسهم وفيما اورد من الحكايات قوله ان رجلا
وقف على الحسن بن الحسين البصري فقال اعجمي
يعني انه واحدا وقف على احوال الحسن البصري من قوة
الذكاء وحدة الفراسة فقال اختبار الفراسة
ومعيار ذكائه اعجمي فتفطن وتنبه الحسن البصري
لالغازه فاجاب بما اجاب كذبوا عليك حيث
فهم وعلم انه ما سمع هذا الرجل جواب عجمي
لاني ذو حق وصدق في الجواب على ذلك من غير
نظر الى استفهام بيانا لاعتقاده وهو انه لم يخرجه
وان كان المشهور انه اخرجه

قد اجابني فقال ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم •
اذا اثقل الاعناق حمل المغارم • ثم اخبر الفرزدق بالهجو
دون ما عداه فقال مجيبا • كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها •
وتقطع احيانا مناط التمائم • ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم •
اذا اثقل الاعناق حمل المغارم • وهل ضربة الرومي جاعلة
لكم اباعن كليب او اخا مثل دارم • ومما يحكى ان ذا الرمة
استرفد جريرا في قصيدته التي مستهلها
نبت عيناك عن طلل بحزوى عفته الريح وامتنح القطارا
عدة ابيات فقالها له وهي هذه يعد الناسبون الى تميم
بيوت المجد اربعة كبارا يعدون الرباب وآل بكر
وعمرا ثم حنظلة الخيارا ويذهب بينها المرئي لغوا
كما لغيت في الدية الحوارا فضمنها القصيدة وهي اثنان
وخمسون قافية ثم مر به الفرزدق فاستنشده اياها فاخذ
ينشدها والفرزدق يستمع لا يزيد على الاستماع حتى بلغ
هذه الابيات الثلاثة استعادها منه مرتين ثم قال له
والله لقد علكهن من هو اشد لحيين منك وما يحكى ان عمر الفرزدق
بن لجاء انشد جريرا شعرا فقال ما هذا شعرك هذا شعر حنظلي
ولا تسأل عن فطانتهم المتنبهة على الرمزة اللطيفة وحدة
نظرهم المدركة للمحة الضعيفة كما يترجم عن ذلك الروايات
عنهم المشهورة يروى ان فزاريا ونميريا تسايرا فقال
الفزاري للنميري غض لجام فرسك فقال انها مكتوبة

وانما اراد الفزاري ما قيل في بني نمير • فغض الطرف انك من نمير •
فلا كعبا بلغت ولا كلابا • وانما عنى النميري ما قيل في بني فزارة
لا تأمنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها باسيار •
وان واحدا من نمير وهو شريك النميري لقي رجلا من تميم
فقال له التميمي يعجبني من الجوارح البازي قال له شريك •
وخاصة ما يصيد القطا • اراد التميمي بقوله البازي •
انا البازي المطل على نمير • اتيح من السماء له انصبابا •
وعنى شريك بذكر القطا قول الطرماح • تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا •
ولو سلكت سبل المكارم ضلت • وان معاوية قال لاحنف
ما الشيء الملفف في البجاد • فقال السخينة وانما اراد معاوية قول
القائل • اذا ما مات ميت من تميم • فسرك ان تعيش فجئ بزاد •
بخبز او بتمر او بسمن • او الشيء الملفف بالبجاد • تراه يطوف
في الآفاق حرصا • ليأكل رأس لقمان بن عاد • وكان الاحنف
من تميم • وانما اراد الاحنف بالسخينة وهي حساء يؤكل عند
غلاء السعر وكانت قوم معاوية تقتصر عليه ونبزهم بالبخل
وان رجلا من بني محارب دخل على عبد الله بن يزيد
الهلالي فقال عبد الله ما ذا لقينا البارحة من شيوخ
محارب ما تركونا ننام واراد قول الاخطل • •
تكش بلا شيء شيوخ محارب • وما خلتها كانت تريش ولا تبري •
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر •
فقال اصلحك الله اضلوا البارحة برقعا فكانوا في طلبه

اراد قول القائل لكان هلالى من اللوم برقع ولابن يزيد برقع وجلال
وان رجلاً وقف على الحسن بن الحسين البصرى فقال
اعثمر اخرج ابا ذر فقال كذبوا عليك ماكان ذلك فان
السائل اراد عثمان اخرج ابا ذرٍ وان الحسن بن وهب نهض
ذات ليلةٍ من مجلس ابن الزيات فقال سحيرا اى بث بخير
فقال له ابن الزيات بنيةٍ اى بث به وما ظننك بكياسةٍ
جيلٍ وقد بلغت من الذكاء بنا وهم الى حدٍ نقدتهن للكلام
ما يحكى انشدت واحدة وكانت الخنساء لنا الجفنات الغر
يلمعن بالضحى • واسيافنا يقطرن من نجدةٍ دما • فقالت
اىّ فخرٍ يكون فى ان له ولعشيرته ولمن ينطوى اليهم من الجفان
ما نهايتها فى العدد عشر وكذا من السيوف الا انه استعمل جمع
الكثرة الجفان والسيوف واىّ فخرٍ فى ان يكون جفنته
وقت الضحوة وهو وقت تناول الطعام غدا لا امعة كجفان
البايع اما يشبه ان قد جعل نفسه وعشيرته بائعى عدة
جفنات ثم اى تصلح للمبالغة فى التمدح بالشجاعة وانه فى نفعها
يقطرن اما كان يجب ان يتركها الى السيلان او نغص او
ماسك كل ذلك وقد اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية
جميل وراوية نصيبٍ واخذ يتعصب كل واحدٍ لصاحبه
ويجمع له فى البلاغة قصب الرهان فحكموا واحدة وكانت
سكينة فقالت لراوية جرير اليس صاحبك القائل
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعى بسلام

واى ساعةٍ اولى بالزيارة من الطروق قبح الله صاحبك
وقبح شعره ثم قالت لراوية كثيرٍ اليس صاحبك الذى
يقول يقرّ بعينى ما يقرّ بعينها • واحسن شئٍ ما به العين قرّت •
وليس شئ اقرّ لعينها من النكاح فيحبت صاحبك ان
ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية جميل
اليس صاحبك الذى يقول • فلو تركت عقلى معى ما طلبتها •
وان طلبتها لما فات من عقلى • فما ارى لصاحبك هوىً
انما طلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قال لراوية
نصيب اليس صاحبك الذى يقول • اهيم بدعدٍ ما حييت فان امت •
فيا ويح نفسى من يهيم بها بعدى • اما كان لصاحبك الذوق
هم الا همّ من يهيم بها قبح الله صاحبك وقبح شعره الا قال
اهيم بدعدٍ ما حييت وان امت فلا صلحت دعد لذى خلةٍ بعدى
وفى الحكايات كثرة والمقصود مجرد التنبيه وليس الرى
عن الكشاف هذا وان اركبتم حيث انتهيتم من السفه
وبئس الشرى بينكم وبين نظر العقل الى هذه الغاية ان
قد احتاط لكن لم تحد عليه كان الفضل للبهايم عليكم حيث
ترون اضل الخلق عن الاستقامة فى الكلام اذا اتفق
ان يعاود كلامه مرةً بعد اخرى لا يعدم ان يتنبه لاختلاله
فيتداركه ثم لا ترون ان تنزلوا الا اقل تلاوة النبى عليه السلام
للقران نيفاً وعشرين سنةً منزلة معاودة جهول الكلام
فتنظموا القران فى سلك كلام متدارك الخطا فتمسكوا

قوله وبئس الشرى بينكم وبين نظر العقل اورد صاحب
الكشاف فى الفائق انه لما رد العبض الاشياء
ما يتصل بالبعض بالنداوة ويحصل اليبس فى التفرق
باليبس استعاد ذلك لمعنى الوصل وهذا المعنى القطيعه
يعنى انكم من نظر العقل بفراسخ د

عن هذيانكم ثم اذا استحكم الجهل هذا المسخ وبرقع عيونكم الى هذا
الحد وملك العمى بصائركم وابصاركم على ما نرى فقدروا انكم اشتم
قدروا ان لم يكن نبيا وقدروا انه كان نازل الدرجة في
الفصاحة والبلاغة وقدروا ان لم يتكلم الا خطأ وقدروا
انه ما كان له من التمييز ما لو زحى عمره على خطأ لا يشتبه عليكم
انتم لما تنبه لذلك الخطاء ولكن قولوا في هذه الواحدة وقد
ختمنا معكم الكلام اذ لا فائدة او قد بلغتم من العمى الى حيث لم تقدروا
ان يتبين لكم ان عاش مدة مديدة بين اولياء واعداء
في زمان اهله من سبق ذكرهم فقدرتموه لم يكن له ولي فينبهه
فعل الاولياء ابقاء عليه ان ينسب الى نقيصة ولا عدو فينقص
عليه تنبيله من جانب المغر وضعا منه فيتداركه لمن بعده
فعل الاعداء ع
بتغيير سبحان الحكيم الذي بسبع حكمته ان يخلق في صور الاناسي
بهائم امثال الطاعنين ان يطعنوا في القران ثم الذي
يقضي منه العجب انك اذا تاملت هولاء وجدت اكثرهم
لا في العير ولا في النفير ولا يعرفون قبيلا من دبير اين هم
عن تصحيح نقل اللغة اين هم عن علم الاستقاق اين هم
عن علم التصريف الصرف اين هم عن علم النحو اين هم عن علم المعاني
اين هم عن علم البيان اين هم عن باب النثر اين هم عن باب
النظم ما عرفوا ان الشعر ما هو ما عرفوا ان الوزن ما هو ما عرفوا
ما السجع ما القافية ما الفاصلة ابعدهم عن نقد الكلام جماعتهم
لا يدرون ما خطاء الكلام وما صوابه وما فصيحه وما افصحه

وما بليغه وما ابلغه وما مقبوله وما مردوده واين هم
عن سائر الانواع اذا جئتهم من علم الاستدلال وجدت
فضلاؤهم فاغية ما تعلك الا الفاظا واذا جئتهم من علم
الاصول وجدت علماهم مقلدة ما خطوا الا بشبر روايح
واذا جئتهم من نوع الحكمة وجدت ائمتهم حيوانات بالحس
الا فضلات الفلسفة وهم جرا من آخر وآخر لا اتقان
لحجة ولا تحرير لشبهة ولا عثور على دقيقة ولا اطلاع على شيء
من اسرار ثم ها هم اولاكم قد سودوا من صفحات القراطيس
بفنون هذيانات ولربما ابتليت بحيوان من اشياعهم
يمد عنقه مد اللص المصلوب وينفخ خياشيمه شبه الكير المستعار
ويطيل لسانه عند التثاؤب آخذا في تلك الهذيانات
الملوثة بصماخ المستمع ما احلم آله الخلق لا آله الا انت تعاليت
عما يقول الظالمون علوا كبيرا هذا البيان ضلالهم على سبيل
الاطلاق فيما يوردون من المطاعن في القران ولقد حان
ان نشرع في الكلام فنقول وبالله التوفيق ان هولاء
ربما طعنوا في القران من حيث اللفظ قائلين فيه مقاليد
وانها جمع اقليد وهو معرب كليد وفيه استبرق وهو
معرب استطبر وفيه سجيل واصله سنك كل فانى يصح ان يكون فيه
هذه المعربات ويقال قران عربي مبين قدروا انكم
بطرق الاشتقاق واصول علم الصرف ان لا مجال
لشيء مما ذكرتم في العربية افجهلتم نوع التغليب فما دخلتموها

قوله قدروا انكم بطرق الاشتقاق واصول علم الصرف
هذا اشارة منه الى جواب بطريق المنع وهو ان يقال
لا نسلم انه جمع اقليد ولم لا يجوز ان يكون مرادف
المفرد ولئن سلمنا انه جمع اقليد لكن لا نسلم انه معرب
ولئن سلمنا انه معرب لكن لا نسلم انه بعد التعريب عجمي هذا
والحق ان في القران من اوضاع العجم لاجماع اهل
العربية ع ان نحو ابراهيم منع الصرف للعجمة والعلمية د

فی جملة کلم العرب من بابه ادخال الانثی فی الذکور والبس
فی الملائکه علی ما سبق وربما طعنوا فیه من حیث الاعراب
قائلین فیه ان هذان لساحران وصوابه ان هذین
لو قوعه اسما لان وفیه ان الذین امنوا و الذین هادوا
والصابئون وصوابه والصابئین لکونه معطوفاً علی اسم
ان قبل مضی الجملة وفیه لکن الراسخون فی العلم منهم والمؤمنون
یؤمنون بما انزل الیک وما انزل من قبلک والمقیمین
الصلوة وصوابه والمقیمون لکون المعطوف علیه مرفوعاً
لا غیر وفیه قواریرا و سلاسلاً واغلالاً وصوابهما قواریر
وسلاسل غیر منونین لامتناعهما عن الصرف وهذه
وامثالها مما یقال فیها لصاحبها سمعت شیئاً وغابت
عنک اشیاء احذم علم النحو علی وجه یطلعک علی
استقامة جمیع ذلک وربما طعنوا فیه من جهة المعنی
بانحاء مختلفة منها انهم یقولون انتم تدعون ان القران
معجز بنظمه وان نظمه غیر مقدور للبشر وتعتقدون ان الجن
والانس لئن اجتمعوا علی ان یاتوا بثلاث آیات لا یقدرون
علی ذلک وتحتجون لذلک بان اهل زمان النبی علیه السلام
کانوا الغایة فی الفصاحة والبلاغة ثم تحدوا تارة بعشر
سور واخری بواحدة بالاطلاق وفی السور انا اعطیناک
فلو انهم قدروا علی مقدارها وهی ثلاث آیات لکانوا
قد اتوا بالمتحدی به وقرانکم یکذبکم فی ذلک ویشهد ان نظم

قوله لو قوعه اسما ولقائل ان لا نسلم لم لا یجوز ان یکون ان بمعنی نعم کما قال البعض ولئن سلمنا ذلک لکن لم لا یجوز ان یکون وارداً علی لغة من یقرّ الالف فی الاحوال کلها قوله لکونه معطوفا علی اسم ان قبل مضی الجملة ولقائل ان یقول لا نسلم لم لا یجوز ان یکون من قبیل نحن بما عندنا وانت بما عندک راض والرای مختلف او یکون وارداً علی التقدیم والتاخیر هذا والکسائی یجیز ذلک مطلقا والفرا یجیزه اذا لم یظهر عمل ان د

قوله منها انهم یقولون ان القران غیر مقدور للبشر حیث تحدوا بعشر سور واخری بواحدة وقد عجز والجن احرجهم وقرانکم یکذبکم حیث یشهد ان نظم ثلاث آیات او اکثر لا یعوز الفصیح فضلا ان یعوز الافصح وشهادته ان فی قرانکم حکایة عن موسی علیه السلام قال رب اشرح لی صدری الی الآخر وهذه احدی عشرة انه اذا قدر فصیح علی نظم ذلک افلا یکون الافصح اقدر فاجاب بانه لم لا یجوز ان یکون ذلک علی نحو تنزل ما بقوله علی لسان صاحبک منزلة قوله ویمکن ان یقال لم لا یجوز ان یکون المرجع فی تلک الحکایة الی نقل المعنی کما یقولون قال رسول الله علیه السلام وینقلون الحدیث بالمعنی ویبینونه بغیر لفظه د

الآیات الثلاث بل الثنتین بل الاکثر لا یعوز الفصیح
فضلاً ان یعوز الافصح ولو کان وحده فضلاً اذا ظاهره
الانس والجن فاما دعواکم باطلة واما شهادة قرانکم کاذبة وجه
شهادته لما ذکرنا ان فی قرانکم حکایة عن موسی واخی هرون
هو افصح منی لساناً ثم فیه حکایة عن موسی قال رب اشرح لی
صدری ویسر لی امری الی قوله انک کنت بنا بصیرا وهذه احدی
عشرة آیة فی موضع واحد افلا یکون الافصح اقدر ولو کان
واحداً علی اکثر فکیف اذا ظاهره فی ذلک الانس والجن فیقال
لهم متی صح ان تنزل ما تقوله علی لسان صاحبک من معنی
علی نسق مخصوص اذا سمعه قال کنت ارید ان اقوله هکذا
وما کان یتیسر لی منزلة قوله المقول اندفع الطعن علی ان القول
المنصور عندنا فی المتحدی به اما سورة من الطوال واما عشر
من الاوساط ومنها انهم تقولون انا نری المعنی یعاد
فی قرانکم فی مواضع اعادة علی تفاوت فی النظم بین حکایة
وخطاب وغیبة وزیادة ونقصان وتبدیل کلمات
فان کان النظم الاول حسناً لزم فی الثانی الذی یضاد الاول
بنوع من الزیادة او النقصان او غیر ذلک ان یکون
دونه فی الحسن وفی الثالث الذی یضاد الاولین بنوع
مضادة ان یکون ادون وقرانکم مشحون بامثال ما ذکر
فکیف یصح ان یدعی فی مثله ان کله معجز والاعجاز یستدعی
کونه فی غایة الحسن لا ان یکون دونها بمراتب من ذلک ما تری

تعنده کم فانا اذا قد فصح واحد علی نظم احدی عشرة آیة

قوله لزم فی الثانی ان یکون دونه فی الحسن ولقائل ان یقول لا نسلم انه لزم منه ان یکون دونه فی الحسن ولم لا یجوز ان یکون مساویا ویکون المرجع فی اختلاف النظم الی التفنن فی الکلام او نقول لا نسلم وان یکون کذلک ان لو اتحد المقام وهو ممنوع والمقام ... المنع الاخیر ان المصنف بان قال المقامات متعددة وکل منها مما یقتضی ما ورد علیه النظم فاذا کان احسن ثم اخذ یبین نقله والمقامات بان قال اصل الکلام ان یقال منا مکان قول من انته لان الله یخبر عن نفسه فالاخبار عن النفس یکون علی الحکایة دون الغیبة وکذلک کان الاصل سوق الکلام علی الحکایة الی الآخر فی سورة الانفال الا قلنا من ان لا اخبار عن النفس یکون کذلک فی الاصل لکن ترکت الحکایة الی الغیبة تحصیل من به للمعاظ وزیادة استحضار حالهم ثم ترکت الغیبة الی الحکایة فی قوله کذبوا بآیاتنا تطبیقا لجمع ذلک مع قوله ان الذین کفروا استرک الغیبة حیث کان یحتمل ان یکون المراد ان الذین کفروا باسم ... علی حدث المعاظ والتعظیم ویحتمل ان یکون المراد هو ... بلفظ الجمع للمعظم لما مر من انه هو الاصل فلما کان ... بالعباس الی ... [illegible] اعتبار الغیبة ... عقیب ذکر الکفر ... کذبوا بآیاتنا ... د

في سورة آل عمران كدأب آل فرعون والذين من قبلهم
كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب
وفي سورة الانفال كدأب آل فرعون والذين من قبلهم
كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد
العقاب وبعده كدأب آل فرعون والذين من قبلهم
كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون
وكل كانوا ظالمين فنقول لهم الذي ذكرتموه من لزوم التفاوت
في الحسن نسلّم لكم اذا فرض ذلك التفاوت في المقام
الواحد لامتناع انطباق المتضادين على شيء واحد اما
اذا تعدد المقام فلا احتمال اختلاف المقامات وصحة انطباق
كل واحد على مقامه ونحن نبيّن لكم انطباق ما اوردتموه
من الصور الثلاث على مقاماتها باذن الله تعالى ليكون
ذلك للمتدبر مثالاً فيما سواه يحتذيه ومنارًا ينتحيه فنقول
كان اصل الكلام يقتضي ان يقال ان الذين كفروا لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم منا شيئا اولئك هم وقود
النار كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا
فأخذناهم بذنوبهم ونحن شديد العقاب لان الله
عز وعلا يخبر عن نفسه والاخبار عن النفس كذا يكون وكذلك
كان يقتضي ان يقال في سورة الانفال المنزلة عقيب هذه
السورة سورة آل عمران كدأب آل فرعون والذين من
قبلهم كفروا بآياتنا فأخذناهم بذنوبهم اننا اقوياء شديد العقاب.

ذلك بأنا لم نكن مغيري نعمة انعمناها على قوم حتى يغيروا
ما بأنفسهم وانا سميعون عليمون كدأب آل فرعون والذين
من قبلهم كذبوا بآياتنا فأهلكناهم بذنوبهم واغرقنا
آل فرعون لكن تركت الحكاية في لفظ منا الى لفظ الغيبة
من الله على سبيل التغليظ وزيادة تقبيح الحال ثم تركت
الغيبة في كذبوا بآيات الله الى الحكاية في لفظ بآياتنا
تطبيقًا لجميع ذلك على الحق قوله ان الذين كفروا امتروك المفعول
وذلك انه حيث ترك المفعول احتمل الغيبة وهو ان يكون
المراد ان الذين كفروا بالله على سبيل اظهار التعظيم في لفظ
الغيبة كما يقول الخلفاء يشير الخليفة الى كذا ويشير امير
المؤمنين واحتمل ايضًا الحكاية لان اصل الكلام يقتضيها
وان يكون بلفظ الجماعة لاظهار التعظيم ايضًا ويكون
المراد كفروا بآياتنا فلما احتمل الوجهين طبق عليهما من
بعد ذلك ولما كان لفظة الله مع لفظة الكفر حال ارادة
التغليظ آثر قيل ذلك بعد قوله كفروا لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله دون ان يقال منا وحين اوثرت
الغيبة ههنا تعينت الحكاية في كذبوا بآياتنا ثم لما وفي الكلام
حقه في الاعتبارين رجع الى الغيبة فقيل فأخذهم الله
دون ان يقال فأخذناهم لما كان في لفظة الله من زيادة
المطابقة لموضعه الا ترى انه لو قيل فأخذناهم لكان تابعا
لقوله كذبوا بآياتنا وكان ظاهر الكلام ان الاخذ هو المكذب

تنا
لو لو قيل فأخذناهم لكان تابعا لقوله كذبوا بآيا
وحيث قيل فأخذهم استتبع قوله كفروا بالله دلعاسيل
ان يقول وكان قوله فأخذهم الله تابعا لقوله كفروا با
لذكر فيه النسبة وحيث اورد بعد التكذيب بحرف
الفاء كان من توابعه لا من توابع ما ذكر شهادة
سلامة الطبع وكفى به شاهدا الوجه ان يقال انما
تركت الحكاية الى الغيبة لتحقيق شأن الاخذ وهو بلا
د

بآياته وحيث قيل فأخذهم الله تبع قوله كفروا بآيات الله فصار
ظاهر الكلام أن الأخذ هو المكفور به ففي الأول المأخوذ
وصفه مكذب بآيات الله وفي الثاني وصفه كافر بالله
ولا شبهة أن الثاني آكد ثم لما قيل فأخذهم الله بذنوبهم
وأريد تذييل الكلام وإيراد الاعتراض طبق على لفظة الله
فقيل والله شديد العقاب وأما قوله في سورة الأنفال
كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فلم
يقل بآياتنا إذ لم يكن قبله ما يحتمل الحكاية مثل احتمال ما نحن فيه
لها ألا ترى أنه ليس هناك إلا قوله ولو ترى إذ يتوفى الذين
كفروا وعلى تقدير أن يكون تقدير الكلام ولو ترى إذ يتوفى
الملائكة الذين كفروا ويكون الملائكة يضربون وجوههم كلاما
مستأنفا مبنيا على سؤال مقدر كأنه قيل ماذا يكون حينئذ
فقيل الملائكة يضربون فلا يحتمل على هذا التقدير إلا الغيبة
وهو ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا به وإنما يحتمل الحكاية على التقدير
الآخر في أحد الوجهين فلا يخفى ضعفه فلضعف احتمال الحكاية تركت
وبني الكلام على الغيبة وأما اختيار لفظة كفروا على لفظة كذبوا
فلأن الآية وهي كدأب آل فرعون لما أعيدت دلت
إعادتها على أن المراد التأكيد لبيان قبح حالهم فكان
التصريح بالكفر أوقع ولما صرح بالكفر بعد التأكيد بالإعادة
لا جرم أكد الكلام بعد ذلك فقيل إن الله قوي شديد
العقاب وأما قوله تعالى ثالثا كدأب آل فرعون والذين من قبلهم

قوله وأريد تذييل الكلام وهو أن يعقب الجملة بجملة تشتمل على معناها
للتأكيد كما قال والله شديد العقاب بلفظ الغيبة [illegible]
من حق التذييل د

قوله وأما قوله كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا
بآيات الله فلم يقل كفروا بآياتنا كما قال كذبوا بآيات
ربهم قيل هذا ما يحتمل الحكاية مثل احتمال ما نحن فيه لأن الذي
قبل هذا قوله ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون
والملائكة يضربون كلام مستأنف فلا يحتمل على التقدير الآخر
وهو أن يكون الملائكة فاعلا لا كلاما مستأنفا على أحد
الوجهين وهو أن لا يكون المقام مقام تغليظ ومزيد استقباح
لحالهم والظاهر خلاف ذلك فلما ضعف هذا الاحتمال
ترك اختياره [illegible] كفروا بآيات الله ولا
هذه الآية لما بنيت [illegible] هذه الآية على ما ذكر
[illegible] لفظ كذبوا وذلك ظاهر مما ذكر ومنها
أنهم يقولون أدنى درجات كونه معجزا أن لا يكون
معيبا وقرآنكم معيب حيث [illegible] ما اشتمل عليه من جهات
الحسن مضادة المطلوب من إغواء الخلق بدل الإرشاد
ولقائل أن يقول إنما يرد هذا أن لو كان استقباحه
ذلك قادحا في كونه معجزا وهو ممنوع على أن [illegible]
الإضلال بدل الإرشاد ممنوع بل [illegible] مشتملا
على ذلك من باب اللطف لا [illegible] بالطف
وجه ما ذكر في الكتاب د

كذبوا بآيات ربهم فتركت الحكاية للوجه المذكور في
كفروا بآيات الله وأما اختيار لفظة كذبوا على كفروا فلأن
هذه الآية لما بنيت على قوله ذلك بأن الله لم يك
مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وكان المعنى
ذلك العذاب أو ذلك العقاب كان بسبب أن غيروا
ما كان لهم ابتداء وما كان لهم إيمان قبل بعثة الرسل
فيقال غيروا الإيمان إلى الكفر فغير الله الحكم بل كانوا كفارا
قبل بعثة الرسل وبعدهم وإنما كان تغير حالهم أنهم
كانوا قبل بعثة الرسل كفارا فحسب وبعد بعثة الرسل صاروا
كفارا مكذبين فبناء هذه الآية على قوله ذلك بأن الله
لم يكن مغيرا اقتضى لفظة كذبوا بآيات ربهم وأما اختيار
لفظة الرب على الله فلأنه صريح في معنى النعمة فلما غيروا
بتضاعف الكفر وهو التكذيب اقتضى التصريح بما يفيد
زيادة التشنيع وأما الحكاية في فأهلكناهم فللتفنن في الكلام
ولئلا يخلو عما هو أصل الكلام ومنها أنهم يقولون أدنى درجات
كون الكلام معجزا أن لا يكون معيبا وقرآنكم معيب فأنى
يكون صالحا للإعجاز ويقولون في الآيات المتشابهة قدروا
أنها يستحسن فيما بين البلغاء لمجازاتها واستعاراتها
وتلويحاتها وإيماآتها وغير ذلك ولكن جهاتها في الحسن
هناك إذا استتبعت مضادة المطلوب من إنزالها وهو
إغواء الخلق بدل الإرشاد أفلا يكون هذا عيبا واستقباحها

لاغواء ظاهر وذلك انكم تقولون ان القران كلام مع الثقلين
وتعلمون ان فيهم المحق والمبطل والذكي والغبي فتقولوا اذ سمع
المجسم الرحمن على العرش استوى اليس تتخذه حجة
يعتمد عليها في باطله فينقلب الارشاد المطلوب به معونة
في الغواية ومددا للضلال ونصرة للباطل وكذا غير المجسم
اذا صادف ما يوافق بظاهره باطله فيقال لمثل هذا القائل
حبك الشيء يعمي ويصم اليس اذا اخذ المجسم يستدل
لمذهبه فقلنا له لعل الله كذب يقول كيف يجوز ان يكذب
الله تعالى فيقال لحاجة من الحاجات تدعوه الى الكذب
فيقول كيف يجوز الحاجة على الله فيقال له اليس الله جسم عندك
وهل من جسم لا حاجة له فيتنبه لخطائه ويعود اللطف ارشاد
وابلغ هداية كما ترى هذا في حق المبطل واما المحق فمتى سمعه
دعاه الى النظر فاخذ في اكتساب المثوبة بنظره ثم اذا لم يف
نظره دعاه الى العلماء فيتسبب ذلك لفوائد لا تعد ولا تحصى
ومنها انهم يقولون لا شبهة في ان التكرار شيء معيب
خال عن الفائدة وفي القرآن من التكرار ما شئت ويعدون
قصة فرعون ونظائرها ونحو فبأي آلاء ربكما تكذبان وويل
يومئذ للمكذبين وغير ذلك مما ينخرط في هذا السلك فيقال
لهم اما اعادة المعنى بصياغات مختلفة فما اجهلكم في عدها
تكرارا او عدها من عيوب الكلام اذا محاسني اللاتي
ادل بها كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر النيس لو لم يكن

قوله وكذا غير المجسم اذا صادف ما يوافق مذهبه بظاهره باطله يعرض باهل السنة وذلك انه كان اذا ما في مذهب الاعتزال ورمتا للمعتزلة وهم لا يقولون بجواز كونه مدركا بحاسة البصر وكذا لا يقولون بكون جميع الافعال مخلوقة لله تعالى والكلام في ذلك مذيل في الكتب المبسوطة في علم الكلام [illegible]

قوله ومنها انهم يقولون معيب خال عن الفائدة ويعدون نحو قصة فرعون ونحو فبأي آلاء ربكما تكذبان من قبيل التكرار ولقائل ان يقول اما ان يراد بالتكرار اعادة المعنى الواحد بعينه على ما ذكره اولا او تكرار اللفظ الواحد بعينه فان اريد الاول فلا نسلم ان اعادة قصة فرعون من باب التكرار وانما يكون كذلك ان لو كان ذكرها ثانيا على ما ذكرت اولا وهو ممنوع ولئن سلمنا ذلك لكنه لا نسلم انه خال عن الفائدة والمصنف ما ذكر في الكتاب وزيادة من انه جار ان يكون القصد الى تمكين ذلك في الاذهان وان اريد الثاني من نحو فبأي آلاء ربكما تكذبان فالجواب ما ذكر في الكتاب

في اعادة القصة فائدة سوى تبكيت الخصم لو قال عند
التحدي بعجزه قد سبق الى صوغها المتمكن فلا مجال للكلام
فيها ثانيا لكفت واما نحو فبأي آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ
للمكذبين فمذهوب به مذهب رديف يعاد في القصيدة
مع كل بيت او مذهب ترجيع القصيدة يعاد بعينه مع عدة
ابيات او ترجيع الاذكار وعائب الرديف او الترجيع
اما دخيل في صناعة تفنين الكلام ما وقف بعد على لطائف
افانينه واما متعنت ذو مكابرة ومنها انهم يقولون
ان قرانكم ينادي بانه ليس من عند الله وانتم تدعون انه
من عند الله ونداؤه بانه ليس من عند الله من وجوه
منها ان فيه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وفيه من الاختلافات ما يربي على اثني عشر الفا كما تسمع
اصحاب القرآات ينقلونها اليك وهل عدد مثله لا يكثر
ومبنى هذا الطعن جهلهم بالمراد من الاختلاف وذلك ان
المراد به هو التفاوت في مراتب البلاغة التي سبق
ذكرها في علم البيان عند تحديد البلاغة فانك اذا استقريت
ما ينسب الى كل واحد من البلغاء اشعارا كانت او خطبا
او رسائل لم تكد تجد قصيدة من المطلع الى المقطع او خطبة
او رسالة على درجة واحدة في علو الشان فضلا ان تجد
مجموع المنسوب على تلك الدرجة بل لا بد يختلف فمن بعض
فوق سماك السماء علوا ومن بعض تحت سمك الارض نزولا فيها

قوله ومنها ان قرانكم ينادي بانه ليس من عند الله ونداؤه من وجوه منها قوله ولو كان من عند غيره لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولقائل ان يقول ان الاستدلال من الصحة بمعزل لان وضع الثاني عرسخ والعاكس الاستثنائي وانما هو رفعه والمقدم قصته كلية واما نحو مسماه لو دخل كلما كان من عند الله لم يجدوا فيه اختلافا كثيرا الكلي الثاني كاذب فالمقدم مثله

قوله ومبنى هذا الطعن الخ يعني ان الاختلاف اريد به الاختلاف المخصوص الذي ذكره مطلق الاختلاف وكيف يذهب الى ذلك وقد قال عليه السلام ان القران نزل على سبعة احرف والمصنف ذهب في ذلك الى ما ذهب اليه الامام ومنها على غيرها شيئا فشيئا

وما ذلك على من يطرق بخافٍ وقل لي والحال ما ترى
من الروايات عن النبي عليه السلام ان القران نزل على سبعة
احرفٍ كلها شافٍ كافٍ فاقرؤا كيف شئتم هل من عاقل
يذهب وهمه الى نفي اختلاف القراآت لاسيما اذا انضم
الى ذلك ما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال سمعت هشام
بن حكيم بن حزام يقرا سورة الفرقان على غير ما اقراها وقد كان
النبي عليه السلام اقرانيها فاتيت به النبي عليه السلام فاخبرت
فقال له اقرا فقرا تلك القراة فقال النبي عليه السلام هكذا
نزلت ثم قال لي اقرا فقرات فقال هكذا انزلت ثم قال
لي ان هذا القران نزل على سبعة احرفٍ واصوب محمل
يحمل عليه قوله عليه السلام على سبعة احرفٍ ما حام حوله
الامام عبد الله بن مسلم بن قتيبة الهمداني قدس الله روحه
من ان المراد بسبعة الاحرف سبعة انحاءٍ من الاعتبارات
متفرقة في القران وحق تلك الانحاء عندي ان ترد الى
اللفظ والمعنى دون صورة الكتابة لما ان النبي عليه السلام
كان اميًا ما عرف الكتابة ولا صور الكلم فيتاتى منه اعتبار
صورتها ووجه انحصارها في السبعة هو ان الاختلاف
بين القراءتين اما ان يكون راجعًا الى اثبات كلمةٍ واسقاطها
وانه نوعان احدهما ان لا يتفاوت المعنى مثل وما عملت
ايديهم في موضع وما عملته لاستدعائه الموصول الراجع
وثانيهما ان يتفاوت مثل قراة بعض ان الساعة آتية لا ريب

فيها اكاد اخفيها من نفسي واما ان يكون راجعا الى تغيير
نفس الكلمة وانه ثلاثة انواعٍ احدها ان تتغير الكلمتان والمعنى واحدٌ
مثل وتأمرون الناس بالبُخل وبالبخل وبرأس اخيه وبرأسٍ
ونظرة الى ميسرة وميسرةٍ ومثل ان كانت الا زقيةً واحدةً
في موضع الا صيحةً وثانيها ان تتغير الكلمتان ويتضاد المعنى
مثل ان الساعة آتية اكاد اخفيها بضم الهمزة بمعنى اكتمها واخفيها
بفتح الهمزة بمعنى اظهرها وثالثها ان تتغير الكلمتان ويختلف
المعنى مثل كالصوف المنفوش في موضع كالعهن المنفوش
وطلعٍ منضودٍ في موضع طلحٍ واما ان يكون راجعًا الى امر عارض
للفظ وانه نوعان احدهما الموضع مثل وجاءت سكرة الحق
بالموت بالحق في موضع سكرة الموت بالحق وثانيهما
الاعراب مثل ان ترنِ انا اقل وانا اقل وهن اطهر لكم واطهر لكم
ومنها ان قراآتكم يكذب بعضه بعضًا لاشتماله على كثيرٍ من التناقض
فان صدق نقيضه لزم كذبه وان كذب لزم كذبه والكذب على الله
محال فاما بين قوله فيومئذٍ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان
وقوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون وبين قوله فوربك
لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقوله فلنسألن الذين
ارسل اليهم ولنسألن المرسلين تناقضٌ ولو عرفوا شروط
التناقض على ما سبقت تلاوتها عليك لما قالوا ذلك
اليس من شروط التناقض اتحاد الزمان واتحاد المكان
واتحاد الغرض وغير ذلك مما عرفت ومن الهم باتحاد ذلك

قوله ومنها ان قراآتكم يكذب بعضه بعضا لاشتماله
على التناقض فان صدق نقيضه لزم كذب ذلك والا
لزم اجتماع النقيضين وان كذب لزم كذبه بالضرورة
وانما لم يقل فان كذب لزم صدق الآخر والا لزم
ارتفاع النقيضين اذ ليس الغرض اثبات صدق الآخر
بل القصد الى كونه مشتملا على الكذب وعلى كلا التقديرين
لازم د

قوله لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقوله ولا يسأل
عن ذنوبهم الانس ولا جان وبين قوله فوربك لنسألنهم
اجمعين لما ادعاه ذكر والجواب انه لا تناقض
بين المطلقتين على ان حدوث التناقض والتعرض
لاثباته مشكل على ما يقول الكل واقف بامر التناقض
لتوقفه على اعتبارات شتى فكيف يصح الحكم
بتحقق التناقض في نحو ما عدد من الصور د

فيما اورد وا بعد ما عرف ان مقدار يوم القيامة خمسون الف
سنة على ما اخبر تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
وعرف بالاخبار ان يوم القيامة يكون مشتملاً على مقامات
مختلفة فاذا احتمل ان يكون السؤال في وقت من اوقات
يوم القيامة ولا يكون في آخر او في مقام من مقاماته ولا يكون
في آخر او بقيد من القيود كالتوبيخ او التقرير او غير ذلك
مرةً وبغير ذلك القيد اخرى فكيف تحقق التناقض ويقولون
بين قوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله
ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقوله هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين وقوله يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها
وبين قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
تناقضٌ ويقولون بين قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
وبين قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون تناقض
والجواب ما قد سبق ويقولون قوله ليس لهم طعام الا من ضريع
تناقض قوله ولا طعام الا من غسلين جهلاً منهم ان اصحاب
النار اعاذنا الله منها طوائف مختلفون في العذاب
فمن طائفة عذابهم اطعام الضريع لا غيره ومن طائفة عذابهم
اطعام الغسلين وحده ويقولون قوله لابثين فيها احقابا
تناقض قوله خالدين فيها ابداً لكون الاحقاب جمع قلة نهايته العشرة صح
وكون مفرده وهو الحقب ثمانين سنة ورجوع نهاية الاحقاب
الى ثمان مائة سنة فيقال لهم أليس اذا لم يقدر يحسب مع قوله

قوله ويقولون قوله ليس لهم طعام الا من ضريع الى آخره
يمكن ان يجاب على نحو الوجه الذي سبق من
جواز ان يكون طعامهم ذلك في بعض الاوقات
ويكون طعامهم غيره ذلك في غير ذلك الوقت
د

قوله ويقولون قوله لابثين فيها احقابا يناقض الخ
ولقائل ان يقول لا نسلم انه حينئذ يناقض الخلود كيف
وهو من لوازمه وقد علم ان يناقض اللازم الملزوم
د

لابثين فيها احقابا ارتفع التناقض فمن انبأكم بتقديره ويقولون
قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يناقض قوله الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة والجواب ان التناقض انما يلزم اذا قيل
فله عشر امثالها فحسب ويقولون بين قوله خلق السموات
والارض في ستة ايام وبين قوله ائنكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين وتجعلون له انداداً ذلك رب
العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر
فيها اقواتها في اربعة ايام سواءً للسائلين ثم استوى
الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعاً او كرهاً
قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين تناقض
لكون عدد ايام خلق السموات والارض في الاول ستةً
وفي الثاني ثمانيةً لجهلهم بالمراد من قوله في اربعة ايام وذلك
يومان مأخوذان مع اليومين الاولين على نحو ما يقال خرجنا
من البلد فوصلنا الى موضع كذا في يومين وذهبنا فوصلنا
الى المقصد في اربعة ايام مراداً بالاربعة يومان مضافان
الى اليومين الاولين ويقولون الريح العاصفة لا تكون
رخاءً ثم ريح سليمان موصوفة بهما في قرآنكم وذلك التناقض
ولا يدرون ان المراد بالرخاء نفي ما يلزم العصف عادةً
من التشويش ويقولون الثعبان ما يعظم من الحيات والجان
ما خف منها من غير عظم فقوله في عصا موسى مرةً هي ثعبان

قوله موصوفة بهما الخ ولمانع ان يمنع انه من التناقض
بناء على اختلاف الاوقات بان كانت تارة
عاصفة واخرى رخاء وكذلك في احوال العصا
بان كانت تارة من قبيل الثعبان واخرى
من نوع الجان
د

ومرة كأنها جانٌّ من التناقض ولا يدرون ان المراد تشبيهها
بالجان هو مجرد الخفة ويقولون وصف القران بالانزال
والتنزيل من التناقض ولا يدرون ان وصفه بالانزال
انما هو من اللوح الى سماء الدنيا وبالتنزيل من سماء الدنيا
الى النبي عليه السلام واعلم ان جهلهم في هذا الفن جهل لا حد له
وهو سبب في استكثارهم من ايراد هذا الفن وقد نبهت على مواقع خطأهم
فتتبعها انت ومنها انهم يقولون قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم
ثم قلنا للملائكة اسجدوا كذب محض ومن ذا الذي يرضى الكلام فيه
حيث الكذب ان ينسب الى الله تعالى علوا كبيرا فان امره بالملائكة
بالسجود لآدم لم يكن بعد خلقنا وتصويرنا يقولون ذلك لجهلهم
بان المراد بقوله خلقناكم ثم صورناكم هو خلقنا اباكم آدم وصورناه
ومنها انهم يقولون انتم في دعواكم ان القران كلام الله قد علمه
محمداً على احد امرين اما ان الله تعالى جاهل لا يعلم ما الشعر واما
ان الدعوى باطلة وذلك ان في قرانكم وما علمناه الشعر وذلك
يستدعي ان لا يكون فيما علمه شعر ثم في القران من جميع البحور شعراً [illegible]
من بحر الطويل من صحيحه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
وزنه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ومن مجزوه منها
خلقناكم وفيها نعيدكم وزنه فعلن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
ومن بحر المديد واصنع الفلك باعيننا وزنه فاعلاتن فعلن فعلن
ومن بحر البسيط ليقضي الله امراً كان مفعولا وزنه مفاعلن
فاعلن مستفعلن فعلن ومن بحر الوافر ويخزهم وينصركم عليهم

قوله وصف القران بالانزال والتنزيل الخ ولقائل ان يقول لا نسلم وانما يكون كذلك ان لو لم يكن التنزيل بمعنى الانزال ايضا ولو لم يكن الانزال بمعنى المطلق من غير تقييد ويكون اذ ذاك من لوازم التنزيل فلا يكون منافيا لامتناع ان يكون اللازم منافيا للملزوم د.

قوله المراد خلقنا اباكم وحذف المضاف وبعده غير عزيز في كلامهم عند قيام قرينة د.

قوله واما ان الدعوى باطلة وذلك ان في قرانكم وما علمناه الشعر وانه يستدعي ان لا يكون فيما علمه شعر ثم ان في القران من جميع البحور شعراً الخ ولو قيل ثم ان في القران من جميع البحور اشعار بلفظ الجمع لكان اظهر وانما صح ايراد لفظ المفرد لانه في الاصل مصدر فصح ارادة معنى الجمع به د.

ويشف صدور قوم مؤمنين وزنه مفاعلتن مفاعيلن فعولن
مفاعلتن فعولن ومن بحر الكامل والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم وزنه مستفعلن مفعولن متفاعلن مستفعلان
ومن بحر الهزج من مجزوه تالله لقد آثرك الله علينا وزنه مفعول
مفاعيل مفاعيل فعولن ونظيره القوه على وجه ابي يأت بصيرا
ومن بحر الرجز ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا وزنه
مفتعلن مفاعلن مفاعلن مفعولن ومن بحر الرمل وجفان كالجوابي
وقدور راسيات وزنه فعلاتن فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن
ونظيره ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ومن بحر السريع
قال فما خطبك يا سامري وزنه مفتعلن مفتعلن فاعلن ونظيره
يقذف بالحق على الباطل ومنه او كالذي مر على قرية ومن بحر
المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة وزنه مستفعلن مفعولات مستفعلن
ومن بحر الخفيف ارأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي
يدع اليتيم وزنه فعلاتن مفاعلن فعلاتن مفاعلن فاعلاتن
ومنه لا يكادون يفقهون حديثا وكذا قال يا قوم هؤلاء بناتي
ومن بحر المضارع من مجزوه يوم التناد يوم تولون مدبرينا
وزنه مفعول فاعلات مفاعيل فاعلاتن ومن بحر المقتضب
في قلوبهم مرض وزنه فاعلاتن مفتعلن ومن بحر المجتث المطوعين
من المؤمنين في الصدقات وزنه مستفعلن فعلاتن مفاعلن فعلاتن
ومن بحر المتقارب واملي لهم ان كيدي متين وزنه فعولن فعولن
فعولن فعولن فيقال لهم من قبل ان نظر فيها او رددوه هل حرفوا

قوله قبل ان يسطر هل حرفوا الخ هذا هو المكان التحريف في الاكثر د.

٧٨٩

بزيادة او نقصان حركة او حرفاً أم لا ومن قبل ان ينظر
هل راعوا احكام علم العروض فى الاعاريض والضروب
التى سبق ذكرها أم لا ومن قبل ان ينظر هل عملوا بالمنصوص
من المذهبين فى معنى الشعر على ما سبق أم لا يا سبحان
الله قدروا جميع ذلك اشعاراً أليس يصح بحكم التغليب
ان لا يلتفت الى ما اوردتموه لقلته ويجرى لذلك القرآن
مجرى الخالى عن الشعر فيقال بناءً على مقتضى البلاغة وما علمناه
الشعر وعلى هذا المحمل كيف يلزم شىء مما ذكرتم واذ قد وفق
الله جلت آلاؤه حتى انتهى الكلام الى هذا الحد فلنؤثر ختم الكلام
حامدين لله تعالى ومصلين على الاخيار ولنشمر
الذيل لاملاء حواشٍ عرى عن فوائدها المتن
لقصد الاختصار والسلام والله
اعلم بالصواب واليه
المرجع والمآب

قوله من قبل ان ينظر هل راعوا اه منظور فيه لان الحاكم
الذى اراد تحكيمه من استقامة الطبع اذا حكم
باستقامة الوزن كان حكم العروضى
غير مقبول د.

قوله ومن قبل ان ينظر هل عملوا اه منظور فيه لامتناع
ان يقال كان ذلك من غير قصد وارادة بل الوجه
ما قال من حديث التغليب لان عدد ما لقيس الى عدم
من الندرة بحيث لا يخفى وباب التغليب مما يصار اليه
فى كلام العرب كثيرا ويمكن ان يقال وما علمناه الشعر
انه شعر لانه عليه السلام ما كان يميز النظم من النثر بحكم الطبع
هذا واذ قد وفق الله تعالى لاتمام ما اردنا ايراده بين
الاطناب والاختصار فلنختم الكلام حامدين لله تعالى
بالعشى والابكار ومصلين على نبينا محمد اناء الليل
واطراف النهار وعلى آله واصحابه البررة الاخيار
وقد فرغ الشارح رحمه الله تعالى عن اتمامه فى اواسط
محرم الحرام لسنة اثنين واربعين وسبعمائة
بجرجانية خوارزم
المحروسة

حسبى الله وحده
من الكتب التى وقفها الفقير
الى الله ربه ذى المواهب
محمد المدعو بين الصدور بابا عنب
١٢٧٥ عفى عنه